



مجلة جامعة الزيتونة

مجلة جامعة الزيتونة

علمية محكمة فصلية
تصدر عن جامعة الزيتونة
ترهونة - ليبيا

Azzaytuna University

Peer – reviewed Periodical Scientific Journal

Issued by Azzaytuna University

Tarhouna - Libya

العدد السادس والأربعون يونيو 2023

يونيو 2023

العدد (46)

Issue (46)

Jul 2023



مجلة جامعة الزيتونة

تنويه

1. إن الآراء والأفكار والمعلومات العلمية وغيرها التي تنشر بأسماء كتابها تكون على مسؤوليتهم ويسمح باستعمال ما ورد في هذه المجلة من مواد علمية أو فنية بشرط الإشارة إلى مصدرها.
2. الباحث هو المسؤول الأول عن الأمانة العلمية على ما تم تداوله من معلومات في بحثه.
3. البحوث والمقالات العلمية والمراسلات الأخرى توجه إلى أسرة تحرير مجلة جامعة الزيتونة على العنوان البريدي للمجلة.
4. الإعلانات بالمجلة يتم الاتفاق عليها مع أسرة التحرير بالمجلة.
5. حقوق الطبع والنشر محفوظة لجامعة الزيتونة ويسمح باستعمال ما يرد في هذه المجلة شرط الإشارة إلى مصدره.
6. المعلومات والآراء الواردة في المجلة مسؤولية المؤلف ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

رقم الإيداع المحلي: 2014/383

دار الكتب الوطنية بنغازي

ISSN 2523-1006

المراسلات توجه إلى رئيس تحرير المجلة

هاتف:

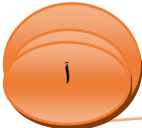
00 218 537621379

فاكس:

00 218 537621380

E- mail: almajala@azu.edu.ly

ترونة - ليبيا



مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن جامعة الزيتونة – تروونة

إشراف عام

د. محمد عبدالصادق محمد

رئيس التحرير

أ.د. إسماعيل محمد شرينه

مدير التحرير

د. بشير محمد البوسيفي

أسرة التحرير

1. أ.د. محمود عبدالملوئي علي عضوا ومقررا
2. د. عبدالسلام مسعود رحومه عضوا
3. د. عبدالمنعم عبدالسلام البركي عضوا
4. د. عمران فرج عبدالسلام الديب عضوا
5. أ.نعيمه عمران الهادي سالم عضوا
6. أ.يونس محمد الزرقاني عضوا
7. عبدالكريم علي عيسى عضوا مالياً

تنفيذ وتصميم وإخراج

د. عبدالسلام مسعود رحومه

مجلة جامعة الزيتونة

دورية علمية مُحَكَّمة (فصلية) لها هيئة تحكيم تصدر عن رئاسة جامعة الزيتونة تنشر على صفحاتها نتائج أعمال بحثية مختلفة، تمتاز بالأصالة، وتكمل سلسلة التواصل العلمي المتخصص ووجدت لتكون وعاء نشر علمي إلكتروني لتنتقل خبرات أهل الاختصاص ونشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة ، ويراعي نشر الأعمال العلمية (البحث أو النظرية أو النقد أو التلخيص أو الترجمة) وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع العلم.

■ رؤية المجلة:

- الريادة في نشر الأعمال العلمية الرصينة .
- أن نكون خيار الباحثين الأول لنشر بحوثهم في مختلف مجالات العلوم .
- الوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع العربي.

■ رسالة المجلة :

- الرقي بمستوى البحث العلمي في ليبيا.
- نشر أعمال علمية متخصصة تراعي إتباعها لقواعد النشر العلمي العالمية ، وجدة الموضوعات ورصانة الطرح ، والموضوعية في صياغة النتائج والتوصيات.

■ أهداف المجلة:

1. نشر الثقافة العلمية ، والإسهام في بناء مجتمع عربي يؤمن بأهمية البحث العلمي.
2. توجيه الرأي العام العربي باتجاه قضايا الملحة.
3. محاربة الخرافات من خلال البحث العلمي، وتشجيع الإبداعات البحثية في المجتمع.
4. مواكبة التطورات العالمية في المجالات العلمية المختلفة.
5. فتح نافذة جديدة للباحثين محلياً وعالمياً لنشر بحوثهم في التخصصات العلمية كافة.
6. نشر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.
7. توطيد الصلات العلمية والفكرية بين جامعة الزيتونة ونظيراتها في الجامعات الأخرى.
8. متابعة اتجاهات الحركة العلمية في التخصصات كافة عن طريق التعريف بالكتب والترجمات الحديثة ، والرسائل الجامعية والبحوث التي تُقدّم في المؤتمرات، والندوات العلمية.

■ قواعد النشر:

تنشر المجلة الدراسات والبحوث الأصلية وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وكذلك وفق قوانين إصدار ونشر الدولة الليبية ، وكذلك وفق رؤية جامعة الزيتونة، ورسالتها وأهدافها والتي تتبع الأساليب المنهجية والموضوعية والقواعد المتعارف عليها في كتابة الأبحاث والدراسات العلمية شرط ألا يكون البحث قد نشر في أي جهة أخرى ، وأن يتعهد الباحث كتابة بذلك.

1. أن يكتب على البحث اسم الباحث ثلاثيا ، وكذلك جهة عمله وعنوانه وبريده الإلكتروني.
2. تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية. وتكتب البحوث والدراسات والمقالات باللغة العربية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) أو بالإنجليزية أو بالفرنسية (متضمنا ملخصا باللغة العربية) على ألا يزيد كل ملخص عن (200) كلمة.
3. ألا يتجاوز البحث المقدم خمسا وعشرين صفحة من الحجم العادي (A4) ، إلا إذا رأت هيئة التحرير خلافا لذلك. ويشترط أن يتسم البحث بسلامة اللغة ودقة التوثيق.
4. للمجلة الحق في نشر الأبحاث والاستفادة منها في المجالات العلمية دون الرجوع لأصحابها بشرط الإشارة إلى أصحابها حسب القواعد المتعارف عليها .
5. لا تُردُّ البحوث المرسلّة إلى المجلة إلى أصحابها ، سواء أقبلت للنشر أو لا ، ولا يحق للمتقدم المطالبة بها.
6. عند قبول البحث ونشره في المجلة يستلم الباحث نسختين من العدد وفق الإجراءات الإدارية والمالية المتبعة بالمجلة.
7. لهيئة تحرير المجلة الحق القانوني في رفض أي مشاركة علمية ما لم تكن معدة وفق الشروط المذكورة أعلاه أو تكون خارج اختصاص المجلة.
8. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة جامعة الزيتونة إلا بعد الحصول على إذن كتابي من رئيس التحرير.
9. ترتيب البحوث في المجلة تخضع لاعتبارات فنية.
10. لا تدفع المجلة مكافآت مقابل البحوث المنشورة أو مراجعات الكتب أو أي أعمال فكرية ما لم يكن بتكليف منها.

■ مواصفات كتابة البحوث :

- ترسل البحوث المقدمة للنشر من ثلاث نسخ مطبوعة ونسخة في قرص مدمج (CD) وفق الآتي:
1. يطبع البحث على ورق (A4) أبيض ناصع بالأبعاد التالية (13سم × 22 سم) ، وأن تكون أبعاد هوامش الصفحة من أعلى (4.85 سم) ومن أسفل (3.5 سم) ومن الجانبين (4.5 سم) ،

وبمسافة (1.5 سم) بين الأسطر لكي يكون صالحاً للنشر مباشرة. وتكتب باستخدام المحرر (M.S.WORD) ولا تقبل على أي برامج أخرى.

2. تسلم نسخة من البحث علي قرص مدمج وعدد (2) نسخ مطبوعة على ورق لا تحتوي على اسم المؤلف ولا عنوانه.

3. يراعى في أسلوب توثيق المراجع داخل النص نظام (APA) كما يأتي:
يشار إلى توثيق المصادر في نهاية الفقرة فيكتب الاسم الأخير وسنة النشر ورقم الصفحة داخل قوسين . أما قائمة المراجع فتكون في نهاية البحث أو الدراسة وفق الآتي:
اسم المؤلف - عنوان الكتاب- الطبعة إن وجدت - مكان النشر - دار النشر-سنة النشر.

4. البحث باللغة العربية يستخدم الخط العربي المبسط (AL-Mohanad Bold) أما إذا كان باللغة الانجليزية فيستخدم الخط (Times- New Roman).

5. يجب أن يحتوي البحث على العناصر الرئيسية التالية: (ملخص البحث، مقدمة، خطوات البحث، النتائج، المناقشة، المراجع).

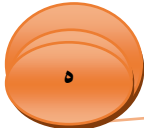
■ كيفية إعداد البحوث :

• فيما يخص العناوين :

1. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبخط حجمه (13سم) أسود غامق.
- تكتب أسماء المؤلفين بخط حجمه (12سم) أسود غامق وتحت العنوان مباشرة بمسافة سطر واحد بحيث تبدأ باسم المؤلف وتنتهي باسم الجد أو العائلة ، وتكتب عناوين المؤلفين بخط حجمه (11سم) عادي مباشرة تحت اسم المؤلف ويكتب البحث بخط حجمه (13سم).

• فيما يخص الجداول والأشكال والمعادلات الرياضية:

1. يجب ألا تتجاوز أبعاد الجداول والأشكال أبعاد النص المكتوب (13سم×22سم) ولا يتم تقسيم الجدول على صفحتين . والحد الأدنى لحجم الكتابة داخل الجدول (8 سم) والأقصى (10سم). مكتوباً بنفس البرنامج (MSWORD) وليس منفصلاً أو مدخلاً بماسح ضوئي ويجب أن يسبق كل جدول رقم تسلسلي وعنوان له بحجم (11سم) عادي ، وأن تكون أصلية وواضحة.
2. المعادلات الرياضية تكتب باستخدام محرر المعادلات 3 الموجود بحزمة الميكروسوفت الإلكترونية.



■ كيفية تقييم البحوث :

1. تخضع كافة البحوث والدراسات المقدمة إلى المجلة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير لتقرير أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر للتقويم والتحكيم حسب الأصول المتبعة ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة عليها للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين اثنين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي داخل ليبيا وخارجها لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقتها .
2. للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية - جزئية أو كلية - على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.
3. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً.

•Publishing Rules

The Journal publishes authentic studies and researches according to the principles of true Islamic religion, as well as to the Libyan state laws for the issuance and publishing and also according to the vision, mission and goals of Azzaytuna University, which follow systematic and objective methods and generally accepted rules in writing scientific researches and studies, provided that the research should not have been published in any other place and that the researcher undertakes to do so in writing.

- 1- To write on the research the triple name of the researcher, as well as his work affiliation, address and e-mail.
- 2- Researchers are accepted in Arabic, English and French. Researches, studies and articles are written in Arabic (including a summary of the abstract in Arabic) or in English or in French (including a summary of the abstract in Arabic), provided that every summary (abstract) shall not be less than (200 words) and not more than (250 words).
- 3- The submitted researches shall not exceed 25 pages of normal size (A4), unless the editorial board decides otherwise. It is required that the research is characterized by accurate language and documentation.
- 4- The journal has the right to publish researches and take advantage of them in the scientific fields without reference to their owners, provided that pointing to owners is made according to generally accepted rules.
- 5- Researches sent to the journal shall not be returned to their respective owners, whether or not have been accepted for publication. The applicant is not entitled to claim them.



6- Upon acceptance of the research for publication in the journal, the researcher receives two copies of the issue in accordance with the financial procedures of the journal.

7- The editorial board of the journal shall have the legal rights to reject any scientific participation, unless it has been prepared in accordance with the above-mentioned conditions or not related to the competence of the journal.

8- Research or parts of it may not be published in another place after being approved for publication in Azzaytuna University journal, only after obtaining a written permission from the editor.

9- Order of the appearance of the researches in the journal shall be subject to technical considerations.

10- The journal does not pay rewards for published researches, book reviews or any intellectual work unless commissioned by them.

• Specifications of Written Researches

Researches submitted for publication shall be sent in three paper based copies and a copy on Compact Disk (CD) according to the following:

1- The research shall be printed on (**A4**) bright white paper with the following dimensions (**13 cm × 22 cm**) and page margins from top **4.85 cm**, bottom **3.5 cm** and sides **4.5 cm** in order to be valid for publication directly, written using the editor (**M.S. Word**) and shall be accepted in any other programs.

2- A copy of the research shall be submitted on Compact Disk and the 2 copies printed on paper not containing the author's name or address.

3- In documenting references inside the text, the (**APA**) style shall be taken into account as follows:

- Documenting of sources shall be referred to at the end of paragraph where to be written: last name , year of publication, and page number in parentheses. As for the list of references shall be at the end of the research or study according to the following: statement of the author's name – book title – edition if any – place of publication – publishing house – publishing year.

4- A research in Arabic language uses simplified Arabic font (**AL-Mohanad Bold**) , as for the research in English language uses the font (**Times New Roman**).

5- The research must contain the following basic components: (research abstract, introduction, research steps, results, references).



•Methods of Research Preparation**• Titles**

1- A research title shall be written in the middle of the page using font size 13 Dark Black.

2- Names of authors shall be written using 12 Dark Black font, immediately below the title at a distance of one line, starting with author(s)' name and ends with the name of grandfather of surname, authors' addresses shall be written using 13 normal font size immediately under authors' names.

• Tables, Figures and Mathematical Equations

1- Dimensions of tables and figures shall not exceed the dimensions of the written text (13 cm × 22 cm), tables must not be divided into two pages. The minimum limit of font size inside the table is (8) and the maximum is (10), written using the same programme (M.S. WORD), not separated or entered by a photo scanner. Each table shall be preceded by a serial number and a title for it at size (11) normal, and be original and clear.

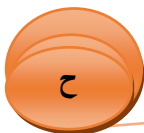
2- Mathematical equations shall be written using equations writer (3) found in Microsoft electronic beam.

• Methods of Research Evaluation

1- All researches submitted to the journal shall be subject to preliminary examination by the editorial board to decide their eligibility for evaluation and compliance with publication rules for arbitration and evaluation according to accepted practices. The board shall have the right to refrain to accept any research without giving reasons. If approved for publication, such researches shall be sent to two reputable reviewers in the field of competence who are experienced and efficient in the field of scientific search inside and outside Libya to evaluate them. The researches shall not be published in the journal except after their approval.

2- According to proposal of evaluation committee, the journal may request the author to do formal or objective – total or partial amendments to the research or study prior to be permitted to publication in the journal.

3- The researcher shall comply with carrying out the reviewers' amendments to his research or give his opinion in respect of such amendments according to reports sent to him, and submit the amended copy to the journal within a period not exceeding (15) days.



مجلة جامعة الزيتونة
مجلة علمية محكمة فصلية
تصدر عن جامعة الزيتونة - ترونة
العدد السادس والأربعون/ يونيو 2023 م

المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
1	العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) باستخدام سببية Toda-Yamamoto عماد البوراوي جحيدر، محمد علي الجفاري	13-1
2	التحولات السياقية عند سبويه وأثرها في إنتاج المعنى مصطفى عبد الهادي عبد الله قطنش	35-14
3	الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا " أسبابه [] أنواعه - مظاهره [] سبل معالجته " عبدالفتاح أبوبكر سالم	72-36
4	تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني المبروك محمود صالح سليمان، أكرم عثمان عبدالرازق عمر	101-73
5	الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ودوره في تشكيل سلوك الأبناء خديجة اسماعيل عمار	140-102
6	واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات (دراسة استطلاعية على قطاع الاتصالات في ليبيا) كمال عبدالسلام محمص	180-141
7	الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض خبرات المكتبات العامة" محمد علي العزبي	195-181
8	المعلومات وتكنولوجيا الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية . دراسة نظرية علي عبد السلام عمار النعاجي	218-196
9	ظاهرة الغش في الامتحانات ودور الإرشاد النفسي في التصدي لها توفيق مفتاح مريحيل	250-219
10	انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل في مدينة مسلاتة-ليبيا سميرة محمد القماطي	261-251
11	قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات العسكرية والإجراءات العسكرية فرج عبدالواحد نويرات	284-262
12	التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على عينه من أرباب الأسر بمدينة طبرق- ليبيا محمد شعيب محمد عقوب	330-285
13	واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة الاسمية زليتن اسليمان عبدالله المحجوب، امحمد رجب، فتحي عمر ابوصاع	357-331
14	مبدأ حياد القاضي عبدالقادر بدر خليل .	387-358
15	فكرة الجوهر عند ابن سينا خالد الهادي شرف الدين	398-388
16	الاغتراب في الشعر الليبي الحديث محمد عبدالصادق محمد	418-399

المحتويات

الترقيم	العنوان	الصفحة
17	اختبار نموذج مقترح لقياس جودة المراجعة عبد الناصر مفتاح ابوسباط	464-443
18	Development of a New Tool as a Qualitative Screening Criteria for EOR Methods Mohamed Baqar , Bader Awedat	482-465
19	The significance of hepatitis C RNA detection in hemodialysis patients for isolation and therapy efficacy assessment Najib Mohamed Eljabu, Tahani Moftah Zagot. Mohamed Ali Alghazal. Ziad Mohamed Eldeniria	501-483
20	Common Anatomical Evaluations of Herniation and Their Surgical Managements in Ovine and Caprine Libyan Native Breed Aiman Abdulghader Shalgum, Tmumen S.K	522-502
21	PREVALENCE OF COCCIDIA AND INTESTINAL HELMINTH - PARASITES IN SHEEP IN SOME DISTRICTS –LIBYA نعمات صالح المريمي	542-523
22	Multispectral Image Classification Based on Morphological Watershed Algorithm of a Remote Sensing Image Multidimensional Histogram Rudwan A. Husain	560-543
23	Arabic Speech Recognition System in Noisy Environments Hussien A. Elharati, Nasser B. Ekreem	572-561
24	An investigation of Problems Encountered Libyan English Students in Learning English Language Skills (the problem and remedies). Salem Khalifa El-Jawade	600-573
25	Sedimentological and Depositional Environment of Upper Cretaceous Sediments “Ain Topi member” NW Libya Gharyan Area Ayub Sijok ,Abdelwahed Makhlof ,Abdelraoof Tabe	622-601
26	THE IMPORTED INFLATION IN LIBYA Aboagila Otman Ahmed Alkoum	647-623
27	Government consumption expenditure, velocity of money , export, and long-run investment: Implication for Libya Rasheed Muftah Salem	658-648



تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

ها نحن نلتقي معكم من جديد في نفس الموعد الذي تصدر فيه مجلة جامعة الزيتونة دورياً، لنقدم لكم العدد (46) السادس والأربعون يونيو (2023) الغني بالأبحاث العلمية المتنوعة في مختلف فروع المعرفة الإنسانية، ليضيف منجزاً علمياً جديداً منبثقاً من الإصرار العلمي للجنة تحرير المجلة والباحثين، والتحدي لكافة الصعاب والظروف التي تواجه النشر العلمي، ملتزمين بنشر الأبحاث العلمية الهادفة، متخذين من الجدية، والأصالة، والموضوعية، والأمانة العلمية منهاجاً جوهرياً في التكوين العلمي للمجلة، كل هذا بهدف زيادة تنمية المعرفة البشرية، وإثراء البحث العلمي، والاستفادة العلمية، وصولاً إلى نتائج مرضية تخدم الباحثين بمختلف شرائحهم وتخصصاتهم في كل مكان، وختاماً فإن تكاثف الجهود، وتعاوننا جميعاً من أجل إظهار المجلة بما تحويه من أبحاث علمية بالمظهر المناسب هو غايتنا، وهدفنا وطريقنا إلى التفوق والإبداع ودعم الجانب المعرفي لجامعة الزيتونة.

والله ولي التوفيق “

مدير التحرير

د. بشير محمد البوسيفي



العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية

دراسة قياسية للفترة (1966-2019) باستخدام سببية Toda-Yamamoto

عماد البوراوي جحيدر محمد علي الجفائري

قسم الاقتصاد ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 1966-2019 باستخدام سببية Toda-Yamamoto لعينة عددها 54 مشاهدة. تبين خلوها من القيم المفقودة، وأن الواردات حققت أعلى الفروق بين الوسط الحسابي وكل من القيم الصغرى والقيم العظمى، مقابل أقل الفروق للإيرادات الجمركية وهي أقل تشتت من الواردات. كما بينت الدراسة ارتباط متغير LNIM الممثل للواردات بعلاقة سببية طويلة المدى في اتجاه واحد مع المتغير LNCR الممثل للإيرادات الجمركية؛ وعليه فإن الواردات تسبب في الإيرادات الجمركية؛ وأن زيادتها تؤدي إلى زيادة في الإيرادات الجمركية.

الكلمات المفتاحية: الواردات، الإيرادات الجمركية، سببية Toda-yamamoto.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن حصيلة الإيرادات الجمركية ترتبط بشكل أو بآخر بعملية الاستيراد المباشر للواردات السلعية، من خلال فرض ضريبة غير مباشرة (تعريضة جمركية) على الأخيرة. بحيث تسهم

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

الواردات في زيادة حجم إيرادات الدولة والإيرادات الجمركية على وجه الخصوص وهو موضوع بحثنا هذا، وهنا تظهر أهمية هذا البحث في التساؤل عن طبيعة واتجاه العلاقة بين الواردات وحصيللة الإيرادات الجمركية، وأن التعرف على طبيعة هذا الارتباط واتجاهه هدفاً تسعى إليه كل الحكومات، وقد تم اختبار فرضية أن الواردات ترتبط مع الإيرادات الجمركية بعلاقة في اتجاه واحد؛ حيث أنه كلما زادت الواردات زادت معها الإيرادات الجمركية.

لقد استقطبت العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسات لبعض الباحثين، منها ما قام به محمد الكتبي (2008) من خلال دراسة الآثار الاقتصادية للضريبة الجمركية في دولة الإمارات العربية المتحدة وقد توصلت هذه الدراسة إلى تأييد ما افترضه الاقتصاديون من الفوائد المتأتية من الضريبة الجمركية، أبرزها تمويل الموازنة الحكومية للدولة، توجيه الاستيرادات والصادرات للبضائع والخدمات لدعم الميزان التجاري، تشجيع الصناعة الوطنية لزيادة الصادرات من منتجاتها، زيادة القيمة المضافة والناتج القومي الإجمالي، منافسة المنتجات الوطنية للصناعة الأجنبية، وأخيراً توجيه الاستهلاك المحلي للمنتجات الأجنبية المستوردة، ففي دراسة قام مداني لخضر (2006) حول تطور سياسة التعريف الجمركية في ظل نظام تجاري متعدد الأطراف والتكتلات الاقتصادية الإقليمية ركزت فيها الدراسة على حالة الجزائر في إطار منطقة التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي حيث توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن للتعريف الجمركية دور مهم في نمو الاقتصاد الإنتاجي مقابل الاقتصاد الاستهلاكي والحفاظ على تنافسيته. أما الدراسة التي قام بها عمر شتاتحة (2015) للجزائر حول أثر السياسة التجارية على توازن ميزان المدفوعات في الدول النامية حيث هدف من خلالها دراسة تقييم فاعلية أدوات السياسة التجارية كآلية لتحقيق التوازن في ميزان مدفوعاتها، ومحاولة الإجابة على الإشكالية المتعلقة بمدى

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

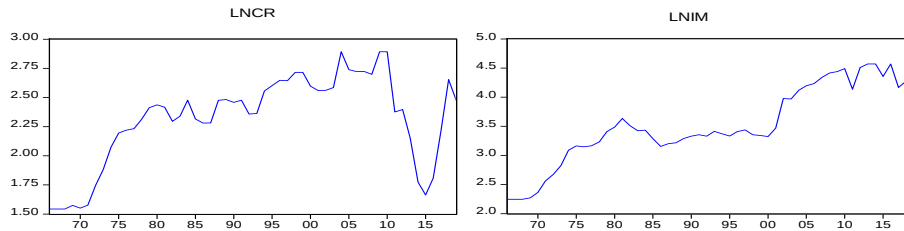
انعكاس سياسة التحرير التجاري المعتمدة في الجزائر على وضعية تجارتها الخارجية خصوصا وميزان مدفوعات عموما. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها سعي الجزائر إلى تحرير التجارة الخارجية من القيود والاجراءات الجمركية وغير الجمركية. كما أن تأثير السياسة التجارية ظهر على جانب الواردات أكثر منها على جانب الصادرات. وعلى العكس من ذلك فإن الدراسة التي قام بها معتز نعيم، وغزل الحوري (2014) حول أثر السياسة الجمركية في الاقتصاد السوري في ظل تحرير التجارة الخارجية، حيث توصلت إلى أن عملية تخفيض الرسوم الجمركية قد ساهمت بشكل كبير في زيادة حجم المستوردات السلعية مقابل تراجع كبير في نسبة حصيلة الإيرادات الجمركية إلى المستوردات السلعية في الاقتصاد الوطني.

2. العينة ومصادر البيانات ومتغيرات البحث:

تتمثل عينة البحث في دولة ليبيا، كما شملت متغيرات البحث في متغيراً تابعاً ممثلاً في الواردات (IM) ومتغيراً مستقلاً وهو الإيرادات الجمركية (CR). وقد تم الحصول على هذه البيانات من النشرات والتقارير الصادرة من مصرف ليبيا المركزي أعداد مختلفة غطت الفترة 1966 إلى 2019.

3. التحليل والمناقشة:

3.1 التمثيل البياني لسلاسل الزمنية لمتغيرات البحث:



الشكل رقم (1)

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

هذه الخطوة تأتي كمرحلة أولى بُغية التعرف على استقراريه السلاسل الزمنية لمتغيري البحث، فمن الشكل (1) نلاحظ أن سلسلتي الإيرادات الجمركية (LNCR) والواردات (LNIM)، تبدو غير مستقرتين وللتأكد من ذلك تم اللجوء إلى اختبارات جذر الوحدة Unit root test من أجل تحديد درجة استقراريه كل سلسلة.

3.2 الخصائص الإحصائية الوصفية لمتغيرات البحث:

يبين الجدول رقم (1) أهم نتائج الخصائص الإحصائية الوصفية لمتغيرات البحث، حيث تبين أن عدد المشاهدات بلغ 54 مشاهدة مما يعني عدم وجود قيم مفقودة في عينة البحث وفي هذا دلالة على أنه مناسباً من الناحية العملية لإجراء التحاليل والاختبارات عليها، فقد أظهرت النتائج أن قيمة الوسط الحسابي بلغت 2.316851 و 3.527082 لمتغيري الإيرادات الجمركية (LNCR) والواردات (LNIM) على التوالي، ومن المعلوم أن الوسط الحسابي منفرداً ليس ذو أهمية إلا إنه يصبح كذلك حين يُقارن بكل من القيم الصغرى والقيم العظمى. وبالنظر إلى نتائج البيانات الواردة بالجدول يتضح أن متغير الواردات قد حقق أعلى الفروق بين الوسط الحسابي وكل من القيم الصغرى والقيم العظمى وكانت 0.773542 و 0.575501 على التوالي. كما سجل متغير الإيرادات الجمركية أقل الفروق بين الوسط الحسابي وكل من القيم الصغرى والقيم العظمى وكانت 1.280627 و 1.04416 على التوالي. ومن خلال مقارنة القيم الصغرى بالقيم العظمى لمتغيري الإيرادات الجمركية (LNCR) والواردات (LNIM) نجد أن الفرق بينهما بلغ 1.348113 و 2.324787 على التوالي، وبالتالي فإن متغير الإيرادات الجمركية أقل تشتتاً من متغير الواردات. وأنه عند التحقق من ذلك أمكن استخراج القيمتين الصغرى والعظمى لمتغيري الواردات والإيرادات

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

الجمركية، حيث تحققنا القيمتين الصغرى لكلا المتغيرين خلال نفس الفترة وهي أعوام 1966، 1977، و 1968، فبالنسبة لمتغير الواردات فهذا امر طبيعي حيث بلغ عدد سكان ليبيا آنذاك نحو 1 618 029 (فياض، 2006) نسمة، إضافة إلى محدودية الموارد المالية للدولة آنذاك مما جعل القيمة الصغرى تتحقق عند هذه الأعوام، أما بخصوص متغير الإيرادات الجمركية حيث تحققت القيم الصغرى له خلال نفس فترة متغير الواردات فإن هذه النتيجة مفاده أن قيمة متغير الإيرادات الجمركية قد ارتبط طردياً مع قيمة متغير الواردات وهذه نتيجة منطقية هي الأخرى. أما فيما يخص القيم العظمى فقد اختلف تحققها لكلا المتغيرين وكانت أعوام 2013 و 2014 لمتغير الواردات، وهذا امر طبيعي وتعزى اسباب ذلك إلى عدة اعتبارات: منها زيادة عدد السكان، أضف إلى ذلك كون الاقتصاد الليبي معروف عنه أنه اقتصاد استهلاكي، وكذلك فهذه السنوات مثلت حالات انتعاش عقب أحداث 2011، قبل أن تعود إلى الانتكاسة فيما بعد. في حين تحققت القيمة العظمى لمتغير الإيرادات الجمركية عام 2004، وهذه النتيجة جاءت مخالفة للتوقعات حيث أنها لم تكن مقرونة بنفس أعوام القيم العظمى لمتغير الواردات زد على ذلك تحققها خارج سنوات الازمة الليبية وربما تعزى اسباب ذلك إلى حاجة الدولة آنذاك لزيادة إيراداتها العامة مما دعاها إلى زيادة قيمة التعريفات الجمركية وما صاحبها من زيادات في حصيللة الإيرادات الجمركية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى ضعف دور الدولة واجهزتها الرقابية خلال الفترة التي اعقبت أحداث 2011 مما فاقم من ظاهرة التهرب من الضريبة الجمركية وانخفاض حصيللة الإيرادات الجمركية.

الجدول رقم (1): الخصائص الاحصائية الوصفية لمتغيرات البحث

	LNCR	LNIM
Mean	2.316851	3.527082
Maximum	2.892352	4.571242
Minimum	1.543309	2.246455

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

Std. Dev.	0.388596	0.664173
Jarque-Bera	5.459397**	1.149277**
Observations	54	54
** normally distributed		

المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات Eviews 10.

3.3 تحليل الارتباط بين متغيرات البحث:

يبين الجدول رقم (2) نتائج تحليل الارتباط بين متغيرات البحث ويتضح وجود ارتباط موجب متوسط أي ارتباط متغير الواردات بعلاقة طردية موجبة مع متغير الإيرادات الجمركية وقد بلغت قيمة الارتباط بين هذين المتغيرين 0.54 تقريباً، مما يعني أن معدلات نمو متزايدة في متغير الواردات ترافقها زيادات في حصيللة الإيرادات الجمركية. هذه النسبة المتوسطة وكونها بسيطة فهي تُشير إلى أن الانخفاض الحاصل في حصيللة الإيرادات الجمركية من الممكن أن يكون سببه ليس النقص في قيمة الواردات فحسب، بل ربما يرجع إلى التخفيض في نسبة التعريفة الجمركية أو التهرب الضريبي الجمركي.

الجدول رقم (2) تحليل الارتباط بين متغيرات البحث

	LNCR	LNIM
LNCR	1	
LNIM	0.547878	1

** Significant at 5%.

المصدر: من مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews10.

3.4 اختبار استقرار السلاسل الزمنية لمتغيرات البحث:

يوضح الجدول رقم (3) اختبارات جذور الوحدة Unit root testes حيث تُشير نتائج كلٍّ من اختبار ADF واختبار PP بأن قيمة احصاءات الاختبار T statistic لمتغيري البحث لم تتجاوز القيمة الحرجة عند مستوى المعنوية 5%، وكذلك قيمة P-Value أكثر من 0.05، الأمر الذي يدل على أن متغيري السلسلة الزمنية للبحث لم تستقر عند المستوى (0). وأنه بعد اخذ الفرق الأول لمتغيري البحث تبين بأن قيمة احصاءات الاختبار T statistic قد تجاوزت القيمة الحرجة

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

عند مستوى معنوية 5٪، وأصبحت قيمة P-Value أقل من 0.05، الأمر الذي يدل على أن متغير

السلسلة الزمنية مستقرة من الفرق الأول، وإنها متكاملة من (1)

الجدول رقم (3): نتائج اختبارات جذور الوحدة

Unit Root Test

Variables	ADF		PP		Decision
	ADF-stat	Prob	ADF-stat	Prob	
LNCR	-5.577774	0.0001	-5.417755	0.0002	I(1)
LNIM	-7.912547	0.0000	-7.892291	0.0000	I(1)

*. significant at 1% level of significant.

المصدر: من مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews10.

3.5 اختبار العلاقة السببية في الأجل الطويل Toda-Yamamoto :

تم اختبار العلاقة السببية في المدى الطويل باستخدام منهجية Toda & Yamamoto

(1995)، اعتماداً على نموذج الانحدار الذاتي الموجه المطور Augmented VAR model وبعد

معرفة درجة تكامل السلاسل الزمنية فيما سبق، فإنه يجب تحديد عدد فترات الابطاء المثلى لمتغيرا

البحث اعتماداً على نموذج VAR العادي.

الجدول رقم (4) يبين نتائج معايير تحديد فترات الابطاء المثلى لمتغيرات البحث

VAR Lag Order Selection Criteria

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	-50.77812	NA	0.029554	2.154209	2.231426	2.183505
1	48.73653	186.8438*	0.000599	-1.744348	-1.512697*	-1.656460*
2	53.17278	7.967156	0.000589*	-1.762154*	-1.376069	-1.615674
3	55.76143	4.437683	0.000626	-1.704548	-1.164028	-1.499476

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

4	57.07642	2.146917	0.000702	-1.594956	-0.900001	-1.331291
5	60.58168	5.436735	0.000721	-1.574762	-0.725374	-1.252506

المصدر: من مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews10.

تبين النتائج الواردة بالجدول رقم (4) وحسب معيار AIC بأن فترة الابطاء المثلى تساوي $P=2$ ، وبناءً

عليه وبعد معرفة درجة التكامل بين السلاسل الزمنية و عدد التأخيرات المثلى فإنه يتم مباشرة القيام

باختبار العلاقة السببية بين متغيرات البحث كما مبينة بالجدول التالي:

الجدول رقم (5): نتائج اختبار العلاقة السببية Toda & Yamamoto في المدى الطويل

Dependent variable: LNCR			
Excluded	Chi-sq	Df	Prob.
LNIM	14.17708	2	0.0008
All	14.17708	2	0.0008
Dependent variable: LNIM			
Excluded	Chi-sq	Df	Prob.
LNCR	2.117041	2	0.3470
All	2.117041	2	0.3470

المصدر: من مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews10.

يبين الجدول رقم (5) نتائج اختبار العلاقة السببية بين متغيرات البحث وفقاً لمنهجية Toda &

yamamoto، بأن القيمة الاحتمالية P-value لاختبار Modified Wald test المستخدم في

اختبار سببية Toda & yamamoto بلغت 0.0008 وهي معنوية إحصائياً عن مستوى 1%،

وبذلك نقبل بأن المتغير LNIM الممثل للواردات يرتبط بعلاقة سببية طويلة المدى في اتجاه واحد

مع المتغير LNCR الممثل في الإيرادات الجمركية؛ وعليه فإن الواردات تسبب في الإيرادات الجمركية

LNCR causes LNIM أما الإيرادات الجمركية لا تسبب في الواردات LNCR does not cause

LNIM، أما القيمة الاحتمالية P-value الخاصة بالعلاقة بين LNCR مع LNIM فقد بلغت

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

0.3470 وهي غير معنوية احصائياً عن مستوى 5٪، لذلك نقبل بأن LNCR لا تسبب في LNIM

وهذا يعني أن الواردات تؤدي إلى زيادة الإيرادات الجمركية.

3.6 نتائج تشخيص النموذج:

3.6.1 اختبار التوزيع الطبيعي Normality Test :

يبين الجدول رقم (6) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي Normality test الخاصة بسلسلة البواقي

للمنموذج المقدر اعتماداً على اختبار Jarque-Bera ، حيث بلغت قيمتها 7.645099 وكانت

القيمة الاحتمالية P-Value المرافقة لها 0.0219 وهي غير معنوية احصائياً عند مستوى 5٪

مما يعني أن سلسلة البواقي للمنموذج المقدر تتبع التوزيع الطبيعي.

الجدول رقم (6): نتائج اختبار التوزيع الطبيعي Normality Test

Component	Jarque-Bera	Df	Prob.
1	7.645099	2	0.0219
2	0.126750	2	0.9386
Joint	7.771848	4	0.1003

المصدر: من مخرجات البرنامج الاحصائي Eviews10.

3.6.2 اختبار مشكلة الارتباط المتسلسل (Serial Correlation LM Test):

يبين الجدول رقم (7) نتيجة اختبار Serial Correlation LM Test المستخدم للكشف عن

مدى معاناة سلسلة البواقي للمنموذج المقدر من مشكلة الارتباط المتسلسل، حيث تشير كل القيم

الاحتمالية P-Value إلى أنها أكبر من 5٪ لجميع فترات الابطاء. وهذا يعني أن سلسلة البواقي

للمنموذج المقدر لا تعاني من هذه المشكلة.

الجدول رقم (7): نتائج اختبار الارتباط المتسلسل

Serial Correlation LM Test

Null hypothesis: No serial correlation at lag h						
Lag	LRE* stat	Df	Prob.	Rao F-stat	Df	Prob.
1	3.910384	4	0.4183	0.990496	(4, 72.0)	0.4184
2	2.633258	4	0.6209	0.661149	(4, 72.0)	0.6210
3	1.626606	4	0.8040	0.405583	(4, 72.0)	0.8040
Null hypothesis: No serial correlation at lags 1 to h						
Lag	LRE* stat	Df	Prob.	Rao F-stat	Df	Prob.
1	3.910384	4	0.4183	0.990496	(4, 72.0)	0.4184
2	8.671897	8	0.3707	1.104248	(8, 68.0)	0.3714
3	11.74091	12	0.4667	0.989292	(12, 64.0)	0.4689

المصدر: من مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews10.

3.6.3 اختبار عدم تجانس التباين : Heteroskedasticity Test

يبين الجدول رقم (8) نتيجة اختبار Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares)

الذي يستخدم للكشف عن مدى معاناة سلسلة البواقي للنموذج المقدّر من مشكلة عدم تجانس

التباين ويتضح أن قيمة Chi-sq بلغت 54.93675 وهي غير معنوية إحصائياً عند مستوى

5% وهذا يعني أن سلسلة البواقي للنموذج المقدّر لا تعاني من هذه المشكلة.

الجدول رقم (8): نتائج اختبار تجانس التباين

VAR Residual Heteroskedasticity

Chi-sq	Df	Prob.
54.93675	51	0.3279

المصدر: من مخرجات البرنامج الإحصائي Eviews10.

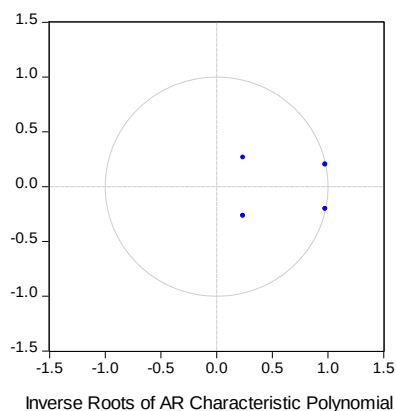
3.6.4 اختبار استقرارية النموذج : Roots of Characteristic Polynomial

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

نلاحظ أن كل نقاط شعاع الانحدار الذاتي تقع داخل الدائرة ووفقاً لنتائج اختبار الجذور متعددة

الحدود ومن الشكل رقم (2) يتبين أن مقلوب الجذور الأحادية لكثير الحدود داخل الدائرة الأحادية

مما يدل على أن النموذج مستقر ولا يعاني من مشكلة ارتباط الاخطاء أو عدم ثبات التباين.



الشكل رقم (2): الدائرة الأحادية

كما أن جميع قيم الجذور متعددة الحدود أقل من الواحد الصحيح كما مبين بالجدول رقم (9)،

مما يعني أن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم الاستقرار.

الجدول رقم (9): يبين نتائج استقرارية النموذج

Roots of Characteristic Polynomial

Roots of Characteristic Polynomial	
Root	Modulus
0.976436 - 0.202650i	0.997244
0.976436 + 0.202650i	0.997244
0.237964 - 0.265720i	0.356699
0.237964 + 0.265720i	0.356699

المصدر: من مخرجات البرنامج الاحصائي Eviews10.

4. الخاتمة

في هذه الورقة قمنا بدراسة قياسية للعلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية للفترة 1966-2019 باستخدام سببية Toda-Yamamoto في الاقتصاد الليبي لعدد 54 مشاهدة. توصلت الدراسة إلى خلو السلسلة الزمنية من القيم المفقودة، وتحقيق الواردات لأعلى الفروق بين الوسط الحسابي وكل من القيم الصغرى والقيم العظمى، مقابل أقل الفروق للإيرادات الجمركية وأنها أقل تشتتاً. كما أظهرت الدراسة أيضاً ارتباط الواردات بعلاقة سببية طويلة الأجل في اتجاه واحد مع الإيرادات الجمركية؛ وبهذا فإن الواردات تسبب في الإيرادات الجمركية؛ وزيادتها تؤدي إلى زيادة في الإيرادات الجمركية. كذلك أكدت النتائج الخاصة باختبارات تشخيص النموذج خلوه من المشاكل الاحصائية.

المراجع:

- 1- الكتبي، محمد. "الآثار الاقتصادية للضريبة الكمركية في الإمارات العربية المتحدة". مجلة الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد (71)، 2008.
- 2- شتاتحة، عمر. تأثير السياسة التجارية على توازن ميزان المدفوعات في الدول النامية دراسة حالة الجزائر للفترة (1990-2012م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة قاصدي مرياح بورقلة: الجزائر، 2015م.
- 3- لخضر، مداني. "تطور سياسة التعريف الجمركية في ظل نظام تجاري متعدد الأطراف والتكتلات الاقتصادية الاقليمية"، (دراسة حالة الجزائر في إطار منطقة التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر: الجزائر، 2006-2055.

العلاقة بين الواردات والإيرادات الجمركية دراسة قياسية للفترة (1966-2019) (13-1)

4- نعيم، معتز والحوري، غزل. أثر تخفيض الرسوم الجمركية في المستوردات السلعية السورية في ظل

إطار تحرير التجارة الخارجية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم

الاقتصادية والقانونية المجلد 36، العدد (6)، 2014.

التحولات السياقية عند سيبويه وأثرها في إنتاج المعنى

مصطفى عبد الهادي عبد الله قطنش

كلية التربية - جامعة بني وليد

مقدمة:

ولدت فكرة هذا البحث في قاعات الدرس!.. وكان الدافع من ورائه تلمُّس وجود هوة معرفية وفجوة علمية بين أنواع الدرس التراثي لغة وبلاغة، واستقرار نمط معرفي جامد كان منشؤه تلك الشُّقَّة التي صنعتها منهجيتنا التعليمية في تدارس ودراسة الموروث العربي في ميادين اللغة والبلاغة والنقد، حتى أضحى الدرس اللغوي مفرغاً من تخريجاته وتوجيهاته البيانية التي وصلت به - ذات زمن - إلى مصافِّ الدراسات المعاصرة، بل كانت له الأسبقية أحياناً في وضع اللبّات الأولى لما تأسست عليه كثير من تلك الدارسات، مع الإقرار بوجود فروق منهجية فرضتها طبيعة كل درس وأبعاده الثقافية والاجتماعية.

وكان من إسهامات ذاك الدرس إدراكه - المبكر - لأهمية السياق اللغوي وغير اللغوي وارتباطه الوثيق بالحدث الكلامي، سواء كان مكتوباً أم منطوقاً، فقد اهتم الدرس التراثي عند المتقدمين بالعلاقات التي تربط أجزاء النص بعضها ببعض، وكان لقضية الإعجاز القرآني الدور الأكبر في تطور ذاك الدرس، ودفع النص القرآني المتقدمين من ناحية ولغويين وبلاغيين ومفسرين وأصوليين للبحث في أسرار تماسك وائتلاف وترابط المعجز القرآني وتحولاته السياقية، وبشكل لا يختلف كثيراً عن الدراسات الأسلوبية واللسانية المعاصرة، تطورت تلك الدراسات واتسعت في الكشف عن

آليات معرفية تميزت بكونها آليات مترابطة ومتكاملة ومن الصعوبة بمكان تحديد ومعرفة الحدود الفاصلة بينها.

وإذا كانت الدراسات الأسلوبية المعاصرة استطاعت أن تمتد جسوراً للتواصل بين الدراسات اللغوية والنقد من خلال تأسيس منهج نقدي يقوم على آليات لغوية ولسانية، فإن وفرة القواسم المشتركة بينها وبين الدرس التراثي يجعل الأسلوبية تنسل تدريجياً من المناهج اللغوية لتتفياً ظلالاً جديدة في حقل الدرس اللغوي والنقدي والبلاغي، وهذا ما يتيح المجال لتسمية الأسلوبية بالبلاغة الجديدة، وتطبيق آلياتها وقواعدها على نصوص الخطاب القرآني من خلال رؤية الموروث البلاغي عند المتقدمين وما تميز به من شمولية في الطرح والمعالجة، وذلك سعياً لإخراج المعارف اللغوية والبلاغية من ساحة الإطار النظري المبعوث في مصنفات الأولين من نحاة وبلاغيين وأصوليين ومفسرين، إلى ساحة أرحب وأوسع من التطبيق على نصوص بلغت من البراعة والبلاغة والإعجاز مداها الذي جعل لها قيمة علمية وعملية، وقوة إنجازية واقعية، وعلى الرغم من أن الدراسات الدلالية في الدرس التراثي ظلت تنتمي إلى حقل الدراسات اللغوية والنحوية – أو هكذا بدا للبعض – إلا أنها استطاعت أن تتسلح بآليات البيان والنقد، لتتجاوز بذلك المنهج الوصفي الصرف، وترتاد آفاقاً متطورة من التفكير وقفت بفضلها على عتبات النص محاولة فهم التحويلات السياقية بعين الناقد الفاحصة، وإن المتأمل في جهود الدرس التراثي – على اختلاف مشاربها المعرفية – ليدرك تمام الإدراك أن تلك الجهود لم تكن لتتشكل وتستوي على سوقها لولا البحث والتأمل في المعجز القرآني الذي فتح آفاق الموروث على قضايا الدلالية والتواصلية والتداولية والشعرية والجمالية... في وقت مبكر، فكان التعامل مع النص القرآني بوصفه نصاً يتصل بسياق عام هو سياق الموقف الذي يكون فيه، وسياق خاص هو سياق البنية الداخلية للنص، فتمحورت بذلك قراءات نصية ونظرات نقدية تستند

أساساً إلى مرجعية النص، وتقف عنده من حيث اللغة والصياغة والإعراب والترتيب ثم تتجاوز هذه المعطيات ولا تلتزم بها وحدها، لإدراكهم أن الوقوف عند بنية النص قاصر عن تحقيق تحليل نصي جمالي، كما لم تلتزم تلك القراءات بالحكم على جماليات النص وتميزه من خلال مفرداته مجردة عن سياقها، لأن المفردات بعيدة عن سياقاتها ليست سوى تراكم لغوي وكيان محدود، والوقوف عندها يركن بالنص في زاوية من الشكلانية والتجريد، وإنما تكمن جمالية النص وبلاغته وتأثيره في أمرين مهمين، يتجلى أولهما في ترتيب ورصف تلك المفردات في أنساق سياقية داخلية معجمية ونحوية وصرفية وإيقاعية وصوتية، ويكمن الثاني في ما يتعلق بالنص ويرتبط به من سياقات خارجية كسياق المقام وسياق الحال وسياق الموقف، وهذا ما جعل تلك الجهود والدراسات القرآنية عند المتقدمين تنجح في تحسس مواطن جماليات النص القرآني من ناحية، وأبعاده الدلالية والتداولية والتأثيرية والوظيفية من ناحية أخرى، ولقد كان من نتائج تلك الجهود صياغة مفاهيم ورؤى فنية، بغية استكناه أقصى الدلالات التي تحملها لغة المعجز القرآني، وما تزخر به من ظواهر بلاغية وأسلوبية، ولعل من أهم تلك المفاهيم مفهوم التحويلات السياقية الذي نجد صدها يتكرر في الدرس التراثي -تلميحاً وتصريحاً- منذ المحاولات الأولى لوضع لبنات النحو العربي وما اتسمت به من إدراك يدعمه دافع دلالي لإزالة اللبس وكشف دلالات الخطاب في سياقها العام (الحموي، 1993، ج 4، ص 1465 - 1466)، وصولاً إلى القاعدة البلاغية المشهورة "لكل مقام مقال"، والتي نفترض أنها تعني أن " نأخذ بعين الاعتبار العلاقة الجدلية بين الخطاب وسياقه، فهي العلاقة التي تفرض أن نفهم السياق بالمعنى الذي قد يضيق كثيراً فيعني النص نفسه باعتباره سياقاً، أو يمتد قليلاً فيعني السياق الأدبي الذي ينتمي إليه النص، وقد يتسع أكثر فيعني علاقة النص بالإنسان والمجتمع والتاريخ" (المودن، ط 1، 2014، ص 313) .

ويقف هذا البحث على مفهوم السياق وتجلياته في الدرس التراثي من خلال مدونة هي الأكثر شهرة في المنظومة المعرفية العربية وهي كتاب سيبويه (الكتاب)، لبيان الأثر الكبير للدرس اللغوي في تشكّل البلاغة العربية التي تم إقصاؤه وفصله عنها أولاً، ثم للإسهام ولو بجهد المُقل في جسر الهوة بين الدرس اللغوي والدرس البلاغي في منهاجنا التعليمي لعودة أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها عودة طبيعية إلى التعامل مع اللغة كنشاط معرفي وإنساني واجتماعي لا يركن إلى التقعيد المجرد بل إلى التفاعلية المنتجة والمنسجمة، بين المرء ولغته من ناحية، وبينه وبين إنتاج ومعارف الآخرين من ناحية أخرى.

السياق لغة:

جاء في جمهرة اللغة: السُّوقُ: مصدر سقت البعير وغيره أسوقه سَوْقاً....." (ابن دريد، ط1، 1987، ج 2، ص 835)

وفي مقاييس ابن فارس: سوق: السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال: ساقه يسوقه سَوْقاً...." (ابن فارس، 2002، 498).

وقال الزمخشري: "س وق: ساق النعم فانسقت....ومن المجاز.....وتساوقت الإبل: تتابع. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، و"إليك يساق الحديث " وهذا الكلام مساقاة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده" (الزمخشري، 1998، ج 1، ص 484).

وفي اللسان: "السوق: معروف، ساق الإبل وغيرها، يسوقها سَوْقاً وسياقاً، وهو سائق وسوّاق، شُدّد للمبالغة..... وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنزاً ما تساق، أي ما تتابع، والمساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً.....

وساق إليها الصداق والمهر سياقاً وأساقه، وإن كان دراهم ودنانير، لأن أصل الصداق عند العرب الإبل

وهي التي تساق....." (ابن منظور ط 3، 1994، ج 10، ص 166).

وفي المعجم الوسيط: " السياق: المهر، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه...." (المعجم

الوسيط، 2008، ج 1، 465)

وفي معجم الهادي: "... وسياق الكلام: أسلوبه الذي يجري عليه، ويقال: عامله بسياق غيره، ويقال:

وقعت هذه الكلمة في سياق العبارة، أي وردت مدرجة فيها..." (الكرمي ط 1، 1991، ج 2، ص 408).

وبالنظر إلى المعنى المعجمي لمفردة السياق في أصل وضعها نلاحظ وجود تشابك بين معاني الدلالة

المعجمية لمفردة السياق، "فإن من طبيعة المعنى المعجمي أن يكون متعددًا ومحتملاً" (حسان، 2006،

ص 323) إلا أن دلالة لفظ السياق المعجمية وإن كانت واسعة ومتعددة، إلا أنها تتخذ مسلكاً دلاليًا

يحيل على معنى التتابع والتزامن والموائمة، وهذه الإحالة المعجمية دليل على أن المستوى العادي

لإدراك علاقة الأشياء بالكلمات في اللغة لا يضمّر أكثر من دلالة مطابقة الشيء لصورته الذهنية،

على اعتبار أنها علاقة دالة عليه، ولو أن تفكيرنا اقتصر على التطابق المعجمي فحسب لافتقرت

المفاهيم لكثير من التغيرات والتطورات التي تميزها على الدوام (بناني، 2002، ص 6).

وباستقراء المعنى المعجمي للسياق نلاحظ سبب تطور هذا المعنى من الإشارة إلى التتابع والاقتران

في مواقف مادية محسوسة، إلى ولوجه عالم المعنى للدلالة على معاني الترتيب والترابط ليتناسب

مع المقام ومقتضيات الأحوال، وهو ما تبلور فيما بعد في المنظومة المعرفية العربية وتموضع في ميادين

متعددة منها، وكانت حالة التماهي مع المعجز القرآني هي الدافع الأساسي لتطور هذا المفهوم بحثاً

عن خصائص نظم وترتيب النص القرآني وتذوقها وإدراك تحولاتها السياقية المختلفة.

السياق اصطلاحاً:

والسياق في المفهوم الاصطلاحي العام هو "النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم...والسياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، بل والقطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل -بوجه من الوجود- كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها أهميتها البالغة في هذا الشأن" (أولمان، 1975، ص 57).

وبهذا ندرك أن السياق اصطلاحاً هو كل ما يزيل اللبس والغموض عن النص، ويضيء جوانبه الدلالية من خلال معطيات لغوية وغير لغوية في شكل ينتظم "القرائن الدالة على المقصود من الخطاب سواء كانت القرائن مقالية أو حالية، كما أنه هو ما يحول دون تطرق اللبس إلى المعنى عندما يسمح التركيب بورود الاحتمالات المتعددة المعنى" (حسان، ط 1، 1993، ج 1، 221-222). ويعرفه آخرون بأنه: "مجموع النصوص التي تسبق و/ أو تواكب وحدة تركيبية معينة وتتعلق بها الدلالة، حيث يمكن له أن يكون صريحاً أو لسانياً، ويمكن أن يكون ضمناً، ويتميز في هذه الحالة بأنه سياق خارجي لساني أو مقامي" (أوشان، 2000، ص 31 - 32).

فالسباق "إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص، فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السباق" (بودرع، 2008، ص 43). وبذلك يكون السياق هو الصورة الكلية التي تنتظم الصور الجزئية، في العبارات المتشابهة، التي لا سبيل لمعرفة وتحديد ما يقع بينها من فوارق دقيقة إلا بواسطة سياقها اللغوي أو الحالي، فكل سياق للألفاظ يخمل ضرباً

من المعاني بتفاصيله وجزئياته المتباينة، ومن خلاله يمكن إدراك "كافة القرائن التي تسهم في عملية

الفهم، لغوية كانت أم غير لغوية" (حمادي، 1994، ص 146).

ومن التعريفات السابقة للسياق نعي تماماً أننا إزاء مصطلح مشحون بالدلالة اللسانية والرمزية،

وبمزيد من التأمل تتجلى علاقة هذا المصطلح بمجموعة من الميادين المعرفية، بغية الوصول إلى

المعنى في بنية الخطاب الكلية، "فكل كلمة أو جملة توضع في إطار أو نسق معين يعتبر هذا النسق

سياقاً لها، فالمفردة لها سياقها، والتركيب له سياقه، والنص له سياقه، وكل هذه السياقات تشتبك

لتنضوي تحت السياق العام للنص" (الغويل، 2011، ص 17)

السياق في الدرس التراثي:

ارتبط مفهوم السياق في الدرس التراثي بممارسات وجهود معرفية عديدة تنوعت بين علوم اللغة

والبلاغة والنقد وعلم التفسير والفقه وأصول الفقه، وكلها تطورت بوعي وتأثير من قضية الإعجاز

القرآني، وفرضت حضور معطيات عامة تتعلق بالسياق كآلية إجرائية لها بالغ الأهمية في سبر

أغوار النص وتحقيق الانسجام النصي، وقدمت قراءات ثرية منسجمة ومتماسكة، ساهمت في خلق

مفاهيم متطورة لرسم العلاقة بين معالم النظام اللغوي للمعجز القرآني والسياقات الداخلية

والخارجية التي تكتنف النص، معتبرين هذا الأمر أصلاً من أصول وصف ظاهرة الإعجاز وتفسيرها،

وأصلاً لما يمكن أن توصله الرسالة اللغوية في شكلها التداولي، وتنوعت تعليقاتهم حول السياق في

إطار جهودهم وأبحاثهم العلمية المختلفة.

وسيعمد البحث إلى الوقوف عند نموذج قرائي من الدرس التراثي في معالجة مفهوم السياق

وتأثيراته المختلفة عبر القرائن الحالية والمقامية على النص.

مفهوم السياق عند سيبويه:

يعتبر إنتاج سيبويه المعرفي المتمثل في كتابه (الكتاب) أول أثر نحوي يمثل نضج التجربة النحوية ويهتم بالتراكيب وكشف خصائصها وعلاقاتها مع معانيها، ولم يقتصر سيبويه في قراءاته النحوية على الفهم الشكلي الذي يهتم بأواخر الكلم والحالة الإعرابية والبنائية، وإنما كان يقصد بالنحو انتحاء سبيل العرب في بنية الألفاظ والتراكيب وأساليبها وما يستتبعه ذلك من اهتمام بعلاقة المقام ومقتضى الحال بالنص، وهو ما يلتقي مع مفهوم النظرية التواصلية المعاصرة، ونجد صداه لا سيما عند ياكبسون ونظريته في التواصل، والتي قامت على أن كل صيرورة لسانية أو فعل تواصلية لفظي متكون من عوامل عدة تعمل لتحقيق العملية التواصلية "وأن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرسالة فاعلة، فإنها تقتضي، بادئ ذي بدء، سياقاً تحيل عليه، سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو إما أن يكون لفظياً أو قابلاً لأن يكون كذلك؛ وتقتضي الرسالة بعد ذلك، سنناً مشتركة، كلياً أو جزئياً، بين المرسل والمرسل إليه وتقتضي الرسالة أخيراً، اتصالاً وربطاً نفسياً بين المرسل والمرسل إليه، يسمح لهما بإقامة التواصل والحفاظ عليه" (ياكبسون، 1988، ص 26 بتصرف)، وهذه العناصر التي وضعها ياكبسون هي ما يمكن رصده في فكر سيبويه، ومن ذلك ما يتعلق بمفهوم السياق بوصفه إطاراً عاماً يشارك في توجيه آليات مناسبة لبلوغ الرسالة بين طرفي العملية التواصلية.

ومع أن سيبويه لم يذكر مصطلح السياق في كتابه ولم يخصص له باباً من أبوابه، وذلك بناء على طبيعة اللغة الاصطلاحية وطبيعة التأليف في عصره، إلا أن إدراكه لمفهوم السياق كان واضحاً وجلياً من خلال احتكامه إليه في معرض قبول أو رفض استعمالات اللغة، ووعيه بأن اللغة لا تُفهم إلا في ضوء السياقات المحيطة بالناطقين بها سواء في مستواها الداخلي التركيبي أو مستوى سياقاتها الخارجية كالمقام والقارئ ومقتضى الحال وغيرها.

ويولي سيبويه أهمية كبيرة للسياق في مطلع كتابه، بتأكيد على معيار الحسن والقبح في السياق اللغوي الداخلي فيما يتعلق بصحة وسلامة التراكيب، ويعطي هذين المعيارين بعداً قيمياً بإدراكه لتأثير السياق، فيقول: " هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسأتيك غداً، وسأتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملتُ الجبل، وشربتُ ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكى زيداً يأتيك، وأشبه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس" (سيبويه، 1988، ج 1، ص 25-26)، وهذا التفصيل الذي لا ينم إلا عن ذات واعية بمفهوم السياق والترابط والتتابع والتلاؤم في الحدث اللغوي يكشف عن إدراك مبكر لأهمية السياق في شكله التداولي، ولعل سيبويه هنا قد سبق تشومسكي الذي وضع في نظريته النحوية القواعد التوليدية التي تشترط موافقة المنطوق في أي لغة مقتضيات النحو بما يحقق دلالة التركيب، ويخفق في توليد أي دلالة إذا كانت التراكيب لا تمثل جملاً صحيحة (عبد الدايم، 2006، ص 28)

ولذلك يرى سيبويه أن الركون إلى ظاهر اللفظ والاعتماد عليه لا يكفي في البيان والإفهام، لأن اللفظ قد يكون واحداً مع اختلاف المعنى فيقول: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لا اختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" (سيبويه، 1988، ج 1، ص 24)، وهو ما يعنى أن السياق هو ما يحدد ملامح هذا التوافق والاختلاف، وأن المخاطب والمخاطب هما من يعملان على تشكله في عملية التواصل والإبلاغ، وهو ما يشرحه سيبويه بقوله: " فاختلاف اللفظين لا اختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب

وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدتُ عليه من المَوْجدة، ووجدتُ إذا أردت وجدان

الضَّالَّة، وأشباه هذا كثير" (نفسه)

ويراعي سيبويه البعد الدلالي للسياق من خلال استنطاق البناء الداخلي للتراكيب، ويهتم بما تسميه الدراسات المعاصرة بالبنية العميقة، ويتجلى ذلك من خلال قوله: "يقول الرجل: أتاني رجل، يريد واحداً في العدد لا اثنين فيقال: ما أتاك رجل، أي أتاك أكثر من ذلك، أو يقول أتاني رجل لا امرأة، فيقال: ما أتاك رجل، أي امرأة أتاك، ويقول: أتاني اليوم رجل، أي في قوّته ونفاذه، فتقول: ما أتاك رجل، أي أتاك الضعفاء، فإذا قال: ما أتاك أحد صار نفيّاً عاماً لهذا كله" (المصدر نفسه: ج 1، ص 55).

وما يرمي إليه شيخ النحاة هنا أن جملة "ما أتاك رجل" تشير إلى عدة معانٍ والسياق هو من يحدد تلك المعاني، فهي تشير إلى العدد أحياناً، وإلى الجنس أحياناً أخرى، كما تشير إلى الحالة في بعدها الدلالي، أي ما أتاك رجل قوي بل أتاك الضعيف من الرجال، وكل هذا يحتكم فيه المتلقي إلى السياق والحال والقرائن المتعلقة بالحدث الكلامي لإزالة اللبس، وهو ما يؤكد أن رواد التفكير النحوي المتقدمين – وفي مقدمتهم سيبويه – "لم يقتصروا على النظر في بنية النص اللغوي، كما لو كان شكلاً منعزلاً عن العوامل الخارجية التي تلفه وتحيط به، وإنما أخذوا مادتهم اللغوية – على ما يبدو من معالجتهم لها – على أنها ضرب من النشاط الإنساني الذي يتفاعل مع محيطه وظروفه، كما فطنوا إلى أن الكلام له وظيفة ومعنى في عملية التواصل الاجتماعي، وأن هذه الوظيفة وذاك المعنى لهما ارتباط وثيق بسياق الحال أو المقام" (بشر 1997، ص 66)

وفي توجيهه لجملة (ضرب عبدُ الله زيداً) يقول سيبويه: " فإن قدّمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبدُ الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت

به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخراً في اللفظ، فمن ثم كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهَمَّانهم ويعنيانهم" (سيبويه، ج 1، 34)

فهو في هذا النص يعتمد على دلالة العلامة الإعرابية في بيانها للفاعل والمفعول تقدماً وتأخيراً، وهذه العلامة الإعرابية من عناصر السياق اللغوي في مثل هذه الجمل التي تخالف الرتبة الأصلية، ويربط سيبويه هذا التقديم بإرادة المتكلم، ويشير سيبويه إلى أن هذه التحويلات السياقية بالخروج على الرتبة جيدة في العربية، لأنها تعمل على إلقاء ظلال على المعنى بقصد العناية والاهتمام، وهو ما أكسب اللغة قدرة على التوسع في الكلام لاعتبارات فنية يحكمها السياق، فهذه التحويلات في الرتبة لها قصد "يتصل بالمعنى إذا لم يكن هو معناها عند كثير من الوصفين، فقد رأى دي سوسير مثلاً بخصوص دلالة الوحدات أن الوحدات نفسها ليس لها دلالة أو قيمة إيحائية بل تتولد قيمتها من مخالفة الوحدة لغيرها، كما قرر فيرث أن الوحدة النحوية تكتسب قيمتها من علاقتها بالوحدات أو الأصناف الأخرى" (عبد الدائم: مرجع سابق، ص 206).

ويمضي سيبويه في مزيد اهتمامه بهذا التوسع في اللغة عبر تحولات السياق اللغوي ويتوقف عند قوله تعالى: "وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ" (سورة الأحزاب: من الآية 35) كشاهد من شواهد الحذف لعلم المخاطب فيقول: " فلم يُعْمَلِ الآخر فيما عمل فيه الأول استغناءً عنه، ومثل ذلك: وَنَخْلَعُ وَنَتْرَكُ مِنْ يَفْجُرْكَ" (سيبويه، ج 1، 34)

وشبيهة من ذلك كلامه عن الاستغناء عن تكرار لفظ "كل" في قول الشاعر:

أَكُلُ أَمْرِيَّ تَحْسِبِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

بجر لفظ "نار"، وتقدير الكلام "وكل نار" وذلك: " لذكرك إياه في أول الكلام، ولقلة التباسه على

المخاطب" (المصدر نفسه: ج 1: ص 66)

ويأتي اهتمام سيبويه بالحذف أو الإضمار على خلفية أنهما يشكلان تحولاً سياقياً لغوياً يتحقق وجوده من خلال المعنى، وليس مجرد تلاعب بالألفاظ يجوز فعله تارة وتركه تارة أخرى، فيقول في موضع آخر: "ومن ذلك قولك، إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجهة الحاج، قاصداً في هيئة الحاج، فقلت: مَكَّةَ وربَّ الكعبة. حيث ركنت أنه يريد مكة، كأنك قلت: يريد مكة والله.

ويجوز أن تقول: مكة والله، على قولك: أراد مكة والله، كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه أنه كان فيها أمس، فقلت: مكة والله، أي أراد مكة إذ ذاك" (المصدر نفسه: ج 1، ص 257)

ويتضح من تحليل سيبويه أن الإضمار يتكأ فيما يتكأ عليه على السياق اللغوي الذي يتفاعل معه المتلقي، ومن ذلك قوله تعالى: " بل ملة إبراهيم حنيفاً" (سورة البقرة: من الآية 130)، أي بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً، كأنه قيل لهم: اتبعوا، حين قيل لهم: " كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى" (سبويه ج 1، ص 257).

ويقول سيبويه معتمداً على السياق في موضع آخر: "ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى جده: " واسألِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا" (سورة يوسف: من الآية 82) إنما يريد: أهل القرية، فاختصر، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملاً في أهل لو كان هاهنا، ومثله: " بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ" (سورة سبأ: من الآية 33)، وإنما المعنى: بل مكرهم في الليل والنهار " (سبويه ج 1، ص 212)

يلجأ سيبويه هنا إلى آلية السياق لفهم النص القرآني عبر حذف مفردات بذاتها يدل عليها سياق التركيب، مما يشكل اهتزازاً ضمنياً في المستويات الدلالية السياقية، ويكشف عن السر الجمالي للتراكيب عبر انفتاح المعنى على آفاق لا تفصح عنها بنية الشكل الظاهرة في السياق، وهو ما احتفت به البلاغة العربية في فترة لاحقة على يد روادها وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني للاعتبارات الجمالية والفنية التي تحدثها التحويلات السياقية في اقتصاد اللغة بالحذف والإضمار والاستتار، ما جعلها من أكثر القضايا اللغوية والبلاغية - جنباً إلى جنب مع قضية المجاز - إثارة للجهود القرائية عند المتقدمين بين مؤيد لوجودها في النص القرآني ومعارض لها (انظر حول تلك القراءات: عباس، 2009).

وإضافة إلى السياق الثقافي كسياق خارجي متعلق بالنص، يظهر من توجيهات سيبويه وعيه بالسياق الخارجي المتعلق ببيئة الحدث الكلامي، وهي البيئة التي تحدث عنها فيرث ومالينوفسكي وآخرون في النظرية السياقية المعاصرة وما يرتبط بها من سياق زمني ومكاني وثقافي يتدخل في توجيه النص وربط علاقة بينه وبين المتلقي، كاستشهاده - سالف الذكر - بوقت ارتداء ملابس الحج، وهو ما تطلق عليه الدراسات المعاصرة سياق الحال.

لقد أدرك سيبويه أن العلاقة بين النص والسياق علاقة عضوية، وأن التحويلات السياقية تتفاعل مع النص داخلياً وخارجياً بغية الوصول إلى شكلها التداولي، فيقول في موضع آخر من مدونته الثرية بتوجيه الخطاب وتحليله: "ومما ينتصب في هذا الباب على إضمار الفعل المتروك إظهاره: "انتهوا خيراً لكم" (سورة النساء: من الآية 171)، و "وراءك أوسع لك"، وحسبك خيراً لك، إذا كنت تأمر....

وإنما نصبتَ خيراً لك وأوسعَ لك، لأنك حين قلت: " انْتَه " فأنت تريد أن تخرجه من أمرٍ وتدخله في آخر، وقال الخليل: كأنك تحملهُ على ذلك المعنى، كأنك قلت: انْتَه وادخل فيما هو خيرٌ لك" (سيبويه ، ج 1، ص 283... وانظر: ج 3، ص 153).

وتوجيهات سيبويه وتخريجاته تبين أنه كان يدرك الأثر الذي يحدثه السياق للوصول إلى المعنى، وأنه منذ ذلك العهد المبكر " كان يفرع إلى السياق والملابسات الخارجية، وعناصر المقام، ليرد ما يعرض من بناء القاعدة اللغوية من ظواهر مخالفة إلى أصول النظام النحوي، طالباً للاطراد المحكم، وهو يوافق ما صدر عنه في الكتاب ملحوظات كثيرة، مما تنبني عليه الوظيفة ومناهج التوسيع، أو اللغويات الخارجية بعبارة دي سوسير، كما أشبهت ملحوظاته ملحوظات اللغويين" (الموسى، 1987، ص 88).

وفي إشارة أخرى لإدراك سيبويه بالسياق الخارجي المتعلق بالنص يقول: " وزعم أبو الخطاب أن مثله قولك للرجل: سلاماً، تريد تسليماً منك، كما قلت: براءة منك، تريد: لا ألتبس بشيء من أمرك" (سيبويه ج 1، ص 324)، ثم يستطرد فيقول: " وزعم أن أبا ربيعة كان يقول: إذا لقيت فلاناً فقل له سلاماً، فزعم أنه سأله ففسره له بمعنى براءة منك، وزعم أن هذه الآية: " وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً" (سورة الفرقان: من الآية 63) بمنزلة ذلك، لأن الآية فيما زعم مكية، ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين، ولكنه على قولك: " براءة منكم " وتسليماً، لا خير بيننا وبينكم ولا شر" (سيبويه ، ج 1، ص 325)

وهذا التوجيه السياقي يعكس وعي سيبويه بالسياق الخارجي المصاحب للنص القرآني، وكأنه يشير إلى أن لفظ "سلاماً" قد خرج عن سياقه المعهود هنا ولم يأت بالمعنى الظاهر المعروف، بل هو بخلاف

ذلك تماماً، وانفتاح النص على هذه القراءة التأويلية التي يقدمها سيبويه (في مناقشة رؤية سيبويه للآية وتأويله لها انظر: القرطبي د.ت.ط، ج 13، ص 70). هو نتيجة لوعيه بالتحول السياقي في بنية النص القرآني.

ومثل ذلك قوله تعالى: "أَمْ أَتَّخِذُ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمُ بِالْبَنِينَ" (سورة الزخرف: الآية 15) فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون: أن الله عز وجل لم يتخذ ولداً، ولكن جاء حرف الاستفهام ليبصروا ضلالتهم، ألا ترى أن الرجل يقول للرجل: السعادة أحب إليك أم الشقاء؟ وقد علم أن السعادة أحب إليه من الشقاء، وأن المسؤول سيقول: السعادة، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه" (سيبويه: ج 3، ص 173).

وبمثل هذا التوجيه السياقي المحتكم إلى المقام الخارجي يقول سيبويه في قوله تعالى: "تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين، أم يقولون افتراه...." (سورة السجدة: من الآية 1 - 2): فجاء هذا الكلام على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى وذلك من قولهم، ولكن هذا على كلام العرب ليعرفوا ضلالتهم" (سيبويه: نفسه).

وهذا الوعي بتأثير السياق في النص من خلال تجاوز البنية التركيبية إلى الملابس التي تحيط بالنص وقت الحدث الكلامي هو ما طرحته الدراسات اللغوية والنقدية المعاصرة من أن المعنى يُفسر باعتباره وظيفة في سياق تركيبى أو سياق موقفى عام، ويشير كذلك إلى أسبقية سيبويه في العناية بما تسميه النظرية السياقية "بسياق الموقف" الذي استخدمه مالمينوفسكي، ثم طوره فيرث في نظريته السياقية ورأى أن سياق الموقف يتعلق "بالحدث اللغوي، والحدث غير اللغوي، والأشياء الوثيقة الصلة بالموضوع" (علي، 1993، ص 102.. بتصرف)، كما يكشف وعي سيبويه بأهمية

وفاعلية السياق الخارجي في تحديد معالم المعنى وإدراكه للمفهوم الذي تشير إليه نظريات اللغة المعاصرة، فالوصف الملائم للأبنية النصية جعل الدارسين يدركون أن القراءة " ليست مجرد وسيلة مادية للاتصال، بل هي التي تحدد كيفية هذا التواصل، وتبين عندئذ أن المداخل التي كان يقال عنها أنها خارجية ربما أصبحت هي الوحيدة التي نتمكن عن طريقها من تحديد جمالية النصوص المشتركة في أبنيتها اللغوية" (فضل، أغسطس 1992، ص 70).

ويطالعنا سيبويه في موضع آخر يجمع فيه بين التوجيه اللغوي والعناية بسياق النص فيقول في توجيه هذا الأسلوب الذي يحكمه السياق الاجتماعي المحيط بالحدث الكلامي للمتكلم: " أتميمياً مرة وقيسياً أخرى!

وانما هذا أنك رأيت رجلاً في حال تلون وتنقل، فقلت: أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى، كأنك قلت: أتحوّل (أي أتحوّل) تميمياً مرة وقيسياً أخرى، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل، وليس يسأله مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويُخبره عنه، ولكنه وبّخه بذلك..... فلم ترد أن تخبر القوم بأمر قد جهلوه، ولكنك أردت أن تشتمه بذلك!"

سيبويه ج 1، ص 343 – 345، وما بين قوسين داخل النص زيادة من الباحث. (

وهذا النص دلالة ساطعة على نباهة سيبويه وعنايته بالتحويلات السياقية عبر اختيار نظام تعبيرى دون غيره في الحدث الكلامي، فسياق هذا الحدث يغدو عاملاً رئيسياً في تشكيل صياغة لفظية تتلاءم مع المعنى وتغذيه، فليس المراد - حسب سيبويه - الاستفهام في هذا المقام، إلا أن فكرة التركيب هنا تبنى على أصل غائب أو محذوف ينبغي استحضاره لإدراك المعنى، وهذا ما يتشابه مع مقولات تشومسكي التوليدية المعاصرة التي تركز على قدرة المتكلم على إنشاء جمل تقوم على الحدس

والتخمين في البنية العميقة المؤدية إلى المعنى (انظر: عبد التواب، ط 3، 1997، ص 187)، واختلاف المعنى الذي يتحسسه سيبويه من السياق لا يصبح تبعاً لسياق الحال "نتيجة لوجهة نظر نسبية تعود إلى اختلاف العادات أو التقاليد الإنسانية، وإنما هو محصلة لانفتاح الأثر الأدبي نفسه، وقابليته بطبيعة بنيته لمعانٍ متعددة" (فضل:، ط 1، 1998، ص 200.. بتصرف يسير).

ومن التحويلات السياقية القريبة مما سبق ذكره إشارة سيبويه إلى آلية التنغيم، وهو نمط سياقي ينتقل بالنص من المعنى السطحي للبنية إلى معناها العميق عبر توظيف السياق توظيفاً تداولياً مؤثراً، فيقول في هذا الشأن: "وقال جرير:

أعبدُ حلَّ في شُعبى غريباً ألوماً لا أبا لك واغتراباً!

يقول: أتلوُّم لُوْماً وأتغترب اغتراباً، وحذف الفعلين في هذا الباب، لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل، وهو كثير في كلام العرب، وأما عبداً فيكون على ضربين: إن شئت على النداء، وإن شئت على قوله: أفتخر عبداً، ثم حذف الفعل " (سيبويه، ج 1، ص 339).

والتنغيم السياقي هو آلية صوتية يلجأ إليها المتكلم للتعبير عن معنى انفعالي كالاستنكار أو السخرية أو الاستهجان أو غيرها من الدوافع النفسية المصاحبة للنص، وينتقل الحدث الكلامي بواسطة هذا السياق إلى معنى مختلف عن المعنى الظاهر كانتقاله من النداء إلى الاستفهام ويصبح التنغيم ظاهرة موقعية في السياق، "وهذا الجانب الإفصاحي يغلب عليه الطابع التأثري، ومن أمثلته التعجب والمدح والذم وخوالب الإحالة وخوالب الأصوات، وكل هذه تتحقق غالباً في صورة صيحات انفعالية تأثرية" (حسان، مرجع سابق، ص 309).

وفي توظيف السياق الخارجي المحيط بالحدث الكلامي يستطرد سيبويه في موضع آخر فيقول:

"فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: بيا، وأيا، وهيا، وأي، وبالألف، نحو قولك: أحرار بن عمرو، إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم، والإنسان المعرض عنهم، الذي يرون أنه لا يقبل عليهم إلا بالاجتهاد، أو النائم المستقل،... وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الخمسة إذا كان صاحبك قريباً منك، مقبلاً عليك، تؤكداً" (سيبويه، ج 2، 230).

فالسباق الخارجي المرتبط بالدلالة الصوتية التي تحكم الخطاب يساهم في تباين المعنى، فالتركيب من حيث الشكل لا يتغير فيه شيء وإنما المتغير هو الحال المصاحبة للخطاب بين طرفيه، وهو ما يشير إليه سيبويه في استعمالات الصوت في مواقف معينة لا ترتبط بالنص كبنية سطحية بل بالسباق الذي يحكمه.

ويلح سيبويه على مفهوم السباق المقامي متجاوزاً ظاهر النص التركيبي في إشارته إلى أسماء سور النص القرآني إشارة لا تخلو من الاحتكام إلى سياق المقام والحال وما يتعلق به من أبعاد عقدية ودينية فيقول: "هذا باب أسماء السور تقول: هذه هودٌ كما ترى، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك: هذه سورة هود، فيصير هكذا كقولك هذه تميمٌ كما ترى.

وأما نوح بمنزلة هود، تقول: هذه نوح، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك: هذه سورة نوح، ومما يدل على أنك حذف سورة، قولهم: هذه الرحمن. ولا يكون هذا أبداً إلا وأنت تريد: سورة الرحمن....." (المصدر نفسه: ج 3، ص 257).

تعكس توجيهات سيبويه البيانية فيما يتعلق بسباق المقام وسباق الحال إدراك الدرس التراثي المبكر لكثير من قضايا الأسلوبية واللسانية المعاصرة كالوظيفية والتداولية وغيرها، عن طريق التشديد

على دور المتلقي وإفساح المجال أمامه لاستحضار الغائب الدلالي في النص من خلال الوعي بفاعلية التحويلات السياقية ودورها في فهم النص عبر قراءة منتظمة مرتبطة بما تسميه نظريات النقد المعاصر بأفق الانتظار.

والواقع أن سيبويه في إشارات المتعددة إلى التحويلات السياقية لم يكن يتوقف عند ظاهر المفردات والتراكيب في حد ذاتها، ولكنه يتخذ منها منطلقاً إلى ما هو أعمق للوصول إلى دلالاتها البيانية، ودورها في تأدية رسالة النص أو الحدث الكلامي لإيصالها إلى المتلقي، ويبين مدى ارتباط السياقات بأنواعها المختلفة بالدلالة النصية، ومدى فاعلية تلك السياقات في إعادة إنتاج النص، وإذا "كانت الدلالة تستخدم مفهوماً مجرداً بالغ الجدوى هو الواقع، أي العالم الممكن، فإن التداولية تستخدم مفهوماً تجريدياً يدل على الموقف التواصلية هو (السياق)" (فضل، مرجع سابق، ص 25).

خاتمة:

وجملة القول ختاماً لهذه القراءة الانتقائية التي تعترف بعدم إحاطتها بكافة تفاصيل اهتمام مدونة سيبويه القرائية بالسياق، جملة القول أن سيبويه عمل في (كتابه) على رصد التحويلات السياقية التي تكتنف النص وأبعادها التداولية، وأدرك أن السياق بأنماطه الداخلية والخارجية ركيزة أساسية من ركائز اللغة والبيان لعلاقته الوثيقة بكل أجزاء العملية التواصلية من النص إلى المتكلم وصولاً إلى المتلقي، وتميزت تحليلاته وتوجيهاته بالمنحى التداولي والحس البياني ما يدعم قول بعض الباحثين: "يشير بعض اللغويين بخصوص وجود النظرية في تراثنا اللغوي فيقول: أغلب الظن أن

النظرية موجودة ولكنها تحتاج الى الكشف عنها، فليس من المعقول أن يقوم هذا البناء الضخم في

الدرس اللغوي العربي دون نظرية" (عبد الدايم، مرجع سابق، ص 235).

وتعكس رؤية سيبويه وعياً مبكراً بأهمية السياق في ضبط عملية البيان والإفهام وإلغاء الفوضوية الفكرية التي تترتب على إلغاء دوره في فهم النصوص، ولذلك كان السياق ميداناً رحباً لدراسات المفسرين والأصوليين والبلاغيين حفاظاً على نسق النص القرآني وحماية له من تداخل التأويلات وشططها.

ولقد مهدت تحليلات سيبويه في العناية بالسياق كمفهوم يقوم عليه النظم والترتيب والترابط لظهور أهم نظرية بلاغية عرفها الدرس التراثي وهي نظرية "النظم" التي وضعها وصاغها وشاد بنيانها عبد القاهر الجرجاني، وقامت على قاعدة لغوية بلاغية عنوانها العريض "توخي معاني النحو".

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح/ شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2002.
2. ابن منظور: لسان العرب، بعناية اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994.
3. إدريس حمادي: الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1994.
4. انظر: عز العرب لحكيم بناني: الظاهراتية وفلسفة اللغة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002.
5. تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 2006.

6. تمام حسان: البيان في روائع القرآن - دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1993.
7. جمهرة اللغة، ابن دريد، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987.
8. حسن المودن: بلاغة الإقناع - نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب - دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط 1، 2014.
9. حسن سعيد الكرمي: الهادي إلى لغة العرب، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1991.
10. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997.
11. رومان ياكبسون: قضايا الشعرية، تر/ محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 1، 1988.
12. الزمخشري: أساس البلاغة، تح/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
13. ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر/ كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1975.
14. سيبويه: الكتاب، تح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988.
15. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة 164، أغسطس 1992.
16. صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998.
17. عبد الرحمن بودرع: منهج السياق في فهم النص، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، 2008.
18. علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري - من البنية إلى القراءة -، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1، 2000.

19. فضل عباس: لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن، دار النفائس، عمان، الأردن، ط 1، 2009.
20. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الشام للتراث، بيروت، د.ت.ط.
21. كمال بشر: علم اللغة الاجتماعي - مدخل - ، دار غريب، القاهرة، 1997.
22. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2008.
23. محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 2006.
24. محمد محمد يونس علي: وصف اللغة العربية دلاليًا - دراسة حول المعنى وظلال المعنى -، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، 1993.
25. المهدي إبراهيم الغويل: السياق وأثره في المعنى - دراسة أسلوبية - ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2011.
26. نهاد الموسى: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1987.
27. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تح/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط 1، 1993.

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا

" أسبابه - أنواعه - مظاهره - سبل معالجته "

عبدالفتاح أبوبكر سالم

قسم الاقتصاد - كلية التجارة - جامعة الزيتونة

المستخلص :

تعد ظاهرة الفساد الإداري والمالي من الظواهر الخطيرة التي تواجه الكثير (العديد) من دول العالم، وعلى الاخص الدول النامية، إذ أخذت تنخر في جسم مجتمعاتها، بداية بالأمن وما تبعه من شلل في عملية البناء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي أدت إلى تدمير الاقتصاد الوطني والقدرات الإدارية والمالية وبالتالي عجزت الدولة على مواجهة تحديات الاعداد وبناء البنى التحتية. لقد تضمنت هذه الورقة البحثية تحديد مفهوم الفساد الإداري والمالي، وتحديد أشكاله وأسبابه وأنواعه وآثاره، وواقع الفساد في ليبيا من خلال عرض مؤشرات مدركات الفساد للتعرف على موقع ليبيا فيه عالمياً وعربياً، وتحديد مدى تأثيره على الاقتصاد الليبي وخطوات وسبل مجابهته وكذلك الجهات المسؤولة عن مكافحة الفساد دولياً ومحلياً .

إن الهدف من هذه الورقة البحثية هو التعرف على أسباب وانوع ومظاهر الفساد الإداري والمالي والتوصل إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات، التي تساهم في التغلب على هذه الظاهرة.

فالفساد الإداري والمالي ظاهرة قديمة أصابت الجهاز الإداري والمالي في ليبيا منذ تأسيس الدولة الليبية بعد عام 1951م، وزادت أكثر وضوحاً خلال منتصف السبعينيات من القرن الماضي عندما انتهجت الدولة النظام الاشتراكي، وأزادت حدة هذا الفساد خلال السنوات الماضية، في ظل غياب

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

الدولة والصراع السياسي إلى يومنا هذا، ومن أهم التوصيات التي صاغها الباحث نذكر بعضاً منها، مثل تغيير القيادات (الإدارية والمالية) بالمؤسسات الحكومية، وتمكين الأشخاص المؤهلين الذين يتصفون بالنزاهة والروح الوطنية، وتفعيل قانون الرقابة للكشف عن ممارسات الفساد الإداري والمالي وملاحقة الخارجين عن القانون وعدم التهاون في تطبيق هذا القانون .

ونستخلص مما تقدم أن مسؤولية خلق بيئة نظيفة خالية من الفساد هي مسؤولية تضامنية تعاونية لا يمكن أن تحقق أغراضها إلا بتضافر جهود الدولة والمواطن، ومؤسسات المجتمع المدني .

الكلمات المفتاحية :

الفساد الإداري والمالي، الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

المقدمة :

إن الفساد هو ظاهرة ليست وليدة العصر الحاضر، غير انها اليوم زادت واستفحلت، واصبحت معظم دول العالم تعاني منها، وخاصة البلدان النامية، ففي هذه البلدان يزايد فيها حجم الفساد باستمرار، وتعاني البلدان العربية مثلها مثل بقية البلدان النامية واشد خاصة في السنوات الاخيرة لدرجة أن ظاهرة الفساد اصبحت يشعر بها ويعاني منها المواطن الليبي، واصبحت هذه الظاهرة محل نقاش بين المهتمين بالشأن الليبي العام، وتتناولها وسائل الإعلام بشكل مكثف لكونها ظاهرة لها اثار اقتصادية واجتماعية متعددة انعكست سلبا على الحياة المعيشية لأفراد المجتمع .

مشكلة الدراسة :

لما كانت ليبيا من ضمن الدول التي تعاني من الفساد بجميع أشكاله لاسيما بعد الإطاحة بحكم النظام السابق نهاية عام 2011م، حيث استفحل الفساد وتنوعت أشكاله ما بين الفساد الإداري

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

والمالي، وما نجم عنه من غياب لمؤسسات الدولة وضعف الوجود منها وانتشار حالة من الفوضى والانفلات الأمني وعدم الاستقرار السياسي، ليصل مستويات خطيرة، حيث تصدرت ليبيا قائمة الدول الأكثر فسادا في العالم إذ تكشف عن هذا الواقع المدير منظمة الشفافية الدولية المعنية برصد ممارسات الفساد والحث على مكافحته والحد من انتشاره في تقريرها الصادر عن الفساد العالمي لعام 2021م، بأن ليبيا حلت في الترتيب 172 عالمياً من مجموع 180 دولة في العالم وفق مؤشر مدركات الفساد العالمي، أي أنها جاءت من ضمن المراكز العشر الأولى عالمياً والثالثة عربياً .

حيث تبرز إشكالية الدراسة من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي : ماهي أسباب ظاهرة الفساد الإداري والمالي في ليبيا ؟ وماهي النتائج التي ترتبت عنها اقتصادياً واجتماعياً ؟ وهل وضعت الحكومة الليبية بعض الآليات للحد منها ؟.

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة من تشخيص مظاهر الفساد، بصفة عامة والفساد الإداري والمالي بصفة خاصة، ولما له من آثار سلبية على الوضع الاقتصادي في ليبيا، فالإدارات العامة أصبحت تشكل مجالاً واسعاً لممارسة الفساد الإداري والمالي بكل مظاهره، وهذا ما جعل ليبيا في مرتبة متأخرة في كل المؤشرات الدولية من ترتيب الدول الأكثر فساداً، ولما له من خطورة على الاقتصاد الليبي بالإضافة الى بيان خطورة آثار الفساد وتبعاته ذلك أن انتشار هذا الداء واستشرائه في ليبيا قد يتسبب في تدهور اقتصادها، وبالتالي يتحتم على السلطات الليبية اتخاذ مجموعة من الإجراءات لمكافحة الفساد ومنع ظهوره من أجل تعزيز النزاهة والشفافية في قطاعات الدولة الليبية .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم ظاهرة الفساد الإداري والمالي، والوقوف على مظاهرها المتعددة، وتشخيصها، واقتراح الحلول والخطوات المناسبة لتفاديها، أو على الأقل الحد منها مستقبلاً

تساؤلات الدراسة :

يتمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة في : ماهي أسباب ظاهرة الفساد الإداري والمالي في ليبيا ؟
وتنبثق من التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية :

1- ما مفهوم الفساد الإداري والمالي وماهي أشكاله في ليبيا ؟

2- ماهو واقع الفساد الإداري والمالي في ليبيا ؟

3- ماهي سبل مجابهة الفساد محلياً ودولياً ؟

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان الفساد الإداري والمالي يستشري في المؤسسات الحكومية في ليبيا ويولد آثار سلبية على متغيرات الاقتصاد الكلي تعرقل عملية التنمية .

منهجية الدراسة :

تعتمد الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة موضوع الدراسة .

الدراسات السابقة :

- دراسة (عليوة، فروانة، 2022م) : بعنوان " ظاهرة الفساد الاداري في ليبيا، الواقع والحلول " .

وهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع الفساد الاداري والمالي في ليبيا، ومعرفة آليات مكافحة الفساد على المستوى الوطني والدولي والوقوف على انواع الفساد ومظاهره وآثاره، وقد توصلت هذه

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : تصنيف ليبيا من الدول الأكثر فساد في العالم حسب مؤشر منظمة الشفافية الدولية، حيث تأثرت جميع القطاعات في ليبيا بالفساد، وهناك معوقات تحد من الفساد ومن أبرزها الانقسام السياسي في ليبيا فلا يمكن التصدي للفساد في وجود حكومتين في الحكم، وكذلك الانفلات الأمني وانتشار الجريمة المنظمة والمليشيات وسيطرتها على مؤسسات الدولة، والافتقار الى منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الاعلامية المهمة بكشف الفساد للرأي العام والضغط على الحكومة لمكافحته .

- دراسة (حسن، 2021م) : بعنوان " الفساد الاداري والمالي في السودان، مظاهره والجهات المسؤولة عن مكافحته"، وهدفت هذه الدراسة الى أعداد الوسائل والطرق اللازمة لتشخيص هذه الظاهرة والحد منها عن طريق تشريع القوانين (الاخلاقية والرقابية والعقابية)، وكذلك معالجتها عن طريق تثقيف وتنوير المجتمع بأضرارها، وتوصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : تعتبر السودان اكثر الدول فساداً في العالم وفقاً لمؤشر مدركات الفساد، ومستشري في جميع مستويات الحكم ومفاصل الخدمة المدنية وفقاً لتقرير المراجع العام وكانت اثاره سلبية ومدمرة نتج عنها في النهاية ثورة ضد النظام الحاكم وتمت ازالته .

- دراسة (الصالحي، 2017م) : بعنوان " الفساد الاقتصادي (الماهية والاسباب □ الاثار وطرق العلاج)". وهدفت هذه الدراسة الى توصيف الفساد واسبابه وتنوعه والتعرف على الاثار المترتبة عليه وأهم المؤشرات الدولية، حيث ان الفساد داء مزمن يظهر لأسباب وراثية او عن طريق العدوي، وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : الفساد ظاهرة سلوكية متأصلة في المجتمع ككل وليست في الكيان الاداري وحده، لاتزال الدول العربية تحتل مراتب متدنية في مؤشر مدركات الفساد ويرجع ذلك لضعف الاجهزة الرقابية وان الفساد منتشر في انظمة الحكم بشكل

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

واسع، ينشأ الفساد الاقتصادي في بيئة غير صالحة فالبيئات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السيئة تعتبر المسببات، أو القوى الدافعة للفساد الاقتصادي .

- دراسة (سلمان، 2015م) : بعنوان " الفساد الاداري والمالي في العراق واثره الاقتصادية والاجتماعية". وهدفت هذه الدراسة الى توضيح الفساد الاداري والمالي (انواعاً واسباباً ومعالجاته) وكذلك اثبات العلاقة الموجبة بين الفساد الاداري والمالي في العراق والعالم أجمع وبين انتشار المؤسسات الرادعة ومردوداته من خلال توضيح الكيفية التي ينخفض منه الفساد بسبب وجود انتشار المؤسسات والمنظمات الدولية والعالمية لمكافحة هذا الفساد مع بيان المعالجات ومحاولة وضع بعض المقترحات العلاجية لعلاج هذه الظاهرة، وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: لم تكن ظاهرة الفساد الاداري والمالي في العراق حديثة الولادة وانما ترجع جذورها الى الاحتلال العثماني للعراق، افتقار المراقبة والمساءلة من قبل الحكومة للمسببين ابتداء من الادارات العليا، واصبحت المحسوبية من صور الفساد الاداري، اما لحساب اقارب أو اصدقاء (محاباة)، وان كانت لا رضاء وسيط سميت (بالواسطة) وتعد المحسوبية من اخطر مظاهر الفساد الاداري لا نه غير مرئي وغير ملموس، ولا يسهل اثباته بأدلة

- دراسة (علوان، عادل، 2014م) : بعنوان " الفساد الإداري والمالي (المفهوم – الأسباب – الآثار – وسائل المكافحة)". وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على اهم الخصائص التي تميز الفساد الاداري والمالي، واسباب انتشاره وآثاره وآليات مكافحته، وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : يعتبر الفساد الاداري والمالي من أخطر الآفات التي لازمت الحياة الانسانية، فالفساد الاداري والمالي له مفهوم يعبر عن وجود خطأ في ادارة الدولة وذلك بإخلال الموظف بواجبات وظيفته والثقة المشروعة لهذه الوظيفة وعن انحراف متعمد وعدم التزام بالأسس والقواعد المنظمة للعمل الاداري،

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

وكذلك يمثل الفساد التهديدات الرئيسية للأجهزة الادارية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء فأتساع دائرته ليصبح جزء اساسي في المعاملات اليومية وتشابك حلقاته وغموض الوسائل والاساليب التي يتم اتباعها من قبل الفاسدين وهو الذي يؤدي الى فشل مسيرة التنمية ومستقبل الشعوب .

المحور الاول : مفهوم الفساد الإداري والمالي وأشكاله

اولاً : مفهوم الفساد الإداري والمالي .

تعددت التعاريف الخاصة بالفساد ومنها ما يتضمن عدة معاني في طياته، والفساد موجود في كافة القطاعات الحكومية منها والخاصة، فهو موجود في أي تنظيم، بحيث يكون للشخص فيه قوة سيطرة أو احتكار على خدمة أو سلعة، أو يكون صاحب قرار، وهذا حسب الدراسات تعد ظاهرة الفساد من الظواهر المتفشية التي تواجه الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ويزداد بمعدلات كبيرة وبصفة عامة في البلدان النامية، وذات المستوي المعيشي المتدني خاصة .

- مفهوم الفساد الإداري :

تعرف منظمة الشفافية الدولية الفساد الإداري على انه (إساءة استعمال السلطة لأغراض خاصة)، وهذا التعريف يشمل المكاسب المالية والمادية لتعزيز السلطة الإدارية . ويعرف البنك الدولي الفساد على انه " إساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص " (المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، 2016: ص 61 - 86) .

اما صندوق النقد الدولي فقد عرفه بأنه " علاقة الايدي الطويلة المعتمدة التي تهدف على كسب الفوائد والأرباح بصورة غير مشروعة قانوناً من هذا السلوك لشخص واحد، أو لمجموعة ذات العلاقة من الافراد " (سايج: 2012، ص 55 - 66) .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

ويذهب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة إلى تعريف الفساد على أنه " إساءة استعمال السلطة العمومية أو الوظيفة للمنفعة الخاصة سواء عن طريق الرشوة أو استغلال النفوذ أو المحسوبية أو الغش أو الاكراه للتعجيل بالخدمات أو عن طريق الاختلاس " .

ويعرفه آخرون على أنه " سوء استخدام أطراف وأفراد عموميين للأدوار والموارد العمومية واستخدامها لأغراض غير مشروعة من النفوذ السياسي " (الجبوري: 2011، ص 42 - 65).

- مفهوم الفساد المالي :

يقصد بالفساد المالي ذلك السلوك غير القانوني المتمثل في هدر المال العام، ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها ومخالفة التعليمات الخاصة بأجهزة الرقابة المالية والرقابة الإدارية وديوان المحاسبة وجهاز مكافحة الفساد المختصة بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة .

ويتخذ هدر المال العام عدة صور أهمها :

1- اختلاس المال العام والعدوان عليه، كتضخيم فواتير الإنفاق العام لصالح أفراد أو

طبقات معينة .

2- المتاجرة من خلال الوظيفة، كأن يقوم الموظف العام بأخذ رسوم (رشوة) مقابل خدمة

تقدمها الدولة مجاناً للمواطنين أو يزيد على الرسم المقرر للحصول على الأرباح .

3- التزيف والتزوير في العملة وبطاقات الائتمان (كاظم: 2009، ص 13) .

ثانياً : أشكال الفساد .

يتخذ الفساد أشكالاً متعددة لخصتها دراسة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أبرز السلوكيات

والممارسات التالية :

1- الرشوة :

هي إعطاء شيء ذي قيمة (نقدية أو عينية) من أجل تقديم أو الحصول على خدمة تفضيلية لا تكافؤ فرص فيها، وأحيانا ما يقدمها الفرد (طبيعياً أو معنوياً) مضطرا للحصول على حق من حقوقه لم يكن ليحصل عليه من دون تقديم الرشوة (داود: 2012، ص 61 □ 86) .

2- المحاباة والمحسوبية :

وتتمثل في إعطاء حق لمن لا يستحقه، أي تنفيذ أعمال لصالح شخص أو جهة أو منطقة من دون استحقاقهم لها أصلاً (عبود: 2010، ص 119 - 138) .

3- الواسطة :

التدخل لصالح فرد ما، أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو القبيلة أو الانتماء الحزبي رغم كونه غير كفؤ أو مستحق (البهجي: 2013، ص 237) .

4- المتاجرة بالنفوذ :

تتمثل في قيام الموظف أو أي شخص باستغلال نفوذه الفعلي المفترض للحصول على مزايا غير مستحقة .

5- سوء استعمال السلطة الوظيفية :

وهي تتمثل في قيام الموظف بفعل لغرض تسهيل أمور أو الحصول على مزايا غير مستحقة لصالحه أو طرف آخر .

6- اختلاس وتبييد الممتلكات العامة :

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

وتتمثل في استغلال الموقع الوظيفي للتصرف في أموال الدولة بشكل سري ومن غير وجه حق والاستهانة بالملكية العامة والمبالغة في صرفه .

7- الاحتيال (النصب) : الاحتيال هو جريمة اقتصادية تتضمن نوعاً من الغش أو الخداع أو

التحايل، ويعرف الاحتيال بأنه " القيام بتشويه أو تزيف المعلومات والحقائق لتحقيق

منافع خاصة " وقد تتم عمليات الاحتيال بين الأفراد وبعضهم البعض، وقد تتم بوساطة

مسؤولين سياسيين أو موظفي الحكومة، وان عمليات الاحتيال التي تتم من قبل أعضاء

السلطة التنفيذية هي الأكثر خطورة، إذ يكون جميع أفر المجتمع ضحية هذا الاحتيال (

الوصول: 2009، ص 329) .

8- الابتزاز :

أي الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة الشخص

المتصف بالفساد .

المحور الثاني : أسباب الفساد وأنواعه

أولاً : أسباب الفساد الإداري والمالي .

تتعدد وتختلف أسباب الفساد من مجتمع لآخر، ويمكن إيجازها فيما يلي :

1- الأسباب السياسية .

يرجع الفساد إلى التنافس على السلطة السياسية ولجو بعض المتنافسين عليها إلى وسائل غير

مشروعة، وقد ترجع إلى الاستبداد السياسي للنظم الحكم، كما أن تكون طبيعة العلاقة الوثيقة

بين النظم السياسية الداخلية والمصادر الدولية للفساد من العناصر أو الأسباب التي تؤدي إلى حدوث

الفساد خاصة في الدول النامية بصفة عامة ليبيا بصفة خاصة، فضلاً عن تزواج السلطة مع الثورة

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

وتشابهك المنافع المالية بين الحاكم أو الوزراء والمسؤولين السياسيين وكبار رجال المال والأعمال والاستثمار المحلي والأجنبي .

ويمكن الإشارة باختصار إلى بعض مظاهر الأسباب السياسية علي النحو التالي :

- الصراعات الاقليمية والدولية وانعكاساتها علي الواقع الحالي .
- التدخل الخارجي السلبي احد اسباب الفساد، ويعيق التقدم السياسي .
- عدم الاستقرار الحكومي وكثرة المراحل الانتقالية من حكومة إلى حكومة أخرى وهذا يؤدي إلى تزايد فرص ممارسة الفساد .
- عدم التغيير في المناصب القيادية لفترات طويلة (أبو جناح: 2020، ص 20) .
- التوجهات الخاطئة للسياسة الاقتصادية والاجتماعية .
- توفر الحصانة لبعض كبار المسؤولين والتي تسمح لهم بالإفلات ولو مؤقتاً من المتابعات الجزائية ومن الخضوع للمساءلة (كناي:2012، ص 18) .
- مدي قصور أو فعالية الرقابة علي أنشطة الدولة .
- غياب الحريات والنظام الديمقراطي، والشفافية وضعف نشاط مؤسسات المجتمع المدني
- ضعف الاعلام والرقابة داخل مؤسسات الدولة .
- عدم فعالية الجهاز القضائي داخل الدولة والتطبيق غير الصارم للقانون مما يشجع على التهرب من العقاب .

2- الاسباب الاقتصادية :

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

إن تردي الأوضاع الاقتصادية في أي دولة يكون باعثاً أساسياً لكثير من مظاهر الفساد بحيث يتوجه سلوك الأفراد نحو الانحراف والاحتيال، وارتكاب جريمة الفساد في صورها المتعددة، ومن المظاهر الدالة على تردي الأوضاع الاقتصادية ما يلي :

- التحول غير المخطط إلى اقتصاديات السوق وفشل شركات القطاع العام في التشجيع إلى تطبيق أنظمة الخصخصة تلبية للمتطلبات الدولية .
- ضعف الأداء الاقتصادي للمؤسسات الحكومية وعدم التوزيع العادل للثروة بين أفراد المجتمع (سعيد، أحمد: 2014، ص 6) .
- عدم وجود نظم للحوافز والمكافآت والمزايا الوظيفية التي تساعد الموظفين على بذل المزيد من العطاء أو التمسك بأخلاقيات الوظيفة .
- انخفاض الرواتب والأجور في ظل ارتفاع الأسعار (التضخم)، وانخفاض القوة الشرائية .
- ارتفاع معدلات البطالة ومحدودية فرص التوظيف .
- هروب الاستثمارات الوطنية للخارج وعدم استقطاب الاستثمارات الأجنبية للداخل وذلك لغياب الحوافز .
- تشابك الاختصاصات التنظيمية للوحدات الإدارية والإسراف في استخدام المال العام .

3- الأسباب الإدارية :

تضم الأسباب الإدارية المتعلقة بالبيئة الإدارية بما تحتويها من العلاقات والمفاهيم والقواعد التي تنظم عمل الإدارات وأجهزة ومؤسسات الدولة، وتحكم تصرفات الموظفين العموميين وتحديد مستويات السلطات والمسؤوليات والصلاحيات والهياكل والإجراءات وطرق العمل واساليب التخطيط والرقابة والاداء، وتعد البيئة الإدارية عاملاً مشجعاً على ارتكاب ممارسات الفساد في

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

الدوائر والجهزة والادارات العامة في ليبيا، إذا ما كانت ظروف تلك البيئة من سوء بحيث يسودها

التسيب واللامبالاة والفوضى وبذلك تكون البيئة الإدارية سبباً للفساد الإداري مثل :

- التغيير المستمر في اللوائح والنظم المنظمة لشئون العاملين مما يؤدي إلى خلق ثغرات ينفذ

منها سيء السلوك لتحقيق أهدافه عن طريق بعض الأساليب المرضية غير السوية

(البهجي: 2014، ص 294).

- التراخي في تحديد وتصحيح الانحرافات، وفي كشف المشكلات ومعالجتها داخل الوزارات

والهيئات والمؤسسات والشركات العامة بما يخلف انطباعاً بعدم الاهتمام واقدامه على

ارتكاب المخالفات الإدارية غير المشروعة كالرشوة والسرقة وغيرها .

- ضعف الرقابة على الاداء والتقليل من أهميتها، كوسيلة فعالة في كشف مظاهر الفساد

الإداري والمالي ومكافحته (حفناوي: 2019، ص 117-118) .

- تداخل الاختصاصات والسلطات يجعل الموظف مسؤولاً امام اكثر من رئيس، وبالتالي

يسهل القيام بالمخالفات والبيروقراطية .

- تعقيد الاجراءات مما يؤثر على تقديم الخدمات للمواطنين واستغراقه في مروره بعديد

الحلقات الإدارية الامر الذي يؤدي إلى ضياع وقت المواطن .

- عدم الاستقرار الإداري في كثير من مؤسسات الدولة .

- تركيز السلطة في قمة الهرم الإداري .

- تدني مستويات الحوافز والمكافآت .

4- الأسباب الاجتماعية والثقافية :

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

تتمثل في تداخل العلاقات الاجتماعية وتشابكها مع العلاقات المادية وضعف القيم الوطنية، وصراع

الثقافات، وتطور الحياة الاجتماعية، وتتلخص الأسباب الاجتماعية والثقافية فيما يلي :

- ضعف النسيج الاجتماعي وإشاعة روح الكراهية بين طبقات وفئات المجتمع نتيجة عدم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص .

- التأثير علي استقرار الأوضاع الامنية والسلم الاجتماعي .

- الولاء العائلي والقبلي، وارتفاع مستويات الجهل وقلة الوعي الثقافي وضعف الشعور الوطني

كل هذه العوامل تؤدي الي انتشار ظاهرة الفساد .

- غياب الوعي الأخلاقي والديني، مع ضعف دور المجتمع المدني، والغزو الثقافي الأجنبي .

- الخلط بين علاقات العمل والعلاقات الاجتماعية بما يؤدي إلى توظيف كل منها لخدمة

الأخرى .

ثانياً : أنواع الفساد الإداري والمالي .

للفساد الإداري والمالي أنواعاً عديدة تختلف حسب منظور الرؤية إلى الفساد، حيث يختلف الفساد

من حيث الحجم إلى فساد صغير وفساد كبير، ويتنوع من حيث القطاع إلى فساد عام وفساد خاص،

ويتنوع من حيث الإقليم إلى فساد دولي وفساد محلي .

1- أنواع الفساد من حيث الحجم :

يتنوع الفساد الإداري والمالي حسب منظور الحجم إلى نوعين اثنين :

- الفساد الصغير :

يمثل هذا النوع من الفساد في إساءة استخدام السلطة المناطة بشكل يومي من قبل المسؤولين

العاملين على المستوى الأدنى أو المتوسط من خلال تفاعلهم مع المواطنين العاديين الذين يحاولون

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

الوصول إلى السلع والخدمات الأساسية في أماكن مثل المستشفيات والمدارس ومراكز الشرطة وغيرها من الأجهزة الأخرى (منظمة الشفافية الدولية: 2016) وغالبا ما يكون المقابل فيه ضعيفاً كالرشاوي الصغيرة .

- الفساد الكبير :

يتمثل هذا النوع من الفساد بقيام المسؤولين في الإدارات العليا بالجهات الحكومية والمكلفين باتخاذ القرارات فيما يتعلق بالتعاقدات على المشاريع الكبرى في الدولة التي تمويلها الميزانية العامة بإرتكاب سلوك مخالف للقانون، حيث تدفع المبالغ الكبيرة من أجل التوقيع لصالح جهة معينة، ويعد هذا النوع من الفساد أخطر من الفساد الصغير، لأن هدف هذا النوع من الفساد هو تحقيق المصالح المادية والاجتماعية الكبيرة (أبوجناح: 2020، ص 23) .

2- انواع الفساد من حيث القطاع :

يتنوع الفساد الإداري والمالي حسب منظور القطاع إلى نوعين اثنين (مفتاح ، معري: 2012، ص 3 - 4)

- فساد في القطاع الحكومي :

وهو الفساد المستشري والمنتشر في مفاصل أجهزة الدولة، وطال من هم بداخل السلطة ومختلف مواقع الدولة، حيث يقوم كبار القائمين على أمور الدولة بممارسة شتى أنواع الفساد، الأمر الذي يمثل انحرافاً إدارياً غاية في الخطورة، حيث يتم عن طريق سرقات مالية وسمسرة في تجارة الأسلحة وكافة المشاريع الكبرى بالدولة بغرض تحقيق مصالح شخصية دون النظر لمصلحة الدولة وتحقيق الأصلح لها .

- فساد في القطاع الخاص :

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

وهو الفساد المنتشر في الشركات الخاصة، حيث أشار التقرير الصادر عن "منظمة الشفافية الدولية" إلى أن الشركات الأمريكية هي أكثر الشركات التي تمارس أعمالاً غير مشروعة، تليها الشركات الفرنسية والصينية والألمانية، كما أشار التقرير الخاص لصندوق النقد الدولي أن ما بين 80% إلى 100% من الأموال التي تقرضها البنوك الأمريكية للدول النامية تعود مرة أخرى إلى أمريكا وسويسرا، وتودع في البنوك بحسابات شخصية لمسؤولين من تلك الدول، بالإضافة إلى الإسراف الكبير في إنفاق تلك الأموال، حيث تنفق الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ما قيمته 400 مليون دولار سنوياً في التبذير وسوء إدارة المال العام، وكذلك هناك فساد في المؤسسات العلمية الخاصة من تزوير في الافادة والمؤهلات العلمية .

3- أنواع الفساد من حيث الإقليم :

يتنوع الفساد الإداري والمالي حسب منظور الإقليم إلى نوعين اثنين :

- الفساد المحلي :

يقصد به ما ينتشر من مظاهر الفساد داخل البلد الواحد، ولا ينأى عن كونه فساد صغار الموظفين والافراد ذوي المناصب الصغيرة في المجتمع عادة، ومن الذين لا ارتباط لهم خارج الحدود مع شركات أجنبية تابعة لدول أخرى (الصالح: 2017، ص 167) .

- الفساد الدولي :

هذا النوع من الفساد يأخذ مدى واسعاً عالمياً يعبر حدود الدول وحتى القارات ضمن ما يطلق عليها (بالعمولة) معتمداً على فتح الحدود والمعابر بين البلاد وتحت مظلة ونظام الاقتصاد الحر، حيث ترتبط المؤسسات الاقتصادية للدولة داخل وخارج البلد بالكيان السياسي أو قيادته لتمير منافع

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

اقتصادية نفعية يصعب الفصل بينهما لهذا يكون الفساد أخطبوطياً يلف كيانات واقتصادات على مدى واسع ويعتبر الأخطر نوعاً .

المحور الثالث : واقع الفساد الإداري والمالي في ليبيا

أولاً : مؤشر مدركات الفساد وموقع ليبيا فيها عالمياً وعربياً :

يقيس مؤشر مدركات الفساد مستويات الفساد في القطاع العام لدى الدول المشمولة في المؤشر والتي بلغ عددها 180 دولة عام 2021م، وهو مؤشر سنوي تصدره منظمة الشفافية الدولية، وتعتبر مصادر بيانات المؤشر ومعلوماته متنوعة من آراء الخبراء من القطاعين العام والخاص. ومن أهم ما يميز هذا المؤشر أن مقياسه للعلامات يتراوح ما بين 0 – 100 بحيث تعني صفراً أعلى مستوى فساد مدرك فيما تعني 100 أقل مستوى فساد مدرك وتشترك البلدان التي سجلت المراتب العليا في خصائص رئيسية أهمها حرية الصحافة وإمكانية الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالميزانية العامة وتمتع المسؤولين في السلطة بمستويات عالية من النزاهة، فضلاً عن استقلالية السلطة القضائية، في حين يميز الصراع والحروب البلدان التي جاءت في المراتب الدنيا في المؤشر حيث لا تتمتع بحوكمة رشيدة، ناهيك عن ضعف المؤسسات العامة إن لم تكن غائبة أصلاً .

ويدل ارتفاع مؤشر الفساد في أي مجتمع علي تدني الرقابة الحكومية، وضعف القانون، وغياب التشريعات، وبالنظر الى الجدول (1) يلاحظ بأن ليبيا تعاني من مستوى متردي من الفساد، حيث لم تتمتع بترتيب إيجابي على مؤشر مدركات الفساد التابع لمنظمة الشفافية الدولية طيلة السنوات، ما يعد أمراً سلبياً ودليلاً علي وجود نوع من الفساد الإداري والمالي في المعاملات الرسمية، وإن هذا الوضع زاد تردداً في السنوات الأخيرة، حيث حلت ليبيا ضمن الدول العشر الأكثر فساداً في العالم، وبالنظر في الجدول يلاحظ بأن ليبيا تقدمت عشر خطوات من المرتبة 118 من أصل 133

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

دولة عام 2003م وبدرجة فساد 2.1 إلى المرتبة 108 من أصل 145 دولة عام 2004م وبدرجة فساد 2.5، لتتراجع خلال العام 2005م تسعة خطوات وبدرجة فساد 2.5 ألي المرتبة 117 من أصل 158 دول، ويلاحظ بأن ترتيب ليبيا عالمياً استمر في التراجع بشكل ملحوظ من المرتبة 126 من أصل 180 دولة عام 2008م وبدرجة فساد 2.6 ليصل إلى المرتبة 161 من أصل 168 دولة عام 2015م وبدرجة فساد 1.6، كما تراجعت ليبيا في ترتيبها خمس خطوات علي مستوي الدول العربية من المرتبة 14 عام 2003م إلي المرتبة 18 عام 2015م، وفي عام 2016م، حلت ليبيا في المرتبة 170 من أصل 176 دولة وبدرجة فساد 2.0 من أصل عشر درجات، اما سنة 2017م، فقد شهدت ارتفاع المؤشر قليلاً عند درجة مؤشر 3.0 من أصل عشر درجات، وحلت المرتبة 168 من أصل 179 دولة، وكان ترتيبها عربياً 17، اما في عام 2018م، الذي انخفض فيه المؤشر إلي 2.5، حيث حلت ليبيا بالمرتبة 170 من أصل 180 دولة، وخلال عام 2019م شهدت ليبيا انخفاض مؤشر الفساد إلي 2.2 من أصل عشر درجات، حيث حلت بالمرتبة 168 من أصل 180 دولة، وكان ترتيبها عربياً 18 كما هو مبين بالجدول، اما بالنسبة لسنة 2020م – 2021م فكانت نسبة المؤشر 1.7 من أصل عشر درجات علي التوالي، وحلت ليبيا بالمرتبة 173 لسنة 2020م و172 لسنة 2021م من أصل 180 دولة، ويعزي تراجع ليبيا في ترتيبها علي الصعيد العالمي والعربي خلال السنوات الاخيرة وخاصة بعد ثورة 17 فبراير، إلي عدم

الاستقرار السياسي والانفلات الامني واستمرار

حالة الفوضى والانقسام السياسي، وازدواجية السلطات والصراعات وعدم تفعيل القضاء والاوزاع

الاقتصادية الصعبة التي تمر بها ليبيا نتيجة تدني الانتاج النفطي، المحرك الرئيسي للإيرادات

العامة وانخفاض اسعاره عالمياً، وارتفاع تكاليف المعيشة .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

جدول رقم (1) يوضح ترتيب دولة ليبيا في مؤشر مدركات الفساد عالمياً وعربياً

السنوات	مؤشر مدركات الفساد (0 - 100)	عدد الدول الخاضعة للمرتيب	الترتيب دولياً	الترتيب عربياً
2003	2.1	133	118	14
2004	2.5	145	108	14
2005	2.5	158	117	16
2006	2.7	163	105	14
2007	2.5	179	131	14
2008	2.6	180	126	13
2009	2.5	180	130	16
2010	2.2	178	146	16
2011	2.0	183	168	16
2012	2.1	176	160	16
2013	1.5	172	177	19
2014	1.8	175	166	19
2015	1.6	168	161	18
2016	2.0	176	170	17
2017	3.0	179	168	17
2018	2.5	180	170	17
2019	2.2	180	168	18
2020	1.7	179	173	17
2021	1.7	180	172	17

المصدر : تقرير منظمة الشفافية الدولية، أعداد مختلفة .

ثانياً : أسباب الفساد الإداري والمالي في الاقتصاد الليبي .

لا يزال ملف الفساد الإداري والمالي في الاقتصاد الليبي يشكل أحد المخاطر والتحديات التي

تواجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

فجدور الفساد تعود ألي تأسيس الدولة الليبية بعد عام 1951م، غير انه كان محدوداً وبمعدل

مقبول وفق المعايير الدولية، غير أن النظام الاقتصادي الذي تبناه النظام السابق خلال فترة حكمه

للبلاد وتحديداً في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي تميز بسيطرة الدولة علي النشاط

الاقتصادي، وغياب الرقابة الفعالة والمساءلة الإدارية والمحاسبة القانونية وأستمر هذا الوضع

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

لسنوات حتى استفحل حجم الفساد وبصورة كارثية بعد سنة 2011م، وما نجم عنه من غياب دور

المؤسسات وانتشار الفوضى في البلاد وزيادة الانقسامات السياسية والصراعات الداخلية .

ومع استمرار غياب أجهزة مؤسسات الدولة الرقابية والقانونية، فقد تطور الأمر ليعم الفساد الإداري

والمالي معظم مرافق الدولة الليبية ومؤسساتها، واستشرى الاستحواذ علي المال العام بمختلف

القطاعات. فقد أصبح مستفحلاً ضارباً في معظم مؤسسات الدولة بشكل أجهد الاقتصاد الليبي

ونجم عنها آثاراً سلبية مازال المجتمع الليبي يعاني من تداعياتها، ويمكن إرجاع أسباب الفساد في

الاقتصاد الليبي الي ما يلي :

1- ضعف الرقابة الذاتية في الأجهزة الحكومية وغياب معايير الشفافية في إدارة المال العام،

سواء على مستوى الميزانية العامة أو موازنات الحكومة والوزارات والمؤسسات التابعة لها .

2- انخفاض المرتبات والأجور وسوء توزيعها وربطها بالكفاءة والنزاهة وتخصيص أموال طائلة

للإدارات الحكومية لتنفيذها دون أن تكون هناك رقابة أو متابعة أو مساءلة .

3- عدم نجاح الدولة في تنويع مصادر الدخل القومي، حيث ظل النفط هو المصدر الوحيد

للدخل، كما أنها فشلت في سد حاجات البلاد بل ظل الشعب يعاني من نقص حاد في

الخدمات خاصة في مجال الصحة والتعليم (أميمة: 2012، ص 1- 28) .

4- هدر أموال طائلة خلال الأعوام العشرة التي أعقبت ثورة 17 فبراير تقدر بعشرات المليارات

تمثلت في ملف الجرحى خلال الحروب ومكافآت الثوار والتي أظهرت ألياتها عدم وجود طرق

مناسبة لصرفها .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

5- المحاصصة المنطقية والحزبية التي انتشرت بعد ثورة 17 فبراير في كافة مفاصل الدولة،

مما شجع كثير من الموظفين علي سلوك الفساد المالي والإداري لقدرتهم علي التستر

بمناطقهم وكياناتهم وأحزابهم .

6- استغلال الحالة الانتقالية التي تمر بها ليبيا والتي ما زالت ألى يومنا هذا أي بعد سقوط

النظام السابق وانهيار مؤسسات الدولة من قبل المفسدين لنهب ثروات الدولة .

7- ضعف النزاع الديني والأخلاقي في المجتمع .

ثالثاً : أثار الفساد الإداري والمالي في ليبيا :

للفساد أثار اقتصادية وسياسية واجتماعية تهدد برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويمكن

اجمال هذه الأثار كالآتي :

1- الأثار الاقتصادية :

يمكن حصر مخاطر الفساد علي الاقتصاد والتنمية الاقتصادية في النقاط التالية :

- تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي نتيجة تحكم قلة من الأفراد أو المجموعات بأحجام كبيرة

من مصادر الأموال العامة، فإن فرصة استخدام هذه الأموال في تنمية الاقتصاد تتأثر إذ

يتحول جزء منها إلي مسارات أخرى تخدم مصالح تلك المجموعات فقط ومنها تهريب

جزء من هذه الأموال .

- تدني كفاءة الاستثمار العام، حيث أن الفساد المالي يزيد من تكلفة المشاريع ويهدد نقل

التكنولوجيا، ويضعف مستوى الجودة في البنية التحتية العامة، وذلك بسبب طلب

الموظفين الرشاوي من أصحاب المشروعات لتسهيل إجراءاتهم، مما يدفع المستثمرون

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

بإضافة المدفوعات الناجمة عن هذه الرشاوي إلى تكاليف المشروع مما يخفض من العائد علي الاستثمار .

- يؤدي الفساد إلي ارتفاع معدلات التضخم نتيجة ارتفاع تكلفة الإنتاج كنتيجة مباشرة للرشوة والعمولات مما يؤدي إلي ارتفاع مستوى أسعار السلع المنتجة أو المستوردة .
- يحد الفساد من قدرة الدولة على زيادة الإيرادات، ومن ثم قدرتها على توفير الخدمات الأساسية التي من المفترض أن تقدمها الدولة للمصالح العام، نتيجة قيام تحويل جزء من مصادر الإيرادات العامة من خزينة الدولة على جيوب الأفراد لخدمة مصالحهم الشخصية
- تغيير تركيبة عناصر الإنفاق الحكومي إذ يبدد السياسيون والمسؤولون الفاسدون موارد عامة أكثر على البنود التي يسهل ابتزاز رشاوي منها مع الاحتفاظ بسريرتها، ويلاحظ أن الأجهزة الحكومية التي ينتشر فيها الفساد تنفق أقل على الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، وتتجه إلي الإنفاق بصورة أكبر على مجالات الاستثمار المفتوحة للرشوة (عمر: 2012، ص 1- 14) .

- التهرب الضريبي والجمركي، حيث يفضي إلي معدلات متزايدة من الضرائب التي تجني من عدد متناقص من دافعي الضرائب مما من شأنه أن يضعف ميزانية الدولة وأن يخل بتنافسية الشركات .

- ارتفاع معدلات الفقر وسوء توزيع الدخل وذلك من خلال استغلال أصحاب النفوذ لمواقعهم المميزة في النظام السياسي، مما يتيح لهم الاستحواذ على الجانب الأكبر من المنافع الاقتصادية التي يقدمها لهم النظام، فظلا عن قدرتهم على تكديس الأصول بصورة مستمرة مما يؤدي إلي توسيع الفجوة بين هذه الفئة وبقية أفراد المجتمع .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

- هجرة الكفاءات الاقتصادية، نظراً لغياب التقدير و بروز المحسوبية والمحابة في اشغال المناصب (داود: 2015، ص 104) .
- التأثير السلبي لسوء الإنفاق العام لموارد الدولة عن طريق اهدارها في المشاريع الكبرى بما يحرم قطاعات هامه مثل الصحة والتعليم والخدمات من الاستفادة من هذه الموارد .
- هدر الموارد بسبب تداخل المصالح الشخصية للمشاريع التنموية العامة والكلفة المادية الكبيرة للفساد على الخزينة العامة، كنتيجة لهدر الايرادات العامة .
- تدني مستويات المنافسة والابتكار .

2- الآثار السياسية :

تتجلى الآثار السياسية للفساد فيما يلي :

- عدم الاستقرار السياسي وتغيير الأنظمة السياسية بعدة عوامل، يهيئ الفرصة لانتشار للفساد المالي والإداري بشكل كبير .
- يؤدي الفساد الإداري والمالي بالتأثير على صناع القرار السياسي في توجيه مصير الوطن وذلك في ظل غياب القانون .
- يعمل الفساد على إضعاف الدولة ويجعلها أكثر انكشافاً أمام القوى الخارجية، فهو يقلل من قدرتها التفاوضية مع الشركات الدولية، ويفتح الباب أمام تمرير هذه الشركات لعقود غير متوازنة مع كبار المسؤولين في هذه الدولة، مما يحرم الدولة من التأييد في المحافل الدولية (السيد: 2004، ص 289) .
- تراجع ثقة أفراد المجتمع بالقانون ومؤسسات الدولة .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

- إقصاء الكفاءات الوظيفية الوطنية المستحقة من الوصول للمناصب القيادية بما يزيد من حالة السخط بين الأفراد وعدم التعاون مع مؤسسات الدولة .

- اضعاف كل جهود الإصلاح المعززة للديمقراطية بما يتزعزع معه الاستقرار السياسي

3- الآثار الإدارية :

تكمّن الآثار الإدارية في الآتي :

- يعتبر الجهاز الإداري أول المتأثرين بتداعيات الفساد الإداري، فالإدارة الفاسدة تنتج سياسات فاسدة وقرارات غير رشيدة وليست في مصلحة الهدف العام للجهاز الإداري ولا تستجيب لمصالح المواطنين وإنما لتخدم مصالح الراشي .
- يؤدي الفساد إلى عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب بسبب سيطرة الوساطة والمحسوبية والرشاوي في تعبئة الشواغر وتجاهل معيار الكفاءة والجدارة في التعيين والترقية (داود: 2015، ص 105) .

- عدم احترام أوقات ومواعيد العمل أثناء الحضور والانصراف .
- الامتناع عن أداء العمل أو التراخي والتكاسل فيه .
- عدم تحمل المسؤولية وإفشاء اسرار الوظيفة والخروج عن العمل الجماعي داخل المؤسسة .

4- الآثار الاجتماعية :

يمكن تلخيص الآثار الاجتماعية في الآتي :

- انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي ويعبر عن تفسخ منظومة القيم الاجتماعية وضعف المبادئ والقيم الأخلاقية العليا (سعيد، أحمد: 2014، ص 9) .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

- شيوع ثقافات فاسدة كعدم المبالاة والاهتمام، وقلة الإخلاص والحرص على المصلحة العامة .

- اضعاف النسيج الاجتماعي وإشاعة روح الكراهية بين طبقات وفئات المجتمع نتيجة عدم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص .

- التأثير على استقرار الأوضاع الامنية والسلم الاجتماعي .

المحور الرابع : سبل مجابهة الفساد والجهات المسؤولة عن مكافحته دولياً ومحلياً .

اولاً : خطوات وسبل مجابهة الفساد :

1- الإصلاح السياسي من خلال خلق استقرار سياسي وأمني ثم بناء نظام سياسي ديمقراطي

يتسم بالحرية التنافسية، ويكون ملتزم ومقتنع بمحاربة الفساد، والعمل علي إيجاد جهاز

قضائي مستقل ونزيه تنفذ احكامه علي أفراد المجتمع .

2- اجراء تغييرات بالمؤسسات الحكومية من خلال تغيير في الكادر الوظيفي في الاقسام المالية

والادارية وتمكين اخرين يتصفون بالنزاهة والروح الوطنية .

3- اعتماد الشفافية في التعامل مع موضوع الفساد والمفسدين والكشف عنهم ومسألتهم .

4- زيادة فعالية المؤسسات الرقابية كجهاز الرقابة الإدارية وديوان المحاسبة وهيئة مكافحة

الفساد وكذلك انفاذ القانون، واختيار العناصر الكفؤة والشجاعة والنزاهة لإدارة تلك

المؤسسات .

5- نشر ثقافة احترام المال العام ونشر السلوكيات الإيجابية وذلك من خلال النهوض ببرامج

التوعية الاجتماعية .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

6- الاستفادة من الجهود الدولية في مكافحة الفساد والمتمثلة بالاتفاقيات الدولية لمحاربة

الفساد وقرارات المنظمات والمؤسسات الدولية .

7- الإصلاح الاجتماعي وذلك بالعمل على زيادة وعي الناس بمخاطر الفساد، والتأكيد على

دور الأسرة والمدرسة في غرس القيم الدينية والأخلاقية كالصدق والأمانة والإخلاص

والمهنية في العمل وبناء الإنسان القدوة في ممارسته للمهنة وفضح الفاسدين .

8- تعزيز روح المواطنة لدى الشباب، وغرس ثقافة الالتزام بالقانون، وتعزيز الانتماء والاهتمام

بقضايا المجتمع، ضمن خطة تمتد إلى الأسرة والمدرسة، وموقع العمل .

9- وضع الشخص المناسب في الوظيفة المناسبة كمؤهلاته وخبراته وقدراته الذهنية

والجسدية .

ثانياً : الجهات المسؤولة عن مكافحة الفساد دولياً ومحلياً :

1- الجهات المسؤولة عن مكافحة الفساد دولياً :

أ- منظمة الشفافية الدولية .

تأسست هذه المنظمة عام 1993م في برلين، وتضم حالياً فروعاً في 90 دولة، وتعتبر من المؤسسات

الدولية غير الحكومية التي تعمل في مجال مكافحة الفساد في القطاع العام والحد منه من خلال

عمل استطلاعات وجمع المعلومات وتحليلها، كما وضعت عدة معايير لقياس الفساد ونزاهة الدول

وتقوم بنشر تقرير سنوي يوضح ترتيب الدول من حيث انتشار الفساد ومحاربه وترتيب الدول من

حيث مدركات النزاهة، وتعد من أكثر المنظمات الدولية نشاطاً وفعالية في متابعة مكافحة حالات

الفساد الإداري (عليوة ، فروانة: 2022، ص 1109) .

وترتكز المنظمة في عملها على جملة من المبادئ والقواعد أهمها :

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

- اعتبار المنظمة حركة عالمية ضد الفساد تتجاوز النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية داخل الدولة .

- الاهتمام بمبادئ الديمقراطية والمشاركة والشفافية والمساءلة على المستوى المحلي وتجاوز الانتماءات الحزبية الضيقة في الإدارة والحكم .

- التسليم بوجود أسباب مادية وأخلاقية تقف وراء ظاهرة الفساد .

- إدراك واقع الفساد والكشف عن أوجه النقص في الإجراءات التي تتخذ لمكافحة على المستويين الدولي والمحلي .

ب- منظمة الأمم المتحدة .

أنشئت المنظمة في عام 1996م وحدة أو قسم خاص لمراقبة الشفافية والتبادلات الحكومية للدول الأعضاء فيها، كما أنشئت عام 2001م، وحدة خاصة مستقلة تحت اسم " إدارة النزاهة المؤسسية " والتي تتبع لبرنامج الأمم المتحدة لمساعدة الدول النامية في مكافحة الفساد في مشاريع التنمية المدعومة دولياً .

كما أنها أصدرت العديد من المواثيق والقرارات لمكافحة الفساد ومحاربه وتوعية المؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية بخطورته والسبل الكفيلة بمحاربه من أبرزها الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد في عام 2003م، والتي مثلت تخطيطاً شاملاً لمكافحة الفساد حيث تضمنت مجموعة من التدابير التشريعية وغير التشريعية ووضعت آلية لمراقبة تنفيذ الدول الأطراف لأحكامها، وتسعى لتحقيق التعاون القضائي بين الدول لمكافحة الفساد .

ج - صندوق النقد الدولي .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

بدأ الصندوق الاهتمام بمكافحة الفساد منذ إصداره لمدونة تحمل أسم " مدونة صندوق النقد الدولي للممارسات الجيدة بشأن الشفافية المالية "الصادرة عام 1998م، حيث وضع صندوق النقد الدولي شروطاً صارمة عند منحه المساعدات والقروض بخصوص مكافحة الفساد وجعله في مقدمة الشروط للحصول على قروض أو مساعدات، كما أن البنك يساهم في عدة مجالات لمكافحة الفساد، كما يلي (عليوة: فروانة 2022، ص 1110) :

- تدريب الموارد البشرية العامة والعامة في مجال الضرائب وإعداد الموازنات ونظم المحاسبة والرقابة والتدقيق وتطويرها .
- يساهم البنك في خلق بيئة اقتصادية مستقرة وشفافة وبيئة أعمال نظامية تطور في إطارها القوانين المتعلقة بالضرائب والأعمال والتجارة .
- يلجأ صندوق النقد الدولي إلي ربط المساعدات والمنح المالية والقروض التي تمنح للدول بمكافحة الفساد واتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد منه كشرط أساسي للحصول على مساعدات صندوق النقد الدولي .

د- البنك الدولي .

وضع البنك الدولي مجموعة من الخطوات الاستراتيجية لمساعدة الدول على مواجهة الفساد ومكافحته من أهمها ما يلي :

- متابعة أشكال الاحتيال والفساد في المشروعات التي يمولها البنك .
- تقديم العون للدول النامية التي تعتزم مكافحة الفساد ويطرح البنك نماذج متعددة لمكافحة الفساد الإداري وفق ظروف وبيانات هذه الدول .
- يقدم البنك عوناً للجهود الدولية لمكافحة الفساد الإداري .

2- الجهات المسؤولة عن مكافحة الفساد محلياً :

لم تسلم ليبيا من الفساد وانعكاساته السلبية على جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية جراء ممارساته في الماضي والحاضر، فقد أصبح الفساد تقريباً مستشري في جميع مؤسسات الدولة وفي مختلف مستوياتها بكل أشكال وصوره، وأصبح ثقافة منتشرة لدى فئة كبيرة من الشعب الليبي في غياب الرادع الحقيقي وهو تطبيق القانون وإنفاذه، وحسب تقارير منظمة الشفافية الدولية تصنف ليبيا من أكثر الدول فساداً، فحسب تقريرها عن سنة 2021م جاءت في المرتبة 172 من بين 180 دولة (تقرير منظمة الشفافية الدولية: 2022) .

ولم تتخذ كل الحكومات المتعاقبة على ليبيا خلال الخمس عقود الماضية أي خطوات جدية نحو مكافحة الفساد، على الرغم من قيامها بالتوقيع على عدة اتفاقيات ومعاهدات إقليمية ودولية لمحاربة الفساد، حيث أنها طرف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وموقعة على الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد، وأيضاً ممثلة في الشبكة العربية لتعزيز النزاهة ومكافحة الفساد ومجموعتها غير الحكومية، ورغم ذلك صدرت عدة قوانين لعل أشهرها قانون مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب لعام 2017م، وقانون الجرائم الاقتصادية رقم 2 لسنة 1979م، كما وجدت عدة مبادرات لمكافحة الفساد، على أثرها ثم إنشاء عدة مؤسسات لمكافحة الفساد، ومن أبرز هذه المؤسسات ديوان المحاسبة، وهيئة الرقابة الإدارية، وهيئة الوطنية لمكافحة الفساد .

أ- ديوان المحاسبة :

الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

يعتبر ديوان المحاسبة هو الجهاز الأعلى للرقابة المالية والمحاسبية في ليبيا، وهو هيئة مهنية مستقلة محايدة، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، ويتبع السلطة التشريعية مباشرة، وهو عضو في المنظمات الدولية والإفريقية والعربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة أنشئ ديوان المحاسبة لأول مرة بموجب القانون رقم 72 لسنة 1955م، وقد مر خلال عمره بتغييرات تشريعية مختلفة ناتجة عن التغييرات الهيكلية وتغير أنظمة الحكم وتوجهاتها نتج عنها تغيير أهدافه واختصاصاته وتبعيته، واثّر تغير نظام الحكم في ليبيا أصدر المجلس الانتقالي المؤقت قراره رقم 119 لسنة 2011م القاضي بإنشاء ديوان المحاسبة عن طريق دمج الأجهزة الرقابية المتمثلة في جهازي التفتيش والرقابة الشعبية والمراجعة المالية، وفي العام 2013م أصدر المؤتمر الوطني العام القانون رقم 19 لسنة 2013م بإعادة تنظيم ديوان المحاسبة وبموجبه فصلت عنه اختصاصات الرقابة الإدارية والمظالم والتحقيق والتي أنشئ لها هيئة جديدة بموجب القانون رقم 20 لسنة 2013م، وفي أكتوبر 2013م صدر القانون رقم 24 ليعدل القانون رقم 19 لسنة 2013م، وبموجبه تم سحب اختصاص المراجعة المسبقة على المستخلصات الناتجة عن العقود التي تخضع للرقابة بعد التعاقد (عليوة، فروانة: 2022، ص 1112) .

ويهدف الديوان بموجب قانون إعادة تنظيمه رقم 19 لسنة 2013م وتعديلاته إلى تحقيق رقابة فاعلة على المال العام والتحقق من حسن استخدامه وكيفية التصرف فيه من خلال فحص ومراجعة الحسابات وتقييم أداء الجهات الخاضعة لرقابته، وتتمثل الأهداف الفرعية في الآتي :

- التحقق من مدى ملاءمة أنظمة الرقابة الداخلية اليدوية والإلكترونية، وسلامة التصرفات المالية والقيود المحاسبية والتقارير المالية طبقاً للتشريعات النافذة .
- بيان أوجه النقص والقصور في القوانين واللوائح والأنظمة المعمول بها .

- الكشف عن المخالفات المالية في الجهات الخاضعة لرقابته .
- تقييم أداء الجهات الخاضعة لرقابته والتحقق من استخدام الموارد بطريقة اقتصادية وكفاءة وفاعلية .
- وكذلك لديوان المحاسبة دور في مكافحة الفساد وفقاً لقانون تنظيمه والمعايير التي يمارس مهامه بالاستئناس بها والتي تتلخص في المهام التالية (التقرير العام لديوان المحاسبة لسنة: 2019م، ص 56) :
- تعزيز المساءلة وتحقيق المحاسبة من خلال التقارير والملفات التي تقدم إلى سلطات المساءلة
- تعزيز الشفافية من خلال اعداد ونشر التقارير الرقابية .
- المساعدة في تقويم أداء الجهات التنفيذية وتحسين إدارة أنشطتها واستعمال المال العام .
- ابداء الرأي والتوصيات بشأن التشريعات والنظم واللوائح التي تمس المال العام .

ب - هيئة الرقابة الإدارية :

هي هيئة تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة وتلحق بالسلطة التشريعية، تهدف إلى تحقيق رقابة إدارية فعالة على الأجهزة التنفيذية في الدولة ومتابعة أعمالها للتأكد من مدى تحقيقها لمسئولياتها وأدائها لواجباتها في مجالات اختصاصاتها وتنفيذها للقوانين واللوائح، ومن أن العاملين بها يستهدفون في أداء أعمالهم خدمة المواطن، كما تعمل الهيئة على الكشف عن الجرائم والمخالفات المتعلقة بأداء واجبات الوظيفة العامة وكرامتها والتحقيق فيها واتخاذ الإجراءات اللازمة للمساءلة مرتكبها (عليوة ،فروانة: 2022، ص 1114) .

إن لهيئة الرقابة الإدارية دور في مكافحة الفساد بليبيا، حيث جاء في تقرير لها لسنة 2014م، انه تم التحقيق في عدد (696) قضية، وقد شكلت اغلبها جرائم الإهمال والتقصير في حفظ وصيانة المال

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

العام، والتزوير في وثائق رسمية، واستخدام المال العام في غير الأغراض المخصصة له، واختلاس الأموال العامة والاستيلاء عليها، والإهمال في أداء الوظيفة .

وللهيئة أهداف كما حددتها المادة (24) من هذا القانون هي تحقيق رقابة إدارية فعالة على الأجهزة التنفيذية في ليبيا، ومتابعة أعمالها ومدى تنفيذها للقوانين واللوائح، كما تعمل الهيئة على الكشف عن الجرائم والمخالفات المتعلقة بأداء واجبات الوظيفة العامة وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف تباشر الهيئة الاختصاصات المنصوص عليها في هذا القانون بالنسبة إلى الوزارات والمصالح ووحدات الإدارة المحلية، والهيئات والمؤسسات والمصالح العامة والخاصة ذات النفع العام، والشركات والجهات التي تساهم فيها الدولة أو تشرف عليها (عريقب ، المبسوط: 2018، ص 99) .

ج - الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد :

تم تشكيل هيئة لمكافحة الفساد تتمتع بالاستقلال الإداري والمالي وتكون لها ميزانية خاصة، وحدد القانون أهداف الهيئة واختصاصاتها، كما نص على عدم خضوع قضايا الفساد للمتقادم، وتهدف الهيئة وفقاً لنص المادة (4) من القانون رقم (63) لسنة 2012م إلى الاتي :

- الكشف عن مواطن الفساد بجميع أنواعه وأشكاله بما في ذلك الفساد المالي والإداري .
- وضع سياسات فعالة للوقاية من الفساد ومكافحته بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .
- اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية من الفساد واسترداد الأموال العائدة الناتجة عنه .
- التعاون مع المنظمات الدولية والاقليمية والاستفادة من البرامج الدولية الرامية إلى مكافحة الفساد .
- تفعيل دور مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني في المشاركة الفاعلة والنشطة في محاربة الفساد .

أولاً : النتائج .

من خلال ما تم عرضه تم التوصل الى النتائج الآتية :

- 1- الفساد ظاهرة لم تكن حديثة الولادة في ليبيا، وإنما ترجع جذورها إلي تأسيس الدولة الليبية وأصبحت أكثر وضوحاً مع منتصف السبعينيات القرن الماضي، وزادت حدتها بعد أحداث ثورة 17 فبراير من عام 2011م .
- 2- يؤدي الفساد إلي انخفاض معدلات الاستثمار المحلي والأجنبي وزيادة كلفة الحكومة واستنزاف الموارد، كما يؤدي إلي انخفاض النمو الاقتصادي ومن ثم إلي تراجع مستويات المعيشة .
- 3- ليبيا تعد من الدول الأكثر فساداً في العالم، ويعزي ذلك إلي غياب سيادة القانون وضعف الأجهزة الرقابية، الأمر الذي أفضي إلي تبذير المال العام وسرقة المليارات من قبل السياسيين الذين وصلوا لسدة الحكم .
- 4- المحاصصة الجهوية والحزبية التي تحول دون محاسبة ومسألة الفاسدين الجدد .
- 5- يؤدي الفساد إلي هجرة أصحاب الأموال وهجرة أصحاب الكفاءات والعقول الاقتصادية خارج البلاد بسبب المحسوبية والوساطة في شغل المناصب العامة، مما يؤدي إلي ضعف إحساس الأفراد بالمواطنة والانتماء إلي البلد .
- 6- تعتبر ليبيا من بين الدول العربية الأكثر فساداً ، حيث احتل مؤشر مدركات الفساد ما بين (13 - 20) نقطة من أصل 100 نقطة .

7- الحالة الانتقالية التي تمر بها ليبيا بعد سقوط النظام السابق وانهيار مؤسسات الدولة

التي جرى استغلالها من قبل المفسدين لنهب ثروات الدولة .

ثانياً : التوصيات .

وقد توصل البحث إلي مجموعة من التوصيات وهي كالتالي :

1- اقتراح استراتيجية خاصة بإعداد وتطوير وتغيير القيادات (الإدارية والمالية)، بالمؤسسات

الحكومية، وتمكين الأشخاص المؤهلين الذين يتصفون بالنزاهة والروح الوطنية .

2- تفعيل القوانين ذات العلاقة بأجهزة الرقابة لكشف ممارسات الفساد الإداري والمالي

وملاحقة مرتكبيها للقضاء، وعدم التهاون في تطبيق القوانين والتشريعات المتعلقة بإصلاح

الجهاز الإداري والوظيفة العامة .

3- إعادة النظر في هيئة مكافحة الفساد من خلال التأكيد على ممارسة الصلاحيات التي

تمنح لها، وتكون لها الاستقلالية التامة في تقديم تقاريرها إلي أعلى سلطة تشريعية وبشكل

مباشر، وكذلك الاختيار الصحيح للأشخاص العاملين في هذه الهيئة .

4- تفعيل النظام الرقابي المستقل لتنفيذ جملة من الإجراءات الإدارية والرقابية القانونية ذات

العلاقة .

5- تفعيل الدور الرقابي للمؤسسات الإعلامية، من خلال نشر الوعي الفكري والاقتصادي

والاجتماعي والديني .

6- كشف عمليات الفساد ومعرفة مواطن الفساد والحد منها .

7- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني للمساهمة في الحد من الفساد بأشكاله المختلفة .

8- ضرورة العمل علي تحصين النفس ومن ثم المجتمع من خلال ارساء القيم الدينية

والاخلاقية التي تتصدى لهذه الظاهرة .

9- العمل على احترام مبدأ الفصل بين السلطات ، وإعطاء دور كبير للرقابة المالية والادارية

ثالثاً : المراجع :

1- ابتهاج محمد رضا داود (2012)، الفساد الإداري وآثاره السياسية والاقتصادية مع إشارة خاصة

إلى تجربة العراق في الفساد، العدد (48)، مجلة دراسات دولية، العراق .

2- ايثار عبود كاظم (2009)، الفساد الاداري والمالي واثاره الاقتصادية في بلدان مختاره، رسالة

ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق .

3- المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات (2016)، الفساد المالي في الاقتصاد الليبي قراءة

تحليلية للأسباب والآثار واستعراض الحلول، طرابلس- ليبيا .

4- امال حضناوي، 2019، العوامل المؤدية للفساد الاداري والمالي ومؤشرات قياسه عالمياً، مجلة ايليزا

للبحوث والدراسات، المجلد (4)، العدد (1) .

5- بوزيد سابح، (2012)، سبل تعزيز المساءلة والشفافية لمكافحة الفساد وتمكين الحكم الرشيد في

الدول العربية، مجلة الباحث، العدد 10، ورقلة، الجزائر .

6- ديوان المحاسبة، التقرير العام لسنة 2019م .

7- تغريد داود سلمان، (2015)، الفساد الاداري والمالي في العراق واثره الاقتصادي والاجتماعي،

مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (33)، العراق .

8- نورالدين كنان، (2012)، آثار الفساد الإداري علي الاقتصاد الوطني – سبل الوقاية والعلاج،

رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر .

الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

9- سوسن كريم الجبوري، (2011)، الفساد المالي والإداري وأهم آثاره الاقتصادية في العراق، مجلة

الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (21)، العراق .

10- سعاد عبدالسلام عريقيب وربيعة عاشور أحمد المبسوط، (2018)، البيئة الحاضنة للفساد المالي في

ليبيا وأثاره، مجلة كلية الدراسات العليا، الجامعة الاسمرية الاسلامية، زليتن، العدد(1)

11- شرف عثمان حسن، (2021)، الفساد الإداري والمالي في السودان – مظاهره والجهات المسؤولة عن

مكافحته، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد الثاني والأربعون، 2021م،

السودان .

12- عبدالعزيز على محمد الصالح، (2017)، الفساد الاقتصادي "الناحية والأسباب – الآثار وطرق

العلاج" مجلة المعرفة، كلية العلوم الادارية والمالية، جامعة الزيتونة، تrehونة، العدد الخامس .

13- عمر محمد أبو جناح، 2020، دور ديوان المحاسبة الليبي في مكافحة الفساد المالي، رسالة ماجستير،

جامعة الشرق الأوسط، الاردن .

14- عصام أحمد البهجي، (2014)، الشفافية وأثرها في مكافحة الفساد الإداري، دار الفكر الجامعي،

الاسكندرية ط1 .

15- فتحي محمد أميمة، (2012)، الفساد السياسي والإداري كأحد أسباب الثورات العربية – دراسة

وصفية تحليلية – ثورة 17 فبراير في ليبيا نموذجاً، مؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر ثقافة

التغير: الأبعاد الفكرية – العوامل – خلال الفترة 6 – 8 نوفمبر 2012م .

16- قاسم علوان وسهاد عادل، (2014)، الفساد الاداري والمالي (المفهوم – الأسباب – الآثار – وسائل

المكافحة)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد السادس، العدد (18)، كانون الثاني،

2014م، العراق .

الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "أسبابه-أنواعه.....(36-72)

17- قريد عمر، (2012)، الفساد وأثاره على مناخ الاستثمار الأجنبي – حالة الجزائر، الملتقى الوطني

حول حوكمة الشركات كآلية للحد من الفساد المالي والإداري، المنعقد يومي 6 – 7 مايو

2012، الجزائر .

18- كمال امين الوصال،(2009)، الفساد – دراسة في الأسباب والآثار الاقتصادية، مجلة عالم الفكر،

المجلد 28، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .

19- كمال عليوة و حازم فروانة، (2022)، ظاهرة الفساد الإداري في ليبيا : الواقع والحلول، مجلة

الدراسات القانونية، جامعة يحي فارس بالمدينة، العدد (2)، الجزائر .

20- مدرس على سكر عبود، (2010)، تحليل صور وأسباب الفساد المالي والإداري – دراسة استطلاعية

لعيينة مختارة في محافظة الديوانية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 12،

العدد (1) .

21- مصطفى كامل السيد، (2004)، العوامل، الآثار السياسية، ندوة الفساد والحكم الصالح في البلاد

العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

22- منظمة الشفافية الدولية، تقارير لسنوات مختلفة .

23- منظمة الشفافية الدولية، (2016)، دراسة حول نظام النزاهة الوطني – ليبيا، 2014 .

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني

أكرم عثمان عبدالرازق عمر
كلية الآداب- جامعة طبرق

المبروك محمود صالح سليمان
كلية الآثار والسياحة- جامعة طبرق

ملخص :

يدور البحث حول تأثيرات الأوبئة الفتاكة التي ظهرت في إقليم برقة خلال العهد العثماني الثاني، التي كان لها تأثير سلبي فعال على السكان من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، كما أظهر البحث بأن أوضاع برقة كانت - في مجملها- سيئة للغاية، وذلك بفقدان وسائل تحسينها؛ لأنها كانت خارج دائرة اهتمامات الكثير من الولاة العثمانيين الذين تعاقبوا على حكم بلادنا، والذين بلغ عددهم أكثر من ثلاثين والياً خلال ثلاثة أرباع القرن؛ كان قلة من بين هؤلاء ممن عمل على إنشاء بعض المؤسسات الصحية في البلاد.

لم تعرف برقة نتيجة ذلك تطوراً في أحوالها الإدارية وشؤونها الاقتصادية، فضلاً عن عدم استتباب الأمن والنظام، وفترات القحط والجذب والمجاعة التي أنهكت قوى الأهالي، إلى جانب انتشار بعض الأمراض الفتاكة: كالطاعون والكوليرا.

الكلمات المفتاحية: (إقليم برقة، العهد العثماني، الأوبئة، الطاعون، الأمراض، الأوضاع)

المقدمة :

شهدت برقة تفشي العديد من الأوبئة الفتاكة التي كان لها تأثير سلبي فعال على السكان من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وإن الأوضاع كانت - في مجملها- سيئة للغاية، وذلك بفقدان وسائل تحسينها؛ لأنها كانت خارج دائرة اهتمامات الكثير من الولاة العثمانيين الذين تعاقبوا على حكم بلادنا، والذين بلغ عددهم كم والياً خلال ثلاثة أرباع القرن؛ كان قلة من بين هؤلاء ممن عمل على إنشاء بعض المؤسسات الصحية في البلاد.

لقد اتسم هذا العهد - منذ بدايته وحتى أيامه الأخيرة- بعدم استقرار سياسي واضطرابات داخلية مستمرة، فلم تعرف برقة نتيجة ذلك تطوراً في أحوالها الإدارية وشؤونها الاقتصادية، فضلاً عن عدم استتباب الأمن والنظام، وفترات القحط والجذب والمجاعة التي أنهكت قوى الأهالي، إلى جانب انتشار بعض الأمراض الفتاكة: كالطاعون والكوليرا. ومن ثم لم يخطى القول المؤرخ الشيخ/ الطاهر الزاوي حين وصف هذا العهد بأنه كان من أظلم العهود في ليبيا؛ لأنه عهد الاستبداد والسخرية والجهل والفقر والمرض.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في إظهار التأثيرات الوبائية على مختلف أوضاع برقة، وفرز الصعوبات التي خلفتها تلك الأوبئة على المجتمع. وما دفعني لاختيار هذا الموضوع؛ رغبتني في المساهمة ولو بشكل بسيط بالكتابة في هذا الموضوع. وسنعمد على المنهج التاريخي الذي يقوم بسرد الوقائع وتحليلها ومقارنتها؛ بغية الوصول إلى نتائج تخدم البحث العلمي. كما يهدف البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات الآتية: هل أثرت الأوبئة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالإقليم؟ وهل تنبه المسؤولون لتلك التأثيرات؟ وهل تقدمت السلطات الخدمات الصحية والغذائية لسكان الإقليم إبان تفشي الأوبئة؟

المبحث الأول: تأثير الأوبئة على الوضع السياسي:

لقد أثر تفشي الأوبئة -بطبيعة الحال- على سائر أوضاع برقة، ففي عام 1835م تفشى وباء الكوليرا بمدينة درنة، وأصبحت الأحوال الأمنية غير منضبطة، حينما أتت قافلة من بنغازي إلى درنة تحمل المساعدات تعرضت للنهب والسطو، إذ هاجموها قطاع الطرق - شرق مدينة بنغازي - والتطاول على المسافرين، فأثاروا الرعب والخوف بين الناس.⁽¹⁾

أما في عام 1838م شهدت التجارة تدهور وجمود وشبه توقفت، إزاء الوضع السياسي المتري الناج عن العداوة المتبادلة بين العثمانيين من جهة والعرب من جهة أخرى، وبالتالي شحت المواد الغذائية وارتفعت أسعارها، كما تعرض العساكر العثمانيين الموجودين على أطراف بنغازي للهجوم من قبل بعض الرافضين لسياستهم⁽²⁾، فيما شهدت هذا العام تدهور في حركة التصدير؛ شبه توقفت تماماً.⁽³⁾ حيث تم استيراد بضائع بما قيمته 905.495 فرنكاً فرنسياً، وتكونت هذه البضائع من المنسوجات والزيت والصابون والخشب والمواد الغذائية، والحبوب من الدولة العثمانية خلال سنة 1838م، فيما بلغ عدد السفن الراسية ببرقة (79) سفينة، كان غالبها يرفع العلم العثماني.⁽⁴⁾ ونتيجة لتفشي الجدري والجفاف في العام الماضي ببرقة⁽⁵⁾ تدهورت الأوضاع بالإقليم، حيث شهدت سنة 1847م تصادم بين قبيلة الدرسة والسلطات العثمانية، فجهز حملة عسكرية لإخضاعهم تألفت من 50 فارس، وذلك بسبب عدم استطاعت تلك القبيلة دفع المستحقات المالية (الضرائب)، في ظل الأوضاع المتردية.⁽⁶⁾

كذلك لم تستطع قبيلة المغاربة دفع ما عليها من الضرائب عام 1847م، فبالتالي حدث صدام بين الطرفين، وبلغ عتاد العثمانيين 200 جندي. فيما شهد هذا العام أيضاً تعرض فرقة

عسكرية عثمانية أثناء جبايتها للضرائب، لهجوم مسلح قرب منطقة القيقب؛ قام به أفراد من قبائل البراعصة⁽⁷⁾.

أما في عام 1848م ونتيجة لتفشي الأوبئة التي زادت من تفاقم الأوضاع السياسية المتردية؛ اضطر أحد شيوخ قبيلة الفواخر بمطالبة رسالة للسلطات العثمانية، في التكرم بتأجيل دفع الضرائب، نظراً لانتشار الأوبئة ولشدة القحط في السنوات الماضية⁽⁸⁾.

ومن الملاحظ أن تأثيرات الأوبئة على الوضع الأمني بالإقليم كانت مستمرة، ففي عام 1856م اغارت إحدى قبائل برقة على أملاك قبيلة الجوابيس المصرية، وذلك نتيجة لعدة عوامل كان أهمها تردي الأوضاع المعيشية بالإقليم، وقد تدخلت السلطات العثمانية ببرقة وفرضت على تلك القبيلة بإرجاع ما تم سلبه⁽⁹⁾.

أما في عام 1858م على الرغم من تفشي الطاعون بينغازي وأجزاء أخرى من الإقليم، وانعدام الأمن، وهرب كثير من السكان، فرضت السلطات العثمانية زيادة في نسبة الضرائب المفروضة على القبائل، فتنامى العداء بينها وبين القبائل. فيما شهد عام 1865م عجز قبيلة الحاسة عن دفع الضرائب في ظل أضرار الأوبئة وقلة المحاصيل، حيث تصادمت بالسلطات العثمانية التي اتبعت سياسة ضريبية ضد القبائل حتى في الأوقات الصعبة⁽¹⁰⁾.

كذلك لم تستطع قبائل واحتي: أوجلة وجالو دفع الضرائب؛ فأشهرت رفضها للسياسة العثمانية في ظل تردي الأوضاع المعيشية سنة 1868م. فيما شهدت السنة التالية صراعات قبلية تزامنت مع موجة الوباء وجفاف وقحط. وقد استمر تأثير الصراعات القبلية وقلة الأمطار على الأوضاع في برقة عامين 1870م و1871م⁽¹¹⁾.

وجاء الصدام السلطات العثمانية هذه المرة ضد قبيلة الزوية التي تسكن واحة أجخرة، حيث أنها لم تستطيع دفع ما عليها من ضرائب، ونتيجة ذلك انعدام الأمن وتعرضت طرق التجارة لاعتداءات عام 1895 م⁽¹²⁾.

المبحث الثاني: تأثير الأوبئة على الوضع الاقتصادي:

ان انتشار الأوبئة والأمراض خلفت آثار سيئة على سكان الإقليم، فقد أدى انتشارها إلى هجرة الأهالي وبيع التجار محلاتهم بأبخس الأثمان، وقد قررت السلطات العثمانية منع فتح الأسواق في حالة التأكد من تفشي الوباء في أحد المناطق المجاورة. واستمر تدهور الاقتصاد حتى سنة 1836م إذ وصلت قافلة من وادي الإفريقية لبنغازي، لكن لم تجد ما تحمله بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية بالإقليم. واضطرت السلطات خلال سنة 1836م استيراد شحنات من الحبوب، فوصلت كميات من الشعير من استانبول، إضافة إلى استيراد ما مقداره 3200 كيلة من الشعير⁽¹³⁾ من تونس⁽¹⁴⁾.

وكان لتفشي الأوبئة في الإقليم أثر بالغ على إغلاق الأسواق وتعطيل الحركة التجارية وموت كثير من التجار وأصحاب الحوانيت، مما أثر في توفير السلع التجارية وخاصة ما يلزم لتجهيز الموتى من أكفان وقطن، وارتفعت أسعارها بشكل عالٍ، ناهيك عن تعطيل حركة القوافل التجارية الصحراوية بسبب تخوف التجار من الإصابة بالعدوى، وهذا بدوره أدى إلى حدوث أزمة خانقة في اقتصاد الإقليم، ومثال ذلك طاعون سنة 1837م إذ شلت الحركة التجارية، وعطلت حركة الأسواق في الإقليم من كثرة موت العديد من التجار، فأثر ذلك على توفر السلع وارتفاع أسعارها⁽¹⁵⁾.

وقد تأثرت من تلك الأحوال أيضاً حركة الملاحة البحرية لموانئ الإقليم. ففي عام نفسه (1837م) رست تسعة وسبعون سفينة فقط بميناء بنغازي أغلبها عثمانية، وقد لجأت السلطات إلى استيراد الحبوب في السنة التالية (1838م)، بالإضافة إلى غيرها من المواد الغذائية من استانبول⁽¹⁶⁾. كما تقلص الإنتاج وتراجعت أعداد المواشي بسبب انعدام المراعي وجفافها والتي كانت سبباً في انتشار الأمراض والأوبئة الحيوانية، وتراجعت تبعاً لذلك أسعار الأراضي بعد فقدان ملاكها الأمل في الاستفادة منها، فأصبح سعر الشجرة المثمرة لا يتعدى 40 قرشاً، بعد أن كان في السنوات التي تسقط فيها الأمطار 200 إلى 300 قرشاً⁽¹⁷⁾.

ونتيجة لتأثيرات الأوبئة وانحباس المطر على برقة عام 1839م، أعطنا نائب القنصل الفرنسي في بنغازي "المسيو فانتيبة دي بور فيل" إشارات في إحدى رسائله الموجهة إلى حكومته بأنها سنة عصيبة، نظراً لما خلفته الأوبئة والمجاعة على برقة، وكانت المحاصيل الزراعية قليلة جداً. كما أكد التقرير انخفاض حركة السفن الأجنبية خاصة الفرنسية إلى موانئ الإقليم. وقد شهد هذا العام رسو تسع وسبعين سفينة فقط بميناء بنغازي أكثرها رفعت العلم العثماني. فيما تفوقت الواردات على الصادرات لميناء بنغازي، فبلغت الواردات مائتان وستون ألف فرنك فرنسي (260,000)، ولم تبلغ قيمة البضائع المصدرة سوى واحد وسبعين ألفاً وخمسة وثمانين فرنكاً فرنسياً (71,085)⁽¹⁸⁾.

وعلى أثر تفشي الكوليرا في مالطا شهر يونيو 1839م أمرت السلطات بإرجاع كل سفينة مبحرة من مالطا أو مرت بها، ونتيجة لتلك الإجراءات تأثرت حركة التجارة البحرية، فاضطر الوالي عسكر علي باشا (1838-1842م)، لتخفيف تلك الإجراءات، فتم استقبال السفن القادمة

من تلك الجهة بشرط خضوعها لنظام الحجر الصحي، وشهد عام 1940م دخول خمسة وتسعون سفينة فقط، تحمل الحبوب والمواد الغذائية المستوردة من استانبول⁽¹⁹⁾.

ولم تكن سنوات 1842-1845-1846م بحال أفضل إذ أصيبت برقة لاسيما درنة بالطاعون وأمراض مختلفة، ولم تعط المحاصيل شيئاً يذكر، فازدادت حدة الأمراض. واستناداً إلى التقرير الذي بعثه نائب القنصل الفرنسي في بنغازي لسنة 1846م الذي أشار فيه إلى أن المنطقة تعاني من مصاعب صحية والتي أثرت بدورها على حركة الملاحة البحرية⁽²⁰⁾.

أما في سنة 1855م فقد دخلت الميناء (60) سفينة منها (8) سفن عثمانية. وهو ما يفسر تعرض بنغازي لوباء أثر على الأوضاع الاقتصادية بحيث لا يوجد ما يتم تصديره. وتفشى وباء الكوليرا مرة أخرى سنة 1858م وأحدث انتشاره السريع فزعاً كبيراً بين سكان برقة، فغادرها الكثير منهم، كما غادرها من نجى من الرعايا الأجانب المقيمين هرباً من الوباء. وقد رست خمس سفن عثمانية فقط؛ ربما تكون قد جلبت مساعدات للإقليم⁽²¹⁾.

وشهدت شهور فبراير ومارس ويونيو سنة 1859م رسو (49) سفينة عثمانية، وسفينة واحدة أجنبية، ويشير هذا النقص باتجاه تفشي وباء الكوليرا في مدينتي: درنة وبنغازي حسب ما ذكره نائب القنصل البريطاني "فردريك كرور" في رسالته التي بعثها بها إلى حكومته، وهذا دلالة على حرص الحكومة البريطانية وسعيها للتقليل من أعداد السفن المتاجرة مع الإقليم⁽²²⁾.

كما أكد نائب القنصل البريطاني في بنغازي المدعو "فردريك كروو" في رسالة بعث بها إلى حكومته بتاريخ 1860/6/8م مغادرتها لبنغازي نظراً لتردى الوضع الصحي بها، وتدهور الأوضاع الاقتصادية إذ لم تدخل ميناء بنغازي في تلك السنة المذكورة سوى عشرين سفينة فقط

منها اثني عشر عثمانية. أما في عام التالي (1861م) فاستوردت السلطات من إقليم طرابلس المواد الغذائية والزيت، وبلغت مختلفة. (23)

فيما أكد نائب القنصل الفرنسي في بنغازي عام 1862م في تقريره الذي وصف أحوال البلاد الاقتصادية بتأثيرها بظهور الأوبئة ونقص المحاصيل الزراعية، وموت أعداد هائلة من المواشي وهي الثروة الرئيسية لبرقة، إذ أن قرابة سبعين سفينة قدمت إلى ميناء بنغازي عادت منها ست عشرة سفينة فارغة، لعدم توفر بضائع لشحنها. وقد استوردت السلطات في هذا عام (1862م) المواد الغذائية والمنسوجات القطنية والأقمشة. (24)

وقد شهدت سنة 1867م انخفاض معدل قيمة الصادرات من الحبوب، ويعزى سبب ذلك الانخفاض إلى تعرض الإقليم لموجة جفاف وقحط، إضافة إلى تفشي وباء الطاعون الذي انتقلت عدواه عبر إحدى السفن الراسية في ميناء بنغازي، وهو ما يشير إلى ضعف إجراءات الحجر الصحي التي كان من المفترض أن تتخذ لمنع انتشار الوباء وانتقاله من السفن الراسية في الميناء إلى الإقليم. وفي هذا سنة 1867م استوردت السلطات الحبوب ومواد غذائية من استانبول. (25)

فيما شهدت شهور: يوليو وسبتمبر وأكتوبر سنة 1872م دخول (56) سفينة منها (42) سفينة عثمانية و(14) سفينة أجنبية. وبمعطيات السنة المذكورة نلاحظ دخول أعداد قليلة من السفن لميناء بنغازي ويعود ذلك إلى حدوث مجاعة وتفشي وباء الطاعون ومرض الحمى الصفراء، اللذان فتكا بالأهالي وبعض أفراد الجاليات الأوروبية. وفي هذا السنة (1872م) استوردت السلطات كمية من القمح بلغت 45.000 كيلة. (26)

أما خلال أشهر: مارس ومايو ويونيو سنة 1875م فقد دخلت الميناء (77) سفينة منها (54) سفينة عثمانية، و(23) سفينة أجنبية، ويشير ذلك في جزء منه إلى ابتعاد السفن عن الحركة التجارية الناتجة عن الوباء الذي تسبب في معاناة الأهالي جراء تفشي وباء الطاعون في السنة السابقة بمدينة المرج، التي تقع بين بنغازي ومدينة البيضاء، وهو ما جعلهم يهملون كثيراً من الأراضي الزراعية بسبب تركهم أراضيهم، هذه المعاناة أدت إلى قلة رسو السفن الأجنبية في ميناء بنغازي. وهو ما يتضح من خلال التقرير الذي بعثه نائب القنصل الفرنسي "ديلابورت" إلى بلاده في العام الماضي (1874م)، والذي أكد على تفشي وباء الكوليرا بالإقليم، واستمرت أضراره حتى العام 1875م.⁽²⁷⁾ وفي عام 1875م نقصت الحبوب في الأسواق المحلية وارتفع أسعارها، فقامت السلطات بمنع تصديرها علاوة على إيفاد لجان إلى مختلف المناطق لجرد كميات الحبوب المتوافرة لدى التجار.⁽²⁸⁾

فيما تسبب طاعون المتفشي ببنغازي عام 1878م بكثير من الخسائر في القطاع الاقتصادي، حيث نفقت الكثير من الأغنام وبضع مئات من الأبقار، وقد أبلغ القنصل الفرنسي بلاده بضرورة أخذ الاحتياطات فيما يتعلق بجلود الحيوانات التي تستوردها فرنسا من بنغازي.⁽²⁹⁾ وفي هذا السياق أشار الوكيل التجاري لإيالة تونس في بنغازي أحمد محمد المهدي في تقريره الذي أرسله لبلاده سنة 1878م، إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في برقة، إذ أكد على صعوبة الحصول على القمح والشعير من الأسواق، نتيجة لتأثيرات الأوبئة وقلة المطر في تلك السنة.⁽³⁰⁾

ولاحظنا أن الطاعون الذي تفشي في برقة سنة 1881م أفنى العديد من التجار، وتعطيل حركة نقل البضائع الداخلية ما بين الأسواق وارتفاع أسعار السلع التجارية.⁽³¹⁾ فلقد أصدرت

السلطات العثمانية قراراً بمنع تصدير الحبوب. وقد استوردت الدقيق من استانبول لإغاثة الأهالي، وتوزيعه عليهم بأسعار بخسة، وقد ارتبطت هذه العام في عقول الناس باسم (عام الدقيق)، واتخذته الأهالي تاريخاً يؤرخون به مواليدهم ووفياته. ناهيك عن نفق الكثير من الماشية وهو ما ذكره القنصل البريطاني في بنغازي بتقريره لحكومته تحدث فيه عن خسائر فادحة تعرضت لها الثروة الحيوانية.⁽³²⁾

وفي سنة 1883م ذكر ريكارد نائب القنصل الفرنسي في بنغازي على إثر انتشار الكوليرا في العديد من دول الشرق الأوسط، طلب قناصل الدول الأوروبية من والي برقة عدم السماح للسفن القادمة من البحر الأحمر، والدردنيل، ومصر، ومالطا، بالرسو في الموانئ البرقاوية، إلا بعد إجراء الفحوصات الطبية على المسافرين وحجر المصابين منهم لمدة أربعين يوماً⁽³³⁾. وهو ما يُبين لنا ارتباط هؤلاء القناصل بحكوماتهم في سبيل متابعه كل ما يجري في الإقليم، بخاصة الأمور المتعلقة بالتجارة وهذه التقارير التي يتم إرسالها إلى دولهم ماهي إلا دليل على حرصهم على عدم انتشار الأوبئة في بلدانهم.

كان عام 1890م شاهداً على ما فعلته الأوبئة بأوضاع برقة الاقتصادية، والتي تزامنت مع المجاعة، وقد عرفت هذه السنة عند البرقاويين باسم عام الكبة⁽³⁴⁾، وقد حثت استانبول نظارة الصحة بإرسال المعونات لبنغازي، وكافة أنحاء الإقليم المنكوب من جراء القحط وتفشى الطاعون. حيث تم استيراد كميات كبيرة من القمح والشعير والأرز، بالإضافة إلى غيرها من المواد الضرورية وكميات كبيرة من الأدوية لمكافحة الأوبئة.⁽³⁵⁾

ولاحظنا أن الدولة العثمانية في ظل هذه الأحوال قدمت المساعدات الإنسانية لتخفيف حدة أزمات الجفاف والقحط، -لاسيما في السنوات الأخيرة من حكمها بليبيا- التي عانى منها

الأهالي، وذلك باستيراد كميات الكبيرة من المواد التموينية مثل: الشاي والسكر وتوزيعها عليهم بأسعار رمزية، كان يعلن عنها عن طريق النداءات الموجهة إلى الناس من قبل السلطات العثمانية. (36)

وخلال سنة 1892م لاحظنا دخول (60) سفينة لميناء بنغازي وهو عدد قليل، ويعزى قلة السفن الداخلة إلى حالة الجفاف التي ضربت جميع أنحاء برقة، بالتالي انعدمت المحاصيل الزراعية وهلك الكثير من المواشي بسبب نقص المراعي، وشهد العام ظهور مرض التيفويد الذي قضى على "راهبة جوسيبينا"، نتيجة عدوى انتقلت إليها في أثناء تقديمها المساعدة للمرضى المصابين. (37)

ولما اقتنعت السلطات العثمانية بأن المجتمع البرقاوي مزقته اضرار الأوبئة ومجاعات؛ تساهلت في جباية الضرائب في بعض الأوقات أو التخفيف منها؛ وذلك مراعاة لأوضاع الناس الاقتصادية، ورحلتها أثناء سنوات الجفاف إلى السنوات التي تليها؛ فتراكم الديون على الناس. وقد امتدت معاناة أهالي برقة حتى أواخر سنة 1911م، وكل ما وجد في مخازن من الدقيق لم يكن يكفي إلا لمدة شهرين، مما جعل الدولة العثمانية تقدم العون هذا المرة. (38)

المبحث الثالث: تأثير الأوبئة على الوضع الاجتماعي:

ان الأوبئة التي تعرضت لها برقة كان لها تأثير على الواقع السكاني، ففي سنة 1836م توفي عدد كبير من سكان درنة قرابة 250 شخصاً بسبب تفشي وباء الكوليرا، إذ أدى إلى تناقص أعداد السكان المدينة، وهو رقم يقدر بثمن السكان وهي ونسبة مرتفعة من عددهم، فضلاً عن مغادرة قسم كبير منهم المنطقة إلى الأراضي المصرية والبعض الآخر توجه إلى الغرب (39). وفيما بلغ عدد من توفي من سكان بنغازي حينما حل الكوليرا قرابة اثني عشر شخص سنة 1837م (40)، وقد هاجر

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

الكثير من السكان خارج الإقليم لمصر. فيما أدى تفشى الطاعون ببغازي عام 1838م إلى وفاة 133 شخصاً⁽⁴¹⁾.

والجدير بالذكر أن قائم مقام بنغازي "سليمان صادق" بعث إلى طرابلس إخطاراً ذكر فيه أن بعض أفراد قبائل برقة والبالغ عددهم بقرب 639 شخص تركوا أرضهم وهاجروا إلى خارج الإقليم عامي 1845-1846م⁽⁴²⁾. ربما الغاية من هذا الإخطار تبليغ طرابلس بأنهم طالبوهم بتسديد مبالغ متراكمة عليهم (ضرائب)، غير أن قائم مقام بنغازي أكد استمرار المعاناة من آثار الأوبئة والأمراض وحالة الجفاف.

وقد كان معدل وفيات الجدري المنتشر بمدينة بنغازي عام 1846م ما بين ثلاثة إلى أربعة أشخاص يومياً، وإجمالي الوفيات بلغت 150 شخصاً من بينهم خمسة أو ستة أوروبيين⁽⁴³⁾. فيما تناول الجدول رقم (1) أسماء المتوفين بسبب الأمراض والبالغ عددهم اثني عشر شخصاً وأعمارهم متفاوتة ما بين سنة إلى ثلاثة وثلاثون سنة خلال شهر مايو سنة 1857م:

جدول رقم (1)

ت	اسم المتوفي	العمر	السكن	المرض	الديانة
1	سالم بن خريد	5	بنغازي	حمي	مسلم
2	سعيدة	20	بنغازي	حمي	مسلمة
3	صالح بن فلاح	1	بنغازي	سعال	مسلم
4	أحمد المهدوي	3	جربة	الجدري	مسلم
5	الباجر إبراهيم	1	بنغازي	سعال	مسلم
6	محمد بن مسعود	1	بنغازي	سعال	مسلم
7	محمد بن محمد	2	بنغازي	الجدري	مسلم
8	خيرية بن إبراهيم	15	بنغازي	حمي	مسلمة

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

9	مصطفى بن إبراهيم	4/أشهر	بنغازي	سعال	مسلم
0	فاطمة بنت إبراهيم	33	بنغازي	حمي	مسلمة
11	مبروكة بنت أحمد	7	بنغازي	سعال	مسلمة
12	مبروكة بنت مادي	21	بنغازي	الجذري	مسلمة

مصدر الجدول: م. ج. ل. ط، ملفات الصحة، وثيقة رقم 146 ج/23، مدرجة بقائمة تحتوي بأسماء

متوفين بالعلل ببغازي، من شهر مايو عام 1857م.

وقد قضى الجذري الذي ظهر ببغازي عام 1858م، على قرابة 3600 من العرب و120

من اليهود و16 من المسيحيين، ومن الناحية الاجتماعية احتاجت المدينة وقت طويل لاستعادة

التوازن السكاني فيها .⁽⁴⁴⁾

فيما قضى الطاعون الذي حل بـ: (المرج وتوكره وبرسس) على 208 شخص، وأصبحت

الحالة في تزايد حتى بلغت جملة المصابين 533 مصاباً. في حين شهد عام 1871م هجرة الكثير من

السكان خارج الإقليم لمصر⁽⁴⁵⁾. هذا وقد تسبب الطاعون المتفشي في مدينتي (بنغازي والمرج) عام

1876م إلى وفاة الكثيرين .⁽⁴⁶⁾

ولقد كانت نتيجة تفشى الطاعون بدرنة سنة 1881م إصابة أعداد كبيرة من السكان،

واستمر هذا الطاعون شهراً على الأقل، وهذا يعني أن عدد الوفيات كانت كثيرة بين السكان⁽⁴⁷⁾.

وهذا بدوره أدى إلى الهجرة والهرب خارج الإقليم أو الهجرة الداخلية من المدن إلى البوادي أو العكس،

فالهجرة الخارجية جاءت نتيجة لتفشى الأوبئة فما أن يظهر الوباء حتى يلجأ الأهالي إلى أقرب

مكان آمن خوفاً من الموت، وقد وجد الكثير منهم في مصر ومناطق أخرى ملاذاً لهم كما حدث في

عام 1891م .⁽⁴⁸⁾

ومما يجدر ذكره أن نزوح أعداد كبيرة من الناس هرباً من الجفاف والأوبئة سنة 1869م، اضطرهم بعد تضررهم تضرراً شديداً إلى الرحيل والبحث عن مرتع لمواشيهم أكثر عشياً في مكان آخر، فنجد البعض منهم اتجه شرقاً، والبعض الآخر اتجه غرباً. (49)

فيما شهدت سنة 1892م تأثير الأوبئة على الوضع الاجتماعي؛ فرحل من يستطيع الرحيل من سكان بنغازي، إذ كان خروجهم يشكل خطراً على تعدادهم داخل المدينة، الذي كان في الأصل قليلاً مقارنة بمساحتها الكبيرة، وهذا ما دفع الحكومة العثمانية داخل متصرفية بنغازي إلى إصدار فرمان يقضي بإعادة المهاجرين من المناطق الداخلية. (50)

وتعد موجات الطاعون والقحط والجفاف التي اجتاحت برقة في سنة 1893م من أكثر الأسباب في هجرة السكان من برقة، وقد نزح أهل بنغازي إلى الدواخل ظناً منهم أنها أكثر رخاءً إلا أنهم وجدوها مثل مدينتهم؛ فتشتتوا في المناطق الأخرى، ومما ترتب على ذلك حدوث خلل في الواقع السكاني لإقليم برقة. (51)

ونظراً لتلك الظروف كانت السلطة العثمانية توزع الإعانات على المتضررين، وعمد الكثيرون للهجرة إلى المناطق التي يتم فيها توزيع الإعانات، ولقد كانت اللجنة المشرفة على تلك الإعانات تساعد بنقل الناس المتضررة من المرض أو الجفاف من مكان إقامتهم إلى منطقة أخرى داخل برقة تكون أكثر أماناً ورخاءاً. كما حصل في عامي 1892-1893م وهي سنوات عجاف وأكثرها عللاً، حيث نقل المتضررون إلى قائممقامية البراعة ببرقة. (52)

وغالباً ما كان الناس يقومون بهذه العمليات بأنفسهم، بعدما ينفذ صبرهم لبطاء إجراءات السلطة والانتظار الطويل، فيهاجرون إلى المناطق البعيدة تاركين أرضهم نهياً للطامعين

من القبائل الأخرى، وترتب على ذلك قيام السلطات العثمانية بالحد من ظاهرة الهجرة بالقوة، وذلك باستخدام القوة العسكرية الرادعة لإرجاع الجموع المهاجرة من مكان لآخر خلال فترة ما بعد الوباء والجفاف. (53)

وانَّ الظاهرة التي أقلقت السلطة العثمانية هي نزوح الجموع الغفيرة من البوادي والأرياف، باتجاه مركز الإقليم - بنغازي - وامتلاء أزقة المدينة بالمرضى والجائعين الباحثين عن شيء يسد رمقهم، وقد ترتب على هذه الظاهرة صعوبة السير في بعض الأماكن بسبب اتخاذها مكاناً للنوم، وهو ما سعت السلطة إلى تجنب حدوثه، باتباع عدة إجراءات صارمة للسيطرة على موجة الوفود. (54)

وفي عام 1902م قضى مرض التيفويد الذي انتشر في مدينة بنغازي على قرابة ثمانية آلاف نسمة خلال أيام قليلة⁽⁵⁵⁾. ربما بالغ الرحالة في تقدير عدد المتوفين.

أن ما يقارب عن 90% من سكان البوادي غير محصنين ضد الجدري. ففي أواخر العهد العثماني الثاني حصد الجدري قرابة 40 شخص من أبناء (عائلة الجزار) إحدى فروع قبيلة المنفة في منطقة (الرحيبة). (46)(47)

ولم يكد ينتهي عام 1911م إلا وكان الوباء قد انتشر بينغازي والمناطق المجاورة وأعمل فيها الخراب فحصد أرواحا كثيرة حتى أن جثث الموتى كانت تشاهد ملقاة في الشوارع لكثرتها، وفقد أغلب الأطفال ذويهم، وفر الكثيرون إلى خارج البلاد هرباً من الوباء وتجنباً للموت. (48)

استنتاجات البحث:

- ان نتيجة عدم استقرار برقة سياسياً؛ إذ نجدها تارة تابعة لإيالة طرابلس الغرب وتارة أخرى تابعة لاستانبول، ومرة مستقلة. جعل موانئها البحرية وحدودها البرية عرضه لدخول الأوبئة الفتاكة بها.

- استغل القناصل الأجانب مكانتهم في الإقليم بحماية بلدانهم من تفشى الأوبئة التي تحل في برقة، في المقابل لم نجد تنبيهات منهم حينما يظهر وباء في أماكن أخرى.

- ان عشوائية الكورنتينة أدت بدورها إلى وفود الأوبئة للإقليم، إذ وقع هذا النظام بين من تلاعب بآلياته عن طريق الرشوة حيناً، وبين خوف الأهالي من الحصار الصحي الذي مثله هذا النظام أحياناً أخرى، وبين الأقليات الأوروبية التي استغلته لتنفيذ أغراضها السياسية من جهة ثالثة، وهذا ما أكدته موجات الأوبئة المتكررة التي اخترقت الحجر الصحي براً وبحراً.

- عدم الاهتمام بالحجر الصحي للمسافرين من مناطق موبوءة صحبة القوافل من جنوب الصحراء؛ سبب من أسباب انتشار الأمراض: كجدري.

- وفاة عدد كبير من الأجانب بينغازي عام 1858م، إنما يدل على قسوة موجة الوباء، وسوء الأحوال الصحية والغذائية بها، فإنما يشير أيضاً على عدم تواجد للبعثات الطبية الأجنبية (الفرنشيسكانية)، وإلا كانوا قد لجأوا إليها حال مرضهم.

- ان إغلاق الأسواق أثناء فترة ظهور الأوبئة من قبل السلطات، أدى إلى غلاء الأسعار لاسيما أسعار الحبوب، ما أدى إلى هجرة الكثير بحثاً عن قوت يومهم.

- أجبرت الأوضاع الصحية التي كانت تعاني منها برقة؛ بعض قناصل الدول الأجنبية على تغيير حركة سفن بلدهم التجارية، وهذا أدى بدوره إلى تعطل حركة التبادل التجاري وتوقفها فترة من الزمن.

- أنه بالرغم من تقديم بعض الخدمات الصحية ببرقة، فإن الخدمات الصحية لم تصل للأهالي بدليل معاناتهم من ويلات المرض. وهو ما يشير إلى أن إنشاء المستشفيات، إنما كان الهدف من ورائه هو الدعم الصحي المقدم لجنود العثمانيين.

- يعد الوباء أحد أسباب قلة الأيدي العاملة التي تقوم بالأعمال الاقتصادية، ونتيجة لذلك تم إهمال المزارع والقطعان من رعاتها وتخليهم عنها، وهو ما أدى إلى انخفاض المستوى الانتاجي الذي حرم البلاد من التصدير للخارج.

- أن الاعتقاد السائد بأن الأمراض التي كانت تصيب الإنسان سببها الأرواح الشريرة، واللجوء إلى الشعوذة والاستعانة بالتعاويذ، والتمائم لطرد تلك الأرواح الشريرة، إنما يشير إلى ضعف الوضع التعليمي والثقافي بالإقليم.

- ساهم ارتفاع سعر الدواء في عدم شراء الأهالي له، نظراً لانخفاض مستواهم الاقتصادي وتفضيلهم شراء الطعام بدلاً عنه.

- أن بعض الاحصائيات حول أعداد الوفيات من وباء، ربما أرقام أعدت لجهات معينة، إما مبالغ فيها لأجل التعويض أو دفع المصاريف، وإما أرقام مخفضة حتى لا تتهم الخدمات الصحية بالتقصير والاهمال.

الهوامش:

(1) الأب فرنشيسكو روفيري: عرض للوقائع البرقاوية التاريخ الكرونولوجي لبرقة (1551-1911)، ترجمة

وتقديم: إبراهيم أحمد المهدي، مراجعة: شمس الدين عرابي بن عمران، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية طرابلس 2003م، ص 77.

(2) (فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب وتقديم: خليفة محمد التليسي، دارالفرجاني: طرابلس - ليبيا، (د.ت)، ص90.

(3) محمد مصطفى بازامة، بنغازي متصرفليك، ثلاثة أجزاء، قبرص، دار الحوار 1994م، ص447، 453؛ الأب فرانشيسكو روفيري، المرجع السابق، ص89.

(4) ((المبروك محمود صالح، التجارة البحرية لأقليم برقة خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912م، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2012م، ص136.

(5) إقليم برقة: كانت برقة في العهد العثماني تابعة لإيالة طرابلس الغرب منذ سنة 1835م حتى سنة 1864م، وبعدها أصبحت تابعة للإدارة المركزية في العهد العثماني الثاني مباشرة حتى سنة 1871م، لتصبح جزءاً من الولاية وإدارتها حتى سنة 1878م، لتعود مرة أخرى إقليم تابع للدولة العثمانية مباشرة. للمزيد ينظر: المبروك محمود صالح، التجارة البحرية، ص11.

(6) د . م . ت . ط، ملفات الضرائب، وثيقة رقم 400/ 8م /ص، بخصوص تمرد قبيلة الدرسة لدفع الضرائب 1847م؛ آمال محمد المحجوب، المرجع السابق، ص116.

(7) فرانشيسكو روفيري، المرجع السابق، ص134، 139.

(8) د . م . ت . ط، ملفات الضرائب، وثيقة رقم 208/ 8م /ص، رسالة من أهلي قبيلة الفواخر يلتمسون تأجيل دفع الضرائب، نظراً لشدة القحط في الأعوام الماضية سنة 1848م

(9) محمد مصطفى بازامة، المرجع السابق، ص144، 145.

(10) د . م . ت . ط، ملفات الضرائب، وثيقة رقم 178/ 7م /ص، بشأن النقص في تحصيل الضرائب بسبب هروب الناس من الوباء المنتشر بينغازي في سنة 1858م؛ أغسطينو هزيكو، سكان برقة ودراسة تاريخية

وأنثروغرافية، ترجمة: إبراهيم أحمد المهدي، منشورات جامعة قاريونس، [سابقاً]، 1998م، ص154.

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

(11) ملفات الضرائب، تقرير متصرف فزان، وثيقة رقم 1322 في سنة 1868م؛ الأب فرانثيسكو روفيري،

المرجع السابق، ص 141، 143، 146؛ خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب

والأجانب، الدار العربية للكتاب، ليبيا: تونس 1974م، ص 169.

(12) محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 406.

(13) الكيلة: أو الصاع: وحدة كيل محلية تساوي "ست موازير" وهي ما يعادل الواحد منها عشرين لتراً

تقريباً، وبما أن الميزورة الواحدة من الشعير يزن 11-60 كيلواً جراماً فإن صاع الشعير يزن 60-66 كيلواً

جراماً أو ما يعادل قنطاراً عثمانياً. للمزيد ينظر: الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 58.

(14) جريدة طرابلس الغرب، العدد 1197، السنة السابعة والثلاثون 18 ربيع آخر 1325م؛ سعاد محمد

الجفال، العلاقات الليبية - التونسية خلال العهد العثماني الثاني (1835-1911م)، طرابلس: منشورات

مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية 2006م، ص 95، 96.

(15) د. م. ت. ط. جريدة طرابلس الغرب، العدد 1197، السنة السابعة والثلاثون، بتاريخ 1325هـ؛ اتوري

روسى، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، تعريب: خليفة محمد التليسي، لبنان: دار الثقافة،

1974م، ص 360؛ قاسم خلف الجميلي، صفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، منشورات مركز جهاد

الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2003م، ص 29؛ جيمس هاملتون، جولات في شمال أفريقيا، تعريب

المبروك الصويغى، طرابلس: (د.ت)، ص 140، 141.

(16) سعاد منصور علي، النشاط التجاري لبناني بنغازي في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، كلية

الآداب، جامعة قاريونس [سابقاً]، 2011م، ص 113؛ الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 98.

(17) الوثائق العثمانية، مصدر السابق، الوثيقة رقم 162، ص 287.

(18) محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 44، 59؛ فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 96.

(19) محمود أحمد الديك، ملاحم عن الحالة الصحية في ليبيا خلال العهد العثماني، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، ص82؛ الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص96، 98.

(20) محمود أحمد الديك، ملاحم عن الحالة الصحية، ص86؛ محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص59.

(21) الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص96، 98؛ محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص75-139.

(22) خالد محمد الهدار، "مدونات الرحالة الأجانب عن الأوضاع الصحية في برقة منذ القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن العشرين"، الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950 أعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج في الفترة 6/30 إلى 4/7/2001، تحرير محمود أحمد الديك، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية 2009م، ص67.

(23) (المرجع نفسه، ص67؛ الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص123.

(24) محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص179، 180؛ الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص122-123؛ عبد الرازق أحمد النوصيري، الجالية المالطية في طرابلس الغرب ودورها الاقتصادي في العهد العثماني، مجلة البحوث التاريخية، السنة الحادية والثلاثون، العدد الأول، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، يناير 2009م، ص116.

(25) م . ج . ل . ط، ملفات الصحة، وثيقة رقم 146/ج/25، بخصوص ظهور وباء الطاعون في مدينة بنغازي بتاريخ 1858م.

(26) محمد مصطفى بازامه، المرجع السابق، ص 145-246؛ محمود أحمد الديك، المرجع السابق، ص 236؛ الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 148؛ سعاد محمد الجفال، المرجع السابق، ص 98-100.

(27) الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 152؛ المبروك محمود صالح، المرجع السابق، ص 111.

(28) د. م. ت. ط، وثيقة غير مصنفة، مؤرخه في 21 جمادى الثاني 1292 هـ و 7 ذو القعدة 1292 هـ/ سنة 1875 م.

(29) محمود أحمد الديك، "الأوضاع الصحية في طرابلس (ليبيا) منذ العهد العثماني وحتى فترة الاستعمار الإيطالي"، الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950 أعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج في الفترة 6/30 إلى 2001/7/4، تحرير: محمود أحمد الديك، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 2009 م، ص 239.

(30) سعاد محمد الجفال، المرجع السابق، ص 98.

(31) جيمس هاملتون، المرجع السابق، ص 140، 141؛ محمود أحمد الديك، ملامح عن الحالة الصحية، ص 124.

(32) محمود أحمد الديك، المرجع نفسه، ص 97؛ أحمد صدقي الدجاني، وثائق تاريخ ليبيا الحديث -

الوثائق العثمانية 1881-1911 م، جمع وترجمة: عبد السلام أدهم، منشورات: جامعة قاريونس [سابقا]،

1971 م، ص 63؛ محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 232؛ أنتوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال

الاحتلال العثماني الثاني 1835-1911، دار الفرجاني طرابلس، ليبيا، 1975 م، ص 21-104.، المبروك

محمود صالح، الأوضاع الصحية في إقليم برقة خلال العهد الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم

التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، 2006 م، ص 122.

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

(33) سعيد عبد الرحمن الحنديري، المصادر وإشكالية المنهج، الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950،

أعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج سنة 2001م/ تحرير: محمود أحمد الديك،

طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، 2009م، ص 31.

(34) الكبة: هو الاسم المحلي الذي يعرف به وباء الطاعون في موروث سكان إقليم برقة.

(35) فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 161، 162؛ محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 202،

203؛ ملفات الصحة، وثيقة رقم 146/ج/60، وهي بخصوص إرسال المعونات إلى برقة من جراء القحط

والغلاء سنة 1892م؛ ووثيقة رقم 146/ج/57، بشأن الخصوص؛ دار أحمد النائب الأنصاري، وثيقة رقم 9

/ بتاريخ 17/ أكتوبر/ 1912م.

(36) د . م . ت . ط، ملفات مختلفة المواضيع، وثيقة غير مصنفة، رقم 43، (د-ت) بخصوص نداء الوالي إلى

الفلاحين.

(37) الأب فرنثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 168.

(38) سجل المحاكم الشرعية طرابلس، رقم 1273، ربيع الثاني/ 1289هـ؛ "تاريخ القوات المسلحة

التركية" الحرب العثمانية - الإيطالية 1911-1912، ترجمة: محمد الأسطى وعلي إعزازي، منشورات:

مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية طرابلس 1988م، ص 88؛ قاسم الجميلي، المرجع السابق،

ص 110.

(39) محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 148. صلاح صالح عبد المولى، ملكية الأرض واستغلالها في

إقليم برقة خلال العهد العثماني الثاني (1835-1912)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة

عمر المختار 2005م، ص 122.

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

(40) الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 82؛ رؤوف محمد بن عامر، تطور الوضع الصحي في ليبيا، دار الكتاب العربية، 1997م، ص 94؛ محمود أحمد الديك، "الأوضاع الصحية في طرابلس (ليبيا) منذ العهد العثماني، ص 229.

(41) جيمس هاملتون، المرجع السابق، ص 140، 141؛ محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 202، 203؛ الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 161، 162؛ أمال محمد المحجوب، الأوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب (1835-1911)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الفاتح، 2002م، ص 49؛ فوزي السيد السيد المصري، تاريخ الأوبئة والصحة العامة في مصر 1813-1882م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا 1989م، ص 49.

(42) أمال محمد المحجوب، المرجع السابق، ص 75؛ الأب فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 162.

(43) م . ج . ل . ط، ملفات الصحة، وثيقة رقم 146/ج / 23، بخصوص قائمة تحوى عدة أمراض والمتوفين منها في شهر مايو/ 1857م ببغاوي؛ محمود أحمد الديك، المرجع السابق، ص 224، 225.

(44) محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 148.؛ ماتويزيو، رحلة إلى طرابلس وبرقة 1901-1907م، ترجمة: جمعة عطية حسين المحفوظي، منشورات جامعة قاريونس [سابقاً]، بنغازي 2002م، ص 140.

(45) محمود أحمد الديك، ملامح عن الحالة الصحية، ص 91، 92؛ رؤوف محمد بن عامر، المرجع السابق، ص 94؛ محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 202-309؛ جيمس هاملتون، المرجع السابق، ص 140، 141؛ فرانثيسكو روفيري، المرجع السابق، ص 161، 162.؛ عفاف البشير المبروك، المرأة في المجتمع الليبي خلال العصر العثماني الثاني 1835-1911م، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، 2008م، ص 288.

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

(46) قاسم خلف الجميلي، المرجع السابق، ص29؛ تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، طرابلس 1988م، ص280؛ محمود أحمد الديك، ملامح عن الحالة الصحية في ليبيا، ص95.

(47) جيمس هاملتون، المرجع السابق، ص140، 141؛ محمود أحمد الديك، ملامح عن الحالة الصحية، ص124.

(48) الوثائق العثمانية - المجموعة الأولى، وثيقة رقم 37، ص172؛ أبو القاسم إبراهيم، المهاجرين الليبيين في الولاية التونسية، 1831-1861م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ص78.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

1- دار المحفوظات التاريخية - طرابلس

- ملفات الضرائب:

- وثيقة رقم 400 / م 8 / ص، بخصوص تمرد قبيلة الدراسة لدفع الضرائب 1847م.

- وثيقة رقم 178 / م 7 / ص، بشأن النقص في تحصيل الضرائب بسبب هروب الناس من الوباء المنتشر

بينغازي في سنة 1858م.

- وثيقة رقم 208 / م 8 / ص، رسالة من أهلي قبيلة الفواخر يلتمسون دفع الضرائب نظراً لشدة القحط في

الأعوام الماضية سنة 1848م؛

- تقرير متصرف فزان، وثيقة رقم 1322 في سنة 1868م.

- وثيقة غير مصنفة، مؤرخه في 21 جمادى الثاني 1292هـ و7 ذو القعدة 1292هـ / سنة 1875م.

- ملفات مختلفة المواضيع، وثيقة غير مصنفة، رقم 43، (د-ت) بخصوص نداء الوالي إلى الفلاحين.

- ملفات الصحة:

- وثيقة رقم 146/ج/60، وهي بخصوص إرسال المعونات إلى برقة من جراء القحط والغلاء سنة 1892م.

- ووثيقة رقم 146/ج/57.

2- مركز جهاد الليبيّين للدراسات التاريخية - طرابلس:

- ملفات الصحة، وثيقة رقم 146/ج/25، بخصوص ظهور وباء الطاعون في مدينة بنغازي بتاريخ 1858م.

- ملفات الصحة، وثيقة رقم 146/ج/23، بخصوص قائمة تحوى عدة أمراض والمتوفين منها في شهر

مايو/ 1857م ببنغازي.

3- سجل المحاكم الشرعية طرابلس،

- سجل رقم 1277، ربيع الثاني 1210هـ؛

- سجل رقم 1273، ربيع الثاني/ 1289هـ؛

3- دار أحمد النائب الأنصاري،

- وثيقة رقم 9 / بتاريخ 17 / أكتوبر / 1912م.

ثانياً: الكتب:

- أحمد صدقي الدجاني، وثائق تاريخ ليبيا الحديث - الوثائق العثمانية 1881-1911م، جمع وترجمة: عبد

السلام أدهم، منشورات: جامعة قاريونس [سابقاً]، 1971م.

- اتورى روسى، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، تعريب: خليفة محمد التليسي، لبنان: دار

الثقافة، 1974م.

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

- أغسطينو هزيكو، سكان برقة ودراسة تاريخية وأنتروغرافية، ترجمة: إبراهيم أحمد المهدي، منشورات جامعة قاريونس، [سابقاً]، 1998م.

- "تاريخ القوات المسلحة التركية" الحرب العثمانية - الإيطالية 1911-1912، ترجمة: محمد الأسطى وعلي إعززي، منشورات: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1988م.

- تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1988م.

- رؤوف محمد بن عامر، تطور الوضع الصحي في ليبيا، دار الكتاب العربية، ليبيا- تونس، 1997م.

- جيمس هاملتون، جولات في شمال أفريقيا، تعريب المبروك الصويغي، طرابلس: (د.ت).

- خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدي الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1974م.

- قاسم خلف الجميلي، صفحات من تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 2003م.

- أبو القاسم إبراهيم، المهاجرين اللبيين في الولاية التونسية، 1831-1861م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس.

- سعاد محمد الجفال، العلاقات الليبية - التونسية خلال العهد العثماني الثاني (1835-1911م)، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 2006م.

- عفاف البشير المبروك، المرأة في المجتمع الليبي خلال العصر العثماني الثاني 1835-1911م، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، 2008م.

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (101-73)

- الأب فرنسيسكو روفيري: عرض للوقائع البرقاوية التاريخ الكرونولوجي لبرقة (1551-1911)، ترجمة وتقديم: إبراهيم أحمد المهدي، مراجعة: شمس الدين عرابي بن عمران، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس 2003م.

- فرانثيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب وتقديم: خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني: طرابلس - ليبيا، (د.ت.).

- ماتويزيو، رحلة إلى طرابلس وبرقة 1901-1907م، ترجمة: جمعة عطية حسين المحفوظي، منشورات جامعة قاريونس [سابقا]، بنغازي 2002م.

- محمد مصطفى بازاما، المرجع السابق، ص 232: أنتوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني 1835-1911، دار الفرجاني طرابلس، ليبيا، 1975م.

- محمد مصطفى بازامة، بنغازي متصرفليك، ثلاثة أجزاء، قبرص، دار الحوار 1994م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- أمال محمد المحجوب، الأوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب (1835-1911)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الفاتح [سابقا]، 2002م.

- فوزي السيد السيد المصري، تاريخ الأوبئة والصحة العامة في مصر 1813-1882م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا 1989م.

- سعاد منصور علي، النشاط التجاري لبناي بنغازي في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، كلية الآداب، جامعة قاريونس [سابقا] 2011م.

- صلاح صالح عبد المولى، ملكية الأرض واستغلالها في إقليم برقة خلال العهد العثماني الثاني (1835-1912)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عمر المختار 2005م.

-المبروك محمود صالح، التجارة البحرية لاقليم برقة خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912م، رسالة

دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2012م.

- المبروك محمود صالح، الأوضاع الصحية في اقليم برقة خلال العهد الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة،

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، 2006م.

رابعاً: المجالات العلمية:

- عبد الرازق أحمد النوصيري، الحالية المالطية في طرابلس الغرب ودورها الاقتصادي في العهد العثماني،

مجلة البحوث التاريخية، السنة الحادية والثلاثون، العدد الأول، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين

للدراستات التاريخية، يناير 2009م.

- محمود أحمد الديك، ملاحم عن الحالة الصحية في ليبيا خلال العهد العثماني، مجلة البحوث التاريخية،

مركز جهاد الليبيين للدراستات التاريخية.

خامساً: المؤتمرات والندوات:

- خالد محمد الهدار، "مدونات الرحالة الأجانب عن الأوضاع الصحية في برقة منذ القرن الثامن عشر حتى

أوائل القرن العشرين"، الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950 أعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت

بمدينة المرج في الفترة من 6/30 إلى 4/7/2001م، تحرير محمود أحمد الديك، منشورات مركز جهاد

الليبيين للدراستات التاريخية طرابلس 2009م.

- سعيد عبد الرحمن الحنديري، المصادر وإشكالية المنهج، الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950، أعمال

الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج سنة 2001م/ تحرير: محمود أحمد الديك، طرابلس:

منشورات مركز جهاد الليبيين للدراستات التاريخية، 2009م.

تأثير الأوبئة على أوضاع برقة خلال العهد العثماني الثاني (73-101)

- محمود أحمد الديك، "الأوضاع الصحية في طرابلس (ليبيا) منذ العهد العثماني وحتى فترة الاستعمار الإيطالي"، الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950 أعمال الندوة العلمية التاسعة التي عقدت بمدينة المرج في الفترة 6/30 إلى 2001/7/4، تحرير: محمود أحمد الديك، منشورات مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية طرابلس 2009م.

سادساً: الصحف:

- جريدة طرابلس الغرب، العدد 1197، السنة السابعة والثلاثون 18 ربيع آخر 1325م.
- جريدة طرابلس الغرب، العدد 1195، السنة السابعة والثلاثون، بتاريخ 1907م.

الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ودوره في تشكيل سلوك الأبناء
دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر داخل مدينة بني وليد

خديجة اسماعيل عمار
كلية الآداب - جامعة بني وليد

مقدمة:

تعد الأسرة الركيزة الأساسية التي يركز عليها المجتمع برمته والأسرة تركز على الزواج الذي يعد الأساس في تكوين الأسرة و إن استقرار المجتمع يكون باستقرار الأسرة و إستقرار الأسرة يعتمد على إستقرار العلاقة بين الزوجين فإذا كانت العلاقة قائمة على المودة والرحمة والإحترام و التقدير أدى ذلك لاستقرار الأسرة ومن ثم إنعكس إيجابياً على الأسرة والمجتمع ، وإذا كانت العلاقة قائمة على غير ذلك حتماً سوف ينعكس ذلك سلباً على الأسرة والمجتمع .

كما تعد الأسرة العمود الفقري في تشكيل الملامح الرئيسية للفرد وما سيكون عليه مستقبلاً فالفرد منذ ولادته يراقب سلوك أسرته ويتعلم منها و يستمر تأثيره على المراحل المتقدمة في حياة الفرد فالخطاب الاجتماعي الإيجابي داخل الأسرة ينعكس على شخصية الطفل وعلى نموه الاجتماعي ، فالتربية الاسرية كعملية إجتماعية من حيث طبيعتها و أهدافها ومضمونها فإن الخطاب السائد بين الزوجين داخل الأسرة يكتسب أهمية كبيرة في تربية الأبناء وفق منظومة القيم الاجتماعية وما يتضمنه الخطاب من معايير و أنظمة تحدد العلاقات بين أبناء المجتمع ، وإستناداً الى أهمية الدور الذي يلعبه الخطاب الاجتماعي داخل الأسرة في تشكيل السلوك فإن الدراسة

العلمية لهذا الدور وتبيان جوانبه أمر يستحق الدراسة والبحث، وتعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بتشكيل السلوك الفردي حيث تعد هي أول من يقوم بتعريف الطفل علي ما هو مرغوب وغير مرغوب داخل الأسرة ومن ثم داخل المجتمع الذي يعيش فيه. وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية حيث تصقل شخصية الطفل وتقوم بتعريفه كافة القيم والقوانين والضوابط الاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه لكي يتكيف معها، وتتم هذه العملية من خلال الخطاب الاجتماعي للزوجين سواء كان لغويا أو ماديا أي بمعنى إذا كان هذا كلاما شفويا أو ماديا من خلال الاشارات او الرموز والحركات فاذا كان الخطاب الاجتماعي بين الزوجين إيجابياً سيكون سلوك الطفل إيجابياً، وإذا كان الخطاب سلبياً سينعكس ذلك علي سلوك الطفل وسيتعلم هو كذلك الخطاب السلبي .

1-تحديد مشكلة البحث :

تعد العلاقات التي تسود بين الوالدين و الروابط الاسرية التي تجمع بينهما على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة والطمأنينة في المعاملة مع الأطفال وكل ما يلزم لنموهم نمواً سليماً في جوانب سلوكهم، ولا سيما الجانب الاجتماعي. ولا شك إن التوافق الأسري بين الوالدين واتفاقهما علي الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية وتحقيق أهدافها. ولأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة والأطفال من جهة أخرى تحدد الى مدي كبير شخصية الطفل وتوافقه الاجتماعي. فاذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة وقائمة على أساس من الحب والتفاهم والخطاب الإيجابي سينعكس على شخصية و سلوك الطفل بشكل إيجابي. والذي تتضح مظاهره في احترام الذات والثقة بالنفس و التفاعل الإيجابي مع الآخرين. وفي المقابل فإن السلوكيات

السلبية التي يكتسبها الطفل غالباً ما تكون مبعثها إنعدام الخطاب والوفاق بين الوالدين . حيث يصاحب ذلك إكتسابهم للسلوك المطرب والغير سوي . وإن الضوابط الأساسية لتنمية الفرد إنما تكون في سنواته الأولى من حياته حيث تكون فيها النفس البشرية مرنة قابلة لكل شئ منفعة بكل أثر وتكون مثل الصفحة البيضاء الخالية من كل نقش أو صورة ويتم النقش عليها من قبل الوالدين، فالأسرة إذا هي الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها وتتسم بالقدر الكبير في الإشراف على نمو الطفل و تكوين شخصيته و توجيه سلوكه ، وإستنادا الي أهمية موضوع الخطاب الاجتماعي السائد داخل الأسرة جاءت هذه الدراسة العلمية المعمقة لهذا الموضوع لتبيان جوانبه المختلفة وتبسيط الضوء على دوره في تشكيل السلوك .

وتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

س-ما دور الخطاب الاجتماعي بين الزوجين في تشكيل سلوك الأبناء؟

2-أهمية البحث:

1- تكمن أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يقوم بدراسته ألا وهو الأسرة لما لها من دور في تكوين الفرد وتحويله من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي ومده بكل ما يحتوي المجتمع من قيم وقوانين وعادات وتقاليد وضوابط للسلوك .

2- تكمن أهمية البحث في الدور الذي يلعبه الخطاب الاجتماعي بين الزوجين تشكيل شخصية الأبناء وتحديد سلوكياتهم داخل المجتمع ،فكلما كان الخطاب إيجابياً انعكس ذلك عي شخصية الطفل وعلى سلوكه وكلما كان الخطاب سلبياً انعكس على شكل سلوكيات سلبية عند الطفل ، ولذلك فلا بد من القاء الضوء على هذا الدور بالدراسة والبحث.

3- تنطوي أهمية هذا البحث في قلة الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع سواء على المستوى

المحلي أو المستوى الوطني .

3-أهداف البحث :

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1-تسليط الضوء على مفاهيم الخطاب الاجتماعي .

2-التعرف على دور الخطاب الاجتماعي بين الزوجين في تشكيل سلوك الأبناء.

4-تساؤلات البحث :

تتحدد تساؤلات البحث إلى الإجابة في الآتي :

س-ماهو مفهوم الخطاب الاجتماعي ؟

س-مادور الخطاب الاجتماعي بين الزوجين في تشكيل سلوك الأبناء؟

5-مفاهيم البحث:

-الخطاب :

(هو مناقشة الكلام بين الأشخاص بهدوء واحترام ودون تعصب لرأي معين وهو مطلب من مطالب

الحياة فعن طريقه يتم التواصل بين الأشخاص لتبادل الأفكار وفهمها .وهو يسمح بالتواصل مع

الآخرين ومع البيئة المحيطة بها والتعرف على وجهات النظر المختلفة .)(شومان،2007:ص25)

-التعريف الإجرائي للخطاب:

هو الكلام الذي نتوجه به الى الآخرين لتحقيق مقصد ما . وافهام ما هو متهىء لفهمه . وهو كل الأفعال والمحدثات والحركات والاشارات والرموز التي يتم عن طريقها التفاعل بين الناس في مواقف اتصالية مختلفة والتي تشكل في مجملها موضوعات خطاب الحياة اليومية . ويمكن أن نعرف الخطاب الاجتماعي : بأنه كل ما يصدر من الزوجين سواء كان شفهيًا أو رمزيًا أو حركيًا أو كل الأفعال و المحدثات التي يعتمدها الزوجين في التعامل مع الأبناء أو في التفاعل فيما بينهم داخل الأسرة .

-الزواج :

(هو وجود عقد بين الرجل والمرأة يترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات للطرفين . ويتحدد مشروعيته في نطاق الشريعة الاسلامية . ويتم في كنف الأسرتين ويتحدد اجرائه بشكل رسمي.) (جابر، 1986:ص31)

-التعريف الإجرائي للزوجين:

هما الرجل والمرأة الذان تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة . ولهم حقوق وعليهم واجبات . وغالبا ماتنتج عن هذه الرابطة أطفال .

-السلوك :

(هو كل حركات الكائن الحي التي يمكن ملاحظتها وقياسها وهذا يشمل الحركات الداخلية والخارجية وأثارها وافرازات الغدية وتأثيرها . (عدس، 1998:ص50)

-التعريف الإجرائي للسلوك :هو كل مايصدر من الأبناء نتيجة الخطاب الاجتماعي .

-الدور :

(هو الأسلوب أو مجموعة الأساليب التي يؤدي بها الشخص السلوك المطلوب أو المتوقع في موقف ما حسب المعايير الموضوعية ، وكل فرد في المجتمع له دور معين أو مجموعة من الأدوار حسب توقعات المجتمع منه لذا نجد أن فرداً ما يقوم بدوره المحكم في المدرسة و دور الأب في البيت .)(عثمان وآخرون ،2013، ص188)

التعريف الإجرائي للدور: هو كل الحقوق والواجبات التي ترتبط بمكانة الزوجين داخل الأسرة أو كل ما يتوقعه المجتمع من شخص معين نتيجة لوجوده في مكان معين ، ويمكن أن نقول أن الدور في هذا الموضوع هو كل ما يقوم به الخطاب الاجتماعي بين الزوجين من تأثير على سلوك الأبناء .

الإطار النظري للبحث :

- الخطاب الاجتماعي :

اكتسبت كلمة (خطاب) عدة دلالات ولها علاقة بما في المشهد الثقافي المعاصر وما يحتوي عليه من مميزات علي عدة مستويات ، كما أن هذه الكلمة (خطاب) أصبحت متداولة بكثرة في الأوساط الثقافية العربية رغم إنها كلمة عربية قديمة .ولكن الإهتمام المتزايد بها جعلها مصطلحاً مهماً يتدرج ضمن فئة المصطلحات المعربة والدخيلة والتي تشير حقولها الدلالية الي معاني وافدة ليست من قبيل الإنبثاق الذاتي في الثقافة العربية .

مفهوم الخطاب لغةً وإصطلاحاً:

أولاً- مفهوم الخطاب في المعاجم العربية :

تعد حقيقة الخطاب مسألة شائكة و معقدة ضمن فسيفساء الكتابة نظراً لأرتباطها بحقول معرفية متباينة ،فقد تعلق الخطاب بعلم اللسان التي تعاملت معه باحتشام بسبب تركيزها على

اللسان لا على الكلام، بحيث كانت الجملة النحوية في الغالب أقصى مجال النظر اللساني كما

وجد في علم النفس والاجتماع واللغة. (الباشا، 1992:ص115)

والخطاب لغةً هو "وحدة تواصلية بلاغية متعددة المعاني ناتجة عن مخاطب معين و موجهة الى

مخاطب معين عبر سياق معين وهو يفترض وجود سامع يتلقاه مرتبط بلحظة إنتاجه و لايتجاوز

سامعه غيره".

ويحمل مصطلح الخطاب من حيث اللغة دلالات و مفاهيم تكاد تصب في معنى واحد، حيث يقول

صاحب معجم الوسيط (خاطبه) مخاطبة و خطاباً أى كالمه و حادثه، وخاطبه أى وجه اليه كلاماً

، كما عرفه صاحب القاموس المحيط (الخطب) الشأن و الأمر صغر أو عظم ، و خطب المخاطب

على المنبر خطابه بالفتح و خطبة بالضم هي الكلام المنثور، ورجل خطيب أى حسن الخطبة. (بن

منظور، 1965:ص160)

ثانياً - مفهوم الخطاب في المعاجم الغربية :

يعد الخطاب مصطلح ألسني حديث ويشير في الإنجليزية الى discourse حديث أو محاضرة

أو خاطب و ألقى محاضرة .

ويعرف "بينيفيست" الخطاب بأنه (كل تلفظ يفترض متحدثاً و سامعاً وتكون للطرف الأول نية

التأثير في الطرف الثاني) فهو يميز بين نظامين من التلفظ هما الخطاب و الحكاية التاريخية

، فالخطاب جملة من الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل

خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها وهدفها شأن المراسلات ويتسع الخطاب عند "بينيفيست" ليشمل

كل الأجناس الأدبية و التي يخاطب فيها شخص شخصاً آخر ويعلن عن ذاته باعتباره متكلماً.

(الباردي، 2000:ص20)

ويعرف "ميشيل فوكو" الخطاب بأنه (شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية التي تبرز الكيفية التي تنتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة و المخاطر في الوقت نفسه) ويشير "فوكو" من خلال العريف الى القيود التي تفرضها عادات ومبادئ المجتمع على ما يمكن قوله وما لا يمكن قوله أو كتابته ، فهذه القيود النابعة من شفرات الثقافة وفي الجانب المقابل هناك رقابة معرفية و هيمنة يمارسها أصحاب نقل ما على أهمية المتحدث وصحة خطابه ومشروعيته .(السد ، 1998:ص159)

-تطور مفهوم الخطاب عند العرب:

تطور مفهوم الخطاب لدي العرب على عدة مراحل:

-المرحلة الأولى: يمكن أن نطلق عليها تسمية (المعني المعجمي) حيث لا يبعد المعني في هذه المرحلة عن درجة الصفر للفضة (الخطاب). حيث يتحدد مفهوم الخطاب في الثقافة العربية بوصفه مصطلح ثابت الدلالة إنطلاقاً من القرآن الكريم إعتقاداً على التفاسير التي قامت على بعض آياته .في تشكيل دلالة الخطاب من جهة .وإضافة معاني الى المدلول المعجمي من جهة أخرى.

-المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة المفهوم يواصل طريقه ويتخذ أبعاداً جديدة تقترب به كثيراً من المفهوم الحديث للخطاب. وان كانت العضلة الأساسية في إستقرار المصطلح واستمراره قائمة وهي تهجير العربي واستبداله بمدلولات غربية وغربية وهنا بدأت تتداخل الأنساق الثقافية الحاملة له.

-المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة يدخل الخطاب علم الكلام والخلاف فيه عنصران أساسيان في تشكيل دلالة الخطاب من جهة .وإضافة معاني جديدة الى المدلول المعجمي من جهة أخرى . وان الخطاب هو

الأرضية التي استقامت عليها أعمال الناس بل كان هو محور بحثهم .(العتوم، 2004، ص7)

- أنواع الخطاب :

للخطاب عدة أنواع حسب مجالاته وهي:

1- الخطاب الديني :

هو الخطاب الفلسفي بكل أشكاله ومدارسه وتنوعاته سواء كان مقدساً أم دنيوياً إلهياً ، أم إنسانياً ، نقلاً أم عملاً ، يمتاز الخطاب الديني بأنه سلطوي أمرى إذعاني يطالب بالأيمان بالغيب وبالقضايا العقيدية . ويعتمد علي التصوير الفني وإثارة الخيال المستقبلي وما بها من وعود وخلاص من آلام البشر .

2- الخطاب الفلسفي :

تخرج من معطف الخطاب الديني لكنه حاول تطوير الخطاب الديني من حيث نزع الجانب العقائدي النقلي السلطوي وتحويله الي خطاب عقلي برهاني يمتاز بالحوار والرأى الآخر . يشتمل علي مقاييس صدقية أهمها الاتساق ، التطابق أي النتائج مع المقدمات ، قادراً علي التعميم والتجريد والصياغات النظرية للقوانين ، إنساني النظرة متفتح علي الحضارات الأخرى ، يخاطب جمهور العقلاء ، مثالي الطابع يعتمد علي التنزيه ، خلافي النزعة يدعو الي الفضيلة .

3- الخطاب الاخلاقي :

وهو الخطاب الذي يقرن بين الخطابين الديني والفلسفي في الحد الذي يتفق عليه الناس وهو خطاب الفضائل ، والتمييز بينهما وبين الرذائل يختزل العقائد والنظريات الي مجرد سلوك فاضل ومعاملة حسنة ، لذلك اشتهرت المدرسة الفلسفية الأخلاقية التي اعتبرت الأخلاق جوهر الأديان ، واشهر أعلامها الأصفهاني . (عكاشة، 2005:ص42)

4- الخطاب القانوني :

إختزل الخطاب الديني و الفلسفي و الأخلاقي الى مجموعة من الأوامر والنواهي ، والدين شريعة الفلسفة ومواعظ . ولذلك ازدهر الخطاب القانوني داخل الخطابين الديني والفلسفي مثل القياس في الشريعة والحلقة في اليهودية . والقانون في الكنسية المسيحية بل توحدت الشريعة مع الدين وأصبحت أهم من العقائد والفلسفات النظرية مثل الشريعة اليهودية والشريعة الإسلامية .

5- الخطاب التاريخي :

وهو الخطاب الذي يركز علي إستعادة نماذج بطولات التاريخ و مضاهره ، فالحاضر كله في الماضي والمدينة الفاضلة كانت في عهد النبوة والخلفاء الراشدين، وستعود بعد الموت في الحياة الأخروية فالخير في هذا الخطاب أحد مصادر المعرفة ويتم التحقق من صدق الروايات أولاً .

6- الخطاب الاجتماعي والسياسي :

وهو الخطاب الديني بعد اختزاله عدة مرات الى الخطاب الانساني الذي يبدأ بالمجتمع ويصدر عنه، وبالأخص خطب الزعمات السياسية والحزبية، وخطب قادة الدول رؤساء الحكومات، والوزراء ورجال الأعمال ، فيما يمتاز هذا الخطاب كونه من أهم الخطابات في التأثير على الناس وتوجيههم كما في الخطاب الأيدولوجي، وفي هذا الخطاب يتم الكشف عن صراع الأهواء والمصالح والإدارات والقوي الاجتماعية والسياسية في حراك اجتماعي بالرغم مما يبدو في المجتمع الي الأمام أو تجذبه الي الخلف في مسار تاريخي تحكمه قوانين التاريخ.(فوكو،1985:ص16)

-عناصر إنسجام الخطاب :

ربما كان كتاب الباحثين "بول وبراون" تحليل الخطاب الذي لخصه الناقد محمد خطابي الجهد الأول المكتمل في التعريف بعناصر إنسجام الخطاب و تماسكه . وهو جهد بدت فيه ملامح

النص المتزن، قد غلب في تنظيره منهجا انتقائيا يقترب من الأطر المعرفية والجوانب التواصلية اعتمادا على معطيات شكلانية و وظيفية .

وقد بين كل من "بول و براون" ان هناك جملة من العناصر على محلل الخطاب أن لا يغفلها و كلها تساهم في بناء تماسك النص. وذكر من جملة هذه العناصر (السياق) الذي يظهر فيه الخطاب. وينقسم السياق عندهما الى قسمين: خارجي و داخلي و مراعاة السياق الخارجي تعني: الإحاطة بالظروف التي انشيء فيها النص. ومن هنا تصبح وظيفة السياق وظيفة أساسية . يتم من خلالها حصر التأويلات الممكنة للنص ، وأهم عناصر السياق عند "بول و براون" :

-المرسل:منتج الخطاب.

-المتلقي: وهو المستهدف من إنشاء النص.

-الحضور: وهم مستمعون اخرون للنص يسهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

-الموضوع: وهو مدار الحدث النصي.

المقام: وهو مكان ، و زمان والعلاقات الفيزيائية بين متفاعلين بالنظر الى الإشارات و إيماءات و تعبيرات الوجه.

القناة: أي الواسطه التي تم من خلالها التواصل، كلام، كتابه، إشاره.

النظام: أي اسلوب اللغة او اللهجه التي تم التواصل بواسطتها.

شكل النص: ما المقصد منها ؟ جدال او عضه او نكتة او قصه.

المفتاح: ويتضمن التقويم، هل كان النص جدلاً مثيراً و موضوعياً؟ (شريف، 2006: ص50)

وظائف الخطاب :من وظائف الخطاب ما يلي:

1- الوظيفة اللغوية:

تظهر جليته في الرسائل التي تتكيف فيها اللغة وتتخذ من المرسل مرتكزا لها بشكل مباشر من دون سواه. مشيره بالتالي الى موقفه من ما يتحدث عنه. فعندما يتحدث شخصا ما الى شخص آخر عبر كلام أو ما شابه ذلك من أنماط الدلالة. فإنه في الحقيقة يرسل أفكار تكون نسبية لطبيعة المرجع. إلا أنه بمقدور ذلك الشخص أن يعبر عن موقفه ازاء هذا الشخص. سواء جيدا كان أم سيئا. مرغوبا فيه كان أم غير مرغوب فيه.

2- الوظيفة اللفظية:

تولد هذه الوظيفة لغويا بالتركيز على عنصر المرسل اليه. وتسعى متوسلة باللغة الى اثاره انتباهه أو الطلب اليه القيام بعمل ما. فتدخل فيه صلبه الجمل بغية الحصول على ردة فعل الى هذا المرسل اليه. لأن لكل اتصال هدفاً وغاية وضع من أجلها. ولكن تغلبة على بقية الوظائف في أي نص نقدي اكسبته طابعا جمالياً خاصاً به. (مصطفى، 1995: ص40)

3- الوظيفة المرجعية :

تتوجه هذه الوظيفة نحو المرجع المشترك بين طرفي التواصل الأساسيين. أي ما هو مشترك ومتفق عليه من قبل المرسل والمرسل اليه وهو المبرر لعملية التواصل. ذلك لأننا نتكلم بهدف الاشارة الى محتوى معين نرغب بايصاله الى الآخرين وتبادل الآراء معهم، مرسل والمرسل اليه وهو المبرر لعملية التواصل ذلك لأننا نتكلم بهدف الاشارة الى محتوى معين نرغب بايصاله الى الآخرين وتبادل الآراء معهم. وتتعدد أنواع المرجعيات حسب الخطاب الأدبي الذي يحيل اليها. فقد تكون مرجعيات اجتماعية وفلسفية. ورصائد ثقافية وطبيعية. وعلاقات ذاتية وموضوعية. وبنيات عميقة وسطحية. (رضوان، 1988: ص20)

4- الوظيفة الانتباهية :

تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي توظف اللغة لإقامة الإتصال وتمديده وفصله، وتعتمد على كلمات تتيح للمرسل إقامة الإتصال أو قطعه ، وقد توجد حوارات تامة هدفها الوحيد تمديد الإتصال والحفاظ عليه والتأكد من أن المرسل إليه ما يزال مصغياً مقبلاً على التواصل ، كما تؤدي مهمة بارزة في كافة أشكال الإتصال المتجسدة في المجتمع من طقوس ، واحتفالات ، وأعياد ، وخطب ، وأحاديث متنوعة تعود الى طبيعة طريفي الإتصال .(مصطفى، 1995:ص42)

4- وظيفة ما وراء لغوية :

أجرى المناطقة المعاصرون تمييزاً بين مستويين أساسيين للغة ، هما : اللغة والموضوع ، أي اللغة المتحدثة عن الأشياء واللغة الواصفة ، أي اللغة المتحدثة عن نفسها ، وهي اللغة الشارحة ، إلا أن هذه اللغة الشارحة ليست فقط أداة عملية ضرورية لخدمة المناطق واللسانيين ، إنما لها مهمة بارزة في اللغة اليومية ، فعندما يتحدث شخصان أراد التأكد من الإستعمال الجيد للرمزة نفسها ، فإن الخطاب سيكون مركزاً بشكل أساسي على الرامزة ، وبذلك يشغل وظيفة الشرح .

5- الوظيفة الشعرية :

تبرز هذه الوظيفة في الرسائل التي تجعل اللغة تتمحور حول الرسالة نفسها فتمثل عنصراً قائماً بذاته ، أي تمثل العلاقة القائمة بين الرسالة وذاتها ، فهي الوظيفة الجمالية بامتياز ، إذ أن المرجع في الفنون هو الرسالة التي تكف عن أن تكون أداة إتصال ، وإن الكلمة تدرك بوصفها كلمة ، وليست مجرد بديل عن الشيء المسمى ولا كإنبثاق للإنفعال وتتجلى في كون الكلمات وتركيبها ودلالاتها وشكلها الداخلي والخارجي ، ليست مجرد إشارات مختلفة عن الواقع ، بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة فبدونها تصبح

اللغة مينة وسكونية تماما ، فالوظيفة الشعرية تدخل دينامية في حياة اللغة. (رضوان، 1988

ص:22)

-السلوك الاجتماعي :

-مفهوم السلوك الاجتماعي :-

يقصد بالسلوك تلك الحوادث الجارية في حياة الفرد اليومية والأنشطة التي يقوم بها الفرد

ويتفاعل مع مجموعة من الأفراد ويتفاعلون معه ،و يتضمن السلوك:-

أ- السلوك الظاهري: و الذي نستطيع ملاحظته موضوعياً ويظهر علي شكل تعبيرات لفظية أوغير

لفظية، وهناك اختلافات ببعض التعبيرات الغير اللفظية وخاصة الإشارات حسب ماهو سائد في

ثقافة الشعوب مثال علي ذلك طريقة السلام والتحية التي تختلف من مجتمع لآخر.

ب- السلوك الداخلي:- وهو أي عملية عقلية يتبعها الفرد كالتفكير والتذكر والإدراك والتخيل

وغيرها ولانستطيع أن نلاحظها مباشرة وإنما نستدل علي حدوثها عن طريق ملاحظة نتائجهاوفق

تصرفات الفرد إذا كان سلوكاً ظاهرياً، أونتائج العمليات العقلية إذا كان سلوكاً داخلياً والذي

يصدر عن الفرد متي نقول أنه سلوك اجتماعي للإجابة علي هذا التساؤل، ينبغي أن نتفق علي أن

لكل مجتمع له تقاليده وأعرافه بل حتي ديانتته ويمكن أن نقول هذا سلوك اجتماعي وذاك سلوك غير

اجتماعي وفق ما هو سائد ومتعارف عليه .(الجبوري،1996:ص375)

و يعرف السلوك الاجتماعي "بأنه السلوك الموجه نحو المجتمع أو الذي يجري بين الأعضاء من

نفس النوع ،و(هو الاستجابة لمثير سواء كان داخلياً أو خارجياً وتزداد درجة تعقيد السلوك تبعا

لزيادة درجة النمو والنضج لدي الكائن الحي)فحركة اليد العشوائية لدي الطفل حديث الولادة

مثلا تتحول إلي حركة منظمة للامساك بالاشياء أو اللعب بها مما يدخلها في دائرة السلوك الهادف

بعد أن يبدأ الطفل في النمو وفي التنسيق بين أجهزته العصبية والحركية ويمكن لنا فهم السلوك

إذا ما أمكن دراسته من خلال العلاقة بينه وبين البيئة المثيرة له. (القذاي، 1981: ص185)

ويعرف هب (HEBB) السلوك (على أنه عملية تتولي مراكز الإحساس خلالها توجيه السلوك بهدف التوافق مع البيئة) ويجب أن نشير هنا إلي وجود بعض أنواع السلوك التي لا يترتب علي حدوثها وجود توافق مع البيئة بشكل ظاهر مثل السلوك الأبوي وسلوك اللعب وهي كلها تخضع لمركز الإحساس غير أن هدفها لا ينصب علي إحداث عملية التكيف أو التوافق مع البيئة بشكل خاص.

ويذكر تعريف آخر للسلوك بأنه (كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أو غير ظاهرة). (عدس، 1998: ص2)

ويعرف كذلك بأنه (أسلوب التصرف وتقديم الذات في علاقات الحياة الخارجية). (لورانس، 2010: ص396)

ويذكر تعريف آخر للسلوك بأنه (جميع أوجه النشاط التي تصدر عن الإنسان والتي يستطيع أن يلاحظها شخص آخر ويستدل عليها الباحث بوسائله وأجهزته الخاصة).

وقديكون السلوك ظاهر يسهل علينا ملاحظته وقد يكون غير ظاهر فالنشاط الحكومي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب الحالات الانفعالية والتعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد هي انواع من السلوك الظاهر نستطيع أن نلاحظها إن راقبنا من يسلكه، أما أنواع النشاط العقلية مثل (التفكير والتذكر والإدراك وغير ذلك فنحن لا نستطيع ان نلاحظها مباشرة وإنما نستدل عن حدوثها من ملاحظة نتائجها). (الغفار، 1995: ص6)

-العوامل المؤثرة في السلوك :-

هناك دوافع رئيسية توجد السلوك وتؤثر فيه وهي تعمل كمثيرات للنشاطات السلوكية التي تمثل الاستجابة للمثير وتختلف هذه الدوافع وتتباين في وقتها وطبيعتها وتركيبها ومدى تأثيرها هي:-

1-الحاجات :وهي إما أن تكون:

أ- حاجات طبيعية وهي عامة تخص كل أفراد الجنس البشري وتعتبر أساسية أو عضوية مثل الحاجة إلى الهواء والطعام والشراب والراحة والجنس.

ب- حاجات نفسية وتعتبر فردية وأكثر خصوصية وتتنوع وتختلف من شخص لآخر وليس لها علاقة بالحاجات البيولوجية أو التغيرات الكيميائية بالجسم مثل الحاجة إلى العطف والحاجة إلى الانتماء والحاجات الحسية والجمالية والحاجة إلى البحث والاكتشاف والحاجة إلى التفوق (القذاي،1981:ص178).

2- الدوافع: تشير كتابات فرويد إلى وجود مجموعتين من الدوافع توجهان السلوك وتؤثران فيه وهما الدوافع الفطرية والعوامل البيئية وتعتبر أولهما وأكثر أهمية من الثانية وتعمل هذه الدوافع بصورة عامة على إثارة الفرد للقيام بنشاط سلوكي معين للتقليل من الضغط النفسي والقلق المترتبان عليه :

أ- تميز الفرد ككائن حي بوجود حاجات طبيعية كامنة لديه في سلوكه .

ب- وأن هذه الحاجات تعمل على خلق نوع من الضغط المستمر الذي يختلف من وقت لآخر تبعاً لمستوى حدته .

ج- وإن ما لدي الفرد من حاجات ورغبات ودوافع بما تخلف من ضغط نفسي مستمر يحتاج إلي إرضائها ومقابلة متطلباتها في شكل القيام بنشاط أو سلوك معين حتى يبقى الضغط.(القذاي،1981:ص200)

-أنواع السلوك :-

يقسم علماء النفس السلوك إلي سلوك فطري وسلوك مكتسب وهناك سلوك سوي وسلوك مرضي وهناك السلوك المقبول إجتماعياً والسلوك المضاد لمبادئ المجتمع .(عيسوي،1996:ص193) ويصنف رمضان القذاي في السلوك حسب الاتجاهات إلي :-

أ- السلوك الدافعي : وهذه التسمية عامة يمكن إطلاقها علي السلوك مهما كان نوعه أو تسميته وذلك تحاشياً للدخول في كل التفاصيل وسواء كانت لأسباب فطرية أو اجتماعية .

ب- السلوك الظاهري: وهو كل نشاط يمكن ملاحظته مثل الخوف والغضب أو كل نشاط حركي عضلي يمكن دراسته بشكل مباشر عن طريق الملاحظة والقياس.

ج- السلوك الباطني : ويأخذ شكل تغير كيميائي أو انقباض عضلي في الجسم مثل سرعة أو بطء دقات القلب وتغير ضغط الدم أو إفراز الغدد ويمكن ملاحظتها من خلال بعض المظاهر الخارجية مثل بطء الحركة أو تصبب العرق وغيرها .(القذاي،1981:ص193)

د-السلوك الفطري :ويشترك فيه كل أفراد النوع ويعود إلي التركيب الفطري العضوي للإنسان ويعتمد علي المؤثرات البيولوجية الداخلية وعلي الانعكاسات التي تغلب علي سلوك الأطفال حديثي الولادة ويلاحظ هذا النوع من السلوك تلقائياً فيظهر في شكل إستجابة لمثير خارجي كالإستجابة للضوء بإغماض العين.

هـ- السلوك المكتسب : وهو الخاص بالفرد وينتج عن التعلم ويظهر في شكل خبرات أو آثار للتدريب ويكون إما ظاهرياً أو باطنياً إما علي شكل عادات سلوكية أو سلوك هادف يعتمد علي عامل التفكير وبعد النظر يكون السلوك سلوك إرادي يتم عن طريقه دورة عصبية تتم في المخ (القناني، 1981:ص195).

-أهداف السلوك :-

يهدف السلوك إلي مقابلة مجموعة من العمليات الضرورية للفرد دون الحاجة لربط تلك الأهداف بفكرة تقليل حدة الضيق والقلق النفسى وتمثل هذه العمليات في :-

- 1- الاستجابة للدوافع الفطرية الطبيعية مثل الحاجات العضوية والوجدانية .
- 2- الاستجابة للدوافع البيئية المتمثلة في محاولات الفرد الدائمة للتوافق مع بيئته .
- 3- الاستجابة لما لدي الفرد من خبرات سلوكية مكتسبة يحاول عن طريق استخدامها التغلب علي الصعوبات التي تواجهه وحل مشاكله والاستعانة بها في عمليات التفكير الضرورية للحياة العملية السوية.

-مميزات السلوك:-

- يتميز السلوك الإنساني بالعديد من الميزات والتي نذكر منها :-
- 1- يتميز بالتلقائية مما يعني ارتباط الاستجابة بالمثير .
 - 2- القدرة علي استمرار النشاط السلوكي حتى بعد اختفاء المثير.
 - 3- يتميز السلوك الإنساني بتعدد فرص الاختيار وتنوع الاتجاهات مما يجعل أساليب حل المشكلات تختلف (الغفار، 1995:ص6)

4- أن عادة النشاط الذي يستجبه السلوك الإنساني أن يتوقف بعد حدوث الإستجابة واكتمال عملية التوافق التي بدأت بظهور المثير وكما أن التلقائية تدفع السلوك إلي العمل طالما ظهر المثير فهي تقوم أيضا بإيقافه بمجرد إشباع الحاجة أو اختفاء الدافع .

5- إن الآثار المترتبة علي السلوك الإنساني لا تتلاشي بانتهاء نشاط سلوك معين وإنما يعتبر أساسات لإعداد لنشاط آخر مما يؤدي إلي جعل السلوك هادف.

6- إن تكرار السلوك يؤدي إلي تحسين الأداء كنتيجة للممارسة والخبرة .(الغفار، 1995:ص)

7- القابلية للتنبؤ: إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للمصادفة إنما يخضع لنظام معين وإذا استطاع العلم تحديد عنا صر هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة الممثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه .

8- القابلية للضبط : ن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الآخرين .

9- القابلية للقياس: إن السلوك الإنساني معقد لأن جزءا منه ظاهر وقابل للمراقبة والقياس والجزء الآخر غير ظاهر ولا يمكن قياسه بشكل مباشر ولذلك فإن العلماء لم يقفوا علي نظرية واحدة لتفسير السلوك الإنساني .(أبوعطية، 1997:ص196)

-الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ودوره في تشكيل سلوك الأبناء :

يمثل الخطاب الاجتماعي بين الزوجين حجر زاوية في تشكيل سلوك الأبناء وهو الذي يعمل على ربط الطفل بمحيطه الاجتماعي إضافة على كونه يمثل جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة و الطمأنينة و الأمن و المودة في المعاملة مع الأطفال و كل ما يلزم لنموهم نمواً سليماً في جوانب الشخصية ولا سيما الجانب الاجتماعي ، و اتفاق الوالدين على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية و تحقيق أهدافها ، لأن نوع الخطاب السائد بين الوالدين من جهة و بينهم وبين الأطفال من جهة أخرى يحدد بشكل أو بآخر معالم الشخصية للطفل في المستقبل و مدى توافقه الاجتماعي مع المجتمع ، وكلما كان الخطاب قائم على الحب و التفاهم انعكس ذلك على تشكل الذات الإيجابية لدى الطفل والتي تتضح معالمها في احترام الذات و تقديرها ، و تظهر في الثقة بالنفس و التمسك بالقيم الاجتماعية وقدرته على تحمل المسؤولية ، وكلما كان الخطاب الاجتماعي بين الوالدين سلبي و قائم على عدم الاحترام و التوافق كلما إكتسب الطفل الخبرات الغير سليمة مما يصاحب ذلك شعور الطفل بالتوتر و القلق فيكتسب السلوك العدواني و عدم احترامه لذاته ، وأشارت العديد من الدراسات لأهمية الخطاب الاجتماعي بين الزوجين في تشكيل سلوك الأبناء حيث توصلت دراسة قام بها حاتم يونس محمود حول الخلافات الأسرية و إنعكاسها على الأسرة الى أن الخلافات الأسرية بين الزوجين تؤدي الى ضعف التنشئة الاجتماعية و يترتب عليها أيضاً معاناة الأبناء من مشاكل نفسية ، وإن 80% من أفراد العينة أجابوا بأن الخلافات الأسرية تؤثر على العلاقات الأسرية وعلى سيادة المحبة بين أفراد الأسرة وعلى مدى انسجام و تعاون أفراد الأسرة في تحقيق أهدافهم ، (محمود ، 2010:ص148)، وللخطاب الاجتماعي السلبي العديد من الآثار السلبية على الفرد و الأسرة فقد يكون السبب في ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية عند الفرد وهذا ما أكدته دراسة

هاني محمد عبارة التي هدفت الى التعرف على المناخ الأسري الغير سوي وعلاقته بظهور بعض المشكلات الاجتماعية عند الأبناء المراهقين وتوصلت الدراسة الى أن كلما كان المراهق يعيش في ظل مناخ أسري غير سوي تسوده الخطابات السلبية و الصراعات يشعر المراهق بأنه مقيد في تصرفاته وفي سلوكه وينعكس سلباً عليه أذ يشعر بالتوتر والإحباط وعدم الراحة النفسية وعدم القدرة على إشباع حاجاته فينعكس ذلك في سلوكه اذ يتجه نحو التمرد من خلال الخروج عن عادات المجتمع و تقاليده وعند ذلك يقابله المجتمع بالرفض ويصبح في عزلة اجتماعية ويعاني من سوء التوافق الاجتماعي . (عبارة، 2018:ص164)

ويترتب على الخطاب السلبي ظهور المشكلات السلوكية عند الأبناء مثل سلوك المشاكسة وهذا ما تؤكد دراسة عقيل نجم عبد بعنوان الأسلوب التسلطي للأباء وعلاقته بسلوك المشاكسة لدى طلاب المرحلة المتوسطة حيث توصل الى أن أسلوب التسلط كنوع من الخطابات السلبية عند الأباء كان سائد مما كان سبباً في انتشار سلوك المشاكسة عند الأبناء وأن هناك علاقة موجبة بين الأسلوب التسلطي و ظهور سلوك المشاكسة (نجم عبد ، 2018:ص152) والخطاب السلبي سواءً كان على هيئة خلاف بين الزوجين أو على شكل شقاق بينهم أو عدم الإتصال الإيجابي كل ذلك له تأثيره السلبي على الطفل وعلى تشكيل شخصيته حتي وإن لم يظهر ردة فعل عن هذه الأحداث ولكن تنطبع في ذاكرته وتؤثره عليه في المستقبل سواءً في علاقاته بأسرته أو علاقاته الاجتماعية وهذا ما أكدته دراسة براءة على اليوسف عن الخلافات الأسرية وأثرها على تربية الأولاد .(اليوسف، 2018:ص1) وفي دراسة نادية بوضياف بن زعموش و مخلو في فاطمة عن الإتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال القسم التحضيري تؤكد على أن كلما كان هناك إتصال أسري قوى كلما انخفض السلوك العدواني بين الأطفال وكلما انخفض الإتصال الأسري زادت

السلوكيات العدوانية بين الأطفال أى كلما كان هناك خطاب إيجابي بين أفراد الأسرة كلما انعكس ذلك ايجابياً على الأبناء وكلما كان خطاباً سلبياً انعكس على سلوك الأبناء في تشكل السلوك العدواني. (زعموش و فاطمة، 2013:ص1)

ويعد الخطاب الاجتماعي الإيجابي أهم عوامل التماسك الأسري وأن الأسرة المستقرة و المتماسكة هي التي تعلم الأبناء السلوك الاجتماعي وتكوين ذاتهم والإتصال بين أفراد الأسرة عن طريق المناقشات و سماع وجهات نظرهم ،ويتمثل دور الأسرة أيضاً في تحفيز الأبناء و تشجيعهم بالكلمة الطيبة و التوجيه السديد وإثارة تفكيرهم العلمي عن طريق الحوار و التخاطب معهم وتدريبهم على تحمل المسؤولية ،وتقوم الأسرة ببناء الإتجاهات السليمة وغرس القيم والمبادئ الأخلاقية وتعليمهم السلوك الصحيح. (فريدة، 2014:ص151)

المبحث الثالث:الدراسات السابقة والنظريات المفسرة :

أولاً-الدراسات السابقة :

1-دراسة تهاني بنت مقبل(1990) بعنوان " دور الوالدين في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية "التي هدفت الى إبراز دور الوالدين في تنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي لطفل المرحلة الابتدائية و توضيح المشكلات التي تواجه الوالدين في تنمية هذه المهارات ، وطبقت الدراسة في مدينة مكة المكرمة ،استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و كانت عينة البحث عشوائية واما أداة جمع البيانات هي الاستبيان ، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها ما يلي :

1- أن أكثر مهارات التواصل اللفظي التي يقوم بها الوالدين هي مهارة طرح الأسئلة و مهارة الاستماع و الانصات ثم من بعد ذلك مهارة ضبط انفعال الغضب .

2- اما مهارات التواصل الغير اللفظي هي مساحة الحركة و اللمس و ثم تعبيرات الوجه و الايماءات ثم التواصل بالعين ثم نبرة الصوت .

3- ان أكثر المشكلات التي تواجه الوالدين الخاصة بالطفل عناد الطفل ،أما المشكلات الخاصة بالوالدين هي عدم وجود وقت كافٍ للجلوس مع الطفل بسبب ظروف العمل و أعباء المنزل .(بنت مقبل، 1990:ص215)

2-دراسة زعيمة منى(2013) بعنوان "الأسرة المدرسة ومسارات التعلم" العلاقة بين خطاب الوالدين و التعليمات المدرسية للأطفال"هدفت الدراسة الى التعرف على دور الوالدين في ما يتعلق بالنجاح المدرسي و معرفة دور الخطاب الأسري للوالدين في النجاح المدرسي للأبناء و توعية أولياء الأمور في تحقيق النجاح في الدراسة ،و اجريت الدراسة على عينة من 153 تلميذ واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ،و استخدمت الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الى مجموعة من النتائج أهمها

1- اتضح من خلال البيانات أن 95% من أفراد العينة يهتمون بتوفير الجو الأسري المناسب و المساعد لأبنائهم على المراجعة المدرسية .

2- أن 89% من أفراد العينة يهتمون بتوفير مستلزمات الدراسة .

3- أن 79% من أفراد العينة يساعدون أبنائهم على حل الواجبات المدرسية .

4- أن 94% من أفراد العينة يشجعون أبنائهم من خلال المكافآت والهدايا. (منى، 2013: ص16)

3-دراسة باسمه حلاوة (2011) بعنوان "دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء"

هدفت الدراسة الى الكشف عن الدور التربوي للوالدين في تحقيق النمو الاجتماعي للأبناء و التعرف على أفضل أساليب المعاملة الوالدية في التربية الاجتماعية و العوامل التي تؤثر في تربية الأبناء ،وتكونت عينة الدراسة من 50 أسرة تشمل الآباء و الامهات واستخدمت المنهج الوصفي ، وكانت أداة جمع البيانات الاستبيان وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها :

1- لم يكن هناك فروق بين الآباء و الامهات فب محور التقيد بالنظام الأسري .

2- هناك فروق دالة احصائياً بين الآباء و الامهات في ما يتعلق بدورهم في بناء شخصية الأبناء الاجتماعية وأن الآباء مازالوا أكثر تشدد من الامهات . (حلاوة، 2011: ص106)

4- دراسة فاطمة إسماعيل محمود (د) بعنوان "دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء في ظل الظروف الراهنة " هدفت الدراسة الى التعرف على دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء ولتحقيق الهدف قامت الباحثة بتصميم مقياس وطبق على 100 معلم ومعلمة و توصلت النتائج الى إن هناك بعض القيم الإيجابية التي تسعى الأسرة الى غرسها في الأبناء مثل بث روح التسامح و الابتعاد عن المواقف المتطرفة وتنمية مهارات التواصل بين أفراد الأسرة وعد استعمال الألفاظ التي توحى الى التمييز العرقي و الطائفي وعدم السماح للأطفال مشاهدة المسلسلات التي تثير العنف و الأنانية ، واعتماد الأسرة على مبادئ الدين الإسلامي في التعامل مع الآخرين . (محمود ،د: 577)

5-سمير المختار السيد كريمة (2020) بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية و انعكاسها على السلوك الاجتماعي الإيجابي للأبناء " هدفت الدراسة الى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية و انعكاسها على السلوك الإيجابي للأبناء من وجهة نظر طلبة كلية الطب وجراحة الفم و الأسنان بجامعة الزاوية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة البحث من 151 مفردة و وظف الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها :أوضحت النتائج إن من أهم أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تربية الأبناء بعد التسامح أو التشدد جاء في المرتبة الأولى حيث لا يستطيع الأب فرض إرادته على والديه وإن الأب تربي على الطاعة الكاملة لوالديه وبالأخص فيما يتعلق بالنظافة و النظام ،وأكدت النتائج على وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة بحسب متغير النوع و السلوك الاجتماعي للأبناء لدى طلبة كلية الطب لصالح الذكور .وأظهرت النتائج بوجود علاقة طردية بين أساليب المعاملة الوالدية و السلوك الإيجابي للأبناء .(كريمة :2020:ص411)

ثانياً-النظرية المفسرة لموضوع البحث :

-النظرية التفاعلية الرمزية :

تعتبر التفاعلية الرمزية من النظريات السوسيولوجية التي انتقلت بعلم الاجتماع من دراسة الوحدات الكبرى الي دراسة الوحدات الصغرى .وذلك بتركيزها علي دراسة التفاعل الاجتماعي وعلي دراسة الفرد في تفاعله اليومي كأصغر الوحدات.والتفاعلية الرمزية كما يعرفها قاموس علم الاجتماع انها مدرسة او حركه ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين .واشتقت إسمها من تأكيدها علي الثنائية (الرمزية)إلا أنها تركزت علي معاني المواقف الاجتماعية. (الهمشري،2003:ص79)

وتسعي التفاعلية الرمزية كنظرية سوسيولوجية لدراسة دور الفرد وسلوكه في المجتمع داخل الجماعة التي ينتمي اليها . مع الاهتمام بمكون عملية التفاعل والتبادل الذي يعيش فيه . ومن ثم فالتفاعلية الرمزية تركز على الفرد أساساً كما تسعى لتحليل نسق الرموز ليترجم في السلوك الفردي والدور الوظيفي والسيكولوجي الذي يقوم به الفرد في المجتمع . وفي نفس الوقت تحرص التفاعلية الرمزية على دراسة المظاهر الرمزية للتفاعل . ومركب العلاقة المتبادلة بين الفرد والمجتمع (العالم، 1995:ص172). وتدخل كل من الفرد والمجتمع في علاقة ترابط وتداخل وثيقة بحيث تبدأ الحياة الاجتماعية وتتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي وتؤثر التنظيمات والقواعد والقيم الاجتماعية في الأفراد وفي نفس الوقت تتأثر بهم . فهي تسعى لدراسة الفرد وسلوكه في المجتمع داخل الجماعة مع الأخذ بعين الاعتبار عملية التفاعل والتبادل الذي يحصل بين الفرد وذاته أو بينه وبين الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه (كعباش، 1997:ص186).

ومن خلال عرض النظرية يمكن القول أن الأسرة هي التي تحدد دور الفرد من خلال تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي من خلال وسائل التنشئة الاجتماعية والتي أهمها الخطاب الاجتماعي الذي يحدث داخل الأسرة والتي تستطيع من خلاله أي الخطاب سواء كان كلامياً أو سلوكياً نقل كل قيم المجتمع وضوابطه الى الفرد حتى يتشكل سلوكه ويستطيع التكيف مع مجتمعه .

-نظرية التعلم الاجتماعي :

رفض علماء هذه النظرية القول بأن السلوك الصادر عن الأفراد هو سلوك فطري و أكدوا على أن السلوك سواء كان سلوك المساعدة أو غيره من السلوكيات هي سلوكيات متعلمة يتم تعلمها عن طريق التنشئة الاجتماعية ، وأكدوا على أن التعلم الاجتماعي سواء كان عن طريق الملاحظة

أو التعلم الشرطي يلعب دور كبير في تطور السلوك الاجتماعي الإيجابي ، وأكدوا على أن أهمية (النموذج) الذي يقتدي به الطفل في تعلم السلوك ، حيث إذا رأى الطفل والديه يقومان بمساعدة المحتاجين وبطريقة جادة فإنه سيستخدمه الطفل دليلاً له في المستقبل ، وكذلك عندما يتصرف الطفل بطريقة سمحة وكريمة لمساعدة الآخرين ويكافأه الوالدين على ذلك سوف يكرر أو يعيد هذا السلوك مرة أخرى في المستقبل وهذا ينطبق على كل الأفراد وليس الأطفال فقط فكل الأفراد يتعلمون عن طريق الملاحظة لأشخاص آخرين يقومون بعمل ما ويقلدون هذا السلوك .(النعيمي، 2016:ص277)ويمكن تفسير موضوع البحث من خلال هذه النظرية بالقول بأن الخطاب الاجتماعي بين الزوجين له أهمية كبيرة في تعلم الطفل أنواع السلوك فكلما كان الخطاب إيجابي يقوم على المحبة والتعاطف والمناقشة والحوار وتبادل وجهات النظر بين أفراد الأسرة إنعكس ذلك على سلوك الأبناء بإتباع وتقليد كل ما يقوم به الوالدين في التعامل مع الآخرين ويتعلم الطفل السلوكيات الإيجابية ، وكلما كان الخطاب السائد داخل الأسرة سلبى ويقوم على الخلافات والألفاظ السلبية وعدم الحوار والتسلط على الطفل وتكون العلاقة بين الزوجين مضطربة سيتعلم الطفل السلوك الغير سوي والألفاظ الغير سويه وتكون علاقاته مع الآخرين إنعكاس لما يشاهده و يلاحظه من سلوكيات ومعاملات والديه لبعضها أو لأخوانه .

الإجراءات الميدانية للبحث :

- مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من جميع الأسر داخل مدينة بني وليد .
- عينة البحث : تم سحب العينة بطريقة العشوائية البسيطة وتكونت من 41 مفردة .
- منهج البحث : يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات حول الظاهرة موضوع البحث.

-أداة جمع البيانات : استخدمت الباحثة الاستبيان لجمع البيانات و تضمن الاستبيان محورين :

المحور الأول البيانات الأولية و المحور الثاني البيانات المتعلقة بموضوع البحث .

-تفريغ وتحليل البيانات:

- البيانات الأولية :

جدول رقم (1)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	20	50%
أنثى	21	50%
المجموع	41	100%

يتضح من الجدول رقم (1) أن 56% من أفراد العينة كانوا من الذكور و 44% من أفراد العينة

كن من الإناث .

جدول رقم (2)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
من 26-30	13	32%
31-35	11	27%
36-40	11	27%
41 فما فوق	6	14%
المجموع	41	100%

الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ودوره في تشكيل سلوك الأبناء (140-102)

يتضح من الجدول رقم (2) أن 32% من أفراد العينة تراوحت أعمارهم ما بين 26 إلى 30 سنة، وأن 27% من أفراد العينة تراوحت أعمارهم ما بين 31 إلى 35 سنة وأن 27% من أفراد العينة تراوحت أعمارهم ما بين 36 إلى 40 سنة وأن 6% من أفراد العينة كانت أعمارهم من 41 سنة فما فوق .

جدول رقم (3)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخطاب الاجتماعي يساهم في تشكيل شخصية الطفل

النسبة	التكرار	يساهم الخطاب في تشكيل شخصية الطفل
90%	37	نعم
3%	1	لا
7%	3	أحياناً
100%	41	المجموع

يتضح من الجدول رقم (3) أن 90% من أفراد العينة أجابوا بنعم أن الخطاب يساهم في تشكيل شخصية الطفل وهذا يدل على أهمية الخطاب داخل الأسرة في التأثير على شخصية الطفل وكما يقول المثل العلم في الصغر كالنقش على الحجر وأن الخطاب الذي يتلقاه الطفل في الصغر يثبت في ذهنه ولا يمكن تغييره ، في حين أن 3% من أفراد العينة أجابوا بـ لا و 7% من أفراد العينة أجابوا بأحياناً .

جدول رقم (4)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب أن الطفل يتعلم السلوك السوي والغير سوي من الوالدين

النسبة	التكرار	الطفل يتعلم السلوك السوي والغير سوي من الأسرة
78%	32	نعم
7%	3	لا
15%	6	أحياناً
100%	41	المجموع

الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ودوره في تشكيل سلوك الأبناء (102-140)

يتضح من الجدول رقم (4) أن 78% من أفراد العينة أجابوا بنعم أن الأسرة هي المسؤولة على تعلم الطفل السلوك السوي و الغير سوي فالأسرة السوية تكسب أبنائها السلوك السوي و الأسرة الغير سوية تكسب أبنائها السلوك الغير سوي فالأسرة هي النواة الأولى التي تضيف على الطفل صفة الاجتماعية من خلال نقل قيم المجتمع لهم من خلال أساليب التربية المختلفة، في حين 15% من أفراد العين أجابوا بأحياناً و 7% من أفراد العينة أجابوا بلا.

جدول رقم (5)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير الخطاب السلبي على سلوك الأبناء .

ت	تأثير الخطاب السلبي على سلوك الأبناء	نعم		لا		أحياناً	
		ن	ك	ن	ك	ن	ك
1	الخطاب السلبي يعمل على غرس الكراهية في نفوس الأبناء .	24	68%	4	10%	9	22%
2	الخطاب الاجتماعي الذي يستخدم ألفاظ تسيئ للذوق العام تعمل على تشكيل شخصية غير سوية .	30	73%	3	7%	8	20%
3	إن الخلافات الأسرية تعمل على تشكيل السلوكيات الغير سوية .	35	85%	2	5%	4	10%
4	الأسرة التي يسود فيها الخطاب السلبي تصبح معرضة للتفكك .	30	73%	4	10%	7	17%
5	الخطاب الغير إيجابي يعمل على تشكيل شخصية إنعزالية .	24	66%	4	10%	10	24%
6	إن الخطاب السلبي يعمل على تكوين الشخصية العدوانية	24	66%	2	5%	15	37%

يتضح من الجدول رقم (5) إن 85% من أفراد العينة أجابوا بأن الخلافات الأسرية تعمل على

تشكيل السلوكيات الغير سوية عند الأبناء، وإن 73% من أفراد العينة أجابوا بأن الأسرة التي يسود

بها الخطاب الاجتماعي السلبي تكون معرضة للتفكك، وإن 73% من أفراد العينة أجابوا بأن

الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ودوره في تشكيل سلوك الأبناء (102-140)

الخطاب الاجتماعي الذي يستخدم ألفاظ تسيء للذوق العام يعمل على تشكيل شخصيات غير سوية، وإن 68% من أفراد العينة أجابوا بأن الخطاب السلبي داخل الأسرة يعمل على غرس الحقد و الكراهية في نفوس الأبناء، وإن 66% من أفراد العينة أجابوا بأن الخطاب الغير إيجابي يعمل على تشكيل شخصية إنعزالية، وإن 66% من أفراد العينة أجابوا بأن الخطاب السلبي يعمل على تكوين شخصية عدوانية، وكما أشارت العديد من الدراسات السابقة التي ذكرناها في دور الخطاب الاجتماعي بين الزوجين في تشكيل سلوك الأبناء فإن الخطاب السلبي سواءً كان على شكل خلافات أسرية أو إنعدام التواصل الأسري بين أفراد الأسرة وعدم مناقشة الآباء لأبنائهم في القرارات التي يتخذونها أو على شكل استخدام العنف اللفظي أو العنف الجسدي كل ذلك ينعكس سلباً على شخصية الأبناء سواءً على شكل سلوك عدواني أو العزلة وعدم التفاعل و الإختلاط أو تكوين شعور الحقد و الكراهية في نفوس الأبناء مما يعرقل الأبناء في تفاعلهم و تكيفهم مع البيئة و مجتمعهم الكبير .

جدول رقم (6)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير الخطاب الإيجابي في تشكيل سلوك الأبناء

ت	تأثير الخطاب الإيجابي على سلوك الأبناء	نعم		لا		أحياناً	
		ك	ن	ك	ن	ك	ن
1	إن الخطاب الإيجابي يسهم في تشكيل القدوة الحسنة عند الأبناء.	36	88%	2	5%	3	7%
2	إن الخطاب الإيجابي يدفع الطفل نحو التفاعل الإيجابي .	36	88%	2	5%	3	7%
3	الخطاب الاجتماعي المبني على الحوار يساعد الأبناء على تقبل العادات و التقاليد الإيجابية .	34	83%	3	7%	4	10%

الخطاب الاجتماعي بين الزوجين ودوره في تشكيل سلوك الأبناء (102-140)

4	إن الخطاب الاجتماعي الإيجابي ينمي في الطفل الثقة بالنفس .	34	83%	1	2%	6	15%
5	إن العلاقات التي يقيمها الأبناء مع أزواجهم في المستقبل هي انعكاس لتجاربهم السابقة داخل أسرهم .	28	68%	0	0%	13	32%

يتضح من الجدول رقم (6) إن 88% من أفراد العينة أجابوا بأن الخطاب الاجتماعي الإيجابي يدفع الطفل نحو التفاعل الإيجابي، وإن 88% من أفراد العينة أجابوا بأن الخطاب الاجتماعي الإيجابي يعمل على تشكيل القدوة الحسنة عند الأبناء، وإن الخطاب الاجتماعي المبني على الحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة يعمل على تقبل الأبناء للقيم والعادات الإيجابية، وإن 83% من أفراد العينة أجابوا بأن الخطاب الاجتماعي الإيجابي ينمي لدى الطفل الثقة بالنفس، وإن 68% من أفراد العينة أجابوا بأن العلاقات المستقبلية للأبناء مع أزواجهم هي انعكاس لتجاربهم السابقة داخل أسرهم، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة في توصياتها إلى أن الخطاب الاجتماعي الإيجابي يعمل على تشكيل السلوكيات السوية ويعمل على تدعيم الثقة في النفس عند الأبناء من خلال إعطائهم الحرية في اتخاذ القرارات التي تهمهم وعدم إقصائهم، ويعمل الخطاب الإيجابي على تقبل الأبناء لقيم المجتمع وعاداته لأن الأسرة هي المؤسسة الوحيدة المسؤولة على نقل قيم المجتمع للفرد وذلك من خلال الحوار وتهذيب سلوك الأبناء ويعمل الخطاب الإيجابي على تشكيل القدوة الحسنة للأبناء لأن كل معاملة الأباء مع أبنائهم تترسخ عند الأبناء وتكون مثل الدليل والقدوة في تعامل الأبن مع غيره خارج نطاق الأسرة ومع أزواجهم في المستقبل، وتعتبر الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد كل المجتمع .

نتائج البحث :

- تبين من خلال البحث إن الخطاب الاجتماعي بين الزوجين يؤثر في تشكيل سلوك الأبناء وذلك على النحو الآتي:
- 1-أوضحت النتائج إن 90% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب الاجتماعي يساهم في تشكيل سلوك الأبناء .
 - 2-أوضحت النتائج على إن 88% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب الإيجابي يساهم في تشكيل القدوة الحسنة .
 - 3-أوضحت النتائج إن 88% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب الإيجابي يعمل على دفع الطفل نحو التفاعل الإيجابي .
 - 4-أوضحت النتائج إن 83% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب الاجتماعي المبني على التفاهم والحوار يساعد على تقبل الأبناء للعادات والتقاليد الإيجابية .
 - 5-أوضحت النتائج إن 78% من أفراد العينة أكدوا على إن الطفل يتشرب السلوك السوي والغير سوى من الوالدين .
 - 6-يتضح من خلال النتائج إن 83% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب الاجتماعي الإيجابي يساعد على دعم الطفل وبناء الثقة في نفسيته .
 - 7-أوضحت النتائج إن 85% من أفراد العينة أكدوا على إن الخلافات الأسرية تعمل على تشكيل السلوكيات الغير سوية .

8-أوضحت النتائج إن 73% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب الاجتماعي السلبي يعمل على تشكيل الشخصية الغير سوية .

9-يتضح من خلال النتائج إن 73% من أفراد العينة أكدوا على إن الأسرة التي يسود فيها الخطاب السلبي تصبح مفككة .

10-يتضح من خلال النتائج إن 68% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب السلبي يعمل على زرع الكراهية في نفوس الأبناء . 13

11-يتضح من خلال النتائج إن 68% من أفراد العينة أكدوا على إن العلاقات التي يقيمها الأبناء مع أزواجهم هي انعكاس على تجاربهم داخل الأسرة .

12-أوضحت النتائج إن 66% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب الاجتماعي الغير إيجابي بين الزوجين يساهم في تكوين شخصية إنعزالية لدى الطفل .

13-أوضحت النتائج إن 58% من أفراد العينة أكدوا على إن الخطاب السلبي يعمل على تكوين شخصية عدوانية .

-الخلاصة:

هدف البحث الحالي الى دراسة الخطاب الاجتماعي بين الزوجين وعلاقته بتشكيل سلوك الأبناء والتعرف على مفاهيم الخطاب ، و إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة البحث من 41 مفردة ووظفت الإستبيان لجمع البيانات وتوصل البحث الى جملة من النتائج أهمها إن الخطاب الاجتماعي بين الزوجين يساهم في تشكيل سلوك الأبناء ، وإن الخطاب الاجتماعي الإيجابي يعمل على تشكيل القدوة الحسنة للطفل ، وإن الطفل يتعلم السلوك السوي والغير سوي

من الأسرة ، وإن الخطاب الاجتماعي الإيجابي يدفع الطفل للتفاعل الإيجابي ، وإن الخطاب الاجتماعي السلبي يزرع في الطفل الكراهية و الحقد ، وإن الخطاب الاجتماعي المبني على الحوار و التفاهم يساعد الأبناء على تقبل قيم المجتمع ، وإن الخطاب الاجتماعي الإيجابي يبني في الطفل الثقة في النفس ، وإن الخلافات الأسرية تؤثر على سلوكيات الأبناء ، وإن الأسرة التي يسود فيها الخطاب السلبي معرضة للتفكك ، وإن الخطاب الاجتماعي السلبي يساهم في تكوين شخصية إنعزالية عند الطفل .

-التوصيات :

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بمايلي :

1-على الوالدين توفير الأجواء الأسرية التي تتسم بالحب و الحنان و الرعاية وعدم استخدام الألفاظ البديئة أو العقاب البدني كوسيلة للتربية .

2-توعية الوالدين لأهمية التربية و الخطاب السليم داخل الأسرة عن طريق الندوات و البرامج الاجتماعية .

3-على الوالدين مراعاة كل مايدور بينهم داخل البيت لأنه سينعكس على شخصية أبنائهم وعلى نظرتهم للحياة .

-المقترحات :

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن إدراج بعض المقترحات كما يلي:

1- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لتعرف على علاقة الخطاب الاجتماعي بالتحصيل العلمي عند الأبناء .

- 2- إجراء دراسة حول موضوع دور الخطاب الاجتماعي في تنمية القيم الايجابية لدى الأبناء .
- 3- إجراء دراسة حول دور الخطاب الاجتماعي في تنمية الشخصية السليمة عند الأبناء .
- 4- إجراء العديد من الدراسات حول علاقة الخطاب الاجتماعي بانتشار السلوك العدواني عند الأبناء .

قائمة المراجع :

-إولاً-الكتب :

- 1-أبو الطفل بن منظور، لسان العرب ،دار صادر للطباعة و النشر،بيروت،1965.
- 2-القضمانى رضوان ،مدخل الى اللسانيات ،منشورات جامعة البعث،بغداد،1988.
- 3-ابراهيم عثمان وآخرون ، علم الاجتماع التربوي ،الشركة العربية المتحدة ، القاهرة ،2013.
- 4-جابر عبد الحميد جابر ،مدخل لدراسة السلوك الإنساني،دار النهضة العربية ،القاهرة، ط4،1986.
- 5-رابع كعباش،الإتجاهات الأساسية في علم الاجتماع ،قسنطينة، الجزائر،
- 6-رمضان القذاي،علم النفس العام ،منشورات الجامعة المفتوحة ،طرابلس،1981.
- 7-سمير استيته،لغة و سيكولوجية الخطاب ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، 2002.
- 8-سهام درويش أبو عطية ، مبادئ الإرشاد النفسي،دار الفكر للطباعة و النشر ،عمان،1997.
- 9-طونى لورانس،علم النفس العام،مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان،2010.
- 10-عبدالله محمد عبدو العالم ،النظرية في علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية ،مصر،1995.
- 11-عبد الرحمن العيسوي ،معالم علم النفس،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،1996.
- 12-عبد السلام عبد الغفار،مقدمة في علم النفس العام ،دار النهضة العربية ،بيروت، ط2،1997.
- 13-عبد الرحمن عدس ،علم النفس التربوي،دار الفكر للطباعة و النشر ، عمان ،1979.

- 14- على عبدالهادي الحوات ، النظرية الاجتماعية ، شركة ألجا ، مالطا، 1998.
- 15- عمر أحمد الهمشري، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الصفاء ، عمان ، 2003.
- 16- فجر جودة النعيمي، علم النفس الاجتماعي ، دار أورما ، العراق ، 2016.
- 17- محمد الباشا، الكافية معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت، 1992.
- 18- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الزاوية العربية الحديثة ، منشورات إتحاد كتاب العرب ، دمشق، 2000.
- 19- محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2007.
- 20- محمود عكاشة ، لغة الخطاب ، دار النشر للجامعات ، مصر، 2005.
- 21- ميشيل فوكو، نظام الخطاب وإدارة المعرفة ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، 1985.
- 22- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1998.
- ثانياً-المجلات والدوريات :
- 1-باسمة حلاوة ، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 4، 2011.
- 2-براءة على اليوسف، الخلافات الزوجية وأثرها على تربية الأولاد ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 4 ، 2018.
- 3-حاتم يونس محمود ، الخلافات الزوجية و انعكاسها على الأسرة ، مجلة دراسات موصلية ، العراق، العدد 30، 2010.
- 4-سمير شريف، ثلاثية اللسانيات التواصلية ، عالم الفكر ، سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت، المجلد 2006، 34.

5- سمير المختار السيد كريمة، أساليب المعاملة الوالدية و انعكاسها على السلوك الاجتماعي الإيجابي

للأبناء، مجلة كلية الآداب، العدد 29، 2020.

6- سعيدي بشيش فريدة، أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، المجلة

الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 1، 2014.

7- عقيل نجم عبد، الأسلوب التسلطي للأباء وعلاقته بسلوك المشاكسة لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة

الفتح، العدد 2018، 76.

8- فاطمة اسماعيل محمود، دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء في ظل الظروف

الراهنة، مجلة كلية الآداب، العدد 100، دت .

9- ناصف مصطفى، اللغة و التفسير و التواصل، عالم المعرفة، سلسلة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و

الأدب، الكويت العدد 1995، 193.

10- هاني محمد عبارة، المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بظهور بعض المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين

، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية، المجلد 7، العدد 2018، 25.

ثالثاً- الرسائل العلمية :

1- تهاني بنت مقبل، دور الوالدين في تنمية المهارات الاجتماعية لطفل المرحلة الابتدائية، جامعة أم القرى،

كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية الإسلامية، 2013. دراسة ماجستير منشورة .

2- زعيمة منى، الأسرة المدرسة ومسارات التعليم "العلاقة بين خطاب الوالدين و التعليمات المدرسية للأطفال

، كلية العلوم الاجتماعية، 2013، رسالة ماجستير منشورة .

3- عبد الحسني رزقي الجبوري، قياس الأساليب المزاجية لطبيعة الفرد الانفعالية لطلبة الجامعة، جامعة

بغداد، 1996، دراسة دكتوراة منشورة .

4-مهي ابراهيم العثوم ، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا

، 2004، دراسة دكتوراة منشورة .

رابعاً -المؤتمرات والندوات :

1-نادية بوضياف بن زعموش و مخلوف فاطمة ، الإتصال الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال

القسم التحضيري ، الملتقى الوطني الثاني حول :الإتصال وجودة الحياة في الأسرة ،أبريل ،الجزائر، 2013.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات
(دراسة استطلاعية على قطاع الاتصالات في ليبيا)

كمال عبدالسلام محمص

قسم المحاسبة/كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/جامعة الزيتونة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان واقع القياس المرجعي والدور الذي يمكن أن يساهم به في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا: دراسة استطلاعية على شركات الاتصالات الليبية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة استقصاء آراء الموظفين بالأقسام المالية بشركات الاتصالات الليبية حول واقع أسلوب القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا. وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة على المشاركين (90) استبانة، بنسبة ردود بلغت 77.78% (70 استبانة صالحة للتحليل). وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن استخدام أسلوب القياس المرجعي يُمكن من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء وتحسين جودتها، استخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية للشركات، هناك عدة معوقات تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات الليبية. كما توصلت الدراسة إلى أن استخدام أسلوب القياس المرجعي يؤدي إلى

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة جديدة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى مثل فحص وتقييم الأداء البيئي والاجتماعي وتقييم جودة إدارة علاقات المنشأة بالإضافة إلى فحص وتقييم نظم إدارة الجودة وحوكمة الإدارات تكنولوجياً.

الكلمات الدالة: أسلوب القياس المرجعي، القدرة التنافسية للشركات، تخفيض التكاليف، شركات الاتصالات، ليبيا.

1. المقدمة

تهدف جميع منظمات الأعمال للحد من الاحتفاظ بأكثر عدد من العملاء لتعظيم الأرباح والاستمرار في المنافسة بين أقرانها من خلال التجديد والابتكار وذلك بالاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين المماثلة سواء كان ذلك في مجال تقديم الخدمات أو السلع، وهو ما عملت على تحقيقه العديد من المؤسسات على المستويات المختلفة المحلية والإقليمية والدولية، باستخدام العديد من الأساليب المالية، الفنية والإدارية. ويعتبر أسلوب القياس المرجعي من بين هذه الأساليب والذي حظي باهتمام متعاظم ومستمر في السنوات الأخيرة من منظمات الأعمال المختلفة (البطة، 2015؛ أبو الدهب، 2021).

يعد أسلوب القياس المرجعي من أهم الأساليب المستخدمة في تقييم أداء الشركات وإيجاد مقاييس يمكن الاعتماد عليها في تحسين أدائها، حيث أن هناك بعض مقاييس الأداء لا تحقق النتائج المرجوة نتيجة عدم ربطها بمؤشرات ونتائج البيئة المحيطة فيأتي هنا دور أسلوب القياس المرجعي في إيجاد مقاييس الأداء المناسبة في هذا الصدد لتحقيق الأداء الاستراتيجي المستهدف (الهجان، 2017).

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

وبالتالي فإن هذه الدراسة تهدف إلى بيان واقع القياس المرجعي والدور الذي يمكن أن يساهم به في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا. ولتحقيق هذا الهدف تناولت الدراسة في الفقرة 2 الدراسات السابقة، الفقرة 3 مشكلة الدراسة، الفقرة 4 أهداف الدراسة، الفقرة 5 فرضيات الدراسة، الفقرة 6 منهجية الدراسة، الفقرة 7 الإطار النظري للدراسة، الفقرة 8 التأصيل النظري للقياس المرجعي، الفقرة 9 تحليل نتائج الدراسة، الفقرة 10 الخلاصة.

2. الدراسات السابقة

في ظل ندرة البحوث المنشورة التي اتبحت للباحث حول أسلوب القياس المرجعي، فقد أرتى أن يتناول في هذه الجزئية بعض الدراسات التي تمت في البيئية العربية والدولية عموماً. إن الهدف من هذا الاستعراض هو دراسة دور المقاييس المرجعية في تحسين جودة الخدمات ودعم الميزة التنافسية للشركات في هذه الدول – بالأخص التي تتشابه ظروفها مع ليبيا-، ومن بعدها الاستفادة منها في صياغة إستبانه هذه الدراسة وفي مناقشة نتائجها. وفيما يلي عرضاً موجزاً لهذه الدراسات:

دراسة Luu et al. (2008) حول مدى تطبيق منهج القياس المرجعي لتقييم وتحسين إدارة شركات البناء والتشييد من وجهة نظر المفاوض. أشارت النتائج إلى أن منهج القياس المرجعي يمكن أن يساعد شركات البناء على التعلم من أفضل ممارسات الآخرين وتنفيذ التحسين المستمر.

دراسة Magd (2008) لفهم ودور القياس المرجعي في منظمات الأعمال المصرية، وكذلك القوى الدافعة له، والفوائد الكامنة من وراءه، بالإضافة إلى معوقات تطبيقه. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن أهم أسباب تطبيق أسلوب القياس المرجعي هي الحفاظ على الميزة التنافسية وزيادة الربحية وتحقيق التحسين المستمر في الخدمات. علاوة على ذلك، فإن أهم الفوائد

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

المستمدة من تطبيق أسلوب القياس المرجعي هي التحسين من رضا العملاء والاستجابة لمتطلباتهم بشكل أسرع.

دراسة الشعباني (2013) حول أسلوب القياس المرجعي لتقويم أداء الوحدات الاقتصادية، وتحديد نواحي القصور فيها من خلال المقارنة بالآخرين والعمل على تحسينها ومعالجتها، وتحقيق الجودة في تقديم المنتجات. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها أن أسلوب القياس المرجعي قد ساعد على تقويم أداء الوحدات الاقتصادية بصورة أفضل من طرائق التقويم التقليدية، إلى جانب مساعدتها في إدخال التحسينات وقابليتها في تعزيز الأداء التراكمي للوحدة الاقتصادية وتحسين جودة الخدمة أو المنتج المقدم.

دراسة بلا سكة ومزياني (2013) حول مدى مساهمة المقارنة المرجعية في قيادة وتقييم أداء المؤسسات، بهدف معرفة الكيفية التي يمكن من خلالها الاستفادة من المقارنة المرجعية في قيادة وتقييم الأداء. وقد خلصت الدراسة إلى أن لهذه الأداة الدور البالغ في تحسين أداء المؤسسات، وهذا بالاعتماد على بعض المعايير التي تشكل الأداء الشامل.

دراسة Kadasah & Al Ahmari (2013) بهدف معرفة مدى قياس أداء وظائف الأعمال الرئسية التي تقوم بها منظمات الأعمال في المملكة العربية السعودية باستخدام أسلوب القياس المرجعي. حيث استندت هذه الدراسة إلى خمس وظائف رئسية هي: التسويق، الموارد البشرية، التمويل، والعمليات، والجودة. يمتد نطاق الدراسة ليشمل الشركات الخاصة (الصناعة والخدمات) وكذلك المؤسسات العامة والحكومية في المملكة العربية السعودية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ممارسة أسلوب القياس المرجعي في المؤسسات السعودية ليست متقدمة. أن تسلسل تطبيق أسلوب القياس المرجعي كان على النحو التالي: التسويق، العمليات، الجودة، التمويل،

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

والموارد البشرية على التوالي. كما أوضح النتائج بأن ممارسات القياس المرجعي في الشركات الخاصة أفضل منه في المؤسسات العامة.

دراسة عطيان ونور (2014) حول واقع استخدام شركات صناعة الأدوية لأسلوب المقارنات المرجعية في عملية التحسين المستمر لكل من المنتجات والعمليات. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة احصائية للمقارنات المرجعية في التحسين المستمر لكل من المنتجات الدوائية والعمليات الأردنية الإنتاجية المتبعة في هذه الصناعة.

دراسة Attiany (2014) بهدف معرفة تأثير بعض أنواع القياس المرجعي المختلفة (التنافسي، الوظيفي، الداخلي، الشامل) في تعزيز استراتيجيات الميزة تنافسية المتبعة في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي وتحديد مستوى تطبيق القياس المرجعي فيها، حيث أجريت الدراسة من خلال توزيع استبيان على عينة شملت 38 شركة و228 مديراً. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر للقياس المرجعي بأنواعه التنافسي، الوظيفي، والداخلي في تحقيق استراتيجيات قيادة التكلفة في حين لا يوجد أثر للقياس المرجعي الشامل في تحقيق استراتيجيات قيادة التكلفة في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي. يوجد أثر للقياس المرجعي بأنواعه المختلفة في تحقيق استراتيجيات التميز وكذلك الاستجابة السريعة للعملاء في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي. كما أشارت الدراسة إلى أن القياس المرجعي بأنواعه المدروسة يساهم في التعلم من الآخرين وتوفير التكاليف والحد من الأخطاء وتعزيز الأرباح وتحقيق رضا العملاء كما أنه يساعد على التحسين المستمر للوصول إلى الميزة التنافسية.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

درا سة البطة (2015) بهدف التعرف على مدى إدراك الإدارة العليا والو سطى لأ سلوب المقارنة المرجعية وأثر ذلك على تحقيق التفوق التناف سي لدى البنوك العاملة بقطاع غزة. وقد تكونت عينة البحث من أفراد الإدارة العليا والو سطى في البنوك العاملة في قطاع غزة. والبالغ عددهم (80) مفردة باختلاف مسمياتهم الوظيفية ممن يشغلون (مدير عام، نائب مدير عام، مدير إقليمي، مدير فرع، مراقب، رئيس دائرة، نائب رئيس دائرة، رئيس ق سم). وقد أظهرت نتائج البحث إدراك إدارات هذه البنوك بأهمية دور أسلوب المقارنة المرجعية لمقارنة أداء بنوكهم مع أداء البنوك الأخرى، وأن هذا الأ سلوب هو أحد الأدوات المهمة والذي من خلال أبعاده الخم سة (التخطيط والتحليل والتكامل والتنفيذ والنضوج)، يحقق التفوق التنافسي.

درا سة زبير (2015) بهدف التعرف على مفهوم القياس المرجعي وبطاقة الأداء المتوازن في المصارف السودانية بغرض تحسين أداء تلك المصارف، وتقديم بعض الخطوط العريضة والإرشادية لعملية تطبيق أ سلوب القياس المرجعي وبطاقة الأداء المتوازن، ومعرفة فهم وإدراك العاملين بالم صارف السودانية لمفهوم القياس المرجعي وبطاقة الأداء المتوازن. وقد أشارت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الأداء المالي بالمصارف السودانية يتأثر باستخدام أ سلوب القياس المرجعي وبطاقة الأداء المتوازن، أن بُعد العملاء بالمصارف السودانية يتأثر باستخدام أ سلوب القياس المرجعي وبطاقة الأداء المتوازن، أن العمليات الداخلية بالمصارف السودانية تتأثر باستخدام أ سلوب القياس المرجعي وبطاقة الأداء المتوازن.

درا سة سعود (2016) بهدف اقتراح نموذج لتطبيق أ سلوب القياس المرجعي في المنشآت السياحية. وتوصلت الدراسة إلى أن المقاييس المالية لها تأثير في تحسين الأداء، ولكن هذه المقاييس لا تساعد في تحقيق أهداف المنشأة، كما تبين أن المقاييس غير المالية للقياس المرجعي أيضاً لها تأثير في تحسين

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

الأداء، وأهم النقاط تأثيراً في تحسين الأداء هو كون هذه المقاييس تفيد في إرضاء المستهلكين، وتبين أن أكثر ما يهم السياح في تطبيق واقع القياس المرجعي هو أن يتم تلبية الخدمات المطلوبة من قبلهم في الوقت المناسب، ويعتبر العاملون والمندراء في المنظمات السياحية محل الدراسة أن أكثر الأمور التي من الممكن أن تؤثر في تحسين الأداء هي كون القياس المرجعي يساعد في رفع روح العمل الجماعي بين الموظفين.

دراسة (Wibowo and Grandhi (2017 لغرض صياغة وقياس أداء ممارسات إدارة المعرفة (KM) كم مشكلة صنع قرار جماعي متعدد المعايير لتقديم نهج جديد لصنع القرار الجماعي متعدد المعايير من أجل التقييم الفعال لأداء ممارسات إدارة المعارف لتلبية المتطلبات المختلفة لأصحاب المصلحة في الشركات الصغيرة والمتوسطة (SMEs). حيث قام الباحثان بتطوير نهج جديد لصنع القرار الجماعي متعدد المعايير لتقييم أداء ممارسات إدارة المعارف للشركات الصغيرة والمتوسطة الفردية. تُستخدم الأرقام المبهمة العددية لتمثيل التقييمات الذاتية لصانعي القرار في تقييم الأهمية النسبية لمعايير التقييم وأداء ممارسات إدارة المعارف الفردية فيما يتعلق بمعايير التقييم المحددة. تم تطوير خوارزمية اتخاذ القرار لمجموعة ضبابية متعددة المعايير لقياس أداء ممارسات إدارة المعارف البديلة. تكمن الحداثة في هذا البحث في استخدام نهج اتخاذ القرار الجماعي متعدد المعايير لتقييم أداء ممارسات إدارة المعارف في المنظمة. حيث تسمح نتيجة عملية تقييم الأداء للمؤسسة باعتماد ممارسات إدارة المعارف المناسبة لتحقيق المزايا التنافسية.

دراسة أبو الذهب (2021) بهدف دراسة أثر أسلوب القياس المرجعي في ترشيد قرارات الاستثمار في البنوك التجارية المصرية. وقد توصلت النتائج إلى أن أسلوب القياس المرجعي يمكن أن يؤثر بعلاقة

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

طردية قوية في ترشيد قرارات الاستثمار في البنوك التجارية. كما أشارت الدراسة إلى أن متخذي القرارات الاستثمارية على المعلومات المالية والغير مالية التي توفرها أدوات إدارة التكلفة عند اتخاذ القرار الاستثماري مثل معلومات البدائل الاستثمارية ومعلومات عن المنافسين والتوقعات المستقبلية ومعدلات العائد على الاستثمار المستهدف في إطار الخطة الاستراتيجية للبنك.

من خلال العرض المختصر لبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث يجد الباحث من الضروري القيام بمثل هذه الدراسة في البيئة الليبية لا سيما وأنها - حسب علم الباحث- تعتبر من أوائل الدراسات التي تناولت واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا. وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول سد هذه الفجوة من خلال استطلاع آراء الموظفين بالأقسام المالية بشركات الاتصالات الليبية عن واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا.

3. مشكلة الدراسة

تعمل العديد من الشركات على امتلاك منتجاتها الميزة التنافسية من خلال تحسين أبعاد الميزة التنافسية الخاصة بالمنتج (التكلفة الأقل-الجودة-المرونة...الخ)، مع الأخذ بعين الاعتبار الأسباب والعوامل التي تساعد في تحقيق الميزة التنافسية على مستوى أدائها المالي مقارنة بالمنافسين. لقد بات من الواجب على الشركات القيام بعمليات تطوير مستمرة عن طريق استخدام معايير أداء خارجية إضافية إلى معايير الأداء الداخلية والتي بدورها تركز على النظرة الخارجية للشركات الرائدة في مجال الصناعة واعتبارها أساساً لخلق الحافز لها للتطوير المستمر وتحسين الأداء في السوق التنافسي، وذلك بهدف الوقوف على نقاط الضعف والقوة في أدائها. وعلى الرغم من أن بعض الشركات سعت إلى تبني عدة أساليب إلا أن هذه الشركات لم تنجح في الوصول إلى

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

هدفها وتحقيق خططها الموضوعية. مؤخراً، توجهت الأنظار نحو استخدام أسلوب القياس المرجعي كأداة لمساعدة الشركات في التعلم أكثر عن أفضل الممارسات التي تقوم بها الشركات الرائدة في نفس المجال بهدف التحسين المستمر للأداء عن طريق التعرف على نواحي القصور فيها ومحاولة علاجها بهدف المحافظة على الوضع التنافسي أو تحسينه إن أمكن (اسكيف، 2018).

تأسيساً على ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا، وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث التي يحاول الباحث دراستها في صورة تساؤل وهو: ما الدور الذي يمكن أن يسهم به مدخل القياس المرجعي في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. إلى أي مدى يؤدي استخدام أسلوب القياس المرجعي إلى تخفيض تكاليف الخدمات

المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها؟

2. إلى أي مدى يؤدي استخدام أسلوب القياس المرجعي إلى زيادة القدرة التنافسية لشركات

الاتصالات في ليبيا؟

3. ما هي المعوقات التي تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في شركات

الاتصالات في ليبيا؟

4. إلى أي مدى يرتبط استخدام أسلوب القياس المرجعي بتحسين مستوى التزام الشركة

بمجموعة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى.

4. أهداف الدراسة

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

تهدف هذه الدرا سة ب شكل عام إلى درا سة واقع القياس المرجعي ودوره في تح سين جودة الخدمات

ودعم القدرة التنافسية لل شركات العاملة في ليبيا. وبالتالي فإن هذه الدرا سة تسعى إلى تحقيق

الأهداف الفرعية التالية:

1. دراسة دور استخدام أسلوب القياس المرجعي في تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء

والتحسين من جودتها.

2. درا سة دور ا ستخدام أسلوب القياس المرجعي في زيادة القدرة التنافسية ل شركات

الاتصالات في ليبيا.

3. تحديد أهم المعوقات التي تحد من فاعلية ا ستخدام أسلوب القياس المرجعي في شركات

الاتصالات في ليبيا.

4. بيان دور استخدام أسلوب القياس المرجعي في تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة

من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى.

5. فرضيات الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى اختبار الفرضيات التالية:

1. ا ستخدام أسلوب القياس المرجعي يُمكن من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء

والتحسين من جودتها.

2. ا ستخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية ل شركات الات صالات في

ليبيا.

5. هنالك معوقات تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في شركات الاتصالات

في ليبيا.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

3. استخدام أسلوب القياس المرجعي يؤدي إلى تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة

جديدة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى.

6. منهجية الدراسة

لما كان الهدف من هذه الدراسة وصف واقع محدد وتحليله بغية تحسينه أو تعديله، فإن المنهج المستخدم فيها هو المنهج الوصفي التحليلي شأنها في ذلك شأن معظم الدراسات التي تناولت موضوع القياس المرجعي لا سيما في البيئة العربية (Attiany, 2014؛ سعود، 2016؛ محمد، 2017؛ أبو الدهب، 2021). وهذا المنهج يعتمد على خطوات أساسية من شأنها أن تقود الباحث إلى نتائج سليمة حيث "يقوم بفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية" (Saunders et al., 2012).

1.6 أداة جمع البيانات في الدراسة

إن أدبيات البحث العلمي تشير إلى أن استطلاع آراء الأفراد حول ظاهرة معينة يمكن أن يتم من خلال استخدام الاستبانة أو المقابلة الشخصية (Collis & Hussey, 2014)، غير أن (Saunders et al.¹, 2012) قد أكدوا على أهمية الاستبانة في الدراسات التي تعتمد على آراء ومواقف الأفراد حول الظاهرة محل الدراسة كمصدر للمعلومات فقالوا:

"تعتبر الاستبانة من أهم أساليب جمع البيانات خاصة في البحوث الوصفية،

مثال ذلك البحوث التي تهدف إلى استقصاء آراء ومواقف بعض الأشخاص

¹ تجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث سوف يعرض في هذه الدراسة - ما أمكن ذلك - النصوص الأجنبية المقتبسة كما هي باللغة الإنجليزية، وذلك لسببين: الأول سيتم اختيار العبارات المقتبسة بعناية بحيث تتوافق مع المعنى العام السابق لها، والثاني فيتعلق بتجنب مخاطر الترجمة والتي قد تؤدي إلى الإخلال بالمعنى الذي أراده كاتب الاقتباس خاصة في تعريف بعض المفاهيم والمصطلحات.

محل الدراسة حيث تمكن من تحديد ووصف التباين في الظواهر المختلفة محل

الدراسة" (ص. 419).

ف ضلاً عن ذلك فإن الإستبانة عادة تتيح للباحث فرصة تجميع آراء أكبر قدر ممكن من المستجوبين حول الظاهرة على عكس المقابلة الشخصية (Saunders et al., 2012). وبناء على طبيعة البيانات التي يراد جمعها وعلى المنهج المتبع في الدراسة، فقد تم اختيار الإستبانة لتكون أداة يتم من خلالها استقصاء آراء الموظفين بالأق سام المالية بشركات الاتصالات الليبية حول واقع أسلوب القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا.

وقد تم إعداد تطوير هذه الإستبانة بعد الاطلاع على أدبيات الدراسة (أنظر: Kadasah & Al Ahmari, 2013؛ سعود، 2016؛ محمد، 2017؛ أبو الدهب، 2021). لقد اشتملت الإستبانة على 36 عبارة تم تقسيمها على الأربعة عناصر الرئسية لدراسة وتحليل واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا، وهي: (1) استخدام أسلوب القياس المرجعي يُمكن من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها؛ (2) استخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية للشركة؛ (3) معوقات استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات؛ (4) ارتباط المقاييس المرجعية بتحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة جديدة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية. ولقد روعي في صياغة الإستبانة الابتعاد عن الإطناب والغموض ما أمكن ذلك لتسهيل على المستجوبين تعبئتها، وبالتالي الحصول على بيانات دقيقة، وكذلك تجنب الأسئلة التي يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى كالسجلات والوثائق.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

أما فيما يتعلق بصياغة الأسئلة فقد اعتمد الباحث أسلوب الأسئلة المغلقة Closed-ended، حيث تم اقتراح جملة من العبارات حول دور المقاييس المرجعية في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات، وبعدها طلب من المستجوبين إبداء رأيهم حولها بالموافقة من عدمها، فقد خصص الباحث مساحات فارغة للإضافة في قائمة البنود بوضع عبارة عوامل أخرى يرجى تحديدها، وكذلك ترك فراغ في نهاية الاستبانة لاستخدامه من قبل المستجوبين في التعليق أو الإضافة، وذلك لتجنب احتمالية تأثير الباحث على المستجوبين من خلال حصر البنود في شكل محدد يعكس رأيه الشخصي، فضلاً عن استخدام سلم ليكرت- كما سبقت الإشارة- لإعطاء مساحة أوسع للمستجوبين عند إبداء رأيهم. هذا وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدد من المستجوبين قد استخدموا هذه الفراغات في إبداء تعليقاتهم ومقترحاتهم. أخيراً وقبل توزيع الاستبانة فقد قام الباحث باختبارها مبدئياً بعرض النسخة المبدئية على عينة من أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الزيتونة من ذوي الخبرة في مجال البحث العلمي، وذلك للحد من أخطاء وآراء ومقترحات بناءً على ما قد تساهم في تطوير هذه الاستبانة ولتكوين درجة من الثقة والاطمئنان حول الأسئلة الصاغية فيها، ومعالجة النقص أو الغموض الذي قد يظهر فيها.

2.6 الأسلوب الإحصائي ومنهجية التحليل المتبعة في الدراسة

تعتمد هذه الدراسة في التعامل مع بياناتها على أسلوب إحصائي بسيط يتمثل في تبويبها في جداول إحصائية سهلة في شكلها ومحتواها، حيث تشمل التكرارات المتعلقة بإجابات المستجوبين على البنود المختلفة وفقاً لسلم ليكرت (Likert Scale) حسب المقاييس التالية: 5 = أوافق بشدة، 4 = أوافق، 3 = محايد، 2 = لا أوافق، 1 = لا أوافق على الإطلاق. ولقد أكد (Sekaran, 2010)

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

(Sarantakos, 2013) على أهمية هذا المقياس في الحصول على نتائج أكثر واقعية خاصة في

الدراسات التي تعتمد على آراء ومواقف الأفراد فقالا:

Likert scale allowed for answers that are not achievable using a yes/no question format, and extended the anticipated answers of the questionnaire, and allowed for the answer to be a more realistic measure of the participants' approaches and stances.

ويتم إجراء التحليلات الإحصائية وفق سير البيانات وفقاً لذلك من خلال إيجاد متوسط درجة الأهمية لكل سبب من الأسباب، وكذلك الانحراف المعياري، ومن بعد استخدام المتوسطات لترتيب العبارات حسب أهميتها، ولم يتم استخدام تحليل التباين لأن معظم قيم الانحراف المعياري لم تشر إلى تباينات كبيرة بين آراء المستجوبين عن المتوسطات الحسابية لأرائهم. وأخيراً تم تحليل الاستبانة عبارة بعبارة، حيث أن تحليل الاستبانة بهذا الشكل - حسب وجهة نظر الباحث - سوف يعمل على إيجاد تحليل أعمق للعوامل.

وبما أن الأوزان المعطاة لدرجات موافقة المشاركين على العناصر المحددة تتراوح بين 1 في حدها الأدنى (غير موافق على الإطلاق) و5 في حدها الأعلى (موافق بشدة)، فقد قام الباحث باحتساب المتوسط الحسابي لهذه الأوزان والذي يساوي (3) وتم اعتماد هذا المتوسط كمعيار لمعرفة قبول أو عدم قبول المشاركين للعناصر المختلفة والمحددة بالاستبانة، حيث أن الإجابة التي يساوي متوسطها الحسابي المرجح 3 فأكثر اعتبرت على أنها موافقة في حين اعتبرت الإجابات التي تقل عن (3) على أنها غير موافقة. وبعد الانتهاء من دراسة البيانات قام الباحث بتفسيرها واستخلاص النتائج منها بأسلوب منطقي بحت.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

لقد تم أيضا استخدام اختبار (Chi-square) لجودة التطابق، أي لاختبار إلى أي مدى التكرارات المتحد صل عليها من إجابات المبحوثين تتوزع بنسب متساوية (منتظمة) للعبارات: (موافق بـ شدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بـ شدة). فمثلا إذا كان حجم العينة 40 يتوزعون بنسب متساوية على خيارات الإجابة الخمسة (8 لكل خيار إجابة) وكان هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوقع (8 لكل خيار إجابة) وبين التكرارات المتحصل عليها هذا يعني أن إجابات المبحوثين تميل نحو الإيجابية أو السلبية حيث يمكن تحديد ذلك من خلال الوسط الحسابي الفعلي هل هو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي أم أقل من الوسط الفرضي. فإذا كانت القيمة المعنوية المحسوبة (P-Value) أكبر من مستوى المعنوية α والتي حددت لتكون (0.05) في هذه الدراسة¹ يتم قبول الفرض الصفري، وأن المتوسط سطر أكبر من أو يساوي القيمة المحددة، أما إذا كانت قيمة المعنوية المحسوبة (P-Value) أصغر من مستوى المعنوية α (0.05) فيتم رفض الفرض الصفري، وأن متوسط درجة الموافقة أصغر من القيمة المحددة.

كما تم استخدام اختبار ولكاكسن (اختبار رتب الإشارة) لاختبار الفرض الصفري الذي ينص على أن: وسيط درجة الموافقة حول عبارة ما أقل من القيمة المحددة مقابل الفرض البديل: وسيط درجة الموافقة حول تلك العبارة أكبر من أو يساوي القيمة المحددة، حيث يتم مقارنة قيمة المعنوية المحسوبة (P-value) مع مستوى المعنوية α . فإذا كانت قيمة المعنوية المحسوبة (P-value) أكبر من قيمة مستوى المعنوية α يتم قبول الفرض الصفري، وأن وسيط درجة الموافقة أقل من

* يتم في معظم البحوث الاقتصادية استخدام مستوى معنوية 5%، انظر على سبيل المثال (Mashat, 2005)

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

القيمة المحددة في حين يتم رفض الفرض ال صفري عندما تكون قيمة المعنوية المح سوبة (P-value) أصغر من أو تساوي قيمة مستوى المعنوية α وان وسيط درجة الموافقة أكبر من أو يساوي القيمة المحددة.

3.6 مجتمع وعينة الدراسة

لقد اقتصرت هذه الدراسة على استقصاء آراء الموظفين بالأق سام المالية بشركات الاتصالات الليبية حول واقع أسلوب القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا. وقد بلغ عدد الشركات المشاركة في الدراسة خمسة شركات رئيسية وهي شركة ليبيا للهاتف المحمول، شركة المدار الجديد، الشركة القابضة للاتصالات، شركة ليبيا للاتصالات والتقنية وشركة البنية. وحيث أن حجم مجتمع الدراسة متجاوزاً من حيث الغرض والصفة فقد تم الاعتماد على أسلوب العينة العشوائية. وقد بلغ عدد الاستبانة الموزعة على المشاركين (90) استبانة، بنسبة ردود بلغت 77.78% (70 استبانة صالحة للتحليل). وتعد هذه النسبة ممتازة للقيام بالتحليلات الإحصائية اللازمة على إجابات المشاركين في الدراسة (العماري والعجيلي، 2008)، ومن ثمّ تعميم النتائج المستخلصة على المجتمع محل الدراسة باطمئنان.

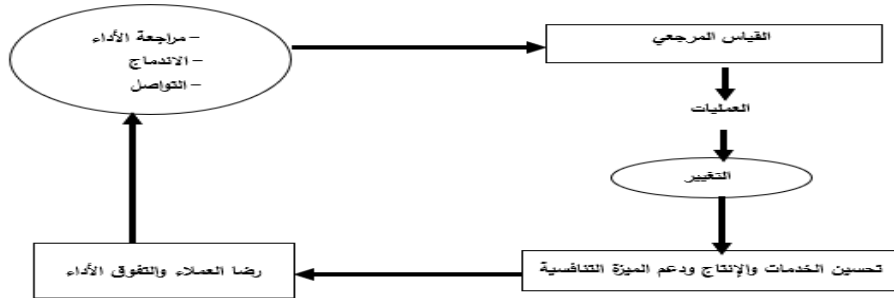
7. الإطار النظري للدراسة

قام (Jarrar and Zairi 2001) بدراسة الفوائد التي يمكن اكتسابها من تطبيق المقارنة المرجعية في مؤسسات المملكة المتحدة. ووجدوا أن أهم الفوائد كانت تحسين العملية ووضع المعايير الداخلية وتحسين الجودة. الفائدة الرئيسية من تبني أسلوب قياس المرجعي هي اكتساب التفوق في الأداء والحفاظ عليه. ويشمل ذلك التغيير والتحسين في المنتجات والخدمات والعمليات. هذه التغييرات التي تحدث أثناء أنشطة قياس الأداء تؤدي إلى تحسينات متوقعة تتوافق مع احتياجات

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

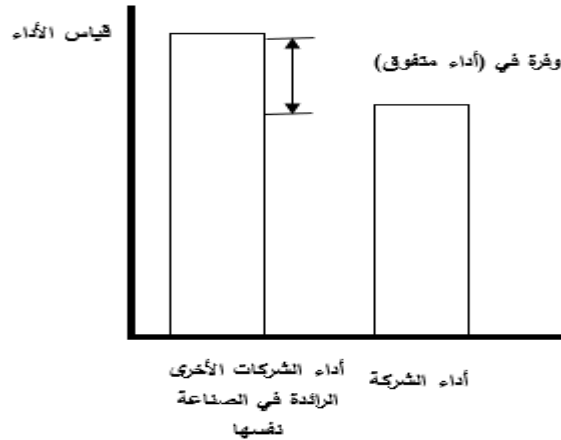
العملاء وتساعد المؤسسات في الحفاظ على الأداء (الشكل 1). تساعد المقارنة المرجعية الإضافية المؤسسات على الحفاظ على أداء متفوق مستمر (الشكل 2). يوضح الشكل 2 أن الوصول إلى فائض الأداء يشمل سد فجوة القياس من خلال تعلم أفضل الممارسات التي تم الحصول عليها من المقارنات المرجعية.

الشكل (1) الهدف الأساسي للمقارنة المرجعية



المصدر: Booth (1995)

الشكل (2) مثال على تفوق الأداء



المصدر: Fong et al., (1998: p. 409)

8. التأصل النظري لأسلوب القياس المرجعي

1.8 مفهوم القياس المرجعي

لا يعد مفهوم القياس المرجعي مفهوماً حديثاً حيث تعتبر اليابان من أوائل من طبق مفهوم الأداء المقارن في بداية خمسينات القرن العشرين وذلك على أثر قيامها بإجراء العديد من الزيارات للكثير من المنظمات الغربية في محاولة للتعرف على أساليب عمل هذه المنظمات (محمد، 2017: 72).

ويعرف Besterfeild, 2003 القياس المرجعي على أنه عملية فهم ما هو مهم لنجاح المؤسسة، من خلال تحديد ما يجب القيام به، وفهم الأداء الحالي، والتخطيط، ودراسته الآخرين، والتعلم من البيانات، واستخدام النتائج. أما Kumar et al., (2006) فقد عرفوا أسلوب القياس المرجعي بأنه عملية لتحديد الممارسات المتميزة وفهمها وتكييفها مع المؤسسة من خلال الأبحاث السابقة على تحصيل أدائها فهي تطلع إلى الخارج لإيجاد أفضل الممارسات والأداء ومن ثم قياس العمليات التجارية الفعلية مقابل تلك الأهداف. وهذا نقلاً حرفياً لنص التعريف:

“Benchmarking has been variously defined as the process of identifying, understanding, and adapting outstanding practices from organizations anywhere in the world to help your organization improve its performance. It is an activity that looks outward to find best practice and high performance and then measures actual business operations against those goals” (p. 294).

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

كما رأى النجار (2013: 136) بأنه أسلوب لإدارة التكلفة يستخدم في اختيار الاستراتيجيات باعتباره الأسلوب الملائم لتحديد المزايا التنافسية التي قد تتمتع بها المنظمة شأناً عن طريق مقارنة النتائج المختلفة المرتبطة بإنتاج منتج أو خدمة مع أفضل أداء لإنجاز هذه العملية سواء في منشآت أخرى أو في المنظمة ذاتها. ويرى الصعفاني (2011: 15) بأنه "وسيلة لتحسين وتطوير الأداء ومصدر للتعليم والابتكار من أجل ضمان استمرار عملية التحسين والتطوير واستغلالها الاستغلال الأمثل".

وقد عرفت هذه الدراسة القياس المرجعي على أنه وسيلة لفهم وتكييف الممارسات المتميزة من المنظمات المناظرة في أي مكان في العالم. تساعد المنظمة على تحسين أدائها وتعزيز ميزتها التنافسية والاستغلال الأمثل للموارد.

2.8 عناصر أسلوب القياس المرجعي

1. المقاييس الداخلية: مقارنة العمليات المماثلة داخل المنظمة الواحدة.
2. المقاييس التنافسية: مقارنة مع أفضل المنافسين المباشرين.
3. المقاييس الخارجية: يتم تجميع المعلومات الداخلية قبل مقارنتها بالمعلومات الخارجية.
4. المقاييس الوظيفية: مقارنة الطرق المتبعة مع الشركات المماثلة في نفس الوظيفة.
5. القياس العام: مقارنة عمليات العمل مع الآخرين الذين لهم أساليب عمل مبتكرة.

3.8 مزايا تطبيق القياس المرجعي

قد يعزز استخدام أسلوب القياس المرجعي من القدرة التنافسية للشركات، إذا تم تنفيذه بشكل فعال. بالإضافة إلى تحسين جودة الخدمات والمنتجات التي تقدمها الشركات. القياس المرجعي قد

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

يساهم أيضا في المحافظة على الوقت، وتخفيض التكاليف، وإدارة موارد المؤسسات بشكل أفضل، حيث تشير التقارير والدرا سات الحالية إلى أن أكبر 500 شركات في الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم القياس المرجعي بشكل منتظم (Tamimi et al., 2000; Kumar and Chandra, 2001). إن المقارنة المرجعية تساعد في التركيز على المشاكل الحقيقية في الأداء فهي توفر معلومات عن فجوات الأداء وطرق سد مثل هذه الفجوات والتي تقف عائقاً في وجه تحقيق التميز، ومنافسة أفضل الشركات (اسكيف، 2018). وقد أوضحت أبو الدهب (2021) بأن تطبيق أسلوب القياس المرجعي يساعد في توفير معلومات للإدارة تساعد في صنع واتخاذ القرار الإداري ومراقبة الاستراتيجيات وتوفير العديد من مؤشرات الأداء الداخلية والخارجية، وكذلك اختيار الاستراتيجية المناسبة في ضوء ظروف المنشأة ومواردها وكيفية اتخاذ القرار الاستراتيجي من خلال الاعتماد على المعرفة المكتسبة من المنشآت المتميزة عالمياً.

وبالتالي يمكن القول بأن كافة منظمات الأعمال تسعى لتحقيق العديد من الأهداف أهمها تحسين القدرة التنافسية، التركيز على العملاء والاحتفاظ بأكبر عدد ممكن منهم، وتحسين العمليات والأهداف الواقعية / مقاييس الإنتاجية. هذه الأهداف جميعها يمكن تحقيقها من خلال تبني ما يسمى بأسلوب القياس المرجعي كما هو موضح بمزيد من التفصيل في الجدول رقم (1).

جدول (1) دوافع تبني أسلوب القياس المرجعي

الأهداف	بدون القياس المرجعي	مع القياس المرجعي
أن تصبح قادراً على المنافسة	- التركيز أكثر على الأداء الداخلي - التغيير التدريجي في الأداء	- فهم أكبر لمفهوم المنافسة السوقية - أفكار متطورة عن ممارسات واقعية وحقيقية
أفضل الممارسات الإنتاجية والصناعية	- خيارات محدودة - أداء عادي	- خيارات متعددة - أداء متميز

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

تحديد متطلبات العملاء	مبني على بيانات تاريخية أو الادراك الحسي للعملاء	- التركيز أكثر على الواقع في السوق - التقييم الموضوعي للسوق
تحديد أهداف وغايات فعالة	- تفتقر الى التركيز الخارجي - تبني على ردود الأفعال	- جديرة بالثقة، لا جدال فيها - استباقية
تطوير مقاييس حقيقية للإنتاجية	- مجارات الأداء القائم - نقاط القوة والضعف غير مفهومة	- حل المشاكل الحقيقية - فهم المخرجات بناءً على أفضل ممارسات الصناعة

المصدر: (Zairi, 2003 Cited in Magd, 2003, p. 747)

4.8 معوقات تطبيق القياس المرجعي

أشارت الأدبيات السابقة إلى العديد من المعوقات التي يمكن أن تواجه عملية تطبيق أسلوب القياس

المرجعي (انظر على سبيل المثال، اسكيف، 2018؛ خضير، 2017؛ Freytag and Hollensen, 2001)

لعل أهمها ما يلي:

1. نظراً لحدوثه أسلوب القياس المرجعي بالنسبة للمؤسسات في ليبيا، فقد لا يكون العديد من

هذه الشركات على دراية كافية باليات ومتطلبات تطبيق مثل هذه المقاييس.

2. عدم دعم وتأيد الإدارة العليا لأسلوب القياس المرجعي وعدم توفير كافة الإمكانيات والموارد

اللازمة لتطبيقه.

3. صعوبة الحصول على معلومات مفيدة عن المنافسين: فالمنافسون يمكن أن يرفضوا المشاركة

في مشروع القياس المرجعي واقتسام المعلومات مع الآخرين، وبالتالي فإن جمع المعلومات عن

هؤلاء المنافسين يتطلب وقتاً وجهداً وتكلفة لا يمكن للشركة أن تتحمله، والأبعد من ذلك

أن بعض الشركات قد تلجأ إلى أساليب غير أخلاقية وغير قانونية في مثل هذه الحالة

للحصول على بيانات عن المنافسين.

4. عدم قبول الشركة وموظفيها للتغيير في هيكلها وأ ساليب العمل وأنظمتها يعتبر من المعوقات الأساسية لنجاح تطبيق أسلوب القياس المرجعي. كما أن قبول القادة للتحدي من قبل المنافسين والرغبة في التفوق عليهم أو محاسبتهم على أقل تقدير يعد أمراً أساسياً وحيوياً.

5. غياب الحوافز المادية والمعنوية للعاملين يُعيق رغبتهم في خوض مجالات الابتكار والتطوير.

6. اعتقاد الإدارة العليا بأن تكاليف تطبيق القياس المرجعي قد تكون أكثر من عائداته.

7. نقص الخبرات النوعية والعددية المدربة من الموارد البشرية.

9. تحليل نتائج الدراسة

لقد بذل الباحث كل ما في وسعه من أجل الحصول على أعلى نسبة مشاركة ممكنة، حيث كانت نتائج الردود على النحوم المبين بالجدول رقم (2). وبعد استلام استمارات الاستبانة، قام الباحث بفرضها والتأكد من اكتمال إجاباتها وذلك بتوافر الحد الأدنى من تعبئة البيانات. حيث لم تسفر عملية الفرز عن وجود أي استمارة غير صالحة للتحليل بسبب إكمال المشاركين الإجابة عن جميع النقاط الواردة بها. وبذلك أصبح عدد الاستمارات الصالحة للتحليل 70 استمارة أي ما نسبته 77.78% تقريباً من عدد الاستمارات الموزعة. وقبل البدء في عملية تحليل البيانات قام الباحث باختبار صدق وثبات هذه البيانات كما قام الباحث أيضاً باختبار طبيعة التوزيع لهذه البيانات.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

جدول (2) نتائج توزيع استمارات الاستبانة على المشاركين في الدراسة

الفئة المشاركة	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات الصحيحة المستلمة	عدد الاستمارات غير المستلمة	نسبة الردود
موظفو القسم المالي في 5 شركات عاملة في قطاع الاتصالات الليبية	90	70	20	77.78%

1.9 اختبار معامل الثبات Cronbach's Alpha

لقد قام الباحث باختبار مدى مصداقية المقاييس المستخدمة في الدراسة ودرجة الاتساق في البيانات التي تم تجميعها من خلال قائمة الاستبانة وإمكانية الاعتماد على النتائج المتحصّل عليها من هذه البيانات. ولقد اشارت نتائج الاختبار بأن البيانات تتصف بالاتساق وأن درجة الموثوقية في هذه البيانات كانت كبيرة بنسبة (انظر الجدول رقم 3). حيث أن نسبة 70 % فما فوق تعد نسبة جيدة بالنسبة للعلوم الاجتماعية بشكل عام. وفي هذا الصدد أكد كل من Cortina, 1993; George and Mallery, 2005) هذا فقالا :

As it is of relevance to a survey questionnaire based on the five-point Likert scale, the Cronbach's Alpha test was used in this analysis. A score of >0.70 is the conventional satisfactory level of reliability coefficient (Cortina, 1993; George and Mallery, 2005), and this can decrease to >0.6 (Hair et al., 1998).

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

جدول رقم (3) نتائج اختبار Cronbach Alpha

م	البيان	عدد الفقرات	عدد الاستمارات	النتائج
1	استخدام أسلوب القياس المرجعي يُمكن من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها	10	70	0.838
2	استخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية للشركة	13	70	0.881
3	هناك معوقات تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات	8	70	0.843
4	مدى ارتباط المقاييس المرجعية بتحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة من المهام والوظائف	5	70	0.797
الاجمالي		36	70	0.929

2.9 اختبار فروض الدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من المشاركين بالدراسة فيما يتعلق بواقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية واختبارات الفروض اللازمة.

1.2.9 اختبار الفرضية الأولى: "استخدام أسلوب القياس المرجعي يُمكن من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها".

يوضح الجدول (4) أن قيم المتوسط الحسابي لجميع إجابات المشاركين عن البنود المتعلقة بالفرضية الأولى للدراسة: "أن استخدام أسلوب القياس المرجعي يُمكن من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها" كانت أعلى من الحد الأدنى لدرجة الموافقة، أي أعلى من (3) مما يعني موافقة المشاركين عن هذه البنود. بالإضافة إلى استخدام التوزيع التكراري

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

والمتوسط المرجح للتعرف على دور استخدام أسلوب القياس المرجعي في تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها، تم أيضا استخدام اختبار ولكاكسن لنفس الغرض. وتشير النتائج المبينة بالجدول رقم (4) إلى أن قيمة المعنوية المحسوبة (P-value) المقابلة للعبارة المتعلقة بدور استخدام أسلوب القياس المرجعي في تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها كانت أكبر من قيمة مستوى المعنوية α ، مما يدل على استوجب قبول الفرض البديل، وأن وسيطة درجة الموافقة حول جميع هذه العبارات ≤ 3 ، كما نلاحظ أن جميع قيم الوسيطات بين (3 و 4) وهذا يدل على أن معظم إجابات أفراد العينة تتيح خيار (موافق، موافق بشدة) وهذا ما يؤكد النتيجة التي تم التوصل إليها باستخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح والتي مفادها تأكيد المشاركين في الدراسة وبشكل عام على كافة العبارات المتعلقة بدور استخدام أسلوب القياس المرجعي في تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها. كل ما سبق يؤكد قبول الفرضية الأولى للدراسة والتي تنص على أن "استخدام أسلوب القياس المرجعي يمكن من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والتحسين من جودتها".

جدول (4) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع كاي لفقرات محور

الفرضية الأولى

م	البند	المتوسط	الانحراف المعياري	وسيط الموافقة	الفرض الصفري	الفرض البديل	P-V	الاتجاه العام
1	استخدام أسلوب القياس المرجعي يؤدي لتخفيض تكاليف الخدمات.	3.50	0.896	3.00	لا تتوافق	تتوافق	0.002	موافق

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

2	استخدام أسلوب القياس المرجعي يوفر الوقت والجهد والتكلفة.	3.60	0.805	4.00	0.000	موافق
3	استخدام أسلوب القياس المرجعي يمكن من تجنب الأخطاء التي وقعت فيها الشركات المشابهة.	3.91	0.829	4.00	0.000	موافق
4	التعلم من الآخرين يزيد من جودة الخدمات المقدمة للعملاء.	3.81	0.786	4.00	0.000	موافق
5	الاستفادة من تجارب الآخرين تمكن من تحسين الاداء والارتقاء به نحو الأفضل.	3.90	0.713	4.00	0.000	موافق
6	التعلم من الآخرين يمكن من تخفيض الوقت اللازم لتقديم الخدمات.	3.90	0.666	4.00	0.000	موافق
7	استخدام أسلوب القياس المرجعي يمكن من تقديم خدمات جديدة بأسعار مناسبة في وقت وجيز.	3.64	0.817	4.00	0.000	موافق
8	الرغبة في التحسين المستمر تحتم ضرورة مراجعة الاداء وتقييمه بأداء الآخرين بصورة مستمرة للتفوق على المنافسين.	3.73	0.977	4.00	0.000	موافق
9	القياس المرجعي وسيلة إيجابية لاستمرار عملية التطوير والتحسين في	3.80	0.819	4.00	0.000	موافق

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

							الخدمات والكفاءة العاملين.	
موافق	0.000			4.00	0.847	3.51	تركز المقارنة المرجعية بشكل مستمر على الزبائن من خلال العمليات التي تساهم في تحقيق قيمة مضافة للزبائن.	10

2.2.9 اختبار الفرضية الثانية: "استخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية للشركة".

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) نجد أن جميع قيم المتوسطات الحسابية لبنود محور الفرضية الثانية للدراسة: "استخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية للشركة" كانت أعلى من الحد الأدنى لدرجة الموافقة (3) مما يعني موافقة المشاركين عن هذه البنود. بالإضافة إلى استخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح للتعرف على دور استخدام أسلوب القياس المرجعي في زيادة القدرة التنافسية للشركة، تم أيضا استخدام اختبار ولكاكسن لنفس الغرض. وتشير النتائج المبينة بالجدول رقم (5) إلى أن قيمة المعنوية المحسوبة (P-value) المقابلة للعبارات المتعلقة بدور استخدام أسلوب القياس المرجعي في زيادة القدرة التنافسية للشركة كانت أكبر من قيمة مستوى المعنوية α ، مما يستوجب قبول الفرض البديل، وأن وسيط درجة الموافقة حول جميع هذه العبارات ≤ 3 ، كما نلاحظ أن جميع قيم الوسيطات بين (3 و 4) وهذا يدل على أن معظم إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار (موافق، موافق بشدة) وهذا ما يؤكد النتيجة التي تم التوصل إليها باستخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح والتي مفادها تأكيد المشاركين في

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

الدراسة وبشكل عام على كافة العبارات المتعلقة بدورها استخدام أسلوب القياس المرجعي في زيادة

القدرة التنافسية للشركة. كل ما سبق يؤكد قبول الفرضية الثانية للدراسة والتي تنص على

أن "استخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية للشركة".

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع كاي لفقرات محور

الفرضية الثانية

م	البند	المتوسط	الانحراف المعياري	وسيط الموافقة	الفرض الصفري	الفرض البديل	P-V	الاتجاه العام
1	زيادة الوعي العام المتعلق بالتكلفة وأداء الخدمات وعلاقتها بالمنافسين.	3.53	0.912	4.00	الوسط > 3	الوسط > 3	0.000	موافق
2	تحقيق الجودة والتميز مقارنة بال شركات الأخرى	3.61	0.856	4.00			0.000	موافق
3	تلبية رغبات واحتياجات العملاء المتنوعة بالصورة المطلوبة	3.43	0.791	3.00			0.000	موافق
4	يوفر معلومات عن مواطن الضعف في الأداء الحالي والمجالات الحرجة التي تظهر بأداء غير مرضي مقارنة بأداء المنافسين.	3.81	0.572	4.00			0.000	موافق
5	الابتكار والتجديد في تقديم الخدمات	3.72	0.797	4.00			0.000	موافق
6	أداء متميز ومتفوق للفوز برضا الزبون.	3.74	0.695	4.00			0.000	موافق
7	تحديد الممارسات التي يمكن الاستفادة منها وتنفيذها من قبل	3.50	0.879	4.00			0.000	موافق

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

						ال شركة في ظل الهدف الأساسي لتحسين الأداء.	
موافق	0.000			4.00	0.794	3.51	8 يوفر معلومات عن العمليات التشغيلية ومستويات الجودة وأنظمة التكليف المتعلقة بالمنافسين الخارجيين.
موافق	0.000			4.00	0.973	3.54	9 جذب عملاء جدد.
موافق	0.000			4.00	0.887	3.80	10 تحسين الاداء المالي للشركة.
موافق	0.000			3.00	1.000	3.31	11 تقوم الشركة بترتيب مؤشرات أسلوب القياس المرجعي حسب المرتبة الافضل مقارنة بالمنافسين.
موافق	0.000			3.00	1.000	3.10	12 مشاركة العاملين في وضع المؤشرات والمعايير.
موافق	0.000			4.00	0.985	3.41	13 المقارنة المرجعية وسيلة فعالة تستخدم في تحليل نقاط القوة والضعف عند صياغة الخطط الاستراتيجية للشركة.

3.2.9 اختبار الفرضية الثالثة: "هنالك معوقات تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس

المرجعي في الشركات".

يوضح الجدول (6) أن قيم المتوسط الحسابي لجميع اجابات المشاركين عن البنود المتعلقة

بالفرضية الثالثة للدراسة: "هنالك معوقات تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في

الشركات" كانت أعلى من الحد الأدنى لدرجة الموافقة، أي أعلى من (3) مما يعني موافقة

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

المشاركين عن هذه البنود. بالإضافة إلى استخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح للتعرف أهم المعوقات التي تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات، تم أيضاً استخدام اختبار ولكاك سن لنفس الغرض. وتشير النتائج المبينة بالجدول رقم (6) إلى أن قيمة المعنوية المحسوبة (P-value) المقابلة للعبارات المتعلقة بتحديد أهم المعوقات التي تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات كانت أكبر من قيمة مستوى المعنوية α ، مما يدل على استوجب قبول الفرض البديل، وأن وسيط درجة الموافقة حول جميع هذه العبارات ≤ 3 ، كما نلاحظ أن جميع قيم الوسيطات بين (3 و 4) وهذا يدل على أن معظم إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار (موافق، موافق بشدة) وهذا ما يؤكد النتيجة التي تم التوصل إليها باستخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح والتي مفادها تأكيد المشاركين في الدراسة وشكل عام على كافة العبارات المتعلقة بأهم المعوقات التي تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات. كل ما سبق يؤكد قبول الفرضية الثالثة للدراسة والتي تنص على أن "هناك معوقات تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات".

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع كاي لفقرات محور

الفرضية الثالثة

م	البنود	المتوسط	الانحراف المعياري	وسيط الموافقة	الفرض الصفري	الفرض البديل	P-V	الاتجاه العام
1	غياب الوعي بأهمية ومزايا القياس المرجعي من قبل الإدارة.	3.70	1.000	4.00	القبول	الرفض	0.000	موافق
2	عدم تبني فكرة القياس المرجعي ناتج عن اعتقاد الإدارة بأن تكاليف القيام	3.50	1.000	3.00	القبول	الرفض	0.000	موافق

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

						بهذه الممارسات قد تفوق المنفعة المرجوة منها.	
موافق	0.003			4.00	0.899	3.72	3 صعوبة الحصول على معلومات مفيدة من المنافسين.
موافق	0.000			4.00	1.000	3.44	4 عدم اقتناع الإدارة العليا بضرورة الاستعانة بخبرات الغير وتجاربهم.
موافق	0.000			4.00	0.819	3.80	5 نقص الخبرات النوعية والعديدية المدربة من الموارد البشرية.
موافق	0.000			4.00	0.995	3.63	6 عدم مشاركة العاملين في تطبيق القياس المرجعي.
موافق	0.000			4.00	0.856	3.90	7 عدم وجود نظام فعال للحوافز للقيام بمثل هذه الممارسات.

4.2.9 اختبار الفرضية الرابعة: "استخدام أسلوب القياس المرجعي يؤدي إلى تحسين مستوى

التزام الشركة بمجموعة جديدة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى".

يوضح الجدول (7) أن قيم المتوسط الحسابي لجميع إجابات المشاركين عن البنود المتعلقة

بالفرضية الرابعة للدراية: "استخدام أسلوب القياس المرجعي يؤدي إلى تحسين مستوى التزام

الشركة بمجموعة جديدة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى" كانت

أعلى من الحد الأدنى لدرجة الموافقة، أي أعلى من (3) مما يعني موافقة المشاركين عن هذه

البنود. بالإضافة إلى استخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح للتعرف على دور استخدام

أسلوب القياس المرجعي في تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة من المهام والوظائف البيئية،

الاجتماعية والأخلاقية الأخرى. تمّ أيضا استخدام اختبار ولكاكسن لنفس الغرض. وقد شير

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

النتائج المبينة بالجدول رقم (7) إلى أن قيمة المعنوية المحسوبة (P-value) المقابلة للعبارة المتعلقة بدور استخدام أسلوب القياس المرجعي في تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى كانت أكبر من قيمة مستوى المعنوية α ، مما يستوجب قبول الفرض البديل، وأن وسيط درجة الموافقة حول جميع هذه العبارات ≤ 3 ، كما نلاحظ أن جميع قيم الوسيطات بين (3 و 4) وهذا يدل على أن معظم إجابات أفراد العينة تتحيز لخيار (موافق، موافق بشدة) وهذا ما يؤكد النتيجة التي تم التوصل إليها باستخدام التوزيع التكراري والمتوسط المرجح والتي مفادها تأكيد المشاركين في الدراسة وبشكل عام على كافة العبارات المتعلقة بدور استخدام أسلوب القياس المرجعي في تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى. كل ما سبق يؤكد قبول الفرضية الرابعة للدراسة والتي تنص على أن "استخدام أسلوب القياس المرجعي يؤدي إلى تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة جديدة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى".

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لمربع كاي لفقرات محور

الفرضية الرابعة

م	المهام والوظائف	المتوسط	الانحراف المعياري	وسيط الموافقة	الفرض الصفري	الفرض البديل	P-V	الاتجاه العام
1	فحص وتقييم الأداء البيئي والاجتماعي: والذي يعني رقابة تنفيذ البرامج والتشريعات والقوانين واللوائح والقرارات المسؤولة	3.32	0.896	3.00	ب المتوسط	ب المتوسط	0.004	موافق

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

						البيئية والاجتماعية للشركة.	
موافق	0.000			3.00	0.736	3.50	2 فحص وتقويم جودة أخلاقيات أعمال المنشأة: والتي تركز على جوانب العدالة، الاستقامة، المصداقية، والشرعية لكل ما تقوم به المنشأة من أعمال.
موافق	0.032			3.00	0.973	3.26	3 فحص وتقويم جودة إدارة علاقات المنشأة: والذي يعني قدرة المراجع الداخلي للتعرف على تداخل العلاقات بين الأفراد، والتعرف على محددات السلوك الإنساني، وأثر ذلك على كفاءة الأداء داخل المنشأة.
موافق	0.000			4.00	0.827	3.57	4 فحص وتقويم نظم إدارة الجودة: والذي يعني توسيع مجال الفحص والتقييم ليعطي المنشأة بأكملها، مما يؤدي إلى تحسين نظم المعلومات المنشأة وسياساتها وإجراءاتها، مع تقييم وإرشاد كل عمليات الإدارة الاستراتيجية.
موافق	0.000			4.00	0.931	3.73	5 حوكمة الإدارات تكنولوجياً: والذي يعني التحول من النظم المحابسية اليدوية التقليدية إلى النظم الحاسوبية الإلكترونية.

استهدفت الدراسة بيان واقع القياس المرجعي والدور الذي يمكن أن يساهم به في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية للشركات في ليبيا: دراسة استطلاعية على شركات الاتصالات الليبية. وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام أسلوب القياس المرجعي يمكن الشركات من تخفيض تكاليف الخدمات المقدمة للعملاء والحد من جودتها. كما أن استخدام أسلوب القياس المرجعي يزيد من القدرة التنافسية للشركات. كما توصلت الدراسة أن هناك عدة معوقات تحد من فاعلية استخدام أسلوب القياس المرجعي في الشركات الليبية كنقص الخبرات النوعية والعديد المدربة من الموارد البشرية، عدم تبني الإدارة العليا لفكرة القياس المرجعي لاعتقادها بأن تكاليف القيام بهذه الممارسات قد تفوق المنفعة المرجوة منها، صعوبة الحصول على معلومات مفيدة من المنافسين، بالإضافة إلى غياب الوعي بأهمية ومزايا القياس المرجعي من قبل الإدارة. كما أوضحت الدراسة إلى أن استخدام أسلوب القياس المرجعي يؤدي إلى تحسين مستوى التزام الشركة بمجموعة جديدة من المهام والوظائف البيئية، الاجتماعية والأخلاقية الأخرى مثل فحص وتقييم الأداء البيئي والاجتماعي وتقييم جودة إدارة علاقات المنشأة بالإضافة إلى فحص وتقييم نظم إدارة الجودة وحوكمة الإدارات تكنولوجياً. والجدير بالذكر أن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة تماماً مع ما جاءت به الكثير من الدراسات السابقة في البيئة العربية (دراسة البطة، 2015؛ دراسة، 2014؛ Attiany، 2014؛ دراسة سعود، 2016؛ دراسة أبو الذهب، 2021)، وكذلك بعض الدراسات في البيئة الأجنبية (Freytag and Hollensen, 2001; Kumar et al., 2006; Luu et al., 2008; Kadasah and Al Ahmari, 2013; Tasopoulou and Tsiotras, 2017).

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

وأخيراً، أشار المشاركون في 11 ساحة المتروكة في الإ ستبانة إلى بعض الأسباب وراء ضعف تبني أسلوب القياس المرجعي في الشركات الليبية بشكل علم وشركات الاتصالات بشكل خاص، ومن هذه الأسباب ما يلي:

1. مصادر البيانات وآلية تجميعها تفتقر إلى الدقة.
2. ضعف أنظمة الحوكمة وتركيز الإدارة العليا على أمور أخرى قد تكون أقل أهمية.
3. غياب مراكز المسؤولية وكذلك وحدة التكلفة في الهيكل التنظيمي للشركات.
4. غياب وعي الإدارة العليا بأهمية استخدام أسلوب القياس المرجعي في تحديد التكلفة والعائد من القرارات الاستثمارية والبدائل المتاحة.
5. استخدام الإدارات المختلفة لأ ساليب تقليدية في تحميل التكاليف كعدد ساعات العمل وغيرها مما يؤدي إلى توزيع التكاليف الإضافية غير المباشرة بشكل خاطئ.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو الدهب، دينا أحمد عبد الغفار (2021). أثر أسلوب القياس المرجعي في تر شيد قرارات الاستثمار في البنوك التجارية دراسة ميدانية، مجلة الدراسات التجارية/المعاصرة، المجلد السابع، العدد الحادي عشر، ص. 901-937.
- 1 سكيف، محمد نور الدين (2018). تحليل فجوة الأداء باستخدام القياس المرجعي وأثرها في تعزيز الميزة التنافسية للشركات "دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سورية.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

البطة، عبد الحكيم زكرياء (2015). مدى إدراك الإدارة العليا والوسطى لأسلوب المقارنة المرجعية وأثر ذلك على تحقيق التفوق التنافسي لدى البنوك العاملة بقطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة.

بلا سكة، صالح، ومزياني، نور الدين (2013). مساهمة المقارنة المرجعية في قيادة وتقييم أداء المؤسسات: دراسة مقارنة شركتي الحضنة / المراعي، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 04، ص. 55-66.

خضير، حسام (2017). دور القياس المقارن في تخفيض التكلفة وزيادة الربحية للمنشآت الخدمية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سورية.

زبير، حاتم محمد محمود (2015). استخدام أسلوب القياس المرجعي وبطاقة الأداء المتوازن في قياس مؤشرات الأداء المالي للمصارف السودانية: دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية.

سعود، وليد بسام (2016). نموذج مقترح لتطبيق أسلوب القياس المرجعي في المنشآت السياحية: دراسة ميدانية على المنشآت السياحية في سورية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تشرين، كلية الاقتصاد، سورية.

الشعباني، صالح إبراهيم يونس (2013). استخدام تقنية المقارنة المرجعية في تقييم أداء القطاع السياحي بالتطبيق على عينية مبن فنادق بعض المحافظات العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، العراق.

الصعفاني، عبد السلام عبد الله (2011). استخدام أسلوب القياس المرجعي في تدعيم بطاقة الأداء المتوازن لتعزيز قيمة المنشأة: دراسة ميدانية على القطاع الصناعي في الجمهورية اليمنية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد 4، ص. 13-51.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

عاقل، فاخر (1985). *أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية*، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

عطىاني، مراد - سلىم، نور، عبد الناصر إبراهيم (2014). أثر المقارنات المرجعية (Benchmarking) في التحسين المستمر لجودة المنتجات والعمليات: دراسة ميدانية على شركات صناعة الأدوية في الأردن، *المجلة الأردنية في إدارة الأعمال*، المجلد 10، العدد 2، ص 276 – 296.

العماري، علي عبد السلام، العجيلي، علي ح. سين (2008)، *الإحساء والاحتمالات - النظرية والتطبيق*، (فليت: أيلجا).

محمد، علي محمد علي (2017). *دور أسلوب القياس المرجعي في إدارة التكلفة الاستراتيجية للمنتجات ودعم الميزة التنافسية للشركات الصناعية: دراسة ميدانية على عينة من شركات صناعة السكر بالسودان*، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا.

النجار، دعاء محمد حامد (2013). *إطار مقترح لتحقيق التكامل بين المراجعة الداخلية على أساس الساس الخطر وأدوات إدارة التكلفة لدعم عملية اتخاذ القرارات*، رسالة دكتوراة في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة جامعة طنطا.

الهجان، عبد العزيز محسن (2017). *أثر استخدام أسلوب القياس المرجعي على تحسين أداء شريات قطاع المقاولات*، *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، المجلد 8، العدد 2، ص. 225-247.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Attiany, M. S. (2014). Competitive Advantage Through Benchmarking: Field Study of Industrial Companies Listed in Amman Stock Exchange, *Journal of Business Studies Quarterly*, 5(4), pp. 41-51.

- Besterfeild, D. H., Besterfeild, C., Besterfeild, G. H., & Besterfeild, M. (2003). Total Quality Management, (Third Edition), Pearson, USA.
- Booth, D. (1995). Benchmarking – the Essential Phase of Preparation, in Kanji, G.K. (Ed.), Total Quality Management: Proceedings of the First World Congress, Chapman & Hall, London, pp. 493-496.
- Collis, J. and Hussey, R. (2014). Business Research: A Practical Guide for Undergraduate and Postgraduate Students, (Forth Edition), Houndmills: Palgrave Macmillan.
- Cortina, J. M. (1993). What Is Coefficient Alpha? An Examination of Theory and Applications, Journal of Applied Psychology, 78(1), pp. 98-104.
- Fong, W.S., Cheng, W.E. and Ho, C.D. (1998). Benchmarking: A General Reading for Management Practitioners, Management Decision, 36(6), pp. 407-418.
- Freytag, P. V. and Hollensen, S. (2001). The Process of Benchmarking, Benchlearning and Benchaction, The TQM Magazine, 13(1), pp. 25-33.□
- George, D. and Mallery, P. (2005). SPSS for Windows Step by Step: A simple Guide and Reference 11.0 Update, (Fifth Edition), Boston: Allyn & Bacon.
- Higher Education Funding Council for England. (2009). Annual Report and Accounts, Ordered by the House of Commons to Be Printed on 25th May 2010.
- Jarrar, Y., & Zairi, M. (2001). Future Trends in Benchmarking for Competitive Advantage: A global survey, Proceedings of the 6th TQM World Congress (Vol. 12, pp. 906-912). St. Petersburg, Russia.□
- Kadasah1, N. A. & Al Ahmari1, T. M. (2013). An Analysis of Benchmarking of Business Functions in Organizations of Saudi Arabia, International Journal of Business and Management, 8(12), PP. 62-72.
- Kumar, A., Antony, J., & Dhakar, T. S. (2006). Integrating Quality Function Deployment and Benchmarking to Achieve Greater Profitability, Benchmarking: An International Journal, 13(3), pp. 290-310.

Luu, V., Kim, S., & Huynh, T. (2008). Improving Project Management Performance of Large Contractors Using Benchmarking Approach, International Journal of Project Management, 26(7), pp. 758-769.

Magd, H. A. E. (2008). Understanding Benchmarking in Egyptian Organizations: An Empirical Analysis, Benchmarking: An International Journal, 15(6), pp. 742-764.

Mashat, A. (2005). Corporate Social Responsibility Disclosure and Accountability: The Case of Libya, PhD Thesis, Manchester Metropolitan University, UK.

Robinson, J. P., Shaver, P. R. and Wrightsman, L. S. (1991). Criteria for Scale Selection and Evaluation. In Robinson, J. P., Shaver, P. R. and Wrightsman L. S. (Eds.), Measures of Personality and Social Psychological Attitudes, pp. 1-15, San Diego, CA: Academic Press.

Sarantakos, S. (2013). Social Research, (Fourth Edition), Palgrave Macmillan, New York.

Saunders, M., Lewis, P. and Thornhill, A. (2012). Research Methods for Business Students, (Sixth Edition), Pearson Education Limited, London.

Sekaran, U. (2010). Research Methods for Business: A Skill Building Approach, (Fifth Edition), New York: John Wiley & Sons.

Sheffield Hallam University (2003). Benchmarking Methods and Experiences, Consortium for Excellence in Higher Education, Higher Education Funding Council for England, Bristol.

Tamimi, N., Rajan, M. and Sebastianelli, R. (2000). Benchmarking the Home Pages of 'Fortune' 500 Companies, Failure to Improve Will Inhibit Effectiveness, Milwaukee: American Society for Quality, 33(7), pp. 47-51.

Tasopoulou, K. and Tsiotras, G. (2017). Benchmarking Towards Excellence in Higher Education, Benchmarking: An International Journal, 24(3), pp. 1-30.

واقع القياس المرجعي ودوره في تحسين جودة الخدمات ودعم القدرة التنافسية.....(141-180)

Wibowo, S. and Grandhi, S. (2017). Benchmarking Knowledge Management Practices in Small and Medium Enterprises: A Fuzzy Multicriteria Group Decision Making Approach, Benchmarking: An International Journal, Vol. 24(5), pp. 1-45.

Zairi, M. (2003). Performance Excellence: A Practical Handbook, e-TQM College Publishing House, Dubai.

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام
"مع عرض نماذج لبعض خبرات المكتبات العامة"

محمد علي العزبي

قسم المكتبات والمعلومات كلية الآداب-السواني – جامعة طرابلس

المقدمة:

نعيش الآن في مرحلة اتسمت بالتوغل التقني الرقمي، والاتجاه نحو رقمنة كل ما يحيط
بناء وهو الانتشار الواسع للأجهزة الحاسوبية المختلفة المحملة بالبرمجيات، فضلاً عن وسائل
الاتصال الأخرى حيث أصبحنا نعتمد على تلك الوسائل التقنية في أداء الكثير من المهام اليومية،
وإشباع العديد من المتطلبات الحياتية.

تأملنا لوجودنا كل شيء من حولنا يترقمن ليكتسب المزيد من الإمكانيات والخيارات

الرقمية.

ويمكن القول بأن هناك عملية انتقال تدريجي من إطار "الثقافة المطبوعة إلى نظام
"المجتمعات اللاورقية" وهي المسألة التي أوشكنا أن نصبح على أعتابها، الأمر الذي يقلل من الدهشة
حينما نجد أن الكتاب قد ترقمن هو الآخر، وهو ما يعد بمثابة التطور الطبيعي والمتوقع للكتاب
مثل تطور أوعية المعلومات أخرى منتقلة إلى البنية الرقمية.

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض.....(181-195)

مشكلة الدراسة : لاحظ الباحث ان هذا الموضوع لم يحظ بدراسة علمية سوى علي المستوى المحلي او الدولي، ومن تم تسعى هذه الدراسة الي التعرف علي الكتاب الالكتروني والتطور التاريخي وأنواعه والمزايا والعيوب، وخبرات بعض المكتبات في الكتب الالكترونية.

اهداف الدراسة : تسعى الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف تتلخص في الاتي :-

- التعرف علي الكتاب الالكتروني وأنماطه.
- التعرف عن النشأة والتطور التاريخي للكتاب الالكتروني.
- معرفة مزايا وعيوب وانواع الكتب الالكترونية.
- التعرف علي خبرات بعض المكتبات في استخدام الكتب الالكترونية.

تعريف الكتاب الالكتروني:

يمكن تعريف الكتاب الالكتروني كما جاء في الموسوعة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات (بأنه مصطلح يستخدم لوصف نص مشابه للكتاب في شكل رقمي وذلك بعرضه على شاشة الكمبيوتر). (International Encyclopedia, 1997p130 وعرفت الكتب الالكترونية التي تم إعدادها أو كتابتها باستخدام الحاسب الآلي، أو التي تم تحويلها من الشكل المطبوع إلى الشكل الرقمي أي المقروء آلياً. (حمدي، 2007، ص54)

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج تعريف شامل للكتاب الالكتروني: هو وسيط معلوماتي رقمي يتم إنتاجه عن طريق إدماج المحتوى النصي للكتاب من جانب وتطبيقات البنية الرقمية الحاسوبية من جانب آخر وذلك لإنتاج الكتاب في الشكل الالكتروني.

أنماط الكتب الالكترونية:

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض.....(181-195)

إن الطبعة الرقمية للكتاب الإلكتروني تساعد على خلق العديد من الفئات الفرعية المتباينة التي

تندرج في الوقت ذاته تحت الفئة الأم للكتب الإلكترونية حيث يعتقد أ. فاندرفير A.Vander

Veare أن مصطلح الكتاب الإلكتروني يمكن أن يشير إلى أحد الأنماط الثلاثة التالية:

1. الكتب المطبوعة تحت الطلب: وهي الكتب المخزنة إلكترونياً، لكن المستفيد يستطيع طبعها

وتجليدها، حيث يتم تداولها مثل الكتب التقليدية.

2. الكتب المخلطة: وهي عبارة عن فصول الكترونية من بعض الكتب أو أجزاء صغيرة قائمة

بذاتها، بحيث يستطيع القارئ الخلط بينهما فيما يقارب حجم الكتاب.

3. الكتب السمعية: وهي عبارة عن نسخة سمعية يتم إعدادها خصيصاً من أجل تداولها عبر

الويب. (عبود، 2008 ص46)

تطور الكتاب الإلكتروني:

يعتقد البعض أن أكثر الابتكارات التي ظهرت في مجال تقنيات النشر أهمية منذ الحرب

العالمية الثانية الكتب الإلكترونية.

إلا أنه من الجدير بالذكر أن المرحلة التي تشكل فيها الكتاب الإلكتروني كانت قد سبقتها

العديد من المحاولات التي شكلت الأساس النظري والتجريبي لذلك. فلا شك أن حلم رقمنة

الكتاب أو تحويل البنية الورقية الطباعية إلى بنية أخرى غير تقليدية، كان يراود الكثيرين منذ زمن

بعيد، فمسألة رقمنة الكتاب لا تعد بمثابة ظاهرة حديثة، ولكن سبق ذلك انطلاق العديد من

النظريات والمحاولات الفعلية لاستبدال الكتاب التقليدي بآخر إلكتروني، وهذه النظريات والمحاولات

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض(181-195)

اتفقت جميعاً على أن إتاحة المعلومات في قالب ورقي لن تكون بالوسيلة الأكثر ملاءمة في المستقبل ومن ثم ينبغي إيجاد بدائل أخرى.

ويمكن القول بأن بداية تجارب النشر الإلكتروني تعود إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة الأولى التي شهدت الإرهاصات الأولى لكثير من الاختراعات. (عبود، 2008 ص 65).

ويعتقد البعض أن اندري فان دام Andries Van Dam هو أول من صاغ مصطلح "الكتاب الإلكتروني" منذ أكثر من عشرين سنة مضت أي في عام 1967، 1968 وعندما قاد الفريق الذي قام بإنشاء أول نظام للنصوص المهجرة ويعمل هذا النظام مع الحاسبات الكبيرة من فئة آي بي إم IBM/360 وتم دعم هذا النظام من شركة IBM، واستخدم نظام آخر في مطلع السبعينات من جانب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بجامعة براون Brown University نظام استرجاع وتحليل الملفات "FRESS"، ويتسم هذا النظام بديناميكية التسلسل أو التدرج، يشبه تماماً إجراء الفصول بالكتاب ويتسم أيضاً باشتماله على وصلات مرجعية مزدوجة الاتجاهات، ووصلات بالكلمات المتاحة، وكذلك يشتمل على عقد nodes معلوماتية.

بينما يعتقد البعض أن مسألة اختراع الكتاب الإلكتروني، ترجع إلى مايكل هارت Michael art، وذلك في عام 1971 حيث أطلق هارت مشروع جوتنبرج لتحويل كتب التراث إلى الشكل الإلكتروني.

وتؤكد موسوعة Wikipedia أن الكتاب الإلكتروني ليس مصطلح جديد فهو معروف منذ فترة كان يستخدم كطريقة لتمرير الوثائق ونشرها بين المجموعات. (شحادة، 2020)

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض.....(181-195)

وتشير الدراسات إلى أن ظهور الكتاب الإلكتروني كان في الثمانينات وكانت بداية الظهور للكتاب الإلكتروني عبارة عن مسح ضوئي وتحويلها إلى نصوص باستخدام برمجيات التعرف الضوئي على الحروف ومن ثم انتاجها في شكل نص، وأول كتاب الكتروني صدر في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1982 على قرص مكنز ويحمل عنوان "فرعون الضير" "The blind pharona" وفي سنة 1983 صدرت الموسوعة الأكاديمية الأمريكية والتي قام بها مركز المكتبات المحوسبة على الخط المباشر (OCIC) في شكل كتاب إلكتروني. (مصطفى، 1991 ص 78-79)

أما في فترة التسعينات فقد ظهرت العديد من الموسوعات المتاحة على أقراص ليزرية واتسعت باهتمامها على العديد من المقومات التفاعلية، وهي التي أصبحت أكثر ألفة بالنسبة للمستخدمين، وقد قامت شركة أدوبي Adobe بعد ذلك بإنتاج وتسويق برمجيات جديدة لتستخدم في نشر وعرض النصوص الإلكترونية، وهو ما يعرف الآن ببنية الملف النقال أو (بي دي اف)

وبحلول عام 1993 كان هناك العديد من ناشري الأعمال الإلكترونية في معرض فرانكفورت العالمي للكتاب، واشتملت صالات العرض على حوالي أكثر من 170 من ناشري الكتب، والدوريات الإلكترونية والوسائط المتعددة مما دعا البعض إلى وصف ذلك الحدث أعظم ثورة حدثت في مجال النشر منذ جوتنبرج. (عبود، 2008 ص 75)

مزايا الكتاب الإلكتروني:

بغض النظر عن المزايا الاقتصادية للمؤلف والناشر فإن هناك العديد من الفوائد الجوهرية للكتاب الإلكتروني مقارنة مع نظيره التقليدي وتتلخص في الآتي: -

1. تمكين طلبه وتسليمه فوراً عبر الوسائط الإلكترونية.

2. مضغوط ومريح ويمكن حمله ونقله من مكان إلى آخر.
 3. يزيد من القدرة على التحكم في شكل العرض مع خصائص رقمية لتدوين الملاحظات والبحث والتحول إلى النص المقروء.
 4. يتمكن القراء من البحث في كامل محتويات نص الكتاب الإلكتروني بسرعة للبحث عن المعلومة.
 5. يتمكن القراء من تغيير شكل ومقاس خط الكتاب لجعل أكثر سهولة في القراءة.
 6. يمكن للقراء الاستفادة من تحويل النص إلى صوت باستخدام برمجيات موجهة خصيصاً لفاقد البصر.
 7. يمكن قراءة الكتب الإلكترونية في إضاءة جزئية أو في الأماكن المظلمة أو في أماكن الإضاءة الضعيفة عن طريق استخدام خصائص الإضاءة الخلفية.
 8. قلة تكلفة المنشور الإلكتروني عن المطبوع الذي يحتاج إلى نفقات في الطباعة والتوزيع والشحن.
 9. يوفر حماية للبيئة فالكاتب الإلكتروني مفيدة في الحفاظ على البيئة.
 10. يمكن نسخ وحفظ نسخ من الكتاب الإلكتروني بسهولة عند عدم وجود حماية.
 11. يمكن حمل العديد منه.
 12. يمكن نشره على الشبكة المحلية للمؤسسة.
 13. التوزيع الفوري ويمكن الحصول عليها من متاجر بيع الكتب في أي وقت.
 14. لا تبلى بمرور الزمن. (بسيوني، 2007 ص 11-12)
- عيوب الكتاب الإلكتروني؛

1. الحاجة إلى أدوات خاصة للقراءة: من أجهزة وبرمجيات.
2. ارتفاع تكلفة شراء وصيانة الأجهزة المخصصة لقراءة الكتب الالكترونية
3. امكانية انتهاك حقوق الملكية الفكرية للكتب الالكترونية.
4. تعدد القوالب والبيانات الرقمية formats للكتب الالكترونية.
5. انخفاض الطلب في الوقت الحالي على الكتب الالكترونية بالكتب الورقية.
6. التكلفة المرتفعة للكتب المطبوعة تحت طلب print -on -demand books.
7. الحاجة إلى إجراء المزيد من التدريب لأخصائي المكتبة.
8. المقاومة من جانب البعض لعمليات تحول نحو استخدام الكتاب الإلكتروني.
9. انخفاض درجة وضوح النص في الكتب الالكترونية عنها في الكتب المطبوعة.
10. قلة العناوين المنشورة إلكترونياً. (عبود، 2008 ص109-111)

أنواع الكتب الالكترونية:

تنقسم الكتب الالكترونية إلى عدة أنواع وهي:

1. الكتب الدراسية:

تتضمن معلومات نصية مع محرك بحث أو أداة تصفح وأحياناً تكون هذه الكتب موجودة على

قرص ليزري كمعجم أكسفورد الدراسي في الطب.

2. كتب الصور:

وتختلف نوعيتها باختلاف الغرض منها وتحتوي على صورة ساكنة وتتمثل في الأطاليس

وكتب الأطفال في المرحلة ما قبل المدرسة.

3. الكتب الناطقة:

وتعتمد بالدرجة الأولى على السرد الصوتي وحدة الموسيقى والمؤثرات الصوتية والهدف منها توصيل رسالة فكرية وتكون موجهة إلى فاقد البصر.

4. كتب الصور المتحركة:

وتقوم هذه الكتب على الحركة في الصورة وأساليب الفيديو وهي قريبة من الكتب التي تجمع من عناصر الصورة والصوت.

5. كتب الوسائط المتعددة:

وتتوفر بها جميع امكانيات الكتب الالكترونية المتقدمة تحتوي على صور ورسومات توضيحية، وخرائط ولقطات فيديو، ومحاكاة رقمية، كالتجارب العملية. (متاح <http://kenanonline.com> تاريخ الاثاحة 2020/3/15)

6. كتب النصوص الفائقة:

وهي نصوص الكترونية تتكون من عدة عقد (نصوص، رسوم، صور) ويتم الربط فيما بينها بما يعرف بالوصلات.

7. كتب الوسائط البعيدة:

وهذه الكتب تكون الاستفادة منها في امكانيات الاتصالات عن بعد بتحديث محتوياتها عن طرق عمل في منطقة نائية ويتم نشرها عل أقراص ليزرية

8. كتب السابير:

تمكن القارئ من الحصول على تجارب حية متصلة بما يقرأ، وهي في العقود القادمة ستكون

من أهم أنواع الكتب.

9. الكتب الذكية:

وتستخدم في دعم الأنشطة التدريسية والتعليمية وتفيد في تحديد ما يقوم به الطالب، وتقديم أنواع

المساعدة والنصائح. (كولي، وهبة محمد، 2002، ص83)

10. كتب الإنزال:

وهي الكتب التي تم إنزال محتواها من شبكة الانترنت إلى الحساب الشخصي للمستخدم من

دون الحاجة إلى أجهزة قراءة مخصصة.

11. كتب القارئ المتخصصة:

ويتم فيها تحميل الكتاب لأجهزة قراءة خاصة ذات شاشات عالية الجودة والدقة مع وجود

الإمكانات الخاصة في القراءة.

12. كتب الطباعة حسب الطلب:

وهي عبارة عن محتويات كتب محفوظة في نظم مُميكنة ومتصلة بطابعات عالية الجودة وفائقة

السرعة ويتم طلبها وفق حاجة المستخدمين لعنوان معين. (الزهي، 2004، ص18)

13. كتب متاحة عبر شبكة الويب:

وهي كتب منشورة على صفحة الويب الخاص بالموزع وتتاح مجاناً

14. الكتب الالكترونية المفتوحة:

وهي الكتب المبنية على معيار XML الذي يسمح بإنزال النص على أي جهاز قارئ.

15. الكتب المجانية: وهي نسخ رقمية من كتب سقطت عنها الحماية ودخلت في نطاق حق الانتفاع العام.

16. الكتب الممتدة:

وهي المنشورة على أقراص مليزة أو على الويب وتنفذ في خصائصها النص المطبوع مثل استخدام النص الفائق والوسائط المتعددة والعناصر التفاعلية وإمكانية البحث للنص الكامل. (كولي، وهبة محمد، 2002، ص 84)

خبرات بعض المكتبات في الكتب الإلكترونية:

أولاً: مكتبة رتشموند العامة:

بدأت في بحث مدى جدوى الكتب الإلكترونية في ربيع عام 2002 وقد تمت عملية تطبيق وتنفيذ الخدمة على عدة مراحل، وهي المراحل التي قامت بسردها مونيكا فادانا مديرة مشروع الكتاب الإلكتروني بالمكتبة وذلك كما يلي: -

اختيار القوالب الإلكترونية للمكتب واختيار مزودي الكتب الإلكترونية:

حيث كان لابد من تحديد الشكل الذي سيتم خلاله اقتناء الكتب الإلكترونية حيث الاختيار بين اقتناء الكتب الإلكترونية المتاحة عبر الويب أو الكتب الإلكترونية المتاحة خلال أجهزة المساعدات الرقمية الشخصية كما وضع في الاعتبار تكلفة الصيانة ومدى مناسبة المنتج للمستخدم النهائي وكيفية الاشتراك في هذه الخدمة. أما عن مزودي الخدمة فقد تم اختيار كل من الناشرين: سفاري وتليبراري وذلك لأنهما يتميزان بخطوات استخدام أكثر سهولة من غيرها كما أن الكتب الإلكترونية التي يتيحها كل منهما تعمل على تغطية مساحات موضوعية تمثل الاهتمامات العامة للغالبية العظمى من المستفيدين كما أن عملية الاقتناء عبر كلا الناشرين

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض.....(181-195)

لا تتطلب معدات وأجهزة خاصة حيث أن المسألة تتطلب فقط وجود حاسب متصل بالإنترنت بحيث يكون من السهل الوصول إلى مجموعات الكتب الإلكترونية بواسطة أي شخص لديه فقط المهارات الأساسية لتصفح الويب. (عبود، 2008، ص 331)

اختيار العناوين:

وخلال هذه المرحلة قام فريق من المكتبة باختيار العناوين التي سيتم اقتناؤها من خلال كل من: نتليبراري وسفاري حيث تم تكوين القائمة المبدئية للمجموعات الأساسية من الكتب وقد وجد أن سفاري تسمح بمقايضة العناوين الأقل استخداماً من جانب المستفيدين واستبدالها بعناوين أخرى وبذلك تضمن المكتبة إحداث تجديد وتغيير في المخزون وفقاً لمتطلبات المستفيدين.

حل المشاكل التقنية:

وخلال هذه المرحلة كانت هناك مشكلتان أساسيتان كانتا بحاجة إلى بعض الدراسة: أما المشكلة الأولى فهي متعلقة بكيفية قصر عمليات الاستخدام على مكتبة ريتشموند فقط أما المشكلة الثانية متعلقة بكيفية إتاحة الإعارة عن بعد لمجموعات الكتب الإلكترونية فإن المكتبة بحاجة إلى دعم فني كلا الناشرين: نتليبراري وسفاري.

التدريب وإشراك العاملين بالمكتبة:

يعد التدريب مسألة مهمة لجعل مقدمي الخدمة الأوائل من العاملين بالمكتبة أكثر فهماً لطبيعة هذه الخدمة والتأكد من قدرتهم على التعامل مع التغيرات التي تحدثها هذه الخدمة الجديدة على العمل اليومي حيث أنه قد تم تنظيم سلسلة من حلقات التدريب النصف يومية وذلك في الأسبوع الذي سبق الإتاحة الرسمية لتلك الخدمة.

عمليات التقييم:

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض.....(181-195)

وخلال هذه المرحلة يتم إجراء تقييم كمي ونوعي للخدمة حيث تم الحصول على معدلات استخدام العناوين ومعدلات تكرار الكتب وأنماط التصفح وأنماط الإعارة.

طرح الخدمة:

وقد تم طرح خدمة الكتاب الإلكتروني رسمياً في 24 مارس عام 2003 حيث تم خلال هذه المرحلة تبادل الخبرات التي اكتسبتها مكتبة ريتشموند مع المكتبات الأخرى العامة. ومن الجدير بالذكر أن مكتبة ريتشموند العامة تعد من المكتبات الرائدة في ميدان اقتناء وإعارة الكتب الإلكترونية.

ثانياً / المكتبات العامة بولاية نيوجيرسي:

وقد لعبت مارلين فيلدوف مديرة التطوير بالمكتبة دوراً كبيراً في اقتناء المكتبات العامة بولاية نيوجيرسي لمجموعات من الكتب الإلكترونية حيث شرعت في العام 1999 في العمل على تقديم خدمات الكتب الإلكترونية لبعض المكتبات المختارة في إطار ولاية نيوجيرسي. وهي المسألة التي ترتبط أيضاً في القوت ذاته بمشروع تجريبي آخر يعمل على تقييم مدى تقبل كل من المكتبيين والمستفيدين لهذه الخدمة.

وفي أبريل من العام 2000 قامت مارلين فيلدوف بدعوة المكتبات العامة بالولاية لحضور عرض مخصص حول الكتب الإلكترونية حيث استطاعوا من خلال ذلك العرض التعرف على مميزات الكتاب الإلكتروني وكافة الأمور الأخرى المرتبطة به وبعد انتهاء العرض تم اختيار 16 مكتبة عشوائي من إجمالي المكتبات العامة ليتم تزويد كل منها بعدد من الحاسبات القارئة للكتب الإلكترونية يتراوح ما بين خمسة إلى عشرة أجهزة فضلاً على منحة مالية لشراء العناوين الإلكترونية التي تحتاجها كل مكتبة وهي المكتبات التي تتفاوت فيما بينها من حيث: الحجم،

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض.....(181-195)

وخدمة مجتمعات بعضها ريفي والآخر حضري وهي تعمل على خدمة مستفيدين من طبقات مختلفة.

وقد تم تشبيك تلك المكتبات مع بعضها البعض للعمل على تطوير سياسات الإعارة والفهرسة لتبادل الخبرات والأفكار المتعلقة بعمليات شراء وتحميل الكتب الالكترونية فيما بين تلك المكتبات.

ومع الشهر التاسع لطرح تلك الخدمة قام المكتبيون في تلك المكتبات الستة عشر بالاجتماع فيما بينهم للتعرف على ما آلت إليه هذه التجربة حيث تبين أنه بين الست عشرة مكتبة تمكنت الكتب الالكترونية من تحقيق نجاح مبهر في مكتبتين بينما حققت نجاحاً متوسطاً في تسع مكتبات أما المكتبات الخمس المتبقية فقد حققت نجاحاً ضعيفاً مع الكتب الالكترونية. (عبود 2008، ص335)

النتائج والتوصيات

اولا / النتائج

توصلت الدراسة الي العديد من النتائج تتلخص في الاتي:-

1-اول ظهور للكتاب الالكتروني في عام 1967 عن طريق اندري فان .

2- الكتاب الالكتروني له عدة فوائد جوهرية منها مريح ويمكن حمله ونقله من مكان الي آخر يمكن طلبه وتسليمه فوراً عبر الوسائط الالكترونية .

3-توجد عدة انواع للكتب الالكترونية منها الكتب الصور والكتب الناطقة والكتب الذكية

...وغيرها .

4- كانت البداية لاستخدام الكتب الالكترونية في المكتبات عام 1999 م .

ثانيا / التوصيات

توصي الدراسة بالآتي :-

- 1- الاهتمام بالكتب الالكترونية والعمل علي توزيعها بشكل مستمر.
- 2- دعم المكتبات في الدول العربية لاقتناء الكتاب الالكتروني والاعتماد عليه كمصدر من مصادر المعلومات الالكترونية .
- 3- القيام بدورات تدريبية علي كيفية الاستخدام وتحديثها بشكل مستمر .
- 4- العمل علي مراجعتها من الناحية اللغوية وإجراء الضبط البليوجرافي لها .

قائمة المراجع

1. اندرو كولبي. وهبة محمد، الكتب الالكترونية - الاتجاهات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات: ع17، مج9(2002)، ص ص83-89.
2. أمل وجيه حمدي. المصادر الالكترونية: الاختبار، التنظيم، الإتاحة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007.
3. رامي محمد عبود. الكتب الالكترونية: النشأة والتطور، الخصائص، الإمكانيات، الاستخدام، الاستفادة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008.
4. سعد بن سعيد الزهودي. الاتجاهات المستقبلية لأشكال مصادر المعلومات. - المعلوماتية، ع8 (2004) ص ص16-27.
5. سلمان حسين مصطفى. تكنولوجيا الأقراص الضوئية -مجلة المكتبات والمعلومات العربية، ع2(1991)، ص ص78-79.

الكتاب الإلكتروني النشأة والتطور والاستخدام "مع عرض نماذج لبعض.....(181-195)

6. عبد الحميد بسيوني. الكتاب الإلكتروني. - القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2007 .

7. لطيفة علي الكميشي. الكتاب الإلكتروني. - مجلة المعلوماتية، ع32 (1431هـ) صص 5-10 .

8. هاني شحادة. تكنولوجيا المعلومات والانترنت واتجاهات تقنيات خطة استرجاع الوثائق: الكتاب

ومستقبل النشر الإلكتروني متاح.

www.arabcin.net/arbic/nodwa/second.pivotla,kitab تاريخ الإتاحة 2021./6/3

9. النشر الإلكتروني: متاح - <http://www.rahna.com/ub.showthroact.pb> - تاريخ

الإتاحة: 2021//3/15م.

10- International Encyclopedia and Library Science feather& paulst

p.130. London: Rutledge, 1997(1) - .urger

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية

علي عبد السلام عمار النعاجي

قسم المكتبات والمعلومات — كلية الآداب — الجامعة الاسمرية الاسلامية

المقدمة

في الوقت الذي يشهد فيه العالم اليوم تغيرات عديدة ، احتلت فيه المعلومات وتكنولوجيتها مكان الصدارة في اهتمامات مختلف قطاعات الأعمال والصناعات والخدمات لا سيما صناعة السياحة والتي يرتبط تطورها ونموها ارتباطا وثيقا بالمعلومات والتقدم في مجال استخدام تقنيات وتكنولوجيا المعلومات وخاصة شبكة الانترنت وتكنولوجيا الاتصالات المتنوعة ، باعتبار ان السياحة صناعة خدمية غير ملموسة ، وأصبحت التعاملات الالكترونية في مجال السياحة صيحة عالمية وشرطا مهما من شروط تقديم خدمة سياحية تنافسية ذات جودة عالمية وفي بيئة تسويقية جديدة ، الغي فيها عنصري المسافة والوقت بين عارض الخدمة السياحية وطالبها ، لدى ينبغي على المؤسسات السياحية تبني استراتيجيه وثقافة السياحة الالكترونية ، المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة لتتمكن من المنافسة في هذه البيئة الجديدة ، حيث تغيرت مصطلحات الاتصال التقليدي في ظل الازدهار الرقمي والتجارة الالكترونية ، وتنوعت مصادر المعلومات الالكترونية والتفاوض الالكتروني في مجال الأعمال السياحية والخدمية والتجارية ذات

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

الصيغة العالمية . من هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهمية ودور المعلومات والتقنيات والتكنولوجيا الحديثة في استخدامها وتطويعها في مجال السياحة والتنمية السياحية .

الكلمات المفتاحية

المعلومات –المعلومات السياحية – تكنولوجيا المعلومات —التنمية السياحية

مشكلة البحث:

تنطلق مشكلة البحث من حقيقة أن المعلومات السياحية الأساسية والتي يتم تقديمها بواسطة التقنيات الحديثة إلى متخذي القرارات، وما ي صاحبها من انعكاسات تؤثر على اتخاذ القرارات وخصوصا القرارات الاستثمارية مما يؤثر في عملية التنمية السياحية والاقتصادية بشكل عام .

من هنا فإن مشكلة البحث تبرز من خلال التساؤلات الآتية:

- 1 . هل المعلومات السياحية المجهزة والمعدة وفق الأنظمة التقليدية مفيدة لمتخذي القرارات في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة والمتطورة.
- 2 . هل هناك إمكانية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة المعلومات السياحية.
- 3 . كيف يساعد تحسين جودة المعلومات السياحية على ترشيد قرارات الاستثمار ليسهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة.

أهداف البحث:

1. التعريف بمفهوم المعلومات السياحية .
2. التعرف على ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبيان دورها في جودة المعلومات السياحية.

3 . التعرف على مساهمة جودة المعلومات في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق

التنمية السياحية بشكل عام.

فرضية البحث:

يسعى البحث إلى اختيار فرضيتين أساسيتين...هما:

1 . ان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إعداد وتوصيل المعلومات يساهم في تحسين جودة

المعلومات السياحية.

2 . ان تحسين جودة المعلومات السياحية (كنتيجة لدور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) يساعد

على ترشيد القرارات الاستثمارية التي تساهم في تحقيق التنمية السياحية.

مصطلحات البحث:

1 . **المعلومات:** تعرف المعلومات بأنها تلك البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين أو

لاستعمال محدد أو لأغراض اتخاذ القرارات في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها،

ونشرها وتوزيعها في صورة رسمية وفي أي شكل. (جمال داوود سليمان. 2009، ص 54.53)

2 . **تكنولوجيا المعلومات:** هي مجموعة من الحواسيب والمعدات الداعمة والبرامج والخدمات والموارد

المرتبطة والمطبقة لدعم مراحل العمل، التي تجعل المعلومات الرقمية التي تم توليدها وتخزينها من

السهل استخدامها والمشاركة فيها. (قاسم التاوشي. 2010، ص 45)

وتعرف أيضا على أنها جميع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في

شكل إلكتروني. ويقصد بها أيضا على أنها اندماج ثلاثي الأطراف بين الإلكترونيات الدقيقة

والحواسيب وسائط الاتصالات الحديثة التي تشمل جميع الأجهزة والنظم والبرمجيات المتعلقة

بتداول المعلومات أليا. (جمال داوود سليمان. ص 54.53)

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

3 . تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: هي التكنولوجيا التي تدمج الحاسوب بالاتصالات السريعة

العالية التي تربط البيانات التي تم تحميلها وال صوت والفيديو بين المستخدمين للإفادة منها في

اتخاذ القرارات.(محمد محمد الهادي. 2000،ص171)

4. التنمية السياحية: تعرف التنمية السياحية على أنها توفر التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات

ورغبات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول

جديدة، تشمل التنمية السياحية جميع الجوانب المتعلقة بالأنماط المكانية للعرض والطلب

السياحيين، التوزيع الجغرافي للمنتجات السياحية، التدفق والحركة السياحية، تأثيرات السياحة

المختلفة. فالتنمية السياحية هي الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها. (www-

fac.ksu.sa/falhuqbani)

وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق

أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت ممكن. ومن هنا

فالتخطيط السياحي يعتبر ضرورة من ضرورات التنمية السياحية لمواجهة المنافسة في السوق

السياحية الدولية.

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات Technol0gy.information.communications

تنطوي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الطرق والتقنيات الحديثة المستخدمة بغرض

تبسيط نشاط معين ورفع أداءه، وهي تجمع مجموعة الأجهزة الضرورية لمعالجة المعلومات وتداولها

من حواسيب وبرامج ومعدات حفظ واسترجاع ونقل الكتروني سلكي ولاسلكي عبر وسائل الاتصال

بكل أشكالها وعلى اختلاف أنواعها: المكتوب والمسموع والمرئي والتي تمكن من التواصل الثنائي

والجماعي تؤمن انتقال الرسائل من مرسل إلى متلقي عبر الشبكات المغلقة والمفتوحة؛ ولقد

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

سمحت عولمة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالاستفادة من خدمات على مدار أربعة وعشرين ساعة، من أية نقطة في الكرة الأرضية، خصوصا مع انتشار التسوية المالية الالكترونية للمعاملات على الخط المباشر ونتيجة لتزويد وتسارع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كافة مناحي الحياة وأصبح الاعتماد عليها في عملية التنمية يزداد يوما بعد يوم، وقد أدى دخولها إلى المؤسسات السياحية في القطاعين العام والخاص إلى تحسين أعمالها وتحسين الخدمة التي تقدمها للمواطنين، كما تعتبر إحدى الركائز الأساسية لسياسة لاقتصاد المعرفة الذي يسود حاليا في الدول المتقدمة.

إن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا تقتصر على مجال محدد، بل لها تطبيقات في مجالات كثيرة منها المتعلقة بالأعمال والتجارة الالكترونية ومنها المتعلقة بقطاعات كالسياحية وصناعة النسيج والنفط والصناعات التقليدية والصناعات الغذائية والهندسية والصحة وغيرها، كما لها تطبيقات هامة في بناء القدرات البشرية عن طريق تطوير التعليم والتدريب، أي يمكن اعتبارها بحق محرك التنمية الشاملة، حيث تحتاج الوحدات الاقتصادية والتنموية والسياحية التي تهتم بمواكبة التطورات المتسارعة في البيئة الحالية إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في جميع المجالات بمستوى لا يقل عما هو سائد في البيئة المحيطة للوحدة الاقتصادية، ونتيجة لذلك انتشر مصطلح التكنولوجيا في عالمنا اليوم والكل يسعى جاهدا إلى الاستفادة القصوى من استخدام هذه التكنولوجيا المتطورة وفي كافة المجالات ولاسيما المجالات السياحية.

وقد تم تعريف التكنولوجيا Technology على أنها مكونة من جزئين أحدهما (Techno) والذي يعني التطبيق أو الأسلوب العملي والثاني (Logy) أي العلم.

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

وعند دمج الجزئين معا يكون مفهوم التكنولوجيا هو العلم التطبيقي أو الطريقة الفنية لتحقيق غرض عملي. كما عرفت التكنولوجيا بأنها تشير إلى إمكانية التطبيق العملي للوسائل العلمية المتطورة والحديثة على اعتبار أن هذه الوسائل العلمية غالبا ما تتعلق بالتطورات الجديدة في العمليات أو الإنتاج بالإضافة إلى التقدم العلمي المؤثر في مختلف الأنشطة التي يمكن استخدامها فيها.

وتم تعريفها على أنها تحسينات في الأساليب الفنية التكنولوجية للإنتاج لتمكين الوحدات الاقتصادية من زيادة وحدات الإنتاج بأقل الموارد بينما تعد المعلومات نتاجا لمعالجة البيانات تحليلًا أو تركيبًا لاستخلاص ما تتضمنه، وتطبيق عمليات حسابية وموازات ومعادلات وطرق إحصائية ورياضية ومنطقية. (صلاح الدين عواد، 2004، ص26)

وتعرف أيضا على أنها أساليب وطرق جديدة ذات كفاءة عالية لتبادل المعلومات بين جميع المستخدمين باستخدام الحواسيب والفاكس والهواتف السلكية والانترنت .

وأفضل مثال على تكنولوجيا المعلومات هو الحاسوب الذي يعرف على أنه جهاز إلكتروني (وليس عقلا إلكترونيًا) لديه القدرة على استقبال البيانات وتخزينها داخليا ومعالجتها (أي إجراء العمليات الحسابية والمقارنات المنطقية) أوتوماتيكيا بواسطة برنامج من التعليمات للحصول على النتائج المطلوبة. (محمد السيد خشبة، 1990، ص7)

أما البرمجيات فتعرف بأنها البرمجيات التي تحتوي على التعليمات المطلوبة للأجهزة المادية لإكمال المهام المرغوب بها. (حاتر عبود، 2009، ص66)

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

أما شبكات الاتصال فهي المكون الرئيسي لنظم الاتصال الالكتروني والتي تقدم قنوات لتحويل البيانات الالكترونية، وهي في مستويات مختلفة حسب حاجة الوحدة الاقتصادية إليها، ومنها ربط حواسيب قليلة معا بالإنترنت.

وتعرف أيضا شبكات الاتصالات على أنها دمج المعدات (الحواسيب) والجراءات تحويل البيانات والمعلومات من التجميع والمعالجة والتخزين لأهداف المستخدم. (نفس المصدر السابق. ص 67)

أن أحد الأسباب الرئيسية لاحتياج الوحدات السياحية إلى الشبكات هو توفير المعلومات المحدثة في الوقت المناسب إلى الإدارة لاتخاذ القرارات الملائمة.

أما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من وجهة نظر الباحثين فهي التكنولوجيا التي تربط شبكات الحواسيب معا بواسطة الانترنت التي تسمح بتبادل المعلومات بين جميع المستخدمين في كل العالم بالوقت المناسب لاتخاذ قرارات سريعة و سليمة وفي كافة المجالات ولا سيما المجالات السياحية.

وأفضل مثال على تكنولوجيا الاتصالات هو الانترنت الذي يعرف على أنه شبكة الشبكات التي يتم من خلالها توصيل الملايين من أجهزة الحواسيب والشبكات المحلية والشبكات الواسعة، التي تستخدم لنقل وتبادل المعلومات على نطاق العالم لما لها من مميزات التي من أهمها.

أن شبكة الانترنت هي شبكة الشبكات التي تعد قاعدة انطلاق تقنية لتطوير الاتصالات الالكترونية والهائل للأنشطة الاقتصادية.

أ. تمثل الفضاء الرقمي الافتراضي للأعمال الإلكترونية، الفضاء الذي ينقل الأعمال من المحتوى الساكن إلى المحتوى الديناميكي (تحديث، تطوير، توسيع، بحث) للحصول على المعلومات.

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

ب. بعد إن شبكة الإنترنت هي الأكبر م ستودع للبيانات والمعلومات والمعارف، وأهم ما يميزها عدم حاجتها إلى البنية التحتية ونمط ال شركات الكبيرة والعلاقة والتي لم تعد م سألة حاسمة وضرورية لإنجاز الأعمال.

وينظر علم الاق ت صاد الحديث إلى تكنولوجيا المعلومات والات صالات لى ست قاعدة للتغيير بل أدوات لأطلاق الإمكانيات الإبداعية والمعرفية المتج سدة في الأفراد، ولذلك أ صبح م صطلح تكنولوجيا المعلومات والات صالات شائعاً، إذ أن أهمية التكامل بين المعلومات والات صالات تأتي من خلال إمكانية الاستفادة من نظم المعلومات بشكل أفضل عندما يتم دعمها بوسائل متطورة تتمثل بوسائل نقل سريعة أو معالجة سريعة، وبهذا فإن الاتصالات تعد جزءاً مهماً من التكنولوجيا؛ لأنها ت ساعد على نقل وتوزيع المعلومات من مكان إلى آخر بهدف توفيرها لمتخذي القرار في الوقت المناسب. (عبدالله إسماعيل. 2005، ص20)

أهمية وخصائص المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

لقد أ سم التطور العلمي والتكنولوجي في تحقيق رفاهية الأفراد، ومن بين التطورات التي تحدث با استمرار تلك المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والات صالات، وما تبلغه من أهمية من ناحية توفير خدمات الات صال بمختلف أنواعها، وخدمات التعليم والتثقيف وتوفير المعلومات اللازمة للأفراد والوحدات الاق تصادية والهيئات والمؤ سسات، حيث جعلت من العالم قرية صغيرة يستطيع أفرادها الات صال فيما بينهم ب سهولة وتبادل المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، وتعود هذه الأهمية لتكنولوجيا المعلومات والات صالات إلى الخصائص التي تمتاز بها هذه الأخيرة، بما فيها الانتشار الواسع وسعة التحمل سواء بالنسبة لعدد الأفراد المشاركين أو المتصلين، أو بالنسبة لحجم

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

المعلومات المنقولة، كما أنها تتسم بسرعة الأداء وسهولة الاستعمال وتنوع الخدمات، بينما تتمثل

أهم خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالاتي:

- تسهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال الثورة الرقمية التي تؤدي إلى نشوء أشكال جديدة تماما من التفاعل الاجتماعي والاقتصادي وقيام مجتمعات جديدة.

- زيادة قدرة الأفراد على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف والتي من خلالها يزداد التعرف على ثقافات وحضارات الشعوب الأخرى وترفع من فرصة تحول العالم إلى مكان أكثر سلما ورخاء لجميع سكانه. وهذا إذا ما كان جميع الأفراد لهم إمكانيات المشاركة والاستفادة من هذه التكنولوجيا.

- تمكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، الأشخاص المهمشين والمعزولين من أن يدلوا بدلوهم في المجتمع العالمي، بغض النظر عن نزعهم أو مكان سكنهم. وهي تساعد على التسوية بين القوة وعلاقات صنع القرارات على المستويين المحلي والدولي. ويوسعها تمكين الأشخاص والمجتمعات والبلدان من تحسين مستوى حياتهم على نحو لم يكن ممكنا في السابق. ويمكنها أيضا المساعدة على تحسين كفاءة الأدوات الأساسية للاقتصاد من خلال الوصول إلى المعلومات والشفافية.

وخلاصة لما سبق أن أهم خصائص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي السرعة في معالجة البيانات إلكترونيا وإمكانية توصيلها إلى جميع المستخدمين في جميع أنحاء العالم بالوقت المناسب

لاتخاذ القرارات.(نوري منير ونعيمة بارك.2005،ص22)

أثر المعلومات على السياحة:

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

تمر عملية تحديد المقصد السياحي واختياره بعدة متغيرات مختلفة تعتمد على المعلومات ، وهذه

المتغيرات تتلخص في ثلاثة عناصر أساسية هي كما يلي:

أولاً: الدوافع:

ن شأ فكرة ال سياحية عند ال سائح وفقاً لرغبة معينة وهذه الرغبة لها دوافع متعددة يمكن

تقسيمها إلى ما يلي:

1.دافع جسدي:

ي ستلزم هذا الدافع توفير كافة المعلومات التي ت ساعد ال سائح في تأكيد رغبة وت سهيل فهمه لاختيار مق صدة ال سياحي، فهذا الدافع يتطلب معلومات عن أنواع العلاجات الطبيعية، وأنواع أماكن الراحة والإقامة، وغيرها من المعلومات التي تشكل عناصر هذا الدافع.

2.دافع ثقافي:

يعتمد هذا الدافع في تحقيقه على المعلومات المتوفرة لدى ال سائح عن الدول والمناطق ال سياحية وأي منها يناسب دافعه الثقافي لذلك يبرز الاهتمام بتقديم كافة المعلومات التي تتعلق بتاريخ الدولة ال سياحية وجغرافيتها، إضافة إلى العادات والتقاليد، وغيرها من المعلومات التي ت شبع رغبات ال سائح الثقافية، فمثل هذه المعلومات ت ساعد ال سائح على تحديد مقصده ودرجة من السياحة.

3.دافع اجتماعي:

هذا الدافع ي ستلزم لتحقيقه إمداد ال سائح بالمعلومات التي تلبي رغبة الاجتماعية سواء كانت هذه الرغبة زيادة الأقارب أو حضور المؤتمرات أو تنفيذ بعض الأعمال التجارية المختلفة، فكلما وجدت هذه المعلومات زادت دوافع السائح ورغبته لزيادة الدوافع أو المنطقة السياحية.

ثانيا: الاختيار:

يعد تحديد الدوافع تأتي المرحلة الثانية من مراحل تكوين الطلب ال سياحي وهي مرحلة اختيار السائح للمكان الذي يشبع الدافع أو الدوافع السياحية لديه، وهذه العملية يحكمها ثلاثة بدائل تقوم وتعتمد على المعلومات التي تساعد السائح على اتخاذ قراره

وهي كالتالي: (فؤادة البكري.2007،ص12)

1 . . التفضيل الشخصي: يقصد به بحث السائح عن الأماكن التي يمكن أن توفر له السعادة التي يرغب فيها، وتناسب ميوله الشخصية، لذلك ينبغي أن تتوفر لديه معلومات عن البدائل المختلفة التي يمكن أن تناسب ميوله وتسهيل عملية التفضيل هذه.

2 . . الخبرات السياحية السابقة: وهي التجارب السابقة التي مر بها السائح، وتعد هذه الخبرات م سئولة عن تحديد الاختيار بين الأماكن ال سياحية ، فقد يرى ال سائح من خلال تجربته ال سياحية ال سابقة ومدى الإ شباع الذي ح صل عليه منها، أن يكرر هذه التجربة ، ينبغي بقدر ال استطاع إرضاء ال سائح قبل مغادرته البلد ال سياحي وبعدها حتى يذ شأ بذلك نوع من الاقتناع لدى السائح بهذا البلد، وبالتالي ثبات معلوماته عن هذا البلد بصورة إيجابية، فيصبح بذلك قناة من قنوات المعلومات المهمة في نظام السياحي، التي يمكن استخدامها في عملية الترويج والجذب السياحي.(محمد أحمد.2005،ص671)

3 . . حكايات الآخرين وتجاربهم: وهي المعلومات التي يستقيها السائح من معارفه وأقاربه أو أجهزة الإعلام والدعاية المختلفة، أو الهيئات والمؤسسة المتعلقة بالسياحة والسفر، أو أي مصدر معلومات يشمل على معلومات عن البلد أو المنطقة السياحية.

ثالثا: التوقع:

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

وهي المرحلة الثالثة من مراحل تكوين الطلب ال سياحي، مرحلة دوافع ال سائح مع اختياراته لتبني أو ت شكل ما ي سمى تصور أو خيال ال سائح عن المكان ال سياحي ، أو هي مجموعة العقائد والأفكار والانطباعات التي تكونت لدى ال سائح عن المكان ال سياحي فهذه المرحلة تعتمد على مزيج مركب من المعلومات تكون لدى ال سائح ومن خلالها ي ستطيع رسم صورة افتراضية عن رحلته ال سياحية ولذلك ينبغي عند التخطيط لزيارة الطلب ال سياحي أن يراعى بناء ذلك الخيال والتأكيد عليه، وذلك عن طريق اختيار الحقائق والمعلومات ال سياحية وتنظيمها عن الأماكن ال سياحية المختلفة بصورة تجذب ال سائح وتنمي خياله تجاه هذه الأماكن ال سياحية.(فؤادة البكري .ق،ص14)

استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السياحة:

أبدت العديد من الدول ذات المقومات ال سياحية في ال سنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا بتكنولوجيا المعلومات ودورها في المجالات ال سياحية الدولية وقد عبر عن هذا الاهتمام خلال العديد من المؤتمرات والندوات الدولية التي من أهمها في هذا الصدد ما يلي:

1-A-new era in information technology; it is implication Tourism

polies(عهد جديد في تكنولوجيا المعلومات ينبغي تضمينه في السياسات السياحية)

وهو مؤتمر قامت بتنظيمه منظمة التعاون الاقتصادي والتمنية(OECP)) بالتعاون مع وزارة الثقافة الكورية في الفترة من 10 . 11 نوفمبر في مدينة سينول عام 1998، ويأتي الهدف.....هيئة الحكومات إلى ضرورة إصدار سياسات سياحة تهتم بتكنولوجيا المعلومات في مجال ال سياحة واستراتيجيات التنمية السياحية

Growth وهو مؤتمر آخر قامت بتنظيمه أيضا منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

بالتعاون مع مجلس السياحة الكندي ووزارة الاقتصاد صاد والتكنولوجيا الألمانية بالمرسك ووزارة

الدولة للشؤون الاقتصادية بسويسرا وذلك في الفترة من 6 . 7 مارس في مدينة برلين بألمانيا عام

2001 وكان أحد محاور اهتمامه تفعيل استخدام تكنولوجيا المعلومات في أوجه الأذشطة

السياحية المختلفة، وأهمية دور هذه التكنولوجيا في مجال التنمية الاقتصادية والسياحية وبالتالي النمو

الاقتصادي الناتج كما يظهر هذا الاهتمام من خلال إذشاء اتحاد دولي للتكنولوجيا المعلومات

السياحية (International Federation Travel and Tourism (IFTT

وهو الجهة الدولية الوحيدة ذات الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات السياحية وتعمل على تنميتها في

مختلف القطاعات هذا وقد سارعت كثير من الدول إلى ترجمة هذا الاهتمام في سياستها

وخططها الرامية إلى تنمية صناعة السياحة، فقد اشتملت هذه السياسات والخطط على بنود

تؤكد على أهمية الأخذ بوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، وتطبيقها في مختلف

الجهات المعنية بالتنمية السياحية سواء كانت رسمية أو غير رسمية ولم يقتصر الأمر على ذلك

بل سارعت حكومات الدول المختلفة إلى تذليل جميع العقبات التي من شأنها أن تعيق تكنولوجيا

المعلومات في مختلف المجالات والأنشطة السياحية، فظهرت في هذه البلدان نظم معلومات سياحية

متميزة تم التخطيط لها وإنشاؤها بعناية واهتمام بالغين. (محمد أحمد . 2005، ص20)

فإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على مدى إيمان هذه الدول بدور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

في دعم وتنمية صناعة السياحة وإذا نظر إلى الوضع الحالي في ليبيا، لاكتشفنا أن هناك حاجة

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

ملحة للاهتمام باستخدام مثل هذه التقنيات والعمل على توظيفها في كافة المجالات السياحية دعم المؤسسات والهيئات العاملة في القطاع السياحي لمواكبتها.

2. العوامل التي أدت إلى استخدام (TIC) في المجالات السياحية:

رصدت الدراسات التي تناولت موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلاقتها بالسياحة عددا من العوامل التي كان لها دور مهم في استخدام هذه التكنولوجيا، ومن أهم العوامل المتفق على أهميتها في هذا المجال ما يلي:

1. . العولمة الاقتصادية وما أرفقها من كسر للحواجز التقليدية بين الأسواق، ومن تعميم لبعض أنماط السلوك الاستهلاكي على المجتمعات كافة، وذلك على تباين الثقافات السائدة في هذه المجتمعات وتفاوت مستويات المعيشة فيها، إلا استخدام المكثف للمعلومة في كافة المجالات السياحية، وقد تمثل ذلك أساسا بالاعتماد المتزايد على تقنيات أكثر تطورا وأساليب عمل أشد تعقيدا، مع ما يستدعيه ذلك من ضرورة اللجوء بصورة متزايدة إلى مهارات متخصصة وخبرات متنوعة من أجل تشغيل تلك التقنيات وإدارة هذه الأساليب.

2. . التطور الكبير في بيئة الأعمال السياحية الحالية، وما أدى إليه من تغيرات مهمة في بنية الأنشطة والخدمات السياحية وأساليب ممارستها.

3. . التغير التكنولوجي السريع وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات جعل من الأوفر اقتصاديا إجراء تكامل بين العمليات المتباعدة جغرافيا ونقل المنتجات والمكونات والثقافات عبر أرجاء العالم بحثا عن الكفاءة.

4. . المنافسة المتزايدة التي أجبرت الهيئات والمؤسسات السياحية على اكتشاف طرق جديدة لزيادة كفاءتها، بما في ذلك استخدام أسواق جديدة وتغيير أماكن أنشطة إنتاجية معينة لتقليل

لقد أثر التطور المذهل والسريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيراً بالغاً على المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وطرق توزيعها، وأصبحت هذه الوسائل والتقنيات الحديثة من القوى الدافعة وراء الثورة التكنولوجية الحديثة، والتي فرضت سيطرتها على مختلف المؤسسات السياحية حتى باتت أوعية المعلومات التقليدية أمام تحديات عديدة إذ تعد تكنولوجيا المعلومات فرصة للتطور الاقتصادي والمعرفي الذي يتيح تشكيل قاعدة واضحة للازدهار الاقتصادي وتحقيق فرص التنمية بكافة مستوياتها ويعمل التطور الكبير في مجال التكنولوجيا، والذي يتركز بشكل كبير على الحاسوب والاتصالات الآن على توسيع انتشار المعلومات واستخداماتها والانتقال بتكنولوجيا المعلومات إلى التكنولوجيا الرقمية والاستفادة منها في المجالات السياحية، مما سيضاعف من حجم التداولات وتخزين المعلومات (حسين عودة السريحي، هدى محمد. 2000، ص73)، وفي الوقت نفسه فإن انتشار الاتصالات يزيد من سرعة تداول هذه المعلومات وبالتالي بحيث أصبح للمعلومات الدور الحاسم في بنية الاقتصاد العالمي مع تطور ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات

والاتصالات التي يتم توصيلها إلى المستفيدين من خلال وسائل التوزيع المختلفة والتي لا بد وأن تتلاءم وطبيعة هذه المنتجات وطرق استخدامها.

من هذا يتضح أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دور مهم في تعزيز التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياحية، وذلك لما لها من خصائص مميزة وأكثر كفاءة من وسائل الاتصال التقليدية، فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات واسعة الانتشار تتخطى بذلك الحدود الجغرافية والسياحية للدول لتصل إلى أي نقطة من العالم عجزت أن تصل إليها وسائل

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

الاتصال القديم، كما أنها تمتاز بكثرة وتنوع المعلومات والبرامج التثقيفية والتعليمية لكل مختلف شرائح البشري، متاحة في أي مكان وزمان، وبتكلفة منخفضة فهي تعد مصدرا مهما للمعلومات سواء للأفراد أو الوحدات الاقتصادية والهيئات والمؤسسات بمختلف أنواعها أو للحكومات، كما أنها تلعب دورا مهما في تنمية العنصر البشري من خلال البرامج التي تعرض من خلالها، كبرامج التدريب وبرامج التعليم وغيرها. لهذا يكون من الضروري الاهتمام بهذه التكنولوجيا وتطوير استخدامها بشكل فعال، مع تدريب وتعليم الأشخاص على استعمالها، وتوعيتهم بأهميتها في التنمية والتطور.

استنادا لما سبق يمكن القول: أن التطور الذي حدث في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات له أثر بارز في تطوير وتحسين معالجة البيانات الكترونيا وتوصيل كافة المعلومات السياحية إلى جميع المستخدمين منذ شريين في أنحاء العالم بالوقت المناسب لاتخاذ قرارات رشيدة. وهذا يعني ضرورة الاستفادة من مزايا هذه التكنولوجيا في جميع المجالات السياحية وتيسير استخدامها وتوفيرها تكنولوجيا المعلومات والتنمية السياحية أصبح النمو الكبير الذي يشهده النشاط السياحي الدولي أحد أبرز الظواهر الاقتصادية والاجتماعية الجديرة بالاهتمام والملاحظة في هذا القرن وبداية الألفية الثالثة، حيث ارتفع عدد السياح ومعدل نمو العائدات السياحية حتى فاق معدل النمو في مكونات الاقتصاد العالمي مما جعل السياحة الدولية واحدة من أكبر مجالات الدولية حيث تعد السياحة مزيجا لمنتج متنوع من السلع والخدمات والمعارف يرتبط بحقائق الجغرافيا الطبيعية والاقتصاد والبنية التحتية وتعد إضافة إلى حقائق التاريخ الحضاري والثقافي والإنجازات المعاصرة المختلفة. كما أن السياحة اليوم تواجه مشكلات عديدة في معظم البلدان النامية والأقل نمواً، وتتراوح هذه المشكلات بين نقص المعرفة الفنية وضعف الأنشطة التطويرية، والوعي العام الشعبي،

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

وعدم كفاية البنية التحتية الأساسية السياحية والا ستثمارات فيها، وتحديات الأمن والس لامة ال سياحية ومدى ا ستخدام وتفعيل تكنولوجيا المعلومات والات صالات الحديثة والمتطورة، وهذا ما تعالجه الا ستراتيجية الوطنية للتنمية ال سياحية، و صولا لتحقيق التنمية ال سدامة وفق أسس وخطط وبرامج قصيرة ومتوسطة الأجل على المستوى الوطني والمحلي ، مواكبة للتوجه نحو خلق بيئة داعمة للتعاون بين دول العالم من جانب، ودول الأقاليم المصدرة للسياحة من جانب آخر، ليلعب هذا القطاع دورا مهما في خطط التنمية وعليه ال ساهمة في دعم التنمية ال سياحية والا قتصادية والاجتماعية ال شاملة ، التي تعتبر أن ال سياحة قطاعا واعدا وأن نمو ال سياحة واستدامة مواردها ، وزيادة عائداتها ومنافعها الاقتصادية، يفرض توسيع وتعميق الاهتمام والرعاية من قبل الجهات المختصة بهذا القطاع وفق أسس ومعايير واضحة ومحددة في إطار هذه ال استراتيجيات التي تتوافق والرؤية ال استراتيجيات الشاملة والممتدة في فترتها الزمنية حتى تتماشى مع أهداف الألفية الثالثة، ومواكبة التطور والتنافس العالمي في الأسواق وفي الترويج للمقاصد السياحية، وبما يمنح مساحات واسعة للحراك ال سياحي داخل الوطن، ويفتح مجالات اقتصادية أوسع للاستفادة من المنافع والعوائد السياحية، وتجنب الآثار السلبية المحتملة للسياحة تكنولوجيا المعلومات والات صالات أحد أسس ال استراتيجيات للتنمية ال سياحية يمكن توظيف تكنولوجيا المعلومات والات صالات الحديثة كأحد أسس التنمية السياحية من خلال : (يحي إبراهيم، شعوبي

محمود، ص80)

1. تعظيم العوائد والمنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية للسياحة.

2. زيادة الوعي المجتمعي بأهمية السياحة وقيمتها الاقتصادية .

3. إبراز دور السياحة في خدمة أفراد المجتمع وخدمة السائح على السواء.

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

4.التعريف بأهم عناصر الجذب السياحية الطبيعية، وأهم الخدمات والتسهيلات السياحية.

5.تطوير مستوى جودة الخدمات السياحية بكافة مستوياتها.

6.تطوير مهارات وقدرات الموارد البشرية لشريحة السياحة من خلال الاستفادة من الخبرات والتجارب

العالمية في كافة الخدمات السياحية.

7.الارتقاء بأساليب وسائل الترويج والتسويق السياحي، وذلك من خلال طرق التسويق

الإلكتروني المتنوعة للمنتجات والخدمات السياحية.

8.تحفيز زيادة الاستثمارات في القطاع السياحي بما يتوافق وزيادة أعداد السياح وذلك من خلال

التعريف بالمقومات السياحية المختلفة.

دور(TIC)في تحقيق التنمية السياحية:

إن جودة الخدمات السياحية لن تتم إلا بإتاحة واستخدام التكنولوجيا في مختلف مجالات

السياحة والفندقة، من تخطيط وترويج وتسويق وحجز وتعاقب وتسوية مالية وغيرها، وقد نبهت

إلى ذلك منظمة السياحة العالمية الحكومات والهيئات والمؤسسات بأهمية استخدام تكنولوجيا

المعلومات والاتصال في قطاع السياحة والفندقة؛ وأصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصال اللبنة

أساسية للتنمية السياحية، ولم تعد خيارا بالذات بل أصبحت قائمة على القطاع السياحي، بل حتمية

تفرضها الأوضاع الاقتصادية الراهنة لتطوير وتنمية القطاع السياحي والفندقي، ولا يمكن بأي

حال من الأحوال الاستغناء عن التقنيات والوسائل الإلكترونية في تطوير السياحة، بل هي مكمل

وضرورية من أجل تطوير قطاع السياحة، وينبع هذا التكامل من خلال:

1.اعتماد الخدمات السياحية بمختلف أنواعها بشكل كبير على تداول المعلومات السياحية،

المتصفة بالتباين، وبالتالي يصعب قياس جودها إلا بعد التجربة، ولذلك تعد الإنترنت الوسط

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

المنا سب لها، فهي تقلل من حدة هذا التباين عن طريق الزيادة التخيلية الافتراضية للخدمة السياحية بحيث تمكن الزائر من التعرف على المعالم والمناطق السياحية بكل سهولة ويسر، من خلال صورة تفاعلية مرئية تخيلية للموقع والاطلاع على البيانات والمعلومات التفصيلية للمناطق السياحية المراد زيارتها، وأيضا تمكن السائح من تخطيط ووضع برنامج لرحلته واختيار المناطق التي يرغب في زيارتها، وترتيب مواعيد زيارته لها حتى يتسنى له مشاهدة أكبر عدد ممكن من المعالم السياحية، وتخصيص ميزانية تقريبية لنفقاته.

2. يؤدي استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى تخفيض تكلفة إنتاج الخدمة السياحية، حيث تساهم من جهة في رفع الترويج السياحي، ومن جهة أخرى تعمل التكنولوجيا على تخفيض التكاليف، خصوصا تلك المتعلقة بالاتصال (الاتصال المباشر بالوسطاء والسواح وتلك المتعلقة بالتوزيع فطالب الخدمة هو من يسعى لاقتنائها، مما يقلص تكاليف طباعة المطبوعات والدوريات السياحية، بالإضافة إلى خفض حجم العمالة الزائدة ورفع العاملين وتدريبهم على استخدام الحاسب الآلي والانترنت والتطبيقات والبرامج المختلفة.

3. التوسع في استخدام التكنولوجيا قد يؤدي إلى احتياجات كاملة لم تكن موجودة من قبل، مما يدفع العاملين بالقطاع السياحي بتطوير منتجات جديدة ومتنوعة تلبي هذه الاحتياجات، ويؤدي هذا التوسع أيضا إلى تحسين الخدمة المقدمة، وتوسيع قاعدة الزبائن، والرفع من القدرة التنافسية للمؤسسة السياحية وتلميع علامتها التجارية، ويضيف عليها حالة من المصداقية وجودة الخدمة، مما ينعكس إيجابيا على دخل القطاع السياحي إجمالا ويمكن أن نورد عدة عوامل تدفع القائمين على القطاع السياحي والخدمي بالاستخدام TIC كدور

منها: (<http://www.euoticonf.com>)

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

- رغبة المسيرين ومدراء أعمال القطاع السياحي في التعريف بأعمالهم ومنتجاتهم، والخدمات التي يقدموها إلى العديد من السواح، وكيفية الاتصال بهم في حالة الحاجة إليهم بسرعة أكبر وتكلفة أقل.
- النشر الإلكتروني لكل المعلومات المتاحة التي تخص المؤسسات السياحية والفندقية، والتي يرغب السواح في معرفتها دون الذهاب إلى المؤسسة السياحية.
- تقديم خدمات مميزة للسائح من حيث السرعة والسهولة، عن طريق الويب وعن طريق البريد الإلكتروني عند طلبها.
- جلب فئة جديدة من السواح الذين هم على اتصال بالإنترنت من خلال نشر المعلومات السياحية للسواح في الوقت المناسب، فأى تأخير في آجال نشرها تفقد المعلومة أهميتها.
- إنتاج المؤسسات السياحية والفندقية على السوق المحلي، الإقليمي والدولي. والحصول على معلومات عن الخدمات المنافسة حتى تبقى المؤسسة السياحية والفندقية في وضعية تنافسية جيدة.
- نشر إعلانات وإشهار لمنتجات وخدمات المؤسسات السياحية والفندقية لجلب أكبر عدد من السواح والمستثمرين في المجال السياحي.
- السماح للسواح بالقيام بحجوزات عبر الإنترنت والتسوق الإلكتروني والتجارة الإلكترونية.
- ومتابعة تطور القطاع، من خلال الاتصال الدائم بالعالم من أجل الحصول على معلومات سياحية، كزيارة مواقع مؤسسات أخرى من نفس نشاط القطاع.
- وسيلة لتخفيض مصاريف الترويج وتحدسين وتطوير الخدمات والمنتجات السياحية والفندقية.

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

- ركيزة للإبداع والتنمية وخلق منتجات جديدة، خدمات جديدة، أسواق جديدة، ميزة

تنافسية...الخ. والسماح بتقديم خدمات سريعة ومتنوعة للسواح.

- الوسيلة المفضلة بالنسبة للمؤسسات السياحية والفندقية الكبيرة ذات الفروع. وهي

وسيلة منافسة، إذ تسمح بالخروج من الأسواق المحلية إلى استهداف الأسواق العالمية.

(<http://www.misr.gov.eg/arabic/default.asp2015-7-2>)

المقترحات :

من خلال العرض السابق لموضوع البحث يمكن أن نستخلص مجموعة من المقترحات

أهمها:

1 . . نظرا لأهمية التنمية السياحية في كل بلد ينبغي استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل

وتنمية المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل لرفع مستويات الإنتاج لتحقيق تنمية

شاملة، وذلك من خلال تفعيل واستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

2 . . نظرا لأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير صناعة السياحة والمهن الأخرى المتعلقة

بها يجب تضمين موضوع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة الخدمات والتسهيلات السياحية

التي تسعى الهيئات والمؤسسات السياحية تقديمها.

3 . . دعم الوسائل التكنولوجية الحديثة وتحقيق الاستفادة منها وتطوير شبكات المعلومات لتتماشي

مع متطلبات السياحة الإلكترونية .

4 . . تعليم وتدريب كافة العاملين في القطاع السياحي العام والخاص على تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات وخصوص الحاسب الآلي والانترنت والبرمجيات وبما يتلاءم مع التطورات الحالية.

المعلومات وتكنولوجيتها الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

5 . . الاهتمام بالمواقع السياحية الموجودة وضرورة العمل على إنشاء مواقع الكترونية جديدة يراعى

فيها المعايير الدولية في التصميم وجودة المحتوى وبأكثر من لغة

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

1. جمال داوود سلمان. اقتصاد المعرفة - دار اليازوري العلمية للنشر: عمان، 2009.
2. صلاح الدين عواد الكبسي. اداره المعرفة. مفاهيم أساسية . نماذج - عمليات ، د.م: 2004.
3. حارت عبود. تكنولوجيا التعليم المستقبلي، دار وائل للنشر : عمان، 2009.
- 4 . عبدالله إسماعيل ال صوفي، "التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية"، دار المسرة، 2005.
- 5 . فؤاده عبد المنعم البكري، التسويق السياحي وتخطيط الحملات الترويجية في مصر صر تكنولوجيا الاتصالات، عالم الكتب ، القاهرة، 2007.
6. قاسم النغواشي. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم. دار وائل للنشر: عمان، 2010.
7. محمد السيد خشبة. أساسيات الحاسبات الالكترونية، دار الوليد للنشر: القاهرة، 1990.
- 8 . محمد محمد الهادي. توجيهات. توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مرافق المعلومات. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2004.
- 9 . نوري منير ونعيمة باريك / تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأهميتها في اقتصاديات الدول العربية العربية لمسايرة الاقتصاد العالمي الجديد، الجزائر، 2005.

ثانياً: الدوريات والمجلات:

- 1 . حسين عوده السريحي، هدى محمد بالطويل المعلومات وأهميتها في السياحة: دراسة تجريرتي أبها وجدة . عالم الكتاب: السعودية، 2000، 2.

المعلومات وتكنولوجيا الحديثة أهميتها ودورها في التنمية السياحية .دراسة نظرية (196-218)

2 . يحي إبراهيم ، شعوبي محمود فوزي. دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تنمية قطاع السياحة

والفندقة، مجلة الباحث:ع2009،7/2010.

ثالثا: الرسائل العلمية:

1 . محمد أحمد عبد الرؤوف. تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التسويق السياحي في مصر: دراسة

تحليلية للوضع واستشراف الوضع في المستقبل.(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القاهرة: كلية

السياحة والفندقة،2005.

رابعا: المواقع الالكترونية:

المؤتمر الدولي العربي للسياحة الالكترونية والتسويق الالكتروني: [www.misr. Gov.eg /Arabic /default.asp](http://www.misr.Gov.eg/Arabic/default.asp)

التسويق الالكتروني والتنمية السياحية: <http://www.euoticonf.com>

الاهتمامات البحثية والعملية في مجال التخطيط والتنمية السياحية: fac.ksu.sa/falhuqbani

-

ظاهرة الغش في الامتحانات ودور الإرشاد النفسي في التصدي لها

توفيق مفتاح مريحيل

قسم علم النفس - مدرسة العلوم الانسانية - الاكاديمية الليبية

مقدمة

تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات من الظواهر التي انتشرت بين المجتمعات الإنسانية بمختلف مستوياتها وعلى مرور الزمن ، وقد أخذت هذه الظاهرة في الانتشار بشكل واضح مما أدى إلى تطور طرقها وأنواعها والتعامل معها ، والغش من الظواهر التي انتشرت بين طلاب هذا العصر بشكل واضح بمختلف أنواعها وأشكالها وفي كل مراحل التعليم ، والغش في الامتحانات من الأمور والسلوكيات المذمومة والانحرافية التي تعمل على ضياع العملية التعليمية ، بالإضافة إلى أنها تهدم وتدمر الذات البشرية وتعمل على انعدام الثقة بالنفس ، الشيء الذي يضعف من شخصية التلميذ أو الطالب ويفقده حبه للتعليم ، وقد يؤدي به الغش إلى ظهور بعض الاضطرابات في مرحلة الطفولة وقد يزداد مع مرور العمر إلى أن يصبح جنوحاً في مرحلة المراهقة (إبراهيم كاظم : 1988 : 185) ومن هنا يتدخل دور المرشد النفسي محاولاً الحد أو الوقوف أمام تلك الظاهرة التي تعمل على تدمير المجتمع المدرسي بشكل خاص والأسرة والفرد بشكل عام ، والإرشاد النفسي عبارة عن عملية تتضمن تقديم الخدمات والمساعدات التي تقدم لأفراد المجتمع لأجل مساعدتهم على فهم كيف يسيرون في حياتهم والرفع بأنفسهم من خلال تعريفهم بقدراتهم ليتمكنوا من التغلب على

مشاكلهم وتحقيق أقصى ما يستطيعون الوصول اليه لكي يستطيعوا أن يتوافقوا ويتكاملوا مع شخصياتهم وبيئتهم.

مشكلة البحث :

تعد ظاهرة الغش في الامتحانات إحدى الظواهر السلبية التي انتشرت بشكل ملحوظ بين الطلاب بجميع المراحل وكافة الأعمار على حدا السواء ومع خطورتها إلا أنها لم تجد الاهتمام الذي يليق بها وبمعالجتها بالرغم من زيادة انتشارها بشكل ملحوظ الشيء الذي قد يسبب أمور وجوانب سلبية وسلبية بين الوسط الطلابي مما يؤدي إلى التدني في المستوى التعليمي بين الطلاب ومن هنا ينعكس على ذلك تدني مستوى الفرد والأسرة والمجتمع بشكل عام الشيء الذي يحدث مشكلات السلوكية لدى الطلاب، ومن هنا يستخلص الباحثان من ذلك أن هذا الفعل لا يعتبر سلوكا أخلاقيا يمس الطالب نفسه، بل يتعدى إلى فساد المجتمع بشكل عام، وإذا ما نشأ الطالب في أسرة مليئة بالمشاكل ولا يتابعون أبنائهم داخل مدارسهم، وإدارة المدرسة لا تولي أي اهتمام بالطلاب يصبح لديهم العديد من المشاكل وهنا يجب أن يتدخل دور المرشد النفسي محاولا من خلال الأفراد المتخصصين ان يجدوا حلا وعلاجا لهذه الظاهرة، وذلك من خلال مساعدة الطلاب لكي يصلوا إلى البعد عن هذه الظاهرة ويحققوا ومن ذلك تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الأتي طموحاتهم بنجاح واقتدار (فرج عبدالله وآخرون : 1998 : 52)

هل توجد علاقة بين ظاهرة الغش في الامتحانات ودور الارشاد النفسي داخل المدرسة؟

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى :

1- التعرف على دور المرشد النفسي تجاه الطلاب.

2- معرفة العلاقة بين الارشاد النفسي والتصدي لظاهرة الغش.

3- التعرف على أهم الأسباب المؤدية لظاهرة الغش.

4- التعرف على الطرق الأكثر انتشارا لظاهرة الغش.

أهمية البحث :

وتكمن أهمية البحث في الآتي:

- 1- يهتم البحث بإلقاء الضوء على ظاهرة الغش وعلاقته بالإرشاد النفسي.
- 2- تكمن أهمية البحث في أنه يتناول ويهتم بظاهرة غاية في الأهمية بالنسبة للطالب والمجتمع.
- 3- الاهتمام بأفراد المجتمع من خلال خلق جيل من الطلاب خالي من هذه السلوكيات.
- 4- ندرة البحوث والدراسات التي تناولت ظاهرة الغش وعلاقتها بدور المرشد النفسي.

تساؤلات البحث:

- 1- ماهي اهم الأدوار التي يقوم بها المرشد النفسي تجاه الطلاب؟
- 2- ما هو دور المرشد النفسي للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات؟
- 3- ما هي أهم الأسباب المؤدية لظاهرة الغش في الامتحانات؟
- 4- ما هي أكثر الطرق انتشارا لظاهرة الغش في الامتحانات؟

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة من خلال جمع المعلومات والبيانات وتحليلها بعد الاطلاع على المصادر والمراجع.

مصطلحات البحث:

1- الظاهرة : العملية التي تظهر في مجتمع معين بعينه في وقت معين نتيجة لظروف معينه،

وتقتضي من العلماء دراستها والكشف عن أسبابها (محمد عاطف : 1980 : 5)

2- الغش : العملية التي يقوم بها الطالب محاولاً من خلالها الحصول على أعلى درجة ممكنة في

الامتحان ويقوم بعدة طرق من بينها الكتابة على القصاصات والمقاعد والجدران ، واستغلال الأجهزة

الإلكترونية وما الى ذلك من طرق غير شرعية معدة مسبقاً .

3- الارشاد النفسي : عملية بناء تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف

خبراته ويحدد مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق

أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً وتربوياً و مهنيًا وأسرياً . (حامد زهران :

1980 : 11)

الإطار النظري

أولاً . الارشاد النفس:

توطئة :-

يعتبر الارشاد النفسي خدمة من الخدمات التي توجه إلى الأفراد أو الجماعات، هذه الخدمات تسعى

إلى محاولة إبعاد الأفراد على كافة الصعوبات التي تواجههم وتمنعهم من الوصول إلى توافقهم

وتكيفهم النفسي والاجتماعي، والارشاد النفسي عبارة عن أحد الخدمات النفسية التي تساعد الناس

أو الأفراد الذين يواجهون مشاكل نفسية واجتماعية ذات طبيعة انفعالية تتصف بدرجة من

التعقيد أو الشدة والتي تمنعهم من مواجهة الصعوبات والضغط والمشكلات النفسية، كمشكلات

الدراسة والتي من بينها الغش في الامتحانات.

والارشاد النفسي يتركز على الفرد أو الجماعة ذاتها ويكون الهدف منه إحداث تغيير في النظرة وفي التفكير والمشاعر والاتجاهات نحو المشكلة ونحو الموضوعات الأخرى التي ترتبط بها ونحو البيئة المحيطة بالفرد أو الجماعة (علاء الدين كفاي : 1999 : 55)

وبهذا يكون الارشاد النفسي يسعى الي توفير الاستبصار للفرد والجماعة وبذلك يتمكن الفرد أو الجماعة من التحكم في مشاعرهم وانفعالاتهم وزيادة معرفتهم بذواتهم والبيئة المحيطة بهم ، ولأهمية الإرشاد النفسي سيأتي الباحث بعدة تعريفات توضح وتفسر عملية الارشاد النفسي

تعريف الارشاد النفسي:

يوجد العديد من تعريفات الارشاد النفسي . منها:

1- تعرف فرج عبدالقادر طه : وجاء في هذا التعريف على أن الارشاد النفسي هو علاج نفسي سطحي لمشكلات السلوك والحياة اليومية وإنه إرشاد وتوجيه للفرد حتى يسوي مشاكله ويتعامل معها بكياسة ولياقة (فرج عبدالله وآخرون : 1998 : 522).

2- أما بالنسبة للجمعية الأمريكية لعلم النفس فقد عرفت الارشاد النفسي على أنه : " الخدمات التي يقدمها متخصصون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد

الجانب الايجابي لشخصية المرشد واستقلاله لتحقيق التوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار ، ويقدم الارشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة كالسرة والمدرسة والعمل (هدى الحسيني : 2000 : 15)

3- وعرفه محمد محروس الشناوي على أن الارشاد النفسي عبارة عن العملية ذات الطابع التعليمي وتتم وجه لوجه بين مرشد مؤهل مسترشد يبحث عن المساعدة ليحل مشكلاته ويتخذ قراراته ، حيث يساعد المرشد باستخدام مهاراته والعلاقة الارشادية (محمد محروس : 1996 : 12) ويعرف الباحثان الارشاد النفسي على أنه تلك : " الخدمات التي يقدمها المرشد الي المسترشد ويتم ذلك من أجل إخراجهم من الضغوطات والمشكلات السلوكيات الخاطئة التي تعيق تكيفه وتوافقه النفسي والاجتماعي وتعارض معتقداته وسلوكيات المجتمع .

أهمية الارشاد النفسي :-

للإرشاد النفسي أهمية بالغة الأثر في حياة الفرد ؛ بل في حياة المجتمع بشكل عام فمن ذلك تكمن أهمية الإرشاد النفسي في الآتي :

المؤتمر

- 1- تعتبر الحياة العصرية حياة متشابكة وتشابكها قد جلب الكثير من المتاعب والانشغال والقلق والاضطرابات بسبب مشاكل العصر التي تسبب العديد من الضغوط النفسية الحياتية والتي قد تجعل الفرد يمارس سلوكا خاطئا كالغش مما استدعى الاهتمام.
- 2- اتجاه مذاهب الصحة النفسية إلى الاهتمام بالفرد والتركيز على منع حدوث كثير من الاضطرابات والمشاكل التي من بينها الغش في الامتحانات قبل الوقوع فيها أو علاجها والبعد عنه.
- 3- إن وسائل الوقاية أصبحت تحظى باهتمام اكبر من ذي قبل بسبب زيادة الوعي وانتشار المعارف، والرغبة في تجنب المشاكل .
- 4- إدراك الانسان لأهمية إقامة علاقات إنسانية جيدة مع غيره واهتمامه بزيادة فاعليته وتحسين وسائل اتصاله مع الآخرين عن طريق التدريب والمران . (رمضان محمد القذافي : 1992 : 16)

ومن هنا زاد الاهتمام بالإرشاد النفسي واتسع وأصبح يهتم بالإنسان في حالات اضطرابه ولاسيما ظاهرة الغش في الامتحانات فلماذا يقدم له الارشاد والعلاج النفسي محاولة إبعاده عم كل ما يكدر عيشه وفي حالة صحته فيهتم الارشاد النفسي بأساليب الوقاية مع الاهتمام بتحسين وتطوير ما لدى الإنسان من قدرات تجعله متوازن نفسيا ومن ثم يستطيع القيام بدوره على أكمل وجه بالإضافة إلى مواكبته للتغيرات المستمرة والنظر إلى إمكانية الرفع من مجتمعه الذي يعيش فيه .

الهدف من الارشاد النفسي :-

لا بد لأي عمل يقوم به الإنسان من هدف أساسي يحاول أن يصل إليه من خلال إتباعه لبعض الإجراءات ، فالهدف الأساسي من الإرشاد النفسي هو أن يتغلب المرشد النفسي على المشاكل والضغوطات التي تواجه المسترشد أو العمل على التخفيف من حدتها إلى أن يصل إلى محاولة التخلص من مشكلة الغش في الامتحانات أو الوصول بالمسترشد إلى أعلى درجة ممكنة من الصحة النفسية ومن أهم أهداف الإرشاد النفسي :

1- تحديد مواطن القوة والضعف في شخصية المسترشد ، ويأتي ذلك عن طريق مساعدة المسترشد ذاته فإنه يحللها ومن خلال التحليل يبتعد عن المشاكل التي سببت له تلك المحنة .

2- إبراز الجانب الجيد لشخصية المسترشد ويمكن للمسترشد أن يبلغ هذا الهدف إذا ما استطاع فهم ذاته ، ويتم التوصل إلى هذا الفهم إذا تطابق مفهوم الذات الواقعي عند المسترشد مع مفهوم الذات المثلى (الصورة المستقبلية عند المسترشد) فإن تشخيص الجوانب المفيدة في شخصية المسترشد لها تأثير كبير على سلوكه السوي صحته النفسية .

3- تحقيق التوافق والانسجام بين سلوك الفرد والبيئة الطبيعية والاجتماعية التي تحيط به ، لكي يتم إعادة التوازن بين الطالب والبيئة التي يعيش فيها .

4- تحقيق الصحة النفسية، حيث يعد تحقيق الصحة النفسية الهدف الأساسي والأسمى لعملية الارشاد النفسي وهو تحقيق السعادة من خلال تحقيق الأهداف التي يرسمها الفرد لنفسه . (المهدي محمد ، عبد الرزاق باسم : 2003 : 11،12) كما يرى مفيد نجيب وزيدان نجيب ان للإرشاد النفسي عدة أهداف منها أهداف معرفية وتتناول هذه الأهداف الوصول وتعديل مستوى التفكير والمدرجات والتطورات والمعارف والخبرات والمعتقدات.

كما أن هناك أهداف وجدانية تتناول الوجدانيات والانفعالات والاتجاهات والقيم. وتوجد . أيضا . أهدافا على المستوى العلمي والتي يتم من خلالها تعديل عملية السلوك . (مفيد نجيب ، زيدان نجيب : 2007 : 24) .

خصائص الإرشاد النفسي :-

لعملية الإرشاد النفسي عدة خصائص نرد منها :

- 1- إنه عملية تتبع خطوات مترابطة أي على مراحل متعددة .
- 2- ذو طابع تعليمي لأنه يعمل على استيعاب السلوكيات غير المرغوبة واستبدالها بأخرى مرغوبة .
- 3- من يقوم بعملية الارشاد النفسي هو شخص مؤهل ومتخصص.
- 4- المسترشد شخص له مشكلاته التي يحاول حلها عن طريق مساعدة المرشد النفسي .
- 5- يهدف الإرشاد النفسي إلى مساعدة العميل على فهم ذاته ، وتحديد مواقفه باتحاد القرارات الملائمة .
- 6- يركز الإرشاد النفسي على نقل الخبرات المستفادة وتوظيفها في مواقف جديدة أخرى .
- 8- الإرشاد النفسي ليس مرادفا للعلاج النفسي ولكنه يشترك معه في النوع و يفرق في العميل وليس العملية .

7- تتم العلاقة الإرشادية بين الأطراف وجه لوجه .

9- الإرشاد النفسي يشجع فيها المرشد المسترشد ويوقظ عنده الدافع والقدرة على أن يعمل شيئاً لنفسه بنفسه.

الإرشاد النفسي هو وقاية وليس علاج (مضي نجيب ، زى دان نجيب : 16,17:2007).

الأسس العامة للإرشاد النفسي :-

توجد عدة أسس تقوم عليها عملية الارشاد النفسي منها :

ثبات السلوك الانساني نسبيا : إن السلوك الانساني عبارة عن تفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به أي أنه عبارة عن استجابات يقوم بها الفرد ناتجة عن مثيرات صادرة من بيئته التي يعيش فيها ، وأبسط اشكاله السلوك الانعكاسي أي الموروث الذي لا يحتاج من الفرد استخدام المراكز العقلية العليا ، ويكون السلوك الانساني معقدا عندما يكون له علاقة بالحياة الاجتماعية ، وهذا يحتاج فيه الفرد الى استخدام المراكز العقلية العليا . هذا السلوك تغلب عليه صفة التعلم والاكتساب ، ويوصف بالثبات النسبي .

مرونة السلوك الانساني : ويقصد بمرونة السلوك الانساني هنا بأنه ليس سلوكا جامدا ولذلك فإن هناك إمكانية لتعديله ، أو تغييره من خلال برامج تعديل السلوك البشري التي تعتمد على التركيز والامحاء والتشكيل والتسلسل وغيرها .

جماعية السلوك الانساني : فقد يصدر السلوك الانساني من فرد ويسمى فرديا وقد يصدر عن جماعة ويسمى جماعيا ، وكلاهما يؤثر في الآخر سواء الفرد في الجماعة او الجماعة في الفرد ، فالفرد يلعب أدوار اجتماعية عديدة فهو الأب أو الأم و الأخ والأخت والمعلم والطبيب والمهندس وما الي ذلك من فئات المجتمع الأخرى ، وبذلك يؤثر الفرد في الجماعة بثقافته واتجاهاته وميوله ،

وعلى ذلك فإن المرشد عندما يحاول تغيير سلوك الفرد غير المرغوب فيه فإنه يأخذ بعين الاعتبار شخصية الفرد ومعايير الجماعة واتجاهاتها والقيم السائدة في مجتمعه .

استعداد الفرد للإرشاد النفسي : يمر الفرد في حياته بعدة مراحل عمرية ، حيث أن لكله مشكلاتها وخصائصها وحاجاتها الأمر الذي قد يجعل الفرد يتعرض لبعض المشاكل والاضطرابات والضعف التي قد تؤدي به الي سوء التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي ونتيجة ذلك لعدم حصوله على كل حاجاته وعدم لحل مشاكله النفسية والاجتماعية والاقتصادية بالتالي يلجأ الي الارشاد النفسي للتخلص من تلك المشكلات وإشباع حاجاته ورغباته وميوله .

حق الفرد في الاختيار : قد يكون الانسان صانع قدره ومستقبله ، فالإرشاد النفسي يتيح للفرد الفرصة بأن يحقق ذاته ضمن امكانياته وقدراته ، وأن يختار طريقه في الحياة بكل حرية وبدون اكراه أو اجبار ، ويساعده الارشاد النفسي على فهم ذاته وميوله وقدراته بحيث يتمكن من حل مشاكله ، والفرد له الحق في تحديد أهدافه وأن يخطط الي الوصول إليها في حالة عدم تعارضها مع قيم وعادات المجتمع والمرشد يساعده في ذلك ولا يتخذ قرارا بالنيابة عنه .

التقبل : من مبادئ وأساسيات الارشاد النفسي أن يتقبل المرشد المسترشد تقبلا غير مشروطا فإن ذلك سوف يساعده على خلق جو من الثقة والاحترام بينهما الأمر الذي سيساعد في حل مشكلات المرشد .

استمرار عملية الارشاد النفسي : عملية الارشاد النفسي عملية مستمرة تستمر منذ الطفولة وحتى نهاية العمر ، والانسان في حياته يعيش فترات تغير ونماء ، فقد يحدث فيها العديد من المشكلات التي تواجه الفرد ومن ذلك يكون الارشاد النفسي عملية مستمرة الي نهاية العمر (جودت عبدالهادي ،

سعيد حسني : 1998 : 25،26)

أخلاقيات المرشد النفسي :

ليكون الفرد مرشدا نفسيا لابد له وأن يتحلى ويتصف الاخلاق الحميدة وحسن المعاشرة ، فمن الصفات التي يجب أن يتحلى بها المرشد ما يلي :

1- احترام المرشد للمسترشد احتراماً غير مشروطاً وذلك بأن يعامله كإنسان له إنسانيته وقيمه بصرف النظر عن طبيعة المشكلات التي يعاني منها المسترشد .

2- عدم حيادية المرشد وميله واحترامه لفرد دون الآخر بل يجب أن يتعامل مع كل مسترشد بدون حيادية أو ميول .

3- عدم فرض أي قيمة من القيم المقتنع بها المرشد على المسترشد بل يجب احترام قيمته الخاصة به ولا يجوز له أن يطعن في قيم المسترشد أو يستهين بها .

4 السرية على المرشد أن يحافظ على أسرار مهنته وأن لا يبوح بأي سر أو كلام من المسترشد ولو لأقرب الناس إليه إلا إذا ما طلب من المسترشد ذلك .

5. عدم استغلال المرشد للمسترشد كأن يستغل خطورة ما باح به المسترشد إلى المرشد ويمارس الضغوط عليه واستغلاله أخلاقياً واجتماعياً ومادياً .

6- على المرشد احترام زملائه واحترام تخصصه، وعليه أن لا يتجاوز حدوده وذلك بعدم التطاول عليهم .

7- على المرشد أن يتحصل على قرار خطي لممارسة المهنة من المؤسسات الخاصة بمجال الصحة النفسية ، ذلك ليكون قادراً على العمل بمهنة الارشاد النفسي .

8- القسم على المهنة فعلى المرشد أن يقسم على ممارسة المهنة بكل جدية وأمانة وأن يجعل مخافة الله نصب عينيه ومراعاة أخلاق هذه المهنة، والاهم محبته لمساعدة الناس و حفظ اسرارهم.

9- على المرشد ان يحترم مهنته بعدم فعله أي شيء او فعل يسيئ اليها الامر الذي يسيئ إلى سمعته

الشخصية وإلى العاملين في هذه المهنة مما يجعل الآخرين لا يثقون به.

10- أن يعمل المرشد على إحالة الحالات التي لا يستطيع أن يتعامل معها إلى ذوي الاختصاص

وذلك لصدق التعامل والمحافظة على الأمانة واحترام مصلحة المسترشد.

العلاقة الارشادية:

إن المرشد الجيد يتحلى بالأخلاق الحسنة فمن هنا يجب أن تكون العلاقة الإرشادية بين المرشد

والمسترشد ليس كأي علاقة بين أي انسان بإنسان آخر ومن أبرز أنواع العلاقة بين المرشد والعميل

ما يلي.

1- إنها علاقة مهنية لها حدودها وإنها ليست علاقة صداقة.

2- علاقة احترام متبادل بصرف النظر عن عمر وثقافة المرشد والمسترشد ويسود تلك العلاقة

الاحترام المتبادل وبدون تحفظات.

3- التفاعل . إن العلاقة الإرشادية تحتاج الي تفاعل المرشد والمسترشد تفاعلا ثقافيا وانفعاليا

ومعرفيا حيث أن التفاعل السليم يقوى العلاقة الإرشادية ويساعد على نجاحها .

4- الاعتدال . فالعلاقة الإرشادية يجب أن تكون أنموذج للعلاقة الإنسانية السليمة.

5- المدى . حيث تقف العلاقة الإرشادية عند مدى معين فلا تأخذ شكل الصداقة أو نحو ذلك لكب

لايزال التكيف بين المرشد والمسترشد.

6- خصوصيات المرشد فيفضل ألا يتحدث المرشد عن خصوصياته وأمور حياته الخاصة أثناء

الجلسات الإرشادية.

الإرشاد الفردي والجمعي :-

فقد يكون الإرشاد النفسي إرشاد فردي وقد يكون جمعي والباحثان سيتحدثان على الإرشاد الفردي والجمعي:-

أولا الإرشاد الفردي :

وهو تلك العلاقة التبادلية بين المرشد والمسترشد ذلك الشخص الذي يطلب المساعدة والعون لأجل التخلص مما يعانيه من ضغوط ومشاكل قد تدفعه الي اللجوء وجها لوجه مع المرشد وتعتمد قوة وعمق هذه العلاقة الإرشادية التي تتم بين المرشد المرشد لمساعدته للخروج مما فيه ، والإرشاد الفردي يتم عن طريق ارشاد فرد واحد والمسترشد ، وفي مثل هذا النوع قد يأتي المسترشد من ذاته بعد إحساسه أن كل مشاكله لا بد من وجود شخص يساعده للوصول الى حلها وبذلك يتجه الي المرشد ويطلعه على مشاكله محاولا من خلال ذلك الوصول مع المرشد الي حل مشاكله وكيفية مواجهتها وبالتالي التخلص منها عن طريق تفريغ كل همومه ومشاكله الي المرشد وخاصة اذا كان المرشد متفهما بحقيقة عمله وحقيقة موقف المسترشد .

والإرشاد الفردي يظهر واضحا من خلال اتباع الطرق المنظمة في الجلسات الإرشادية ، وتكون المقابلة الإرشادية من أنسب الأدوات التي تستخدم في هذا النوع من الإرشاد وذلك لأن طبيعة المشكلات التي يتم التصريح عنها مختلفة بشكل أو بآخر عن مشكلات الإرشاد الجمعي . فالمشكلات الحادة والانفعالية والعاطفية والجنسية ومشكلات الغش في الامتحانات والمشكلات الخاصة لا يستطيع الفرد البوح بها إلا لمن يثق بيهم كمشكلة الغش في الامتحانات مثلا ، وبهذا الأساس فإن السرية تشكل عماد هذه الطريقة لهذا لا بد من تفهم المرشد لهذه الحقيقة وقادرا على كتمان السر متحيلا

بالأخلاق المهنية لكي يعطي الدافع والرغبة لعمله ويساعده على البوح بما يجيش في صدره . (هدى شعبان ربيع : (36:2003).

ويستخدم الإرشاد الفردي مع الحالات ذات المشكلات الخاصة مثل :

1- الحالات ذات المشكلات التي يغلب الطابع الفردي والخاصة جدا كما في حالات الانحراف والتي من بينها الغش في الامتحانات وما الي ذلك.

2- الحالات التي لا يمكن تناولها بفعالية عن طريق الإرشاد الجمعي.

ثانيا . الإرشاد الجمعي:

ويتم من خلال الإرشاد الجمعي إرشاد عدد من الأفراد تتشابه مشاكلهم واضطراباتهم محاولا من خلال ذلك إرشادهم الي البعد عن تلك المشاكل التي قد تؤدي بهم الي اضطرابات نفسية تعيقهم عن أداء واجباتهم الحياتية بشكل أفضل ومن فوائد

الإرشاد الجمعي:

- 1- الثقة ويقصد بها ازدياد قفة عضو الجماعة بنفسه و بالآخرين وبالعالم المحيط به.
- 2- التفتح ويعني قيام عضو الجماعة الإرشادية بفتح مزيد من قنوات الاتصال مع الآخرين بشكل عميق فالشخص المتفتح يتعامل مع البيئة المحيطة به عن طريق ذاته الداخلية مما يسمح له بالتعبير عن نفسه ومشاعر الآخرين بصدق بعيدا عن التصنع أو السطحية .
- 3- الشعور بالاستقلال ولا يقصد به هنا الاستقلال البعد عن الناس أو عدم الحاجة إليهم وإنما هو ذلك الاحساس بالقدرة على الاستقلال مع الاعتماد في نفس الوقت الي حد ما على الآخرين والعيش معهم .

4- تقرير المصير وهنا تعمل المجموعات على زيادة وعى العضو بنفسه وعلى زيادة قدرته على التعرف

5- على ما يريده وتحدده ويؤدي ذلك الي تعرفه على مدى التطابق أو الاختلاف بين صورته

الواقعية وصورته المثالية التي يسعى الي تحقيقها . (هدى شعبان (3837:2003)

الاختلاف بين الإرشاد الفردي والجمعي:

توجد العديد من الاختلافات بين الإرشاد الفردي والجمعي سيذكر الباحثان منها:

1- من مشكلات الإرشاد الفردي في الغالب مشكلات خاصة بينما مشكلات الإرشاد الجمعي تعتبر

مشكلات عامة

2- يمتاز الإرشاد الفردي بالسرية التامة في حين أن لا يستدعي الإرشاد الجماعي في كثير من

الأحيان السرية .

3- المشكلات التي تطرح في الإرشاد الفردي هي من نوع المشكلات الانفعالية والعاطفية المخجلة ، اما

التي تطرح في الإرشاد الجماعي في عدة مشكلات عامة مثل الدراسية كالغش في الامتحانات.

4- دور المرشد في الإرشاد الفردي دور مؤثر وفاعل بينما دوره في الإرشاد الجماعي يكون عادة موجهها

وناصحا فقط .

5- التفاعل بين المرشد والمسترشد في الإرشاد الفردي يكون كبيرا أما في الإرشاد الجماعي فإنه يكون

ضعيفا .

6- قد تحتاج بعض المشكلات في الإرشاد الفردي الي أكثر من جلسة ، بينما يمكن أن تحل المشكلات

في الإرشاد الجماعي في جلسة واحدة فقط .

مدي لها

الإرشاد النفسي في الإسلام:-

من المعروف أن الدين الإسلامي لم يترك شيئاً في حياة الفرد إلا واهتم به ، فالإرشاد النفسي عملية ليس بالجديدة ، وخاصة على المجتمع ، فالمنهج الديني المتمثل في الإسلام ذلك الدين الشامل قد تضمن عملية الإرشاد فالقرآن الكريم. شامل للحياة حيث ييسر للناس السعادة وحالات السواء والصحة النفسية الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (والرقي بأنفسهم الي مدارج الكمال الإنساني ، وفي ذلك قوله - تعالى - : (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) سورة يونس الآية : 57 ، فالقرآن يعالج ويرشد الناس بعدة طرق فتارة يرشدهم بالموعظة وتارة بالاستدلال العقلي وتارة أخرى بمخاطبة الوجدان وما الي ذلك وفي الارشاد الاسلامي توجد العديد من المعالم ومنها :

1- التوبة : وهي كطوق لنجاة الغارقين في الذنوب والآثام ، وهي أمل اليانس المخطئ الذي أثقله الانحراف السلوكي و من بين ذلك الغش في الامتحانات وقد قال - تعالى - : (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يثوبون من قريب فأولئك يثوب الله عليهم وكان الله عليها حكيما) (سورة النساء ، الآية : 17).

2- الاستغفار : لا يوجد إنسان في هذه الدنيا لا يخطئ ؛ ولكن بالاستغفار وحلم الله وغفرانه ورحمته بالإنسان قد يرحمه ويغفر له ذنوبه ، وإذا لم يصل الإنسان الي معرفة الاستغفار وكيفية ، فعليه بمن يرشدوه إلى الطريق السوي .

3- الدعاء : وفيه يتم التضرع الي الله واللجوء إليه في كشف الغم وإزالة الهم والاحتماء به من الشرور والمصائب ففي الدعاء شفاء للنفس وطمأنينة وسكينة و خلاص من كل التوترات والضيق والقلق ، قال - تعالى - : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) . (سورة غافر الآية : 60)

4- ذكر الله : وفي ذكر الله حماية للنفس من القلق والوسواس ، واطمئنان للقلب وهو غذاء للروح

وزاد لها في سفرها تتقوى به بعد طول عناء وقد قال تعالى - : (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا

تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً) . [سورة الأنفال ، الآية : 2]

5- التوكل على الله : وهو الرضا بمشيئة الله و قدره و الإيمان بقضائه بعد تفويض الأمر اليه

وبذلك يمد الله الفرد بقوة روحية تخلصه من أي توتر أو اضطراب نفسي ؛ فهي تغرس الثقة بالنفس

، وعدم التردد في اتخاذ القرارات على أن التوكل على الله يجب أن يرتبط بالعمل والحرص وأخذ

الحيطة فيما يعمل وقد قال - تعالى - : (فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) [آل

عمران 159] .

6- الصبر : هو أن يفوض العبد الأمر لربه ، ويعتبر الصبر أهم منفذ للنفس حيث ترغب في الهروب

من المسؤوليات والضغط أي أنه يقي الفرد من الانهيار أمام المصائب كما هو في التدريس وحالات

الغش في الامتحانات والصبر يرضي الله ويغضب الشيطان وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا

استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) [البقرة الآية : 153]

7- التعلم : من أثار الإرشاد النفسي هو ما يتعلمه الفرد عن طريق تغيير سلوكه واكتساب قيم

حميدة واتجاهات خيرة وهو يتعلم ضبط الذات ونحمل المسؤولية وقد قال - تعالى - : (علم الإنسان

ما لم يعلم) [العلق الآية 5]

8- الاستبصار : ويعني بالاستبصار اكتشاف الفرد لأسباب مشكلاته وما يشقي النفس أو يؤدي الي

الوقوع في الآثام ، وارتكاب الأخطاء والذنوب . قال تعالى - : (قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت

بصيراً) [سورة طه الآية 125] .

إذا ومن خلال ما تقدم ظهر جليا وواضحا أن للإسلام أهمية بالغة الأثر للإرشاد النفسي ولله علاقته وطيدة جدا بإراحة النفس البشرية وتنمية الشخصية بما فيها من خير وشر ، فالدين الإسلامي إذا عرفت ما جاء فيه بالشكل الصحيح عندها يكون الإنسان متزنا نفسيا ويتمتع بصحة نفسية جيدة ، وهذه من أنعم الله على البشر كي تساعد على العيش السعيد من خلال تكيفهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي .

ثانيا . ظاهرة الغش في الامتحانات :

توطئة :

تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات من الظواهر القديمة الجديدة حيث أن هذه الظاهرة منتشرة في معظم المؤسسات التربوية حيث تكاد تكون منتشرة في جميع دول العالم بمستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية وقد يمارس الذكور والإناث كبيرا أو صغيرا على حد السواء وفي كافة المراحل الدراسية. وسلوك الغش في المؤسسات التعليمية يعتبر سلوك غير سوى وحيث يكون هذا السلوك مدفوعا بأفكار خاطئة لدى الطالب الغاش، وذلك في سعيه وراء اشباع عدة دوافع او حاجات لديه مثل الحصول على اعلى الدرجات والتفوق . (فيصل محمد : 2002 : 16).

والغش من السلوكيات المقيتة التي أصبحت تهدد مسيرة التعليم بشكل عام فالغش صورة الفساد الذي أخذ في الانتشار في ظل عدم تطبيق العديد من العقوبات الرادعة التي تردع الطلاب عن القيام بهذه العملية، وقد أورد العلماء العديد من تعريفات الغش الامتحانات ومنها :

" فعل يتضمن الحصول أو محاولة الحصول أو مساعدة الآخرين علة إجابة أو حل لتمريض عمل أكاديمي بطريقة غير مشروعة أو غير قانونية. (حمزة دودين : 2000 : 24) ، وعرفه حمدان على أنه حصول الطالب على الاجابة المطلوبة من مقرر أو كتاب أو مذكرة أو كتاب على المقعد ، أو

على الجدار أو جزء من الجسم بهدف تمرير متطلبات دراسية دون اعتبار يذكر لتعلم المادة أو شعور ذاتي بأهميتها لحياته ومستقبله.

(محمد حمدان: 1995 : 147) ، وعرف على أنه : " الغش على أنه ممارسة الطالب لسلوك أو أكثر في الامتحان يشير الي أنها سلوكيات غير مرغوب فيها وفقا للمعايير الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد . (أحمد سليمان ، مقابلة نصر : 1989 : 93) ، ويعرف الشحات الغش على أنه استقبال أو تسرب معلومات أثناء الامتحانات وهو استخدام مادة ليست من تعبير الشخص في الامتحان وهو عمل غير أخلاقي . (السيد الشحات : 1991 : 210)

أسباب انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات :

من المعروف أن ظاهرة الغش منتشرة بين الطلاب بمختلف تخصصاتهم ومراحلهم العلمية وقد تكون الظاهرة بشكل فردي أو جماعي كبار كانوا أو صغار إناث أو ذكور على حد سواء وبمختلف الطبقات الاجتماعية ، وما يؤكد ذلك دراسة جابر عبد الحميد وسليمان الخضري على ظاهرة الغش حيث أكدت نتائج الدراسة على وجود نسبة تقدر بحوالي 82% من الطالبات الإناث. (جابر وسليمان : 1980 : 545) .

وقد أجرى . أيضا . فيصل الزراد دراسة عن الغش عن طلبة المرحلة الثانوية ، وقد جاءت نتائجها بأن هناك نسبة من الذكور تقدر 31% يغشون في الامتحانات مقابل 18% من الطالبات الإناث. (فيصل الزراد : 1995 : 91)

وقد تعددت أسباب ظاهرة الغش حيث يرى الزراد أن العوامل المسببة لانتشار الظاهرة هي :

1- التنشئة الأسرية والاتجاهات الوالدية فقد أجمعت الدراسات التربوية على أن التنشئة الأسرية وبما فيها من عادات وتقاليدها تلعب دورا مهما في إكساب الأطفال بعض هذه العادات.

2- العوامل التعليمية والتي من بينها نظام الامتحانات والمعلمين والطلاب والعاملين في المدرسة وتعاملهم مع الطلاب أثناء فترة الامتحانات وأسلوب وكفاءة المعلم.

3- العوامل الاجتماعية فقد تكون بعض طبقات المجتمع العليا لديها الرغبة العارمة في تفوق أبنائهم وكذلك لدى الطبقة الدنيا الذين يحاولون جعل أبنائهم يرتقون الي مراكز اجتماعية مرموقة ومن هنا تتم عملية تشجيع الطلاب على هذه الظاهرة.

ومن أسباب الغش في الامتحانات -أيضا - :

- 1- عدم ثقة الطالب بقدراتيه العلمية.
 - 2- عدم مراجعة الطالب لدروسه أولا بأول.
 - 3- الشعور بالضيق وعدم الرغبة في الدراسة.
 - 4- ضعف التحصيل العلمي للطالب مع عدم تحمل المسؤولية .
 - 5- الشعور بالملل .
 - 6- النظر الي الأهداف المستقبلية والطموحات .
 - 7- ضعف شخصية معلم المادة.
 - 8- ضعف شخصية الملاحظ على الامتحان واللجنة بشكل عام .
 - 9- الشعور بالقلق والتوتر والخوف من الامتحان
 - 10- طول الأسئلة حيث لا يملك الطالب الوقت الكافي للتفكير والاجابة .
 - 11- وجود جو ملائم للغش .
 - 12- التفرقة بين الطلاب الممتحنين
- كما توجد أساليب يقوم بها الطالب من أجل الغش:

- 1- الإشارة عن طريق الأصبع.
- 2- الحديث مع الزملاء.
- 3- القصصات الورقية .
- 4- الكتابة على المقاعد والجدران .
- 5- إدخال كتاب المادة الممتحن فيها الطالب.
- 6- استخدام الآلة الحاسبة وجهاز النقال.
- 7- الكتابة على بعض أجزاء الجسم .
- 8- الكتابة على الجسم .
- 9- الكتابة على الأدوات الهندسية كالمسطر مثلا .
- 10- نقل الاجابة من زميله المجاور.
- 11- تبادل أوراق الإجابات.
- 12- فد يشترك المعلم في عملية نقل المعلومات لأحد أقاربه متفق معه مسبقا من ضمن الممتحنين وهذا نادر ما يحصل.

طرق علاج ظاهرة الغش :

هذه الظاهرة عدة أمور منها :

- 1- عدم ترك المادة العلمية تتراكم على التلميذ حيث يتم مراجعة دروسه من حين لآخر.
- 2- إعداد جدول يومي للمذاكرة .
- 3- توفير الجو الملائم من طرف الأسرة من أجل راحة الطالب وإعطائه فرصة ممكنة للمذاكرة.
- 4- البدء بدراسة المادة العلمية التي يحبها والأكثر أهمية ، والتي تحتاج الي وقت وجهد .

- 5- على الطالب طرح بعض التساؤلات على نفسه محاولا الاجابة عليها في المادة المراد دراستها.
- 6- على الطالب أخذ قسط من الراحة.
- 7- على الطالب مراجعة دروسه مع بعض زملائه.
- 8- الربط بين المدرسة والاسرة لتوعية الاهل بمخاطر الغش في الامتحانات.
- 9- تفعيل دور المرشد النفسي والاختصاصي الاجتماعي ويتم من خلالهم توضيح خطورة الغش عليهم وعلى أبنائهم ومجتمعهم.

بعض النظريات المفسرة للإرشاد النفسي:

توطئة :

قام العلماء والمتخصصون في الإرشاد النفسي والمهتمون بالإرشاد النفسي بالاطلاع على كل ما يخص الإرشاد من خلال النظريات النفسية المهمة بهذا الجانب، وقد قامت بالعديد من الدراسات التجريبية التي أعطت نتائج وحقائق علمية.

ومن المعلوم أن الإرشاد النفسي يهتم بدراسة وفهم وتفسير سلوك الفرد النظريات التي لها علاقة بتفسير السلوك الانساني ولاسيما سلوك الغش في الامتحانات.

وبالتالي يقيم سلوك الفرد ويعدله ويفسره إن امكن ذلك ومن هنا لابد لنا من دراسة وتعدد نظريات الارشاد النفسي وهذا التعدد يفيد في مواجهة كثرة المشكلات وتعددتها في شخصيات المسترشدين والمرشدين أنفسهم . (حامد زهران : 1978 : 91) .

وسيقوم الباحثان باستعراض بعض النظريات التي ارتبطت بالإرشاد النفسي :

أولا . نظرية التحليل النفسي : رائد هذه النظرية (سيغموند فرويد) ، وهو الذي أسس هذه النظرية حيث قال بأن لشخصية الفرد ثلاث مكونات تحرك سلوك الانسان وتوجه عمله وأسلوبه في الحياة ،

وهي (الهو) ويعتبر الهو مكان الغرائز والشهوات ، أما (الآنا) فتتمثل مركز اتزان النفس ، و(الأنا الأعلى) تمثل مركز المثاليات والمثل العليا ، وتعتمد نظرية التحليل النفسي في المقام الأول على العلاقة بين المرشد والمسترشد مما يدفع المسترشد على تفريغ العديد من الانفعالات المكبوتة مما يؤدي الي التخفيف منها . وترتكز على التداعي الحر وسبر أغوار شخصية الفرد من أجل البوح بالذكريات المؤلمة ومن خلال ذلك محاولة التخفيف من التوتر والصراع والقلق الذي يؤدي إلى سلوكيات منها الغش في الامتحانات عند المسترشد ومن ثم الثقة والأمل في نفس المسترشد . (هادي ربيع : 2003 : 111) وتأتي أهمية نظرية التحليل النفسي من خلال هدفها الذي تسعى اليه أي : مساعدة المسترشد الي فهم قدراته وامكانياته ومدى امكانية تكيفه مع الموقف المحيط به مع الوصول الي حل لبعض المشكلات التي يعاني منها المسترشد . كما يعبر المسترشد إلى المرشد على الغموض الذي يحيط به ويبين سلوكه ونظرته العامة إلى الحياة ويتبع خطوات معينة عن طريق التداعي الحر ومن ذلك يعبر المسترشد على ما مر به من خبرات سابقة بكل حرية وبعد ذلك يقسر المرشد ويحلل الأحلام والتحويل الانفعالي للمسترشد والاستبصار من خلال رؤية المسترشد لصراعاته مكشوفة أمامه للفهم الصحيح وإعادة التعلم وبناء العادات الصحيحة تدريجيا . (أحمد الزعبي : 1994 : 50)

ثانيا . النظرية السلوكية : ومن رواد هذه النظرية (واطسون) و(بافلوف) ، و(سكنر) ، ويرى هؤلاء أن دراسة السلوك عبارة عن علم تجريبي ، تهتم هذه النظرية بسلوك الانسان وأسبابه وامكانية تعديله أو حتى تغييره ويأتي ذلك من خلال برنامج تغييره أو تعديل السلوك وتهتم هذه النظرية بالسلوك الظاهري والخارجي أكثر من اهتمامها بالجوانب الداخلية للشخصية (أحمد الزبادي وهشام الخطيب : 2001 : 52) ، ويعتبر تطبيق النظرية السلوكية من النظريات التي تم تطبيقها

في الإرشاد النفسي مؤخرًا، وجوهر هذه النظرية هو السلوك الانساني أي كيف يتعلم ؟ كيف يتغير ؟ وكيف يتعدل ؟ ويقابله اهتمام العملية الارشادية بعملية التعلم والتعلم وإعادة التعلم فيما بعد لهذا فإن النظرية السلوكية تفسر المشكلات لدى الافراد على أنها انماط من الاستجابات الخاطئة غير المناسبة. (شاكر محمود حمدي: (225: 1998).

ومن خلال ما طرح يمكن أن نقول بأن النظرية السلوكية تقوم على عدة مبادئ وأسس تشير الي أن معظم سلوك الانسان متعلم سواء كان سوى أو غير سوى وهنا تكون وظيفة المرشد النفسي مساعدة المسترشد على تعاليم أساليب سلوكية جديدة أكثرًا توافقًا، وتفسر هذه النظرية السلوك الانساني على أنه مثير واستجابة. وبذلك يتوقف سلوك الفرد على الانساني على أنه مثير واستجابة. وبذلك يتوقف سلوك الفرد على المثير وعلاقته بالاستجابة فإذا ما كانت العلاقة ايجابية كان السلوك ايجابي أو سوى والعكس صحيح ، ويقول الزعبي أن الشخصية هي مجموعة من الأساليب السلوكية المتعلمة والثابتة نسبيًا

، وترجع عملية التعلم الي الدافعية والتعزيز والانطفاء والتعميم وإعادة التعميم . (أحمد الزعبي : 1994 : 75).

ومما سبق يرى الباحث أن تعديل السلوك هو المساعدة في حل المشكلات السلوكية النفسية والتربوية. كما يكون تعديل السلوك بمثابة العملية التربوي

ثالثًا . نظرية السمات والعوامل : ترجع أصول هذه النظرية إلى علم النفس الفارق وقياس الفروق الفردية بين الناس ، وقد ركزت هذه النظرية على تحديد السمات الشخصية وتحليل عواملها محاولة من خلال ذلك تصنيف الناس والتعرف على السمات والعوامل التي تحدد السلوك والتي يمكن قياسها وإمكانية التنبؤ بالسلوك خلاله ، أما الفكرة الرئيسية فتنحصر في أنها تحاول تفسير

السلوك الظاهر عن طريق افتراض وجود استعدادات موجودة لدى الفرد مسبقا وهي المسؤولة عن

سلوكه ، أي : أن نظرية السمات تقوم على فكرتين هما :

- فكرة وجود استعدادات مستقلة عن الظروف الخارجية .
- فكرة العمومية أو الثبات في السلوك الفردي . (سعيد العزة : 2004:97).

الدراسات السابقة :

من خلال اطلاع الباحثان على العديد من المصادر والمراجع لم يجد الباحثان دراسة قد درست الغش والتوجيه النفسي بشكل مباشر لهذا سيرد الباحثان بعض الدراسات التي درست الغش في الامتحانات ومن بين هذه الدراسات:

1- دراسة : الزراد 1981 م كانت هذه الدراسة بعنوان : بعض العوامل الكامنة وراء سلوك الغش في الامتحانات لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعات ، وقد هدفت الدراسة الي التعرف على بعض العوامل التي تؤدي الي تفشي سلوك الغش وطالبة و (52) معلم ومعلمة و (24) استاذ جامعي . اما عن نتائج الدراسة فقد في الامتحانات المدرسية والجامعية لدى الطلاب . وكانت عينة الدراسة (300) طالب أظهرت أن من بين النتائج التي ادت الي الغش في الامتحانات من وجهة نظر الطلاب هي صعوبة الأسئلة وعدم توقع الأسئلة وكثرة الامتحانات وعدم فهم واستيعاب المادة الدراسية بالإضافة الي الخوف والقلق من الامتحانات .

2- دراسة : المومني 1997 ، ودراسته هدفت إلى معرفة الأسباب الكامنة وراء لجوء الطلاب للغش في الامتحانات ، بالإضافة إلى معرفة الأساليب التي يتم من خلالها الغش ، وكانت عينة الدراسة (80) طالبا من طلاب الصف الثاني من المرحلة الثانوية القسم الأدبي ، وقد استخدم الباحث أداة استبيان ، وكانت النتائج على أن الطلاب الذين لجأوا الي الغش (66) طالبا من أصل (80)

ظاهرة الغش في الامتحانات ودور الإرشاد النفسي في التصدي لها (219-250)

طالباً أي بنسبة (82.5 %) أما (14) طالباً لم يلجؤوا إلى الغش أي بنسبة (17.5 %) من الطلاب وإن الأساليب التي اتبعها الطلاب في الغش (19) أسلوباً . أما عن الأسباب التي دفعت الطلاب للغش كانت على النحو التالي . عدم الاستعداد الكافي لمادة الامتحان وكان عددهم (39) طالباً ، صعوبة الأسئلة وكان عددهم (35) طالباً . الرغبة في الحصول على معدلات عالية كان عددهم (28) . أما الخوف من الرسوب فكان عددهم (19) طالباً – عدم التنسيق مع المعلمين على موعد الامتحان فكان عددهم (15) طالباً

– مجازاة الطلاب الآخرين الذين يغشون ويتحصلون على معدلات عالية كان عددهم (31) طالباً – عدم فهم المادة الدراسية (10) طالباً – أما عن كره المادة الدراسية فكان عددهم (91) – أما عن تهاون المراقب (6) طالباً – وعن عدم حب الطلاب للمعلم ومادته كان عددهم (4) – أما عن عدم قدرة المعلم في توصيل المادة العلمية فكان عددهم (4) طالباً وعلى عدم القدرة على الحفظ فكان عددهم (3) طالباً فقط وعن عدم فهم نمط الأسئلة فكان عددهم (2) اثنان طالبان .

3- دراسة: عبدالله 2012 م، تحت عنوان : العوامل المعرفية وغير المعرفية المرتبطة بسلوك الغش في الامتحانات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة القاهرة بمصر، وكانت نتائج الدراسة على النحو التالي أن (90%) من الطلاب

والمعلمين قد أكدوا على انتشار ظاهرة الغش في مدارسهم . وأن ظاهرة الغش تعود إلى مجموعة من الأسباب منها: انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطلاب . الرغبة في النجاح وبأي وسيلة. الحصول على درجات مرتفعة. عدم التركيز أثناء شرح المقاعد من بعضها البعض أثناء الامتحان.

المدرس. تقليد الزملاء. عدم الاستعداد للامتحان. التهاون في تطبيق عقوبة الغش. قرب المقاعد من بعضها البعض اثناء الامتحان .

4 دراسة : مطاوع 2012 دراسة هدفت الي معرفة شكل الامتحان وتأثيره على الغش في مدارس المرحلة الثانوية ، وقد طبقت الدراسة على المدارس الثانوية بالقاهرة وكانت نتائجها على النحو التالي :

أن الغالبية العظمى من الامتحانات بهذه المرحلة تقيس المستويات المعرفية البسيطة مثل التذكر والفهم. وتتجاهل المستويات العليا للتفكير كالتحليل والتركيب والتميز والتقويم. وان الامتحانات في وضعها الحالي لها انعكاسات سلبية على العملية التعليمية بأكملها. الرفع من روح التنافس. تشجيع الطلبة على الغش بدلا من تشجيعهم على روح التعاون السليم. اعتماد الطلاب على الكتاب المدرسي فقط. التأثير سلبا على المعلم. اهمال قياس المهارات الأخرى للطلاب وتنميتها مثل الملاحظة وسرعة البديهة.

التعليق على الدراسات السابقة:

جاءت الدراسات السابقة بعدة عناوين الا أن أغلبها جاء ليدرس ظاهرة الغش في الامتحانات فمن حيث العموم جاءت دراسة الزراد 1980م تحت عنوان بعض العوامل الكامنة وراء سلوك الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية والجامعات ، اما دراسة عبدالله سنة 2012م بعنوان العوامل المعرفية وغير المعرفية المرتبطة بسلوك الغش في الامتحانات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة القاهرة بمصر . اما من حيث الاهداف فقد هدفت دراسة الزراد الي التعرف على بعض العوامل التي تؤدي الي تفشي سلوك الغش في الامتحانات المدرسية والجامعية لدى الطلاب ، اما دراسة المؤمني 1997م فقد هدفت الدراسة الي معرفة الأسباب الكامنة وراء لجوء الطلاب للغش في

ظاهرة الغش في الامتحانات ودور الإرشاد النفسي في التصدي لها (219-250)

الامتحانات . بالإضافة الي معرفة الاسباب التي يتم من خلالها الغش . وقد هدفت دراسة عبدالله 2012م الي معرفة العوامل المعرفية وغير المعرفية المرتبطة بسلوك الغش في الامتحانات لدى طلاب المرحلة الاعدادية بمدينة القاهرة . وقد هدفت دراسة مطاوع 2021م الي معرفة شكل الامتحان وتأثيره على الغش في مدارس المرحلة الثانوية . اما عن عينة الدراسة فكانت عينة الدراسة بالنسبة لدراسة الزراد (300) طالب وطالبة و (52) معلم ومعلمة و (24) أستاذ جامعي ، أما دراسة المومني فكانت (80) طالباً من طلاب الصف الثاني من المرحلة الثانوية القسم الادبي . اما عن النتائج فقد أظهرت توقع الأسئلة . كثرة الامتحانات – عدم فهم واستيعاب المادة الدراسية – الخوف والقلق نتيجة دراسة الزراد ان من أسباب ظاهرة الغش في الامتحانات . صعوبة الأسئلة – عدم فهم واستيعاب المادة الدراسية – الخوف من الامتحان . اما دراسة المومني فكانت نتائجها على النحو التالي ان (66) طالباً من اصل (80) طالب أي بنسبة (82.5%) قد لجأوا الي الغش اما (14) طالباً وبنسبة (17.5%) لم يلجأوا الي الغش وقد اتبعوا (19) اسلوباً للغش . اما عن أسباب الغش في الامتحانات فجاءت النتائج بعدم الاستعداد الكافي للامتحانات وكان عددهم (39) طالب – صعوبة الاسئلة (35) طالباً – الرغبة على الحصول على معدلات مرتفعة فكان عددهم (28) طالباً – أما عن الخوف من الرسوب فكان عددهم (19) طالباً – وعدم التنسيق مع المعلمين عن موعد الامتحان كان عددهم (15) طالباً وعن مجازاة الطلبة الآخرين في الغش فكان عددهم (31) طالباً – وعن عدم فهم المادة الدراسية كان عددهم (10) طالباً – وعن كره المادة الدراسية فكان عددهم (91) طالباً – وعن تهاون المراقب فمكان العدد (6) طالباً – وعن عدم حب الطلاب للمعلم ومادته كان العدد (4) طالباً – وعن عدم قدرة المعلم لتوصيل المادة العلمية فكان عددهم (4) طالباً – وعن عدم القدرة على الحفظ كان عددهم (3) طالباً – وعن عدم فهم نمط الاسئلة

فكان عددهم (2) اثنان طالبان فقط . اما دراسة عبدالله فقد جاءت نتائجها على النحو التالي: أن (90%) من الطلاب والمعلمين أكدوا على انتشار ظاهرة الغش في مدارسهم . اما عن الأسباب فهي انخفاض مستوى التحصيل الدراسي - الرغبة في - تقليد الزملاء - عدم الاستعداد للامتحانات - التهاون في تطبيق النجاح وبأي وسيلة . الحصول على درجات مرتفعة - عدم التركيز أثناء شرح المدرس عقوبة الغش - قرب المقاعد من بعضها البعض أثناء الامتحان .

اما دراسة مطاوع فقد كانت النتائج أن أغلب الامتحانات تقيس المستويات المعرفية البسيطة مثل التذكر والفهم تجاهل المستويات العليا للتفكير كالتحليل والتركيب والتميز والتقويم - كما توجد انعكاسات سلبية في وقتنا الحال على الطلاب من الناحية العلمية والتعليمية - الرفع من مستوى روح التنافس - تشجيع الطلاب على الغش بدلا من تشجيعهم على روح التعاون السليم - اعتماد الطلاب على الكتاب المدرسي فقط - التأثير سلبا على المعلم - اهمال قياس المهارات الأخرى للطلاب مثل الملاحظة سرعة البديهة .

التوصيات والمقترحات :-

وتأتي التوصيات والمقترحات من خلال ما ورد في الاطار النظري والدراسات السابقة :

أولا . التوصيات :

- 1- ضرورة الاهتمام بالطلاب ولا سيما الطلاب الذين يتجهون الي ظاهرة الغش.
- 2- الاهتمام والحرص على تقديم برامج الارشاد النفسي للطلاب.
- 3- تطبيق البرامج الارشادية للطلاب الذين لديهم تكرار الغش .
- 4- العمل على تأهيل مرشدين وأخصائيين نفسيين واجتماعيين يختصوا بهذه الظاهرة .
- 5- تفعيل دورات تدريبية لكل من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.

ثانيا . المقترحات :

- 1- يقترح الباحث إجراء دراسات علمية على ظاهرة أخرى تسبب الي الاسرة والمجتمع بشكل عام والفرد بشكل خاص.
- 2- يقترح الباحث على إقامة دورات تدريبية للأخصائي النفسي.
- 3- يقترح الباحث على المدرسة بتقليل عدد الطلاب بالفصول الدراسية ليتمكنوا من الاستفادة العلمية.
- 4- يقترح الباحث على الربط بين المدرسة والاسرة ويتم من خلال ذلك توضيح صورة الغش للأولياء وما مدى خطورته على ابنائهم وعلى مستقبلهم.

المراجع والمصادر :-

- 1- ابراهيم كاظم العضاوي : معالم سيكولوجية الفتوة والسباب : دار الشؤون الثقافية العامة : 1988م : بغداد العراق.
- 2- أحمد أحمد الزغبى : الارشاد النفسي : دار الحكمة اليمنية : ط (1) : 1994م : صنعاء ، اليمن.
- 3- أحمد سليمان ومقابلة نصر : ظاهرة الغش في الامتحانات حجمها أسبابها كما يدركها طلاب جامعة اليرموك : المجلة التربوية : المجلد السادس : العدد الحادي والعشرين : 1989م : الكويت .
- 4- احمد الزباد وهشام الخطيب : التوجيه والارشاد التربوي والمهني : معهد تدريب المدربين : ط(1) : 2001م : رام الله ، فلسطين .
- 5- السيد الشحات : دراسة تحليلية لوجهة نظر كل من المعلمين والتلاميذ في التعليم الفني والعام غي ظاهرة الغش : دراسات تربوية : المجلد السابع : الجزء (37) : 1991م : القاهرة مصر .
- 6- المهدي امحمد الجديدي وعبدالرزاق باسم العيسوي : أسس الارشاد النفسي : دار شموع الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع : ط (1) : 2003م : الزاوية ليبيا .

ظاهرة الغش في الامتحانات ودور الإرشاد النفسي في التصدي لها (219-250)

7- جابر عبد الحميد وسليمان الحضري : بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي : عالم الكتب: 1980م :

القاهرة مصر .

8- جودت عبدالهادي و سعيد حسني العزة : مبادئ التوجيه والارشاد النفسي : دار الثقافة للنشر والتوزيع

والاعلان : ط (1) : 1998م : عمان الاردن

9- حامد عبدالسلام زهران : التوجيه والارشاد النفسي : عالم الكتب : ط (2) : 1980م : القاهرة مصر.

10- حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية والعرج النفسي : عالم الكتب : 1981م : عالم الكتب : القاهرة

مصر.

11- حمزة دودين : مشكلاي الطلاب في الاختبارات وطرق علاج الغش واستراتيجيات تقدم الاختبارات وقلق

الاحباط : مكتبة العلاج للنشر والتوزيع : ط (1) : 2000م : الكويت

12- رمضان محمد القضاة : التوجيه والإرشاد النفسي : دار الرواد : 1992م : طرابلس ليبيا .

13- سعيد حسني العزة : تمرير الصحة النفسية : دار الثقافة : ط (1) : 2004م : عمان الاردن .

14- فرج عبدالله طه وآخرون : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي : دار سعاد الصباح للطباعة والنشر :

1998م : (ب، م) . 15- فيصل محمد الزراد : التخلف الدراسي وصعوبات التعلم : دار النفائس : 1995م :

بيروت لبنان .

16- فيصل محمد الزراد : ظاهرة الغش لدى طلبة المدارس والجامعات : دار المريخ : 2002م : (ب، م) . 17-

علاء الدين كفاية : الارشاد و العلاج النفسي : دار الفكر العربي : ط (1) : 1999م : (ب، م) .

18- محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحراي : دار المعارف الجامعية : 1980م : القاهرة

مصر.

19- محمد محروس الشناوي : العملية الارشادية : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع : 1996م : القاهرة

مصر.

ظاهرة الغش في الامتحانات ودور الإرشاد النفسي في التصدي لها (250-219)

20- محمد زى دان حمدان : الغش في الاختبارات وأداة الواجبات المدرسية : مجلة الباعث : العدد (40 : 1995)

21- محمود أحمد شاكر : التوجيه والإرشاد الطلابي : دار الاندلس للنشر : ط (1) : 1998م : السعودية

22- مفيد نجيب حواشى ، زى دان نجيب حواشين : إرشاد الطفل وتوجيهه : دار الفكر : ط (3) : 2007م.

23- هدى شعبان ربيع : الإرشاد التربوي مبادئه وأدواته الأساسية : الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر

والتوزيع : ط (1) : 2003م : عمان الاردن .

24- هدى الحسيني : الإرشاد التربوي : دار النفائس : 2000م : بيروت لبنان .

انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل في مدينة مسلاته-ليبيا

سميرة محمد القماطي

قسم الاحياء (علم الحيوان) - كلية الآداب والعلوم/مسلاته - جامعة المرقب

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل المراجعات لمستشفى مسلاته المركزي وعيادتي الزهراء ويشفين للفترة من فبراير إلى إبريل 2020م، تم تقسيم مجموعة النساء المشاركات في هذه الدراسة إلى مجموعتين: حسب العمر وهي (18-25 سنة، 26-35 سنة، أكبر من 35 سنة) والأخرى حسب فترة الحمل (الثلث الأول: 1-3 أشهر، الثلث الثاني: 4-6 أشهر والثلث الثالث: 7-9 أشهر)، أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن نسبة انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل كانت 74.6% مقابل 25.4% لم يعانين من فقر الدم، وكانت الفئة العمرية 26-35% هي الأكثر انتشاراً لفقر الدم بنسبة 37.1%، كما أوضحت النتائج أن درجة الإصابة خفيفة (Hb:9-11g/ml) هي الأعلى انتشاراً بنسبة 43.8%، أما بالنسبة لفترة الحمل فقد بينت النتائج أن الثلث الثالث من الحمل هو الأكثر انتشاراً لفقر الدم بنسبة 44.3%.

الكلمات الافتتاحية: فقر الدم - الهيموجلوبين - درجة الإصابة.

المقدمة

الحمل هو حالة فسيولوجية طبيعية تؤدي إلى تغيير في نسب بعض مكونات الدم مثل تركيز الهيموجلوبين وأعداد خلايا الدم البيضاء والحمراء في فترة الحمل يمكن أن تصل الزيادة في حجم

الدم إلى 50 % أكثر من حجمه قبل الحمل، كما يرتفع حجم البلازما ثلاث مرات تقريباً أكثر من حجم كريات الدم الحمراء وذلك للمحافظة على ديناميكية الدم ومساعدته على حمل المواد الغذائية. إن القيمة الطبيعية للهيموجلوبين في الإناث البالغات غير الحوامل بحدود 12 غم / 100 مل، غير أن مقدار 11 غم / 100 مل للهيموجلوبين يعد مقبولاً خلال فترة الحمل بسبب التخفيف الحاصل للدم والاحتياج الإضافي الذي يطلبه الجنين (Ingeret et al., 1991).

تعد أنيميا الحمل من أكثر الاضطرابات الصحية التي قد تواجهها المرأة الحامل والتي لها آثار سلبية عديدة على الأم والجنين؛ حيث تزداد احتياجات المرأة الحامل إلى الحديد وحمض الفوليك وفيتامين B12 خلال فترة الحمل؛ وذلك لتلبية احتياجات الجنين، ويحدث نقص هذه العناصر إذا لم تحصل المرأة الحامل على الغذاء الكافي الغني بالحديد وحمض الفوليك وفيتامين B12 مما يؤدي إلى حدوث فقر دم للأم؛ فيؤثر سلباً على الطفل؛ مما يؤدي إلى تأخر في نموه ونقصان وزنه وانخفاض في الاستجابة الذهنية (جوهري 2014; Wegmüller 2011; Lindström ; et al., 2020).

في 2011 قدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) انتشار فقر الدم لدى النساء الحوامل في جميع أنحاء العالم بـ 38.2%، وتعد المناطق الإفريقية والآسيوية المتضررة رئيسياً في جميع أنحاء العالم، حيث تمثل 46.3% في إفريقيا و 48.7% في جنوب شرق آسيا، بينما في أوروبا كانت 25.8% و 24.9% في مناطق أمريكا. أما في البلدان العربية فتراوحت نسبة انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل من 25% في الكويت إلى 40% في المملكة العربية السعودية، أما في مصر والعراق فكانت بنسبة 30% و 31% على التوالي، أي ما يقارب من ثلث النساء الحوامل يعانين من فقر الدم. في

انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل في مدينة مسلاتة-ليبيا (251-261)

حين أن 28% من النساء الحوامل في ليبيا يعانين من فقر الدم. أجريت هذه الدراسة للتعرف على نسبة انتشار مرض فقر الدم بين النساء الحوامل وأي الفئات العمرية هي أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض في مدينة مسلاتة.

طريقة العمل

تم إجراء هذه الدراسة على (130) امرأة حامل من المترددات على قسم النساء والولادة بمستشفى مسلاتة المركزي وعيادتي الزهراء ويشفين ؛ حيث تم جمع 5 مل من الدم من كل سيدة من السيدات المشاركات في هذه الدراسة، وتم تقسيمها إلى مجموعتين :

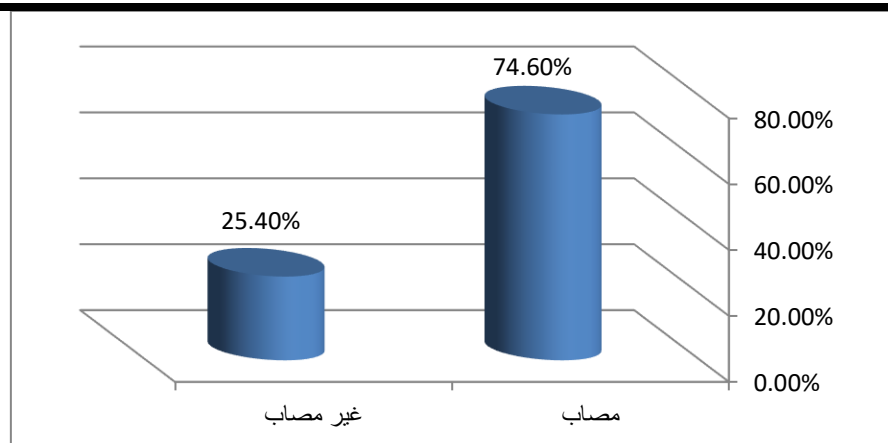
1- حسب عمر الأم الحامل : قسمت إلى : المجموعة الأولى: 18-25 سنة، المجموعة الثانية: 26-35 سنة، المجموعة الثالثة : أكبر من 35 سنة.

2- حسب فترة الحمل: قسمت إلى :الثلث الأول: 1-3 أشهر، الثلث الثاني : 4-6 أشهر، الثلث الثالث : 7-9 أشهر، حللت النتائج إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وتم اختبار المعنوية (Significance) باستخدام جدول تحليل التباين (ANOVA) عند مستوى الاحتمال 0.05.

النتائج:

1-انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل :

اوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن أكثر من نصف أفراد العينة مصابون بفقر الدم وذلك بنسبة 74.6% في حين كانت نسبة النساء اللاتي لا يعانين من فقر الدم هي 25.4% كما هو موضح بالشكل رقم (1).



شكل رقم (1) يبين نسبة انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل

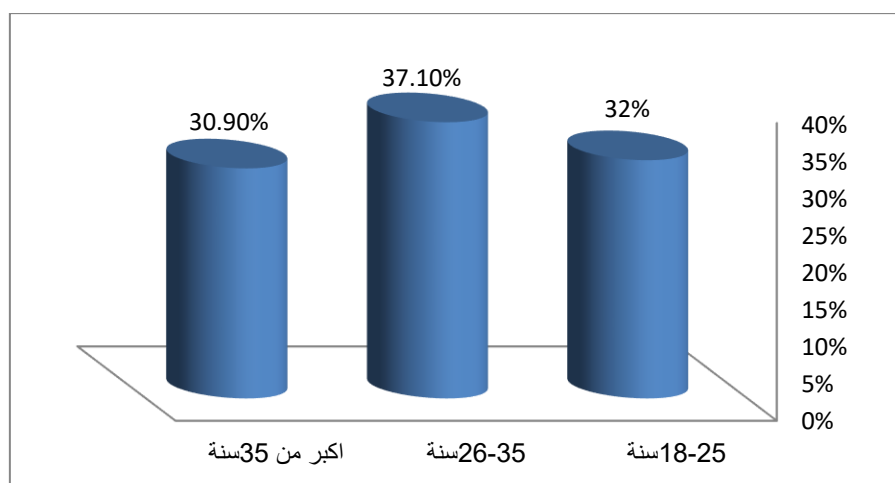
2-توزيع فقر الدم بين النساء الحوامل حسب العمر:

جاءت نتائج التحليل الإحصائي لتبين أن أعلى نسبة انتشار لفقر الدم كان للفئة

العمرية (26-35 سنة) بنسبة 37.1% تليها الفئة العمرية (18-25 سنة) بنسبة 32%

بينما سجلت في الفئة العمرية (أكبر من 30 سنة) 30.9%، كما هو موضح بالشكل

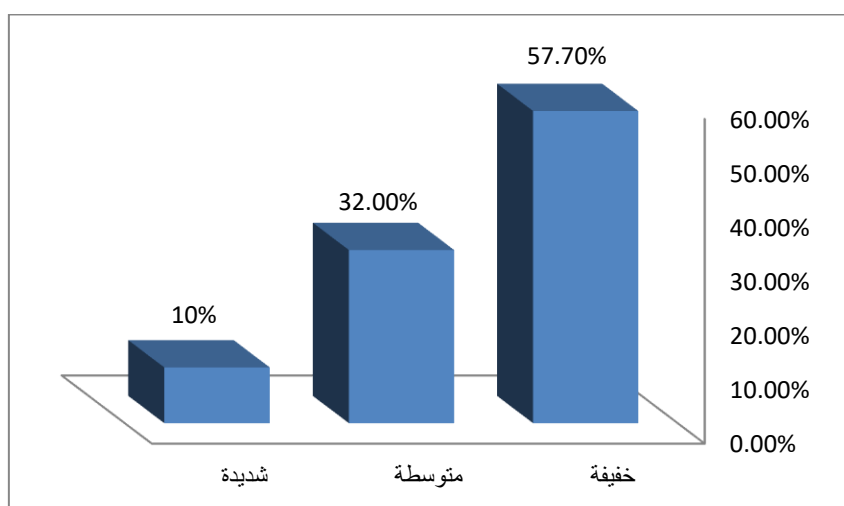
(2).



شكل رقم (2) بين توزيع النساء المصابات بفقر الدم حسب العمر

3-توزيع فقر الدم عند النساء الحوامل حسب درجة الإصابة:

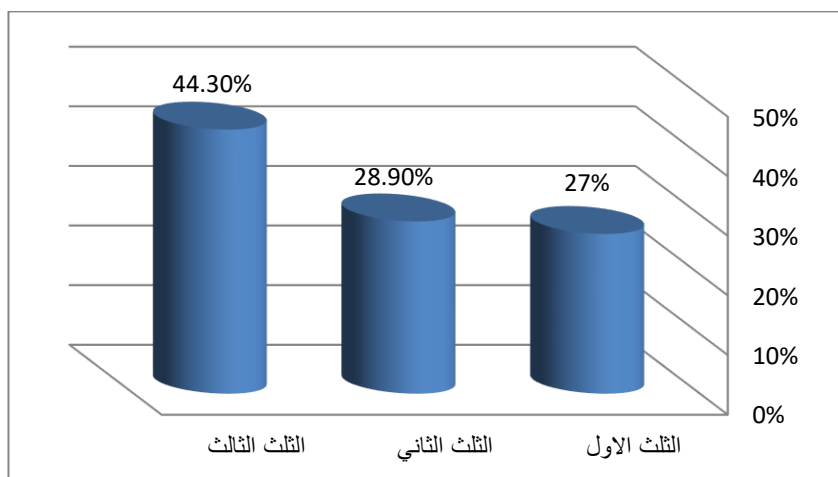
بينت نتائج التحليل الإحصائي أن معظم النساء المصابات بفقر الدم هي لدرجة إصابة خفيفة (نسبة الهيموجلوبين : 9-10.9 g/dl) بنسبة 57.7% تليها درجة إصابة متوسطة (نسبة الهيموجلوبين : 7.8- 9 g/dl) بنسبة 32%، في حين سجلت درجة إصابة شديدة (نسبة الهيموجلوبين : 4 - 6.9 g/dl) 10.3%، كما هو موضح بالشكل رقم (3).



شكل رقم (3) يبين توزيع فقر الدم بين النساء الحوامل حسب درجة الإصابة

4-توزيع فقر الدم عند النساء الحوامل حسب فترة الحمل :

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن أعلى نسبة انتشار لفقر الدم كانت في الثلث الثالث من الحمل بنسبة 44.3% بينما كانت النسب متقاربة في الثلث الأول والثاني من الحمل بنسبة 26.8% و 28.9% على التوالي، كما هو موضح بالشكل رقم (4).



الشكل رقم (4) يبين توزيع النساء المصابات بفقر الدم حسب فترة الحمل

5- العلاقة بين العمر ودرجة الإصابة في انتشار فقر الدم :

سجلت الفئة العمرية (26-35 سنة) أعلى نسبة انتشار لفقر الدم لدرجة إصابة متوسطة

بنسبة 41.9% مقابل 35.7% لدرجة إصابة خفيفة، بينما سجلت أعلى نسبة انتشار لفقر

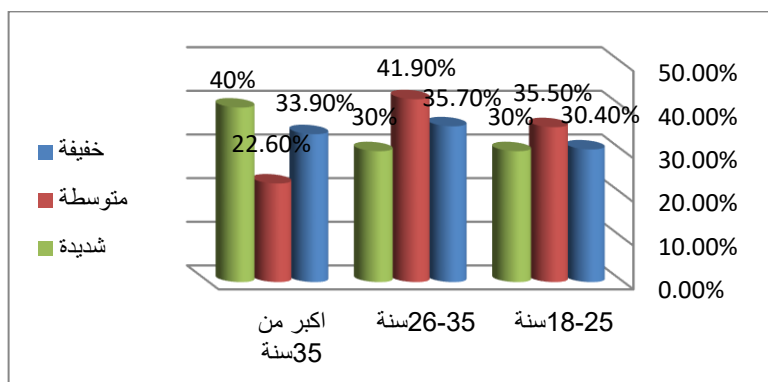
الدم بدرجة إصابة شديدة للفئة العمرية أكبر من 35 سنة بنسبة 40% مقابل 30% لكل

من الفئتين العمريتين 18-25 سنة و 26-35 سنة كما هو موضح بالجدول رقم (1)

والشكل رقم (5)

جدول رقم (1) يوضح العلاقة بين العمر ودرجة الإصابة

العمر	درجة إصابة خفيفة Hb:9-10.9 g/dl		درجة إصابة متوسطة Hb:7-8.9 g/dl		درجة إصابة شديدة Hb:4-9.6 g/dl	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
18-25 سنة	30.4%	17	35.5%	11	30%	3
26-35 سنة	35.7%	20	41.9%	13	30%	3
أكبر من 35 سنة	33.9%	19	22.6%	7	40%	4



شكل رقم (5) يبين العلاقة بين العمر وشدة الإصابة

6-العلاقة بين شدة الإصابة ومرحلة الحمل :

سجلت أعلى نسبة انتشار لفقر الدم بدرجة متوسطة في الثلث الثالث من الحمل بنسبة

48.4% مقابل 42.9% لدرجة إصابة خفيفة تليها 40% لدرجة إصابة شديدة، يليه الثلث

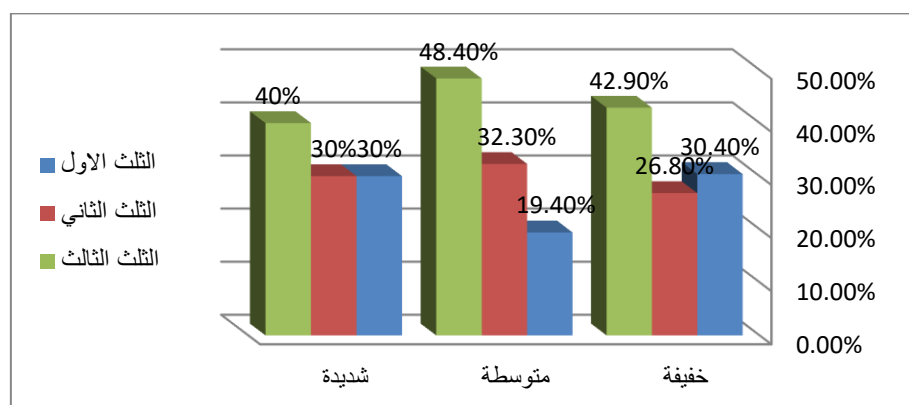
الثاني من الحمل بنسبة 32.3% لدرجة إصابة متوسطة و 26.8% لدرجة إصابة خفيفة

بينما سجلت نفس النسبة لدرجة إصابة الشديدة في الثلث الأول والثاني كما هو موضح

بالتدول رقم (2) والشكل رقم (6).

جدول رقم (2) يوضح العلاقة بين مرحلة الحمل وشدة الإصابة

درجة إصابة شديدة Hb:4-9.6 g/dl		درجة إصابة متوسطة Hb:7-8.9 g/dl		درجة إصابة خفيفة Hb:9-10.9 g/dl		مرحلة الحمل
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
30%	3	19.4%	6	30.4%	17	الثلث الأول
30%	3	32.3%	10	26.8%	15	الثلث الثاني
40%	4	48.4%	15	42.9%	24	الثلث الثالث



شكل رقم (6) يوضح العلاقة بين شدة الإصابة ومرحلة الحمل

المناقشة

يعتبر فقر الدم من أكثر الاضطرابات الدموية انتشاراً في مختلف أنحاء العالم وخاصة في دول العالم الثالث، وهو من أهم المشاكل الصحية التي تتعرض لها المرأة الحامل. بينت نتائج هذه الدراسة أن نسبة انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل في مدينة مسلاته كانت 74.6% وهي نسبة متقاربة لنسب دراسات محلية أخرى حيث كان نسبة انتشار فقر الدم بين النساء الحوامل في مدينة درنة 54.6% وفي سبها 68.9% وعالمياً سجلت في إثيوبيا، نيجيريا ومصر (56.8%)، (62.6%) و (62.6%) على التوالي. جاءت نتائج هذه الدراسة مرتفعة مقارنة بالجزائر (40.08%)، البحرين (26.2%)، الأردن (34.7%)، تركيا (27.1%) (WHO,2011). غير أن معظم الحالات كانت بدرجة إصابة خفيفة بنسبة 57.70% وهي موافقة لعدد من الدراسات الأخرى كالتى نشرت في العراق وأثيوبيا والسعودية (Asrie,2017; Aljohara et al.,2013 and Abdulridha,2021)، في حين جاءت هذه الدراسة معارضة لدراسة في باكستان حيث كانت معظم إصابات فقر الدم من الدرجة المتوسطة (semra et al.,2019).

بالنسبة للعمر كانت الفئة العمرية (26-35 سنة) الأعلى انتشاراً لفقر الدم بنسبة 37.1% وجاءت هذه النتائج مطابقة لعدد من الدراسات (Hamodi et al,2022 and Elzhafi and Omar,2016)، يمكن تفسير ذلك بأن العمر الإيجابي للنساء يكون إلى حد كبير معرض لفقر الدم بسبب الحمل المتكرر وعدم التباعد بين الولادات، بالإضافة إلى اتباع عادات غذائية سيئة وعدم الاهتمام بالأكل الصحي الغني بالحديد، حمض الفوليك وفيتامين B12 (pharmakids and sivakis,2014). بينت هذه الدراسة أن معظم النساء المصابات بفقر الدم كنَّ في الثلث الثالث من الحمل بنسبة 33.4% وجاءت هذه النتائج موافقة للعديد من الدراسات الأخرى كالتالي أجريت على النساء الحوامل في الأردن والباكستان والعراق (Al-Mehaisen,2011, seemal,2011 and Abdulridha,2021) ويرجع السبب إلى زيادة الحاجة للمواد الغذائية والطاقة خلال الحمل لدعم الارتفاع في عمليات الأيض، وحجم الدم، وتوصيل المواد الغذائية للجنين التي تزداد عند الثلث الثاني والثالث من الحمل. بالإضافة إلى زيادة الطلب على المغذيات الدقيقة؛ حيث يقوم الجنين بأخذ الحديد من حصة الأم المخزنة؛ ليبدأ بتكوين الخزانة الخاصة به (seemal,2011).

المراجع

- 1-Abdulridha A.S(2021). Prevalence and Risk Factors of Anemia in Pregnant Women in Wasit Province, Iraq. Annals of R.S.C.B. 25 (6): 20298 – 20307.
- 2-AlJohara M.A, Ashry G.M, Tawfik A.M, Shaffi A.S, Hamad A, Abdallah A.A, and Durdana H (2013). Prevalence of Anemia and Associated Factors in Child Bearing Age Women in Riyadh, Saudi Arabia. Hindawi Publishing Corporation Journal of Nutrition and Metabolism(7).
- 3-Al-Mehaisen L (2011). Maternal Anemia in Rural Jordan. Room for Improvement. P7.

4-Asrie, F (2017). Prevalence of anemia and its associated factors among pregnant women receiving antenatal care at Aymiba Health Center, northwest Ethiopia. Journal of blood medicine 8.

5-Elzahaf R.A, Omar M (2016). Prevalence of anaemia among pregnant women in Derna city, Libya. International Journal of Community Medicine and Public Health (7): 1915-1920.

6-Hamodi L. E , Naji A.S and Ismael S. H (2022). factors associated with anemia in women of reproductive age in iraq females sample . Wiadomości Lekarskie. 75(1):164-171.

7-Ingeret S.G, Birgitta G.T and losne G.H (1991). Iron suppleme Ntation during pregnancy. Acta obstet. Cayneel.(2):7029-35.

8-King, J.C. (2000). Physiology of pregnancy and nutrient metabolism. The American journal of Clinical Nutrition, 71: 1218-1225.□

9-Lindström E, Hossain M. B, Lönnerdal B. O, Raqib R, El Arifeen S, and Ekström E. C (2011). Prevalence of anemia and micronutrient deficiencies in early pregnancy in rural Bangladesh, the MINIMat trial. Acta obstetricia et gynecologica Scandinavica, 90: 47-56.

10-Pharmakids G. and Sivakis S. (2014). Anemia in Pregnancy. University of Crete Heraklion: Greece.

11-Seemal V (2011). Effect of Socio-Demographic and Gestational Status on the development of Iron Deficiency Anemia in Preganat Women. Pakistan Journal of Nutrition (7): 545-549.

12-Semra K, Rabiye C, and Arife D (2019). The prevalence and impacts heavy menstrual bleeding on anemia, fatigue and quality of life in women of reproductive age. Pakistan Journal of Medical Sciences. 35(2): 365–370.

12-Seemal V (2011). Effect of Socio-Demographic and Gestational Status on the development of Iron Deficiency Anemia in Pregnant Women. Pakistan Journal of Nutrition (7): 545-549.

13-Wegmüller R, Bentil H, Wirth J. P, Petry N, Tanumihardjo S. A, Allen L, and Rohner, F (2020). Anemia, micronutrient deficiencies, malaria, hemoglobinopathies and malnutrition in young children and non-pregnant women in Ghana: findings from a national survey. PloS one, 15(1):228-258.□

14-World Health Organization (2011). The global prevalence of anaemia in. Geneva: World Health Organization; 2015.

15- جوهري، غادة. (2014). فقر الدم أثناء فترة الحمل. مجلة الرياض. 33-23.

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات العسكرية

والإجراءات العسكرية⁽¹⁾

فرج عبدالواحد نويرات

أستاذ مشارك بكلية القانون جامعة الزيتونة

مقدمة

لم يكن مبدأ الفصل بين السلطات في صورته الحديثة معروفاً في صدر الإسلام فقد كان الرسول ﷺ هو من يتولى سلطة القضاء بالفصل في المنازعات بين الناس بقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (سورة الذ: ساء: الآية 105) ويقول جل شأنه: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ (سورة المائدة: الآية 48)، أي : فأحكم يا محمد بين الناس عربهم وعجمهم ،أميهم وكتابيهم بما أنزل الله إليك في هذا الكتاب العظيم وبما قرره لك من حكم من كان قبلك من الأنبياء ،ولم يذسخه في شرعك(ابن كثير ،1425هـ 2004م ص247) .

هذا وعرفت الدول الحديثة الفصل بين السلطات فتولت السلطة القضائية الفصل فيما يرفع إليها من دعاوى بين الناس ،ويضلع بوظيفة العدالة الجنائية في بلادنا نوعان من المحاكم ،وهي المحاكم العادية وهي صاحبة الولاية العامة في كل الجرائم التي ترتكب في البلاد وأ سند المشرع اختصا صها جنائياً حسب نوع الجريمة حيث تنظر المحكمة الجزئية في الجناح والمخالفات بينما

¹صدر من مجلس النواب في 10 ربيع الأول 1439هـ الموافق 28 نوفمبر 2017 م

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانوني العقوبات.....(262-284)

تنظر محكمة الجنايات في الجنايات فتصدر أحكامها التي تحوز الحجية امام كل الجهات إذا ما أصبحت باتة، لكن الأمر يدق عندما تصدر محكمة أخرى لا تنتمي للمحاكم العادية - المحاكم العسكرية - لحكم في حق شخص مدني ينبغي محاكمته امام المحاكم العادية فنحاول سبر غواره في هذا البحث لبيان حجية الحكم الذي يصدر في حق المدنيين من القضاء العسكري بعد صدور القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانوني العقوبات العسكرية والإجراءات العسكرية عبر محاولة للإجابة عن ما صير الحكم أي هل هو حكم صحيح مرتب لكل آثاره القانونية، أم أنه باطل قد يطاله التصحیح الذي يرفع بطلانه ليعيد له الحجية، أو أنه بمنأى عن أي إجراء يعيد له الحياة باعتباره حكماً منعماً.

وعليه فإن الباحث لكي يجب على هذا التساؤل ويغتم بنتيجة لعلها تنفع جهة التشريع أو

القائمين على التطبيق (السلطة القضائية)، تتولى دراسة الموضوع عبر خطة البحث الآتية :

المطلب الأول : التعريف بالقضاء العسكري وطبيعته القانونية

الفرع الأول : ماهية القضاء العسكري

الفرع الثاني : الطبيعة القانونية للقضاء العسكري

المطلب الثاني : اختصاص القضاء العسكري بمحاكمة المدنيين

الفرع الأول : محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري قبل صدور القانون رقم (4) لسنة 2017

الفرع الثاني : محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري بعد صدور القانون رقم (4) لسنة 2017

المطلب الأول

التعريف بالقضاء العسكري وطبيعته القانونية

تمهيد وتقسيم

نتعرض في هذا المطلب لبيان المقصود بالقضاء العسكري (الفرع الاول)، ثم نعرض على الطبيعة القانونية للمحاكم العسكرية (الفرع الثاني).

الفرع الاول

ماهية القضاء العسكري

لا يوجد خلاف كبير في الفقه الجنائي حول تعريف قانون الأحكام العسكرية أو قانون القضاء العسكري باعتباره قانون جنائي خاص بالنسبة للتشريع الجنائي العام، ويتميز عن قانون العقوبات العام بأنه ينص على جرائم تتصل بالنظام العسكري ولا نظير لها في القانون العام مثل جرائم مخالفة واجبات الخدمة والحراسة كما انه ينص على عقوبات لا يعرفها القانون العام مثل الطرد من الخدمة في القوات المسلحة وتنزيل الرتبة لرتبة (بكري، 2013، ص12) ،وهو ما تعرضت له المحكمة العليا في العديد من أحكامها حيث قضت " ان المادة 1 من القانون رقم 37 لسنة 74م بإصدار قانون العقوبات العسكرية قد عرفت الخدمة في تطبيق أحكام القانون المذكور بأنها هي قيام المأمور بتنفيذ واجب عسكري محدد أو أمر مشروع صادر اليه من الآخر . وعلى ذلك فان مفهوم الواجب العسكري في شأن تطبيق حكم الفقرة 3 المعدلة من المادة 34 من القانون رقم 39 لسنة 74م بإصدار قانون العقوبات العسكرية لا يتحدد فقط بالأعمال التي هي من مقتضيات الأعمال العسكرية المناطة بالعسكري . وإنما يشمل أيضا الجرائم التي يرتكبها عسكري أثناء قيامه بعمل تنفيذا للأمر المشروع الصادر اليه من الآخر(المحكمة العليا ، طعن جنائي رقم 35/602 ق، ص 188) . وفي حكم آخر لها بينت الواجب العسكري والخدمة العسكرية بقولها " وإن كان قانون العقوبات العسكري قد خلا من تحديد المقصود بالواجب العسكري الذي هو المناط في معرفة ما إذا كانت الجريمة عند حصولها من العسكري ناجمة عن تنفيذ هذا الواجب أم لا ، إلا أنه عرف الخدمة في القوات المسلحة

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانوني العقوبات.....(262-284)

في المادة الأولى منه بقوله (هي قيام المأمور بتنفيذ واجب عسكري محدد أو أمر مشروع صادر إليه من الأمر) كما عرف الأمر بقوله (هو الحائز لسلطة الأمر بمقتضى سلطات منصبه) وعلى ذلك وطبقا لهذين النصين لا يمكن الوصول إلى تحديد الواجبات العسكرية والأوامر المشروعة ، أو معرفة سلطات الأمر التي يخوله إياها منصبه ، إلا بالرجوع إلى القوانين العسكرية والأوامر أو القرارات الصادرة بمقتضاها وتنفيذا لها ، ومن ثم فإن الواجب العسكري هو قيام العسكري ومن في حكمه بأداء عمل من الأعمال التي يفرضها عليه القانون أو الأوامر أو القرارات الصادرة بمقتضاه ، أو قيامه بتنفيذ أمر مشروع صادر إليه من أمره ، فإذا ما خرج العمل عن ذلك خرج عن كونه أداء أو تنفيذا لواجب عسكري لما كان ذلك ، وكان اختصاص المحاكم العسكرية طبقا لنص البند الثالث من المادة 34 من قانون الإجراءات العسكرية يدور مع هذا الواجب وجودا وعدما فإنه يتعين القول باختصاص هذه المحاكم بنظر الدعوى الناشئة عن الجرائم المرتكبة من العسكري متى كانت ناجمة عن تنفيذ واجبه العسكري وبعدم اختصاص القضاء العادي بنظر الدعوى الناشئة عن تلك الجرائم إذا ما ارتكبت خارج هذا النطاق ، ويتطبيق ما سلف بيانه على واقعة الدعوى يكون لما بدر من المتهم علاقة بالخدمة في القوات المسلحة باعتباره عضوا في إحدى إداراتها لأنه كان ورفيقاه مكلفين عند حصول الواقعة بعمل دورية عسكرية من مهامها التحري عن هوية كل شخص تدعو الظروف التي يتواجد فيها إلى التعرف على هويته وبالتالي تكون الجريمة موضوع الدعوى ناجمة عن تنفيذ واجب عسكري تختص بنظر الدعوى بشأنها المحاكم العسكرية " (المحكمة العليا ، طعن جنائي رقم 41/211 ق ، ص 347) .

والجريمة باعتبارها تمثل عدوانا أو اعتداء على مصلحة يقررها القانون ويحميها ، سواء أكانت هذه الجريمة من الجرائم العادية أو العسكرية ، ولما كان مجال الجريمة العادية هو الاعتداء أو المخالفة

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

للنص التجريمي والموجه الى الواجبات المفروضة على كافة الناس، ويمس المصالح العامة للمجتمع ككل ، فإن مجال الجريمة العسكرية هو الاعتداء أو المخالفة الموجهة الى النظام العسكري أو المصلحة العسكرية المباشرة للجماعة، وأحياناً المصالح العامة للمجتمع، ولكن بصورة غير مباشرة على اعتبار أن مصلحة الدفاع ومصلحة القوات المسلحة من أهم المصالح العامة للدولة. (زكي ، 2015، ص 57) .

الفرع الثاني

الطبيعة القانونية للمحاكم العسكرية

للتعرف على الطبيعة القانونية للمحاكم العسكرية، هل تعد قضاءً طبيعياً أم استثنائياً وحتى لا يكون هذا البحث مجرد دراسة تاريخية⁽¹⁾ فإننا سنتولى بالدراسة المحاكم العسكرية التي بقت هي الوحيدة على ساحة القضاء بجانب المحاكم العادية بعد صدور الاعلان الدستوري للمجلس الوطني الانتقالي الليبي سنة 2011.

وأمام هذا الانسداد في معرفة ما اذا كانت المحاكم العسكرية محاكم عادية او استثنائية بخلو التشريع الذي نظمها ولم يبين طبيعتها اجتهد الفقه في تعريفها فهناك من عرفها بأنها "تلك الهيئات التي تختص بنظر قضية معينة أو محاكمة فئة أو طائفة من الناس أو لمواجهة ظروف معينة، وتشكل عادة من غير القضاة أو يشتمل تشكيلها على عدد من غير القضاة، ولا يحاط المتقاضى أمامها بالضمانات المقررة أمام القضاء العادي (الطبيعي)" (سرور، الشرعية الدستورية ، 1995، ص333) ، ومن الفقه الليبي من اكتفى بتعريفها بأنها "محاكم غير عادية" (عبودة، 2003م

1 أنشأ مجلس قيادة ثورة سنة 1969 محكمة الشعب، ، وهذه المحكمة أفل نجمها بموجب القانون رقم 7 لسنة 2005 ، وانشأ بموجبه المحكمة التخصصية، وهذه الأخيرة ايضا ألغيت وحلت محلها محكمة امن الدولة والتي ألغيت هي الأخرى بصور الاعلان الدستوري .

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

ص140). وأمام هذه الصعوبة في تعريف المحاكم الاستثنائية وضع الفقهاء بعض المعايير التي

تميزها عن المحاكم العادية وهي على النحو الآتي:

1- معيار نطاق الاختصاص:

وفقاً لهذا المعيار تختص المحاكم العادية بجميع الدعاوى دون تخصيص، وبمحاكمة جميع الأشخاص، أما المحاكم الاستثنائية فلا تختص إلا بنوع معين من الدعاوى وبمحاكمة طائفة معينة من الأشخاص، ورغم انتشار هذا المعيار إلا أنه لا يصلح بذاته لإقامة التفرقة، لأن هذا المعيار يؤدي إلى القول بأن محكمة الجنايات ومحكمة الجناح والمخالفات استثنائية لتخصيصها في نوع معين من الجرائم، وهذا لا يمكن قبوله.

2- معيار الإجراءات:

ويقصد بهذا المعيار أن تكون التفرقة بين المحاكم العادية والاستثنائية على أساس الإجراءات الواجبة الاتباع أمام المحكمة، فالإجراءات التي تتبع أمام المحاكم العادية تتسم بأنها تفسح مجالاً واسعاً لكفالة حق الدفاع، وإن كانت هذه الإجراءات تعد أكثر تعقيداً من الإجراءات المبسطة والسريعة أمام المحاكم الاستثنائية، وهي الإجراءات التي لا تفسح المجال لكفالة حق الدفاع وضماناته بالقدر الكافي والمناسب، وهذا المعيار لا يكفي - بدوره أي ضماً - لإقامة التفرقة، وذلك لأن بطء وتعقيد الإجراءات أو سرعتها وبساطتها يتوقف على ظروف وطبيعة الدعوى، كما أن بعض القضايا قد تحتاج إلى وقت في دراستها والاستعانة بأهل الخبرة فيها، وقد يسهم المتهم ذاته في إطالة أمد الدعوى بكثرة الدفع التي يستغرق تحقيقها وقتاً طويلاً (الجارحي، 1429 هـ . 2008، ص112-113).

3- معيار تشكيل المحكمة:

وفقاً لهذا المعيار فإن المحاكم العادية تشكل من قضاة مؤهلين في العمل القضائي، بينما المحاكم الاستثنائية تتشكل من عناصر غير قضائية .

إلا أن هذا المعيار قد لا يـ ستقيم في بعض الأنظمة القانونية كالتـ شريع الإنجليزي، لأن النظام القضائي الإنجليزي يأخذ بنظام المحلفين الذي يعد من أبرز صور إسهام الشعب في إقامة العدالة، فالمحلفون طائفة من عامة أفراد الشعب ليس لديهم أي دراية قانونية يتم انتقائهم من عامة الشعب، ثم يـ صدر أمر بتكليفهم بحضور جلسات المحاكمة ،وينتهي دورهم بتحديد مدى إذئاب المتهم ويختص القاضي بتطبيق القانون في حالة ثبوت إدانة المتهم . (Marvin, 2008P544) .

4- معيار المصالح التي يحميها قضاء المحكمة:

ويقصد بهذا المعيار أن التمييز بين المحاكم العادية والاستثنائية يكون على أساس النظر للمصالح التي يحميها قضاء المحكمة، فالمحاكم العادية تحمي مصالح عامة وعادية تهـ جميع الأشخاص، أما المحاكم الاستثنائية هي التي يحمي قضاؤها مصالح خاصة ذات وصف محدد أو تتعلق بفئة معينة من الأشخاص، وليس لها ولاية قضائية خارج الحدود التي رسمت لها (والي، 2008، ص196). وهذا المعيار لا يـ صلح بدوره - كذلك - للتمييز بينهما، حيث يأخذ عليه البعض ذات النقد الموجه لمعيار الاختصاص (الجارحي، المرجع السابق، ص113-114) .

5- معيار القاضي والقانون المطبق:

وفقاً لهذا المعيار تكون التفرقة بين المحاكم العادية والاستثنائية على أساس دور القاضي والقانون الذي يقوم بتطبيقه، فدور القاضي في المحاكم العادية تحكمه ضوابط الحيـة والتقيـد بقواعد

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانوني العقوبات.....(262-284)

القانون، بينما في المحاكم الاستثنائية لا ينفصل شخص القاضي عن القوانين التي يطبقها، وبالتالي قد يخرج عن الحيادة والموضوعية عند تطبيق القوانين الاستثنائية (سلام، 2002م ص290-291) .

وأمام هذه المعايير والمقومات نصل إلى توضيح المحاكم العسكرية في ليبيا لبيان طبيعتها القانونية؟

نظم المشرع الليبي محاكم الشعب المسلحة بموجب القانون رقم (1) الصادر في 11/10/1999، وبالرجوع إلى نص (م37) منه نجد أن أنواع محاكم الشعب المسلحة هي:

1- أنواع المحاكم العسكرية

أ- المحكمة العليا بالشعب المسلحة: تشكل من خمسة أعضاء يكون أحدهم على الأقل مجازاً في القانون .

ب- المحاكم الدائمة بالشعب المسلحة: تشكل بقرار من وزير الدفاع، وتتألف من ثلاثة أعضاء يكون أحدهم مجازاً في القانون .

ج- المحاكم الدورية: وهي التي تنشأ بوحدات الشعب المسلحة .

د- المحاكم الميدانية: وهي التي تنشأ في حالة مجابهة العدو.

2- اختصاص المحاكم العسكرية

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

نصت (م2) من القانون رقم 11 لـ سنة 2013 م⁽¹⁾ بـ شأن تعديل قانون العقوبات والإجراءات العسكرية "تختص المحاكم العسكرية بالفصل في الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية التي يرتكبها الخاضعون له"⁽²⁾.

إعمالاً لهذه المعايير اختلف الفقه في شأن بيان الطبيعة القانونية لهذه المحاكم، فمنهم من وصفها بأنها محاكم متخذة صفة، ويرجع أهمية وجودها إلى الطبيعة الخاصة بالنظام العسكري وما يتطلبه من الضبط والربط، ومن ثم اقتضى الأمر اختصاص العسكريين بقانون خاص يخضعون لأحكامه ومحاكم متخصصة يتولى وظيفة الحكم بها قضاة عسكريون متخصصون وعلى دراية كاملة بما تقتضيه الوظيفة العسكرية، وإن كانت هذه المحاكم تخالف مبدأ وحدة القضاء إلا أن هناك من يعتبرها نوعاً من القضاء الطبيعي بالنسبة للمتهمين والجرائم التي تدخل في اختصاصها، ويضيف أصحاب هذا الرأي أنه يجب عدم الخلط بين المحاكم المتخذة صفة وبين المحاكم الخاصة أولاً استثنائية وذلك لأن تخصص المحكمة لا يجعلها تدخل في عداد المحاكم الاستثنائية وهناك من أطلق عليها لفظ المحاكم ذات الاختصاص الخاص (د. أحمد سرور، 1424هـ - 2004م، ص408)، (الكباش، 2001، ص602)، (الطوبياشي، 2006، ص190)، (القبايلي، 2010، ص28).

¹ منشور بالجريدة الرسمية العدد السابع بتاريخ 2 جمادي الآخر 1434 هـ 18-4-2013 م

² غُذِلَت هذه المادة بموجب القانون رقم 5 لسنة 2015 بشأن تعديل قانون العقوبات والإجراءات العسكرية ولكنها لم تأت بجديد سوى أنها أحالت على قانون العقوبات العام فيما يخص الوقائع المرتكبة من قبل الأشخاص الخاضعين لأحكام قانون العقوبات العسكرية والتي خلا قانون العقوبات العسكري من النص عليها، ثم ألغى هذا القانون بموجب القانون رقم 4 لسنة 2017 على التفصيل الوارد في المطلب الثاني من البحث.

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

وفي الفقه الليبي (اعبودة، 2003 م، ص 143) هناك من يراها بأنها محاكم استثنائية، وأراني

أميل إلى تأييد هذا القول للأسباب التالية:

1- من حيث التأهيل، فالقضاء الطبيعي يُشكل من قضاة مؤهلين وحاصلين على مؤهل في القانون، وهو ما لا ينطبق على المحاكم العسكرية؛ لأنها تشكل من عدة أعضاء غير مؤهلين وغير حاصلين على مؤهل في القانون وهو ما يخالف القضاء الطبيعي ويدخلها في طائفة المحاكم الاستثنائية، ذلك أن أغلب الفقه يرون أن تضمين المحكمة لعنصر غير قضائي يحيل القضاء الطبيعي إلى قضاء غير عادي (الحسيني، 1996، ص 457).

2- من حيث الاختصاص، فالمحاكم العادية تختص بجميع الدعاوى وبمحاكمة جميع الأشخاص، وهو ما لا ينسحب أي ضماً على المحاكم العسكرية لاختصاصها بجرائم معينة وبمحاكمة طائفة معينة من الأشخاص وهم العسكريين.

3- من حيث الإجراءات والقانون الواجب التطبيق، فالمحاكم العادية تطبق قانون الإجراءات الجنائية، أما المحاكم العسكرية فتطبق قانون الإجراءات الجنائية العسكري.

4- من حيث السلطة المختصة بالتعيين أعطى المشرع لوزير الدفاع تعيين القضاة العسكريين حسب نص المادتين 39 والسابعة والثلاثين والثامنة والثلاثين من القانون رقم 1 لسنة 2000 م، وأكثر من ذلك أتى هذا القانون بطريقة أخرى أكثر بُعداً عن مقومات القضاء الطبيعي وهي في اختيار قضاة المحاكم الدورية والمحاكم الميدانية، حيث يتم تعيين قضاة منها بقرار من أمر الوحدة (المادتين 39، 40)، ومن ثمّ فقط قضاة المحاكم الدورية والميدانية يفتقرون إلى كل مقومات القاضي الطبيعي من حياد واستقلال حيث أنهم تابعون لأمر الوحدة الذي أصدر الأمر بتكليفهم.

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانوني العقوبات.....(262-284)

5- من حيث شروط التعيين في التشريع العسكري الليبي لا يشترط لتعيين القاضي العسكري سوى كونه عسكرياً أمضى مدة معينة في العمل العسكري، بحيث لا تقل مدة خدمتهم عن خمس سنوات إذا كان قاضياً بالمحاكم العسكرية الدائمة (المادة 38 من القانون رقم 1 لسنة 2000 بشأن الإجراءات الجنائية العسكرية الليبي) ومدة لا تقل عن عشر سنوات إذا كان قاضياً بالمحكمة العسكرية العليا (المادة 37 من القانون رقم 1 لسنة 2000 بشأن الإجراءات الجنائية العسكرية الليبي). ومدة لا تقل عن ثلاث سنوات إذا كان قاضياً بالمحكمة الدورية⁽¹⁾، أو الميدانية⁽²⁾.

6- عدم أخذ القانون العسكري بنظام تعدد درجات التقاضي، فوفقاً لأحكام القانون العسكري الليبي لا يجوز استئناف الأحكام الصادرة من المحاكم العسكرية، إلا بالنقض أو إعادة النظر وهي طرق طعن غير عادية ولا تعتبر درجة ثانية من درجات القضاء .

وبالبناء على ما تقدم يظهر جلياً بأن المحاكم العسكرية في ليبيا تعتبر محاكم استثنائية - والحالة هذه - كونها ليست قضاءً طبيعياً نصل إلى دراسة محاكمة المدنيين أمام هذه المحاكم لنختتم البحث بالوصف الذي نخلعه على الحكم الصادر منها بحق المدنيين .

المطلب الثاني

اختصاص القضاء العسكري بمحاكمة المدنيين

تمهيد وتقسيم

(1) وفقاً لنص المادة 39 من القانون رقم 1 لسنة 2000 بشأن الإجراءات الجنائية العسكرية الليبي يجوز إنشاء محاكم دورية بالوحدات العسكرية تتألف كل منها من ثلاثة أعضاء، يكون أقدمهم رئيساً ويجب ألا تقل مدة خدمة كل منهم عن ثلاث سنوات، وتختص بالفصل في الجرائم التي لا تتجاوز عقوبتها الحبس والمحالة إليها من الأمر بتشكيلها وتكون أحكامها خاضعة لتصديقه، ويتولى وزير الدفاع تحديد اختصاصاتها وتنظيم إجراءاتها والجرائم التي تفصل فيها.

(2) يجوز وفقاً لنص المادة 39 من القانون رقم 1 لسنة 2000 بشأن الإجراءات الجنائية العسكرية الليبي لأمر أية وحدة مفرزة أن يأمر بتشكيل محكمة ميدانية من ثلاثة أعضاء لا تقل خدمة كل منهم في الجيش عن ثلاث سنوات، وذلك عندما تكون الوحدة في حالة مجابهة للعدو، أو عند رفع درجة الاستعداد، أو صدور الأمر الإنذاري لها، أو عند تكليفها بمهام قتالية، أو بمهام في حالة حدوث كوارث طبيعية، وتنتظر المحكمة الميدانية في الجرائم المنسوبة إلى الخاضعين للأمر بتشكيلها.

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

ندرس في هذا المطلب كيف نظم المشرع محاكمة المدنيين الذين لا علاقة لهم بالوظيفة العسكرية أمام المحاكم العسكرية حسب التطور التشريعي بالخصوص (الفرع الأول)، ثم ندرس التعديل محل الدراسة لنصل به الى محاكمة الحكم الصادر عن القضاء العسكري في حق المدنيين كونه حكماً صحيحاً او غير ذلك حسب ما يتوصل اليه الباحث وهو محل دراسة (الفرع الثاني).

الفرع الأول

محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري

قبل صدور القانون رقم (4) لسنة 2017 م

نتتبع هنا التطور التشريعي للقضاء العسكري في اختصاصه بمحاكمة المدنيين على النحو الآتي:

أولاً : محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري في ظل القانون رقم 37 لسنة 1974

ظل هذا القانون سارياً حتى صدور قانون الاجراءات الجنائية في الشعب المسلح الصادر بالقانون رقم 1 لسنة 1999 م.

وفيما يخص محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري فقد نصت المادة الرابعة والثلاثون من القانون رقم 37 لسنة 1974 حيث قضت به المحكمة العليا بقولها " انه وفقا لاحكام المادة 34 من قانون الاجراءات العسكرية فان المناط في اختصاص المحاكم العسكرية بمحاكمة الخاضعين لاحكام قانون العقوبات العسكرية , هو بارتكابهم اما لاحدى الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية ولا عبرة بالمكان الذي ترتكب فيه فحيثما ارتكبت من احد الخاضعين لاحكام القانون المذكور انعقد الاختصاص بمحاكمة المتهم فيها للمحاكم العسكرية أو بارتكابهم لجريمة من جرائم قانون العقوبات العام أو أى قانون جنائي آخر متى كان ارتكابها قد وقع داخل المعسكرات , أو الثكنات أو الاماكن التي تشغل لأغراض عسكرية , ويشترط في الحالة الثانية أى حالة ارتكاب جريمة

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

من غير جرائم قانون العقوبات العسكرية الا يكون قد ساهم في ارتكاب الجريمة احد ممن لا يخضعون لاحكام قانون العقوبات العسكرية . اما اذا ارتكبت الجريمة بالمساهمة بين أحد الخاضعين لاحكام القانون المذكور . وغيره ممن لا يخضعون له فان الاختصاص عندئذ ينعقد للمحاكم العادية وهو ما قرره الفقرة الثانية في بندها الاخير من المادة 34 السالفة البيان . وكذلك تختص المحاكم العادية بالفصل في الدعاوي التي يحيلها اليها آمرالاحالة والتي هي في الاصل من اختصاص المحاكم العسكرية طبقا للفقرة الثانية من المادة 34 المشار اليها"(المحكمة العليا ، طعن جنائي رقم 16/2 ق، ص 134).

ثانياً : محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري في قانون الإجراءات الجنائية الصادر بالقانون

رقم 1 لسنة 1999

نصت المادة 45 من هذا القانون تحت عنوان الجرائم التي تختص بنظرها محاكم الشعب المسلح بخصوص المدنيين على "لا تختص محاكم الشعب المسلح بنظر الجريمة إذا كان فيها مساهمون ممن لا يخضعون لأحكام قانون العقوبات بالشعب المسلح ...وتحال للمحاكم المدنية" والعسكري عرفته المادة الأولى من ذات القانون بأنه "تعبير ي شمل الضباط وطلبة الكليات والمدارس العسكرية وضباط الصف والجنود في الشعب المسلح". والأ سري العسكريين تعبيري شمل أ سري العدو ومن يأ سره العدو، وتعرف "اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة أ سري الحرب لسنة 1949 الأ سير وقواعد معاملته. أما أفراد المقاومة الشعبية فهم من المدنيين الذين كانوا يتطوعون للتدريب على السلاح وأداء بعض مهام حراسة المنشآت المدنية. ويظل سارياً قانون العقوبات بالشعب المسلح في حق الفئات الثلاث المذكورة أعلاه ولو انتهت خدمتهم أو خرجوا من الأ سر بعد ارتكاب الجريمة. وما عدا هؤلاء يعتبرون مدنيين لا ي سري عليهم قانون العقوبات بالشعب المسلح باستثناء فئتين: الأولى هم

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

المدينين المساهمين - كفاعلين أو كشركاء - مع عسكري في جريمة من الجرائم التي يشملها الباب الأول من القسم الثاني من ذات القانون، وهي الجرائم المصنفة بكيان الدولة المندرجة صراحة عليها في المواد من 42 إلى 52 من ذات القانون، وكذلك المدينين المساهمين - كفاعلين أو كشركاء - مع عسكري في جريمة من الجرائم المندرجة صراحة عليها في الباب الأول من الكتاب الثاني من قانون العقوبات العام وهي الجرائم المندرجة صراحة عليها في المواد: 165 إلى 225 من قانون العقوبات العام. أما الفئة الثانية من المدينين الذين يسري عليهم قانون العقوبات بالشعب المسلح استثناء فهم المدينون العاملون مع الشعب المسلح في حالة النفير أو أثناء مجابهة العدو، هؤلاء هم الخاضعون لأحكام قانون العقوبات بالشعب المسلح، والذين نصت الفقرة الأولى من المادة 45 على اختصاص محاكم الشعب بالجرائم التي يرتكبونها. وقد حددت هذه الفقرة تلك الجرائم في ثمانية بنود، على سبيل الحصر فلا يجوز الإضافة إليها ولا القياس عليها وهي:

1 - الجرائم المندرجة صراحة عليها في قانون العقوبات بالشعب المسلح، وهي - كما قلنا - الجرائم العسكرية البحتة.

2 و 3 و 4 - الجرائم ضد شخصية الدولة المندرجة صراحة عليها في قانون العقوبات العام في الباب الأول من الكتاب الثاني (المواد: 165-225)، والجرائم المندرجة صراحة عليها في قانون تجريم الحزبية رقم 1972/71، والجرائم المندرجة صراحة عليها في قرار مجلس قيادة الثورة بشأن حماية الثورة. ويجمع هذه الجرائم بأنواعها و صنف جرائم أمن الدولة". ويلاحظ على هذه البنود الثلاثة تكرارها النص على الاختصاص بالنسبة للمدينين الذين يساهمون في هذه الجرائم مع أحد العسكريين ذلك أن اختصاص محاكم الشعب المسلح بالنسبة لهم مقرر سلفاً 2/ج من قانون العقوبات بالشعب المسلح كما رأينا.

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

5- الجرائم المرتبطة بأي من جرائم "أمن الدولة" ال سابقة. وهذا ما ي سمى "امتداد الاختصاص" ومعناه أن الجريمة في الأصل ليست من اختصاص المحكمة ولكن ارتباطها بجريمة من اختصاصها يجعلها مختصة بها.

6- جرائم القانون العام إذا وقعت من هؤلاء داخل المعسكرات أو الثكنات أو الأماكن التي تشغل لأغراض الشعب المسلح، وبشرط ألا يكون فيها مساهمون ممن لا يخضعون لأحكام قانون العقوبات بالشعب المسلح ففي هذه الحالة يحال المتهمون جميعاً (الخاص والغير) خاضع لقانون العقوبات بالشعب المسلح) إلى المحاكم المدنية.

ويلاحظ على البند الأخير، الذي أضيف ضمن الفقرة الثانية (بالقانون رقم 8 لسنة 2007) تعارضه الواضح مع البند 6 من الفقرة الأولى، بحيث أصبحت المادة 45 تشمل نقيضين، فكيف يمكن التوفيق بين ما جاء في البند السادس من الفقرة الأولى من استثناء الجرائم التي يرتكبها الخاص خاضع لأحكام قانون العقوبات بالشعب المسلح داخل المعسكرات أو الثكنات... إلخ، من اختصاص محاكم الشعب المسلح إذا كان معهم مساهم (والمساهم تعبير يشمل الفاعل الأصلي والشريك) ممن لا يخضع للقانون المذكور، وبين ما جاء في البند 2 في الفقرة 1 إضافة من أن محاكم الشعب المسلح تختص بنظر الجرائم التي تقع داخل الأماكن المشار إليها أي كان مرتكبها؟؟؟ إن هذا لا يعني - حسب أصول التدسير - سوى أن الجرائم التي ترتكب في الأماكن المذكورة تختص بها محاكم الشعب المسلح إذا كان مرتكبها غير خاضع لقانون عقوبات الشعب المسلح وغير مساهم معه فيها ممن هو خاضع للقانون المذكور، أما إذا كان معه مساهم ممن يخضع لذلك القانون فإن الاختصاص بالنسبة للآخرين يكون للمحاكم المدنية - بحسب الاستثناء الوارد في البند 6 من الفقرة الأولى - ولا يصح القول بغير ذلك وإهمال البند 6

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

(فإعماله أولى من إهماله والم شرع لا يلغو ولا ي سهو). ولكن وجود هذين الذ صين المتعار ضين بحالتهما يؤدي في الواقع إلى نتيجة شاذة للتدليل عليها نعطي مثالا، وهو إذا قام أحد العسكريين بقتل أو سرقة مال أحد زملائه داخل المعسكر وأثبتت التحقيقات أن له شريك مدني لم يدخل المعسكر في حياته ولكنه الذي قام بتحريض أو الاتفاق معه أو مساعدته على ارتكاب جريمته، فإن الاختصاص بهذه الجريمة النص يكون للمحكمة المدنية إعمالا لنص البند 6 أما إذا كان مرتكب هذه الجريمة شخص مدني يعمل لوحده تسلسل إلى المعسكر وقتل العسكري لثأر بينهما هذا المدني يحاكم أمام القضاء العسكري عملا بنص البند 2 من الفقرة الأخيرة، أليست هذه نتيجة غريبة بأبأها المنطق السليم. (الجراري، 2009، ص 93 وما بعدها)

الفرع الثاني

محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري

بعد صدور القانون رقم (4) لسنة 2017 م

أشرنا في بداية هذه الدراسة ان المحاكم العسكرية تعتبر قضاء استثنائياً الأمر المنصوص عليه في الدستور الليبي⁽¹⁾ حيث نصت المادة 2/32 منه على يحظر إنشاء محاكم استثنائية " الأمر الذي يدمغ المحاكم العسكرية بأنها تدخل في نطاق عدم الدستوري، لكن ما يهمنا في هذا المقام ليس الجدل في بقائها من عدمه وانما محاكمة من لا ينتمي الى الوظيفة العسكرية أمامها وهم المدنيين حيث نصت المادة الاولى من القانون رقم 4 لسنة 2017 على: تعدل المادة الثانية من قانون العقوبات العسكرية المعدلة بالقانون رقم (11) لسنة 2013 م، بحيث يكون نصها على النحو التالي :

1 (الإعلان الدستوري الليبي الصادر عن المجلس الانتقالي الليبي في 3 / 8 / 2011م

تسري أحكام هذا القانون على :

- 1- العسكريين. 2- المستدعين للتدريب العسكري العام. 3- المدنيون العاملون بالجيش الليبي في حالة النفير. 4- الأسرى العسكريين. 5- الميلشيات المسلحة. 6- مرتكبي جرائم الإرهاب .
- كما نصت المادة الثانية منه على " تعدل المادة رقم (45) من قانون الاجراءات الجنائية العسكرية المعدلة بالقانون رقم 11 لسنة 2013 بحيث يكون نصها كالآتي :

1- تختص المحاكم العسكرية بالفصل في الجرائم التي يرتكبها الخاضعون لأحكام قانون العقوبات العسكرية وهي :

أ- الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية .

ب- الجرائم المرتكبة ضد شخصية الدولة المنصوص عليها في الباب الأول من الكتاب الثاني من قانون العقوبات والجرائم المرتبط بها .

ت- الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات والقوانين المكملة له والتي كان يرتكبها الخاضعون لأحكام قانون العقوبات العسكرية متى كان ذلك أداء للواجب أو بسببه.

2- تختص المحاكم العسكرية بالفصل في الجرائم التالية مهما كان مرتكبها :

أ- الجرائم التي تقع على معدات ومهمات وأسلحة وذخائر ووثائق وأسرار القوات المسلحة وكافة متعلقاتها .

ب- الجرائم التي تقع داخل المعسكرات أو الثكنات أو الأماكن التي تشغل لأغراض عسكرية او المؤسسات أو المصانع أو السفن أو الطائرات أو الآليات أو الأماكن التي يشغلها العسكريون لصالح القوات المسلحة .

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

كما هو معلوم بأن الجريمة العسكرية هي التي يقوم بارتكابها شخص عسكري أي ان هذه الجريمة بطبيعتها لا تقع الا من المكلفين بالخدمة العسكرية (زكى، 2015، ص 213).

ومن خلال قراءة هذا التعديل يتبين ان المشرع قد أقصى المدنيين من المحاكمة امام القضاء العسكري باستثناء الشخص الذي يرتكب احد الجرائم المنصوص عليها في المادة (2/2 - أ، ب) من التعديل، بحيث اذا كان الشخص المدني ارتكب الجريمة لوحده او ساهم مع عسكري في ارتكابها فانه يحاكم امام القضاء العسكري. وبخلافه إذا اصدرت المحاكم العسكرية حكم في حق شخص مدني ارتكب جريمة من الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية بصفة فاعل أو شريك أو حتى العسكري اذا ارتكب جريمة منصوص عليها في قانون العقوبات والقوانين المكملة له اذا ارتكبها خارج الواجب العسكري فان القضاء العسكري تنتفي ولايته بنظر هذه الدعاوى وانما يختص بنظرها المحاكم العادية، واذ ما تصدت المحاكم العسكرية للفصل فيها فأن حكمها لا يوصف بالبطلان - حسب رأي الباحث - وانما يهوي به الى الانعدام .

وهنا نوضح الانعدام كجزء اجرائي لنصل الى النتيجة التي اعلن عنها الباحث منذ قليل. فالانعدام inexistence جزء يترتب على اقتران التصرف عند إبرامه بعيوب جوهرية، فيؤدي إلى تجريده من القيمة القانونية. حيث يشكل الانعدام مع وجود البطلان nullité ازدواجية في الجزاءات ذهبت إليها طائفة عريضة من فقهاء القانون الخاص، وأيدهم في ذلك القضاء في العديد من الدول ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى سنة 1905م، حيث أدخلت هذه الكلمة لأول مرة كمفردة وك مفهوم قانوني إلى قاموس المصطلحات القانونية "Dalloz" بمناسبة التعليق على حكم صدر بالخصوص عن محكمة النقض في 6 ابريل 1903م (حمودة، 2015، ص 106). ونظراً لعدم وضوح الفارق بين

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانوني العقوبات.....(262-284)

البطلان والانعدام لم تنجح المحاولات الفقهية في ارساء دعائم لهذه النظرية بل كانت دائماً مثار جدل بين الفقهاء وصل إلى حد انكار هذه النظرية عند البعض وتقديرها عند البعض الآخر (صعب، 2007، ص46).

أما على صعيد القضاء الليبي فقد أتيحت للمحكمة العليا في أكثر من مناسبة لإبداء رأيها في التفرقة بين البطلان والانعدام في مجال الأحكام القضائية. فقد ذهبت في حكم قديم نسبياً إلى القول بأنه من المقرر في فقه القانون وضع المقارنة بين العيوب التي تعيب الحكم بالبطلان وتلك التي تقضي عليه بالانعدام، فإذا تخلف عن الحكم ركن من أركانه الأساسية المؤثرة في وجوده، وهي صدوره من محكمة تابعة لجهة قضائية وتبعاً لما لها من سلطة القضاء وان يكون مكتوباً فإنه يفقد بذلك صفته كحكم ويصبح هو والعدم سواء بحيث لا يترتب عليه أثر في القانون أو الواقع ولا يلزم للطعن فيه التمسك بالانعدام وإنما يكفي لكل ذي شأن إنكاره لإسقاط الحجية التي اشتمل عليها قضائه كما ترفع الدعوى المبتدئة بطلب انعدامه (المحكمة العليا ، طعن جنائي رقم 22/167 ق ص192).

كما ذهبت في الطعن المدني رقم 19/16 ق الصادر بتاريخ 19/5/1970 م إلى القول: (يكون الحكم معدوماً إذا صدر عن شخص ليست لديه سلطات قضائية، كأن يصدر عن قاض رفعت عنه ولاية القضاء أو ...).

وهنا لكي تطرح فرضية الحكم المنعدم لمخالفة قواعد الولاية القضائية، باعتبارها من النظام العام (المحكمة العليا ، طعن جنائي رقم 3/4 ق ص162) ينبغي وجود عدة محاكم ذات ولاية مختلفة. بمعنى وجود جهتين قضائيتين أو أكثر لا تتبع أياً منهما الأخرى، ولا تتبعان لجهة قضائية مشتركة. وفي ذلك يقول الدكتور أحمد أبو الوفاء "يعتبر الحكم معدوماً ذلك الحكم الذي يصدر

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

من دائرة من دوائر الأحوال الشخصية إذا كان يدخل في تشكيلها أحد رجال القضاء الشرعي أو أكثر " أي تتكون من عناصر غير قضائية ، ويقول بأن الحكم الصادر من جهة قضائية غير مختصة قائماً متمتعاً بكامل حجيته أمام محاكم تلك الجهة، وإنما يعد معدوم الوجود في نظر الجهات القضائية الاخرى (أبو الوفا، 1964، ص325) ،وهنا يمكن الإشارة إلى القضاء العسكري كقضاء استثنائي له تشريعاته وهيكلته الخاصة في بلادنا ولا مجال للحديث عن ازدواج الولاية القضائية . وفي رسم حدود حدود الولاية بين القضاء العادي والقضاء العسكري تقول المحكمة العليا بدوائرها المجتمعة " ان مفاد نص المادة 34 من قانون الاجراءات العسكرية ان المناط في اختصاص المحاكم العسكرية بمحاكمة الخاضعين لاحكام قانون العقوبات العسكرية وهم الذين بينتهم المادة الثانية منه وفي مقدمتهم العسكريون هو بارتكابهم اما لاحدى الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية ولاعبرة بالمكان الذي ترتكب فيه ، فحيثما ارتكبت من احد الخاضعين لاحكام القانون المذكور انعقد الاختصاص بمحاكمة المتهم فيها للمحاكم العسكرية او بارتكابهم لجريمة من جرائم قانون العقوبات العام او اى قانون جنائى اخر متى كان ارتكابها قد وقع داخل المعسكرات او الثكنات والاماكن التى تشغل لاغراض عسكرية ويشترط في الحالة الثانية اى حالة ارتكاب جريمة من غير جرائم قانون العقوبات العسكرية ان لا يكون قد ساهم في ارتكاب الجريمة احد ممن لا يخضعون لاحكام قانون العقوبات العسكرية اما اذا ارتكبت الجريمة بالمساهمة بين احد الخاضعين لاحكام القانون المذكور وغيره ممن لا يخضعون له فان الاختصاص عندئذ ينعقد للمحاكم العادية ، وهو ما قررته الفقرة الثانية في بندها الاخير من المادة 34 السالفة البيان ، وكذلك تختص المحاكم العادية بالفصل في الدعوى التى يحيلها اليها امر الاحالة والتى هى في الاصل من اختصاص المحاكم العسكرية طبقا للفقرة الثانية من المادة المشار اليها ، وكانت الجرائم الموجهة

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانون العقوبات.....(262-284)

للمتهمين هي جرائم القتل الخطا وقيادة المركبات الآلية على الطريق العام دون اخذ الحيطة فيها بسرعة تزيد على الحد المقرر لها ، وكان احد المساهمين فيها ليس من افراد القوات المسلحة ، بما تكون معه محكمة طبرق الجزئية هي المختصة بنظر الجرائم المذكورة ، الامر الذي يتعين معه الغاء حكمها القاضى بعدم اختصاصها بنظر الدعوى وتعيينها المحكمة المختصة بنظرها (المحكمة العليا بدوائرها المجتمعة، طعن جنائي رقم 31/1 ق ص 15).

الخاتمة

تعرضنا في هذا البحث لمحاكمة المدنيين امام القضاء العسكرى فى محاولة من الباحث ليسد فراغ اختلف فيه اهل التطبيق لهذا القانون حيث أفادنى احد الزملاء وهو مدير لأحد النيابات العسكرية بأنه يوجد عدم اتفاق فى الاختصاص بين المحاكم العسكرية والمحاكم العادية .وهنا لعل الباحث يوجه بنتيجة قد لا تقبل عند البعض لكن فاض منسوب هذه النتيجة لدى الباحث وهو كون القضاء العسكرى لا يختص بمحاكمة المدنيين إلا استثناء وان خرج على الاستثناء الوارد في التعديل الصادر بالقانون رقم 4 لسنة 2017 يضحى الحكم منعدا ولا حجية له امام القضاء العادى ،وينعقد الاختصاص لهذا الأخير ذلك لان المحاكم العسكرية محاكم استثنائية كما أسلفنا .

التوصيات :

يوصى الباحث فى ختام هذا البحث بتعديل النصوص التى جاء بها هذا التعديل محل الدراسة بحيث ينص المشرع على تعديل اخر يجعل القضاء العسكرى لا يختص إلا بمحاكمة العسكريين وما سواهم من المدنيين ينعقد الاختصاص للقضاء العادى إعلاء لشأن الضمانات التى تتوافر فى القضاء العادى عنه فى القضاء العسكرى.

المراجع

- اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، السعودية: دار عالم الكتب، ط1، ج1، 1425هـ، 2004م
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، الجزء 36، 1999.
- أحمد أبو الوفا، نظرية الاحكام في قانون المرافعات، الاسكندرية: دار المعارف، الطبعة الثانية، 1964
- أحمد سرور، الشرعية الدستورية والإجراءات الجنائية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1995.
- الكوني عبودة، قانون علم القضاء النظام القضائي الليبي، طرابلس، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، الطبعة الثالثة، 2003
- بكري يوسف محمد، محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، الاسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الاولى، 2013
- خيرى الكباش، الحماية الجنائية لحقوق الإنسان، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2001
- سعد حماد القبائلي، حق الانسان في اللجوء الى قاضيه الطبيعي، مقال منشور في مجلة المعهد العالي للقضاء، العدد الرابع، 2010
- علاء زكي، القضاء العسكري، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الاولى، 2015
- عاصم شكيب صعب، بطلان الحكم الجزائي نظرياً وعملياً: بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الاولى، 2007.
- عمر عوض الجرارى، الوجيز في شرح الاجراءات الجنائية في الشعب المسلح، بنغازى، دار الفضيل، 2009،

قراءة في القانون رقم (4) لسنة 2017 م بشأن تعديل بعض أحكام قانوني العقوبات.....(262-284)

- مجدي الجارحي، ضمانات المتهم أمام المحاكم الاستثنائية، رسالة دكتوراه منشورة، دار النهضة العربية، 1429 هـ 2008.
- معمر ميلاد الطوباشي، ضمانات المتهم أمام قضاء الشعب المسلح، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2006.
- علاء زكي، القضاء العسكري، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2015
- فرج سليمان حمودة، نظرية الانعدام وتطبيقاتها العملية، مقال منشور في مجلة العوم القانونية تصدر عن كلية القانون ترهونة، العدد السادس، السنة الثالثة، 2015
- Marvin Zalman, J.D., Ph.D, Criminal Procedure, Constitution and society, fifth Edition, 2008 p.544

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة
دراسة ميدانية مطبقة على عينة من أرياب الأسر بمدينة طبرق- ليبيا

محمد شعيب محمد عقوب
كلية الآداب جامعة طبرق

ملخص:

يشهد العالم اليوم العديد من المتغيرات ذات الصلة بموجات العولمة التي لها عميق التأثير في حياة المجتمعات عبر موجات التطور التكنولوجي ومنظومة المعلومات وتطور نظم شبكات التواصل الاجتماعي وكسر الحدود بين الدول واختراق الثقافة الغربية لحياة الشعوب العربية وشغل الشباب الدائم بكل ما هو جديد من ثقافات تفرز سلوكيات جديدة وغريبة في تعاملات الشباب العربي وتفاعلاته اليومية وتوجه نحو التخلي عن القيم العربية الأصيلة والتقاط قيم وثقافة مغايرة لمسار التاريخ الثقافي العربي، حيث بات التغيير أمراً حتمياً في حياة المجتمعات وهذا التغيير يتضمن الكثير والكثير، فقد أصبح التغيير يطرق كل مجالات الحياة سواء داخل الأسرة او في مجالات العمل المختلفة، وهذا ما جعل العديد من الشباب يرفض قيم وثقافة مجتمعه ويسعى نحو إكساب قيم وثقافة مغايرة وجديدة ينبثق عنها سلوكيات وتصرفات وتفاعلات وردود فعل جديدة على حياة المجتمع العربي، و مع ضعف نظم وسائط الضبط الاجتماعي في المجتمع العربي، كل هذا أدى إلى إطلاق مصطلح التلوث الاجتماعي على مظاهر الحياة المغايرة لشباب اليوم داخل المجتمع العربي، ولهذا سعت الدراسة الراهنة إلى البحث في مظاهر التلوث الاجتماعي لدى الشباب من خلال رصد

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

آراء أرباب الأسر الليبية بمدينة طبرق حول خطورة التلوث الاجتماعي ومظاهره، أيضا فما العوامل التي ساهمت في انتشار التلوث الاجتماعي بين الشباب والعوامل الداعمة له، ولذا سعت الدراسة إلى رصد الأسباب المهيئة لانتشار التلوث الاجتماعي والآثار المترتبة على انتشار التلوث الاجتماعي بين الشباب، كذلك البحث في الآليات التي من شأنها مواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي بين الشباب، وفي إطار هذا تعد تلك الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وقد استعانت الدراسة الراهنة بأداة الاستبيان التي تم تصميمها من قبل الباحث، وقد طبقت استمارة الاستبيان على عينة عشوائية من أرباب الأسر بمدينة طبرق، ولقد أظهرت النتائج إن غالبية أرباب الأسر بعينة الدراسة تؤكد خطورة انتشار التلوث الاجتماعي على حياة الأسرة بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، وأظهرت النتائج أن هناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على انتشار التلوث مثل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وأوضحت النتائج أيضا أن العولة والاتصال الثقافي بين الشعوب المختلفة أدى إلى حدوث اصطدام بين القيم الأصيلة والقيم الوافدة من الخارج كذلك انتشار المعتقدات اللاعقلانية بين الشباب، وأوضحت النتائج أن للتلوث الاجتماعي العديد من الآثار والتداعيات السلبية على المجتمع والأسرة والشباب، مثل انتشار المعتقدات اللاعقلانية بين الشباب وضعف البنية الاجتماعية، ولذلك أوصت الدراسة بضرورة تفعيل برامج التوعية الموجهة للشباب وتجديد الخطاب الديني وتنمية فكر الشباب في إطار المفاهيم المعاصرة وتفسير آليات التطور التكنولوجي وأهمية التوظيف الإيجابي لأساليب استخدامها، وتفعيل دور المؤسسات الإعلامية والتعليمية ولعب أدواراً جديدة يمكن أن تتواءم مع السياق الفكري للشباب والوصول إلى مستوى من الأخذ والعطاء وإرساء قواعد الفهم الصحيح للمتغيرات المعاصرة.

لا يستطيع احد أن ينكر ما للعوثة من آثار في حياة المجتمعات، فاللاحودية وكسر الحواجز الجغرافية بين الدول وانتشار شبكة المعلومات الدولية والفضائيات بأنواعها كافة، الكثير من المجتمعات الى اختراق بعضها البعض، والاطلاع على الثقافات الاخرى بما تحمل من مضامين مختلفة ومغايرة، وعليه بات التواصل عبر العالم اليوم أيسر مما يمكن ان كان الانسان يتصوره في الماضي، وفي ضوء هذا نجد ان الشباب اليوم هم اكثر فئة متأثرة بهذا الانفتاح الثقافي العالمي، باعتبارهم أكثر الفئات المجتمعية استخداماً للتكنولوجيا وشبكة المعلومات الدولية نتيجة لحالة الشغف المستمر للاطلاع على ما هو جديد، وهنا أصبحنا أمام قضية مهمة هي قضية التلوث الاجتماعي الذي نتج عن اختراق الثقافات الغربية والاجنبية للثقافة العربية عبر ممارسات الشباب اليومية للتواصل الاجتماعي عبر الحاسوب الآلي وأجهزة المحمول والدخول الى مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها كافة، حيث أصبح الشباب يقلد كل أنواع السلوك التي يشاهدها في مواقع التواصل والقنوات الفضائية كالغناء والرقص واللباس والمأكول والمشرب، الأمر الذي سيؤدي إلى سلب الشخصية الوطنية ذاتيتها وأصالتها ومقوماتها، مع انتشار سلوكيات غريبة على مجتمعنا وفكر مغاير لنظم حياتنا وهذه الظاهرة أي ظاهرة التلوث الاجتماعي تعد خطيرة للغاية، فهي تحتاج إلى مواجهة فعالة وإلى اتخاذ تدابير وقائية للحد من أو التخفيف على الأقل من انعكاساتها على المجتمع وشريحة الشباب خاصة، وفي هذا السياق تشير العديد من الأبحاث والدراسات إلى تأثيرات العوثة في الشباب وعلى الأمن الفكري والأخلاقي للشباب من خلال تأثير المواد الإعلامية المختلفة سواء بالفضائيات او مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت، فالعوثة غزت الدنيا كلها في السياسة

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

والاقتصاد والاجتماع والتربية والتعليم والثقافة والإعلام والإنتاج التقني، بحيث أصبح هذا الإعلام

إعلاماً بلا وطن في فضاء بلا حدود، لاستهداف الشباب العربي بما فيه الشباب الليبي.

وبذلك يتضح مدى تأثير العولمة وبمختلف صورها وأشكالها في الأمن الأخلاقي والقيمي للشباب

وما قد يؤديه هذا التأثير من انعكاسات على النشء والشباب مثل فقدان الانتماء الوطني، وإلى أزمة

أخلاقية وغربة ثقافية، وبذلك يجعل شريحة مهمة من المجتمع تعيش منقطعة الجذور وتزعم أنها

انفتاح فكري وثقافي، ومن هنا يكتسب موضوع التلوث الاجتماعي دلالة خاصة، بل وتتعاظم أهميته

لاسيما في وقتنا الراهن وفي ظل العولمة، حيث يظهر خطر العولمة على الثقافات والقيم وهدم الأخلاق

من خلال ما تروج له للإباحية الخلقية، وأخلاقيات العنف والإجرام والقتل، وما يعرض عليه من صور

مؤثرة كالأغاني وتناول الأطعمة والشراب والألبسة، وغيرها من أنماط السلوكيات المختلفة تماماً

عن ثقافة المجتمع وقيمه... الخ، وإذا كانت المتغيرات السالفة الذكر، قد لعبت دوراً مهماً في إضعاف

بنية الثقافة والقيم في المجتمع العربي، ومن ضمنه المجتمع الليبي، فإن ذلك يعود إلى تهاون

واسترخاء مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتولى الحفاظ على الثقافة والهوية، كالأسرة

والمدرسة اللتان لم تعودا قادرتين وفق صيغ أدائها الحالية على حماية الأمن الثقافي والأخلاقي

والقيمي للشباب في المجتمع خاصة.

أولاً: المشكلة البحثية:

إن الشباب في كل أمة هم أساس نهضتها وأمل المستقبل ومحط الرجاء، إذ بهم تناط الآمال في تغيير

واقع الحياة وتحقيق الأهداف المنشودة وإحراز التقدم ومن هنا كان "التفكير في توجيه الشباب

توجيهاً صالحاً وإعداده لتحمل أعباء الحياة الفاضلة ليس بأقل قيمة من التفكير في أعظم

المشروعات الاقتصادية التي تنقذ الأمة من غائلة الفقر والبؤس، لأن إعداد الشباب القوي الصالح،

هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة، التي تجد فيه الضمان لصيانة ما بنته".⁽ⁱ⁾

والواقع أن الاهتمام بالشباب وتربيته بما ينفع مجتمعه وأمته، أصبح الشغل الشاغل لدى كثير من

العلماء والمفكرين ورجال التربية، في مختلف دول العالم وقد زاد هذا الاهتمام بشكل ملحوظ في

عصرنا الحالي وذلك من خلال الصحف والمجلات العلمية والحوليات والكتب التي تتناول شؤون

ومشكلات الشباب بالبحث والتحليل.⁽ⁱⁱ⁾

وعندما نتحدث عن الشباب وكيفية الحفاظ عليهم يجب ان نتطرق الى موضوع القيم حيث تلعب

القيم دوراً مهماً وأساسياً في كثير من التوجهات والأفعال باعتبارها من موجّهات السلوك، وتتميز

بقدر من الاستقرار النسبي المتجسد في استمرار بعض القيم لمراحل تالية من التطور رغم تغير ظروف

نشأتها.⁽ⁱⁱⁱ⁾ والقيم تساعد على تحديد اتجاهات الأفراد وتطلعاتهم، وتظهر في السلوك الظاهري

ويتسم النسق القيمي بالديناميكية ويحدد ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، ويؤثر في اختبار

الأفراد لأهدافهم وأساليب حياتهم، وتعد القيم الرئيسية للسلوك وعندما نتحدث عن المتغيرات التي

ترتبط بسلوك الشباب اليوم والمتغيرات التي طرأت على هذا السلوك نجد أن هناك العديد من

العوامل التي أدت إلى ظاهرة التلوث الاجتماعي التي تعد ذات علاقة واضحة بما نراه اليوم من

سلوكيات مغايرة في مجتمعنا الليبي فقد اخترقت الثقافة الغربية مسارات الحياة للشباب وأصبح

الشباب الليبي في دائرة التقليد الأعمى لتلك السلوكيات الغربية شكلاً ومضموناً، وللأسف نجد

أن الشباب الليبي مقتنع بهذه الأفكار و متمسك بها، وعندما نبحث في هذا نجد التأثير القوي

لوسائل التواصل وشبكة المعلومات الدولية والقنوات الفضائية في فكر الشباب ويقابل ذلك تخلي

الأسر عن القيام ببعض أدوارها في عمليات التربية والضبط الاجتماعي وكذلك ضعف الدور الذي

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

تقوم به المؤسسات الدينية بالمجتمع، وغيره من العوامل التي ساعدت بصورة أو أخرى على انتشار مظاهر التلوث الاجتماعي بين الشباب تأثر المجتمع بتلك المظاهر في التفاعلات الاجتماعية اليومية، وهذا ما داعى الباحث إلى السعي إلى رصد ظاهرة التلوث الاجتماعي لدى الشباب الليبي من خلال رصد وجهة نظر أرباب الأسر الليبية حول تلك الظاهرة والوقوف على أسبابها وآثارها وكيفية العمل على مواجهتها.

وعليه فقد تحدد موضوع الدراسة الراهنة في: "التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة".

ثانياً: أهمية الدراسة:

• تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من طبيعة الظاهرة التي يعيشها مجتمعنا وشبابنا في ظل عصر العولمة والمعلوماتية الا وهى ظاهرة التلوث الاجتماعي لدى الشباب الليبي والتي تمثلت في جوانبهم السلوكية وعدم الانسجام في نسيج المجتمع وثقافته العامة، وهذا ما منح تلك الظاهرة أهمية لدراستها والوقوف على ابعادها.

• الاسرة تلعب دورا كبيرا ومهماً في رسم شخصية الشاب وسلوكياته وعقائده الموجهة لسلوكياته المتنوعة ولهذا يعد رأى الاسرة حول اسباب ظاهرة التلوث الاجتماعي لدى الشبا مدخلا للوقوف على أبعاد تلك الظاهرة وآثارها والنتائج المترتبة عليها وكيفية طرح آليات معالجتها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس: التعرف على التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة؟

الأهداف الفرعية:

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

- 1- التعرف على مفهوم التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر.
- 2- الوقوف على العوامل المؤدية إلى حدوث التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر.
- 3- التعرف على التداعيات الناتجة عن التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر.
- 4- رصد المقترحات التي من شأنها الحد من مظاهر التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما انعكاسات التلوث الاجتماعي لدى الشباب على الأسرة؟

التساؤلات الفرعية:

وينبثق من التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- 1- ما مفهوم التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر؟
- 2- ما العوامل المؤدية إلى حدوث التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر؟
- 3- ما التداعيات الناتجة من التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر؟
- 4- ما المقترحات التي من شأنها الحد من مظاهر التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر؟

خامساً: الدراسات السابقة:

- دراسات ماجد محمد الزيودي (2016): (iv)

وجاءت بعنوان "إسهام العولمة والمعلوماتية في تكوين قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن إسهامات العولمة والمعلوماتية في تكوين قيم الشباب من وجهة

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

نظر طلبة جامعة طيبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الدراسة على عينة بلغت (2000) طالب وطالبة من مرحلة البكالوريوس في الفصل الأول من العام الدراسي 1436/2015هـ، وتكونت أداة الدراسة من (30) فقرة، ضمن ثلاثة مجالات هي: الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها، وتوصلت الدراسة إلى أن إسهامات العوالة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب، من وجهة نظر الطلبة، بشكل عام كانت بدرجة عالية، وقد بلغت درجة كبيرة في المجالين الثقافي والاقتصادي، أما في المجال الاجتماعي فكانت بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج أن الطالبات يرين أن إسهامات العوالة، والمعلوماتية على قيم الشباب كانت بصورة أكثر من الذكور وفي كل المجالات الخاصة بالدراسة، وأن طلبة التخصصات العلمية يرون الإسهامات بدرجة أكبر من الطلبة ذوي التخصصات الإنسانية، وقد أوصت تلك الدراسة بضرورة اهتمام مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل العوالة والمعلوماتية، كالأ أسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام بالأساليب القويمة للتنشئة الاجتماعية المنبثقة من ثقافتنا العربية والإسلامية، وعمل مشروعات وحملات وأنشطة على مستوى الجامعة لتعزيز القيم لدى الشباب.

— دراسة أحمد وآخرون (2017):^(v)

"أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التغير القيمي لدى الشباب الريفي بمحافظة سوهاج" واستهدفت التعرف على الخصائص الشخصية للشباب الريفي المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي وغير المستخدم لها. وتحديد عادات استخدام الشباب الريفي لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث معدل الاستخدام وأماكن الاستخدام ووقت الاستخدام ومدة العضوية، وكذلك التعرف على دوافع الشباب الريفي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد درجة ثقتهم في المعلومات المنشورة على تلك المواقع، والتعرف على القيم التي تصدرت النسق القيمي للشباب الريفي المستخدم

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

لمواقع التواصل الاجتماعي وغير المستخدم لها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: تصدر القيم الاقتصادية النسق القيمي للشباب الريفي المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي وتصدر القيم الدينية النسق القيمي للشباب الريفي غير المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي. وأن القيم العصرية هي المسيطرة على الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي. على عكس الشباب غير المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي والذي سيطرت عليه القيم التقليدية.

— دراسات فاطمة عبد الهادي وآخرون (2018): (vi)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى القيم المختلفة (الاجتماعية والدينية والسياسية) لدى الشباب في المجتمع الأردني، والتعرف إلى أكثر خصائص المواقع الاجتماعية أهمية حسب وجهة نظر الباحثين، وأثر تلك الخصائص في القيم (الاجتماعية والدينية والسياسية) لدى الشباب في المجتمع الأردني. ولتحقيق هذا الهدف تم تقديم نموذج افتراضي يعكس العلاقة ما بين متغيرات الدراسة متضمناً فرضية رئيسة ومجموعة من الفرضيات الفرعية. وقد تم تطوير استبيانات متخصصة لهذا الغرض تم توزيعها على عينة بلغت (386) وهو ما يناسب مجموعة المجتمع الكلي غير المحدد وبعد إخضاع الاستبيانات لاختبارات الصدق والثبات تم تحليل البيانات باستخدام وسائل الإحصاء الوصفي والاستدلالي بالاعتماد على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود تأثيرات لمواقع التواصل الاجتماعي في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية السائدة في أوساط شريحة الشباب الأردني وأن محتوى المواقع الاجتماعية يمارس تأثيراً معنوياً في القيم الاجتماعية والدينية وأن لبعد الإبحار لتلك المواقع إسهاماً في التأثير في القيم السياسية. وقد قدمت الدراسة عدة توصيات من أهمها دعوة مؤسسات المجتمع المدني للقيام بأدوارها تجاه التصدي لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي، وتوعية الشباب، وشريحة

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

الشباب بتلك المخاطر حول أخطار، وتهديدات الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية.

- دراسة نجلاء الجمال (2018): (vii)

هدفت الدراسة إلى التعرف على حدود دور الإعلام الجديد في التأثير في المنظومة القيمية للشباب بسبب تأثيره السلبي أو الإيجابي واعتبرت تلك الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث استخدمت منهج المسح الإعلامي وطبقت استئمار استقصاء عن طريق المقابلة على عينة عمدية من الشباب تمتد أعمارهم من (18-35 سنة) ممن يستخدمون بالفعل الإنترنت بتطبيقاتها المختلفة، وبلغ حجم العينة (400) مفردة من الذكور والإناث مناصفة في العدد، وأظهرت الدراسة من خلال نتائجها أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين حجم تعرض الشباب للإعلام الجديد والتأثيرات ذات القيمة التي اكتسبها الشباب نتيجة الاعتماد على الإعلام الجديد، حيث تبين تعرض الشباب للاستخدام الكثيف لشبكة الإنترنت من أجل متابعة المعارف الثقافية عبر وسائل الإعلام المختلفة، كما أظهرت النتائج تأكيد الشباب أن وسائل الإعلام الجديد قد ساهمت بالفعل في تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب، وتوصي الدراسة بضرورة دعم التوعية الأسرية والإعلامية بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومشاركة الأسرة للأبناء في بيان أهمية استخدام الإنترنت وتحديد إيجابياته وسلبياته وضرورة تكاتف الجهات كافة لدعم المنظومة القيمية لدى الشباب.

- دراسة عبد الحميد مصطفى هليل (2020): (viii)

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

استهدفت البحث التعرف على التغير الحادث في النسق القيمي بين جيلي الآباء والأبناء، وأجري البحث بثلاث قرى في محافظة كفر الشيخ هي: بلشاشة بمركز كفر الشيخ. والعاقولة بمركز الرياض، والشقة بمركز فلين، ويمثل الآخر جيل الأبناء، وتم جمع البيانات بواسطة استبيان بالمقابلة الشخصية. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتفسير النتائج واستخدم في تحليل البيانات: التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الموزون، واختبار مربع كاي، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: عدم وجود اختلاف بين الآباء والأبناء حول انتشار قيم: احترام المقدسات والعقائد. وتقدير آداب الحديث، وتحري الحلال والبعد عن الحرام وبر الوالدين وحب الوطن والدفاع عنه. وتقدير دور الرموز الوطنية، والتعاون وتنمية الروح الجماعية. والإيمان بالعدالة والمساواة. وتقدير الصداقة والود، والأمل والتفاؤل بالمستقبل، والتحلي بالأمانة، والحياء، وتقدير العمل اليدوي. والحفاظ على الأرض الزراعية، والمساعدة في العمل الزراعي، وامتلاك مشروع زراعي في حين وجد اختلاف بين الآباء والأبناء مع باقي القيم المدروسة. كما تبين وجود اختلاف واضح بين الآباء والأبناء في ترتيبهم لأولويات القيم لديهم، وأن القيم الذاتية جاءت في مقدمة أولويات كل من الآباء والأبناء، كما تقدمت مجموعة القيم الاقتصادية على القيم الاجتماعية واحتلت الترتيب الثاني لدى كل من الآباء والأبناء، كما تقدمت مجموعة القيم الاقتصادية على القيم الاجتماعية واحتلت الترتيب الثاني لدى كل من الآباء والأبناء. على حين تقدمت مجموعة القيم الاقتصادية على القيم الاجتماعية واحتلت الترتيب الثاني لدى كل من الآباء والأبناء. على حين تبذل مجموعة القيم الزراعية أولويات كل من الآباء والأبناء، حيث جاء ترتيبها لدى الآباء في الترتيب السابع، على حين كان ترتيبها لدى الأبناء في الترتيب الثامن والأخير. وتوصل البحث إلى أن من أهم أسباب التغير القيمي:

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

وسائل الاتصال ، والغزو الاتصالي عبر الإنترنت والتلفزيون والمسلسلات والبرامج الإذاعية. والحادثة والمعاصرة التي يتعرض لها المجتمع. ويوصي البحث بضرورة الاهتمام بالزراعة وتقديم الدعم للمزارعين مادياً ومعنوياً، وتشجيعهم على العمل الزراعي.

- دراسة سعاد حامد وآخرين (2020):^(ix)

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرهما في السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق أسئلة (فرضيات) البحث أعدت ثلاثة مقاييس طبقت على عينة من طلبة الجامعة بلغ عدد أفرادها (300) طالب وطالبة، بلغ عدد فقرات المقياس الأول (40) فقرة منها (20) فقرة منها للتأثيرات الإيجابية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي و(20) فقرة للتأثيرات السلبية لمستخدمي هذه المواقع بحسب مقياس ليكرت ذي التدرج الخماسي، وبلغ عدد فقرات المقياس الثاني الألعاب الإلكترونية العنيفة (16) فقرة أيضاً بحسب مقياس ليكرت الخماسي وبلغ عدد فقرات المقياس الثالث السلوك العدواني (20) فقرة ذات تدرج خماسي بحسب المقياس نفسه، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات والمقترحات.

- دراسة أمنية الجالي (2021):^(x)

تعد الأسرة هي المؤسسة الرئيسة التي تسهم في تكوين شخصية الفرد وتكوين ثقافته واتجاهاته إلا أن المتغيرات المعاصرة قد نالت بعضاً من وظائفها التربوية والتكوينية ومن قدرتها على الاستمرار في ممارسة أدوارها التقليدية الفعالة وأصبح دور الأسرة في أدائها لوظائفها البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية تجاه أفرادها يتناقص تدريجياً في ظل المتغيرات الراهنة والتي من أبرزها

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

التكنولوجية ووسائل وبرامج التواصل الاجتماعي والإعلام مما أنتج تراجعاً في دورها كناقلة للقيم والمعايير والمعرفة والثقافة وانحسار في مرجعيتها كأهم مؤسس للتنشئة الاجتماعية ونتيجة لهذا التغيير فقدت الأسرة العديد من وظائفها التقليدية وقيمها وظهر العديد من التغييرات على الأسرة وأيضاً العديد من المشكلات التي أثرتا في التنشئة الاجتماعية للأبناء لذا هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات الناتجة من المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء. واستنتجت الدراسة أن المشكلات الناتجة من المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء ككل كما يحددها أولياء الأمور. تمثلت في المشكلات السلوكية، والتعليمية والاجتماعية.

- دراسة أماني علي محمد (2021):^(xi)

وجاءت تلك الدراسة تحت عنوان "واقع القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة أسيوط في العصر الرقمي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبتها لطبيعة الدراسة، وتحقيق أهدافها، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، حيث طبقت على عينة من طلاب جامعة أسيوط في الفرق الأولى والنهائية بلغت (1538) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن نسبة وعي الطلاب بالقيم الأخلاقية في العصر الرقمي جاءت بدرجة متوسطة، وكما توحد فروق دالة إحصائياً بين متوسط عينة الدراسة الكلية في المحاور الخمسة كل على حدة باختلاف متغير الفرقة الدراسية لصالح الفرقة النهائية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة تعزي إلى متغير التخصص الأكاديمي لصالح الكليات العلمية، وأوصت الدراسة بضرورة بناء المناهج والمقررات الدراسية الجامعية والأنشطة بصورة تتفق مع القيم العصرية السائدة في المجتمع الطلابي.

سادساً: مفاهيم الدراسة:

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

تستوجب الدراسة السوسيولوجية تحديداً دقيقاً للمفاهيم ذات العلاقة بالظاهرة المعالجة وتوضيح المقصود منها، وهو عمل جوهري وأساسي في أي بحث علمي، وفي دراستنا هذه نقوم بتحديد المفاهيم الأساسية التي سيتم توظيفها في البحث وهي:

(1) التلوث:

يعرف مصطلح التلوث (لوثه) لغوياً بأنه يعني لطحه وشوهه وفسده وخالطه بمواد غريبة ضارة أي خلط الشيء بما هو خارج عنه^(xii)، أما اصطلاحاً فيعرف التلوث بأنه تغير في البيئة التي تعيش فيها الكائنات الحية ومنها الإنسان و أنشطته الاجتماعية، وظهور مواد غير ملائمة للمكان الذي يعيش فيه مما يؤدي إلى اختلاله.^(xiii)

ويعرف مصطلح التلوث إجرائياً بأنه التغير في خصائص ومكونات البيئة المادية والمعنوية و خلطها بعناصر غريبة عنها ليست من ماهيتها، مما يغير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من طبيعتها ويضرها ويعوقها عن أداء وظيفتها المحددة لها.

(2) التلوث الاجتماعي:

ويعرف التلوث الاجتماعي بأنه تغير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الاجتماعية، لم تستطع البيئة استيعابه وتحمله، ويؤدي إلى حدوث خللها وعدم اتزانها و حدوث آثار سلبية ضارة بها تستدعي مواجهتها من قبل جميع النظم الاجتماعية في المجتمع.^(xiv) ويعرف أيضاً بأنه يعبر عن درجة ضعف القيم، والمعتقدات الثقافية ومستوى العلاقات الاجتماعية والأسرية وسوء السلوك الأخلاقي الذي أدى إلى سوء المعاملات بين أفراد المجتمع^(xv)، ويرى آخرون أن التلوث الاجتماعي بمثابة تغير عام

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

وشامل في مكونات البيئة الاجتماعية، مما يؤدي إلى آثار سلبية ضارة يتطلب مواجهتها في المجتمع من قبل الأنظمة الاجتماعية.^(xvi)

أما إجرائياً فيعرف البحث الحالي "التلوث الاجتماعي" بأنه تغيير سلبي في سلوكيات الشباب اليومية واساليب تعاملهم مع المحيطين بهم سواء العلاقات الاسرية أو القرابة، والعلاقات الاجتماعية، وتغير القيم المجتمعية، والمعتقدات الثقافية لديهم مما يصاحبه خلل في حياة الفرد وصحة الأسرة وتماسك المجتمع وأمنه.

3) مفهوم الأسرة:

ينظر الى الأسرة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية فهي مركز أو ركن أساسي لبناء المجتمع.^(xvii) وأنها وحدة اجتماعية منظمة ومحكومة بوساطته العادات والتقاليد والقانون وتتميز بوجود علاقات خاصة بين المشاركين أو الذين تتكون منهم هذه الوحدة الاجتماعية كالرجل والمرأة والأطفال.^(xviii)

والبعض يعرفها بأنها المجتمع الصغير الذي يضمن أفراداً بينهم علاقات عائلية تجمعهم مصالح وأهداف وقيم مشتركة لهذا المجتمع الصغير.^(xix)

ويعرف ماكيفر وييدج الأسرة أنها عبارة عن جماعة تحددها العلاقة المحكمة وعلى درجة من القوة في التحمل وتمكنها من إنجاب أطفال وتربيتهم.^(xx)

وعرفها أيضاً أولسن كونه تعريفاً شاملاً أنها الخلية الأولى وجسم المجتمع والنهضة الأولى التي يبدأ منها التطور وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد وهي تعد نظاماً أساسياً والعالم يعتمد وجوده على بقاء المجتمع وهي تمد أعضائها الجدد وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع وإقامة أسرة جديدة خاصة بهم وأسرّة الجماعة أهميّة هي

الجماعة الأولى التي تصقل الطفل وتحافظ عليه خلال سنواته الأولى لتكوين شخصية. (xxi)

التعريف الإجرائي للأسرة هي جماعة اجتماعية صغيرة تتألف من زوج وزوجة وأولاد وتربط الفرد

بهذه الجماعة علاقات قوية متماسكة وتعرضت إلى وسائل اتصال حديثة أدت إلى تغييرها في بنائها

ووظائفها الاجتماعية.

4 مفهوم الشباب:

إن فئة الشباب في أي مجتمع تمثل الفئة الأكثر تأثيراً بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية

والسياسية التي يمر بها المجتمع فقد أصبح من الضرورات السوسولوجية والمنهجية التعرف على

مشكلات الشباب النفسية الشخصية والاجتماعية كما يدركونها ومحاولة اقتراح مجموعة من

السياسات للحد من هذه المشكلات أو على الأقل لمواجهة تداعياتها. (xxii)

كما أن مرحلة الشباب هي العمر الحقيقي للإنسان، على أساس أن عمر البشر لا يحسب بعدد

السنين وإنما بعمر التجربة الحية والفاعلة في حياتهم، وهو لذلك يحذف من البشر الطفولة

والشيخوخة، الأولى لأنها بلا وعي والثانية بلا قوة، وفي رأي الفيلسوف النمساوي "أريك هوم" فإن

سنوات الانتظار (انتظار الشباب) وانتظار الموت ليست داخلية في الحسبان فالعمر هو ما يعيشه البشر

وليس ما يوجدون فيه مجرد وجود على الأرض. (xxiii)

ويعرف الشباب بأنهم "مرحلة عمرية لها حدود تقريبية معينة ويلازم هذا التحديد إبراز الخصائص

التي تميز هذه المرحلة من غيرها من المراحل في إطار الثقافة التي يعيش فيها الأفراد"، ويتحدد

مفهوم الشباب عموماً بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع ما بين (15-24) سنة. ولقد

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على (285-330)

أصبح هذا التحديد مقبولا على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية واجتماعية وثقافية مؤداها أن

مرحلة الشباب تضم في الواقع فترتين من فترات العمر: (xxiv)

• الفترة الأولى من (15-18) سنة ويكون فيها الفرد قد تجاوز طفرة من التغيرات التي تحدث في

بداية المراهق وقارب قمة النضج سواء من الناحية الجسمية أو من الناحية العقلية.

• أما الفترة الثانية من الشباب فتقع ما بين (19-24) سنة وهي فترة يكون فيها الفرد قد استكمل

الكثير من المقومات التي تيسر له المشاركة أو الإسهام الفعال في شتى ميادين التنمية وكذلك

الممارسة الناضجة لحقوق الراشدين والالتزام الواعي بواجباتهم.

كما تتحدد خصائص وسمات الشباب فيما يلي: (xxv)

1- السن حيث تقع مرحلة الشباب ما بين (14-28) سنة.

2- الديناميكية حيث يتسم الشباب بالطابع الدينامي.

3- انتشار مشاعر القلق والتوتر.

4- الميل إلى التجديد والإيمان الكامل بالتغيير.

5- الميل إلى الانفتاح على ما هو خارج عن ذاته.

6- ومن الخصائص الفريدة للشباب محاولة التخلص من كافة الضغوط وأشكال القهر المتسلطة

عليهم من أجل تأكيد التعبير عن الذات.

7- أكثر فئات المجتمع تأثيراً بنتائج التغيرات الاجتماعية السريعة خصوصاً من حيث العلاقة بين

الأجيال وهذه التغيرات تخلق الصراعات بين جيل الشباب من جهة وجيل الكبار من جهة أخرى.

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

وتُعد مرحلة الشباب بمثابة إعداد للدور الاجتماعي الذي يتولاه الفرد في حياته مما يستوجب فهم طبيعة المشكلات التي تواجه الشباب ومن ثم العمل على تجنبها وبما يساعد على توفير ظروف نفسية واجتماعية مناسبة لتولي الدور المستقبلي.

كما أن الاهتمام بقضايا الشباب ومشكلاتهم المعاصرة والاجتهاد في التكفل من الجهات المؤهلة يعد من أهم القضايا السياسية والاجتماعية والتنموية، وهي واحدة من المؤشرات الدالة على تقدم أو تخلف أي مجتمع، ويزداد الاهتمام بمشكلات وقضايا الشباب في العالم العربي لأن الشباب يؤلفون شريحة كبيرة من الهرم السكاني للبلاد ويتميزوا بطاقة وقدرة على العمل والإنتاج والإنماء.^(xxvi) والتعريف الإجرائي للشباب أنهم مرحلة من العمر تقع ما بين 14-28 سنة ويعيشون ويقيمون مع أسرهم ولهم طموحاتهم وتطلعاتهم الدائم نحو الجديد والتغير.

(5) مفهوم القيم:

اختلفت تعاريف المفكرين للقيمة ويعزى هذا الاختلاف والتباين إلى المنطلقات النظرية والفكرية لهم. وفي علم الاجتماع قدم الباحثون العديد من التعاريف للقيمة، ومن أبرز هذه التعاريف هو تعريف بارسونز T. Parsons في كتابه النسق الاجتماعي: "القيمة هي عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختبار بين بدائل التوجيه التي توجد في موقف معين.^(xxvii) ومن التعريفات الهامة للمصطلح، والتي نالت إجماعاً من طرف المنظرين في علم الاجتماع، تعريف كليد كلاكوهن G.Klukhohn فقد عرف القيمة على أنها: "تصور واضح أو مضمّر، يميز الفرد أو الجماعة ويحدد ما هو مرغوب فيه، بحيث يسمح لنا بالاختيار بين الأساليب المتغيرة للسلوك، والوسائل، والأهداف الخاصة بالفعل.^(xxviii) كما عرف حليم بركات القيم بأنها "المعتقدات حول الأمور والغايات، وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم، ومواقفهم،

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

وتصرفاتهم واختياراتهم، وتنظم علاقتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين أنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقفهم، وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم، أي : تتصل بنوع السلوك المفضل وبمعنى الوجود وغاياته. (xxix)

ومن خلال ما سبق، يمكن أن نعرف القيم على أنها أحكام معيارية يحملها الفرد نحو الموضوعات وأوجه النشاط المختلفة، تؤلف محكاً يحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل.

سابعاً: الإطار النظري للدراسة:

تغير القيم:

انطلاقاً من كون التغير الثقافي يشير إلى التغيرات الملموسة في العناصر المادية للثقافة (تشمل ما أنتجه الإنسان) وفي العناصر غير المادية للثقافة (تشمل أنماط السلوك، المعايير الاجتماعية، القيم، الأعراف والتقاليد...) سواء أكانت هذه التغيرات من خلال إضافة أو حذف أو تعديل في السمات الثقافية أو في مركب الثقافة (xxx)، فالتغير الثقافي يشير إلى التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير، وكوننا في بحثنا نهتم بدراسة التحول في أحد جوانب الثقافة اللامادية وهو القيم، فإن تغير وتحول القيم موضوع الدراسة، يندرج في إطار التغير الثقافي.

ويعد مفهوم تغير القيم، من المفاهيم الاجتماعية التي يكتنفها الكثير من الغموض، فقد استخدم البعض المفهوم على نطاق ضيق ليقصر على بعض التحولات في العادات ، والتقاليد والتغيرات المتتابعة ، والسريعة في الطرائق الشعبية، وقد يتسع لدى البعض المفهوم ليشمل كافة التحولات السريعة في القيم الثقافية للمجتمع.

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

ويحدث التغير القيمي عادة عندما يتعرض المجتمع إلى تغيرات اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية أو أحداث معينة، تفرض على أفراد المجتمع اكتساب قيم جديدة والتخلي عن قيم قديمة، أو عندما يعاد توزيع القيم حيث كانت القيمة في المنزل الأولى ولكنها تتحول إلى منزلة أقل مما كانت عليه وذلك خضوعاً للظرف والموقف. (xxxi)

ويقصد بتغير نسق القيم، التغير في الأوزان النسبية لقيم الفرد والأبعاد التي تنتظم حولها هذه القيم، فالقيم عند تغييرها تصبح أقل أو أكثر توجيهاً للسلوك، ومن ثم كلما زادت أهمية القيمة كلما ارتفع تأثيرها في الفعل.

ويضرق الباحثون بين عملية اكتساب القيم وبين عملية تغييرها فالأولى: تعني انضمام قيم جديدة إلى نسق القيم والتخلي أو التنازل عن قيم أخرى، أما الثانية: فيقصد بها تغير وضع القيمة على هذا المتصل (التبني- التخلي) داخل النسق القيمي، إلا أنه يجب أن نأخذ في الاعتبار أن هاتين العمليتين غير منفصلتين تماماً ومن الصعب الفصل التام بينهما. (xxxii)

مظاهر التلوث الاجتماعي وتغير القيم لدى الشباب:

تتضح مظاهر التلوث الاجتماعي في انتهاك القوانين ومعايير السلوك الأخلاقي، ومخالفة قواعد السلوك الاجتماعي الإيجابي وقيم المجتمع الأصيلة، وخلل وتفكك العلاقات الاجتماعية وضعف الروابط الأسرية والقرباة، وتراجع سلطة الوالدين في الأسرة، وضعف الشعور بالهوية الثقافية، والسعي نحو تقليد الثقافة الغربية، وحدوث تغيرات اجتماعية غير مقبولة في العلاقات الأسرية والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وتدني الذوق العام وتدهور مستوى اللغة المستخدمة، وتشويه اللغة القومية وتحريف قواعدها عند الكتابة، وانتشار المعتقدات والأيديولوجيات السلبية، وضعف الوازع الديني، وسيطرة المصالح والمنافع على بناء العلاقات الاجتماعية، وتفضيل التواصل

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

الافتراضي على التواصل الاجتماعي الواقعي مع الآخرين، واعتماد الأبناء على الإنترنت في الحصول على المعلومات الحياتية، وانتشار البلطجة والعنف الأسري والمجتمعي، وسوء استغلال الشباب لأوقات الفراغ، وغياب ثقافة الاعتذار والاعتراف بالخطأ، وثقافة احترام الآخر وتقبل الاختلاف، وكذلك حب التباهي والتفاخر والنظرة المادية للحياة فأصبح الشباب يقيسون بعضهم بعضاً على أساس حجم ثرواتهم وممتلكاتهم المادية، وانتشار القيم النفعية والمادية، وتتضح العلاقة بين التلوث الاجتماعي وتغير القيم في تلك الدراسة من خلال التغير الذي يطرأ على نسق القيمة، وقد يكون رأسياً فيقصد به تعديل وضع القيمة في سلم القيم بالمجتمع، وقد يكون أفقياً فيعني تعديل أو تحول معنى القيمة ومضمونها، وفي إطار ذلك السياق نرى ان الشباب اليوم يتعرضون للعديد من المؤثرات الناتجة من العولمة واثارها المتطورة وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي وتوغلها في حياة الشباب واستخدام الانترنت عبر الحاسوب والمحمول بصفة مستمرة مما يعرضهم لهجمات شديدة دافعة لتغير افكارهم وسلوكياتهم واساليب تعاملهم مع الاسرة والاخوة والمجتمع وهذا ما نتجه إليه من مظاهر التلوث الاجتماعي التي هي موضوع الدراسة.

أهمية مصادر القيم في محاربة التلوث الاجتماعي:

مصادر القيم كثيرة ومتنوعة حسب انتشارها واختلافها، وعلى العموم فهناك عدة مصادر للقيم نذكر منها:

- **الأسرة:** تعد الأسرة وسيلة اتصالية بين جيلين متتاليين عن طريق تنشئة أطفال كل جيل على القيم والمبادئ والمعايير والسنن الاجتماعية للجيل السابق فالأسرة تقوم بنقل التراث من جيل إلى جيل، من أجل تكوين شخصية الفرد وتربيته جسماً وعقلياً وروحياً وهي تقوم بترسيب في أعماق الصغار ما تريد ترسيبه من معتقدات وقيم، ومنه يمكن التأكيد على دور الأسرة كوسيط

مهم وأساسي بين الثقافة والفرد من خلاله يتحقق غرس القيم أو تغييرها في نفوس الأبناء. (xxxiii)

إن استحواذ الأسرة على عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، بحيث تؤثر تأثيراً بالغاً في شخصيته لا يستمر طويلاً، ولا تبقى الأسرة هي الفاعل الوحيد في هذه العملية ففي سن معينة يلتحق الطفل بالمدرسة وهنا يواجه مواقف اجتماعية مغايرة كلية لموقف الأسرة، إنه سيواجه بيئة أوسع مدى وأكثر تعقيداً من الأسرة. وهو سيواجه أيضاً معايير وأنماطاً سلوكية وقيماً وأنظمة جديدة لا عهد له بها. كذلك سيحتك بأفراد آخرون غير الذين تعود عليهم في محيط الأسرة، وهذا يبين ما للمرحلة القادمة من خطورة من حيث تتميم ما قد تعلمه الطفل أو تصحيحه ثم البناء عليه للحصول على شخصية مسؤولة مرتقبة.

• التعليم: يساهم التعليم بصورة كبيرة في نشر قدر من الوعي لدى الأجيال المتلاحقة لأجل بناء مجتمع قوي ومتماسك، وتبقى الأمية من المشاكل التي تعانيها دول العالم وتعد عائقاً من عوائق التقدم الاقتصادي وفي هذا يقول "محمد إقبال" إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء، إن هذا الحامض أشد قوة وتأثير من أي مادة كيميائية فهو الذي يستطيع أن يحول جيلاً شامخاً إلى كومة من تراب. (xxxiv)

إن التعليم يضطلع بدور هام لجعل عملية التأقلم تتم بشكل متناسق ومتناسق بين القوة العاملة، والتقنيات المستخدمة في الإنتاج، فكما أن القوة العاملة المؤهلة والمدرّبة لا يمكن أن تستخدم تقنيات مختلفة في الإنتاج، كذلك القوة العاملة المتخلفة فنياً ومهنيّاً، لا يمكن أن تدير وتسير الإنتاج باستخدام تقنيات متطورة جداً، خصوصاً في عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والإعلام، ومن

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

المنطقي أن يواكب هذا التحول والتطور في المفاهيم والموازين تطوراً موازياً له في التعليم. ويلعب التعليم هنا دوراً مهماً وخطيراً في عملية ترسيخ القيم الإيجابية في الإنسان حتى يصبح الإنسان المتعلم المثقف المؤهل مهنيًا، المحترم للقانون المنضبط في الوقت المقدر للعمل، والمتفاني في خدمة وطنه. ويعد مستوى التعليم متغيراً حاسماً وذا أهمية، فهناك فجوة في القيم بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى التعليم.^(xxxv)

• الدين: يعد الدين محدداً ومرجعاً أساسياً للسلوك الإنساني، فالدين مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية يعمل عن طريق مؤسساته المختلفة على تلقين الأفراد مختلف القيم والمبادئ المتعلقة بهذا الدين ويعدر كذلك جوهر القيم الخلقية، وكل ديانة لديها مبادئها أو نسقها القيمي الخاص بها إن صح قول ذلك، وتعرض الكثير من العلماء إلى علاقة الدين بالظواهر الاجتماعية الأخرى بصفة عامة وكذا علاقته بسلوكيات وتصرفات الأفراد على غرار "دوركايم" و"فيبر".

وفيما يتعلق بالمجتمع الليبي يتجلى هذا الأمر بوضوح، حيث أن معالم الدين الإسلامي تظهر جلية على سلوكيات أفرادها، حتى وإن كثرت الحديث عن تراجع دور الدين والمؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية في الفترة الأخيرة على غرار مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، ففي المجتمع الليبي تنتشر قيم التسامح ومساعدة المحتاجين مثل الذي يحدث أيام رمضان من إفطار للصائمين وكذا مواسم الأعياد كشراء الأضاحي للفقراء وغيرها من القيم التي عمل الدين الإسلامي على غرسها في نفوس الأفراد.

• الإعلام: تلعب وسائل الإعلام التي يحتك بها أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم أطفالاً وشباباً دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية وفي خلق الوعي الاجتماعي. وهذه الوسائل متعددة

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

ومتنوعة، وتشمل الإذاعة والتلفزيون والسينما والصحف والمجلات والتسجيلات المختلفة، وتلعب وسائل الإعلام دوراً حيوياً في تنشئة أفراد المجتمع وتكوين شخصيتهم وتزويدهم بالخبرة والمعرفة، ويتوقف تأثير كل وسيلة من هذه الوسائل في مدى فعاليتها ونوعية مضمونها ومحتواها من جهة، وجميع الوسائل تشترك في هدف وهو توصيل رسالة أو فكرة أو معلومة إما مسموعة أو مرئية أو مقروءة.

وفي ضوء ما سبق نؤكد هنا أهمية تلك المصادر لأنها تعد مصادر رئيسة لإرساء القيم لدى الأبناء منذ الصغر داخل المجتمع، ويجب أن تتمسك الأسرة بأدوارها لأنها الوحدة الاجتماعية الضابطة في المجتمع يوازيه المؤسسات الدينية لترسيخ الفكر الديني المتوازن ومواجهة التطرف والسلوكيات غير الحميدة لدى الشباب، ولا يمكن أن ننكر أن المؤسسة الإعلامية تعد دعامة قوية في المجتمع من خلال المنصات الإعلامية التي تنشر الحقيقة في مواجهة الزيف والخداع، كل هذا من أجل التكاثر لمحاربة التلوث الاجتماعي لدى الشباب.

التلوث الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الشباب:

إن الأزمة التي يعيشها الشباب هي أزمة هوية "identity crisis" وهي تلك الأزمة التي يؤدي فيها التساؤل "من أنا؟" إلى اهتزاز في كل مفاهيمه السابقة عن تصوره لذاته، وأن النجاح في هذه المرحلة يؤدي إلى اكتشاف الشباب لهويته وإذا أخفق في ذلك فإنه يضع في حالة ارتباك الدور أي محور صراعه هو الهوية في مقابل ارتباط الدور. (xxxvi)

وإذا كان خطاب الهوية قد شغل العالم الغربي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فإن العالم العربي لم ينشغل بهذا الخطاب إلا حديثاً أو فقد غزت خطابات الهوية المكتبة العربية بدءاً من التسعينيات

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على (285-330)

وحتى الألفينيات غزوا، وهناك تعريفات متعددة للهوية ويمكن تعريفها بأنها "التصور الذي يكونه

الفرد أو الجماعة عن خصوصيتهما وقيمهما الخاصة". (xxxvii)

كما أن الهوية تفهم أو تترجم على أنها "ماضي متأصل في حياة الفرد، هذا الماضي يخطط كل

مراحل حياة الفرد بما فيها من تقاليد وصفات وطباع وعادات وثقافة" مأخوذة ومستنبطة من

المجتمع، وأن الهوية ليست عاملاً بيولوجياً أو لون بشرية أو جنسياً كغيره من المكونات النفسية

والجسمية، ولكن الهوية هي بعد متفاعل مكونة من استعدادات فطرية ومعطيات اجتماعية وثقافية

وعائلية أخرى. (xxxviii)

واختلف الباحثون والمفكرون في تحديد مفهوم واحد للهوية الثقافية حيث تعرف بأنها "حصيلة الفكر

واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والفنون والعقيدة والأدب والتراث والقيم والأخلاق ومعايير العقل

والسلوك وغيرها من العناصر التي تميز مجتمعا من آخر أو تميز بها المجتمعات والشعوب". (xxxix)

كما تعرف الهوية الثقافية بأنها "المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد أو الشعوب

وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا لكيان، وتمثل

الهوية الثقافية كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية

لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها". (xl)

وفى ضوء ما سبق نجد أن هناك أزمة حقيقية تواجه الشباب هو الدفع به من قبل مؤثرات العولمة

والياتها الى التخلل وعدم الاستقرار والسعي نحو خلق حالة الرفض الدائم لما حوله وتطلعه بكل ما

يملك من دوافع وحماس تتسم به مرحلة الى تكوين عالمه الخاص الذي يرفض فيه قيم الماضي

وقيوده ويسعى الى إرساء قيمه الجديدة وابعادها من خلال يتأثر به يوميا من الاطلاع على مواقع

شبكة المعلومات وما يحصل من مواقع التواصل الاجتماعي فهو يسعى الى الاقيد والتحرر، وهنا

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

تكمن الأزمة التي تتطلب ضرورة العمل للحفاظ على هويته الثقافية ومحارب مظاهر التلوث الاجتماعي كافة.

آليات مواجهة التلوث الاجتماعي والحفاظ على الهوية الثقافية للشباب:

إن الإعلام باعتباره مؤسسة اجتماعية مهمة في المجتمعات البشرية يحمل مضامين اقتصادية وسياسية وأيديولوجية إن لم تكن لها القدرة على ترسيخ ثقافة المجتمع وهويته فإنها تؤدي إلى تزييف الوعي وإفساد العقول لذا لابد من الاعتراف بأن الشباب العربي هو أكثر فئات المجتمع تأثراً بعمليات الغزو الثقافي، لذلك أوصت دراسة موسى عبد الرحيم، ناصر علي المهدي (2010) بضرورة تأصيل الهوية الثقافية للشباب على أساس من الدعم وتنمية إحساسهم بالأصالة العربية والإسلامية ومن التفاعل مع العصر ومتغيراته وفق معايير وخطط مدروسة بما يتناسب مع تطلعات الشباب والتأكيد على تراثه العربي والإسلامي والحرص على أن ما يقدم للشباب من قيم ثقافية وعناصرها وأدواتها غني بالمعاني المستوحاة من تراثنا الأصيل والمنسجمة مع طبيعة الشباب وحاجاته. (xli)

كما أشارت دراسة سليمان كايد (2011) (xlii) إلى أهمية التأكيد على تنمية القدرات الإبداعية الابتكارية لدى الشباب وتنمية القدرة على الحوار والنقد والمناقشة والمشاركة وذلك من خلال إشراك الشباب في جماعات لإنجاز الأعمال التي يملئها الاهتمام ويتطلبها الفرد بما يساعد الجماعة على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم والوصول إلى الأهداف والمحافظة على تقديمها، وكذلك التأكيد على تنمية الوعي بمبادئ وحقوق الإنسان، والشعور بالولاء والانتماء الوطني والعمل على تثقيف الشباب وتربيتهم تربية موجهة نحو عقيدتهم ووطنهم، وإشباع الحاجات الفكرية والاجتماعية لدى الشباب.

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

وكذلك أكدت دراسة زغو محمد (2010)^(xliii) ضرورة الانفتاح على الثقافات الأخرى في حدود

التبادل والتوازن الثقافي على أساس الحوار دون نفي ثقافة الآخر، وكذلك يجب التحرك لإبراز

الهوية الثقافية دون البقاء مكتوفي الأيدي وانتظار الغزو الثقافي الغربي من أجل استهلاكه

والاعتراف به ودون شروط تفرض نفسها من الهوية الثقافية المحلية ووجوب نشر وتوعية الشباب

بخطورة الثقافة الغربية المعلومة باعتبارها مسخاً واستعماراً ثقافياً يفرغ الهوية من أصلها بإعادة

صياغة الإنسان من جديد لأن يصبح جسداً بدون روح.

واتساقاً مع الطرح السابق، يمكن استخلاص آليات للعمل مع أزمة الهوية الثقافية للشباب على نحو

أكثر تحديداً فيما يلي:

1- الاهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر مع ضرورة الحفاظ على الهوية

الثقافية وتراث الأمة.

2- ربط الجامعة بالمجتمع والتأكيد في خطط التنمية على استيعاب جميع الأطراف والكفايات

التي تخرجها الجامعة والاستفادة منها.

3- ضرورة حث الشباب بالانتماء للوطن وتنمية روح المواطنة لديهم.

4- توعية الشباب على التمسك بتراثهم الثقافي وعاداتهم وتقاليدهم.

5- توعية الشباب بعدم الانجذاب للثقافات الغربية وتقليدها دون وعي مع الأخذ في الاعتبار بعادات

وتقاليد المجتمع العربي المنتمين إليه.

6- العدالة والمساواة في توزيع الحاجات والخدمات للشباب وفي حصولهم على فرص العمل وذلك

للتقليل من المشكلات التي يواجهها الشباب.

7- إقامة حوار فعال وحري بين الشباب والجهات السياسية والاجتماعية المسؤولة في المجتمع.

8- بث روح التعاون والمشاركة بين الشباب بما يعود بالنفع على مجتمعهم ووطنهم.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(1) نوع الدراسة والمنهج المستخدم: تعد الدراسة الراهنة وفقاً لطبيعة موضوعها من فئة الدراسات الوصفية التي تهتم بوصف الظاهرة وتحديد أبعادها، حيث سعت الدراسة إلى الوقوف على مفهوم التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر الأسرة ورصد أسبابه والتعرف على الآثار المترتبة عليه، وفي إطار ذلك اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأسر الليبية بمدينة طبرق.

(2) أدوات الدراسة: تم استخدام استمارة استبيان عن طريق المقابلة، وقد تحددت أبعاد الاستمارات في بيانات أولية حول خصائص أرباب الأسر بعينة الدراسة، ثم محور يدور حول مفهوم التلوث الاجتماعي من وجهة نظر أرباب الأسر بعينة الدراسة، يليه محور أسباب التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر أرباب الأسر بعينة الدراسة، ثم محور لرصد التداعيات المترتبة على التلوث الاجتماعي، ثم جاء المحور الأخير لرصد المقترحات من جانب أرباب الأسر بعينة الدراسة حول كيفية مواجهة ظاهرة التلوث الاجتماعي لدى الشباب بالمجتمع الليبي بمدينة طبرق.

ثامناً: مجالات الدراسة:

- (1) المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للدراسة الراهنة بمدينة طبرق ليبيا.
- (2) المجال البشري: تحديد عينة الدراسة من أرباب الأسر بمدينة طبرق، تم الاستعانة بمعادلة كرجسي ومورجان Krejcie & Morgan لتحديد حجم العينة من مجتمع معلوم وفقاً للمعادلة الآتية:

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

$$m = \frac{NP(1-P)}{(N-1) \left(\frac{D}{Z_{1-\alpha/2}} \right)^2 + P(1-P)}$$

$d = 0.05$ $P =$
 $(1-P) = (1 - 0.05) = 0.05$
 $Z_1 = 1 - \alpha/2 = 1.96$

$$m = \frac{21800(0.05)(0.05)}{(21800-1) \left(\frac{0.05}{1.96} \right)^2 + 0.05(0.05)}$$

$$m = \frac{59.5}{(14.18) + 1} = 3.85$$

$$m = 3.85$$

إذاً يصبح حجم عينة الدراسة من أرباب الأسر؛ وفقاً لمعادلة كريج سي ومورجان (3.85) أسرة ليبية بمدينة طبرق.

(3) المجال الزمني: وتحدد القدرة الزمنية لإجراء الدراسة الراهنة وفقاً لفترة جمع البيانات والتطبيق الميداني، حيث استغرقت الفترة من 20 / / وحتى 20 / / .

تاسعاً: الدراسة الميدانية والنتائج والتوصيات:

الدراسة الميدانية:

جدول رقم (1)

يوضح النوع لعينة الدراسة

م	النوع	ك	%
أ	ذكر	232	60.26
ب	أنثى	153	39.74
	المجموع	385	100

تحليل وتفسير:

في ضوء المعطيات الواردة بالجدول رقم (1) الخاص بالنوع بعينة الدراسة تبين أن تمثيل الذكور بعينة أرباب الأسر جاء بنسبة (69.26%) في حين أن تمثيل الإناث بذات العينة جاء بنسبة (39.74%)، مما يشير إلى ارتفاع نسبة تمثيل الذكور، وهذا يرجع إلى طبيعة المجتمع الليبي الذي يعد ذات طبيعة قبلية تدعم مسؤولية الذكر عن الأسرة.

جدول رقم (2)

يوضح السن لعينة الدراسة

م	النوع	ك	%
أ	من 25-35 سنة	51	13.25
ب	من 35-45 سنة	142	36.88
ج	من 45-55 سنة	122	31.69
د	من 55-65 سنة	46	11.95
هـ	من 65 سنة فأكثر	24	6.23
	المجموع	385	100

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (2) الخاص بالحالة العمرية (السن) لأرباب الأسر بعينة الدراسة إلى أن أرباب الأسر الذين تقع أعمارهم ما بين (35-45 سنة) جاءت نسبتهم (36.88%) في الترتيب الأول، في حين أن أرباب الأسر الذين تقع أعمارهم ما بين (45-55 سنة) جاءت نسبتهم (31.69%) في الترتيب الثاني، على حين جاء في الترتيب الثالث أرباب الأسر الذين تنحصر أعمارهم ما بين (25-35 سنة) وذلك بنسبة (13.25%)، أما في الترتيب الرابع فقد جاء أرباب الأسر الذين تنحصر

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

أعمارهم ما بين (55-65 سنة) وذلك بنسبة (11.95٪)، أما في الترتيب الخامس والأخير فقد جاء

أرباب الأسر الذين تقع أعمارهم في فئة (65 سنة فأكثر) بنسبة (6.23٪).

جدول رقم (3)

يوضح المستوى التعليمي لعينة الدراسة

م	النوع	ك	%
أ	مؤهل أقل من المتوسط	32	8.3
ب	مؤهل متوسط	118	30.7
ج	مؤهل فوق المتوسط	53	13.8
د	مؤهل جامعي	163	42.3
هـ	مؤهل فوق جامعي	19	4.9
	المجموع	385	100

تحليل وتفسير:

تبين من المعطيات الواردة بالجدول رقم (3) الخاص بالمستوى التعليمي لعينة الدراسة من أرباب الأسر أن أرباب الأسر الحاصلين على مؤهل جامعي جاءت نسبتهم (42.3٪) في الترتيب الأول، على حين جاء في الترتيب الثاني أرباب الأسر الحاصلون على مؤهل متوسط بنسبة (30.7٪)، في حين جاء في الترتيب الثالث الحاصلون على مؤهل فوق المتوسط بنسبة (13.8٪)، وفي الترتيب الرابع جاء الحاصلون على المؤهل أقل من المتوسط بنسبة (8.3٪)، وفي الترتيب الخامس والأخير جاء أرباب الأسر الحاصلون على مؤهل فوق جامعي بنسبة (4.9٪).

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

جدول رقم (4)

يوضح المستوى الدخل الشهري لعينة الدراسة

م	النوع	ك	%
أ	من 1000 – 2000 دينار	17	4.4
ب	من 2000 – 3000 دينار	109	28.3
ج	من 3000 – 4000 دينار	110	28.6
د	من 4000 – 5000 دينار	111	28.8
هـ	من 5000 دينار فأكثر	38	9.9
	المجموع	385	100

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (4) الخاص بمستوى الدخل الشهري لعينة أرباب الأسر إلى أن (28.8%) من أرباب الأسر ينحصر مستوى الدخل الشهري لهم ما بين (4000-5000 دينار)، يلي ذلك في الترتيب الثاني أن (28.6%) من أرباب الأسر جاء مستوى الدخل الشهري لهم ما بين (3000-4000 دينار)

جدول رقم (5)

يوضح مفهوم التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة

م	ما مفهوم التلوث الاجتماعي من وجهة نظركم؟	نعم		إلى حد ما		لا		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	تغيير سلبي في طبيعة الروابط الأسرية.	331	85.9	51	13.2	3	0.78	2
2	تغيير سلبي في الروابط القربانية.	328	85.2	52	13.5	5	1.3	4
3	خلل في القيم المجتمعية.	342	88.8	37	9.6	6	1.6	1
4	تغير في المعتقدات الثقافية.	324	84.2	42	10.9	19	4.9	5

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على (285-330)

5	مخالفة قواعد السلوك الاجتماعي الإيجابي.	330	85.7	41	10.6	14	3.6	3
6	ضعف الشعور بالهوية الثقافية.	318	82.6	53	13.8	14	3.6	6

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (5) إلى تحديد مفهوم التلوث الاجتماعي من وجهة نظر أرباب الأسر، حيث تبين أن (88.8%) من أرباب الأسر يرون أن مفهوم التلوث الاجتماعي بمثابة (خلل في القيم المجتمعية) وجاء ذلك في الترتيب الأول، في حين يشير (85.9%) من أرباب الأسر إلى أن التلوث الاجتماعي يعد (تغييراً سلبياً في طبيعة الروابط الأسرية) وذلك في الترتيب الثاني، أما في الترتيب الثالث فقد أوضح (85.7%) من أرباب الأسر أن التلوث الاجتماعي يعد بمثابة (مخالفة لقواعد السلوك الاجتماعي الإيجابي)، أما في الترتيب الرابع فيشير (85.2%) من أرباب الأسر إلى أن التلوث الاجتماعي يعد (تغييراً سلبياً في الروابط القرابية)، في حين يرى (84.2%) من أرباب الأسر أن التلوث الاجتماعي بمثابة (تغير في المعتقدات الثقافية) وذلك في الترتيب الخامس، أما في الترتيب السادس والأخير فيشير (82.6%) من الأسر إلى أن التلوث الاجتماعي هو بمثابة (ضعف الشعور بالهوية الثقافية).

جدول رقم (6)

يوضح العوامل التي أدت إلى التلوث الاجتماعي لدى الشباب من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	لا		إلى حد ما		نعم		العوامل التي أدت إلى التلوث الاجتماعي لدى الشباب:	م	
	ك	%	ك	%	ك	%			
1	4	10.3	40	88.6	341	88.6	نشر ثقافة الاستهلاك بين الشباب.	أ	العوامل الاقتصادية
7	5	14.3	55	84.4	325	84.4	الترويج للسلع والبضائع الأجنبية عبر مواقع الإنترنت.	ب	

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

الترتيب	لا		إلى حد ما		نعم		العوامل التي أدت إلى التلوث الاجتماعي لدى الشباب:	م
	%	ك	%	ك	%	ك		
6	2	8	12.7	49	85.2	328	نشر خدمات الدليفري لزرع الاتكالية.	ج
2	1.6	6	10.4	40	88	339	نشر فكرة أن الحياة هي الثروة وامتلاك السلع الغالية (السيارة- الجوال- الملابس).	د
5	2.3	9	12.3	47	85.4	329	التسوق غير الهادف أكثر انتشاراً بين الشباب "المقاهي- المطاعم- الأسواق".	هـ
3	2.3	9	10.2	39	87.5	337	عزوف الشباب عن فكرة العمل والتدرج الوظيفي.	و
4	3.4	13	10.6	41	86	331	تنامي معدلات البطالة بين الشباب.	ز
5	2	8	10.2	39	87.8	338	انتشار قيم عائلية جديدة كالمنفعة والمصلحة.	أ
6	2.9	11	9.6	37	87.5	337	إغراء الشباب بموضات اللبس والأكل.	ب
2	1	4	10.4	40	88.6	341	انجذاب الشباب للعالم الافتراضي.	ج
4	3.2	12	8.8	34	88	339	اكتساب سلوكيات غريبة عبر الإنترنت.	د
3	1.5	6	10.2	39	88.3	340	الانبهار بنمط الحياة التحررية وغير المقيدة.	هـ
5م	2.6	10	9.6	37	87.8	338	تراجع دور السلطة الوالدية.	و
1	1	4	9.9	38	89.1	343	الإقبال الا محدود على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	ز
5	3.6	14	9.4	36	87	335	التوجه نحو استخدام اللغة الإنجليزية وتراجع اللغة العربية.	أ
2	1.8	7	9.9	38	88.3	240	ترويج ثقافة الغرب وقيمه السلبية عبر الألعاب الإلكترونية.	ب

[2]العوامل الاجتماعية

[3]العوامل الثقافية

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

الترتيب	لا		إلى حد ما		نعم		العوامل التي أدت إلى التلوث الاجتماعي لدى الشباب:	م
	%	ك	%	ك	%	ك		
4	2.9	11	9.6	37	87.5	337	تشكيك الشباب في هويتهم الثقافية.	ج
3	2.6	10	9.4	36	88	339	ضعف الوازع الديني لدى الشباب.	د
1	0.5	2	10.2	39	89.3	344	الترويج الإعلامي عبر الإنترنت لمعارف ومعلومات مخالفة للثقافة الوطنية.	هـ
6	3.4	13	10.2	39	86.4	333	انتشار الأغاني والفيديوهات التي تثير الغرائز.	و
7	4.4	17	9.6	37	86	331	انتشار لغة حوارية جديدة بين الشباب.	ز

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (6) إلى استجابات عينة الدراسة نحو العوامل التي أدت إلى

حدوث التلوث الاجتماعي من وجهة نظر أرباب الأسر:

أولاً: العوامل الاقتصادية: حيث تبين أن (88.6%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن نشر ثقافة

الاستهلاك بين الشباب) من العوامل الاقتصادية التي ساهمت في حدوث التلوث الاجتماعي ويأتي

ذلك في الترتيب الأول، أما في الترتيب الثاني فقد تبين أن (88%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن

(نشر فكرة أن الحياة هي الثروة وامتلاك السلع الغالية "السيارة- الجوال- الملابس") هي من العوامل

الاقتصادية التي ساعدت على حدوث التلوث الاجتماعي، في حين جاء في الترتيب الثالث أن (87.5%)

من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (عزوف الشباب عن فكرة العمل والتدرج الوظيفي) ساهم في حدوث

التلوث الاجتماعي، في حين جاء في الترتيب الرابع أن (86%) من أرباب الأسر إلى أن حدوث التلوث

الاجتماعي يرجع إلى (تنامي معدلات البطالة بين الشباب)، على حين جاء في الترتيب الخامس أن

(85.4%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (التسوق غير الهادف أكثر انتشاراً بين الشباب) ويعد عاملاً

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

اقتصادياً في حدوث التلوث، في حين جاء في الترتيب السادس أن (85.2%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (نشر خدمات الدليفري لزراع الاتكالية) عامل في حدوث التلوث الاجتماعي، أما في الترتيب السابع والأخير فقد أوضح (84.4%) من أرباب الأسر أن التلوث الاجتماعي يرجع إلى (الترويج للسلع والبضائع الأجنبية عبر مواقع الإنترنت) كعامل اقتصادي.

ثانياً: العوامل الاجتماعية: تبين أنه جاء في الترتيب الأول أن (89.1%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (الإقبال اللامحدود على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) يعد أحد العوامل الاجتماعية لحدوث التلوث الاجتماعي، أما في الترتيب الثاني فقد تبين أن (88.6%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (انجذاب الشباب للعالم الافتراضي) يعد عاملاً اجتماعياً في حدوث التلوث الاجتماعي، على حين جاء في الترتيب الثالث أن (88.3%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (الانبهار بالحياة التحريرية وغير المقيدة) أحد العوامل المؤدية إلى التلوث الاجتماعي، في حين جاء في الترتيب الرابع أن (88%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (اكتساب سلوكيات غريبة عبر الإنترنت أدى إلى حدوث التلوث الاجتماعي، أما في الترتيب الخامس ونسبة (87.8%) من أرباب الأسر فقد أشاروا إلى أن كلاً من (انتشار قيم عولمية جديدة كالمنفعة والمصلحة) و(تراجع دور السلطة الوالدية) عوامل مؤدية للتلوث الاجتماعي، وفي الترتيب السادس والأخير فقد أوضح (87.5%) من أرباب الأسر أن (إغراء الشباب بموضات اللبس والأكل) يعد عاملاً اجتماعياً في حدوث التلوث الاجتماعي.

ثالثاً: العوامل الثقافية: تشير المعطيات بالجدول رقم (6) للعوامل الثقافية التي أدت إلى التلوث الاجتماعي حيث جاء في الترتيب الأول أن (89.3%) من أرباب الأسر إلى أن (الترويج الإعلامي عبر الإنترنت لمعارف ومعلومات مخالفة للثقافة الوطنية) يعد عاملاً ثقافياً أدى إلى حدوث التلوث الاجتماعي، أما في الترتيب الثاني ونسبة (88.3%) من أرباب الأسر بعينة الدراسة أوضحوا أن

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

(ترويج ثقافة الغرب وقيمه السلبية عبر الألعاب الإلكترونية يعد عاملاً لحدوث التلوث الاجتماعي، في حين أن (88%) من أرباب الأسر وفي الترتيب الثالث أشاروا إلى أن (ضعف الوازع الديني لدى الشباب) يعد عاملاً في حدوث التلوث الاجتماعي، على حين أوضح (87.5%) من أرباب الأسر في الترتيب الرابع أن (تشكيك الشباب في هويتهم الثقافية)، على حين جاء في الترتيب الخامس أن (87%) من أرباب الأسر يشيرون إلى (التوجه نحو استخدام اللغة الإنجليزية وتراجع اللغة العربية) كعامل ثقافي أدى إلى التلوث الاجتماعي، أما في الترتيب السادس فقد تبين أن (86.4%) من أرباب الأسر إلى أن (انتشار الأغاني والفيديوهات التي تثير الغرائز يعد عاملاً ثقافياً أدى إلى حدوث التلوث الاجتماعي)، وفي الترتيب السابع والأخير أوضح (86%) من أرباب الأسر أن (انتشار لغة حوارية جديدة بين الشباب) عامل ثقافي في حدوث التلوث الاجتماعي.

جدول رقم (7)

يوضح التداعيات الناتجة عن التلوث الاجتماعي لدى الشباب

الترتيب	لا		إلى حد ما		نعم		التداعيات الناتجة عن التلوث الاجتماعي لدى الشباب:	م
	%	ك	%	ك	%	ك		
5	0.7	3	7.4	28	91.9	354	غياب ثقافة الاعتذار والاعتراف بالخطأ بين الشباب.	1
9	1.5	6	10.2	39	88.3	340	سوء استغلال الشباب لأوقات الفراغ.	2
10	3.7	14	10.4	40	85.9	331	انتشار البطالة بين الشباب.	3
8	-	-	9.6	37	90.4	348	العزوف عن الزواج.	4
1	-	-	5.9	23	93.7	361	انتشار السلوكيات اللاأخلاقية بين الشباب.	5
2	-	-	9	27	93	358	التخلي عن العادات والتقاليد والقيم الأسرية.	6

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

7	انتشار اللامبالاة في التفاعلات الاجتماعية.	357	92.7	24	6.3	4	1	3
8	تغليب المصلحة الفردية على أي شيء.	356	92.5	23	6	6	1.5	4
9	انتشار العنف في ردود فعل الشباب.	356	92.5	25	6.5	4	1	4م
10	المغالاة في شراء أجهزة المحمول بأنواعها كافة.	349	91	27	7	9	2	7
11	انتشار عادة التفحيط بالسيارات بين الشباب.	321	83.4	40	10.4	24	6.2	11
12	موضات الشباب الجديدة في اللبس والشعر.	351	91.2	30	7.8	4	1	6

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (7) إلى استجابات المبحوثين بعينة الدراسة حول التداعيات الناتجة من التلوث الاجتماعي لدى الشباب، حيث أوضح (93.7%) من أرباب الأسر أن (انتشار السلوكيات اللاأخلاقية بين الشباب) هو أحد تداعيات التلوث الاجتماعي بين الشباب وجاء ذلك في الترتيب الأول، أما في الترتيب الثاني فقد تبين أن (93%) من أرباب الأسر بعينة الدراسة يشيرون إلى أن التخلي عن العادات والتقاليد والقيم الأسرية، أحد تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، في حين جاء في الترتيب الثالث أن (92.7%) من أرباب الأسر أشاروا إلى أن (انتشار اللامبالاة في التفاعلات الاجتماعية) أحد تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، على حين جاء في الترتيب الرابع وبنسبة (92.5%) من الأسر أن كلاً من (تغليب المصلحة الفردية على أي شيء)، و(انتشار العنف في ردود فعل الشباب) هي تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، وجاء في الترتيب الخامس أن (91.9%) من أرباب الأسر بعينة الدراسة يشيرون إلى أن (غياب ثقافة الاعتذار والاعتراف بالخطأ بين الشباب) أحد تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، على حين جاء في الترتيب السادس أن

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

(91.2%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (موضات الشباب الجديدة في اللبس والشعر) تعد أحد تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، أما في الترتيب السابع فقد تبين أن (91%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (المغالة في شراء أجهزة المحمول بأنواعها كافة) إحدى تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، وفي الترتيب الثامن جاءت استجابات أرباب الأسر بنسبة (90.4%) يشيرون إلى أن (العزوف عن الزواج) هو أحد تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، على حين جاء في الترتيب التاسع أن (88.3%) من أرباب الأسر (سوء استغلال الشباب لأوقات الفراغ) هو أحد تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، على حين جاء في الترتيب العاشر أن (85.9%) من الأسر أشاروا إلى أن (انتشار البطالة بين الشباب) هو أحد تداعيات التلوث الاجتماعي لدى الشباب، وفي الترتيب الحادي عشر والأخير تبين أن (83.4%) من أرباب الأسر بعينة الدراسة يشيرون إلى أن (انتشار عادة التفحيط بالسيارات بين الشباب) هي إحدى تداعيات التلوث الاجتماعي بين الشباب.

جدول رقم (8)

يوضح آليات مواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي لدى الشباب

م	آليات مواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي لدى الشباب:	نعم		إلى حد ما		لا		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	
1	تفعيل دور الأسرة ودعمها في ممارسة أدوارها الأساسية في التنشئة الاجتماعية.	373	96.8	12	3.2	-	-	2
2	توعية الشباب بأهمية الحفاظ على الموروث والهوية الثقافية.	331	85.9	54	14.1	-	-	7
3	زيادة برامج التوعية الإعلامية للشباب بأهمية التمسك بالعادات والتقاليد الإيجابية والقيم الأصيلة.	355	92.2	30	7.8	-	-	6

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

4	تفعيل دور المؤسسات الدينية في توعية الشباب للتمسك بقيم ديننا الحنيف.	370	91.1	15	3.9	-	-	3
5	استثمار المراكز الثقافية في تنمية الوعي الثقافي للشباب.	367	95.3	18	4.7	-	-	4
6	استثمار النوادي والمراكز الشبابية في استثمار طاقات الشباب ووقت فراغهم.	364	94.5	21	5.5	-	-	5
7	دور الإعلام في توعية الشباب حول مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي.	374	97.1	11	2.9	-	-	1

تحليل وتفسير:

تشير المعطيات الواردة بالجدول رقم (8) إلى استجابات المبحوثين بعينة الدراسة من أرباب الأسر حول آليات مواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي لدى الشباب حيث جاء في الترتيب الأول أن (97.1%) من أرباب الأسر يشيرون إلى (دور الإعلام في توعية الشباب حول مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي)، كآلية مهمة في مواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي لدى الشباب، أما في الترتيب الثاني فقد أوضح (96.8%) من أرباب الأسر يشير إلى (تفعيل دور الأسرة ودعمها في ممارسة أدوارها الأساسية في التنشئة الاجتماعية) كآلية لمواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي لدى الشباب، في حين جاء في الترتيب الثالث أن (96.1%) من أرباب الأسر يشير إلى (تفعيل دور المؤسسات الدينية في توعية الشباب للتمسك بقيم ديننا الحنيف) كآلية لمواجهة التلوث الاجتماعي لدى الشباب، أما في الترتيب الرابع فقد أشار (95.3%) من المبحوثين إلى (استثمار المراكز الثقافية في تنمية الوعي الثقافي للشباب) كآلية لمواجهة التلوث الاجتماعي لدى الشباب، في حين أشار في الترتيب الخامس إلى أن (94.5%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (استثمار النوادي والمراكز الشبابية في استثمار طاقات الشباب ووقت

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

فراغهم) وتعد آلية لمواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي لدى الشباب، في حين جاء في الترتيب السادس أن (92.2٪) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (زيادة برامج التوعية الإعلامية للشباب بأهمية التمسك بالعادات والتقاليد الإيجابية والقيم الأصيلة) كآلية لمواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي، وفي الترتيب السابع والأخير تبين أن (85.9٪) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن (توعية الشباب بأهمية الحفاظ على الموروث والهوية الثقافية) باعتبارها آلية مهمة في مواجهة مشكلة التلوث الاجتماعي لدى الشباب.

النتائج:

- تبين أن أعلى نسبة بعينة أرباب الأسر من الذكور بنسبة 6,26٪.
- تشير البيانات أن أعلى نسبة جاءت لأعمار أرباب الأسر التي تنحصر ما بين (35-45 سنة) بنسبة 36.88.
- فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لعينة أرباب الأسر إن أعلى نسبة جاءت للأسر الحاصلة على مؤهل جامعي 42.3٪.
- في ضوء بيانات الدراسة تبين أن الأسر التي كان دخلهم الشهري ينحصر ما بين (000، 5000 دينار) هي أعلى نسبة بعينة الدراسة.
- تشير البيانات أن غالبية الأسر توضح أن مفهوم التلوث الاجتماعي يتمثل في "خلل في القيم المجتمعية" حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بنسبة (88.8٪).

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

- تبين من خلال بيانات الدراسة أن أرباب الأسر يشيرون إلى أن "نشر ثقافة الاستهلاك بين الشباب" كان أكثر العوامل الاقتصادية التي ساهمت في حدوث التلوث الاجتماعي لدى الشباب وجاء ذلك في الترتيب الأول بنسبة (88.6%).
- تشير النتائج أن (89.1%) من أرباب الأسر بعينة الدراسة يشيرون إلى أن "الإقبال اللامحدود على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي" يعد أكثر العوامل الاجتماعية لحدوث التلوث الاجتماعي بين الشباب حيث جاء ذلك في الترتيب الأول.
- يتضح من خلال النتائج أن (89.3%) من أرباب الأسر بعينة الدراسة يشير إلى أن "الترويج الإعلامي عبر الإنترنت لمعارف ومعلومات مخالفة للثقافة الوطنية" تعد من أكثر العوامل الثقافية لحدوث التلوث الاجتماعي لدى الشباب، حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بين باقي المتغيرات.
- توضح النتائج أن (93.7%) من أرباب الأسر بعينة الدراسة يشيرون إلى أن "انتشار السلوكيات اللاأخلاقية بين الشباب" هو أحد تداعيات التلوث الاجتماعي حيث جاء ذلك في الترتيب الأول.
- تشير البيانات إلى أن (17.1%) من أرباب الأسر يشيرون إلى أن "دور الإعلام في توعية الشباب حول مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي" كآلية لمواجهة التلوث الاجتماعي بين الشباب، حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بين باقي آليات المواجهة.

التوصيات:

- 1- دعم الأسرة الليبية بكافة السبل والوسائل للقيام بأدوارها المؤثرة في عمليات الضبط الاجتماعي عبر عملية التنشئة الاجتماعية.

التلوث الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساته على الأسرة دراسة ميدانية مطبقة على(285-330)

2- تفعيل دور المؤسسات الدينية لممارسة أدوارها التوعوية من مخاطر الثقافات الغربية والقيم

الدخيلة ، وتصحيح رؤى الشباب للأمور ونبذ العنف والتطرف للحفاظ على الأمن الفكري.

3- التركيز على أهمية الدور الإعلامي للمنصات الإعلامية الوطنية في نشر ثقافة التسامح والقيم

، والأخلاقيات الحميدة بين الشباب الليبي وبث الأفلام الهادفة والبرامج التي تهدف إلى ترسيخ

القيم الوطنية.

4- تفعيل دور المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات في نشر آليات للحفاظ على الهوية الثقافية

والوطنية ، والحفاظ على الأمن الفكري لدى الشباب الليبي.

قائمة المراجع

(i) محمد الصادق عرجون: الدين منبع الإصلاح الاجتماعي، مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1959، ص62.

(ii) تركي رابح: دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1982، ص64.

(iii) عبد الباسط عبد المعطي: القرية المصرية- دراسات في علم الاجتماع الريفي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

(iv) ماجد محمد الزيودي: إسهامات العولمة والمعلوماتية في تشكيل قيم الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة طيبة، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (43)، ملحق (2)، 2016، صص 2069-2084.

(v) مصطفى حمدي أحمد، عبد الصمد محمد عليه، أحمد محمد صالح، يسري عبد المولى، فتيان ياسين علي: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على التغير القيمي لدى الشباب الريفي بمحافظة سوهاج، مجلة العلوم الزراعية، جامعة أسيوط، المجلد 48، العدد 3، 2017، صص 288-311.

(vi) فاطمة عبد الهادي، طلال عبد الكريم، منال فتحي: أثر خصائص مواقع التواصل الاجتماعي في القيم المختلفة لدى الشباب في المجتمع الأردني، <http://www.researchgate.net/publication>, January 2018.

- (vii) نجلاء الجمال: دور الإعلام الجديد في تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد (5)، العدد(3)، 2018، ص ص152-187.
- (viii) عبد الحميد مصطفى هليل: التغير في النسق القيمي بين جيلي الآباء والأبناء في ريف محافظة كفر الشيخ، مجلة العلوم الزراعية المستدامة، م46، ع3، 2020، ص ص185-205.
- (ix) سعاد حامد سعيد وآخرون: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، المجلة العربية للتربية القومية، المجلد الرابع، العدد (13)، يوليو 2020، ص ص257-278.
- (x) أمنية سعد الجالي: المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 53، المجلد 1، يناير 2021.
- الموقع الإلكتروني: <https://jsswh.journals.ekb.eg> بريد إلكتروني: jsswh.eg@gmail.com.
- (xi) أماني علي محمد: واقع القيم الأخلاقية لدى طلاب جامعة أسيوط في العصر المعلوماتي، المجلة التربوية لتعليم الكبار، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، المجلد الثالث، العدد الثاني، 2021، ص ص19-52.
- (xii) أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد (1)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص2044.
- (xiii) فاتن سعيد: "الحفاظ على البيئة والوعي الصحي". الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص24.
- (xiv) نظيمة أحمد سرحان: منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، دار الفكر للنشر، القاهرة، 2005، ص105.
- (xv) جمال حسن الريدي: التلوث الاجتماعي بعد ثورة 25 يناير وأثره على الانتماء المجتمعي والبيئة الاجتماعية في الريف- دراسة لبعض العوامل المتصلة بالتلوث الاجتماعي في قرية بني محمد سلطان بمحافظة المنيا، المؤتمر السنوي لقطاع الدراسات العليا والبحوث بعنوان: "المجتمع المصري ما بعد 25 يناير 2011: التحديات والأمل"، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة، ص153.
- (xvi) نوار بورزق: مشكلة التلوث البيئي- رؤية علم اجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (16)، سبتمبر، الجزائر، 2015، ص103.
- (xvii) محمد عاطف غيث: علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، القاهرة، 1989، ص227.

- (xviii) خديجة زعزع: دور الأسرة في ثقافة الطفل، ندوة القومية ثقافة الطفل العربي، منظمة عربية لتربية وثقافة وفنون، نوفس، 1994، ص71.
- (xix) المصدر نفسه، ص73.
- (xx) سهير أحمد سعيد: علم الاجتماع الأسري، جمعية البرقي الإحساء، 2009، ص10.
- (xxi) المصدر نفسه، ص11.
- (xxii) علي أحمد الطراح: المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الكويتي "دراسة ميدانية مقارنة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (19)، العدد الثاني، أكتوبر، 2003، ص19.
- (xxiii) طلال عبد المعطي مصطفى: مشكلات الشباب العربي ودور الخدمة الاجتماعية، مجلة المعرفة، العدد (497)، سوريا، فبراير، 2005، ص110.
- (xxiv) علي أحمد الطراح: مرجع سابق، ص20.
- (xxv) طلال عبد المعطي مصطفى: مرجع سابق، ص111-113.
- (xxvi) جابر نصر الدين: مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية "نظرة شخصية نفسية- اجتماعية"، جامعة بسكرة، الجزائر، 2011، ص1.
- (xxvii) Talcott Parsons: Social system, 2nd Printing, Glencee Illinois, The Fress, New York, 1958, P.12.
- (xxviii) نخبة من أساتذة علم الاجتماع: مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعلقة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص506.
- (xxix) حامد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص23.
- (xxx) أحمد زايد، اعتماد علام: التغير الاجتماعي، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006، ص220.
- (xxxi) بلقاسم محمد الغالي: دور المؤسسة التربوية والتعليمية في عملية غرس القيم، مجلة شئون اجتماعية، تصدر عن جمعية الاجتماعيين بالشارقة، العدد (95)، الإمارات العربية المتحدة، 2007، ص139.
- (xxxii) معتز السيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، 2001، ص375.

(xxxiii) ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص ص 25- 26.

(xxxiv) زكريا عبد العزيز: التليفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية، القاهرة، 2002، ص 39.

(xxxv) رابع تركي: دراسات في التربية الإسلامية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987، ص 204.

(xxxvi) جمعية المودة للتنمية الأسرية: مخرجات ورشة عمل البرنامج الوطني لسد الفجوة بين الأسرة والمنظومة التربوية التعليمية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، 2015، ص 27.

(xxxvii) فاطمة علي: الشباب البحريني والهوية، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية، الجامعة الأمريكية في بيروت، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، اليونيسيف، 2010، ص 4.

(xxxviii) كوسة فاطمة الزهراء: أزمة الهوية عند الشباب الجزائري "دراسة استكشافية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005، ص 41.

(xxxix) Mustafa Koc: Cultural Identity Crisis in The Age of Globalization and Technology. The Turkish Journal of Educational Technology, Vol, 5. Issue 1, Article 5, January, 2006. p.p38.

(xl) محمد زغو: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بو علي، 2010، ص 94.

(xli) موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني "دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب"، جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني، المجلد (12)، 2010.

(xlii) سليمان كاید: دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة، مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، 26 سبتمبر، 2011.

(xlili) محمد زغو: مرجع سبق ذكره.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية
من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة الاسمرية زليتن

اسليمان عبدالله المحجوب	امحمد رجب	فتحي عمر ابوصاع
قسم المكتبات والمعلومات	قسم المكتبات والمعلومات	قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب , جامعة مصراتة	كلية الآداب , الجامعة الاسمرية	كلية الآداب , جامعة مصراتة

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان واقع التدريب في المكتبات الجامعية , وهدفت الى التعريف بمفهوم التدريب واهميته واهدافه ومبادئه واساليبه وانواعه ومراحله ومعوقاته, وكذلك معرفة اعداد العاملين في المكتبة المركزية بالجامعة الاسمرية بمدينة زليتن ومؤهلاتهم , والتعرف على آراء الموظفين اتجاه التدريب وفرصهم التدريبية والتعرف على البرامج التدريبية, وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, اما عن مجتمع الدراسة فقد كان متمثلاً في الموظفين داخل المكتبة المركزية لجامعة الاسمرية زليتن, وقد اعتمدت الدراسة على اجرائها على مجموعة من الادوات لجمع البيانات متمثلة في الاستبيان حيث بلغ عدد النسخ 20 نسخة تمت الاجابة على مجملها, والملاحظة ومراجعة الانتاج الفكري. وخلاصة الدراسة انه لا يوجد برامج ورؤى استراتيجية وفرص تدريبية داخل المكتبة, بالإضافة الى انه هناك رغبة من موظفي المكتبة للتدريب والاستفادة من البرامج التدريبية, وبناء على هذه النتائج اوصت الدراسة بعدة توصيات كان من

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

اهمها يجب على ادارة الجامعة وادارة المكتبة تعريف الموظفين بأهمية الذ شاط التدريبي وكيفية تأهيلهم وتصحيح المسارات للعملية المكتبية. تكثيف الدورات للموظفين في المكتبات بهدف الرفع من مستويات ادائهم وقدراتهم بما يخدم المكتبة والمستفيد.

الكلمات المفتاحية: (التدريب , التطوير , المكتبة الجامعية, الجامعة الأسمرية).

مقدمة الدراسة:

يعد التدريب ركناً أساسياً ومطلباً حتمياً لنجاح المؤسسات والمنظمات في تحقيق أهدافها، وهو العامل الحيوي الفعال الذي يستخدم في تنمية الموارد البشرية وتأهيلها التأهيل الجيد للقيام بجميع المهام والأعمال والوظائف المراد تحقيقها في كافة المؤ سسات والمنظمات، فالتدريب عملية متجددة ومتطورة في مضمونها وو سائلها كما هو حال المؤ سسات والمنظمات، ويأتي التدريب من أولويات اهتمام المؤسسات الناجحة والمنظمات والقطاعات المختلفة العامة والخاصة. ولعل من أهم المؤ سسات التي يجب أن تعتني بالتدريب والتطوير هي المكتبات التي تقوم بتقديم الخدمات للمجتمع، نظراً لما تتطلبه عملية تقديم الخدمات على نحو منافس من التطوير وتحسين في مستوى الخدمات حيث لا يمكن الوصول إليها بدون التدريب والتطوير. ومن هذه المكتبات الجامعية فإن الخدمات التي تقدمها المستفيدين تتميز بتحسين تقديم المعلومة بالسرعة والتطوير باستخدام وسائل التقنية الحديثة واستخدام التكنولوجيا الحديثة من ضمنها استخدام الحاسوب ووسائل الاتصال المختلفة على أن التدريب الطاقات البشرية العاملة في قطاع المكتبات الجامعية أصبح من الضروريات لمواكبة العصر الحديث وتطوير الموظفين لتحسين وتطوير أدائهم.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

ونظراً لأهمية برامج التدريب بأنواعها وأساليبها المختلفة ودورها في تنمية وتطوير الكوادر البشرية من موظفي المكتبات الجامعية لتحسين تقديم الخدمات للمستفيدين من المكتبات تأتي الدراسة الحالية باعتبارها محاولة بحثية لمعرفة واقع التدريب في مؤسسات المكتبات الجامعية في ليبيا متخذة من المكتبة المركزية بجامعة الأسمرية زليتن نموذجاً.

مشكلة الدراسة:

من خلال الملاحظة التي قام بها الباحثون في موضوع البحث لاحظنا مجموعة من النقاط منها: ضعف في أداء الموظفين في تقديم الخدمات للمستفيدين من المكتبة ويعود ذلك إلى عدم تهيئة المناخ التدريبي الملائم للموظفين بالمكتبة وذلك يمكن إرجاعه إلى ضعف البرامج والتدريبية المناسبة للموظفين والتي من شأنها يجب أن تسعى إدارة الجامعة إلى تبني نظام تدريبي مناسب يمكنها من معالجة ضعف وتدني أداء الموظفين في المكتبة.

تساؤلات الدراسة:

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

- هل هناك برامج تدريب للموظفين في المكتبة المركزية بالجامعة الاسمرية ؟
- ما هي رؤية الموظفين للتدريب في المكتبة المركزية بالجامعة الاسمرية ؟
- هل الفرص التدريبية متاحة أمام جميع الموظفين في المكتبة المركزية ؟
- هل هناك أهداف واضحة للتدريب في المكتبة المركزية ؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لدراسة واقع التدريب في المكتبات الجامعية في ليبيا. وذلك للإسهام في فهم واقع التدريب في هذا المكتبات، ومحاولة للوقوف على أهم العقبات والمشاكل التي تعيق عملية التدريب والتطوير فيها، فمن خلال الحياة الدراسية والتدريبية للباحثين والملاحظين المبشرين لاشرة لاحظ الباحثون تدني وضع أداء الموظفين في المكتبة وخاصة في تقديم الخدمات للمستفيدين، كما أن أهمية الدراسة تكمن من الناحية العلمية في كونها إضافة بحثية للمكتبة المركزية بالجامعة الاسمية وذلك من خلال المحاولة لفهم واقع التدريب في المؤسسات التعليمية للاستفادة بنتائج هذه الدراسة لتطوير خدمات المكتبة والعملية التعليمية عموماً، والوقوف على الخلل في العملية التدريبية، وبالنسبة للباحثين تتمثل أهمية الدراسة في تنمية وتطوير مهارات الباحثين في مجال البحث العلمي وكيفية التعرف على المشاكل وتحديد طريقة البحث التي تتماشى مع طبيعة المشكلة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف بدور وأهمية التدريب في تطوير وتحسين أداء الموظفين في المؤسسات المكتبات.
2. التعرف على رؤية الموظفين للتدريب في المؤسسات المكتبات.
3. التعرف على وضوح الأهداف التدريبية في المكتبة المركزية الاسمية.
4. زيادة الوعي بأهمية التدريب في المساهمة في رفع كفاءة أداء الموظفين في المؤسسات المكتبات.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

الحد المؤسسي: طبقت الدراسة على المكتبة المركزية بجامعة الاسمرية زليتن.

الحدود الزمنية: اجريت الدراسة العام 2023.

الحد البشري: موظفي المكتبة المركزية بالجامعة الاسمرية بمدينة زليتن.

أدوات جمع البيانات:

لأغراض جمع البيانات للدراسة يتم الاعتماد علي استمارة استبيان تتضمن اسئلة , بالإضافة الي الزيارات الميدانية لملاحظة اعمال الموظفين داخل المكتبة والوقوف علي عدد من السبلبيات الموجودة في المكتبة وفي الكادر الوظيفي . والاستعانة بالإنتاج الفكري المتعلق بالتدريب بهدف تغطية الجانب النظري للدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي ييسر في جمع البيانات والمعلومات ورصدها وتبويبها لهدف الإجابة على مشكلة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

التدريب:

الجهد المنظم والمخطط له لتزويد اخ صائى المعلومات في المكتبة بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهارات وقدرات وتغيير سلوكها واتجاهاتها ب شكل إيجابي بناءً مما قد ينعكس هو على تحسين الأداء في المكتبة. (اسماعيل, 2011, ص104)

- التطوير:

بأنه التغيير الذي يهدف إلى أحداث الإ صلاح في جميع جوانب ومجالات العمل حيث
ي ستهدف تح سين إنجاز الموظف وتحقيق ذ نتائج أخرى ب يهدف إ إيجاد ج همد تعاوني
مركز.(الدعليج 2010، ص33).

-المكتبات الجامعية: باذها تلك المكتبة او مجموعة المكتبات التي تن ذ شأ وتمول وتدار من قبل
الجامعات وذلك لتقديم المعلومات و الخدمات المكتبية المختلفة للمجتمع الاكاديمي المكون من
الطلبة والمدرسين والاداريين العاملين في الجامعة وكذلك المجتمع المحلي. (عليان 2009، ص35).

- الجامعة الاسمرية:

هي جامعة حكومية ليبية تقع في مدينة زليتن في وسط ليبيا، وهي احد الجامعات الحكومية التي
تتبع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

الدراسات السابقة

من خلال البحث في أدبيات الإنتاج الفكري المكتوب، تمكّن الباحثون من العثور على
مجموعة من الدراسات السابقة لهذه الدراسة الحالية، وهي مرتبطة بهذا الموضوع وقد تم ترتيبها
زمنياً من الأقدم إلى الأحدث، وهذه الدراسات هي:

أولاً: الدراسات العربية:

1- مهنة نصيرة بنت محمد. "تدرب العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات" المجلة الأردنية

للمكتبات والمعلومات، 2014.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

اهتمت المكتبات كغيرها من المؤسسات الثقافية والعلمية بدور المورد البشري المتمثل في العاملين في المكتبة، وأهمية الاستثمار فيه عن طريق التدريب والتكوين والتأهيل من أجل الأفضل، وتحقيق الأهداف المرجوة منه، وهذا من خلال إطلاق الطاقات الفكرية والقوى الذهنية للأفراد، وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة الإيجابية في وضع إجراءات تطوير وتنمية المكتبات، وبالتالي الاقتصاد الوطني في إطار ما يعرف باقتصاد المعرفة، فكان لا بد من النظر إلى العنصر البشري في المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنماطها على أنه رأس مال استثماري، وليس مجرد واحد من عناصر الإنتاج، كما أن له دوراً حيوياً في خلق وصناعة التقدم على كافة المستويات والأصعدة، وفي هذا الإطار تأتي دراستنا للفت الانتباه إلى أهمية المكتبي، ودور الفاعل إذا أحسن تأهيله وتدريبه.

2- انعام عمر عبد الله الرحيل، يونس أحمد الـ شوابكة. واقع برامج تدريب العاملين في المكتبات

العامّة الأردنيّة. 2015.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع برامج تدريب العاملين في المكتبات الأردنية العامة، وتقدير احتياجاتهم التدريبية، كما تهدف إلى الكشف عن متغير الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة، والتخصص، والمستوى الوظيفي في تقدير العاملين لواقع البرامج التدريبية واحتياجاتهم التدريبية، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في المكتبات العامة الستة موضوع الدراسة، والبالغ عددهم (831) فرداً اختير منهم (370) عينة عشوائية كعينة للدراسة، ولجمع البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة وزعت استبانة على (340) فرداً أجاب منهم (333) فرداً وقد أشارت الدراسة أن تقدير المستجيبين لواقع البرامج التدريبية كان متوسطاً، وأن مجال المدربين يحتل المرتبة الأولى من بين مجالات الدراسة، وقد احتل مجال (محتوى البرامج التدريبية) المرتبة الأخيرة، وأن احتياجات العاملين التدريبية.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

تتركز في مجال المهارات التكنولوجية والفنية، كما أشارت النتائج إلى وجود أثر ذو دلالة

إحصائية لمتغيري الخبرة والتخصص، في تقدير العاملين لاحتياجاتهم التدريبية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة دالستون، التدريب الإلكتروني لموظفي المكتبات العامة في أمريكا الجنوبية: دراسة تجريبية.

- 2009.

هي دراسة تجريبية هدفت إلى تقييم التدريب الإلكتروني لموظفي المكتبات العامة في أمريكا الجنوبية وتكونت عينة الدراسة من (194) موظفاً من أمناء المكتبات العامة وتم تدريبهم ضمن أربع مستويات وهي: التدريب الإلكتروني، والتدخلات التعليمية، والآثار القصيرة الأجل والطويلة الأجل على الكفاءة الذاتية، والأداء في مكان العمل، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم الاختبار القبلي والبعدي، وأدوات تقييمه لقياس معرفة محتوى البرامج التدريبية، والكفاءة الذاتية في جميع المراحل الثلاث (الاختبار القبلي، والبعدي، والبعدي المؤجل)، وتقييم التطبيق في مكان التدريب لمدة 3 أشهر متتالية، وأظهرت النتائج أهمية تطبيق نظرية التطبيق على بيئة التعلم عبر الانترنت والمنهج التقييمي والتقني في تطوير أداء العاملين في المكتبات العامة.

2- دراسة إيزي: برامج التدريب للموظفين في المكتبات العامة البصرية: دراسة حالة - 2012.

هدفت إلى دراسة ومناقشة برامج التدريب للموظفين في المكتبات العامة البصرية: دراسة حالة مكتبة أنوجو العامة، وتكونت عينة الدراسة من 82 موظفاً من موظفي المكتبة، وأظهرت النتائج أن الموظفين لديهم حاجات تدريبية متنوعة، من امتلاك تعليم ومهارات إلى التدريب على كيفية التعامل مع مستخدمي المكتبات العامة ومقتنيات المكتبة العامة، وأن البرامج التدريبية القديمة،

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

وتعليمات العمل، وبرامج التدريب أثناء الخدمة التي تم العمل بها سابقاً لم تُعد تتناسب مع التطورات التكنولوجية الحديثة، كما أشارت إلى أن التدريب اقتصر فقط على كبار الموظفين، ولم يأخذ بعين الاعتبار حاجة صغار الموظفين للتدريب، وأن هناك مجموعة من معوقات التدريب مثل عدم تخصيص ميزانية للتدريب، وعدم وجود سياسة موثقة تضبط العلاقة بين العاملين ومصالح الإدارة في التدريب، وأن تدريب الموظفين يمكن له أن يتحسن إذا تم توفير موارد مالية ثابتة له في ميزانية محددة له وفي تأمين عدد مناسب من المدربين المختصين، ومن أبرز التوصيات التي قدمتها الدراسة: أن تركز البرامج التدريبية على جميع فئات الموظفين مع الاهتمام بشكل خاص بحاجة صغار الموظفين للتدريب.

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة سواء الدراسات العربية أو الدراسات الأجنبية تبين أن

لكل منها أوجه اختلاف وتشابه مع الدراسة الحالية، ويمكن إيجازها كما يلي:

أولاً: أوجه التشابه:

- إن الدراسات السابقة جميعها تناولت موضوع التدريب الموظفين في المكتبات.
- جميع الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في عينة الدراسة في المكتبات .

ثانياً: أوجه الاختلاف

- اختلفت جميع الدراسات السابقة في حجم ونوع عينة الدراسة مع الدراسة الحالية.
- أيضاً من أوجه الاختلاف المناهج المستخدمة في إجراء تلك الدراسات مع المنهج المستخدم في الدراسة الحالية.

التدريب

يعتبر التدريب وظيفة أساسية من وظائف المنظمة والمؤسسات، لأنه يتعلق بأهم مورد بمواردها وهو الموارد البشرية التي تشكل مع الموارد المادية الأخرى ورأس المال العامل أساسية اللازمة لأي عملية إنتاج على المستوى الإنساني، وتتمارس المكتبات وظيفة التدريب من خلال وحدة إدارة الموارد البشرية وهي متخصصة بأمور إعداد وتطوير وتدريب العاملين، ويتلقى فيها المتدربون محاضرات نظرية وتدريبية عملية بصورة دورات تعقد على المستوى المحلي والقومي (الشريف، 2010، ص 167). ولا شك أن نطاق وأسلوب وممارسة فعاليات التدريب والتطوير يختلف من منظمة إلى أخرى وفقاً لطبيعة نشاط المنظمة وحجمها وظروفها الأخرى (وهيب وآخرون 1993، ص 121).

تعريف التدريب:

التدريب هو جهد نظامي متكامل مستمر يهدف إلى إثراء أو تنمية معرفة الفرد ومهارته وسلوكه لأداء عمله بدرجة عالية من الكفاءة والفاعلية. (جرناز، 2012، ص 101) كما يعرف التدريب هو العملية المنظمة لإكساب وتطوير معارف أو مهارات أو اتجاهات العاملين بهدف الوصول إلى الأداء المطلوب (وهيب وآخرون 1993، ص 122).

أهمية التدريب:

يمكن تقسيم أهمية التدريب إلى:

أهمية التدريب للعاملين:

أهمية التدريب وبرامج تنمية العاملين في المكتبات فيما يلي:

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

1- يحتاج الموظف الجديد في المكتبة إلى تدريب مبدئي يمهّد له الدخول في المهنة والتعرف على المؤسسة التي تم تعيينه فيها.

2- تنظيم عمليات تدريبية مستمرة من أجل تحسين الأداء أو التعرف على بعض الأنشطة الجديدة في مجال العمل.

3- من خلال التدريب يتم نقل المهارات المطلوب اكتسابها من قبل الأفراد.

4- يتم التخطيط لبرامج التدريب استجابة لمشكلات الأداء في العمل، ولتصحيح العجز في الكفاءات المتاحة، ولتواجهة الصعوبات والمشكلات التي تواجه العمليات الفنية المتزايدة في المكتبات. (عليان، 2009، ص434)

أما بالنسبة للمكتبة فتتمثل فوائد التدريب لها فيما يلي:

- زيادة قدرتها الإنتاجية، وبالتالي زيادة قدرتها على تحقيق أهدافها الموضوعة.

- سرعة إنجاز الأعمال بطريقة سليمة.

- تخفيض معدل إصابات العمل نتيجة زيادة قدرة الفرد على التعامل مع المواد والآلات والأجهزة ومصادر المعلومات.

- التخفيف من مستويات الإشراف، فالفرد المدرب جيداً يمكن أن يمارس الرقابة الذاتية على عمله،

ولا يحتاج إلى درجة الإشراف التي يحتاجها الفرد غير المدرب. (همشري، 2001، ص286).

- زيادة الاستقرار في أعمال المكتبة أو مركز المعلومات، فالفرد المدرب يضمن الاستمرار في العمل والإنتاج بكفاءة، ويعمل بتعاون أكبر مع زملاءه

- تخفيض نفقات العمل من خلال زيادة مهارات الفرد والتقليل من أخطائه.

(محيري، 2004، ص88).

أهداف التدريب:

وتتمثل في العناصر التالية:

- رفع مستوى الأداء والكفاءة الإنتاجية لدى الأفراد سواء في النواحي السلوكية أو الفنية.
- تدريب الموارد البشرية اللازمة لأداء الوظائف المطلوبة بالمستوى المطلوب وفي التخصص الذي تشترطه مواصفات الوظيفة.
- إعداد الأفراد للقيام بإعمال ذات طبيعة ومواصفات تختلف عن العمل الحالي الذي يقوم به الفرد بالنقل أو الترقية.
- إعداد المعينين الجدد وتجهيزهم للقيام بعملهم على أكمل وجه.
- تمكين الأفراد من ممارسة الأساليب المتطورة بالفاعلية المطلوبة على أساس تجريبي أو الانتقال إلى مرحلة التطبيق الفعلي (عبدالرحمن 2009 ص 94).

المبادئ الأساسية للتدريب:

- هناك مجموعة من المبادئ الأساسية للتدريب في المكتبات ومراكز المعلومات نوجزها فيما يلي:
1. وجود خطة للتدريب، تشمل على مواضيع التدريب، وأوقاتها، ومدتها، أسماء المدربين، ووصفاً للمجتمع المستهدف، وأساليب التدريب المستخدمة، إلخ.
 2. مراعاة الفروق الفردية بين المتدربين من حيث خلفيتهم السابقة، وتعليمهم وخبرتهم، واتجاهاتهم، إلخ. إذ أنه من المعلوم أن هناك بعض الأفراد يتعلمون على نحو أسرع بكثير من الآخرين.
 3. المشاركة الفعالة للمتدربين في العملية التدريبية من خلال المناقشة وإبداء الرأي والتطبيق، لأن هذا يؤدي إلى زيادة اهتمامهم بالتدريب ودافعيتهم له.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

4. الاختيار ال سليم للمتدربين وبخا صة الذين يحتاجون منهم للتدريب فعلياً. فالاختيار

السيئ للمتدربين يعني إضاعة الوقت والجهد والمال.

5. الاختيار ال سليم للمدربين إذ تعتمد فعالية البرامج التدريبية ومدى نجاحها غالباً على

مدى تمتع المدرب ب صفات شخص صية متميزة، وعلى قدرته على نقل المعلومات إلى المتدربين،

وكفاءته التخصصية والعلمية، وخبراته السابقة في مجال التدريب.

اختياراً ساليب التدريب المناسبة مثل المحاضرات، أو المناقشات، أو دراسات الحالة، أو تمثيل

الأدوار، أو التطبيقات العملية، أو المحاكاة، أو غيرها، أو الجمع بين أكثر من أسلوب واحد في

الوقت ذاته، إذ أنه من المعلوم أن الأسلوب الذي يتناسب مع برنامج تدريبي معين قد لا يتناسب

إطلاقاً مع غيره. (همشري، 2001، ص296-297)

أساليب التدريب:

هناك أساليب عديدة للتدريب إذ يتوقف استخدامها على أسلوب أو ذلك على معايير

مختلفة وأهم هذه المعايير التي تحدد أسلوب التدريب تتمثل في مدى احتوائها على مبادئ وأصول

عملية التعليم بما يضمن تنمية المهارات والقدرات اللازمة بالشكل الأفضل وهناك أربعة أساليب

رئيسية لتدريب العاملين في المنظمة وهي التدريب أثناء العمل والتدريب في مراكز التدريب

الخاصة والتدريب في مراكز التدريب المهني. (حميدة، 2006، ص98).

خطوات ومراحل التدريب:

الخطوات التي تمر بها العملية التدريبية يمكن تجميعها في المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: جمع وتحليل البيانات

المرحلة الثانية: تحديد الاحتياجات التدريبية

المرحلة الثالثة: تصميم البرامج التدريبية

المرحلة الرابعة: تنفيذ البرنامج التدريبي

المرحلة الخامسة: تقييم البرنامج التدريبي. (بوسنيّة، الفارسي، 2006، ص210).

وهناك طرق متعددة لقياس اداء الافراد في المكتبات ، نذكر اكثرها شيوعا فيما يلي طريقة
المقالة (التقرير) وطريقة التدريب وطريقة المقالة الثنائية بين العاملين وطريقة التوزيع الاجباري
وطريقة القوائم وطريقة الادارة بالأهداف وطريقة التقييم البياني. (عليان، 2009، ص384).

أنواع التدريب:

1-التدريب التوجيهي:

وهو الذي يهدف الي تعريف الافراد بمكانهم في الهيكل التنظيمي للمكتبة. او مركز المعلومات ،
ويوضح لهم ظروف العمل وبيئته وواجباتهم. (القهحواش، 2022، ص322).

1- التدريب القيادي:

هو ذلك النوع الذي يهتم بتطوير القدرات والمهارات الادارية لدي المديرين ورؤساء الأقسام ،
ويشرف على هذا النوع من التدريب خبراء متخصصون. (الشريف، 2010، ص9).

3-التدريب الخارجي:

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

ويتم هذا النوع من التدريب خارج نطاق المكتبة او مركز المعلومات , ويتم من خلال مؤسسات الأكاديمية او مؤسسات استثمارية متخصصة. ويشمل هذا النوع حضور مؤتمرات – معارض- ندوات – ورش عمل- زيارات ميدانية. (المنتصر, 2010, ص156).

4-التدريب اثناء الخدمة:

هذا النوع من التدريب يحصل عليه الفرد من رؤسائه او زملائه في العمل. ممن لهم خبرة, والهدف من هذا النوع تزويد المتدرب بكل جديد من المهارات في العمل الذي يمارسه. (ابشير, 2017, ص23).

5-التدريب المستمر:

يقصد به تلك الجهود التي يبذلها الفرد, أو الأذن شطة التي يلجا اليها من اجل تحسين معارفه وقدراته , كما يعد التدريب او التكوين المستمر عاملا مهما في الرفع من المستوى الوظيفي.(الشريف, 2010, ص10)

المشاكل والمعوقات التدريب:

هناك عدة مشاكل تعيق تحقيق التدريب لأهدافه وتحول دون تنفيذ لبرامجه نذكر منها:

1- جهل بعض المسؤولين لأهمية الدور الذي يلعبه التدريب في رفع الاداء الموظفين والمكتبة.

2- نقص الخبرات في مجال التدريب التخصصي, والصعوبة في نقل المعرفة الي المتدربين .

3-عدم توفر الكوادر المؤهلة للتدريب, فالتدريب علم له المنهجية وأصوله العلمية

والعملية في تخطيط وتنفيذ وتقييم ومتابعة النشاط التدريبي .

4-انعدام التحسيس عند المؤسسات بأهمية والتدريب .

5- نقص الإمكانيات المادية بالإضافة إلى ضيق الوقت البرنامج التدريبي .

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

6- ظهور الأتمتة في المكتبات و مراكز المعلومات مما أدى إلى ظهور مشاكل استعمال البرمجيات

المعقدة. (مسعودي:2012،ص39)

إجراءات الميدانية للدراسة

1. مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة موظفي المكتبة المركزية بالجامعة الاسمرية بمدينة زليتن وتكونت عينة الدراسة من جميع موظفي المكتبة المركزية والبالغ عددها (20) موظف وكانت نسبة العينة (100%).

صدق الأدوات:

قام الباحثون باختيار الاستبانة لتكون أداة يتم من خلالها استقصاء آراء العينة وقام الباحثون بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات الإدارة والمكتبات والمعلومات من أعضاء هيئة التدريس بحيث تم الاستفادة من توجيهاتهم وآرائهم وكان عدد بنود الاستبانة 16 فقرة بعد أخذ بآراء وتعديلات المحكمين.

2. ثبات الاستبانة:

تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق معامل "ألفا كرومباخ"، وقد بلغت قيمة معامل ألفا 85% وهي تعطي دلالة على الوثوق بهذه الاستبانة وهذا مؤشر على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

3. منهج الدراسة:

قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلائم مع طبيعة هذه الدراسة، حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

أ سباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم في نتائجها، ويعرف أي ضاً بأنه المنهج الذي يعد أحد أشكال التحليل والتف سير العلمي، والمنظم لو صف الظاهرة وتحليلها وت صنيفها واخ ضاعها للدراسة.

4. عرض وتحليل النتائج وتفسيرها:

يعرض هذا الجانب من الدراسة البيانات والنتائج وتفسيرها التي خلصت منها الدراسة، وفيما يلي عرضها وتحليلها واستخدام النسب الإحصائية البسيطة.

عرض البيانات الشخصية حول أفراد العينة:

1. المؤهل العلمي والتخصص :

جدول رقم (1) يوضح أفراد العينة حسب المؤهل العلمي.

البيان	التكرار	النسبة
متخصص في المكتبات	3	15
غير متخصص	17	85
المجموع	20	100%

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن نسبة الأكبر من أفراد العينة هم من الفئة الثانية التي لا تحمل مؤهل علمي (جامعي متخصص) بما نسبته 85% من العينة المستقضاء منها وهذا يعد دليل إيجابياً وعاملاً مساعداً بإجراء برامج التدريب لهذه الفئة القابلة للتدريب والتطوير، ويمكن تعويض ذلك بزيادة التدريب والرفع من المستوى التدريبي للعاملين بالمكتبة.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

2. عدد الملتحقين بدورات التدريبية:

جدول رقم (2) يوضح توزيع التكراري للأفراد العينة الملتحقين بدورات التدريبية.

البيان	التكرار	النسبة
عدد الأشخاص الملتحقين بدورات التدريبية	4	20%
عدد الأشخاص الغير ملتحقين بدورات التدريبية	16	80%
المجموع	20	100%

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة لم يلتحقوا بدورات التدريبية والذين يشكلون ما نسبته (80%) من العينة المستقصاء وهو يدل على أن أكثر أفراد الموظفين لم يلتحقوا بدورات تدريبية وان وهذا يو ضح أن هناك عدم توجه من ادارة الجامعة إلى التدريب والتطوير.

3. عدد الدورات التي تم الالتحاق بها:

الجدول رقم (3) يوضح التوزيع التكراري لعدد الدورات التي تم الالتحاق بها.

البيان	التكرار	النسبة
دورة واحدة	4	100%
دورتان	0	0%
ثلاثة دورات	0	0%
أربعة دورات	0	0%
خمسة دورات فأكثر	0	0%
المجموع	4	100%

من جدول رقم (3) نلاحظ أن ذ سبة الكاملة لعدد الدورات الملتحقين بها تقع في الفئة الاولى وهي (1) دورات ما نسبته (100%) من العينة المستقصاء منها وهذا يدل على أن الأفراد تلقوا دورة تدريبية واحدة وهذا يعبر عن نقص وضعف في العملية التدريبية في المكتبة.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

4. مكان انعقاد برامج التدريبية:

جدول رقم (4) يوضح التوزيع التكراري للأفراد العينة لمكان انعقاد البرامج التدريبية.

البيان	التكرار	النسبة
داخل المكتبة	2	50 %
خارج المكتبة	2	50 %
خارج ليبيا	0	00 %
المجموع	4	100 %

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ ان ذ صف الدورات التدريبية ثم انعقادها داخل وخارج

المكتبة بالتساوي بينهما (50 %) من العينة المستقضاء وهذا يدل على تنوع فرص التدريب في

الداخل والخارج المكتبة بما له من فوائد تمكن الجميع من الالتحاق بفرص التدريب حتى من

الذين لديهم ظروف لم تمكنهم من الالتحاق بالخارج ليبيا.

أسئلة بالنشاط التدريبي في المكتبة

5. هل هناك برامج تدريبية بالمكتبة:

جدول رقم (5) يوضح وجود برامج تدريبية في المكتبة من عدمها

البيان	التكرار	النسبة
نعم	4	20 %
لا	16	80 %
المجموع	20	100 %

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة الدراسة عدم وجود برامج تدريبية

بالمكتبة بنسبة (80 %) من العينة المستقضاء منها وهذا يعطي مؤشراً واضحاً على عدم الاهتمام

إدارة الجامعة والمكتبة بالتدريب والتطوير.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

6. الأشخاص الذين يقومون بالترشيح لدورات التدريبية:

جدول رقم (6) يوضح الأشخاص الذين يقومون بالترشيح لدورات التدريبية

البيان	التكرار	النسبة
الرئيس المباشر	17	85 %
اقتراح منه	2	10 %
قسم التدريب	1	5 %
طريقة أخرى	0	0 %
المجموع	20	100 %

من الجدول رقم (6) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة تم ترشيحهم من قبل رئيس المبا شر

بنسبة (85%) من العينة المستقصاء منها وهذا يعطي مؤشراً على أن لا يوجد طرق ومعايير لتقييم

الاداء صحيحة لترشح الموظفين في المكتبة لدورات تدريبية.

7. تقييم النشاط التدريبي في المكتبة

جدول رقم (7) يوضح تقييم النشاط التدريبي بالمكتبة

البيان	التكرار	النسبة
ضعيف	5	25 %
متوسط	10	50 %
جيد	5	25 %
جيد جداً	0	0 %
ممتاز	0	0 %
المجموع	20	100 %

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن نصف أفراد العينة تقع في الفئة الشاذية والتي

قيمت النشاط التدريبي على أنه متوسط بما نسبته (50%) تقريباً من العينة المستقصاء منها وهذا

يدل على أن مستوى النشاط التدريبي متوسط في المكتبة.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

8. البرامج المعدة والمخطط لها من بداية العام الجامعي:

جدول رقم (8) يوضح هل هناك برامج معدة ومخطط لهما من بداية العام الجامعي.

البيان	التكرار	النسبة
نعم	5	25%
لا	15	75%
المجموع	20	100%

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن أغلب أفراد العينة من الفئة الثانية والتي كانت

إجابته بلا بنسبته (75%) من العينة المستقصاء منهما وهذا يدل على أنه لا يوجد برامج تدريب

داخلية مخطط ومعدة بنسبة جيدة ولا هناك اهتمام بالتدريب والتطوير من قبل الادارة الجامعة.

9. هل هناك تدريب يطور في أداء الموظفين:

الجدول رقم (9) يوضح هل التدريب يطور في أداء الموظفين أم لا.

البيان	التكرار	النسبة
نعم	20	100%
لا	0	0%
المجموع	20	100%

من خلال الجدول رقم (9) يلاحظ أن كامل أفراد العينة في الفئة الأولى التي أجابت

بنعم وهذا يدل على أن كامل أفراد العينة يؤكدون على أن التدريب يطور من أداء الموظفين وهذا

اقرار إيجابي لدى موظفي المكتبة.

10. هل تتفق المواد التدريبية مع قدرات الموظفين:

الجدول رقم (10) يوضح اتفاق المواد التدريبية مع قدرات الموظفين من عدمه.

البيان	التكرار	النسبة
نعم	20	100%
لا	0	100%
المجموع	20	100%

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن كامل أفراد العينة أجابة بنعم بنسبة (100%).

من العينة المستقصاء وهذا يدل أن المواد التدريبية متفقة مع قدرات الموظفين.

11. هل أنت بحاجة كل الدورات التي شاركت بها:

الجدول (11) يوضح الحاجة كل الدورات التي شاركت بها

البيان	التكرار	النسبة
نعم	20	100%
لا	0	0%
المجموع	20	100%

من الجدول رقم (11) نلاحظ أن كامل أفراد العينة تقع في الفئة الأولى والتي كانت

بنعم بنسبة (100%) من العينة المستقصاء وهذا يدل على أن الدورات التي قامت بها المكتبة

يحتاجها الموظفين وهذا سيكون له انعكاس ايجابي على الرقي وتتطور مستوى اداء المكتبة.

12. الحوافز المادية والمعنوية:

الجدول رقم (12) يوضح الحوافز المادية أو المعنوية المتحصل عليها الموظفين.

البيان	التكرار	النسبة
نعم	1	05%
لا	19	95%
المجموع	20	100%

من خلال الجدول رقم (12) يلاحظ أن أغلب أفراد العينة تقع في الفئة الثانية والتي

كانت أجابتهم بلا وهذا يدل على أن ادارة الجامعة لا تقوم بمنح حوافز مادية أو معنوية لت شجيع

الموظفين وهذا قد يكون له انعكاس سلبي من تردد الموظفين للالتحاق بالدورات التدريبية مستقبلاً.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

13. هل هناك فروق الاستفادة بين الدورات بالداخل أو خارج المكتبة:

جدول (13) يوضح الفروق الاستفادة بين الدورات

البيان	التكرار	النسبة
نعم	8	40 %
لا	12	60 %
المجموع	20	100 %

نلاحظ من خلال جدول (13) أنه لا يوجد فروقات كبيرة بين الدورات داخل المكتبة أو خارجها والأفضلية النسبة للدورات الخارجية حيث كانت نسبة نعم (60%) من العينة المستقصاء منها وهذا يدل هناك فروقات نسبية ولا تأثر في الدورات التدريبية من حيث التحصيل. فمن خلال تلك البيانات المجمعة نستنتج الآتي :

يعد للم. ستوى التعليمي المتخ صص دور مهم وذلك من أجل ت سهيل عمليات الادارية والفنية بالمكتبة وكذلك استخدام الأجهزة الإلكترونية لتقديم الخدمات بشكل الجيد للمستفيد، من هنا يترتب على مديري المكتبة الأخذ في المستوى التعليمي من أجل مواكبة التطورات الحديثة والدورات التي من المفترض تقديمها . فقد لوحظ بأن 85 % من موظفي المكتبة غير متخصصين في علم المكتبات والمعلومات .

بأن هناك نقص في عدد الموظفين الذين تحصلوا على دورات تدريبية ترفع من مستواهم التعليمي والفني وهذا له انعكاسات كبيرة على طبيعة عمل المكتبة وما تقدمه من خدمات لزوارها لمواكبة التطورات الحديثة التي تمر بالعالم من حيث استخدام التقنيات الحديثة من أجل الحصول على المعلومات سواء كانت تقليدية او الكترونية ، إذ تعد من أكبر المكتبات الموجودة داخل البلدية

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

هناك اختلافاً في نوعية الإجابة للموظفين في أن التدريب يطور من أداء الموظف بالمكتبة وكذلك الاحتياج للدورات التدريبية، ولعل السبب يرجع إلى نقص الخبرات وتنمية القدرات لمواكبة التطور، في حين تباينت نوعية الإجابة على وجود حوافز مادية ومعنوية، حيث تمثلت إجابة عدد 1 موظفين بنعم بنسبة 5% أما الباقي بـ لا وكانوا 19 موظف بنسبة 95%، إذ يتضح من ذلك نقص في تقديم هذه الحوافز من أجل إقبال الموظفين على الدورات التدريبية سواء داخل المكتبة أو خارجها، أما عن البرامج المعدة والمخطط لها من قبل إدارة المكتبة، فكانت إجاباتهم تمثلت في 5 موظفين أقروا بوجودها وكانت نسبتهم 15% أما الباقي أقروا بعدم وجودها وكان عددهم 15 بنسبة 75%.

نتائج الدراسة:

من خلال الإجابة على التساؤلات استمارة الاستبانة توصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1- لا يوجد برامج تدريب وهذا يدل على عدم اهتمام إدارة الجامعة وإدارة المكتبة بالعملية التدريبية.

2- هناك رغبة من الموظفين المكتبة بعملية التدريب والاستفادة من البرامج التدريبية.

3- لا يوجد فرص للتدريب متاحة أمام جميع الموظفين في المكتبة المركزية بالجامعة الاسمية.

4- لا يوجد أهداف ولا رؤى استراتيجية واضحة للتدريب في المكتبة المركزية.

5- لا يوجد الاهتمام بمنح الحوافز المادية والمعنوية للمتدربين مما يخلق عدم الرغبة لديهم في التدريب.

6- ان الموظفين في المكتبة اغلبهم غير متخاضين في علم المكتبات والمعلومات لهذا يحتاجون الى برامج تدريبية لتحسين ورفع من ادائهم لتقديم خدمات افضل للمستفيد من المكتبة.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

7- اتفق الموظفون في المكتبة المركزية ان التدريب يحسن في كفاءة اداء العمل ويحسن في تقديم

الخدمات للمستفيد من المكتبة المركزية.

التوصيات

من خلال النتائج المقدمة يوصي الباحثون بأن هناك مجموعة من التوصيات التي يرونها موضوع

اهتمامهم في هذه الدراسة:

1. يجب على ادارة الجامعة وادارة المكتبة تعريف الموظفين بأهمية النشاط التدريبي وكيفية

تأهيلهم وتصحيح المسارات للعملية المكتبية.

2. العمل على تخصيص فترة زمنية معينة كافية للنشاط التدريب للموظفين في المكتبات.

3. الابتعاد المحابة في اختبار الأفراد الذين يتم تدريبهم في دورات التدريبية واللجوء إلى

الموضوعية الاختيار بالطرق السليمة.

4. توفير الإمكانيات المادية والمعنوية من صالات ومعدات وورش للتدريب حتى يتمكن الجميع من

الحصول على العملية التدريبية.

5. يجب على ادارة الجامعة وادارة المكتبة تعريف الموظفين بأهمية النشاط التدريبي وكيفية

تأهيلهم وتصحيح المسارات للعملية المكتبية..

المقترحات:

6. إجراء دراسات مستقبلية إضافية حول واقع التدريب في المؤسسات المكتبات والمعلومات في ليبيا.

المراجع:

1. إبراهيم الدجيل، الإدارة العامة والإدارة التربوية، ال سعودية، الرواد للنشر والتوزيع، طبعة الأولى،

2010م.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

2. الصديق من صور بو سنيينة و سليمان الفارسي، الموارد البشرية أهميتها تنظيمها م مسؤوليتها مهامها، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة، 2006.
3. علي محمد ابشير. الإدارة الموارد البشرية والمالية ، دار الحرية لنشر والتوزيع لبنان. 2017
4. بن عنتر عبدالرحمن، إدارة الموارد البشرية المفاهيم والأسس الأبعاد الاستراتيجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.
5. رضا عبدالرزاق وهيب وآخرون، إدارة الأفراد، دار نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
6. محمود سليمان العميان، السلوك التنظيمي في متطلبات الأعمال، دار وائل للطباعة، عمان، 2002.
7. نيهال فؤاد اسماعيل. الاتجاهات الحديثة في ادارة مؤ س سات المعلومات. الا سكندرية م صر دار المعرفة الجامعية. 2011.
8. ربحي م. صطفي عليان. ادارة المكتبات الا سس والعمليات. عمان الاردن. دار صفاء. الطبعة الاولى 2009.
9. م. صباح عبدالرحمن علي حميدة، رسالة ماجستير غير منشورة، بعنوان (التحيز من تقييم الأداء وأثره على الرضا للمعلمين الثانويات)، أكاديمية الدراسات العليا، مصراتة – ليبيا، 2006.
10. وليد علي المنتصر، رسالة ماجستير غير منشورة، بعنوان (الرضا الوظيفي وأثره على الأداء الوظيفي في الثانويات العامة)، أكاديمية الدراسات العليا، مصراتة – ليبيا، 2010.
11. عمر احمد هم شري. الادارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات. عمان الاردن. دار صفاء للنشر. الطبعة الاولى. 2001.
12. ربحي م. صطفي عليان. مبادئ ادارة وتنظيم المكتبات ومراكز المعلومات. عمان الاردن. دار صفاء للنشر والتوزيع. الطبعة الاولى. 2009.
13. مبروكة عمر محيريق. التأهيل والتدريب المهني. القاهرة مصر. مجموعة النيل العربية. 2004.

واقع التدريب في المكتبات الجامعية من وجهة نظر موظفي المكتبة المركزية بالجامعة....(331-357)

14 . عبدالله محمد ال شريف. "التدريب المهني في المكتبات والمعلومات"، مجلة المكتبات والمعلومات، ع2.

2010.

15 .إبراهيم عبدالسلام القحواش . واقع التدريب المهني للعاملين بالمكتبات الجامعية الليبية. مجلة كلية

الآداب. جامعة الزاوية. ع 36. الجزء الثاني 2022.

16 . م سعودي، نذ سرين، هو شير فتيحة. التكوين المستمر لاختصاصي المعلومات بالمكتبات الجامعية:

جامعة العربي بن المهدي- أم البواقي-نموذجا. مذكرة ماستر: علم المكتبات. قسنطينة: جامعة منتوري،

2012.

17 . محمد احمد جرناز. اساسيات البحث العلمي ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. -طرابلس: دار

الرواد ، 2012

مبدأ حياد القاضي

عبدالقادر بدر خليل .

صندوق الضمان الاجتماعي مصراتة

ملخص الدراسة

كما هو معروف للجميع أن للخصوم مصالح في الدعوى القضائية وبطبيعة الخصومة القضائية تكون فيها المصالح متعارضة من خلال الطلبات والدفع المقدمة منهم ، و لكن القاضي الذي ينظر هذه المصالح عليه أن يحسن معاملة الخصوم حتى هؤلاء الخصوم يتأكدوا و يطمأنوا أن لديهم قاضي طبيعي و أيضاً يمكن أن يحقق لهم العدالة ، إذا لابد من المعاملة الحسنة للخصوم من قبل القاضي ، و ذلك لاطمئنان الخصوم لقاضيهم الطبيعي ، وهذه المعاملة لا تتأتى إلا من خلال تكوين و تأسيس فالحياد ، هو مبدأ القصد منه أن يزن القاضي المصالح القانونية ، للخصوم بالعدل، و أن يقف موقفاً منهم يجعله بعيداً عن مظنة الميل لأحدهم ، وهو مراعاة مصالح أطراف الدعوى و حسن معاملتهم و لا يأتي ذلك إلا بتكوين القاضي تكويناً يرسى له مفاهيم قانونية تتماشى و هذه الأهداف .

إذا فالحيادية معناها أن يتخذ القاضي شكل الوسيط وهذا الشكل تتنازعه نظريتين الأولى تقول أن القاضي له دور إيجابي في توجيهه وتسيير الدعوى المدنية ولعل من مثالب هذه النظرية أن القاضي قد يتدخل في هذه الدعوى فيأمر ويرفض ويقبل الدفع والطلبات والإجراءات التي تتم في الدعوى ومن ثم يكون قد انحاز عن الحياد ، ولذا ظهرت نظرية ترى بأن دور القاضي في الدعوى المدنية لبد أن يكون سلبى وهذه النظرية أيضاً منتقدة لأن القاضي إذا كان دوره كذلك فكيف سيكون أو يتأكد أو يبحث أو يحقق في الوقائع المسندة والموجودة في الدعوى المنظورة أمامه . ومن هنا يذهب الفقه الراجع إلى أن القاضي يجب أن يكون وسطاً بين الخصوم ولا ينحاز لأحد وله دور الإيجابي والسلبى معاً ، فلا يعمل دوره الإيجابي إلا حين تقتضى العدالة ذلك ، وينص القانون صراحة بهذا التدخل ولا سيكون دوره سلبى لئلا ينعى بعدم الحياد . كل هذه المحاور سنبحثها وفق للدراسة

التالية:

كلمات افتتاحية (العدل أساس الملك والحياد أساس العدل)

مقدمة

إن التجرد حالة ذهنية تعكس الصفاء النفسى لدى القاضي، ليكون مستعداً لممارسة وظيفته متجنباً للأفكار المسبقة مترفعاً عن كل منفعة، رافضاً أي مفاضلة بين المتقاضيين.

ويضمن الحياد معان عدة تتمثل في مساواة القاضي بين الناس في كل شؤونهم سواء بقوله أو بفعله ، وحتى وجهه ، ومجلسه ، وذلك لئلا يطمع أحد في كرمه أو ييأس آخر من عدله ، فلا يليق بالقاضي الانتقائية في أحكامه ، أو ترجيح هواه ، أو هوى أحد الخصوم ، أو هم من عينه قاضياً .

كما إن من أهم ضمانات التقاضي تكمن في أن يتمتع القاضي بالحياد التام عند نظر القضايا المعروضة عليه ، ويتضمن قانون المرافعات وقانون نظام القضاء وغيره من القوانين مبادئ هامة

لضمان هذا الحياد . منها استقلال القضاء عن باقي سلطات الدولة التي تقف أمام هذا الأخير بصفتها خصماً لا أكثر ، و ليس لها أي سلطة عليه . وكذلك مبدأ مساواة الخصوم أمام القضاء و يعني به أن يكون القاضي متخذاً موقفاً محايداً بين الخصوم في النزاع الذي يعرض أمامه ، إذ إنه ينبغي للقضاء أن يكون محايداً ومستقلاً ، و على مسافة واحدة بين كافة الخصوم ، و كذلك المبادئ المتعلقة بدور القاضي في الاثبات منها ألا يقضي بعلمه الشخصي ، و ألا يعتد بأي دليل لم يعرضه على الخصم الآخر و يسمح له بالرد عليه ، و غيرها من حقوق الدفاع المواجهة بين الخصوم . كل هذه المبادئ و أكثر تسهم في إرساء حياد القاضي .

ومما يعزز الثقة بالقاضي المبادرة التلقائية للتنحي عند توافر الأسباب التي تدعو لحصول الشك بنزاهته ، بأن ثمة تضارباً بين ممارسة وظيفته القضائية و مصلحته الخاصة ، أو مصلحة من يرتبط بهم بروابط القرابة ، أو الود ، أو الشراكة المادية أو الحسية أو المعنوية كالعائلية ، والفكرية والحزبية.

كما لا يليق بالقاضي القيام بأي سلوك يوحي بأنه سيحرم أحد أطراف النزاع من نتيجة عادلة يتوخاها ، و هذا من باب واجبه القضائي وأمانة العدالة .

كل هذه المبادئ و أكثر سنبحثها في هذه الورقة مستهدفين العناصر التالية :

أولاً : أهمية وغاية اختيار الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن القاضي دائماً يحرص في حياته الوظيفية على كسب ثقة الناس ، و المحامين ، والمتقاضين بتأكيد نزاهته وحياده ، وعلى القاضي بذل قصار جهده لئلا يكون سلوكه محلاً لأي ارتياب أو شك ، أو لوم من قبل كل مراقب منصف ، وعليه أن يقلل في سلوكه العام من الحالات التي قد تؤدي إلى طلب رده من الخصوم ، وهي الحالات التي قد تثير شبهة عدم حياديته ، وأن

ينأ تماماً عن أي تعليق قد يؤدي إلى المساس بنتائج الدعوى المنظورة امامه مما يؤدي إلى الشبهة في إنصافه وحياده، كما يتجنب أي تعليق علني أو غير علني يمس صفة الإنصاف فيه ، لذا نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى إرشاد القضاة الكرام على ما يجب أن يكون منهم من سلوك أو واجبات عليهم ، و على النظام القانوني للقضاء ككل لضمان عدالتهم و حيادهم.

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

- 1- ما قد يعانيه مرفق القضاء من تشويه لسمعته عندما يوصف بأنه غير محايد ، يُعد من أهم الأسباب التي اقتضت تحديد ركائز الحيادة و توجيه القضاة لها .
- 2- إن دراسة مظاهر حياد القاضي ، و بحث كيفية التأكد من وجود هذا الحياد عنده ، و كيفية مواجهة أي شك قد يثور أو يؤثر حول تحيز القاضي لأحد أطراف النزاع ، يعد مطلباً فقهياً و قضائياً يدفع لدراسة هذا الموضوع .
- 3- قلة الأبحاث و الدراسات المتعلقة بموضوع حياد القاضي في ليبيا .
- 4- محاولة إيجاد نوع من التوازن بين مصالح الخصوم ، و ضمان أن يتحصلوا على قضاء نزيه غير مفرط في حقوقهم ، و البحث عن قاضي لا يتأثر بمن كان سبباً في ولوجه مرفق القضاء ، أو المسؤول عن شؤونه الوظيفية .

ثالثاً : إشكالية البحث :

تكمن إشكالية هذه الورقة البحثية في ألا يكون القاضي معرضاً للضغط عليه من قبل السلطات الأخرى في الدولة ، حتى لا يكون عرضة للتجريح في قضائه بسبب عدم نزاهته ، و انحيازه لمصلحة أو ضد أحد الخصوم ، و ألا يتكئ القاضي على علمه الشخصي أو مستندات تحصل عليها من غير الخصوم ففصل في الدعوى استناداً عليها مما يؤدي لوصفه بعدم الحياد ، الأمر الذي يترتب عليه

ضرورة معالجة كل هذه العوائق في طريق القاضي ، لنجد قاضي محايد نزيه حر العقيدة ، ينظر إلى الخصوم على حد سواء .

رابعاً : منهجية البحث :

ستكون دراسة هذا الموضوع من خلال منهج بحثي استقرائي تحليلي للنصوص القانونية التي تناولت هذا الموضوع في القانون الليبي ، من خلال الاطلاع على ما أدلى به الفقه القانوني ، وقضاء المحكمة العليا الليبية في هذا الشأن .

سادساً : خطة البحث :

المطلب الأول : حياد القاضي في شؤونه الوظيفية. و نبحت فيه استقلال القاضي عن باقي سلطات الدولة ، و استقلاله في تكون عقيدته عن الجهات القضائية الأخرى .

المطلب الثاني : حياد القاضي عند نظر الدعاوى . و نبحت فيه تنحي ورد القاضي عند نظر الدعاوى ، و كذلك حياده عند بحث الأدلة و الفصل في الموضوع .

الخاتمة تتضمن أهم النتائج و التوصيات .

المطلب الأول

حياد القاضي في شؤونه الوظيفية

إن القضاء وظيفة مستقلة و هي من الوظائف و الأنشطة التي تمارسها الدولة و يجب أن يؤدي القضاء وظيفته بكل حيادية و نزاهة للمتقاضين أمامه ، و لكي يكون النشاط القضائي كذلك فيجب أن يكون القاضي مستقلاً في أداء وظيفته ، و لا يقبل عزله إلا بضمانات محددة قانوناً ، و كذلك حدد القانون قواعد خاصة بشأن تعيين القضاة و ندهم و إعارتهم و تأديبهم لضمان حيادهم في أداء مهامهم ، و سنبحث كل هذه القواعد في ظل الفقرات التالية :

أولاً : الحياد في ظل استقلال القضاء :

في ليبيا نص الاعلان الدستوري الصادر سنة 2011 م في المادة 32 منه على أنه (السلطة القضائية مستقلة و تتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها و درجاتها ، و تصدر احكامها وفقاً للقانون و القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون و الضمير) .

إن استقلال القضاء يتحقق بحظر تدخل القضاء في أعمال السلطتين التشريعية و التنفيذية ، فلا يجوز للقضاء التدخل في أعمال المشرع بصياغة قواعد عامة و مجردة ، و في ظل الأنظمة اللاتينية لا ترقى السوابق القضائية مهما بلغت درجتها إلى مرتبة الأعمال التشريعية الملزمة ، و على القاضي الخضوع للقانون و ليس له أن ينكره ، و لا يعترض على تطبيقه ، بل لا يمكنه أيضاً أن يصدر تفسيراً ملزماً لنصوص قانونية غامضة ، فأقصى ما يقوم به من تفسير يندرج تحت مسمى الاجتهاد القضائي الذي لا يلزم أحد و لا حتى القاضي الذي أصدره¹.

و من الانظمة القانونية التي تؤيد الفصل الحاد بين السلطات لا تقر حق القضاء برقابة المحاكم على دستورية القوانين سواء بالإلغاء أو الامتناع ، و يرى بعض الفقه² ان هذه الرقابة تشكل استثناء من حظر تدخل القضاء في أعمال المشرع ؛ إلا أن البعض الآخر³ يرى أن رقابة القضاء على الدستور ليست مهمة المشرع و إنما مجرد رقابة المشرع في احترامه للدستور لا يُعد تدخل في أعماله، فهناك فارق بين ممارسة أعمال التشريع بالفعل و حماية القضاء للدستور بألا يخالف من قبل البرلمان .

1- د . جمال العطيفي . دراسات في استقلال القضاء في التشريعتين الاسلاميه و الانجليزية ، مجلة المحاماة ، س 50 ، ع 2 ، ص 80 .

2- أحمد عمر بوزقية ، قانون المرافعات (دروس موجزة لطلاب القانون) ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ، 2008 م ، ص 35.

3- د . خلود علي الساعدي ، نقلا عن د . خالد عريم ، الوسيط في التنظيم القضائي الليبي ، مكتبة الوحدة ، بنغازي ليبيا ، 2019 م ، ص 92 .

و لعل ما يستثنى من ذلك ما يعرف بالسوابق القضائية لو مدى إلزاميتها لدرجة تصل بها إلى النص القانوني من حيث الإلزام ، إن المفاضلة بين الأخذ بنظام السوابق القضائية (المبادئ الملزمة) أو بالالتزام الأدبي لمبادئ قضاء النقض هي مسألة خلافية ، هنا كمن يرى أن الأخذ بنظام الإلزام الأدبي هو الأفضل حيث يعطي لقضاة المحاكم الدنيا الحق في الاجتهاد و الإبداع ، بينما تقييدها بالمبادئ الملزمة يحجب عليها ذلك ، بالإضافة إلى أنه لن تكون هناك ضرورة لإنشاء الدوائر المجتمعة لتوحيد الاجتهاد ؛ و يذهب الرأي الآخر أن المبادئ الملزمة هي الأفضل فهي تؤدي إلى الاستقرار القضائي ، والقانوني وعدم تشعب الآراء ، و الاجتهادات في الموضوع الواحد ، ثم أن إنشاء الدوائر المجتمعة من شأنها أن توحد الاجتهاد وتعيده إلى نظام الدائرة¹.

و من جانبنا نؤيد الرأي الثاني فرغم أن أعمال الاجتهاد القضائي لدى المحاكم الدنيا مهم ، و فيه استفادة جمة بفقهاء هذه المحاكم ، و لكن الإشكالية تثبت عند تعارض الآراء و الأحكام في دعاوى متشابهة الأمر الذي قد يفهم منه ابتعاد القضاء عن الحياد المأمول ، كذلك فإن القاضي يميل إلى رأيه عند فصله في الدعوى ، حتى و إن وجد قضاء أعلى يقضي بخلاف رأيه و يعد قضاء مؤسس على صحيح الواقع و المنطق القانوني السليم . لذا فإن توحيد جهة الاجتهاد القضائي أجدي لمنع هذه المضار ، و أيضا لا يعد ذلك تعدي على اختصاص السلطة التشريعية التي لولا تقصيرها في إصدار قانون متكامل ، واضح ، يعالج المسألة المعنية من جميع جوانبها لما أطرت المحكمة العليا لإرساء مبدأ يكمل هذا النقص .

¹ - المستشار . جمعة عبدالله أبوزيد ، دور المحكمة العليا الليبية كمحكمة حل خلاف و محكمة إحالة ، المؤتمر الثامن لرؤساء المحاكم العليا في الدول العربية المنعقد في نواكشوط ، 2017/24/23 م ، عدد خاص بأعمال المؤتمر منشور على الرابط <https://supremecourt.gov.ly> ص 21 .

و عند هذا المنطق نجد المادة 31 من قانون المحكمة العليا رقم 6/ 1982 م تنص على انه (تكون المبادئ القانونية التي تقررها المحكمة العليا في أحكامها ملزمة لجميع المحاكم و كافة الجهات الأخرى في الجماهيرية ...) . فإن المشرع الليبي يعد منحازاً للرأي الثاني وهو ما سار عليه العمل في محكمتنا العليا الليبية .

و كذلك من أهم مظاهر الاستقلال القضائي أنه يحظر على الإدارة التدخل في أعمال الإدارة أو الحلول محلها في اتخاذ القرارات الادارية ، و كذلك نصت المادة 20 من قانون نظام القضاء (ليس لغير دوائر القضاء الإداري أو تفسر الأمر الإداري أو توقف تنفيذه) ، و كل ما تملكه المحاكم الإدارية هو إلغاء القرار الإداري المخالف للقانون ، أو الحكم بالتعويض للمتضرر من أعمال الإدارة¹.

و حتى يضمن للقاضي الحياد في ظل مبدأ استقلال القضاء فإنه يمتنع على المشرع اصدار قانون يعالج قضية بعينها معروضة أمام القضاء ، ذلك أن القواعد التشريعية عامة و مجردة و تصدر لأسباب موضوعية صرفة ، و ليس للفصل في قضايا مازالت منظورة أمام القضاء، أو أن يوجه للقضاء أمراً بالفصل في دعوى بذاتها على نحو معين ، و ذات الحظر يسري أيضاً على الإدارة فليس لها أن توجه أوامرها للقضاء ، و لا أن تتدخل في أعماله ، و لا يستثنى من ذلك إلا تشكيل لجان إدارية ذات اختصاص قضائي للفصل في بعض المنازعات² ، و هذه اللجان أيضاً يجب أن تتوفر فيها الحياد رغم اختيار كل أو بعض أعضائها من الإدارة (مثل لجان المنازعات الضمانية) ، فالحياد واجب يفرضه

¹ د . أحمد أبوزقية ، مرجع سابق ، ص 36 .

² د. رزكار محمدقادر ، استقلال القضاء كونه ركيزة من ركائز المحاكمات العادلة دراسة مقارنة في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية ، مجلة الراافدين للحقوق ، المجلد 11 ، العدد 39 ، السنة 2009 م ، ص 224 .

القانون على كل من تولى وظيفة القضاء ، و لو لفترة مؤقتة فهو واجب إنساني تفرضه طبيعة المهمة القضائية ، الذي أحاطها المشرع بجملة من الضمانات لكي يتوفر في القاضي الحياد .

و في شأن استقلال القضاء جاء في إحدى أحكام المحكمة العليا (أخذ الدستور الملغى بنظرية الفصل بين السلطات الثلاث. ونص على أن السلطة القضائية تتولاها المحكمة العليا والمحاكم الأخرى م 43 ، ونص في المادة 145 على مبدأ استقلال القضاة وعدم قابليتهم للعزل على الوجه المبين بالقانون. والعبارة الأخيرة من المادة تفويض للسلطة التشريعية بتنظيم المبدأ لا بإصداره فليس مشروعا ، وغير دستوري أن تصدر السلطة التنفيذية مرسوما بقانون يهدر استقلال القضاء وحصانات رجاله ، أو يخضع القاضي إذا ما بدأ منه كبشر ما يستحق المؤاخذه إلى غير السلطة القضائية متمثلة في مجلس القضاء الأعلى. ولذا نص قانون نظام القضاء على ان لا يعين ولا يرقى ولا ينقل القاضي من محكمة إلى أخرى إلا بموافقة مجلس القضاء الأعلى ، ولا يحاسب على الصغيرة والكبيرة إلا بواسطة مجلس القضاء)¹.

ثانياً : الحياد في ظل القواعد الخاصة بالشؤون الوظيفية للقضاة :

نصت المادة 5 من قانون نظام القضاء الليبي على أن (يختص المجلس – المجلس الأعلى للهيئات القضائية – بالإشراف على شؤون القضاء وممارسة كافة الاختصاصات المتعلقة بالشؤون الوظيفية للهيئات القضائية على الوجه المبين في هذا القانون) .

و تكمن الشؤون الوظيفية للهيئات القضائية أولاً تعيينهم وفقاً للشروط التي نصت عليها المادة 1/43 من هذا القضاء حيث نصت هذه المادة (أن يكون كامل الأهلية و متمتعاً بالجنسية الليبية . أن يكون حاصلًا على مؤهل جامعي في الشريعة أو القانون ، أن يجتاز برنامج التأهيل المقرر في المعهد

¹ - نقض دستوري ، 1/14 ق ، جلسة 1970/6/14 م ، مجلة المحكمة العليا 7/1 ، ص 9 .

العالي للقضاء بنجاح ، أن يكون محمود السيرة والسلوك ...) . و غيرها من الشروط التي جاءت في هذه المادة و ما يهمنا هنا هو أن المشرع جعل تأهيل القضاة و اختيارهم و تعيينهم ليس بيد المشرع و لا الإدارة ، و إنما من اختصاص المعهد العالي للقضاء من حيث التأهيل ، و اختصاص المجلس الأعلى للقضاء من حيث التعيين ، و هاتان الجهتان تتكون من القضاة أنفسهم و ليس لجهة الإدارة أي تدخل في ذلك .

و ذات الأمر ينسحب على باقي الشؤون الوظيفية فمن حيث الترقية نصت المادة (49) من هذا القانون على أنه (يعين أعضاء الهيئات القضائية ويرقون بقرار يصدر عن المجلس بناء على عرض من إدارة التفتيش على الهيئات القضائية) .

و فيما يخص نقل أعضاء الهيئات القضائية من هيئة إلى أخرى نصت المادة 51 من نفس القانون على أنه (لا يجوز نقل أعضاء الهيئات القضائية من هيئة إلى أخرى إلا بقرار من المجلس بناء على عرض من إدارة التفتيش على الهيئات القضائية وتكون قراراته في هذا الشأن غير قابلة للطعن . ويكون نقل أعضاء الهيئات القضائية داخل الهيئة الواحدة بقرار من رئيس المجلس بناء من رئيس الهيئة) .

و هنا نلاحظ من خلال استقراء هذه المواد أن الشؤون الوظيفية للهيئات القضائية يختص بها المجلس الأعلى للقضاء دون غيره استجابة لما نصت عليه المادة 5 من هذا القانون ، و هذا المجلس كما أشرنا مكون من القضاة أنفسهم ، و فلسفة المشرع في ذلك تكمن في ألا يكون للقضاة سلطان عليهم إلا منهم ، و لا يكون للإدارة و لا للجهة التشريعية في البلاد دخل في ذلك ، و هذا يعد ضماناً للحياد التام للقضاء ، و استقلاله عن باقي سلطات الدولة ، حيث إن جعله مرتعناً بأوامر هذه السلطات يؤدي إلى ضياع الحياد فالقاضي قد يخشى مما يملك شؤون الوظيفية أو يرغب في كرمه

فيأتمر بأوامره وينتهي بنواهيته ؛ وهذا لا يصح فحياد القاضي يقتضي ألا يكون عليه سلطان إلا القانون و ضميره الحي¹ .

و لئلا يكون القاضي رهين إرادة المجلس الأعلى للهيئات القضائية ، و حتى يوفر له القانون المزيد من الحرية و الحياد في وظيفته القضائية قيد هذا المجلس بأحوال معينة و شروط محصورة يجب الالتزام بها عند إصدار أي قرار يتعلق بشؤون القاضي الوظيفية فنص في المادة 50 من قانون نظام القضاء على أنه (لا يجوز نقل أعضاء الهيئات القضائية أو ندمهم أو اعارتهم إلا بالأحوال وبالكيفية المبينة بهذا القانون) و علة النص على هذا القيد في تقديري تكمن في ألا يكون التصرف في شؤون القضاة الوظيفية رهن هوى المجلس .

و كذلك حتى لا يكون القاضي رهين أي شخص آخر في قراراته و تصرفاته الحياتية فيجب عليه ألا يعمل بالتجارة ، ولا أي عمل آخر لا يكلف به من قبل الجهة القضائية التي يتبعها ، و يجب ألا يباشر أي أعمال سياسية لما لها حيدة عن الحياد المطلوب فيه ، لا يجوز للقضاة أن يشتروا بأنفسهم أو بالواسطة بعض أو كل الحقوق المتنازع عليها وإلا كان العقد باطلا . كل ذلك وفقاً للمواد 64/63/62 من قانون نظام القضاء ؛ و مما سبق يتضح أن مهمة القاضي تقتضي الحياد ، و الاستقلالية ، و النزاهة ، و الاستقامة ، و كل ذلك لا يستقيم إلا بالانصراف عن كل ما قد يعكر هذا الواجب ، بإبعاد القاضي عن كل شبهة قد تسبب في نعتة بعدم الحياد ، و تُظهر فيه المحاباة لما يوافق مصلحة القاضي غير إقامة العدل و إحقاق الحق².

¹ - د . أحمد أبوزقية ، مرجع سابق ، ص 37 .

² - د. رزكار محمد قادر ، مرجع سابق ، ص 229 .

و من يخالف هذه المحظورات من القضاة الكرام فإنهم يتعرضون للتأديب استناداً لما نصت عليه المادة 83 حيث جاء فيها أنه (لرئيس المجلس ولرئيس إدارة التفتيش علي الهيئات القضائية حق تنبيه أعضاء الهيئات القضائية من درجة رئيس محكمة ابتدائية أو ما يعادلها فأقل الذين يخلون بواجبات وظائفهم. ويكون هذا الحق لرؤساء الهيئات القضائية بالنسبة لأعضائها.

ولا يجوز توجيه التنبيه إلا بعد سماع أقوال من يوجه إليه ويكون شفاهة أو كتابة وفي الحالة الأخيرة يكون له أن يعترض عليه خلال عشرة أيام من بلاغه به أمام المجلس، وللمجلس أن يؤيد التنبيه أو يعتبره كأن لم يكن بعد سماع أقوال المعارض وإجراء ما يلزم من تحقيق ولا يجوز لمن أصدر التنبيه أن يكون عضواً في المجلس عند نظر الاعتراض). وفي قراءتنا لهذا نجد أن كل هذه الإجراءات التي أوضحناها هذه المادة هي كفيلة بتتبع خطأ القاضي، والتحقيق معه و سماع أقواله حتى لا يكون عرضة للادعاءات الباطلة، و مع افتراض عدم وجود هذا النص فكيف نضمن أن يوجد قاضي محايد و مستقل، بل قد يوجد قاضي متوجس دائماً ممن يتعامل معه، و قد يضطر إلى الاستجابة لأهوائهم مخافة المكائد. إلا أن سماع أقواله يدحض أي ارتياب قد يلحق ما يدعى عليه من انحراف عن السلوك المأمول منه.

و إذا ثبت إخلال القاضي بواجباته فتتخذ ضده جملة من الإجراءات التي تكفل محاكمة تأديبية له، و لعل أهمها أن يمثل أمام مجلس تأديبي مكون من أعضاء الهيئات القضائية الذي يتم اختيارهم من قبل التفتيش القضائي (وهي هيئة قضائية بامتياز لا يتخللها أعضاء من الحكومة)، و ذلك

وفقاً للمادة 84 وما بعدها، وذلك لكي يكون القضاء مستقل و محايد لا يتأثر بقرارات غيره عليه¹.

ولما كان الحياد لا يتوقف عند مجرد الحصول على قاضي مستقل، حر القرار، لا يمثل إلا لزملائه أعضاء الهيئات القضائية باعتبارهم مرؤوسيه، يمارسون صلاحياتهم عليه بما يوافق صحيح القانون، الذي يحرص دائماً على أن يوفر للقاضي مناخاً مناسباً للحياد والنزاهة؛ فإن هذا الحياد يستمر أيضاً ليضحي واجباً يرافق القاضي في طيلة عمله القضائي عند ممارسته لوظيفته، فإذا وجد أي حالة ريبة يخشى معها عدم الحياد، فإنه يمكنه أن يتنحى، وإذا لم يجد هذه الحالة وقرر الانتقال لبحث أدلة الدعوى ومستنداتها فإنه يواجه أقصى تحديات واجب الحياد في هذه المرحلة، ولأهمية هذا الموضوع فإننا خصصنا له المطلب الثاني من هذا البحث. وذلك في الأتي

المطلب الثاني

حياد القاضي عند الفصل في الدعوى

إن طبيعة العمل القضائي يفرض على القاضي أن يكون نزيهاً، مستقلاً، محايداً، وعادلاً كي يتمكن من أداء رسالته على الوجه المطلوب، ويحقق العدل في دعاوى التي تنظر أمامه، و حياد القاضي يصفه بعض الفقه بأنه² ”سمة يتحلى بها القاضي فكرياً، وأخلاقياً، ولا تخص القرار القضائي فحسب، بل تمتد لتشمل أيضاً الإجراءات التي تؤدي إلى هذا القرار“.

¹ د. الكوني علي اعبودة، قانون علم القضاء (النظام القضائي الليبي)، المركز القومي للبحوث و الدراسات العلمية، 2003 م، ط3، ص 180 وما بعدها.

² د. يونس العياشي، بحث بعنوان (نزاهة القاضي)، منشور بتاريخ 13 / 7 / 2015 م، الساعة 03 : 00 م، على الرابط <http://alhoriyatmaroc.worldgoo.com> آخر دخول للرابط بتاريخ 06 / 11 / 2022 م، الساعة 19 : 11 م. ص 3

ويمكن القول إن الحياد هو قيمة أخلاقية متأصلة في سلوك القاضي ، تدور معه وجودا وعدما ، ويمكن تجسيده في أجواء الثقة ، والمصداقية ، والطمأنينة، التي تحيط بالقاضي في عمله ، سواء مع زملاءه القضاة ، أو مع المتقاضين ، وأعوان القضاء من الكتاب ، والمحامين ، والخبراء... وغيرهم من موظفي المحاكم ، وهذه الثقة و المصداقية تجعل القاضي ، في منأى عن كل تجريح قد يمس شخصه ، أو سمعته ، أو يشكك في مصداقية أحكامه ¹ .

وقد تتوافر في القاضي الأهلية الكاملة للقضاء ، ومع ذلك يُمنع من نظر بعض النزاعات المعروضة عليه ، صيانة لمنصبه ، وتنزيهاً له ، وليكون الحكم الصادر في النزاع أقرب للعدالة . وهذا الأمر يدق سواء عند نظر الدعوى أو بحث أدلتها ، وفيما يلي سنبحث كل ذلك .

أولاً : تنحي القضاة وردهم وعلاقته بالحياد :

نصت المادة (267) مرافعات ، على أن أحوال التنحي فجاء فيها { على القاضي أن يتنحي عن نظر الدعوى في الأحوال الآتية :

- 1 - إذا كان له مصلحة في الدعوى أو في دعوى أخرى تركز على مسائل قانونية مماثلة لها تماماً .
- 2 - إذا كان هو أو زوجته أو أحد أقاربه إلى الدرجة الرابعة ، أو من إعتاد مساكنته أو مؤاكلته طرفاً في الخصومة أو في الدفاع .
- 3 - إذا كانت له أو لزوجته مع أحد الخصوم أو أحد وكلائه خصومة قائمة أو عداوة شديدة أو علاقة مديونية.
- 4 - إذا كان أفقياً أو ترافع أو أدى شهادة في الدعوى أو كان قد سبق له نظرها قاضياً في مراحل أخرى من الدعوى أو كان خبيراً أو محكماً أو محققاً .

¹ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

5 - إذا كان وصياً لأحد الخصوم أو قيماً عليه أو وكيلاً أو مخدوماً له ، أو كان مديراً لمؤسسة أو

شركة ولو لم تكن معترفاً بها أو هيئة أو جمعية أو منشأة لها مصلحة في الدعوى .

و للقاضي في غير الأحوال المذكورة ، إذا توافرت أسباب خطيرة ، أن يطلب من رئيس الدائرة إذنًا

بالتنحي ، و إذا كان الطالب هو رئيس الدائرة فعليه أن يتوجه بطلبه إلي رئيس المحكمة { .

و نقرأ في ظل الحالة الأولى أنه إذا كان للقاضي مصلحة في الدعوى التي ينظرها فإن تنحيه

أضحى واجباً ، وذلك حفظاً لسمعته و ضماناً لحياده ، ذلك لأن القاضي قد يحكم بما يتوافق و

مصلحته ، و لو لم تكن الأدلة كافة لتسند هذه المصلحة ، أما إذا كان لزوجته أو أحد أقاربه إلي

الدرجة الرابعة ¹ ، مصلحة في الدعوى و لم يكن أحدهم طرفاً في الخصوم التي ينظرها القاضي

فلم ينص المشرع على وجوب التنحي في هذه الحالة ، رغم أن القاضي أيضاً قد لا يكون محايداً في

هذه الحالة و يحكم بما يوافق مصلحة زوجته أو أحد أقاربه ، و كذلك إذا كانت للقاضي مصلحة

في دعوى أخرى تركز على مسائل قانونية مماثلة لها تماماً ، و بذلك يكون الحكم الصادر في الدعوى

له تأثير غير مباشر على مصلحة القاضي ، و لم يوضح المشرع هنا ما إذا كانت الدعوى الأخرى

سابقة أو لاحقة للدعوى المراد تنحي القاضي عن نظرها ، و أرى أن وجوب تنحي القاضي في هذه

الحالة يثار عندما تكون الدعوى التي ينظرها القاضي سابقة للدعوى التي تتعلق بها مصلحته ، و

ترتكز على ذات المسائل القانونية للدعوى التي ينظرها ، لأن من شأن ذلك أن يجعل القاضي يقضي

في الدعوى الأولى بما يخدم مصلحته في الدعوى الثانية (المتركزة) ، بمعنى آخر أن صياغة هذه

1 د . عبدالمنعم عبدالعظيم جيره ، التنظيم القضائي في ليبيا ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، 1987 م ، ط 3 ص 93 .

الحالة أرها بأن تكون (إذا كان للقاضي مصلحة في الدعوى أو في دعوى لاحقة ترتكز على مسائل قانونية مماثلة لها تماماً) .

و في ظل الحالة الثانية من أحوال التنحي لا يجوز أن تجتمع صفتي القاضي و الخصم في ذات الشخص ، و باعتبار أن القاضي في هذه الحالة في وضع يثير الشبهة ، و الشك ، و الريبة من حكمه فإن المشرع أوجب تنحيه¹ ، و ذات الحكم إذا كانت زوجة القاضي أو أحد أقاربه إلي الدرجة الرابعة ، و يشترط لتحقيق الاعتقاد في هذه الحالة أن يوجد تكرار للمساكنة و المؤاكلة على نحو يظهر قوة العلاقة الاجتماعية بين القاضي و الخصم² ، أو من أعتاد القاضي مساكنته أو مؤاكلته طرفاً في الخصومة التي ينظرها القاضي، لكن إذا كانت القرابة تباعد عن الدرجة الرابعة بين القاضي و أحد الخصوم ، فإن المشرع لم يوجب التنحي حتى ولو كان التواصل الاجتماعي بين القاضي و هذا الخصم مستمراً ، مما قد يثير الشك و الريبة في قضاء القاضي ، كما لم ينص المشرع على مدى تنحي القاضي في حالة وجود علاقة مصاهرة له مع أحد الخصوم ، و ذلك على خلاف المشرع المصري الذي نص في المادة (146 / 1) مرافعات ، على وجوب تنحي القاضي في حالة وجود هذه العلاقة ، و أرى أن المشرع المصري أحسن التقدير في هذه الحالة لأن علاقة المصاهرة من شأنها تؤثر على القاضي ، و تثير الشبهات حوله . و قد ينعت بعدم الحياد في قضائه .

و يشترط في الحالة الثالثة من أحوال التنحي أن تكون الخصومة قائمة وقت رفع الدعوى التي يعتبر فيها القاضي غير صالح لنظرها ، أما إذا انقضت الخصومة قبل رفع هذه الدعوى فلا يجب تنحي القاضي عندئذ³ ، و يرى بعض الفقه أنه يشترط لقيام هذه الحالة أن تكون أسباب العداوة

¹ د . أحمد هندی ، أصول قانون المرافعات المدنية و التجارية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2002 م . ص 40 .

² د . عبدالمنعم عبدالعظيم جيرة ، مرجع سابق ، مرجع سابق ، ص 94 .

³ د . أحمد السيد الصاوي ، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية و التجارية ، ب . ن ، 2011 م . ص 113 .

واضحة ، و معقولة، و إلا فإنه يمكن لأي خصم أن يدعي قيام هذه العداوة ، و ينسبها إلى أي سلوك يقوم به القاضي أثناء نظره الدعوى ، أو أي إجراء لا يرتاح له الخصم ، و لذلك لا يكفي الادعاء بوجود هذه عداوة كامنة في النفس طالما لم يكن لهذا الادعاء أسباب منطقية تبرره ¹. و بالتالي فإن تقدير العداوة و شدتها مسألة تقديرية للقاضي من خلال ما يقدم إليه من أدلة .

أما عن علاقة المديونية فإن عدم نزاهة القاضي هنا قد تثار ، لأنه قد يحكم لصالح مدينه حتى يتيسر مالياً و يسدد دينه اتجاه القاضي المعني ، أو يحكم لصالح دائنه كي يتنازل هذا الأخير عن حقه في ذمة القاضي ، و من الملاحظ بصدد هذه الحالة أن المشرع قد تطرق للخصومة ، أو العداوة الشديدة ، أو علاقة المديونية الذي بين القاضي أو زوجته مع أحد الخصوم ، و لكنه لم يتطرق لوجود إحدى هذه الحالة المطلقة القاضي مع أحد الخصوم ، وقد تكون أم أولاده ، فقد تثار الريبة حول القاضي بأن يحكم لمصلحة مطلقة لتعود هذه المصلحة على أولاده مثلاً ، أو يحكم ضد مطلقة لوجود البغض بينهما .

و في قرأتنا لحالة الرد الرابعة نرى أنها أحوال مبررة لوجوب تنحي القاضي لأنه سيتمسك برأيه السابق في موضوع الدعوى أو الطعن ، الذي أدلى به بوصفه مفتياً ، أو وكيلاً عن أحد الخصوم ، أو شاهداً ، أو قاضي درجة أولى أو ثانية سبق و أن نظر الدعوى قبل أن يصبح مستشاراً في المحكمة العليا ليُرفع إليها الطعن بالنقض في الدعوى التي سبق و أن نظرها أحد مستشاريها ، أو خبيراً ، أو محققاً فيها ، و عدم صلاحية القاضي هنا تأتي من إمكانية تمسكه برأيه السابق في الموضوع، و عدم استناده على ما قدمه الخصوم من مستندات قد تغير رأي القاضي . و بالتالي فإن فقدان القاضي لصلاحيته في هذه الحالة سببها إن إظهار القاضي لرأيه في الدعوى قبل الفصل فيها ، يدل على ميل

¹ د . عبدالمنعم عبدالعظيم جيرة ، مرجع سابق ، ص 95 .

القاضي اتجاه من صدر الرأي لصالحه ، إذا فإن القاضي سيلتزم بهذا الرأي مما يتنافى مع ما يجب أن يكون عليه القاضي من حياد ، و من الجدير بالملاحظة أن نشر القاضي لمقال أو بحث علمي حول مسائل قانونية تثيرها القضية المعروضة عليه لا يوجب التنحي ، ولا يجيز الرد ، لأن هذا يعني منع القضاة من مباشرة البحث العلمي ، كذلك إبداء القاضي لرأيه في قضية متشابهة لا يفقده الصلاحية في القضية المعروضة عليه ، لأن هذا يعني ألا ينظر القاضي في دعويتين متشابهتين، و هو أمر غير منطقي ، و شطط لا طائل منه في شرط الحياد ¹.

و في إطار وجوب التنحي في إحالة إصدار حكما في الدعوى قضت المحكمة العليا بأنه (المقصود بسبق نظر القاضي للدعوى في المادة 267-4 مرافعات ان يكون اصدر فيها حكما فرعيا قاطعا في جزء من الحق المتنازع عليه او اتخذ فيها إجراء أو قراراً يشف عن ابدائه رايه ، أو وجهة نظره فيها فإذا كان قد اقتصر على الحكم بعدم اختصاص المحكمة الجزئية فإن هذا الحكم لا يدل على وجهة نظر القاضي في موضوع الحق الذي فصل فيه بعد ذلك في الدعوى التي صدر فيها الحكم الابتدائي أو في الدعوى الاستئنافية التي صدر فيها الحكم المطعون فيه) ².

و مفاد الحالة الخامسة من أحوال تنحي أن يفقد القاضي صلاحيته في نظر الدعاوى الخاصة ، بمن يباشر وصاية أو قوامة عليهم من عديمي أو ناقصي الأهلية ، أو كان القاضي وكيلاً لأحد الخصوم في أعماله الخاصة ، وذلك لأن القاضي في مثل هذه الحالات يتوخى مراعاة مصالح من ينوب عنهم ، مما يؤثر في نزاهته و حياده في قضاؤه ، و كذلك إذا ارتبط أحد الخصوم بعلاقة تبعية مع القاضي ، كأن كان خادماً للقاضي ، أو خفيراً ، أو كاتب ، أو سكرتير خاص به ، و ينسحب

¹ د . أحمد هندي ، مرجع سابق ، ص 40 .

² نقض مدني رقم 81 / 35 ق ، جلسة 12 / 5 / 1991 م ، مجلة المحكمة العليا ، س 27 ، ع 3 و 4 ، ص 129 .

هذا الحكم أيضاً على المؤسسة { أو الشركة ، أو الجمعية ، أو الهيئة } التي يكون القاضي مديراً لها ، وتكون طرفاً في الدعوى التي ينظرها هذا القاضي ، ولو لم تكن هذه المؤسسة معترفاً بها قانوناً فالعبرة إذا بالوجود الفعلي لها ، وإدارة القاضي لها ¹ .

وكذلك نصت المادة 730 مرافعات على أنه (يكون القاضي غير صالح لنظر الدعوى من تاريخ الحكم بجواز قبول المخاصمة) ، ومن الجدير بالذكر أن دعوى مخاصمة القضاة وأعضاء النيابة تمر بمرحلتين ، الأولى وتحكم فيها المحكمة على وجه السرعة بمدى توافر شروط هذه الدعوى المقرر قانوناً ، ومدى قبولها ، فإن قبلتها تحدد المحكمة جلسة لنظر المخاصمة وهي المرحلة الثانية لهذه الدعوى ، وبموجب نص المادة السالفة فإن القاضي يعتبر غير صالحاً لنظر الدعوى إذا قررت المحكمة قبول دعوى المخاصمة ، أما إذا رفضت هذه الدعوى فإن القاضي يعود لنظر الدعوى ولا يجب أن يتنحى عنها ، إلا أن بعض الفقه يرى بأنه من الاجدى أن يتنحى القاضي عن نظر الدعوى حتى ولو رفضت المخاصمة ، وذلك درءاً لكل الشبهات ² ، وأرى بتأييد هذا الرأي لأن القاضي عندما تُرفع عليه دعوى مخاصمة من قبل أحد الخصوم ، قد يعتبرها إهانة في حقه حتى وإن رُفضت هذه الدعوى ، وبالتالي فإنه قد تثور عليه شبهة عدم حيادة القاضي فيما يقضي به ، لكل ذلك فإنه مراعاة لمصلحة الخصوم ، و لضمان عدالة الحكم الفاصل في الدعوى فإنه من الاجدى أن يتنحى القاضي بمجرد رفع دعوى المخاصمة سواء أن قبلت هذه الدعوى أم لم تُقبل .

وأرى أن رد القاضي حتى في حالة رفض دعوى المخاصمة هو أمر ممكن ، وذلك استناداً على المادة 146 / 2 حيث يمكن للخصم أن يستند على الحالة الثالثة من حالات التنحي الواردة في هذه

¹ د . عبدالمنعم عبدالعزيز جيرة ، المرجع السابق ، ص 99 وما بعدها .

² المرجع السابق ، ص 100 وما بعدها .

المادة (إذا كانت له أو لزوجته مع أحد الخصوم أو أحد وكلائه خصومة قائمة أو عداوة شديدة أو علاقة مديونية) ؛ و ذلك بافتراض علاقة العداوة التي تقوم بمجرد محاولة الخصم مخاصمة قاضي الموضوع ، فلما كان النص يسمح برد القاضي إذا أثبت الخصم وجود عداوة بينه وبين القاضي ، فإمكان الخصم إذا أثبات هذه العداوة و ذلك بحجة وجود هذه العداوة ، عند محاولة مخاصمة القاضي حتى وإن كانت هذه المحاولة بأت بالفشل .

و من ضمن حالات عدم صلاحيته القاضي ما نصت عليه المادة 56 من قانون نظام القضاء ، حيث لا يجوز أن تجمع الدائرة التي تنظر الدعوى أو الطعن مستشارون تربطهم علاقة مصاهرة قرابة إلى الدرجة الرابعة ، و كذلك لا يجوز أن يكون ممثل النيابة ، أو ممثل أحد الخصوم ، أو المدافع عنه ، ممن تربطهم هذه العلاقة بإحدى المستشارين أو القضاة الذين ينظرون الدعوى .

و أرى أن الحكمة من هذه الحالة كي لا تؤثر علاقة القرابة أو المصاهرة على قضاء الدائرة في حكمها ، حيث قد ينتج عن هذه العلاقة مجاملة ومحابة (عدم حياد) يتنافى والعدالة . و بالإضافة إلي كل هذه الحالات أعطى المشرع للقاضي مكنة التنحي عن نظر الدعوى ، حتى وإن لم تتوافر فيه إحدى هذه الحالات ، و ذلك كي يتحاشى القاضي الحرج مع أحد الخصوم الذي قد تربطه بالقاضي علاقة ما و لم يوجب المشرع فيها التنحي و ذلك وفقاً المادة 267 مرافعات حيث نصت على أنه (للقاضي في غير الأحوال المذكورة ، إذا توافرت أسباب خطيرة ، أن يطلب من رئيس الدائرة اذنًا بالتنحي ، و إذا كان الطالب هو رئيس الدائرة فعليه أن يتوجه بطلبه إلي رئيس المحكمة) و يقدر رئيس الدائرة أو رئيس المحكمة مدى خطورة الأسباب ، و إذا أقتنع بها جاز له أن يوافق على التنحي ، حسب ما أفهم من هذا النص .

و السؤال الذي يثور بعد بحث هذه الحالات يكمن في ما مصير الحكم الذي يصدره القاضي

الذي توفرت فيه حالة من هذه الحالات ؟

باستقراء النصوص القانونية المتعلقة بنظام الرد لم يتبين لي وجود أي نص قانوني يوضح مصير الحكم الذي يصدره القاضي رغم علمه بعدم صلاحيته لنظر الدعوى ، وضرورة تنحيه عن الفصل فيها ، و لكن المحكمة العليا أرست لجزء عدم التنحي في هذه الحالة مبدأ يعالج هذه الإشكالية ؛ حيث قضت في حكم لها أن " إن المشرع حرص كل الحرص على أن يبعد القاضي عن مواضع الشك والشبهة لا لعدم نزاهته وإنما لما قد يساور الخصوم من التشكك في حيادية القاضي وصيانة لسمعة القضاء من أن يتناولها بعض الخصوم بالقتيل والقال فأوجب في المادة 267 من قانون المرافعات على القاضي أن يتنحى عن نظر الدعوى ويمتنع عن سماعها في الأحوال التي عددها في الفقرات من الأولى الى الخامسة وختمها بأنه للقاضي في غير الحالات المذكورة في الفقرات الخمس اذا قام لديه سبب ان يطلب الاذن له بالتنحي .

ووضح من نص المادة المشار اليها ان التنحي عن نظر الدعوى امر وجوبي بظاهر قول المشرع على القاضي ان يتنحى ، واكد ذلك بقوله ويمتنع عن سماع الدعوى في الحالات الآتية :-
ومن بينها الفقرة الرابعة التي سبق ايرادها ومن المقرر ان المشرع اذا امر بشيء على سبيل الوجوب يتعين امتثال امره ، وان ما يقع مخالفا لهذا الامر يكون لاغيا وباطلا ، لا يقوم له كيان في نظر القانون فاذا امرت المادة سائلة الذكر القاضي بأن يتنحى ويمتنع عن نظر الدعوى في الحالات التي عددها ورغم ذلك سار فيها ، و نظرها فإن ما اصدره فيها من اوامر و إجراءات تكون لاغية والحكم الذي اصدره فيها يكون باطلا " ¹ .

¹ نقض مدني رقم 26 / 26 ق ، 29 / 03 / 1981 م ، مجلة المحكمة العليا ، س 18 ، ع 1 ، ص 74 .

و في حكم آخر لها قضت بأنه (ولما كان موضوع الدعوى في الحالات الثلاثة يتعلق بتنفيذ ذات الحكم الأجنبي وبين ذات الخصوم ، وكان رئيس الدائرة التي صدر عنها الحكم المطعون فيه شارك بوصفه عضوا لليمين في دائرتين أخريتين نظرتا ذات الموضوع فإنه يكون قد سبق له نظر النزاع في مراحل سابقة ويتحقق في شأنه حكم المادة (267 \ 4) من قانون المرافعات المشار إليها ويكون الحكم المطعون فيه قد شابه البطلان لعدم صلاحية أحد أعضاء الهيئة التي صدر عنها ¹ .

و في حالة عدم تنحي القاضي عن نظر الدعوى بالرغم من فقدانه لصلاحية نظرها ، فإن المشرع أعطى للخصوم مكنة رد هذا القاضي ، وأعطى لأحوال الرد ذات أحوال التنحي ، وذلك لأن القاضي بمجرد أن تتوفر فيه إحدى الأحوال المنصوص عليها في المادة 267 مرافعات ، عليه أن يتنحى عن نظر الدعوى فإن لم يتنحى رده أحد خصوم ، وهو ما يستشف من المادة 268 مرافعات حيث نصت على أنه { لكل واحد من الخصوم ، في الأحوال التي يجب على القاضي التنحي فيها عن نظر الدعوى ، أن يطلب الرد بعريضة يبين فيها الأسباب وطرق الأثبات } ، وبلا ريب أن فلسفة المشرع في تمكين الخصوم من رد القاضي الذي يستجيب لوجوب رده قانوناً تكمن في أن الحياد غاية يبحث عنها المشرع ويأمل من القاضي أن يتحققها و لكن مع ذلك أتاح للمتقاضين فرصة البحث عنها بأن صرح لهم برد كل قاضي تدور حوله إحدى الشبهات المحصورة قانوناً ، إلا أن ليس هذا كل شيء يخص واجب الحياد لدى القاضي فهناك محارب الإثبات الذي يدق عنده واجب الحياد و هو ما سنتناوله في التالي .

ثانيا : مبدأ حياد القاضي في الإثبات :

¹ نقض مدني 232 / 43 ق ، جلسة 4 / 11 / 2002 م ، غير منشور .

إن من أهم واجبات القاضي التي لا تحتاج للنص عليها في أي قانون بل تتأتى من طبيعة عمله هو ألا يتحيز لأحد من الخصوم ، و يجب أن يفصل بينهم على ضوء ما يقدمونه إليه من طلبات ودفاع موضوعي ، ودفع ، وما يأتي به كل خصم من أدلة تثبت ما أدعاه¹ ، ودور القاضي في مرحلة إحظار الأدلة من قبل الخصوم يقتصر على الموازنة فقط ، فليس له أن يقضي بعلمه الشخصي إذ عليه أن يلتزم بالأدلة التي طرحها الخصوم في الدعوى فإذا هو حكم بما علم أصبح خصما في الدعوى ، ولا يقبل من القاضي المحايد أن يكون خصماً في دعوى تنظر أمامه و لا يجوز للقاضي أن يأت بأي أمر مستحدث ليس له أصل في أوراق الدعوى ، و في هذا الشأن قضت المحكمة العليا بأنه (إن لقاضي الموضوع سلطة تقديرية في بحث الأدلة المقدمة اليه في الدعوى واستخلاص مضمونها وتفسيرها واخذ المعنى المراد منها ، ولا يخضع في هذا التقدير لرقابة محكمة النقض ما دام لم يخرجها عن الحد المستساغ في الاستنباط او ينتزع واقعة ليس لها اصل في الاوراق أو كان لها اصل مناقض لما استخلصه الحكم)² إذا حياد القاضي يفرض عليه ألا يقضي استنادا إلى علمه الخاص ، حينها يكون خصما وحكما و يضحى تنحيه واجب ، و لا يחדش حياد القاضي بكونه استدل بما هو معلوم عند كافة الناس من معلومات أو علوم لا تخفى على أغلب العامة³.

ولما كان للخصوم في دعوى المدنية دور هام في مرحلة اثبات دعواهم ، و يبرز في هذا الدور الذي ينتهي بتكوين القاضي لعقيدته ، حياد هذا الأخير ، بشكل يوفر للمدعي بيئة مناسبة من إثبات ما يدعيه و للمدعى عليه تفنيد هذا الادعاء ورده ، وقوفاً عند ما يقرره مبدأ المواجهة بين الخصوم من أحكام

¹ د. همام محمد محمود ، د. محمد حسين منصور ، مبادئ القانون (المدخل إلى القانون الالتزامات) ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر د.س ، ص 498 .

² نقض مدني 64 / 30 ق ، 11/02/1985 ، مجلة المحكمة العليا 22 / 3-4 ، ص 92 .

³ د. محمد علي البدوي الأزهرى ، النظرية العامة للالتزام (ج 2) أحكام الالتزام ، ب.ن ، ص 240 .

، فالسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هل يجب على القاضي أن يكون دوره سلبي محض في مرحلة

إثبات الوقائع أمامه ، أم هل يمكن أن يكون له دور ايجابي في هذه المرحلة ؟

للإجابة على هذا السؤال الذي يحدد متى يكون القاضي محايداً في مرحلة الإثبات فلنا أن نبحت

مذاهب الاثبات و كيف فهم كل مذهب دور القاضي في الاثبات :

1. المذهب الحر أو المطلق :

وفقاً لهذا المذهب لا يرسم القانون طرقاً محددة للإثبات يقيد بها القاضي ، بل يترك الخصوم أحراراً

يقدمون الأدلة التي يستطيعون تقديمها لإقناع القاضي ، ويترك هذا الأخير حراً في تكوين اعتقاده

من أي دليل يقدم إليه . وهذا المذهب يقرب كثيراً ما بين الحقيقة القضائية والحقيقة الواقعية

لمصلحة العدالة . وقد اعتنقته بعض الشرائع في بدء تطورها ، واعتنقه بعض رجال الفقه الإسلامي

، ولا تزال الشرائع الجرمانية والشرائع الأنجلو سكسونية (القانون الألماني والقانون السويسري

والقانون الإنجليزي والقانون الأمريكي) تأخذ به إلى حد كبير¹.

ولكن حظ العدالة في هذا المذهب ظاهري أكثر منه حقيقياً . فهو قد يقرب الحقيقة القضائية من

الحقيقة الواقعية إلى مدي واسع ، ولكن بشرط أن يؤمن من القاضي الجور والتحكم . فإذا جار

القاضي أو تحكم في تعيين طرق الإثبات وتحديد قيمها و لم يكن محايداً مراعيّاً للحقيقة متجرداً

للعادلة قط ، ابتعدت الحقيقة القضائية عن الحقيقة الواقعية أكثر من ابتعادها في المذهب

القانوني أو المقيد².

¹ د . مفلح عواد القضاة ، البيانات في المواد المدنية و التجارية (دراسة مقارنة) ، د . ن ، الاردن ، ص 49.

² د . فوزية حصاد . وسائل الاثبات بين الفقه الاسلامي و القانون الوضعي ، شبكة الوكالة أون لاين ، د . س ، ص 44 .

من تأثيرات هذا المذهب في القانون المدني الأخذ بالقرائن القضائية التي تستمد من واقع الدعوى مباشرة وفي هذا السياق قضت المحكمة العليا بأنه (إن قاضى الموضوع حر في استنباط القرائن التي يأخذ بها من وقائع الدعوى والاوراق المقدمة فيها والامر في شأن تقدير الادلة متروك له ولا يجوز الجدل في تقديره امام المحكمة العليا)¹.

2. المذهب القانوني أو المقيد :

وفي هذا المذهب يرسم القانون طرقاً محددة تحديداً دقيقاً لإثبات الوقائع المدعى بها أمام القضاء ، ويجعل لكل طريق قيمته ، ويتقيد بكل ذلك الخصوم والقاضي وهذا المذهب نتيجة ما فيه من دقة حسابية تكفل ثبات التعامل ، يبعد ما بين الحقائق الواقعة والحقائق القضائية ، فقد تكون الحقيقة الواقعة ملء السمع والبصر ، ولكنها لا تصبح حقيقة قضائية إلا إذا استطيع إثباتها بالطرق التي حددها القانون وقد تغلب في الفقه الإسلامي المذهب القانوني في الإثبات . فيجب في الإثبات بالبيئة شهادة شاهدين ، ولا يكفي بشاهد واحد إلا في حالات استثنائية، وإذا توافر نصاب الشهادة وجب الأخذ بها دون أن يكون للقاضي حرية في التقدير، ويتفاوت نصاب الشهادة من واقعة إلى أخرى في حدود مقدرة تقديراً يكاد يكون حسابياً².

و إضافة لهذا العيب يعاب على هذا المذهب تكيله لسلطة القاضي في تقدير الأدلة وتسيير الدعوى فلا تقدير له في ذلك ، وهذا تفريط في سلبية القاضي ، فالحياد هو واجب تقتضيه العدالة ، ومن مقتضياتها أيضاً تتبع الحقيقة وإقرارها ولو كان للقاضي دوراً في إظهارها فيجب القيام به بل هو من صميم عمله وهذا ما عبر عنه المذهب الثالث .

¹ 8 / 19 ق ، 18/11/1973 ، مجلة المحكمة العليا 10 / 2 ، ص 59 .

² د . عبدالرازق السنهوري ، الوسيط في القانون المدني ج 3 ، دار التراث العربي ، د . ن ، ص 38 .

3. المذهب المختلط :

و هذا المذهب يجمع بين الإثبات المطلق والاثبات المقيد . وأشد ما يكون إطلاقاً في المسائل الجنائية، ففيها يكون الاثبات حراً يتلمس القاضي وسائل الاقناع فيه من أي دليل يقدم إليه ، شهادة كانت أو قرينة أو كتابة أو أي دليل آخر ثم يتقيد الاثبات بعض التقيد في المسائل التجارية مع بقاءه حراً في الأصل . ويتقيد بعد ذلك إلي حد كبير في المسائل المدنية فلا يسمح فيها إلا بطرق محددة للإثبات تضيق وتتسع متمشية في ذلك مع الملابسات والظروف . وهذا المذهب الثالث هو خير المذاهب جميعاً ، فهو يجمع بين ثبات التعامل بما احتوي عليه من قيود ، وبين اقتراب الحقيقة الواقعة من الحقيقة القضائية بما أفسخ فيه للقاضي من حرية التقدير . وقد أخذ القانون الليبي¹ بهذا المذهب مقتضياً في ذلك أثر الشرائع اللاتينية كالقانون الفرنسي والقانون الإيطالي والقانون البلجيكي .

و من مزايا هذا المذهب يمكن القاضي من القيام بواجب الحياد كما تستلزمه مقتضيات العدالة ، ويتخذ موقفاً سلبياً يدع الخصوم فيه يقدمون ما لديهم من أدلة وفقاً لما يقرر القانون ، و في ذات الوقت يُمكن القاضي من أن التدخل وتسيير الدعوى كإحالتها إلى التحقيق أو استجواب الخصم ، أو استدعاء شهاد تم استبعاده سابقاً ، أو استنباط القرائن القضائية ، كل ذلك لجعل قضائه أقرب للواقع، و اتفق غالب الفقه على أن هذا أقرب لحسن سير العدالة .

و لكن هذا ليس كل شيء فيما يخص الحياد في مجال الاثبات ، وإنما مبدأ المواجهة بين الخصوم ، و مبدأ احترام حق الدفاع ، من أكثر المبادئ القانونية ضماناً لحياد القاضي ، و مقتضى مبدأ المواجهة بين الخصوم و يُعمل بهذا المبدأ عن إعلان المدعى عليه بطلبات المدعي وبالجلسة المحددة

¹ د. محمد علي البدوي ، مرجع سابق ، ص 239 .

لنظرها كي يعد دفاعه، والخصومة لا تنتهي أمام القاضي ولا تصبح صالحة لكي يباشر فيها نشاطه إلا إذا تم إعلان المدعى عليه بصحيفة افتتاح الدعوى إعلاناً قانونياً صحيحاً، وعلى النحو الذي يتحقق به انعقاد الخصومة في الدعوى. لا يجوز للمحكمة أثناء المداولة أن تسمع أحد الخصوم أو وكيله إلا بحضور خصمه، أو أن تقبل أوراقاً أو مذكرات من أحد الخصوم دون اطلاع الخصم الآخر عليها وإلا كان العمل باطلاً.

و في ذلك قضت المحكمة العليا أن الخصومة بمعناها القانوني تتضمن أعمالاً إجرائية تخضع لمواعيد محددة و لشروط صحة يترتب على مخالفتها جزاءات معينة لأنها لا تتم تبعاً للوسيلة التي يختارها من يقوم بها ، بل تبعاً للوسيلة التي يحددها القانون و من قبيل هذه الأعمال التكليف بالحضور و إبداء الطلبات و الدفاع و الدفع ، و كل إجراء يجب ان يتم في الميعاد المحدد و بالكيفية المحددة قانوناً ، و لا يملك القاضي من باب الحياد الخروج عن هذه القواعد ، و إلا وقع عمله باطلاً وفقاً للمادة 21 مرافعات التي جرى نصها على أنه (يكون الإجراء باطلاً إذا نص القانون على بطلانه أو إذا شاب عيب جوهري ترتب عليه ضرر الخصم)¹.

الخاتمة

أولاً : النتائج :

1 – إن الوظيفة القضائية يجب أن تكون مستقلة حتى يتمكن القاضي من أدائها بكل حيادية و نزاهة للمتقاضين أمامه . و من مظاهر هذا الاستقلال ، ألا يقبل عزله إلا بضمانات محددة قانوناً ، و كذلك حدد القانون قواعد خاصة بشأن تعيين القضاة و نديهم و إعارتهم و تأديبهم لضمان حيادهم في أداء مهامهم .

¹ نقض مدني رقم 44/324 ق ، 18/6/2001 م ، غ . م .

2- إن تدخل أعمال السلطات الثلاث بحيث تتولى الإدارة أو المشرع مهام السلطة القضائية أو التأثير على هذه السلطة ، له من المضار العديدة التي تؤثر على المصالح العامة والخاصة ، بحيث لا يقتصر الأمر على مجرد عدم الحياد ، بل يصل لمرحلة الجهر بالجور .

3- يعاني قانون المرافعات الليبي من بعض الثغرات التي قد يستغلها الخصوم في رد القضاة تشهيراً بهم ، وإساءة لسمعتهم ، حيث لا يكون المقصد المباشر من هذا الطلب هو إرساء حياد القاضي .

4- إن مبدأ الحياد حالة مستمرة لا تقتصر عند مجرد تعيين القاضي أو تعيينه وظيفياً ، بل يعد واجباً يرافق القاضي في طيلة عمله القضائي عند ممارسته لوظيفته ، فإذا وجد أي حالة ريبة يخشى معها عدم الحياد ، فإنه يجب عليه أن يتنحى ، أو يرد إذا لم يستجب لهذا الواجب .

5- إن فلسفة المشرع في تمكين الخصوم من رد القاضي الذي لا يتوفر فيه الحياد تكمن في أن هذا الأخير يمثل غاية يبحث عنها المشرع و يأمل من القاضي أن يحققها ، و لكن مع ذلك أتاح للمتقاضين فرصة البحث عنها بأن صرح لهم برد كل قاضي تدور حوله إحدى الشبهات المحصورة قانوناً .

6- إن تمكين الخصوم من تقديم الأدلة التي يحوزونها لإثبات دعواهم ، و تمكين القاضي من تقدير هذه الأدلة و الانحياز لأقواها في تكوين عقيدته ، كل ذلك محكم بمقتضى نظام الإثبات الذي يعمل على إرساء مبدأ حياد القاضي عند نظر الدعوى و ما يمله ذلك من واجبات مراعاة حقوق الدفاع والمواجهة بين الخصوم ، و غيرها من مقتضيات المحاكمة العادلة.

ثانياً : التوصيات :

1- نوصي المجلس الأعلى للقضاء باعتباره الإدارة العليا للهيئات القضائية ، بتطوير و تدريب القضاة بما يرسى مبدأ الحياد لديهم و توعيتهم بمفترضات هذا المبدأ .

2- نوصي المشرع الليبي بتعديل حالات الرد والتنحي للقاضي بحيث يتلافى كافة العيوب والمثالب

التي يعاني منها قانون المرافعات الحالي والتي أشرنا إليها في متن هذه الدراسة .

3- نأمل أن يعزز مبدأ حياد القاضي بدراسات فقهية كثيرة تعزز وجوده ، و تعالج عيوب النصوص

القانونية التي تساهم في هذا الوجود .

المراجع

1- . أحمد عمر بوزقية ، قانون المرافعات (دروس موجزة لطلاب القانون) ، منشورات جامعة بنغازي ، ليبيا ،

2008 م

2 - د . أحمد هندی ، أصول قانون المرافعات المدنية والتجارية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الاسكندرية ،

مصر ، 2002 م .

3 - د . أحمد السيد الصاوي ، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، ب . ن ، 2011م

4 - المستشار . جمعة عبدالله أبوزيد ، دور المحكمة العليا الليبية كمحكمة حل خلاف و محكمة إحالة ،

المؤتمر الثامن لرؤساء المحاكم العليا في الدول العربية المنعقد في نواكشوط ، 2017/24/23 م ، عدد

خاص بأعمال المؤتمر منشور على الرابط <https://supremecourt.gov.ly> .

5 - د . جمال العطيفي . دراسات في استقلال القضاء في التشريعين الإسلامية والانجليزية ، مجلة المحاماة

، س 50 ، ع 2 .

6- د . خلود علي الساعدي ، نقلا عن د . خالد عريم ، الوسيط في التنظيم القضائي الليبي ، مكتبة الوحدة

، بنغازي ليبيا ، 2019 م .

7- د. رزكار محمد قادر ، استقلال القضاء كونه ركيزة من ركائز المحاكمات العادلة دراسة مقارنة في

القانون الوضعي والشريعة الإسلامية ، مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد 11 ، العدد 39 ، السنة 2009 م

.

- 8 - د . الكوني علي اعبودة ، قانون علم القضاء (النظام القضائي الليبي) ، المركز القومي للبحوث و الدراسات العلمية ، 2003 م ، ط3 ، ص 180 و ما بعدها .
- 9- د . عبد المنعم عبدالعظيم جيره ، التنظيم القضائي في ليبيا ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا ، 1987 م ، ط 3 .
- 10- د . همام محمد محمود ، د . محمد حسين منصور ، مبادئ القانون (المدخل إلى القانون الالتزامات) ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مصر د.س .
- 11- د . فوزية حصاد . وسائل الاثبات بين الفقه الاسلامي و القانون الوضعي ، شبكة الوكالة أون لاین ، د . س .
- 12- د . عبدالرازق السنهوري ، الوسيط في القانون المدني ج 3 ، دار التراث العربي ، د . ن .
- 13- د . محمد علي البدوي الأزهری ، النظرية العامة للالتزام (ج2) أحكام الالتزام ، ب.ن .
- 14- د . مفلح عواد القضاة ، البيانات في المواد المدنية و التجارية (دراسة مقارنة) ، د . ن ، الاردن .
- 15- د . يونس العياشي ، بحث بعنوان (نزاهة القاضي) ، منشور بتاريخ 13 / 7 / 2015 م ، الساعة 00 : 03 م ، على الرابط <http://alhoriyatmaroc.worldgoo.com> آخر دخول للرابط بتاريخ 06 / 11 / 2022 م ، الساعة 19 : 11 م .
- 16 . مجلة المحكمة العليا ، سنوات و أعداد مختلفة .

فكرة الجوهر عند ابن سينا

خالد الهادي شرف الدين

قسم الفلسفة - كلية الآداب والعلوم بدر - جامعة الزنتان

الملخص

إن الجانب الديني عند ابن سينا لفكرة الجوهر له صلة وثيقة بمسألة الإحداث من العدم ، والخلق المستمر والمتجدد ، ومفهوم الجوهر في الفكر الإسلامي يختلف عن ما هو موجود في الفكر السابق للفلاسفة المسلمين ، وهذا دليل على وجود فلسفة إسلامية وليس كما يعتقد البعض بأنها فلسفة يونانية كتبت بلغة يونانية.

المقدمة

لم يكتفِ المسلمون بجمع التراث اليوناني ونقله إلى الغرب اللاتيني ، بل لقد أبدعوا هم أنفسهم آثاراً علمية جليّة ، وكانت لهم إضافات نوعية مهمة سبقوا بها العلماء الأوروبيين فأضافوا إلى التراث القديم الكثير من ذوب عقولهم وعصارة أدمغتهم وأعصابهم ، ووهبوا العالم الأداة الفعالة التي مكنته من تحقيق هذه الإضافات وإنجازها على خير وجه .

وإذا نظرنا إلى تاريخ الفلسفة سنجد أنها تقوم على مشكلتي الوجود والمعرفة، أي الواقع والفكر والجوهر هو الدعامات الأساسية لهاتين المشكلتين، فالجواهر والوجود شيء واحد أساساً والجوهر لا يقوم إلا على كونه موجوداً، ولا يكون جوهراً غير موجود .

وفكرة الجوهر من المشاكل التي استمرت خلال مراحل الفكر بأنواعها منذ الفكر المصري القديم والهندي والفارسي والصيني واليوناني وحتى العصور الحاضرة، وهذا ما يتضمنه هذا البحث كعرض تاريخي، ابن سينا خالف اليونانيين في هذا الموضوع في كثير من المفاهيم والدوافع والأدلة والهدف ولم يكن الخلاف بينهم دينياً فقط بل هو خلاف عقلي فلسفي أيضاً.

وتأتي أهمية هذه الدراسة أننا ندرك من خلالها إلى حد كبير مفهوم الجوهر عند ابن سينا، ثم إنه من خلالها نستطيع أن نقف على الكيفية التي كان يعالج بها هذا الفيلسوف مشكلة الجوهر.

كما تعدّ هذه الدراسة مساهمة في إثراء النقاش العلمي الدائر حول مفهوم الجوهر عند ابن

سينا، الذي يشغل بال الكثير من الباحثين نظراً لأهميته في الفكر الفلسفي .

يوضح ابن سينا¹ معنى الجوهر وكيفية اكتشافه وكيفية التفريق بينه وبين الأعراض ، ويضيف عدة معاني تتضمن خواص الجوهر وصفاته ، ويفرق بين الجواهر المادية التي تقبل الإشارة وابن سينا باعتباره فيلسوف مسلم يرفض إطلاق اسم الجوهر على الله سبحانه وتعالى - خلافاً لما يقوله اليونان على الله- ، لأن لفظ جوهر يطلق على الأشياء التي تدخل ضمن ممكن الوجود الذي يحتاج إلى غيره ، والله هو واجب الوجود والذي لا يفترض أن يمتنع وجوده خلافاً لممكن الوجود الذي يستوي وجوده وعدم وجوده.

1 - * هو علي أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا ، ولد سنة 370هـ - 980م ، توفي سنة 482هـ - 1037م ، ابن أبي أصيبعة. 1965ف. عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا. ج3. بيروت لبنان. منشورات مكتبة الحياة ص3 .

هناك أساس ديني إسلامي – يجب توضيحه- هو الذي يجعل لفكرة الجوهر عند مفكري الإسلام طابعاً متميزاً عن فكرة الجوهر عند اليونان لأنه توجد فكرة الأحداث من العدم واستمرارية الخلق والتي لم تكن معلومة عند اليونان .

ستتناول هذه الدراسة إن شاء الله ((فكرة الجوهر عند ابن سينا) وستكون مباحثها متضمنة لمقدمة يتم فيها عرض ما تتضمنه الورقة من مطالب، وستستخدم المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، أما المطالب التي ستتطرق لها هذه الدراسة فهي :

الجوهر عند ابن سينا، تعريف الجوهر، مراتب الوجود، جوهر النفس عند ابن سينا، خلود جوهر النفس، دور الجوهر في المعرفة

وسوف يتم ذكر النتائج التي ستتوصل إليها هذه الدراسة، وأهمها : حتى وأن تأثر ابن سينا بالثقافات الأجنبية فإنه انتقدها وأضاف إليها وهدم فيها ما يستحق الهدم وما لا يتماشى مع العقيدة الإسلامية، وطور منها ما يخضع للتطور.

مشكلة الدراسة:

يعتقد الغرب أن العرب ليس لهم فلسفة بل أن فلسفتهم عبارة عن أفكار وفلسفات يونانية كُتبت باللغة العربية وهذه الدراسة جاءت لتوضيح كذب هذه المزاعم، والتأكيد على أن للعرب والمسلمين فلسفة خاصة بهم.

أهداف الدراسة

1. بالرغم من تعدد الأهداف التي ترمي الدراسة إلى تحقيقها إلا أن الهدف الرئيس سي هو توضيح فكرة الجوهر عند ابن سينا.

2. تو ضيح مفهوم الجوهر وإبراز الرؤيا العقلانية التي امتاز بها ابن سينا في تو ضيح هذه الفكرة
وا ستخدامها كأدلة لإثبات وجود الله . والتأكيد على حدوث العالم ، والقدرة الإلهية وهو ما
يختلف عن آراء اليونان.

أهمية الدراسة:

1. تعد هذه الدراسة نافذة من خلالها ندرك إلى حد كبير مفهوم الجوهر في الفكر الإسلامي ، ثم
إنه من خلالها ستطوع أن نقف على الكيفية التي كان يعالج بها مفكروا الإسلام مشاكل
الفسفية وكيفية الدفاع عن العقيدة الإسلامية وتوضيح الآراء الفسفية من منظور إسلامي
يعتمد على القرآن ، والسنة النبوية الشريفة .
2. تعد هذه الدراسة إسهاماً في العملية الهادفة تكوين تراكم معرفي في هذا النوع من الدراسات .
3. كما تعد هذه الدراسة مساهمة في إثراء النقاش العلمي الدائر حول مفهوم الجوهر ، الذي
يشغل بال الكثير من الباحثين نظراً لأهميته في الفكر الفلسفي .

منهج الدراسة

استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي (الوثائقي) وكذلك المنهج المقارن.

المطلب الأول : علم الطبيعة

يبحث هذا العلم عند ابن سينا في المادة والصورة ، والأجسام جميعاً مركبة من مادة هي محل ،
وصورة تحل في هذا المحل ، ونسبة المادة إلى الصورة هي كنسبة النحاس إلى التمثال : (الأجسام
الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة بأنحاء الحركات والسكنات) (مرحبا ، 2000 ،
ص511).

تعريف الجوهر

يوضح ابن سينا معنى الجوهر وكيفية اكتشافه وكيفية التفريق بينه وبين الأعراض فيقول :
 (وإذا أردنا تحقيق الجوهر احتجنا أن نقدّم أمامه مقدّمات فنقول إذا اجتمع ذاتان ثم لم تكن ذات
 كل واحد منهما مجامعة للأخرى بأسرها كالحال في التودد والحائط فإنهما وإن اجتمعا فداخل
 التودد غير مجامع لشيء من الحائط ، بل إنما يجامعه ببسيط..) (نفس المرجع السابق ، ص 236 ،
 237 .)

ويؤمن ابن سينا بأن النفس جوهر مستقل عن البدن وتعيش بدونه وهو بهذا يوافق أفلاطون رغم
 أنه من ناحية أخرى ينحو منحى أرسطو عندما يقول إن النفس صورة للبدن لكنه لا يتفق مع أرسطو
 الذي يقول إن النفس مكملة للبدن ، فهي عنده جوهر مضاد للبدن .

مراتب الوجود

يتفق ابن سينا مع أستاذه الفارابي في ترتيب الموجودات وتأثير الأعلى منها في الأدنى فيصور لنا
 الموجودات على مراتب ، أعلاها واجب الوجود وأدناها الهيولي .

والموجود الأول فعل خالص ووجود محض ، وكل ما عداه ممكن الوجود ، حتى تنتهي إلى الهيولي
 وهي إمكان خالص وهي من أجل ذلك عدم وهكذا تندرج الموجودات من الوجود إلى العدم ، ويتبين
 تأثير الأجسام السماوية في العناصر الأرضية ، إذ هي تحركها وتخلطها فتنشأ عن ذلك موجودات
 شتى مختلفة الدرجات خاضعة لتأثير الأفلاك والعقل الفعال. (نفس المرجع السابق ، ص 515)

يتضح من هذا أن أول الموجودات في استحقاق الوجود هو الجوهر المفارق غير مجسم ويليه في ذلك
 الصورة ، ثم الجسم ، ثم الهيولي ، ثم العرض .

المطلب الثاني: جوهر النفس عند ابن سينا

يرى ابن سينا أن النفس جوهر مستقل قائم بذاته له علاقة ما بالبدن وهي تفعل في البدن وتنفعل عنه ، وإن الصور العقلية يمكن أن تكتسبها النفس بواسطة التجريد العقلي المعتمد أساساً على الحس. (جميل صليبا ، 1995 ، ص258)

والنفس هي من طبيعة مختلفة عن طبيعة البدن ، وإنها من عالم خاص هو عالم الجواهر المفارقة ، وإن اتصالها بالبدن اتصال عارض وهذا الاتصال يمنعها من إدراك المعقولات خالصة بقوله : (النفس ممنوعة من قوى البدن عن الانفراد بذاتها ومدرجاتها ، فالإدراك الحاصل لها متخيل ولا معقول مطلق لكونها منجذبة إلى المحسوسات وهي مسئولية عليها ولم يقع لها إلف بالمعقولات ولا معرفة بها لكن تطمئن إلى عالم الحس واثقة به غير شاكّة فيه وتقع في الوهم وأن العقلية غير موجودة وإنما هي موهومة). (نفس المرجع السابق ، ص299)

وفي حدوث النفس يرى ابن سينا أن النفس ليست موجودة قبل البدن ، وإنما هي حادثة معه تفيض عليه من العقل الفعال عند استعدادها لها ودليله على حدوثها أنها (متفقة في النوع والمعنى ، فإن وجدت قبل البدن ، فإما أن تكون متكثرة الذوات أو تكون ذاتاً واحدة) (ابن سينا د.ت)، ص300). ومحال أن تكون متكثرة الذوات ، لأن هذا التكثر لا يكون إلا من جهة الماهية والصورة ، أو من جهة العنصر والمادة .

والنفس هي الإنسان على الحقيقة ، فليس الإنسان هو الهيكل الجسماني المحسوس ، وإنما هو الجوهر السامي الذي يقطن في هذا الهيكل ويضفي عليه قيمته ، والنفس الإنسانية عالم قائم بذاته يشبه الكون في تنظيمه وإحكامه ، ولهذا يردد ابن سينا مخاطباً الإنسان منبهاً إياه إلى جوهره وعظم شأنه. (مرحبا ، 2000 ، ص521)

وفيك انطوى العالم الأكبر

أتحسب أنك جرم صغير

فالنفس عنده عالم مستقل قائم بذاته ،هو في تربيته ونظامه صورة مصغرة عن العالم بأسره ،

أنها العالم الأصغر في مقابله العالم الأكبر ، فهي صورة الكل ومرآة الكل .

ابن سينا يرى أن الإنسان مركب من جسد ونفس وليس بين الجسد و النفس اتصال في الجوهر

، وكما أن الأجسام كلها توجد من امتزاج بين الجسد والنفس اتصال في الجوهر .

وكما أن الأجسام كلها توجد من امتزاج العناصر بفعل الكواكب ، فالجسم الإنساني ينشأ من

أحسن الأمزجة العنصرية اعتدالاً .

ويرى ابن سينا أن هناك جواهر مجردة وهي بسائط وتدرک بالعقل لأنها صورة خالصة والعقل

والنفس كلاهما جوهران مجردان .

ويتفق مع أستاذه الفارابي في العديد من الأشياء من بينها ترتيب الموجودات وتأثير الأعلى منها في

الأدنى وأعلاها واجب الوجود وأدناها الهيولي .

المطلب الثالث : دور الجوهر في المعرفة

نبه ابن سينا إلى أن الصورة العقلية التي تحصل في الذهن بالتجريد عن المحسوسات يمكن أن

تنقسم ، وهذا الانقسام ليس انقساماً مادياً كانقسام الجسم

إلى أجزاء مادية ، بل هو انقسام عقلي ، عبارة عن تفريغ وتنويع في أشكال الصور العقلية .(لطف ،

1978 ، ص 277 ، 278) والصورة العقلية الموجودة في الذهن تعد أعراضاً وليست جواهر فهو يرى

أن الصور المعقولة للجواهر تعتبر أعراضاً في الذهن ، وليست جواهر فيه (والحاصل من العدم في

الذهن هو غير الموجود في ماهيته وكذلك الصور المحسوسة من حيث هي محسوسة هي غير الصورة

الموجودة من حيث هي موجودة ، إن علمي بالجواهر وهو أنه في الأعيان لا في موضوع ، هو عرض وهو الموجود في ذهني ، وليس هو في الأعيان ، بل يكون من خارج إذا في الأعيان ، ونحن نعلم أن في الأعيان وجوداً صفته كذا في الأعيان ، فوجود هذا المعنى في الذهن ليس هو في موضوع بل هو عرض).
نفس المرجع السابق، ص290

فالجسم يكون جوهرًا ، وهو متمثل في العيان الخارجي ووجود هذا الجسم في الذهن يكون كفكرة عن هذا الجوهر التشخيصي وهناك فرق بين جوهر كموجود خارجي ، له حدود وأشكال ونهايات ، وبين فكرة في الذهن عن هذا الجوهر بتلك الميزات ولذلك تكون تلك الفكرة عرضاً .

وبذلك يكون العقل موضوعاً تحل فيه العلوم والمعقولات فتتكون أعراضاً .

والمعرفة عنده لا تكون بالإحساس وحده لأن الإحساس لا يدرك المعاني المجردة ، بل يمزجها باللواحق الحشوية والعلائق المادية من كم وكيف ووضع وغير ذلك ، فهو لا يدرك الكليات بل يدرك الجزئيات ، وكما أنه ليس من شأن المحسوس من حيث هو محسوس أن يعقل ، كذلك ليس من شأن المعقول حيث هو معقول أن يحس . (جميل صليبا ، 1995 ص258).

المطلب الرابع: : خلود جوهر النفس

لم يتردد ابن سينا في القول بخلود النفس وهو شيء غير مجسم ولا قوة في جسم بل هو لا محالة جوهر آخر غير مجسم ، أنه جوهر روحاني شريف مفارق.

كما يؤكد أن جوهر النفس الذي هو الإنسان على الحقيقة لا يفتن بفناء الجسد ولا يبلى بعد المفارقة عن البدن بل هو باق لأن جوهره مغاير لجوهر البدن وأقوى منه فهو محرك هذا البدن ومدبره ومتصرف فيه ، و البدن منفصل عنه تابع له فسواء بقي البدن أم فني فإنها لا تتأثر به أنه هو الذي يتأثر بها إذ هي تدبره وتقوده إلى الفعل والإدراك. (نفس المرجع السابق ص546 ، 547)

وكانت النفس سعادتها عبارة عن التجرد التام عن البدن و اللحاق بعالم الجواهر المفارقة أي العالم العقلي الذي انبثقت عنه أصلاً .(ماجد فخري ، 1981 ، ص72) وفي هذا يقول الغزالي: (أنه مع أنها لا تحل البدن عندهم فلها علاقة بالبدن حتى لم تتحدث إلا بحدوث البدن ، وهذا ما اختاره " ابن سينا" و المحققون منهم ، وأنكروا على " أفلاطون" قوله: إن النفس قديمة ويعرض لها الاشتغال بالأبدان بمسلك برهاني محقق) .(الغزالي، 1993 ، ص190)

إذن النفس عند ابن سينا لا تموت بموت الجسم ، لأن كل شيء بفساد شيء آخر ينبغي أن يكون متعلقاً به نوعاً من التعلق ، والنفس منفصلة في وجودها عن البدن تمام الانفصال ، لأنها جوهر قائم بذاتها ، فليس تعلق النفس بالبدن معلولة بعلة ذاتية ، ويرى أن النفس جوهر مستقل قائم بذاته له علاقة ما بالبدن وهي جوهر بسيط حادث ولا يطرأ عليه فساد ولا فناء ولها صفة الخلود لأنها جوهر روحاني شريف .

الخاتمة

شغل مفهوم الجوهر فكر الإنسان منذ زمن طويل ففي كل عصر كان له تصور خاص يختلف باختلاف أنماط التفكير وباختلاف آراء المفكرين وقد ظهرت العديد من المحاولات الفلسفية لتفسير حقيقة وأصل العصور ومعرفة علله وأسبابه فاتجه الإنسان قديماً إلى الأساطير والخرافات كمحاولة لتفسير هذا الوجود وإجابة الأسئلة التي طرحها الإنسان على نفسه لحل أسرار هذا الغموض ثم تطور عقل الإنسان شيئاً فشيئاً إلى أن وصل إلى الحلول التي قدمها ابن سينا .

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :-

- 1- رغم تأثر الفلاسفة المسلمين بالفلسفة اليونانية إلا أن هناك فروقاً عديدة سببها اعتماد المسلمين على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقد كان الفلاسفة المسلمون يأخذون ما

يتمشى مع العقيدة الإسلامية ويرفضون بشدة ما يتعارض مع هذه العقيدة فقد عارض الفلاسفة المسلمون فكرة (المحرك الذي لا يتحرك) وقدم العالم وأزلية الجوهر وأبديتها ، كما أن أغلب المسلمين- ومن بينهم ابن سينا- رفضوا إطلاق لفظ الجوهر على الخالق سبحانه وتعالى .

2- هناك أساس ديني إسلامي هو الذي يجعل فكر الجوهر عند ابن سينا طابعاً متميزاً عن فكرة الجوهر عند اليونان إضافة إلى الأدلة السابقة هناك فكرة الأحداث من العدم واستمرارية الخلق وهذه أيضاً لم تكن معلومة عند اليونان .

3- حتى وإن تأثر ابن سينا بالثقافات الأجنبية فإنه انتقدها وأضاف إليها وهدم منها ما يستحق الهدم وما لا يتمشى مع العقيدة الإسلامية ، وطور منها ما يخضع للتطور ، ثم إنه لا يمكن قطع الفكر عن أصوله وجذوره مهما كانت التأثيرات قوية وغنية بالثقافات العالمية ، فالمسلمون لم ينكروا اطلاعهم وتأثرهم بالفلسفة اليونانية خلافاً لما حدث مع الأوروبيين الذين يتنكرون لفضل الحضارة الإسلامية التي أمدتهم بشتى أنواع المعارف .

المصادر والمراجع

- ابن سينا ، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، تقديم ماجد فخري ، دار الأفاق الجديد ، بيروت لبنان .
- ابن سينا ، (د.ت)، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية ، تقديم ماجد فخري ، بيروت لبنان ، دار الأفاق الجديد .
- جميل صليبا ، 1995 ف، تاريخ الفلسفة العربية، ط3 ، بيروت ، لبنان ، الشركة العالمية للكتاب .
- محمد عبد الرحمن مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، مج2 .

- الغزالي، تهافت الفلاسفة، تقديم وتعليق جيران الجهامي، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت لبنان 1993 ف.

- الغزالي، تهافت الفلاسفة، 1993 ف، تقديم وتعليق جيران الجهامي، ط1، بيروت لبنان، دار الفكر اللبناني .

- إبراهيم مذكور في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق، دار المعارف الجزء الثاني، القاهرة، مصر، (د.ت).
- جميل صليبا، 1995 ف، تاريخ الفلسفة العربية، ط3، بيروت، لبنان، الشركة العالمية للكتاب .
- حسين مروه، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، دار الفارابي، الجزء الأول، بيروت لبنان، 1981 ف.

- س. بينيس، مذهب الذرة عند المسلمين وعلاقته بمذهب اليونان والهنود، ترجمة محمد عبد الهادي أبو رويده، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1946 ف .

- سامي نصر لطف، 1978 ف، فكرة الجوهر في الفكر الفلسفي الإسلامي، ط1، مكتبة الحرية الحديثة
- ماجد فخري، مختصر تاريخ الفلسفة العربية، دار الشورى، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 1981 ف.
- محمد عبد الرحمن مرحبا، 2000 ف، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، مج1، بيروت لبنان، عوידات للنشر والطباعة .

- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، 1966 ف.

الاغتراب في الشعر الليبي الحديث

محمد عبدالصادق محمد

قسم اللغة العربية / كلية اللغات/ جامعة الزيتونة

تعد مشكلة الاغتراب حالة متميزة للإنسان في العصر الحديث؛ ذلك لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية؛ ومن جهة أخرى شهد هذا العصر شعور الإنسان بإنجازاته الكبيرة التي سببت له القلق على مصيره والخوف من سرعة التغيير على شتى الأصعدة ؛ لذلك أصبح الأدب في هذا الواقع لا يثير فينا الاستقرار؛ بالقدر الذي يبت فينا مشاعر القلق والتوتر ويزرع فينا نوازع التساؤل؛ وذلك لأنه أدب لا ينتمي إلى عالم مسترخ؛ ومن هنا برزت ظاهرة الاغتراب لتجسد واقع إنسان هذا العصر .

وإشارتنا إلى أن ظاهرة الاغتراب هي من مميزات إنسان العصر الحديث لا ينفي وجودها في ماضي القرون ؛ فنحن نجد هذه الظاهرة ماثلة في أشعار الجاهلية ؛في الوقوف على الاطلال – مثلا – غربة عن الزمن ؛وحرمان من الحبيبة ؛ وحنين إلى ماض جميل ؛وخوف من مستقبل مجهول ؛ وفي شعر الصعاليك غربة عن قيم المجتمع الجاهلي، وفي ليل المهلهل وامرئ القيس والنابغة الدبياني اغتراب عن الزمن العام إلى زمن نفسي خاص ؛ يعيش فيه الشاعر وحده ؛ كما نجد الاغتراب أيضا عند عنتره العبسي بسبب لونه ونسبه لأمه الأمة الحبشية، ففقد الإنسان لذاته يعمق شعور الثورة

لديه ، وها هو الشاعر بشر بن أبي خازم يشعر بالاغتراب حين أحس بدنو أجله بعد أن أصيب بسهم

فيقول : (ديوان بشر، 1995، ص74-75)

فمن يك سائلا عن بيت بشر فإن له بجنب الردة بابا

ثوى في ملحد لا بد منه كفى بالموت نايا واغترابا

وتزداد وطأة الاغتراب حين يداهم الموت الإنسان في غير بلده؛ فتجتمع عليه غريبتان؛ غربة بعد الموت؛

وغربة الموت بعيداً عن الوطن؛ ويقول امرؤ القيس : (ديوان امري القيس، ط4، د. ت. ص375)

أجارتنا أن المزار قريب وأني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

وهناك اغتراب من نوع آخر، هو الشعور بالغربة من الموت، والتمسك بالحياة، ويمكن أن يكون هذا

الاغتراب في تضاد (الحياة- الموت)، أي مادام كل شيء للفناء، وأن الحياة لا بد زائلة، ومادام الخلود

غير ممكن فإن الغربة قائمة مادامت المنية دائمة، ولهذا نجد من الشعراء من ينطلق في الحياة بما

ملكته يداه، وبهذا الصدد قال طرفة بن العبد: (ديوان طرفة ابن العبد، 2002، ص25)

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فذرني أبادرها بما ملكت يدي

فلولا ثلاث هن من حاجة الفتى وجدك لم أحفل متى قام عودتي

فمنهن سبقي العاذلات بشربة كميت متى مائعل بالماء تزيد

وكرى إذا نادى المضاف مُحَنَّباً كسيد الغضا نبهته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن مُعْجَبٌ بيهكنة تحت الطراف الممدد

ونجد ملامح الاغتراب في شعرنا العباسي أيضا عند أبي فراس الحمداني؛ وذلك بسبب مرارة الأسر وعذابات الشوق والحب، وعند المتنبي في عقدة تضخم الذات؛ وفي الصراع بين طرفين متناقضين؛ الأول: أن الشاعر ينشد المثال في قومه وعصره من جهة؛ وطموحاته وعبقريته من جهة أخرى. والثاني: أن الواقع يخيب ظنه في ذلك فهو يسعى ويخفق ويكثر اغترابه في مقدمات قصائده؛ فهو يشعر - مثلاً - بسخف ما وصلت إليه الحضارة العربية في عصره؛ حيث يقول: (شرح ديوان المتنبي، 1992م، ج4، ص250)

وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير أمته من سلف الأمم
أتى الزمان بنوه في شيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

وإذا ما استثنينا بعض مقطعات المعري في اللزوميات؛ فإنه يمكننا القول بأن موضوع الاغتراب في القصيدة العربية القديمة كان يقتصر على بعض الأبيات فيها أما القصيدة المعاصرة فإن الاغتراب فيها غدا موضوعاً قائماً بذاته؛ بل إنه يعد من أهم موضوعاتها كما نجد عند الشاعر بدر شاكر السياب في

(حفار القبور) و(الموسم العمياء) والشاعر خليل حاوي في (لعازز 1962) وأدونيس في (الصقر) وعبد الوهاب البياتي في (الذي يأتي ولا يأتي) ويعلل الدكتور خليل موسى عوامل انتشار موضوع الاغتراب في القصيدة المعاصرة فيقول: (وتعود عوامل انتشار هذا الموضوع في القصيدة المعاصرة إلى ارتفاع نغمة الحزن العام في شعرنا نتيجة إحباطات الإنسان العربي المتواصلة؛ وبخاصة نكبة فلسطين وما رافقها من خيبة وألم ورفض لكل ما هو قائم وكما تعود إلى ازدياد الوعي في القرن الماضي والاتصال بالغرب والاطلاع على الفروقات بين مجتمعنا والمجتمعات الأخرى؛ وقد كان الشعراء يرون تدهور

مجتمعنا وسيطرة القيم والعادات الاستهلاكية الوافدة ؛ وتقليد الغرب في بعض سلبياته وتخلي

إنساننا تدريجياً عن قيمه وعاداته الأصيلة. (موسى، 2003م، ص156)

فثمة حالة راهنة أفرزها العصر الحديث، أحدثت اختلالاً في القيم والتصورات، كما أدت إلى ظهور

حالات من الاغتراب، (والتي تمثلت في تجربة الانسلاخ والقطيعة ومعاناة الفصم والانتماء، شعوراً

وعياً؛ لأن القطيعة والضياع لا يحدثان في الفراغ، بل حضور الاغتراب ينشأ من استلاب الوعي

والواقع عبر صراع يمتد من اللغة إلى الاجتماع والتاريخ) (الدجيلي، دت، ج1، ص141).

أنواع الاغتراب:

وقبل الخوض في أنواع الاغتراب لا مناص من تعريفه لغة فهو: البعد، يقال: اغترب عني. ومنه

الاغتراب عن الوطن وهو الابتعاد (الحميري، 1999م، ج8، ص49-40)

أولاً- الاغتراب السياسي:

لاريب أن الاستبداد السياسي هو مبعث هذا النوع من الاغتراب؛ فكلما ازداد قمع السلطة الحاكمة

لحرية الفرد ازداد اغتراباً؛ وبخاصة إذا كان شاعراً؛ ذلك لأن الشاعر ذو حسن مرهف ، ووجدان

شفيف لا يستطيع إلا أن يتكلم عما يعتل في خاطره أو يجيش في صدره؛ ويرى فاضل العزاوي أن

الكتاب في الثقافة العربية قسمان فيقول: (ما يحدث داخل الثقافة العربية يكاد يكون فضيحة؛ حيث

لا يملك الكاتب الحقيقي حتى فمه؛ فهو إما فم للسلطة أو فم ملغوم بالديناميت. (العزاوي

، 1991م، ص5)

والقاري لمدونة شعراء القطر الليبي يجد الاغتراب السياسي واضحاً في أشعارهم؛ فنحن نجد للشاعر

أحمد رفيق هذه الأبيات (ديوان أحمد رفيق، الفترة الثالثة، ص5-6).

عجبت للطلال المنحوس يتبعني إن ذهبت آتاني بالإساءات
 ما جئت مملكة إلا تملكني خوف وأدركني حيف الحكومات
 خلقت حراً فما فوق البسيطة من إعنو له غير جبار السماوات
 كرهت إن يتولى إمرتي بشر أو أن أكون أميراً في الإمارات
 لم أدر هل تلك مني الفوضوية أم هي الممالك جارت في السياسات

فالشاعر في هذا المقبوس يشعر بالحيرة؛ لأنه لا يدري لماذا يملكه الخوف؛ ويطلبه ظلم السلطات الحاكمة على الرغم من أنه لا يقول إلا ما تمليه عليه حريته البشرية؛ ويتساءل عن سبب ذلك؛ هل هي فوضويته أم هو جور الحكام على الأحرار الناطقين؟ وتبرز ظاهرة الاغتراب السياسي لدى الشعراء واضحة جلية إبان الحكم الملكي؛ حيث انتشر الفقر وكثرت الفروق الاجتماعية بين الناس وسيطر الغرباء على ثروات البلاد؛ وهذا الشاعر خالد زغبية يقول شاكياً اغترابه. (ديوان زغبية 1978م، ص 60-61)

❖ يا رفيقي

❖ كلما أطلقت آهة

❖ من صميم القلب حرة

❖ آهة تحمل في طياتها كل انطلاقي

❖ وانعتاقي

❖ من قيود الصنم الاخرس حرة

❖ يا رفيقي

❖ كلما أرسلت زفرة

❖ من حنايا الصدر حرة

❖ مثل جمرة

❖ ومضت؛ تنداح في الأجواء؛ حرة

❖ زفرة؛ أحشد فيها كل حقيقي وانتقامي

❖ من نواطير الظلام

❖ خالها قيصر جنحة

❖ بل جريمة

❖ وأنبرى يحصي على زفراتي

❖ يترصد

❖ حركاتي.. سكناتي؛ ويعدد خلجاتي

❖ ومضى يرسل في أعقابها كل غراب

❖ أوركاًماً من ضباب

الشاعر هو الكلمة؛ فإذا حاول أحد كبثها أو خنقها؛ فإنما هو يكبت الشاعر ويخنقه؛ وهذا ما تفعله السلطة حينما تحاول أن تسكت من يكشف سلبياتها ويظهر سوءاتها؛ لذا نحس أن الشاعر في هذا المقبوس يعاني آهات الجهر بالكلمة لأن (الصنم الأخرس) و (نواطير الظلام) لا تسمح حتى بالآهات أو بالزفرات؛ بل هي تحصيها؛ وتترصد حركاته وسكناته؛ بل وتتعدد خلجاته وكل هذا يجعل الشاعر يعيش في قهر واغتراب ويشعر بأنه سجين الرأي؛ حبيس اللسان. وهذا القمع السياسي هو الذي أوجد ما يسمى (الانتهازية السياسية) وهذا ما أشار إليه الشاعر علي الفزاني عندما قال:

(الأعمال الشعرية الكاملة، المجموعة الأولى، دت، ص197)

صلبوا قلبي المسيحاً

قتلوا الحلاج في ذات عشية

لو أنا أزني بحرة وسيو في

لأتوني في فراشي بصبية

ومضى الليل شراباً وعناقاً

وانتهى أمر القضية

الشاعر هنا ينفي عن نفسه صفة (الانتهازية السياسية) ويرى أن الموت أمر هين في سبيل المبادئ العادلة ، وأنه ليس أول من قتل في سبيل الكلمة والموقف؛ وبذلك فهو لا يبالي أن يكون في الطرف الآخر نقيضاً للسلطة الحاكمة التي يصورها فاجرة ترهب خصومها ليصمتوا؛ أو تغويهم ليسقطوا في مستنقع الرذيلة والانحراف عن المبدأ؛ ويتخلوا عن واجبهم والتزامهم الخلقي. ويتساءل الشاعر رجب الماجري عن السبب الذي يلجم لأجله الكلمة في أرض العرب فيقول متحدثاً

عن الكلمة (ديوان الماجري، ط2005، 1م، ص228)

كانت لوجه الحق بين الناس في الأرض سمه

ما بالها في أرضنا كالحر منا ملجمة

تجيش في نفوسنا تتأثر مضطربة

حتى إذا ما لامست شفاهنا محتشمة

ماتت كما مات الحياء في وجوه مجرمة

ثانياً-الاغتراب النفسي:

الاغتراب النفسي هو: - افتقاد الشعور بالذات و بالعفوية والفردية؛ والتباعد بين وضع المرء الفعلي

وطبيعته الجوهرية (شاخت، 1980م، ص198)

وفي هذا النوع من الاغتراب تفقد الشخصية ذاتها وتتحول إلى شيء؛ والتشيؤ هو قمة من قمم

الاغتراب إذ ليس أدل على الاغتراب من أن يشعر الإنسان بنفسه وكأنه شيء؛ أي أنه مجرد من

الفاعلية والحركة.

ومن الشعراء الليبيين الذين نلمس لديهم هذا النوع من الاغتراب؛ الشاعر علي الرقيعي حيث

رأى بأن أشعاره لم تستطع أن توقظ أولئك النائمين، ولا أن تبعث فيهم روح النهوض؛ مما ولد لديه

شعوراً بالعجز وعدم القدرة على الفاعلية والحركة؛ أي ولد لديه شعوراً بالاغتراب النفسي لذلك

نجدته يقول0ديوان علي الرقيعي، أشواق صغيرة، دت، ص111)

ما الذي تخصبه الأمطار في الأرض البوار

غير شوك العوسج الملعون جدد القفار

فالشاعر هنا يشبه أشعاره بالأمطار التي تنزل على أرض قفرة؛ وبذلك فهي لا تنبت طيباً ولا تمر

صالحاً لكنها تؤكد جدبية المكان وتزيده إقفاراً؛ وهذا يذكرنا بقول أحمد رفيق المهدوي:(ديوان

أحمد رفيق الفترتان الرابعة والأخيرة، ط1، ص266)

فقلت لهم يا طالما قد دعوتكم فلم يك منكم للدعاء قبول

وحركت نواماً فكنت كأنني أزيد بهزي نومكم فيطول

ونجد الاغتراب النفسي أيضاً عند الشاعر علي الفزاني؛ ففي قصيدته (بكائية العنقاء) يستهل

الشاعر موضوعه بالسؤال عن هذا الطائر الخرافي الأسطوري فيقول:(ديوان علي الفزاني، دت،

المجموعة الأولى، ص289)

ألف عام لم أجدها في كتاب الموت عنقاء الصحاري النائيات

أسأل الآرام في البراري ... والفيافي والطيور العائدات

ضائعاً كنت وكانت تختفي في الثوب مني والحنيا والقرون

آه يا تعس الحياة

ها أنا عربي على دربي؛ وسيضي لم يعد سيف كماء

فالشاعر هنا يتساءل عن حقيقة هذا الطائر الأسطوري؛ ويبحث عنه؛ ومن خلال البحث عن

هذا الخيال يمهّد الشاعر الطريق لما يرغب طرحه من معاني وأفكار تاليه فيقول:

آه غنت مثلما شاءت قيان الخلفاء

فلهونا؛ ولعبنا؛ ورحلنا؛ ورثانا الشعراء

ثم ماذا؟ يا عصور القهر ماذا؟ أين القصر المضاء

سلب التاريخ منا كل شيء؛ كل مجد العظماء

(طارق) مات وحيداً سراديب البغايا وسجون الأدنياء

فلمن يشدو كنار العصر ويحي ويقول الفصحاء

كل ما يلقي هراء

الشاعر في هذا المقبوس يوظف الأسطورة (العنقاء) ويغوص في أعماق الماضي لينطلق من خلاله إلى

الحاضر بكل آلامه ومآسيه ليعبر عن اغترابه النفسي في عالمه الذي يعيش فيه؛ ذلك العالم الذي

سيطرت فيه الأنانية والانتهازية فصبغت الحياة بإهاب سوداوي مخيف؛ وجعلت الحياة جافة مقفرة

والشاعر هنا يعود إلى الماضي البعيد منذ أن بدأ العرب يتخلون عن هدفهم السامي في نشر الحق

وقيمه وانشغلت قصور الخلفاء باللهو والإسراف؛ حتى ضاع المجد الذي بناه الأوائل؛ في لحظة شهوة

لم تلبث أن تلاشت. ويستعين الشاعر بالرمز التاريخي (طارق بن زياد) ذلك البطل الذي جاز البحر ليبنني حضارة عريقة استمرت قروناً طويلة و يخبرنا بأنه قد (مات و حيداً) في (سراديبي البغايا و سجون الأدنياء) و بذلك فهو (غريب) كغربة الشاعر بين شعراء هذا العصر الذين يصفهم الببغاوات و أشعارهم بالهراء، والشاعر هنا يشكو أقفار الزمان و المكان من البطل المنقذ و الشاعر المخلص؛ ولذلك نحس بأنه يشعر باغتراب نفسي عميق جعله يسخر من أولئك الشعراء المداحين؛ و ليس ثمة بطل يمدح ف (كل ما يلقي هراء) .

ونجد الشاعر علي الرقيعي يعبر عن اغترابه النفسي ويأسه المستحكم؛ حتى يتساوى عنده المتكلم و من يخاطب والرائد وأهله فيقول متسائلاً (ديوان علي الرقيعي، دت، ص112).

من ترى يلهب ومض الشوق يا جيل القدر

في ربيع الأغنية

ويسد الدرب في وجه الرياح الهمجية

آه يا جيل القناديل العطاش المطفأة

أنني أشعر بالقيء؛ واني أختنق

منكم وأشعر بالعقم ... نشيش العقم فينا

فرخت أنتاه مازلنا على درب الحيارى

نتواري

في مهب الريح في فقر الصحاري

نمضغ الصمت ويأس الميتينا

ثالثاً- الاغتراب الفكري :

من الشعراء الذين عاشوا الاغتراب الفكري علي الرقيعي الذي ثار على بعض ما هو سائد في مجتمعه من مظاهر تحكمها تقاليد صارمة؛ فنجدده يسخر ممن بالغوا في إخفاء المرأة واحتجابها فيقول :

(ديوان علي الرقيعي ،أشواق صغيرة،ص53).

كبلوها

حجبوها

لفعوها

واحرصوا ... لا تكشفوها

وامنعوا النسمة أن تسطو عليها

لا تزبحوا سترها عن ناظريها

فهي من ظلمة كهف وإليها ...

لأريب أن الشاعر هنا؛ ومن خلال أفعال الأمر المتعاقبة؛ وما رافقها من نواهي قد خرج عن مقتضي الظاهر بلاغياً؛ وذلك بقصد السخرية التي تتضمن معنى الدعوة إلى تحرير المرأة؛ ولا نعتقد أن الشاعر هنا يدعو إلى سفور المرأة أو إلى العري أو إلى الإباحية وإنما هو في اعتقادنا يدعو إلى نبذ الغلو والمبالغة في التضيق على المرأة فالمعروف لدى حتى العامة من الناس أن الحجاب أمر إلهي لا علاقة له بالتقاليد. ومن الأشعار التي يمكن أن يدخل أصحابها ضمن دائرة الاغتراب الفكري تلك التي

تشير إلى تغير الظروف الفكرية و انقلاب الموازين؛ حيث يقدم الجاهل الهمل ويقصي العاقل الفطن على نحو ما نجد في قول أحمد الفقيه حسن إبان الاحتلال الإيطالي:(ديوان أحمد الفقيه،دت،ص67).

أبا لعقل يشقي الفتى العاقل وينعم في جهله الجاهل

ويرتفع الوغد بين الورى وينخفض السيد الفاضل

ويبدى الكمال بهذا الزمان من بينانا الناقص الخامل

وفيه تضيع حقوق الأديب وبالنقص يتهم الكامل

وكم في طرابلس الغرب من رفيع سماء فوق سافل

أما الشاعر إبراهيم الهوني فيجتمع عنده الاغتراب الفكري والاغتراب النفسي نتيجة لما رآه من تغير

أخلاقي وانقلاب للموازنين؛ لا يستطيع حيالها فعل أي شيء؛ يقول من قصيدة يخاطب فيها آباه آدم

(ديوان إبراهيم الهوني، دت، ص 38-39).

فقلت له يا والدي إن حالنا كحالة ديك في الهواء على حبل

لقد ظهرت في الأرض بعد صعودكم أقيوم كل منهم سيئ الفعل

عقول تساوت يا أبي لو رأيتهما لما تعرف الشيخ المسن من الطفل

وإن غبي الناس يحترمونه وذا العقل محسوب لديهم من الغسل

يقولون هذا فاضل وابن فاضل وأفضل منهم قيمة ذكر النمل

وقالوا لنا: باشا وصاحب رفعة وأفضل من ألقابهم خادم الحقل

رؤوس على أكتافهم يحملونها وليس لهم منها انتفاع سوى الثقل

لقد مل من يبدى النصائح جاهداً ومل الذي ينهي ومل الذي يملي

رابعاً- الاغتراب المكاني والموقف من المدينة :

لا ريب أن أول ما يحس به الريفي تجاه المدينة هو نفوره منها ؛ وذلك لما فيها من الضجيج و
الازدحام ؛ الذي لم يألفه في الريف كما يشعر بالحيرة والخوف إزاء ما يرى من المستحدثات ولكن
الأهم من ذلك هو افتقاده للنقاء المعنوي في المدينة ؛ وإحساسه بالحنين إلى صفاء الريف مما يولد
لديه شعوراً بالاغتراب والعزلة، ويرجع الباحثون سبب كراهية الشعراء للمدينة وإظهارهم
لسلبياتها إلى أسباب خارجية ؛ وأخرى تتعلق بذوات الشعراء ؛ يقول الدكتور عبد الحميد جيدة :
(الأسباب تعود أولاً إلى الثقافة الغربية في مطلع القرن الثامن عشر ؛ التي نادت بالعودة إلى القرية ؛
حيث الطبيعة والبراءة ترك المدينة الصناعية التي حولت الإنسان إلى آلة ؛ وقتلت عنده الروح
الإنسانية) (جيدة، 1986م، ص270) ثم يبين السبب المتعلق بذوات الشعراء فيقول : (إن الشعراء
الذين نفروا من المدينة ولدوا في القرية و ترعرعوا في ربوعها ، وارتسمت معالمهم في ذاكرة طفولتهم،
ولما ذهبوا إلى المدينة ورأوا فيها ما يخالف طبيعة القرية وعاداتها وتقاليدها استيقظ في داخلهم
الحنان إلى مراح الطفولة ؛ فهربوا من المدينة التي سحقت أرواحهم إلى القرية الهادئة الآمنة
المطمئنة (المصدر نفسه، ص271)

أما الدكتور إحسان عباس فلا يميل إلى الاعتقاد بالقول بتقليد الشاعر العربي لنظيره الغربي
في هذا الباب؛ ويرى أن هذا الأمر محوط بكثير من الشك (ذلك لأن المسألة لا تعدو أن تكون نسبية؛
ففي البلاد العربية مدن مهما يكون حظها من الضخامة؛ تختلف فيها طرز الحياة؛ اختلافاً غير
قليل عما هو الحال في الريف) (عباس، 1978م، ص112)

والواقع أن رأي الدكتور إحسان عباس وجيه وصائب؛ فمهما يكن حجم المدينة فلا ريب أن المرء يشعر
فيها باختفاء بساطة الريف وافتقاد قيمه وأخلاقياته وعاداته ثم أن تعبير الشاعر عن مشاعره

وأحاسيسه لا يعني بالضرورة أنه مقلد؛ ونحن نجد في الموروث الشعري العربي القديم بعض النصوص

التي تعبر عن رفض أصحابها للحياة الحضرية؛ وتفضل عليها حياة البادية (بدوي، 1986م، ص74)

من ذلك قول ميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

خشونة عيشتي في البدر أشهى على نفسي من العيش الطريف

إن الوعي المغترب لدى الشاعر العربي المعاصر نابع من محنة ذاتية وواقع قهري ووعي بالوجود تعيس

يختلف كثيراً عن معاناة الشاعر الغربي؛ فإذا كان اغتراب الإنسان الغربي وليد (انهيار حضاري

ودخول تشكيلة اجتماعية واقتصادية في مأزق نابع من بنيتها؛ حيث يحاصر الفرد من قبل المؤسسات

فيشعر بالضيق وانهيار قيمه)

فإن الإنسان العربي يضيف على ذلك اغتراباً من نوع آخر؛ إنه (اغتراب قهري؛ افترضه واقع رجعي

ديكتاتوري؛ لا يجد فيه هناءة ولا تحقيقاً لطموحاته) (ينظر: عقاق، 2001، ص216) والشعراء

الليبيون كغيرهم من شعراء العرب شعروا بوطأة المدينة على أنفسهم؛ وذلك لما تحمله من

تناقضات وفروق اجتماعية وسلبيات لا تنسجم مع تطلعاتهم ومناهجهم الحياتية؛ وهذا الشاعر

لطفي عبد اللطيف يصور في إحدى قصائده من ديوانه (أكواخ الصفيح) ما رآه في مدينة طرابلس

من فروق اجتماعية هائلة وعلاقات

ظالمة وذلك في أول قدوم له من الريف إلى المدينة؛ حيث كان يبحث عن قريب له ليدله في متاهات

المدينة؛ وإذا به يرى التناقض البين والاختلاف الواضحين حياتين؛ حياة يعيشها المترفون في قصور

تزدان بالأضواء وتحيط بها الحدائق والزهور؛ وحياة يعيشها البائسون الفقراء في أكواخ صفيحية

كأنها هامات القبور؛ لا تقي أصحابها شدة الزمهرير ولا حر الهجير ولا يسأل عن حالهم فيها أحد

يقول (لطفي عبداللطيف، 1967م، ص21-22)

وبحث عن ذاك القريب

ليدلني ليقودني فأنا غريب

وشققت دربي نحوه بين القصور

حتى تخلق الضوء عني والمباني والزهور

ما ثم شيء من عطور

غير الصفيح وغير هامات القبور

وسألت طفلاً لاعباً بالطين عن ذاك الصديق

فأشاح وجهاً شاحباً عن لعبته

مسح اليدين بثوبه وبشعره وبجثته

وأشار للباب الحقيقير

ودخلت في دنيا القبور

الله ما أقساك يا ضوء الصور

ما زالت الأضواء تسطع في فتور

ما همها من في الصفيح بلا مصير

للزمهرير وللهجير

الشاعر هنا يشعر بالاغتراب نتيجة لما يراه من واقع أليم ؛ إنه واقع يخبرنا بما وصلت إليه العلاقات

الاجتماعية من ظلم وحييف .

ومن الشعراء الذين شعروا بالاغتراب في المدينة فصبوا عليها شظايا سخطهم وجام غضبهم الشاعر

حسن محمد صالح يقول في قصيدة (العودة) (صالح ،دت،ص19-20)

جئت المدينة علني ألقى الحياة الناعمة

فإذا بها النفاق بكل وغد زاحمة

وإذا النفوس حقيرة لكنها متعازمة

فرجعت انتهب الخطي حراً بنفسي حازمة

للريف فردوسي الحبيب ترف نفسي الباسمة

فالشاعر هنا يصف المدينة بأنها (وكر النفاق) ويرسم لنا صورة المديني بأنه (منافق - وغد - وحقير

- ومتعازم)

ولا ريب أن لنشأة الشاعر دوراً فاعلاً في صياغة هذا الموقف حيث إنه قضى شطراً من طفولته و صباه

في الريف من ضواحي مدينة بنغازي (الصاري،2008م،ص229) .

وفي قصيدة (الجاحدة) نجد الشاعر أيضاً يعلن تمسكه بالريف ورفضه للمدينة وأهلها داعياً حبيبته

إلى الحياة معه في الريف محاولاً إقناعها أن السعادة تكمن في العيش بين المروج والزهور وصوت الناي

يقول: (صالح،دت،ص36)

تعالى بنا نحو تلك المروج نردد أغنية الساقية

ننشق عطرا الزهور البديع ونبسم للفتنة الطاعية

ونصغي لأنات ناي بعيد يرجعها الغور والرابية

ويمضي الشاعر في دعوة محبوبته لسكنى الريف موضحاً لها صورة المدينة كما يراها؛ فهي عنده

مرتج للهو واللذات والنفاق والرياء عاقداً مقارنة بين المدينة والريف يقول:

وخل المدينة في لهُوها تعج بلداتها الفانية

ومجتمعنا غارقاً في النفاق يساق ببطء إلى الهاوية

عبادته في الحياة الرياء وتقواه شعوزة باليه

وهيا إلى الريف حيث النفوس كبار وأخلاقها سامية

وهيا إلى الريف مهد الجمال ومهبط وحيي وأشعاريه

هكذا أضحت المدينة عند هذا الشاعر؛ وهكذا رأى سكانها؛ فلا غرو بعد ذلك أن نراه يلوذ بالريف ويرى فيه النقاء والجمال والطمأنينة؛ ومن الواضح أن اغتراب الشاعر رومانسي المنطلق حيث إنه يتخذ من العودة إلى الطبيعة شعراً له على غرار ما فعل الرواد من شعراء الرومانسية كجبران وبشارة الخوري وغيرها. ولعل شاعراً ليبيا لم يصور الاغتراب المكاني كما صوره الشاعر علي الرقيعي؛ حيث نحس بذلك الاغتراب من ألفاظه وصوره؛ ونشعر بحرارته ووطأته على الشاعر؛ لاسيما مع وجود الغرباء الذين يضاعفون ذلك الاغتراب يقول علي الرقيعي: (ديوان الرقيعي، دت، ص 64).

حبيبتى ... في سبيل العيش جئت مدينة الأضواء

بلاداً مرة الطرقات لا ترحم

على أمثالنا تقسو

بلاداً تحضن الغرباء

تميت طفولة القلب

بلا قمر شفيف الضوء في شغف عبدناه

بلا أغنية خضراء تلهج في ثناياه

بلا عينيك تبتسمان لي في وحشة الدرب

علي الرغم من هذا المنظر الخارجي الخائب (مدينة الأضواء) إلا أن المظهر لا يدل على المخبر؛ فسرعان ما تظهر السوءات وتتكشف السلبيات المعنوية منها والحسية؛ حيث تجد هذه المدينة (لا ترحم - تقسو - تحضن الغرباء - تميت طفولة القلب) وهي كذلك (بلا قمر شفيف الضوء؛ بلا أغنية خضراء) وقد استطاع الشاعر أن يشعرنا باغترابه في هذه المدينة بما بثه من صور وما جمعه من متناقضات فمن تلك الصور (بلاداً مرة الطرقات لا ترحم) حيث استعار للطرقات (طعم المرارة) وفي ذلك إحياء قوي بانتشار مظاهر القسوة والمشقة والعنت في أرجائها وانعكاسها على نفسية الشاعر. ومن تلك الصور أيضاً (تميت طفولة القلب) وهي كناية عن فقدان البراءة وانعدام أخلاق البر؛ وخصال المروءة.

الخلاصة :

من خلال ما تقدم نلاحظ أن الشعراء الليبيين كغيرهم من الشعراء العرب قد عانوا من الاغتراب سواء أكان سياسياً بسبب ما تعرضت له البلاد من أزمات وحروب، وبسبب القهر، والعسف الذي عانوه، أم كان اغتراباً نفسياً نتيجة تجارب اجتماعية خاضوها، أم فكرياً، أم مكانياً في إطار تقدم الحياة وتحول الإنسان إلى في المدن خاصة بعد اكتشاف النفط.

إن الشعراء هم في الأساس بشر لهم أحاسيس ومشاعر؛ وإن اختلفوا عن البقية في قدرتهم على التعبير عنها .

وقد عبر الشعراء الليبيون عن لحظات الاغتراب في صور فنية رائعة استلهموا التراث في بعضها.

المراجع والمصادر:

- 1- الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبدالحميد جيدة ، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع-طرابلس-لبنان-1986م.
- 2- اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس ،عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت-1398هـ-1978م.
- 3- الاغتراب - شاخت؛ ريتشارد- ترجمة: كامل يوسف- المؤسسة العربية للدراسات والنشر- ط1-1980م.
- 4- أكواخ الصفيح، لطفي عبداللطيف، منشورات دار مكتبة الفكر للطباعة والتوزيع والنشر؛ طرابلس؛ ليبيا؛ 1967م.
- 5- بنية القصيدة العربية المعاصرة، خليل موسى منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003م.
- 6- الجحيم الأرضي، قراءة في شعر صلاح عبد الصبور؛ محمد بدوي؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986م.
- 7- الجواهري شاعر العربية، عبد الكريم الدجيلي، ج1، مطبعة الآداب، 12972م
- 8- حول إشكالية علاقة الكاتب العربي بالسلطة مجلة الناقد؛ العدد 31؛ السنة الثالثة-يناير-1991م.
- 9- دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، قادة عقاق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
- 10- ديوان أحمد الفقيه حسن
- 11- ديوان أحمد رفيق المهدي، ط1- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية-المملكة الليبية- د.ت.

- 12- ديوان أشواق صغيرة، على الرقيعي، د.ت.
- 13- ديوان السور الكبير، خالد زغبية، منشورات الشركة العامة والتوزيع والإعلان، ط3، 1979م.
- 14- ديوان بشر ابن أبي خازم، تح: عزة حسن؛ دار الشرق العربي، بيروت لبنان، حلب- سوريا، 1995م.
- 15- ديوان بعد الحرب، حسن محمد صالح، د.ت.
- 16- ديوان طرفة بن العبد، تح: محمد نصر الدين، دار الكتب العلمية 2002م.
- 17- ديوان علي الفزاني، المجموعة الأولى من الأعمال الشعرية الكاملة.
- 18- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، لأبي العلاء المعري، تح: عبد المجيد دياب ج4، ط2- دارالمعارف، مصر، 1413هـ، 1992م.
- 19- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ) تح: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
- 20- في البدء كانت كلمة، رجب الماجري، منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي- ط1- 2005م.
- 21- لغة الشعر بين الإحيائيين والرومانسيين في ليبيا؛ عادل الصاري؛ رسالة دكتوراه؛ كلية الآداب؛ جامعة دمشق؛ 1429هـ- 2008م.

اختبار نموذج مقترح لقياس جودة المراجعة

عبد الناصر مفتاح ابوسباط

قسم المحاسبة – كلية التجارة – جامعة الزيتونة

الملخص

هدفت الدراسة إلى تطوير بناء لنموذج قياس جودة المراجعة، من خلال تمثيل جودة المراجعة بعدة عوامل أو أبعاد تتمثل في (استقلال المراجع، التدريب والتعليم، الخبرة العملية، حجم مكتب المراجعة، المعايير المتعارف عليها)، وللتحقق من هذا الهدف استخدم الباحث التحليل العاملي التوضيحي بطريقة المركبات الرئيسية (PCA) باستخدام برنامج (SPSS) ومن ثم التحليل العاملي التوكيدي (CFA) من الاعتماد على برنامج أموس (Amos) لاختبار الصدق البنائي للنموذج، وهنا تمثل مجتمع الدراسة في المراجعين الحاصلين على ترخيص لمزاولة المهنة من نقابة المحاسبين والمراجعين القانونيين بالمنطقة الغربية، وتوصلت الدراسة إلى التحقق من صلاحية بناء النموذج كأداة يمكن الاعتماد عليه في قياس جودة المراجعة. الكلمات المفتاحية: جودة المراجعة ، مهنة المراجعة .

مقدمة:

تكمن أهمية جودة المراجعة في كون المستخدمين الخارجيين للقوائم المالية، يتوقعون من مخرجات عملية المراجعة، والمتمثلة في تقرير المراجعة درجة عالية من الجودة والذي يعكس جودة المراجعة ومصداقية المعلومات، لأنهم يعتمدون في اتخاذ قراراتهم ورسم سياساتهم على تلك القوائم، وبالتالي فإن الجودة تعدّ مطلباً أساسياً لكافة الجهات المستفيدة من خدمات المراجعة.

وهنا لم تتفق مجمل الدراسات الأكاديمية على مفهوم موحد ومرجعي لجودة المراجعة، حيث أن الباحثين تبّنوا العديد من المداخل لتعريفها، إلا أن الدراسات الحديثة اعتمدت على مدخل آليات حوكمة الشركات كمحددات لمفهوم جودة المراجعة من خلال عدة متغيرات مرتبطة بتفعيل دور لجان المراجعة ودعم مسؤولياتها في الإشراف على المراجعة ورقابة جودتها.

ويعدّ تعريف (De Angelo, 1981) لجودة المراجعة من أكثر التعريفات التي لقيت قبولا لدى العديد من الباحثين في مجال المراجعة، حيث عرفت بأنها قدرة قيام المراجع باكتشاف خروق وأخطاء في النظام المحاسبي والتقرير عنها (غريب، 2016).

ويعرفها (Cui et al, 2017) بأنها احتمال خلو القوائم المالية من التحريفات، في حين عرفها (أمين، 2021) القدرة على التدقيق والكشف عن عمليات الغش والتقرير عن التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، كما عرفها (Mardijuwono, Subianto, 2018) بأنها احتمال أن يجد المراجع انتهاكا في نظام محاسبة المستفيد ويبلغ عنه.

ومن جهة قياسها نتيجة لعدم اتفاق على تعريف محدد لجودة المراجعة انعكس على إمكانية تحديد أداة لقياسها (Ahmed, Yakhlf, 2018)، (أمين، 2021)، لاختلاف المحددات والأبعاد أو العوامل

التي تمثلها، إلا أن هناك بعض الجهود الحديثة لتقديم كيفية قياسها من خلال العديد من البدائل أو الأبعاد لقياس جودة المراجعة، بحيث أكدت بعض من الدراسات كدراسة (زكي، 2017) ودراسة (Ball, Tyler, 2015)، (Myers, 2016)، بقياس جودة المراجعة من خلال عدة عوامل منها استقلال المراجع والتأهيل العلمي والعملي، في حين قامت بعض من الدراسات بتصنيفها إلى عوامل مرتبطة بالمراقب وعوامل مرتبطة بمكتب المراجعة وأخرى مرتبطة بالمستفيد، فمن ناحية العوامل المرتبطة بالمكتب منها تتمثل في استقلال المراجع والتأهيل العلمي والعملي مدى الالتزام بمعايير المهنية المحاسبية، بحيث الالتزام بالمعايير المهنية يمثل مدخل لتحديد جودة المراجعة.

بالإضافة إلى ذلك فإن جودة المراجعة تزداد عندما يكون لدى المراجع مستوى عال من الخبرة والمعرفة، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Chen et al, 2011) إلى أن الخبرة التي يمتلكها المراجع أو شركة المراجعة لها علاقة إيجابية مع جودة المراجعة، بالإضافة إلى تأكيد المستفيد على أهمية الخبرة المهنية للمراجع، والخلفيات التعليمية داخل فريق المراجعة تحسن من جودتها الأمر الذي يزيد من القدرة على منافسة الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك ما جاءت به دراسة (شحاتة وآخرون، 2022)، (Oradi, Izadi, 2019) إلى أن هناك علاقة لاستقلالية المراجع والخبرة وإعادة المراجعة لاكتشاف الانحرافات المالية، وكذلك الالتزام وإتباع المعايير والتشريعات المتعارف عليها وجودة المراجعة، كما توصلت دراسة كلاً من (السواح، 2019، بابكر، 2020)، (Romanus et al., 2013); Francis, Michas, & Yu, 2013) إلى أن

(2008)، يتم قياس جودة المراجعة بعوامل ذات صلة بمكتب المراجعة منها حجم المكتب.

ومن هنا فإن الدراسة الحالية قامت بتطوير مقاس لجودة المراجعة بالاعتماد على التعريف الذي أورده (DeAngelo)، وفي قياسها بالإضافة إلى مجموعة من الأدبيات والدراسات التي اعتمدتها كأبعاد لقياسها وهي: (استقلال المراجع، التدريب والتعليم، الخبرة العملية، حجم مكتب المراجعة، المعايير المتعارف عليها).

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تطوير بناء نموذج لقياس جودة المراجعة عند المراجعين الخارجيين الحاصلين على ترخيص لمزاولة المهنة من نقابة المحاسبين والمراجعين القانونيين والبالغ عددهم أكثر من 1400 على مستوى البلد.

مجتمع وعينة الدراسة:

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة والمتمثل في الحاصلين على ترخيص لمزاولة مهنة المراجعة والمنتشرة في كامل ربوع ليبيا، والتوزيع الجغرافي المتباعد، لذلك اعتمد الباحث على أسلوب العينة من المقيمين بالمنطقة الغربية في ليبيا، وتحسباً للفاقد تم اختيار عينة عشوائية قواها (300) مفردة، هذا وقد تم استرجاع عدد (283) استبانة بنسبة (94%) من عينة الدراسة، إلا أن الاستبيانات التي دخلت المعالجة الإحصائية كانت (262) استبانة بنسبة (87%) من العدد الذي تم توزيعه.

التحليل الإحصائي:

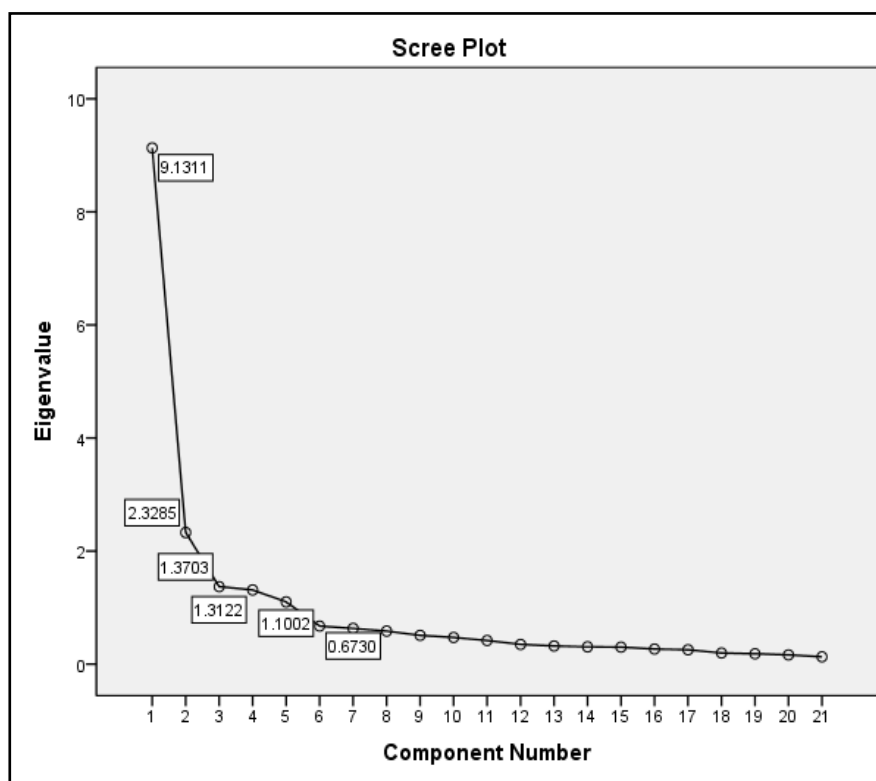
قبل البدء في استخدام التحليل العاملي التوكيدي لنموذج قياس جودة المراجعة استخدم في هذه الدراسة التحليل العاملي الاستكشافي التوضيحي بهدف التأكد من تمثيل الفقرات كل عامل أو بُعد من أبعاد المقياس، وكذلك تمثيل هذه الأبعاد العامل الكامن الرئيسي (جودة المراجعة)

وذلك استناداً على ماورد في (Kline, 2011) حذف الفقرات التي كان تشبعها أقل من (0.45) والتي تشبعت في أكثر من عامل (البنية المعقدة)، هذا وبالإضافة اعتمد الباحث طريقة التدوير المتعامد وذلك لاستقلالية العوامل عن بعضها البعض، كما أن الحد الأدنى للجذور الكامنة للعوامل (1:00)، وبناء على نتائج التحليل يتبين من الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) بأن العامل الكامن تمثله عدة أبعاد وكل بعد تمثله عدد من الفقرات الكافية (3 فقرات فأكثر)، والتي تم تسميتهن وفقاً لمحتواهن النظري، حيث العامل الأول اختزل فيه عامل التعليم والتدريب المستمر، والبعد الثاني استقلال المراجع، وفيما يتعلق بالبعد الثالث فهو حجم مكتب المراجعة، والرابع مثل عامل المعايير المتعارف عليها، والبعد الخامس احتوى على الخبرة العملية.

جدول 1: كمو واختبار بارتلليت KMO and Bartlett's Test

0.905	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.	
	مقياس كايزر-ماير-أولكين	
3645.380	Approx. Chi-Square مربع كاي التقريبي	Bartlett's Test of Sphericity اختبار بارتلليت
0.001	Sig. مستوى الدلالة	

بالإضافة إلى ذلك وبناء على مخرجات التحليل للبيانات والمعرضة بالشكل رقم (1) والتي تمثل عدد جذور أيجن (Eigen) والتي تتجاوز قيمتها (1) الواحد صحيح كانت خمسة عوامل وقيمتها (9.131، 2.328، 1.370، 1.312، 1.100) وهذا يتفق مع مقياس جودة المراجعة والموضحة نظرياً في بيئة الدراسة.



الشكل رقم (1): جذرا وقيمة أيجن Eigenvalu

وبالإضافة إلى ذلك وبناء على البيانات المعروضة بالجدول رقم (2) والذي يبين نسبة التباين الكلي المشروح أو المفسر (Proportion of Variance Explained) للعوامل أو الأبعاد المعتمد عليها بنموذج الدراسة يتضح بأن نسبة التباين الكلي كانت (72.583%)، وهذا يدل على أن فقرات المقياس المستخدمة في الدراسة فسرت أبعاد جودة المراجعة بنسبة (72.583%)، وفيما يخص نسبة مساهمة كل عامل من العوامل الخمسة في تفسير أبعاد جودة المراجعة كانت على التوالي (43.481%، % 11.088، %6.525، %6.249، %5.239).

الجدول رقم (2): التباين الكلي المفسر لقياس جودة المراجعة

Rotation Sums of Squared Loadings			Extraction Sums of Squared Loadings			Initial Eigenvalues			Component المكون
مجموع المربعات المستخلصة لقيم التوزيع بعد التدوير			مجموع المربعات المستخلصة لقيم التوزيع قبل التدوير			جذور ايجن الأولية المستخلصة للارتباط			
Cumulative % النسبة التراكمية	% of Variance مشاركة كل جنر لكل التباين	Total الجنر الكلي لكل مكون	Cumulative % النسبة التراكمية	% of Variance مشاركة كل جنر لكل مكون في التباين	Total الجنر الكلي لكل مكون	Cumulative % النسبة التراكمية	% of Variance مشاركة كل جنر لكل مكون في التباين	Total الجنر الكلي لكل مكون	
17.057	17.057	3.583	43.481	43.481	9.131	43.481	43.481	9.131	1
33.615	16.558	3.477	54.570	11.088	2.328	54.570	11.088	2.328	2
47.923	14.308	3.005	61.095	6.525	1.370	61.095	6.525	1.370	3
60.711	12.789	2.686	67.343	6.249	1.312	67.343	6.249	1.312	4
72.583	11.871	2.495	72.583	5.239	1.100	72.583	5.239	1.100	5
						75.787	3.205	.673	6
						78.791	3.004	.631	7
						81.572	2.780	.584	8
						83.996	2.424	.509	9
						86.244	2.248	.472	10
						88.235	1.991	.418	11
						89.896	1.661	.349	12
						91.428	1.532	.322	13
						92.887	1.458	.306	14
						94.316	1.429	.300	15
						95.586	1.271	.267	16
						96.800	1.214	.255	17
						97.735	.935	.196	18
						98.606	.871	.183	19
						99.385	.779	.164	20
						100.000	.615	.129	21

بالإضافة إلى ما سبق هناك ما يسمى ارتباط كل فقرة بمجالها (Construct Reliability)، والتي يقصد بها تحميل أو تشبع كل فقرة بالعامل الذي تمثله، وبعد ما تم حذف الفقرات التي تحمل الرمز (Q13، Q15، Q20، Q21) لتتبعها أو تحميلها كان أقل من النسبة المعتمدة لتتبع بهذه الدراسة وهي أعلى من (0.45) أو التي تشبعت في أكثر من عامل (البنية المعقدة)،

وبناء على مخرجات التحليل والمعروضة بالجدول رقم (3) نجد أن فقرات المقياس تشبعت مع الفقرات الخاصة بكل عامل، والتي تم تسميتها وفقاً لمحتواها النظري، بحيث يطلق على العامل الأول التعليم والتدريب المستمر، والثاني استقلال المراجع، والثالث حجم مكتب المراجعة، وفيما يتعلق بالعامل الرابع يتمثل في المعايير المتعارف عليها، وفيما يخص العامل الخامس الخبرة العملية، كما جاءت هذه العوامل متسلسلة وعدد فقرات كل عامل كافية لتمثيله نظراً لاحتواء كل مكون على أكثر من ثلاث فقرات، كما يتضح بأن نسبة تشبع أو ارتباط لكل فقرة عالية وكافية تماماً نظراً لتجاوزها النسبة المحددة للتشبع (0.45).

الجدول رقم (3): عدد المكونات الأساسية وتشبع كل فقرة بأبعاد جودة المراجعة

رمز الفقرة	فقرات مقياس جودة المراجعة	مقياس جودة المراجعة			
		التعليم والتدريب المستمر	استقلال المراجع	حجم مكتب المراجعة	المعايير المتعارف عليها
Q1	الخدمات التي يقدمها المراجع لديه الحياد والموضوعية		0.504		
Q2	استمرار تعاقد المراجع لمدة طويلة له تأثير على جودة المراجعة		0.815		
Q3	وجود لجنة للمراجعة يدعم من استقلال المراجع		0.783		
Q4	مستوى المنافسة بين المراجعين الخارجيين يؤثر على استقلال المراجع		0.772		
Q5	وجود لجنة للمراجعة له أثر على جودة المراجعة		0.758		
Q6	تتعرض جودة المراجعة كل ما كان حاصل على مؤهل علمي أعلى	0.732			
Q7	تحصل أعضاء فريق المراجعة على شهادات يعزز من جودة المراجعة	0.833			
Q8	وجود برامج للتعليم المهني المستمر يعزز من جودة المراجعة	0.684			
Q9	تتعرض جودة المراجعة عندما تتضمن سياسة التدريب المستمر	0.777			
Q10	ينبغي على المراجع الحصول على التعليم المستمر	0.645			
Q11	لزاولة مهنة المراجعة يجب أن يكون لديه خبرة				0.726
Q12	امتلاك مدير مراجعة خبرة في المراجعة				0.791

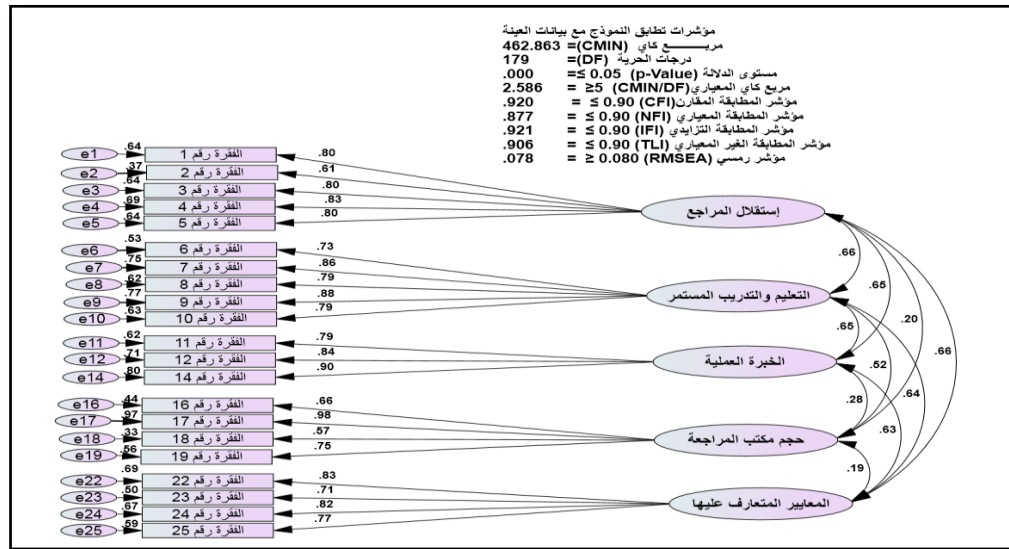
0.804				إمتلاك المراجع خبرة في المراجعة	Q14
	0.831			امتلاك مكتب المراجعة مناسب من حيث المساحة	Q16
	0.714			مكتب المراجعة لديه عدة مكاتب فرعية	Q17
	0.852			يوجد لمكتب المراجعة عدة فروع	Q18
	0.696			مكاتب وفروع مكتب المراجعة في تحسين مستمر	Q19
		0.750		الالتزام بمعايير وقواعد السلوك المهني لتحسين جودة المراجعة	Q22
		0.830		القدرة على اكتشاف الأخطاء والإفصاح عنها بالقوائم المالية	Q23
		0.786		التقارير التي تصدر درجة مرتفعة من الثقة لمستخدمي القوائم المالية	Q24
		0.651		التقارير لها مستوى مرتفع من الدقة	Q25

ثانياً: التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis-CFA):

من الشكل رقم (2) والذي يوضح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لنموذج مقياس جودة المراجعة،

يتضح أن النموذج خالٍ من الارتباط الغير منطقي والذي يتجاوز أو يصل للرقم الواحد صحيح (1)،

وهذا ما يؤكد لنا بأنه ليس هناك مشكلة في التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للنموذج.



الشكل رقم (2): مخرجات التحليل العاملي التوكيدي لنموذج مقياس جودة المراجعة (قبل التعديل)

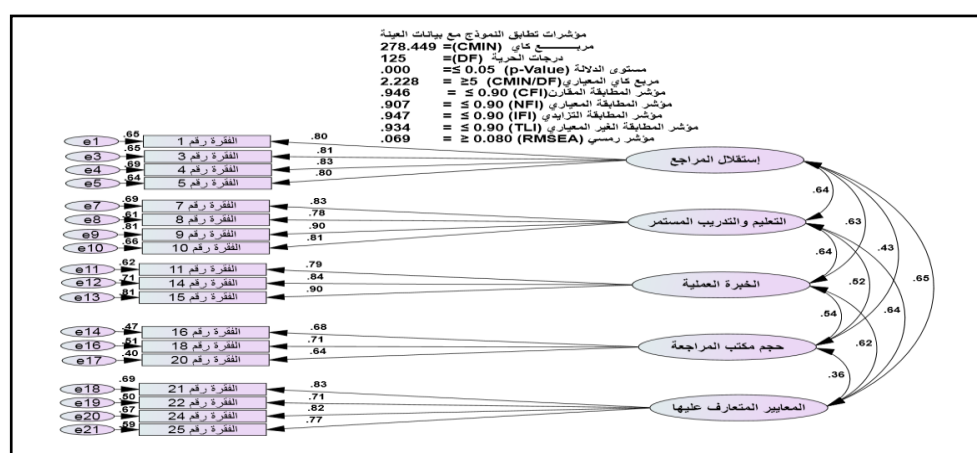
وبناء على مخرجات التحليل العاملي التوكيدي لنموذج مقياس جودة المراجعة باستخدام برنامج اموس (Amos) فإن مؤشرات تطابق النموذج مع البيانات البعض منها تجاوزت المعايير المعتمد بهذه الدراسة، وهذا يُعني عدم المطابقة بين أبعاد وعوامل مقياس جودة المراجعة والبيانات التي تم جمعها من العينة، حيث أن قيمة مربع كاي كانت (725.199) ودرجة الحرية (220) ومستوى الدلالة المعنوية دالة إحصائية ($P=0.000$)، بمربع كاي المعياري (مربع كاي/درجات الحرية) كان (3.296) ولم يتجاوز قيمة المحك (5)، بالإضافة إلى أن قيمة مؤشر المطابقة المقارن تساوي (0.912) ومؤشر المطابقة التزايدية يساوي (0.913) وهي قيم أكبر من قيمة المحك (0.90)، إلا أن مؤشر المطابقة المعياري (NFI) والذي يساوي (0.877) لم يتفق مع المعيار المعتمد بالدراسة وهي أكبر أو يساوي (0.90)، وهذا الأمر تطلب وأكد على ضرورة إعادة تعديل النموذج وذلك بالاعتماد على مؤشر التعديل (Modification Index).

ومن أجل قيام بعملية التعديل تطلب حذف بعض الفقرات التي تؤثر على التحليل بشكل سلبي أو التي كانت نسبة تشبعها الأقل بالمقارنةً بباقي الفقرات التي تمثل الأبعاد بالمقياس، ومن بين هذه الفقرات التي تم حذفها من النموذج ذات الأرقام (Q1، Q6، Q18) وذلك بهدف الحصول على تطابق بين النموذج والبيانات.

بعد إجراء عملية التعديل على نموذج مقياس جودة المراجعة يتضح من الشكل رقم (3) والمتعلق بنتائج التحليل العاملي التوكيدي للنموذج المعدل، وكذلك الجدول (4) والمتعلق بمخرجات التحليل بأن جميع مؤشرات المطابقة للنموذج مع البيانات تتجاوز المعيار (المحك)، وهذا يعني بأن هناك تطابق بين نموذج عوامل أو أبعاد مقياس جودة المراجعة وبين بيانات العينة، وذلك نظراً

لقيمة مربع كاي كانت (CMIN=268.914) ودرجة الحرية (DF=109) ومستوى الدلالة المعنوية دالة إحصائياً (P=0.000).

بالإضافة لمؤشر مربع كاي المعياري (مربع كاي / درجات الحرية) يساوي (2.467 (CMIN/DF = ، وقيمة مؤشر المطابقة المقارن يساوي (CFI=0.95)، كما كانت قيمة مؤشر المطابقة المعياري تساوي (NFI=0.93)، وكذلك قيمة مؤشر المطابقة التزديدي تساوي (IFI=0.96) وقيمة مؤشر المطابقة الغير المعياري تساوي (TLI=0.94)، كما أن قيمة مؤشر جذر متوسط مربع خطأ التقريب مؤشر رمسي يساوي (RMSEA=0.069) وهذه النسبة اقل من المعيار (المحك) (0.08)، وجميع قيم المؤشرات المعتمدة بالدراسة كانت وفقاً للمعيار أو المحك، مما يدل على قوة العلاقات والارتباطات بين فقرات عوامل أو أبعاد مقياس جودة المراجعة، وكذلك ارتباطات بين العوامل الكامنة بالنموذج، وكذلك بأن النموذج المستخدم بهذه الدراسة منتشر في المجتمع الكلي المأخوذ منه العينة، وخلاصة ذلك هنا كتطابق للنموذج النظري (مقياس جودة المراجعة) وبين البيانات المجمعة من عينة الدراسة.



الشكل رقم (3): مخرجات التحليل العاملي التوكيدي لنموذج مقياس جودة المراجعة (المعدل)

كما يتضح لنا من مخرجات التحليل والمبينة بالشكل رقم (3) والجدول رقم (4) جميعاً لارتباطات أو العلاقات بين العوامل التي يتكون منها مقياس جودة المراجعة كانت ذو دلالة احصائية، حيث أن قيمة (تي) الإحصائية اكبر من (1.964) ومستوى الدلالة (قيمة الاحتمال) تساوي (0.000) وكانت اقل من المعيار (0.05)، كما أن نسبة الارتباطات بين جميع العوامل تراوحت ما بين (0.36) كأقل نسبة ارتباط وكانت بين عامل حجم المكتب وعامل المعايير المتعرف عليها، وبين أعلى نسبة ارتباط (0.65) وكانت بين استقلال المراجع وعامل المعايير المتعرف عليها، وهذه النسب أو القيم الارتباطية لتتجاوز (0.90) مما يدل على صدق التمايز أو الاختلاف بين الأبعاد وعوامل المقياس (Discriminant Validity) الذي يحتويها مقياس جودة المراجعة، أي بمعنى بأن هناك اختلاف وتمايز بين العوامل أو الأبعاد وبنفس الوقت هنا كعلاقة وارتباط فيما بينها.

جدول رقم : (4) مستوى الدلالة بين العوامل الكامنة وقيمة الارتباط لمقياس جودة المراجعة

SV	R	P	C.R.	S.E.	Estimate	العامل الكامن	الارتباط	العامل الكامن
التباين المشترك	ارتباط	مستوى الدلالة	قيمة تي	الخطأ القياسي	التقديرات غير مقننة	التدريب	<->	الاستقلال
0.40	0.64	0.000	7.403	0.117	0.867	الخبرة	<->	الاستقلال
0.39	0.63	0.000	7.329	0.126	0.929	حجم المكتب	<->	الاستقلال
0.42	0.65	0.000	7.220	0.117	0.848	المعايير	<->	الاستقلال
0.40	0.64	0.000	7.791	0.131	0.623	الخبرة	<->	التدريب
0.27	0.52	0.000	5.769	0.113	0.652	حجم المكتب	<->	التدريب
0.40	0.64	0.000	7.504	0.120	0.905	المعايير	<->	التدريب
0.29	0.54	0.000	5.853	0.123	0.724	حجم المكتب	<->	الخبرة

0.38	0.62	0.000	7.340	0.130	0.954	المعايير	<->	الخبرة
0.22	0.36	0.000	4.162	0.102	0.427	المعايير	<->	حجم المكتب

SV: Share Variance.R: Correlations P:Probability C.R:Critical Ratio

S.E:Standard Error

ومن خلال الجدول رقم (4) والذي يتضمن التباين المشترك (Shared Variance) لكل علاقة أو ارتباط بين عاملين، على سبيل المثال هنا نسبة العلاقة بين استقلال المراجع والتعليم والتدريب المستمر كانت (0.64) وعند تربيع هذه النسبة فإن النتيجة تكون (0.40) والتي يطلق عليها التباين المشترك (S.V)، وكذلك نسبة العلاقة بين الخبرة العملية وحجم المكتب (0.54) وعند تربيع هذه النسبة فإن النتيجة تكون (0.29) والتي يطلق عليها التباين المشترك، وهكذا بالنسبة لباقي العلاقات أو الارتباطات الأخرى في مقياس جودة المراجعة، ويعتبر التباين المشترك معياراً لدراسة ادلة صدق التمايز والذي سيتم ايضاحه عند عرض معيار فورنل-لاركر (Fornell – Larcker Criterion).

وبالاطلاع على الشكل السابق والجدول رقم (5) يتضح لنا بأن نسبة التشبع أو الارتباط بين عامل استقلال المراجع والفقرات التي تمثلها كانت ذو دلالة إحصائية حيث أن قيمة (تي) الإحصائية لكل فقرة أكبر من (1.964) ومستوى الدلالة (قيمة الاحتمال) أقل من (0.001)، وكانت نسبة التشبع عالية وأعلى من القيمة المرغوبة (0.50) حيث تراوحت هذه القيم ما بين كأقل قيمة (0.80) للفقرة رقم (1) ورقم (5) وأعلى قيمة (0.83) للفقرة رقم (4)، وهذا ما يؤكد على الصدق التقاربي للعامل، وتربيع هذه القيمة أو التشبع والذي يطلق عليه الارتباط المتعدد التربيعي (Squared Multiple Correlation) نجده يتراوح ما بين (0.46) إلى (0.69)،

والمتوسط الحسابي للارتباط المتعدد التربيعي ويطلق عليه متوسط التباين المستخلص (AVE) كأحد المعايير الرئيسية للصدق التقاربي، ومن الجدول رقم (4) يتضح لنا إن قيمة متوسط التباين المستخلص لعامل استقلال المراجع (0.65) والفقرات التي تمثله كانت ذات كفاءة لتمثيله وتميزه بإدلالة الصدق التقاربي.

جدول رقم : (5) التقديرات غير مقننة وقيمة (تي) ومستوى الدلالة والارتباط المتعدد التربيعي ومتوسط

التباين المستخلص والتباين المشترك لنموذج جودة المراجعة

رقم الفقرة	العامل الكامن	Estimate	S.E.	C.R.	P	Loading	SMC	AVE
		التقديرات غير مقننة	الخطأ القياسي	قيمة تي	مستوى الدلالة	التشيع	الارتباط التربيعي	التباين المستخلص
فقرة 5	استقلال المراجع	1.000	-	-	-	0.80	0.64	0.65
فقرة 1	استقلال المراجع	0.854	0.061	14.003	0.000	0.80	0.65	-
فقرة 3	استقلال المراجع	0.933	0.066	14.071	0.000	0.81	0.65	-
فقرة 4	استقلال المراجع	0.985	0.067	14.583	0.000	0.83	0.69	-
فقرة 9	العليم والتدريب المستمر	1.000	-	-	-	0.90	0.81	0.69
فقرة 7	العليم والتدريب المستمر	0.954	0.053	17.907	0.000	0.83	0.69	-
فقرة 8	العليم والتدريب المستمر	0.850	0.052	16.079	0.000	0.78	0.61	-

اختبار نموذج مقترح لقياس جودة المراجعة (464-443)

-	0.66	0.81	0.000	17.027	0.053	0.904	العليم والتدريب المستمر	فترة 10
0.71	0.81	0.90	-	-	-	1.000	الخبرة العملية	فترة 15
-	0.62	0.79	0.000	15.595	0.056	0.885	الخبرة العملية	فترة 11
-	0.71	0.84	0.000	17.246	0.050	0.878	الخبرة العملية	فترة 14
0.46	0.51	0.71	-	-	-	1.000	حجم مكتب المراجعة	فترة 18
-	0.47	0.68	0.000	17.335	0.054	0.952	حجم مكتب المراجعة	فترة 16
-	0.40	0.64	0.000	15.542	0.057	0.890	حجم مكتب المراجعة	فترة 20
0.61	0.69	0.83	-	-	-	1.000	المعايير المتعارف عليها	فترة 21
-	0.50	0.71	0.000	12.268	0.066	0.820	المعايير المتعارف عليها	فترة 22
-	0.67	0.82	0.000	14.707	0.066	0.975	المعايير المتعارف عليها	فترة 24
-	0.59	0.77	0.000	13.657	0.065	0.892	المعايير المتعارف عليها	فترة 25

C.R.: Critical Ratio, P: Probability, SMC: Squared Multiple Correlation AVE: Average Variance Extracted, S.V: Share Variance.

كما يتضح من الشكل رقم (4) والجدول رقم (5) أن نسبة التشبع أو الارتباط بين العامل الثاني التعليم والتدريب المستمر وفقراته كانت ذو دلالة احصائية، حيث أن قيمة (تي) الإحصائية لكل فقرة اكبر من (1.964) ومستوى الدلالة (قيمة الاحتمال) اقل من (0.001) وكانت نسبة التشبع عالية وممتازة لجميع الفقرات واعلى من القيمة المرغوبة وهي (0.50)، بحيث تراوحت هذه النسب أو القيم بين قيمة (0.78) للفقرة رقم (8) وبين كأعلى قيمة (0.90) للفقرة رقم (9)، وهذا ما يؤكد على الصدق التقاربي (Convergent Validity) للعامل، وتربيع هذه القيم أو النسب أو تربيع التشبع والتي يطلق عليها الارتباط المتعدد التربيعة (SMC) نجده يتراوح من (0.61) إلى (0.81)، والمتوسط الحسابي (جمع الارتباطات المتعددة التربيعة وقسمتها على عددها) والذي يطلق عليه متوسط التباين المستخلص (AVE) ويعتبر كأحد المعايير الرئيسية للصدق التقاربي والذي كان (0.69)، وهذا ما يؤكد على أن جميع الفقرات كانت ذات كفاءة لتمثيل العامل وتميزه بأدلة الصدق التقاربي.

وبالنسبة للعامل الثالث الذي يمثل العامل الكامن جودة المراجعة وهو الخبرة العملية يتضح من الشكل رقم (4) والجدول رقم (5) إن نسبة التشبع أو الارتباط بين العامل وجميع الفقرات التي تمثلها كانت ذو دلالة احصائية، حيث إن قيمة (تي) الإحصائية لكل فقرة اكبر من (1.964) ومستوى الدلالة (قيمة الاحتمال) اقل من (0.001)، بالإضافة إلى نسبة التشبع كانت ممتازة واعلى من القيمة المرغوبة (0.50) بحيث تراوحت بين اقل قيمة وهي (0.79) للفقرة رقم (11) واعلى قيمة (0.90) للفقرة رقم (15)، وهذا ما يؤكد على الصدق التقاربي (Convergent Validity) للعامل، وتربيع هذه النسبة أو التشبع والذي يطلق عليه الارتباط المتعدد التربيعة نجده يتراوح من (0.62) إلى (0.81)، ومن الجدول يتضح أيضاً أن قيمة متوسط التباين المستخلص (AVE) لعامل الخبرة العملية كانت (0.71) مما يدل على أن الفقرات كانت ذات كفاءة لتمثيل العامل وتميزه بأدلة الصدق التقاربي.

كما في الخطوات السابقة بالنسبة للعامل الرابع والمتمثل في حجم مكتب المراجعة والذي يمثل العامل الكامن جودة المراجعة يتضح من الشكل رقم (4) والجدول رقم (5) بأن نسبة التشبع أو الارتباط بين العامل وجميع الفقرات التي تمثلته كانت ذو دلالة احصائية، حيث إن قيمة (تي) الإحصائية لكل فقرة اكبر من (1.964) ومستوى الدلالة (قيمة الاحتمال) اقل من (0.001)، بالإضافة إلى نسبة التشبع كانت ممتازة واعلى من القيمة المرغوبة (0.50) بحيث تراوحت بين اقل قيمة وهي (0.64) للفقرة رقم (20) واعلى قيمة (0.71) للفقرة رقم (18) وهذا مايؤكد على الصدق التقاربي للعامل، وعند تربيع هذه القيم أو النسب والتي يطلق عليها الارتباط المتعدد التربيعة نجدته يتراوح من (0.40) إلى (0.51).

ومن الجدول يتضح أيضاً أن قيمة متوسط التباين المستخلص (AVE) للعامل كانت (0.46) مما يدل على أن الفقرات كانت ذات كفاءة لتمثيل العامل وتميزه بأدلة الصدق التقاربي، وفيما يتعلق بالعامل الأخير لأبعاد جودة المراجعة والمتمثل في المعايير المتعارف عليها يتضح لنا من الشكل رقم (4) والجدول رقم (5) بأن جميع نسب التشبع أو الارتباط بين العامل والفقرات التي تمثلته كانت ذو دلالة احصائية، حيث إن قيمة (تي) الإحصائية لكل فقرة اكبر من (1.964) ومستوى الدلالة (قيمة الاحتمال) اقل من (0.001)، بالإضافة إلى نسبة التشبع كانت ممتازة واعلى من القيمة المرغوبة (0.50) بحيث تراوحت بين اقل قيمة وهي (0.71) للفقرة رقم (22) واعلى قيمة (0.83) للفقرة رقم (21).

وهذا ما يؤكد على الصدق التقاربي (Convergent Validity) للعامل، وعند تربيع هذه القيم أو النسب والتي يطلق عليها الارتباط المتعدد التربيعة نجدته يتراوح ما بين (0.50) و(0.69)، كما يتضح من الجدول بأن قيمة متوسط التباين المستخلص (AVE) لعامل المعايير المتعارف عليها كانت (0.61) مما يدل على أن الفقرات كانت ذات كفاءة لتمثيل العامل وتميزه بأدلة الصدق التقاربي.

د. معيار فورنل - لاركر:

كما تم ذكره سابقاً بأن فورنل و لاركر (Fornell –Larcker) اعطى معياراً أساسياً كدليل لصدق التمايز وذلك عن طريق استخدام التحليل العاملي التوكيدي (التثبتي)، بحيث ينص هذا

المعيار على إن متوسط التباين المستخلص (Average Variance Extracted-AVE) لكل عامل في المقياس يجب أن يكون أعلى من التباين المشترك (Shared Variance-SV) لجميع العلاقات أو الارتباطات، والجدول (6) يوضح الارتباطات بين جميع العوامل أو الأبعاد لمقياس جودة المراجعة.

جدول رقم : (6) مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات الكامنة في مقياس جودة المراجعة

العوامل أو المتغيرات الكامنة Latent Variables	استقلال المراجع	التعليم والتدريب المستمر	الخبرة العملية	حجم مكتب المراجعة	المعايير المتعارف عليها
استقلال المراجع	1				
التعليم والتدريب المستمر	0.64	1			
الخبرة العملية	0.63	0.64	1		
حجم مكتب المراجعة	0.43	0.52	0.54	1	
المعايير المتعارف عليها	0.65	0.64	0.62	0.36	1

وبالنظر إلى الجدول رقم (7) والذي يوضح لنا التباين المشترك (SV) بين العوامل الخمسة وهو عبارة عن حاصل ضرب قيمة الارتباط في نفسه، ومن الجدول نفسه والذي يوضح متوسط التباين المستخلص (AVE) وهو عبارة عن المتوسط الحسابي للارتباط المتعدد التربيعي للعامل، من هنا يتضح إن قيمة متوسط التباين المستخلص لكل عامل من العوامل والتي تمثل لجودة المراجعة والمبينة على التوالي هي (0.70 ، 0.68 ، 0.73 ، 0.68 ، 0.74) كانت أعلى من التباين المشترك (SV) بين جميع العوامل أو الأبعاد والمبينة بالجدول رقم (7)، فإن مقياس جودة المراجعة تتميز بصدق التمايز.

جدول رقم : (7) مصفوفة التباين المشترك والتباين المستخلص لنموذج جودة المراجعة

المعايير المتعارف عليها	حجم مكتب المراجعة	الخبرة العملية	التعليم والتدريب المستمر	استقلال المراجع	المتغيرات الكامنة Latent Variables
				0.65	استقلال المراجع
			0.69	0.40	التعليم والتدريب المستمر
		0.71	0.40	0.39	الخبرة العملية
	0.46	0.29	0.27	0.34	حجم مكتب المراجعة
0.61	0.22	0.38	0.40	0.42	المعايير المتعارف عليها

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى التحقق من صلاحية بناء نموذج لقياس جودة المراجعة، حيث أشتمل هذه النموذج على جودة المراجعة كمتغير كامن من خلال عدة عوامل أو أبعاد ظاهرة تتمثل في (استقلال المراجع، التعليم والتدريب المستمر، الخبرة العملية، حجم مكتب المراجعة، المعايير المتعارف عليها) وذلك بالاعتماد على نتائج دراسة وأدبيات سابقة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام الباحث التحليل العاملي التوضيحي الاستكشافي بطريقة المركبات الرئيسية (PCA) والتوكيدي (التثبتي) (CFA) من خلال برنامج اموس (Amos)، بهدف التحقق من الصدق البنائي أو الصدق التكويني للنموذج واستخدامه لقياس جودة المراجعة، وبناء على نتائج التحليل ومخرجات برنامج اموس تبين بأن هناك تناقض بين النموذج والبيانات الأمر الذي يؤكد على ضرورة تعديله، وبعد اجراء عملية توصيف أو تعديل النموذج تبين بأن هناك تطابق بين النموذج والبيانات وذلك بناء على مؤشرات التطابق، كما إن قيمة متوسط التباين المستخلص (AVE) لجميع العوامل اكبر من المعيار

المحك، ولهذا فإن النموذج يتميز بالصدق التقاربي وصدق التمايز وهذا يعني بأن النموذج صالح لاستخدامه كمقياس لجودة المراجعة.

المراجع:

- . بشير بكري عجب بابكر، (2020)، أثر محددات المراجعة الخارجية في التنبؤ باستمرارية منشآت الأعمال، مجلة الجزيرة للعلوم الاقتصادية والاجتماعية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني.
- . تامر ابراهيم السواح، (2019)، أثر تبني معايير التقارير المالي الدولي على العلاقة بين جودة المراجعة وقابلية التقرير المالي السنوي للقراءة، دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، العدد الثالث.
- . شحاتة السيد شحاتة، دنيا فصالي، محمد سعيد عصمت، (2022)، أثر عوامل قياس الجودة والعصف الذهني على زيادة فاعلية جودة المراجعة الخارجية، دراسة ميدانية على مكاتب المراجعة في مصر، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، جامعة الاسكندرية، العدد الثاني، المجلد السادس.
- . عادل ممدوح غريب، (2016)، أثر خصائص مجلس الإدارة والملكية للمؤسسة في جودة المراجعة الخارجية في الشركات المساهمة السعودية، دراسة تطبيقية، مجلة الادارة العامة، العدد السادس والخمسون، المجلد الثالث.
- . عصام حمدي أمين، (2021)، دراسة واختبار العلاقة بين جودة المراجعة الخارجية وإعادة اصدار القوائم المالية في الشركات غير المالية المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، جامعة الاسكندرية، العدد الاول، المجلد الخامس.
- . نهى محمد زكي، (2017) دراسة واختبار العلاقة بين جودة المراجعة الخارجية وخلو القوائم المالية للشركات المقيدة بالبورصة المصرية من الغش، بحث غير منشور مقدم للمؤتمر العلمي الاول لقسم

المحاسبة والمراجعة، دور المحاسبة والمراجعة في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية التجارة،

جامعة الاسكندرية.

- . Ball, F. Tyler, J. & Wells, P.(2015). Is audit quality impacted by auditor relationships. Journal of Contemporary Accounting and Economics.
- . Bills, K. L. Cunningham, L. M. & Myers, L. A.(2016). Small audit firm membership in associations, networks, and alliances:Implications for audit quality and audit fees. Accounting Review.
- . Chen, H. Chen, J. Z. Lobo, G. J. & Wang, Y.(2011). Effects of audit quality on earnings management and cost of equity capital :Evidence from China. Contemporary Accounting Research.
- . DeAngelo, L. (1981) Auditor independence, 'low balling', and disclosure regulation, Journal of Accounting and Economics.
- . Francis, J. R. Michas, P. N. & Yu, M. D. (2013). Office size of big 4 auditors and client restatements. Contemporary Accounting Research.
- . Kline, R. B.(2011).Principles and practice of structural equation modelling (2nded.). New York: Guilford Press.
- . Mardijuwono, Agus Widodo, & Subianto, Charis. (2018). Independence, Professionalism, Professional Skepticism: The Relation Toward The Resulted Audit Quality, Asian Journal of Accounting Research.
- . Oradi, J. & Izadi, J. (2019). Audit committee gender diversity and financial reporting: evidence from restatements. Managerial Auditing Journal.
- . Romanus, R. N. Maher, J. J. & Fleming, D. M. (2008). Auditor industry specialization, auditor changes, and accounting restatements. Accounting Horizons.

- . Sohail Ahmed, Mahmoud Yakhlf,(2017). Review of Measuring Audit Quality "International Conference on Management and Human Science" 15th – 17th July 2017. Kuala Lumpur Malaysia.
- .Cui, L. Li, G. Zhu, Z. Lin, Q. Wen, Z. Lu, N. Chen, J. (2017). A novel artificial bee colony algorithm with an adaptive population size for numerical function optimization. Information Sciences.

Development of a New Tool as a Qualitative Screening Criteria for EOR Methods

Mohamed Baqar¹

Bader Awedat²

Department of Petroleum Engineering, Faculty of Engineering, Azzaytuna University, Libya¹

Faculty of Information Technology, Azzaytuna University, Libya²

المخلص

تمر عملية إنتاج النفط بثلاثة مراحل رئيسية. المرحلة الاولى حيث يبدأ تدفق الانتاج بشكل طبيعي. ومع مرور الوقت ينخفض الانتاج مما يستوجب التدخل بما يعرف بالمرحلة الثانية والتي عن طريقها يتم حقن مائع مثلا عبر منظومات خاصة للحفاظ على الضغط ورفع الانتاج للمستويات السابقة. مع مرور الوقت واستمرار الانتاج يحصل انخفاض اخر في الانتاج وتصبح الحاجة ملحة لتطبيق المرحلة الثالثة والتي تعرف بالاسترداد الاضافي للنفط (EOR). ونتيجة لوجود طرق عديدة للاسترداد الاضافي للنفط فان هذه المرحلة تتطلب تحليلات عميقة لتحديد مدى ملائمة اي من الطرق المختلفة للمكامن النفطية. وحيث ان نتائج تطبيق اي عملية من عمليات الاسترداد الاضافي لاتظهر الا بعد مرور فترة زمنية طويلة من التطبيق فان مرحلة الاختيار تعتبر من اصعب المهام لشركات النفط والغاز. احد اهم الطرق المستخدمة للاختيار تتركز على الابحاث والنتائج السابقة التي تم تطبيقها واعطت نتائج مقبولة من حيث كمية النفط المسترد تبعا لمعلومات النفط والممكن. في هذا البحث تم تصميم اداة لمحاكاة طرق الاسترداد الاضافي للنفط تسمى EOR Azzaytuna Analysis. تم التصميم لهذه الطريقة باستخدام Visual Basic studio وتم الاستناد إلى ماتم نشره لمشاريع الاسترداد الاضافي للنفط الحديثة والتي اعطت نتائج جيدة. تم تجميع وتسجيل البيانات الخاصة لكل عملية ناجحة على قاعدة بيانات ومحاكاة الظروف المحيطة بهذه العملية على المكامن المراد اختبارها والتي تملك نفس الظروف واعتماد هذه الطريقة كامثل طريقة يمكن تطبيقها في هذه الحالة. تمت

تجميع بيانات بعض الحقول التي تستخدم تقنية الاسترداد الاضافي للنفط ومقارنة النتائج التي تم الحصول عليها من هذا البرنامج بالنتائج الموجودة على ارض الواقع لتأكيد مدى نجاح هذا الطريقة.

الكلمات المفتاحية: الاسترداد الاضافي للنفط، مكامن النفط، معايير اختيار طرق الاسترداد الاضافي، حقول النفط.

Abstract

Oil production from reservoirs undergo three stages. They are primary, secondary and tertiary stages. In the tertiary (EOR) stage, several methods and technologies are used to increase or uphold recovery from existing fields. These methods often involve the injection of fluid(s) and recently microbes into a reservoir. The variety in principle for EOR methods suggests the need for proper selection, design, and implementation technique. One of the most used method for quick screening is considering the successful previous experiences from the methods that have been applied in other fields. In this paper, an EOR screening tool, named "EOR Azzaytuna Analysis", has been designed using visual basic studio. The database of the tool is based on the updated screening criteria by Al Adasani and Bai which was published in 2010. The published data from some oil fields which have already applied the EOR methods, were acquired. The tool screened these fields and the obtained results were compared with the already given one to confirm the success of the development of "EOR Azzaytuna Analysis" as a screen tool.

1. Introduction

The production of oil and gas from hydrocarbon fields are divided into stages. In the initial stage, oil and gas production from the reservoir occurs due to natural mechanisms. In the next stage when the reservoir pressure is not enough for supporting the production from the formations, secondary recovery is applied to uphold the hydrocarbon production. Traditionally, these techniques are water

flooding and gas injection. Water flooding is the main driving mechanism for maintaining reservoir pressure because of availability and low cost of injection fluid. However, oil recovery in this flooding process is not high enough (Radwan *et al*, 2021). In the tertiary recovery stage (EOR), it is possible to recover almost 30-60% of the field's original oil in place (OOIP) which is high compared to primary and secondary recovery methods where recovery factor approximately 20-40% (Hama, 2014).

Nowadays, almost large portion of oil produced in the world comes from matured oil fields that are in the second-half of their life cycles. This indicates that replacing these hydrocarbon resources with new explorations is difficult due to the costly and time consuming exploration. On the other hand, the increase in the global demand postulated that the oil is the dominating energy resource within the next two decades. Furthermore, the increase in conventional oil production rate taking into account that the recoverable reserves of primary and secondary recovery methods cannot produce more than 10%-40% of the initial oil in place resulting a large portion of remaining recoverable oil (Dickson *et al.*, 2010; Kang *et al.*, 2014; Takassi *et al.*, 2017). Therefore, enhanced oil recovery (EOR) have emerged and proven their capability to establish a balance between supply and demand in the worldwide energy market (Madani *et al.*, 2019). The goal of EOR is to mobilize the remaining oil after conventional recovery. No single process can be considered as the optimal for recovering remaining oil from every reservoir. Each process has its specific application. So screening must be done to determine which EOR method is the best and most efficient to be used on the selected well. Collecting data such as type of formation, permeability, viscosity, pressure, and fluid density must be taken into consideration for the criteria of the screening process. However, the screening criteria for selecting particular EOR process are

complex because of the large number of petro-physical, chemical, geological, environmental and fluid properties (density & viscosity which are dependent on temperature) that must be considered for each individual case. For this reason different tools have been developed in order to make it easier for the selection of an EOR method.

Taber *et.al* (Taber *et.al*, 1997, pp. 189-198) developed EOR screening criteria. The criteria are based on the results of EOR field projects reported in oil and gas journal, and those reported at various SPE conferences. They mentioned that the depth, oil gravity and oil production from hundreds of projects are displayed in graph to show the wide distribution and relative importance of the methods. In the same year, Taber *et. al* (Taber *et.al*, 1997, pp. 199-206) mentioned that the CO₂ screening criteria were used for the estimation of the world's reservoirs oil capacity in order to deposit/dispose the CO₂.

Aladasani and Bai (Aladasani and Bai, 2010) published reviews for recent development in enhanced oil recovery (EOR) techniques which were published in SPE conference proceedings. The reviews updated the EOR criteria developed by Taber *et al.* and created an EOR database based on 652 reported EOR projects, which additionally specify the properties of the rock reservoir and fluids. They updated the published EOR screening criteria by Taber *et. al* and illustrated the relationship of the distribution of EOR projects to main reservoir properties. In addition, several researches in the literature provide clear procedures and strategies for screening criteria, dimensional analysis, and statistical approaches about studying various petroleum production and EOR operations (Dickson et al., 2010; Kang et al., 2014; Hashemi-Kiasari et al., 2014; Khojastehmehr et al., 2019; Zendehboudi et al., 2014; Taber et al., 1997; Mashayekhizadeh et al., 2014;

Gharbi, 2005; Adasani and Bai, 2011; Kamari and Mohammadi, 2014; Carolina. et al., 2020).

The first step in any EOR process is to study similar projects which were undertaken successfully in the past (Gharbi and Garrouch, 2001). In general, any screening process consists of three main parts; technical aspects, economic aspects and project location. The technical aspect is accomplished by comparing parameters of the desired reservoir with any reservoir that has undergone a successful EOR process. The reservoir parameters include rock and fluid properties or petro-physical properties. These parameters should be set enough weight on the EOR process. The economic aspect comes after technical screening where the EOR method is evaluated from an economical point of view by taking into account much of the recovery factor will be increased after execution of a desired EOR process and whether incremental production from EOR compensates the operational cost or not.

Different EOR methods have been used across the world including gas injection (either miscible or immiscible), thermal, chemical and microbial methods. All of these methods used to improve the reservoir fluid flow through the reservoir rock by increasing the temperature and reducing viscosity, reducing the interfacial tension (IFT) between injected fluid and reservoir fluid and eventually reducing capillary pressure, mass transfer or changing the reservoir oil properties (Fathinasab et al., 2015). It should be mentioned that the gas injection method can be performed as either miscible or immiscible including N₂, CO₂ and hydrocarbon gases or also WAG injection (Alshobaky and abdala, 2019). The displacement performance due to gas injection influences by many parameters such as viscosity and IFT reduction, oil swelling, injection and production rates, oil-gas density difference, viscosity ratios, oil-gas relative permeabilities, and wetting properties

of reservoir rock (Rojas et al., 1991). In thermal methods, when the viscosity is reduced by increasing the temperature, heat is transferred to the reservoir by three ways; steam flooding, hot water injection and in-situ combustion (Zendehboudi et al., 2014). In chemical methods, certain chemicals such as polymer flooding, micellar flooding, surfactant, alkaline/caustic or gel are injected into the reservoir through the aqueous phase (Dickson et al., 2010). In the microbial method, micro-organisms are used to produce surfactants inside the reservoir and cause IFT reduction and wettability changes, which can be favorable for oil recovery (Yellig and Metcalfe, 1980).

In this paper, a new tool named "EOR Azzaytuna Analysis" based on updated screening criteria is developed for the screening purposes. This tool is programmed to have the capability to do selection of suitable EOR method based on the data provided.

2. Methodology

Several studies have been conducted regarding the analytical screening of EOR method. However, of the overall selection methods available, there is no single platform or application produces a comprehensive analysis. In the qualitative screening as an example, the EOR screening is based on expert knowledge and experience of EOR database, level of rock-fluid compatibility, and local displacement efficiencies for every EOR method. In the old days, the selection of the most technically applicable EOR method was achieved manually using SPE format. SPE has initiated technical EOR screening concepts using a specific format, which was based on field experience and project execution worldwide. In addition, this format was the beginning of all software regarding the EOR screening. The SPE format consists of five plots, the permeability plot,

the viscosity plot, the depth plot, the plot of reservoir pressure vs. oil viscosity and the plot of reservoir depth vs. viscosity, and the oil gravity range for EOR methods. In these days, conventional screening is applied to rank and propose the more appropriate EOR methods. A list of EOR screening tools and their criteria are presented in Table 1. These tools consist of binary technical screening and analytical prediction. The binary screening is based on the comparison of the reservoir characteristics and its fluid properties with the screening criteria. The purpose of this screening is to determine the EOR method(s) that will be efficient and can be implemented in the given field. In the analytical screening, models are utilized to estimate and predict the production rate, cumulative oil production, and recovery factor of any EOR methods.

Table 1. EOR screening tools and their criteria (Moghaddam et al., 2022)

Software name	Reference	Company	Ability to evaluate the applicability of EOR method (number of methods)	Ability to forecast oil production (number of methods)	Used criteria
SWORD	Surguchev et al.	PETEC Software	11	11	Data base
EORgui	Trujillo et al.	Petroleum Solutions	9	6	Taber, Martin, Seright
SelectEOR (PRIze)	Alvarado et al.	Alberta Research Center	17	14	author's Data base
Screening 2.0	Trujillo et al.	I.C.P. ECOPETROL	19	2	Lewin, Farouq, Taber, Seright
Expert System	Shindy et al.	Ciaro University	>10	-	Data base
Expert Analytical system	Ibatullin et al.	TatNIPIneft	>60	-	Data base

Expert System	Shokir et al.	King Saud University	+	-	Data base

2.1. Development of the tool

EOR Azzaytuna Analysis is designed and developed in order to make the selection of EOR methods easier and faster. The routine in this tool is based on the EOR screening criteria, which were updated by Aladasani and Bai [Aladasani and Bai, 2010]. By using this tool, the user can quickly screen an oil field in order to determine which EOR method(s) is/are more suitable to be applied. In this tool, eight EOR methods are screening using nine reservoir and oil properties. The investigated properties are API gravity, oil viscosity, hydrocarbon compositions, thickness, permeability, oil saturation, depth, temperature and type of the reservoir formation. A simple flow chart of the tool, EOR Azzaytuna Analysis, is described in Figure 1

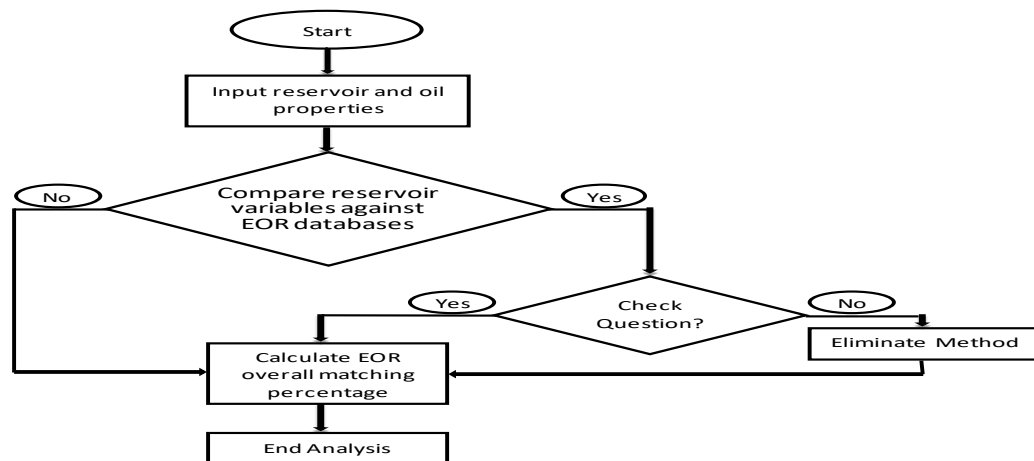


Figure 1. Flow chart of EOR Azzaytuna Analysis

The database guidance and conditions, named (System. Data. SQLite), are coded and entered for the eight enhanced oil recovery methods. The limited and

conditions for every property is coded. The code for gravity as an example is shown in Figure 2.

The codes for the qualitative overall matching percentage for the selected EOR method is shown in Figure 3. The calculations using the following equation

$$P(x) = \frac{\text{The passed number of reservoir and oil properties}}{\text{Overall tested number of reservoir and oil properties}} * 100\%$$

Where P(x): Qualitative overall matching percentage for the selected EOR method

```

End Sub
References
Private Sub Button1_Click(sender As Object, e As EventArgs) Handles Button1.Click
    Try
        clear_All()
        DGV1.Rows(1).Cells(0).Style.BackColor = Color.Green
        If Val(txt_Gravity.Text) >= 35 And Val(txt_Gravity.Text) <= 54 Then
            DGV1.Rows(0).Cells(2).Style.BackColor = Color.Green
            A_Netrogen += 1
        Else
            DGV1.Rows(0).Cells(2).Style.BackColor = Color.Red
        End If
        If Val(txt_Gravity.Text) >= 23 And Val(txt_Gravity.Text) <= 57 Then
            DGV1.Rows(0).Cells(3).Style.BackColor = Color.Green
            A_HadroCarbon += 1
        Else
            DGV1.Rows(0).Cells(3).Style.BackColor = Color.Red
        End If
        If Val(txt_Gravity.Text) >= 22 And Val(txt_Gravity.Text) <= 45 Then
            DGV1.Rows(0).Cells(4).Style.BackColor = Color.Green
            A_Carbon_Dioxide += 1
        Else
            DGV1.Rows(0).Cells(4).Style.BackColor = Color.Red
        End If
        If Val(txt_Gravity.Text) >= 12 Then
            DGV1.Rows(0).Cells(5).Style.BackColor = Color.Green
            A_Immiscible_Gases += 1
        Else
            DGV1.Rows(0).Cells(5).Style.BackColor = Color.Red
        End If
        If Val(txt_Gravity.Text) >= 20 And Val(txt_Gravity.Text) <= 44 Then
            DGV1.Rows(0).Cells(6).Style.BackColor = Color.Green
        End If
    End Try
End Sub

```

Figure 2: Coding for the database of gravity

```

Else
    DGV1.Rows(6).Cells(9).Style.BackColor = Color.Red
End If
txt_Nitrogen.Text = Convert.ToInt64((A_Nitrogen / 9) * 100)
txt_Hydrocarbon.Text = Convert.ToInt64((A_HydroCarbon / 9) * 100)
txt_Carbon_Dioxide.Text = Convert.ToInt64((A_Carbon_Dioxide / 9) * 100)
txt_Immiscible.Text = Convert.ToInt64((A_Immiscible_Gases / 9) * 100)
txt_SP_ASP.Text = Convert.ToInt64((A_polymer_and_alkaline / 9) * 100)
txt_polymer.Text = Convert.ToInt64((A_polymer_flooding / 9) * 100)
txt_Combustion.Text = Convert.ToInt64((A_Combustion / 9) * 100)
txt_Steam.Text = Convert.ToInt64((A_Steam / 9) * 100)
Catch ex As Exception
    MessageBox.Show(ex.Message)
End Try
End Sub

```

```

Private Sub clear_All()
    A_Nitrogen = 0
    A_HydroCarbon = 0
    A_Carbon_Dioxide = 0
    A_polymer_and_alkaline = 0
    A_Immiscible_Gases = 0
    A_polymer_flooding = 0
    A_Combustion = 0
    A_Steam = 0
    txt_Nitrogen.Text = ""
    txt_Hydrocarbon.Text = ""
    txt_Carbon_Dioxide.Text = ""
    txt_Immiscible.Text = ""
    txt_SP_ASP.Text = ""
    txt_polymer.Text = ""
    txt_Combustion.Text = ""
    txt_Steam.Text = ""

```

Figure 3: Coding to calculate the overall matching percentage for the selected EOR method

2.2. Steps to run the tool

2.2.1. Step 1: Collect the Data

Petro-physical data and local well information is a starting point for history matching. In general, the net reservoir data are important to assign the correct history matching for reserves. In addition to the collected data, eight of the reservoir and fluid properties must be provided. These properties are the Oil API Gravity, Oil Viscosity (cp), Oil Saturation (%PV), Formation Type, Net Thickness (ft), Average Permeability (md), Depth (ft) and Temperature (deg F). This include the name and location of the field that will be examined.

2.2.2. Step 2: Screen the EOR Methods

This step is based on binary criteria (Yes/No) by a lookup table. The table consisting of a row and a column, where the first row contains eight enhanced oil recovery methods and a first column that contains nine properties of a reservoir and fluids. During this step, the average properties of the reservoir are used to reduce the number of EOR methods. However, only binary criteria cannot be used to rank methods for a given reservoir.

The EOR screening is started by pressing (calculate) bottom. The result in each cell will be marked in different colors. If the value is within the limitation, it will given the green color and if it is out of limitation, it will given the red color. The neglected data is given the white color.

2.2.3. Step 3: Project Critical Parameters (Check question)

At this step, it is important to determine the critical reservoir uncertainties and the process technical variables. Some operational issues and local restrictions are not counted at this preliminary screening. For instance, a lack of injection gas may disqualify gas flooding, but it does not technically eliminate the process. Also, clay content, water chemistry and salinity can be critical parameters for most EOR methods. In the case of gas flooding, if the miscibility condition varies spatially in the reservoir, the recovery efficiency will not be equivalent in all sections of the reservoir.

3. Results and discussions

The tool has been running for the seek of testing using different data collections. For each field, the data are first checked for the quality, and for correlations into one another. At the same time, the missing data which is required to run the tool is completed.

3.1. Comparison studies

For this comparison, some published oil fields which have already applied EOR methods were chosen. The purpose of this step was to compare the results from the already applied EOR methods to the obtained results of using the new tool for the same field. In order to use the tool, it was necessary to have information regarding the reservoir and oil properties of each reservoir under study.

3.1.1. The Sanand oil field (Vaswani et al, 2015)

This field is located in Cambay Basin in India. The reservoir and oil properties of the field are presented in Table 2. The production from the field began in 1969 but due to some problematic issues, it decided around 1979-1980 that a polymer flooding as EOR method would be suitable for this field. In 1995, a commercial application of polymer flooding was followed in the field. The data from the field was screened using the EOR Azzaytuna Analysis in order to compare the new results with the applicable method and check if there is a match with the new tool. The result of the screening using the tool is shown in Figure 4. The screening results showed matching with the already applied method to this field with a percentage of 100%. In addition, the tool suggested the possibility to apply of in-situ combustion, micellar/polymer/Alkaline surfactant polymer flooding or steam flooding as an EOR method. To judge the possibility of using the suggesting methods, a check question step has been added in this tool. The question considers some critical parameters such as the critical reservoir uncertainties and the process technical variables. Also, some operational issues and local restrictions such as clay content, water chemistry and salinity has to be counted. Unfortunately no much information is available regarding this reservoir at this stage.

Table 2: Reservoir and oil properties of the Sanand oil field

Reservoir and fluid properties	Value
API gravity	21.2
Oil viscosity (cP)	20
Temperature	185 °F
Permeability (md)	1500
Formation	Sandstone
Oil saturation (%)	65
Oil composition	C1-C7%
Reservoir thickness (ft)	23
Reservoir depth (ft)	4347

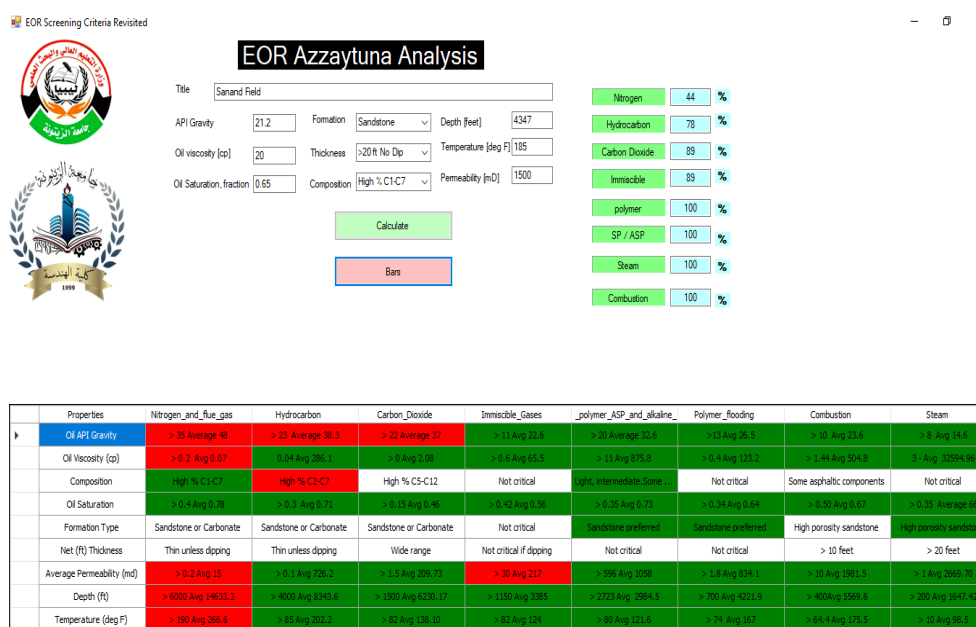


Figure 4: Screening by EOR Azzaytuna Analysis for the Sanand oil field

3.1.2. Suplacu de Barcau Field (Hincapie et al, 2011)

This field is located in the northwestern part of Romania. Its reservoir and oil properties are presented in the Table 3. The reservoir has oil with high density and viscosity. The studies propose the use of two methods, steam injection and in-situ

composition, with commercial possibilities. The in-situ combustion was chosen to be applied. The field was screened using the EOR Azzaytuna Analysis in order to compare the new results with the applicable one. The result of the screening is shown in the Figure 5. The tool results showed that the already applied method to the field match with the results after screening by EOR Azzaytuna Analysis in a percentage of 89%. It can be confirmed that the application of both in-situ combustion and steam flooding as an EOR method is the most appropriate for this field. To judge the possibility of using the suggesting method, a check question step taking into account any critical parameters such as the critical reservoir uncertainties and the process technical variables has to be implemented. Also, some operational issues and local restrictions such as clay content, water chemistry and salinity has to be counted. Unfortunately no much information is available regarding this reservoir at this stage.

Table 3: Reservoir and oil properties of Suplacu de Barcau field

Reservoir and fluid properties	Value
API gravity	15.76
Oil viscosity (cP)	2000
Temperature	64.4 °F
Permeability (md)	2000
Formation	Sandstone
Oil saturation (%)	85
Oil composition	Asphalt
Reservoir thickness (ft)	45.91
Reservoir depth (ft)	418.3

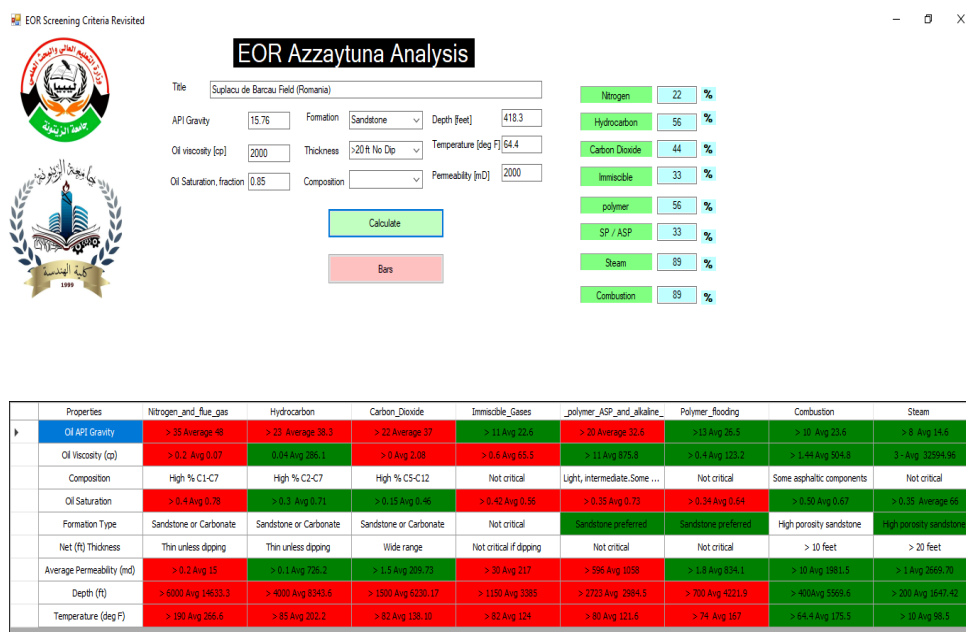


Figure 5: Screening by EOR Azzaytuna Analysis for Suplacu de Barceau Field

4. Conclusion

A new tool for EOR screening has been developed using visual basic studio. The tool, named "EOR Azzaytuna Analysis", is mainly based on the technical part of the screening that determined which EOR method is the best to be implemented. However, economic feasibility is not included. The published data from successful EOR cases of some oil fields were acquired. A briefly description of using this tool for the chosen cases have been demonstrated. The study showed that results from the tool are in agreement with the already applied EOR methods. In addition, the tool was able to obtain the result without the necessity of sophisticated techniques and time consuming studies. However, some issues have been appeared during the use of this tool including the more suggested EOR methods that having the same matching percentages. A check question step taking into account any critical parameters such as the critical reservoir

uncertainties and the process technical variables was proposed as a filter in this tool.

Recommendations

It is recommended to create a more sophisticated tool by integrating more options for calculating oil recovery. It is also recommended to use the latest published EOR screening criteria as well as the updated EOR current technology.

References

- 1- Al-Adasani, A., Bai, B., 2011. Analysis of EOR projects and updated screening criteria. J. Pet. Sci. Eng. 79 (1), 10–24.
- 2- Al-Adasani, A., & Bai, B. "*Recent Developments and Updated Screening Criteria of Enhanced Oil Recovery Techniques*", Society of Petroleum Engineers, SPE-130726-MS. Presented at the 2010 International Oil and Gas Conference and Exhibition, Beijing, China, 8 – 10 June 2010.
- 3- Alshobaky, A.M., Abdala, W.S., 2019, Development of a Computer Model for Solvent Slugs Driven with Water, Azzaytuna university journal, 31, 296–278
- 4- Carolina, A. D., Kasmungin, S., Suarsana, P., 2020, EOR Screening Method Comparison Between Analytical Screening And Qualitative Screening Application, Kocenin Serial Konferensi No. 1 Webinar Nasional Cendekiawan Ke 6 Tahun 2020, Indonesia.
- 5- Dickson, J.L., Leahy-Dios, A., Wylie, P.L., 2010. Development of improved hydrocarbon recovery screening methodologies. In: SPE Improved Oil Recovery Symposium. Tulsa, Oklahoma, USA.
- 6- Fathinasab, M., Ayatollahi, S., Hemmati-Sarapardeh, A., 2015. A rigorous approach to predict nitrogen-crude oil minimum miscibility pressure of pure and nitrogen mixtures. Fluid Phase Equilib 399, 30–39.
- 7- Gharbi, R., 2005. Application of an expert system to optimize reservoir performance. J. Pet. Sci. Eng. 49 (3), 261–273.

- 8- Gharbi, R.B., Garrouch, A.A., 2001. The performance of miscible enhanced oil recovery displacements in geostatistically generated permeable media using horizontal wells. *J. Por Med.* 4 (2), 113–126.
- 9- Hama, M.Q., 2014. Updated Screening Criteria for Steam Flooding Based on Oil Field Projects Data. Missouri University of Science and Technology.
- 10- Hashemi-Kiasari, H., Hemmati-Sarapardeh, A., Mighani, S., Mohammadi, A.H., Sedaee-Sola, B., 2014. Effect of operational parameters on SAGD performance in a dip heterogeneous fractured reservoir. *Fuel* 122, 82–93.
- 11- Hincapie, R., Tovar, F., Alvarez, C., 2011, Feasibility for the Application of In Situ Combustion in Faja Petrolifera del Orinoco (FPO) Based in a Novel Screening Criteria for the Technology, SPE 144027, DOI: 10.2118/144027-ms.
- 12- Kamari, A., Mohammadi, A.H., 2014. Screening of enhanced oil recovery methods. In: *HandBook on Oil Production Research*. Nova Science Publishers.
- 13- Kang, P.-S., Lim, J.-S., Huh, C., 2014. Screening criteria for application of EOR processes in offshore fields. In: *The Twenty-Fourth International Ocean and Polar Engineering Conference*. International Society of Offshore and Polar Engineers, Busan, Korea.
- 14- Khojastehmehr, M., Madani, M., Daryasafar, A., 2019, Screening of enhanced oil recovery techniques for Iranian oil reservoirs using TOPSIS algorithm, *Energy Reports*, 5, 529–544.
- 15- Madani, M., Zargar, G., Takassi, M.A., Daryasafar, A., Wood, D.A., Zhang, Z., 2019. Fundamental investigation of an environmentally-friendly surfactant agent for chemical enhanced oil recovery. *Fuel* 238, 186–197.
- 16- Mashayekhizadeh, V., Kord, S., Dejam, M., 2014. EOR Potential within Iran. *SPE. Top. Rev. Por Med.: Int. J.* 5 (4), 325–354.
- 17- Moghaddam, M.B., Fathalizade, M., 2020, Screening of Enhanced Oil Recovery Methods in One of Iran's Offshore Oil Fields, *Iranian Journal of Oil & Gas Science and Technology*, 9 (4), 68-84.

- 18- Radwan, A.E., Nabawy, B.S., Kassem, A.A., Hussein, W.S., 2021, Implementation of Rock Typing on Waterflooding Process During Secondary Recovery in Oil Reservoirs: A Case Study, El Morgan Oil Field, Gulf of Suez, Egypt, *Natural Resources Research*, (30), 2, 1667–1696
- 19- Rojas, G., Zhu, T., Dyer, S., Thomas, S., Ali, S., 1991. Scaled model studies of CO₂ floods. *SPE Res. Eng.* 6 (02), 169–178.
- 20- Takassi, M.A., Zargar, G., Madani, M., Zadehnazari, A., 2017. The preparation of an amino acid–based surfactant and its potential application as an EOR agent. *Pet. Sci. Technol.* 35 (4), 385–391.
- 21- Taber, J.J., Martin, F.D. and Seright, R.S." EOR Screening Criteria Revisited – Part 1: Introduction to Screening Criteria and Enhanced Oil Recovery Field Projects", *Society of Petroleum Engineers Reservoir Evaluation & Engineering SPERE*, doi:10.2118/35385-PA, pp. 189-198, August 1997.
- 22- Taber, J.J., Martin, F.D. and Seright, R.S."EOR Screening Criteria Revisited – Part 2: Applications and Impact of Oil Prices", *Society of Petroleum Engineers Reservoir Evaluation & Engineering SPERE*, doi:10.2118/39234-PA, pp. 199-206, August 1997.
- 23- Vaswani, S., Iqbal, M.I., Sharma, P. 2015, Study of The Various EOR Methods (Chemical Injection and Steam flooding with case studies), *International Journal of Science Technology & Management*, Vol. 04, (Sanand & Viraj Fields)
- 24- Yellig, W., Metcalfe, R., 1980. Determination and prediction of CO₂ minimum miscibility pressures., *J. Pet. Tech.* 32 (01), 160–168.
- 25- Zendejboudi, S., Rajabzadeh, A.R., Bahadori, A., Chatzis, I., Dusseault, M.B., Elkamel, A., et al., 2014., Connectionist model to estimate performance of steamassisted gravity drainage in fractured and unfractured petroleum reservoirs: enhanced oil recovery implications., *Ind. Eng. Chem. Res.* 53 (4), 1645–1662.

The significance of hepatitis C RNA detection in hemodialysis patients for isolation and therapy efficacy assessment

Najib Mohamed Eljabu¹ Tahani Moftah Zagot¹ Mohamed Ali Alghazal¹. Ziad Mohamed Eldeniria².

¹ Faculty of Medical Technology Misurata

² Misurata dialysis center

الملخص:

تعد عدوى فيروس التهاب الكبد الوبائي (سي) واحدة من المشاكل الرئيسية في وحدات غسيل الكلى (HD) في جميع أنحاء العالم. تعتمد معظم المعامل في ليبيا على الكشف عن الأجسام المضادة لفيروس التهاب الكبد سي (HCV-Ab) عن طريق تقنية الاستشراب المناعي (الاختبار السريع ICT) أو تقنية المقايضة المناعية بالارتباط الأنزيمي (ELISA). النتائج الإيجابية لاختبار الكشف عن الأجسام المضادة للفيروس تعني أن المريض أصيب بعدوى الفيروس ولكن ربما يكون قد نجح في التخلص من العدوى ولم يعد معدياً ولا حاجة إلى فصله لغسيل الكلى. هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد الفرق بين المرضى ذوي اختبار الكشف عن الأجسام المضادة الايجابي وأولئك الذين لديهم تبين وجود مورثة الفيروس لديهم بواسطة تفاعل البوليميراز المتسلسل (PCR) وتقييم علاجهم.

تم تضمين 49 مريضاً (26 ذكور و 23 إناث) إيجابياً لاختبار الكشف عن الأجسام المضادة للفيروس لفيروس HCV-Ab بواسطة ELISA من وحدات مصراته للغسيل الدكوي HD. وتم اختبارهم بواسطة تفاعل البوليميراز المتسلسل للتحري عن المورثة الفيروسيّة (HCV-RNA) لديهم أظهرت النتائج أن 36 (73.5٪) 18 مريضاً من الذكور و 18 مريضاً من الإناث كانوا موجبين لاختبار التحري عن المورثة، تم علاج هؤلاء

ال36 مريض باستخدام Zepatier (مضاد للفيروسات) وأعيد اختبار التحري عن مورثة الفيروس لهم فكان 4 فقط (11.1% من إجمالي المرضى المعالجين) من المرضى المذكور إيجابيين بعد العلاج وكان هناك فرق كبير في النتائج قبل العلاج وبعده ($p < 0.001$). خلصنا إلى أن اختبار التحري عن مورثة الفيروس HCV RNA بتقنية تفاعل البوليميراز المتسلسل PCR يجب أن يتم لجميع المرضى لفصل الإيجابيين ، كما أن اختبار HCV RNA مهم لتقييم المرضى الذين يحتمل أن يكونوا معديين وكذلك لتقييم نجاعة المعالجة.

Abstract:

Hepatitis C virus (HCV) infection is one of the main problems in hemodialysis (HD) units worldwide. Most of the laboratories in Libya depend on HCV antibody (HCV-Ab) detection by Immunochromatography tests (rapid test) or Enzyme-Linked Immunosorbent Assay (ELISA). The positive HCV-Ab results mean that the patient is infected with HCV, but maybe he resolved the infection and the patient is not infectious anymore and no need to separate him for dialysis. This study aimed to find the difference between HCV Ab-positive patients and those who are HCV RNA-positive by PCR and to evaluate their therapy. 49 (26 males & 23 females) HCV-Ab positive patients by ELISA from Misurata HD units were included and were tested by PCR for HCV-RNA. Results showed that 36 (73.5%) 18 male and 18 female patients were HCV RNA positive, those 36 were treated with Zepatier (antiviral) and retested for HCV RNA. Only 4 (11.1% of total treated patients) male patients were HCV RNA positive after therapy, there was a significant difference between before and after treatment ($p < 0.001$). We concluded that the HCV RNA testing by PCR must be done for all patients to separate the positive, also the HCV RNA testing is significant for evaluating potentially infectious patients and therapy effectiveness.

Keywords: Hepatitis C virus, Hemodialysis, HCV-RNA, DAAs, Zepatier.

Introduction:

The hepatitis C virus (HCV) infection is one of the most common blood-borne infections worldwide (Lavanchy 2011) (Lavanchy 2011). Now, it is well known that HCV is of global importance, affecting all countries, leading to a major global health problem that requires widespread active interventions for its prevention and control (Smith DB. *et al.* 1995). As the measurement of incidence fails to produce reliable numbers, because of the mostly asymptomatic form of acute infection, most approximations are based on reviews of published prevalence data, The estimated total global HCV prevalence is over 180 million (3.0%) people worldwide (Alter MJ. 2007). The available estimates are 1.6% (104,736) of the population in Libya (Hepatitis C global prevalence country data 2010) (Lavanchy 2011).

HCV is transmitted by parenteral routes, most frequently through blood or blood products transfusion and intravenous administration of drugs, Other potential routes by which the HCV may be transmitted include tattooing, the use of intranasal cocaine, body piercing, and accidental injuries with infected needles (Alter MJ. 2007, Donahue JG. *et al.* 1992, and Ohto H. *et al* 1994) also HCV can be sexually transmitted (Lavanchy 2011). The main risk groups for HCV infection include (recipients of the possibly infected transfusions, intravenous drug users, hemodialysis patients, and health-care workers (Ahmetagić S. *et al.* 2006). In hemodialysis (HD) units, the most common faults leading to the infection are; contamination of dialysis machines, inadequate disinfection of environmental surfaces, incorrectly contact of the medical staff with equipment and patients, and mishandling of parenteral medications (Ozer Etik D. *et al.* 2015).

HCV infection is the most common hepatic viral infection that affects patients with renal failure on maintenance hemodialysis (MHD) and it is a significant cause of morbidity and mortality in patients with renal failure who is treated with dialysis or kidney transplantation (KT). The prevalence of HCV in MHD patients ranges from 6-60%, many risk factors have been identified for the high incidence of HCV infection in Hemodialysis (HD) patients; the most important ones are the number of blood transfusions, duration of the hemodialysis treatment, and nosocomial transmissions due to inadequate infection-control and prevention measures (Ozer Etik D. *et al.* 2015, and Madhavan A. *et al.* 2020).

The diagnosis of Hepatitis C in chronic kidney disease patients because of many reasons is complicated and difficult, these reasons include the presence of nonspecific clinical signs and symptoms, being often asymptomatic; normal, or discrete (often fluctuating) levels of the alanine aminotransferase (ALT) enzyme in almost half of the patients with HCV infection; presence of possibly false-negative serology, in addition to the low viremia seen in these patients. ALT levels should be checked on admission to the dialysis unit and then monthly (Ghany MG. *et al.* 2009). Screening for hepatitis C should be performed in all patients who initiate the dialysis program or are transferred from other centers, initially with the immune assay, and if positive, confirmed by nucleic acid testing (NAT) to detect HCV-RNA by RT-PCR. However, in countries with a high hepatitis C prevalence, methods for the detection of HCV-RNA may be considered as the initial examination (Constancio NS. *et al.* 2019). Now, the laboratory diagnosis of HCV infection is based on these two categories of laboratory tests, detecting specific antibodies to HCV (anti-HCV) and assays that can detect, quantify, or characterize HCV RNA. These virological tests are the main in the diagnosis of infection,

therapeutic decision making, and assessment of virological response to therapy (Gupta E. *et al.* 2014). The “serologic window” between HCV infection and the detection of specific antibodies varies from patient to patient, seroconversion occurs on an average at 6-8 weeks after the infection. In patients who spontaneously resolve the infection, anti-HCV may persist throughout life, decrease slightly while remaining detectable, or gradually disappear after several years (Lefrère JJ. *et al.* 1997). While HCV-RNA can be detected as early as 1 week after the onset of infection, and at least 4-6 weeks prior to seroconversion as demonstrated in a number of transmission settings (Grebely J *et al.* 2012, Maheshwari A *et al.* 2008, and Kamal SM. 2008).

Patients with renal failure on hemodialysis are at higher risk for HCV infection if measures for effective control of HCV infection in the hemodialysis environment are not implemented. HCV transmission in the hemodialysis environment still represents a substantial problem in low-resource countries (Weber DJ. *et al.* 2016, and Ashkani-Esfahani S. *et al.* 2017). Hepatitis HCV causes significant morbidity and mortality among HD patients, the Prevalence of anti-HCV antibodies among HD patients is consistently higher than in the general population indicating an increased risk of acquiring HCV infection among HD patients (Fabrizi F. *et al.* 1997). The higher prevalence of HCV infection among hemodialysis is mainly due to underlying impaired cellular immunity. Also, hemodialysis patients are exposed to prolonged vascular access and exposure to contaminated equipment and handling by medical staff. In addition, HD patients required blood transfusion, frequent hospitalization, and surgery, which increase the opportunities for getting nosocomial infection exposure (Ozer Etik D. *et al.* 2015, and Khan S. *et al.* 2011). HCV has been included as a risk factor for death in HD patients, this call for the

treatment of patients who are infected with HCV irrespective of their liver fibrosis stage or those who will have a kidney transplant. Chronic HCV infection can be treated by effective antiviral therapies. HCV was treated with interferon (IFN) and ribavirin therapies. IFN-based therapies have poor efficacy and a high adverse event rate in HD patients. In addition, IFN-based therapies are associated with greater rates of allograft rejection after kidney transplants. The strategies for managing HCV have been revolutionized by the recent introduction of direct-acting antivirals (DAAs) that target specific nonstructural proteins of the virus and result in disruption of viral replication and infection (Ozer Etik D. *et al.* 2015, Fabrizi F. *et al.* 2018, and Yen HH. *et al.* 2022). The development of these DAAs, IFN-free or IFN-sparing regimens represents a step forward in the history of HCV treatment. It is expected that the treatment scheme for chronic HCV patients to change radically, as safe and potent therapies become more accessible. This will simplify the management of these cases and will open possibilities to include patient populations for which pegIFN is currently contraindicated. One of the limitations of some DAAs was the need to know the specific HCV genotype before initiating the therapy (Ozer Etik D. *et al.* 2015, and Yen HH. *et al.* 2022).. Zepatier (Elbasvir 50mg/grazoprevir 100mg) is one of the DAAs, a ribavirin-free combination of elbasvir (NS5A inhibitor) and grazoprevir (NS3/4A protease inhibitor), it is available as tablets, one tablet is taken orally for 12-16weeks, was approved by the Food and Drug Administration in 2016, this Antiviral Therapy is currently one of the recommended regimens for patients with renal failure and mostly treats patients with HCV genotype 1a, 1b, and 4 infections (Fabrizi F. *et al.* 2018, Early J, & Maxted G. 2017, Pagan J. *et al.* 2019, and Corson M. *et al.* 2018).

Many studies were conducted to assess the relationship between seropositivity and potential infectivity, in one early study of these carried out at the Miami Veterans Affairs Medical Center and the University of Miami/Jackson Memorial Medical Center in the USA in 1990, sixty-three patients undergoing maintenance hemodialysis were tested for anti-HCV antibodies, 16 of 63 were anti-HCV-positive. Of these 16 anti-HCV positive patients, HCV-RNA was detected in 12 (75%). HCV-RNA was also detected in 2 (4.3%) of the 47 patients who were anti-HCV negative. The results showed that detection of HCV-RNA in anti-HCV negative patients and anti-HCV positive patients is the main indicator for potential infectivity, isolation, and need for treatment ⁽²⁴⁾. Another study Published in 2015 was done to assess an all-oral, ribavirin-free regimen in patients with HCV genotype 1 in the USA, Overall, 111 patients with HCV genotype 1 infection and chronic kidney disease with or without hemodialysis dependence were included randomly assigned to receive Zepatier tablet (glecaprevir 100 mg and sofosbuvir 400 mg) once daily for 12 weeks, sustained virological response at 12 weeks was 94%, the combination of glecaprevir and sofosbuvir was demonstrated to be a safe and effective regimen for HCV-infected patients with advanced CKD and on hemodialysis. Dose adjustments were not needed for patients on hemodialysis, and no patients discontinued the regimen due to side effects. Efficacy was high in most patient populations ⁽²⁵⁾. In a study of HCV infection among hemodialysis patients in Kosovo in 2015, 668 HD patients were included in the study, they were screened for HCV-Ab by ELISA the overall seroprevalence of HCV infection was 53.0% (354/668), HCV RNA was detected in 323 samples of these (91.2%). the results showed a high prevalence of HCV infection in HD patients, also not all HCV-Ab positive patients are viremic and potentially infectious ⁽²⁶⁾.

The aim:

The study was conducted to determine the presence of HCV-RNA in patients who are HCV-Ab positive as a marker for isolation and to evaluate their treatment efficacy with Zepatier.

Materials and Methods:

49 patients 26 males and 23 females at Misurata dialysis center and Alzarroug dialysis unit with renal failure on MHD who were positive for HCV-Ab by ELISA (HCV ELISA DiaSino China), were included in this study. By RT-PCR [Xpert® (Cepheid)], their blood samples were tested for HCV-RNA before treatment and after the treatment course with Zepatier.

Statistical analysis:

Because the study was an estimation study without a control group, and no planned formal hypothesis testing, the primary efficacy analysis prescribed by protocol estimated the proportion of patients. The variables were described by number and percent (N, %). A two-tailed $p < 0.05$ was considered statistically significant. All analyses were performed with the IBM SPSS 24 software.

Results:

As shown in the table 1, the 49 patients (26 males 53.1% & 23 females 46.9%) who were HCV-Ab positive by ELISA were tested for HCV-RNA before treatment, 36 (73.5%) of them were positive, 18 males (69% of total HCV-Ab positive males) and 18 females (78.3% of total HCV-Ab positive females), fig 1 illustrates these results.

Table 1: Sex of HCV-Ab positive patients and their PCR for HCV-RNA results before treatment.

	Males n(%)	Females n(%)	Total n(%)
HCV RNA negative	8 (31%)	5(21.7%)	13 (26.5%)
HCV RNA positive	18 (69%)	18(78.3%)	36 (73.5%)

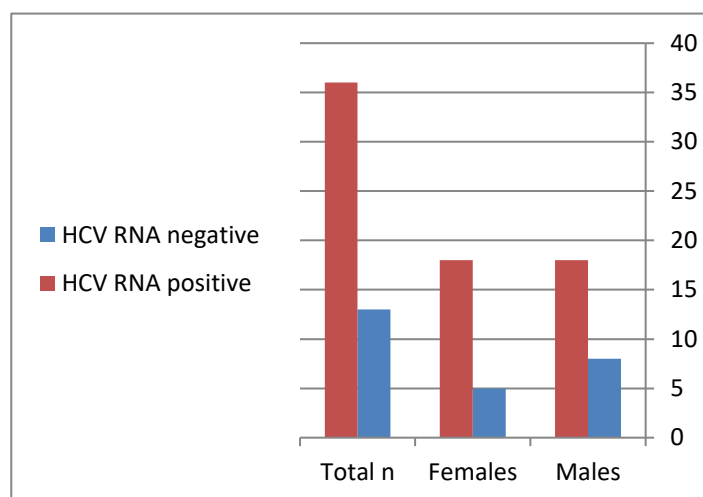


Fig 1: PCR results of the patients before treatment.

Those 36 positive HCV-RNA (18 males & 18 females) patients were treated with Zepatier one tablet daily for 12 weeks, after finishing the treatment course with Zepatier the 36 patients retested for HCV RNA, only 4 patients (11% of males) represents 11.1% of total treated patients were positive for HCV-RNA, all were males as summarized in table 2 and illustrated in fig 2:

Table 2: Sex of HCV-Ab positive patients and their PCR for HCV-RNA results after treatment.

	Males n(%)	Females n(%)	Total n(%)
HCV RNA negative	14(77.8%)	18(100%)	32 (89.1%)
HCV RNA positive	4(22.2%)	0(0.0%)	4 (11.1%)

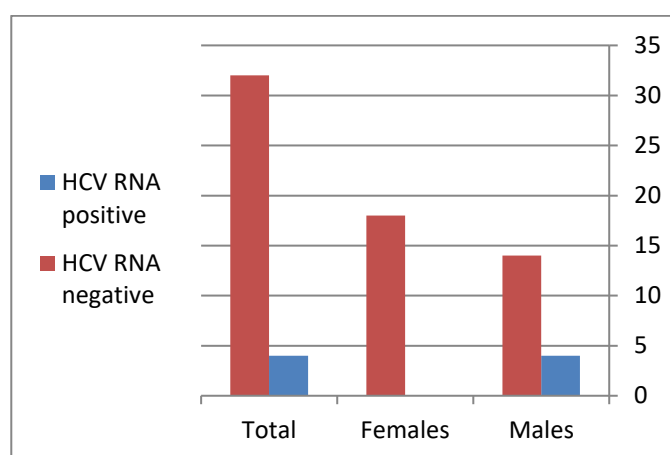


Fig 2: PCR results of the patients after treatment.

Discussion:

As mentioned patients with chronic renal failure on maintenance hemodialysis represent one of the main risk groups for hepatitis C virus infection which is still a persistent problem in hemodialysis units. HCV is the most frequent pathogen found in patients on maintenance HD.

Currently, Enzyme-Linked Immunosorbent Assay (ELISA) is the most used technique for the diagnosis and HCV-Ab screening in hemodialysis patients, its positive results indicate that the patient was infected with HCV but he may have recovered from the infection. To compare the serological results with the detection of the viral RNA and differentiate between those infectious and non-infectious HCV-Ab positive patients or viremic and non-viremic patients we have to detect HCV-RNA by a molecular technique (RT-PCR) that confirms the presence of the virus in the blood (viremia) (Timofte D, *et al.* 2020) to investigate the prevalence of HCV viremic patients to make the right decision about which patients should be isolated and treated.

Several studies have reported false-negative results of the serological tests which highlight the importance of viral RNA detection (Albuquerque AC. *et al.* 2005, Brandão AB. *et al.* 2000, and Rahnavardi M. *et al.* 2008), these false-negative results may be associated with the difficulty in diagnosis the infection during the initial phase before seroconversion has not yet occurred due to the time lapse between the time of HCV infection and the antibody detection in blood. This time span, called ‘the serological window’ varies from patient to patient (Albuquerque AC. *et al.* 2005, and Vidales-Braz BM. *et al.* 2015), or low level of the antibodies due to its low production as hemodialysis patients considered to be immunosuppressed (Vidales-Braz BM. *et al.* 2015).

The current study was carried out to report the prevalence of HCV RNA in HCV-Ab positive hemodialysis patients in Misurata to differentiate between potentially infective and non-infectious patients in comparison with other HD centers elsewhere. Our results showed that the prevalence of HCV RNA in HCV-Ab positive hemodialysis patients was 73.5% (36 out of 49 patients) and nearly the same in males and females. the prevalence of HCV RNA in our patients was lower than its prevalence in 21 Brazilian HCV-Ab positive HD patients included in a Study conducted in 2005 which was 90.5% (19/21 patients) (Albuquerque AC. *et al.* 2005). Similarly, its lower than the prevalence in 24 Danish HD HCV-Ab positive patients included in a Study conducted in 1990-1991 which was 95.8% (23/24 patients) (Bukh J. *et al.* 1993). The results of the current study show that 26.5% (13/49) of the patients get rid of the infection and recovered spontaneously, they became non-infectious and no need for their isolation and antiviral treatment. Since the HCV infection rate is higher in dialysis patients than in the general population; leading to poorer outcomes in HCV-infected than non-infected

dialysis patients. This situation increases the need for HCV infection treatment in dialysis patients (Akiba T. *et al.* 2012). Zepatier (Grazoprevir/elbasvir) is one of the oral combination tablets of HCV direct-acting agents (DAAs) that offers excellent treatment efficacy, safety, and tolerability in HCV treatment of patients with multiple genotypes, and it does not worsen kidney function in patients with preexisting renal disease and HCV infection. DAA agents now have a sustained virological response (SVR) rate of more than 95% (Corson M. *et al.* 2018, and Papudesu C. *et al.* 2017).

All HCV RNA positive patients undergo a treatment regime with Zepatier (elbasvir 50 mg plus grazoprevir 100 mg) once per day for 12 weeks, retested for HCV RNA after the end of treatment. There were only 4 (11.1% of total patients) patients positive after therapy, all were men representing 22.2% of total positive men (4/18) while all women were HCV RNA negative after treatment and get rid of the infection and recovered. The results reveal that patients had a generally favorable response to treatment. Efficacy was high in all patients, these data support the use of a fixed-dose combination of elbasvir plus grazoprevir in CRF patients on maintenance HD with HCV infection ($p < 0.001$). Several trials showed high efficacy, and safety of Zepatier for HCV-infected patients with various complications (Roth D. *et al.* 2015, Forns X. *et al.* 2015, and Buti M, *et al.* 2016). our results were nearly in concordant with a randomized study to see the efficacy of Zepatier in the treatment of patients with chronic kidney disease with or without hemodialysis in the united states in 2015, 122 patients with HCV infection were randomly assigned to receive Zepatier (grazoprevir 100 mg, and elbasvir 50 mg) once daily for 12 weeks, results show SVR of 94% (115/122 get rid of the infection and recovered) (Roth D. *et al.* 2015). Similarly, In an uncontrolled, non-

randomized, phase 3, open-label, single-arm study, for treatment of patients with chronic HCV infection and HIV co-infection, with or without cirrhosis, were enrolled from 37 centers in nine countries across Europe, the USA, and Australia. All patients received grazoprevir 100 mg plus elbasvir 50 mg in a fixed-dose combination tablet once daily for 12 weeks. Between June 11, 2014, and Aug 29, 2014, 218 patients were enrolled and received grazoprevir plus elbasvir for 12 weeks, all of whom completed follow-up at week 12. SVR in week 12 was achieved by 210 of 218 patients (96%) (Rockstroh JK. *et al.* 2015). Thus, the results of the current study indicated that treatment with Zepatier for 12 weeks was effective, leading to the cure of a high percentage of the treated patients.

Conclusion:

- Because of the presence of possibly false-negative serology associated with the difficulty in diagnosis of the infection before seroconversion or low level of the antibodies while having detectable HCV viremia, also detection of the HCV antibody in HD patients may indicate acute, chronic, or even resolved infection, we recommend RT-PCR the detection of HCV-RNA for all patients rather than screening for hepatitis C initially with serological assays for HCV antibody detection, and if positive, confirmed by RT-PCR testing to detect HCV-RNA.
- The HCV treatment regimen seems to be effective and well tolerated by patients. These data are consistent with previous trials of this regimen in infected patients. Our results indicate an overall HCV cure rate of 88.9% following treatment with zepatier as one of the DDA's. These results were in [consent](#) with previously reported global cure rates. This treatment of HCV infection among hemodialysis patients are both effective and safe.

Recommendations:

- HCV infection remains the major cause of chronic liver disease in HD patients, it presents histologically and clinically mild hepatitis that probably may be related to immunocompromised status and HD procedure. we recommend that patients on hemodialysis should be tested when they first start hemodialysis or when they transfer from another hemodialysis centers (patients should be screened, evaluated, and if necessary treated for hepatitis C).
- As in the general population, detection of the HCV antibody by ELISA in HD patients may be indicative of acute, chronic or even resolved infection. On the other hand, some hemodialysis patients will test negative for anti-HCV antibodies while having detectable HCV viremia, and the detection of HCV-RNA by RT-PCR is the most sensitive and specific assay for HCV detection, we recommend testing all patients for HCV-RNA by RT-PCR.
- Treatment of the infected patients who are positive for HCV-RNA with DAAs has proven to be effective, therefore, it is necessary to treat the infected patients to prevent the development of the hepatitis and its complications.
- It is essential to detect the virus genotypes and subtypes to identify non-responding types to choose another appropriate treatment regimen

Acknowledgments:

The authors thank the medical staff at the Misurata Dialysis Center and Zarrouk dialysis unit for their assistance and contribution to the conduct of this study.

Conflict of interest:

All authors declare that they have no conflicts of interest.

References:

- Ahmetagić S, Muminhodzić K, Cickusić E, Stojić V, Petrović J, Tihić N. (2006) "Hepatitis C infection in risk groups". *Bosn J Basic Med Sci.*; 6 (4):13-17.
- Akiba T, Hora K, Imawari M, Sato C, Tanaka E, Izumi N, Harada T, Ando R, Kikuchi K, Tomo T, Hirakata H, Akizawa T. (2012) "2011 Japanese Society for Dialysis Therapy guidelines for the treatment of hepatitis C virus infection in dialysis patients". *Ther Apher Dial.*;16 (4): 289-310.
- Albuquerque AC, Coêlho MR, Lopes EP, Lemos MF, Moreira RC. (2005) "Prevalence and risk factors of hepatitis C virus infection in hemodialysis patients from one center in Recife, Brazil". *Mem Inst Oswaldo Cruz.*; 100 (5): 467-470.
- Alter MJ. (2007) "Epidemiology of hepatitis C virus infection". *World J Gastroenterol.*; 13 (17): 2436-2441.
- Ashkani-Esfahani S, Alavian SM, Salehi-Marzijarani M. (2017) "Prevalence of hepatitis C virus infection among hemodialysis patients in the middle-east: a systematic review and meta-analysis". *World J Gastroenterol.*; 23 (1): 151–166.
- Brandão AB, Fuchs SC, Silva MA, Emer LF. (2001) "Diagnóstico da hepatite C na prática médica: revisão da literatura [Diagnosis of hepatitis C in clinical practice: review of the literature]". *Rev Panam Salud Publica.*; 9 (3): 161-168.
- Bukh J, Wantzin P, Krogsgaard K, Knudsen F, Purcell RH, Miller RH. (1993) "High prevalence of hepatitis C virus (HCV) RNA in dialysis patients: failure of commercially available antibody tests to identify a significant number of patients with HCV infection. Copenhagen Dialysis HCV Study Group". *J Infect Dis.*; 168 (6): 1343-1348.
- Buti M, Gordon SC, Zuckerman E, Lawitz E, Calleja JL, Hofer H, Gilbert C, Palcza J, Howe AY, DiNubile MJ, Robertson MN, Wahl J, Barr E, Forns X. (2016) "Grazoprevir, Elbasvir, and Ribavirin for Chronic Hepatitis C Virus Genotype 1 Infection After

- Failure of Pegylated Interferon and Ribavirin With an Earlier-Generation Protease Inhibitor: Final 24-Week Results From C-SALVAGE". Clin Infect Dis.; 62 (1): 32-36.
- Constancio NS, Ferraz MLG, Martins CTB, Kraychete AC, Bitencourt PL, Nascimento MMD. (2019) "Hepatitis C in Hemodialysis Units: diagnosis and therapeutic approach". J Bras Nefrol.; 41 (4): 539-549.
- Corson M, Moch A, Saab S. (2018) "Hepatitis C Virus Treatment in Patients With Chronic Kidney Disease and in Kidney Transplant Recipients". Gastroenterol Hepatol (N Y).; 14 (5): 280-285.
- Donahue JG, Muñoz A, Ness PM, Brown DE Jr, Yawn DH, McAllister HA Jr, Reitz BA, Nelson KE. (1992) "The declining risk of post-transfusion hepatitis C virus infection". N Engl J Med.; 327 (6): 369-373.
- Early J, Maxted G. (2017) "Elbasvir/Grazoprevir (Zepatier) for Hepatitis C Virus Infection". Am Fam Physician.; 95 (6): 393-394.
- Fabrizi F, Lunghi G, Raffaele L, Guarnori I, Bacchini G, Corti M, Pagano A, Erba G, Locatelli F. (1997) "Serologic survey for control of hepatitis C in haemodialysis patients: third-generation assays and analysis of costs". Nephrol Dial Transplant.; 12 (2): 298-303.
- Fabrizi F, Messa P. (2018) "Treatment Choices for Hepatitis C in Patients with Kidney Disease". Clin J Am Soc Nephrol.; 13 (5): 793-795.
- Forns X, Gordon SC, Zuckerman E, Lawitz E, Calleja JL, Hofer H, Gilbert C, Palcza J, Howe AY, DiNubile MJ, Robertson MN, Wahl J, Barr E, Buti M.(2015) "Grazoprevir and elbasvir plus ribavirin for chronic HCV genotype-1 infection after failure of combination therapy containing a direct-acting antiviral agent". J Hepatol.; 63 (3): 564-572.
- Ghany MG, Strader DB, Thomas DL, Seeff LB; American Association for the Study of Liver Diseases. (2009) "Diagnosis, management, and treatment of hepatitis C: an update". Hepatology.; 49 (4):1335-1374.

Grebely J, Prins M, Hellard M, Cox AL, Osburn WO, Lauer G, Page K, Lloyd AR, Dore GJ; International Collaboration of Incident HIV and Hepatitis C in Injecting Cohorts (InC3). (2012) "Hepatitis C virus clearance, reinfection, and persistence, with insights from studies of injecting drug users: towards a vaccine". *Lancet Infect Dis.*;12 (5): 408-414.

Gupta E, Bajpai M, Choudhary A. (2014) Hepatitis C virus: Screening, diagnosis, and interpretation of laboratory assays. *Asian J Transfus Sci.*; 8 (1): 19-25.

Kamal SM. (2008) "Acute hepatitis C: a systematic review". *Am J Gastroenterol.*; 103 (5): 1283-1297

Khan S, Attaullah S, Ali I, Ayaz S, Naseemullah, Khan SN, Siraj S, Khan J. (2011) "Rising burden of Hepatitis C Virus in hemodialysis patients". *Virol J.*; 8: 438.

Kuhns M, de Medina M, McNamara A, Jeffers LJ, Reddy KR, Silva M, Ortiz-Interian C, Jimenez M, Schiff ER, Perez G. (1994) "Detection of hepatitis C virus RNA in hemodialysis patients". *J Am Soc Nephrol.*; 4 (7): 1491-1497.

Lavanchy D. (2011) "Evolving epidemiology of hepatitis C virus". *Clin Microbiol Infect.*; 17 (2): 107-115.

Lefrère JJ, Guiramand S, Lefrère F, Mariotti M, Aumont P, Lerable J, Petit JC, Girot R, Morand-Joubert L. (1997) "Full or partial seroreversion in patients infected by hepatitis C virus". *J Infect Dis.*; 175 (2): 316-322.

Madhavan A, Sachu A, Balakrishnan AK, Vasudevan A, Balakrishnan S, Vasudevapanicker J. (2020) "Prevalence of hepatitis C among haemodialysis patients in a tertiary care hospital in south India". *Iran J Microbiol.*; 12 (6): 644-649.

Maheshwari A, Ray S, Thuluvath PJ. (2008) "Acute hepatitis C infection". *The Lancet* ; 372: 321-332.

Ohto H, Terazawa S, Sasaki N, Sasaki N, Hino K, Ishiwata C, Kako M, Ujiie N, Endo C, Matsui A, et al. (1994) "Transmission of hepatitis C virus from mothers to infants. The Vertical Transmission of Hepatitis C Virus". *N Engl J Med.*; 330 (11): 744-750.

- Ozer Etik D, Ocal S, Boyacioglu AS. (2015) "Hepatitis C infection in hemodialysis patients: A review". *World J Hepatol.*; 7 (6): 885-895.
- Pagan J, Ladino M, Roth D. Treating hepatitis C virus in dialysis patients: How, when, and why? *Semin Dial.* 2019 ;32(2):152-158.
- Papudesu C, Kottiril S, Bagchi S. (2017) "Elbasvir/grazoprevir for treatment of chronic hepatitis C virus infection". *Hepatol Int.*; 11 (2): 152-160.
- Rahnavardi M, Hosseini Moghaddam SM, Alavian SM. (2008) "Hepatitis C in hemodialysis patients: current global magnitude, natural history, diagnostic difficulties, and preventive measures". *Am J Nephrol.*; 28 (4): 628-640.
- Rockstroh JK, Nelson M, Katlama C, Lalezari J, Mallolas J, Bloch M, Matthews GV, Saag MS, Zamor PJ, Orkin C, Gress J, Klopfer S, Shaughnessy M, Wahl J, Nguyen BY, Barr E, Platt HL, Robertson MN, Sulkowski M. (2015) "Efficacy and safety of grazoprevir (MK-5172) and elbasvir (MK-8742) in patients with hepatitis C virus and HIV co-infection (C-EDGE CO-INFECTION): a non-randomised, open-label trial". *Lancet HIV.*; 2 (8): e319-327.
- Roth D, Nelson DR, Bruchfeld A, Liapakis A, Silva M, Monsour H Jr, Martin P, Pol S, Londoño MC, Hassanein T, Zamor PJ, Zuckerman E, Wan S, Jackson B, Nguyen BY, Robertson M, Barr E, Wahl J, Greaves W. (2015) "Grazoprevir plus elbasvir in treatment-naïve and treatment-experienced patients with hepatitis C virus genotype 1 infection and stage 4-5 chronic kidney disease (the C-SURFER study): a combination phase 3 study". *Lancet.*; 386 (10003): 1537-1545.
- Smith DB, Mellor J, Jarvis LM, Davidson F, Kolberg J, Urdea M, Yap PL, Simmonds P. (1995) "Variation of the hepatitis C virus 5' non-coding region: implications for secondary structure, virus detection and typing. The International HCV Collaborative Study Group". *J Gen Virol*; 76 (Pt 7): 1749-1761.
- Timofte D, Dragos D, Balcangiu-Stroescu AE, Tanasescu MD, Gabriela Balan D, Avino A, Tulin A, Stiru O, Ionescu D. (2020) "Infection with hepatitis C virus in

hemodialysis patients: An overview of the diagnosis and prevention rules within a hemodialysis center (Review)". *Exp Ther Med.*; 20 (1): 109-116.

Vidales-Braz BM, da Silva NM, Lobato R, Germano FN, da Mota LD, Barros EJ, de Martinez AM. (2015) "Detection of hepatitis C virus in patients with terminal renal disease undergoing dialysis in southern Brazil: prevalence, risk factors, genotypes, and viral load dynamics in hemodialysis patients". *Viol J.*; 12:8.

Weber DJ, Rutala WA, Fried MW. (2016) "Hepatitis C virus outbreaks in hemodialysis centers: a continuing problem". *Infect Control Hosp Epidemiol.*; 37 (2): 140–142.

Yen HH, Chen YY, Lai JH, Chen HM, Yao CT, Huang SP, Liu IL, Zeng YH, Yang FC, Siao FY, Chen MW, Su PY. (2022) "Pan-Genotypic Direct-Acting Antiviral Agents for Undetermined or Mixed-Genotype Hepatitis C Infection: A Real-World Multi-Center Effectiveness Analysis". *J Clin Med.*; 11 (7): 1853.

Common Anatomical Evaluations of Herniation and Their Surgical Managements in Ovine and Caprine Libyan Native Breed

Aiman Abdulghader Shalgum¹

Tmumen S.K ²

¹Department of Anatomy, Histology and Embryology, Faculty Veterinary Medicine, University
of Tripoli, Tripoli, Libya

²Department of Surgery and Theriogenology, Faculty Veterinary Medicine, University of
Tripoli, Tripoli, Libya

الملخص

الفتق هو حالة مرضية. تظهر في الكشف السريري غالبا على كونها كيس متحرك تحت سطح الجلد مليئ ببعض الأحشاء الهاربة من تجويف البطن. عبر فتحة طبيعية أو مكتسبة تكون نتيجة لعيب تشريحي في جدار البطن. تهدف هذه الدراسة الإكلينيكية إلى وصف التوظيف التشريحي للفتق الشائع في فصيلة المجترات المحلية مثل الخراف البربرية وكذلك الماعز المحلي. بالإضافة إلى تقييم التشخيص المبكر للفتاق. والتحقق من نتيجة التدخل الجراحي وخصوصا في الحالات الحرجة منه. لقد أجريت هذه الدراسة على إجمالي عدد 33 رأسا من المجترات الصغيرة. مقسمة إلى 25 رأسا من الغنم البربري وثمانية رؤوس من الماعز المحلي والتي تم تشخيصها حيوانات ذات فتق جراحي. أجريت هذه الدراسة في الفترة من فبراير 2009 حتى نوفمبر 2022 جميعها بكلية الطب البيطري بجامعة طرابلس حيث قسمت الحالات حسب الفتق الجراحي إلى 3 أقسام في كل من الأغنام والماعز وكانت على النحو التالي:-

الفتق البطني (14 خروف و3 ماعز). فتق كيس الصفن (4 خراف ورأس ماعز واحد)، أما في فتق السرة (7 رؤوس خراف و4 رؤوس ماعز . لقد خضعت جميع الحالات سواء الأغنام والماعز لدراسة كاملة تضمنت تاريخ الحالة . وحجم حلقة الفتق . ونوع الفتق وكذلك نتائج الإصلاح الجراحي.

أظهرت نتائج هذه الدراسة إلى أنه من إجمالي الحالات التي كانت تعاني من الفتق (33 رأس . كان أكبر عدد في استقبال الحالات من 2009 إلى 2022 في سنة 2014 بنسبة وصلت إلى 27.3% بينما كانت في فترتي عامي 2011 و2022 أقل عدد من الحيوانات بنسبة تراوحت 6.1 % ولقد تراوحت أعمار الحيوانات في هذه الدراسة من 5 إلى 48 شهرا حيث كانت أعلى الفئات العمرية المصابة 12 شهرا و24 شهرا بنسبة مئوية على التوالي 18.2% و 21.2% وتصدرت الغنم البربري نسبة الإصابة الأكبر 75.8% مقارنة بالماعز المحلي حيث كانت النسبة 24.2% . كما لوحظ في هذه الدراسة أن نسبة الإناث كانت الأكثر إصابة بنسبة 54.5% مقارنة بإصابة الذكور حيق سجلت 45.4%، كما اوضحت هذه الدراسة إلى أن الفتق البطني هو النوع الأكثر شيوعا في هذا القطيع بنسبة 51.5% ويليه الفتق السري بنسبة 33.3% ويتبعه فتاق كيس الصفن بنسبة 16.2%.

ABSTRACT:

Background: Hernia is a pathological condition, mostly presents as sac filled with some of escaped viscera which protruded through the natural or acquired opening; due to anatomical defect of the abdominal wall. **Aim of this study:** is to describe the Anatomical localization of the common hernias in ovine and caprine species, beside to evaluates the utility in diagnosis of different hernias of such swellings, and investigate the outcome of the surgical intervention of such a lesion with more concentration of the critical case of hernias. **Methods:** This study was carried out on a total number of 33 heads of animals, which were 25 heads of sheep and 8

head of goats, which were presented with different types of hernias needs to be a surgical repair, in the teaching clinical at college of veterinary medicine in the university of Tripoli Libya, and this study conducted in the period of February 2009 till November 2022. All patients were classified into groups according to species and, also to different anatomical sites of hernia into: sheep groups were divided to (abdominal hernia were 14 heads, scrotal hernia were 4 heads, and umbilical hernia were 7 heads), while in a goat groups (abdominal hernia were 3 heads, scrotal hernia was 1head, and umbilical hernia were 4 heads). All the cases of hernias in sheep and goats were subjected to full study included case history the size of the hernial ring, classification of hernias, and surgical repair, and outcome of the surgery. **Result:** Data analysis in this study has showed that from the total number of patients with Hernia were (33 heads). The numbers of cases were varies in number since 2009 till 2022. Hence the highest number of hernial cases were in 2014 were 27.3%, while period of 2011, and 2022 were 6.1%. And their age was range from 5 to 48 months, and the highest age groups were presented to the clinic most frequently was 12 months and 24 months with the percentile respectively 18.2%, 21.2%, hernia was higher incidence rate in barbarian sheep than Mahali goats with percentages of 75.8%, and 24.2% respectively. Female groups were more exposed to hernias than male groups with percentages of 54.5%, and 45.4% respectively. In addition our finding has showed that abdominal hernia most common type in small ruminates, followed by umbilical hernia, and scrotal hernia 51.5%, 33.3%, and 15.2% respectively. **Conclusion:** Hernias is a complicated lesion can affected domesticated small ruminants. This lesion needs an immediate surgical intervention to avoid worst prognosis. Hernias most commonly occurs within indoor rearing system, with unknown clear cause back to this lesion.

Keywords: Anatomy, Barbarian, Goat, Hernia, Herniorraphy, Mahali, Sheep

INTRODUCTIONS:

A hernia is a protrusion of tissue through a defected surrounding wall of abdomen. This sudden lesion occurs most frequently in domesticated farm animals due to different causes mostly crowdedness. Anatomically hernias are divided into two groups, depending on whether they present in the cranial region of abdomen or caudally in the inguinal region, and each group anatomically it have multiple forms too (Catcott, *et al.*, 1972).

Indirect inguinal hernia which is usually surrounded by the inguinal region, and the viscera will escape through the internal inguinal ring (Al-Sobayil, Fahd A, *et al.*, 2007); it is the most common hernial type and is more commonly observed in farm animals (Greber, *et al.*, 2013). While direct inguinal hernia this type is similarly bounded by the inguinal triangle, but the viscera seems to be escapes directly through the muscular and fascial wall of the abdomen; it carries a minimal risk of blood vessels strangulation (Kitessa, *et al.*, 2022).

Whereas umbilical hernia commonly seen in newly born animals from few second of its life to days after parturition, it usually auto cure by the age (Al-Sobayil, F. A., *et al.*, 2007), on the other hand large or strangulated umbilical hernias will require a surgical intervention to correct it (Berge, *et al.*, 1966).

In regard to the abdominal hernias could be seen dorsally or ventrally on the lateral side of the animal body, mainly alongside to the costal arch or more caudally at the flank region of either side (Johnston, *et al.*, 2017). Mechanically by a violent force, or from the impact of blunt objects usually the justifying the cause of hernias in most reported Data, but they may result after overstretching also of the weakened abdominal muscles (Franz, 2008).

Hernias repair is the most common operation in general surgery, so many corrective procedures have been reported by (Fubini, *et al.*, 2016; McILwraith, *et al.*, 1984; Smythe, *et al.*, 1959). Fixation of a hernia, by manual reduction can return the tissue to its original compartment in order to reducing the mitigating associated symptoms, and avoiding adverse outcomes such as strangulation, and permitting elective surgical repair, which has lower morbidity than emergency repair (Nilsson, *et al.*, 2007). But manual reduction is contraindicated in case of strangulated hernias. In such cases, fluid replacement, and antibiotic therapy would be started for a better prognosis and to avoid necrosis septicemic shock (Frost, *et al.*, 2008).

Since early diagnosis helps to suggest the right interventions, and then in reducible hernia usually the abdominal contents can easily be returned to their previous abdominal site. Reduction not only allows symptomatic relief for herniated animal, also can reduces the risk of future incarceration (Amare, *et al.*, 2020). In some cases, non-operative treatment may sufficient for those animals have reducible hernias (Slatter, 2003). A large prospective cases in this clinic showed that; animals with less symptomatic, non-operatively treated have outcomes similar to those experienced by minimally symptomatic cases whom undergo surgical intervention.

Restricted hernia cannot easily be returned to its normal anatomical position (Tóth, *et al.*, 2019). The covering skin appear to be normal, the contents should not be tense, and bowel sounds can sometimes be heard (Arévalo-Rodríguez, *et al.*, 2021). The incarcerated tissue usually are bowel, omentum, or any of other abdominal viscera (Pratschke, 2014). A smaller aperture of herniation and adhesions can precipitate incarceration (Wilson, 2012). An incarcerated

hernia can often be reduced manually, especially with sufficient anesthesia (Cooper, *et al.*, 2004).

Obstruction is a big concern to the veterinarian; because the hernia is one of the three most common causes of obstruction (Ihedioha, *et al.*, 2006). In addition to causing signs of obstruction, an obstructed hernia has a more tense appearance than a non-obstructed hernia, even with proper sedation and technique, not every hernia can be manually reduced. In such cases, surgical reduction is more urgent to prevent strangulation (McAuliffe, 2014).

A strangulated hernia is a surgical emergency in which the blood supply to the herniated tissue is compromised, strangulation stems from herniated bowel contents passing through a restrictive opening that eventually reduces venous return and leads to increased tissue edema, which further compromises circulation and stops the arterial blood flows (Edwards, 2012).

Hernias may be detected by a routine physical examination (Fesseha, 2020), Characteristics of asymptomatic hernias are as follows; (swelling sac looks like at the herniated site, sometimes pain on press, and abdominal distension (Cooper, *et al.*, 2004).

MATERIALS AND METHODS:

Animals:

The present study was carried out on Libyan native bread animals of clinical cases (Fig. 1). Patients were of 25 heads barbarian sheep and 8 heads Mahali goats with total number 33 heads of domesticated small ruminates. Most of them were presented to the Veterinary Teaching Hospital, at Faculty of Veterinary Medicine, Tripoli Libya. This study was conducted since beginning of 2009 till the end of 2022. All cases were presented to the clinic with the same clinical signs but different anatomical regions of bulging swelling known hernias (Fig. 1). All cases

were needed an urgent surgical interventions to fix the defect and avoid bad prognosis out com. According to our record referred that, most of the patients that went undergo a surgical intervention were 25heads of sheep subdivided them according to the hernial type into I. abdominal hernia included 14 heads of sheep which divided into: 6 males and 8 females, II. Scrotal hernia were 4 heads of rams, and III. Umbilical hernia were 7 heads which were 2 males and 5 females. While in case of goats our record was showed that; I. abdominal hernia were 3 females, II. Scrotal hernia was only 1 male, and III. umbilical hernia were 4 heads 2 in each gender category and we adopted this pattern of subdivision to subdivide the cases into groups and then facilitates and detect the bio-statistical differences analysis in each category by using SPSS software. (See the Tables 1,2,3,4, and 5).

Clinical signs and physical examination:

The protocol in these cases should be Palpation of the swelling to check the hernial content, and to measure hernial ring diameter. Also record all the vital parameters like heart rate, respiratory rate and rectal temperature to each case as a preoperative routine work.

Preoperative preparations:

Each cases deprived of food 24 hours and water for at least 10 -12 hours before being admitted to surgery. Procaine penicillin (24 mg/kg), and dihydrostreptomycin sulfate (30 mg/kg) (Pen & Strep Norbrook, UK) were given intramuscularly 12 hour before surgery as prophylaxis.

Anesthesia and animal control:

Field block anesthesia involving by circular infiltration with 2% lidocaine hydrochloride (20 mg/ml, Jeil Pharma Co., Korea) at 3.4 mg/kg body weight around the border of abdominal, umbilical and scrotal hernias was performed. Besides circular infiltration of stated local anesthetic, each case was intravenously

sedated with a dose of 0.1 mg/kg diazepam (Intas Pharmaceutical, India). The position of the animal supposed to be keep on the side that helps and allow the surgeon to relocate the hernial contents to the normal anatomical position (Fig. 1).

Surgical repair:

In case of abdominal and umbilical hernias groups, each case of anesthetic animal was restrained in the dorsal or lateral recumbent position, according to the type and hernial position. Povidone-iodine and ethyl alcohol 70% was applied to scrubbing the surrounding areas of incision site after complete shaving the hernial area to be aseptically ready. The site of the incision was covered with a sterile disposable drapes and fixed well by specific clumps. A skin incision was performed and the adhesions between the parietal peritoneum and elliptical skin were freely detached by using both blunt and sharp dissection. The hernial ring was exposed examined well and freshened, repositioned all the herniated visceral organs to the abdominal cavity and, gently loosed any adhesion may appeared, and then herniorrhaphy was done through stitched by a simple interrupted or interrupted horizontal mattress suturing pattern via using No. 4 chromic catgut (Ethicon, Scotland), poly (p-Dioxanone) suture (PDS; Ethicon, South Africa) or silk (Soie/Silk 42, Rue BENOIT. FRACHON- FRANCE) sutures. The subcutaneous tissue was sutured also by catgut or PDS (Fig. 1 A, 1 B).

While In case of scrotal hernias group, anesthetic animal was received anesthetic dose at the site of the operation by insert a linear infiltration, which was lateral to the scrotum. Then a linear skin incision was made followed by sharp and blunt dissection in order to the expose the hernial contents and normal scrotal contents as well, all abdominal contents were gently retracted into the abdominal cavity through the inguinal canal, and the external inguinal ring was tightened by sutured interrupted stitches patterns by a chromic catgut. A gross examination and

dissection of the exterior-raised testicle was applied to evaluate how efficient the effected Testicles, if appeared atrophied testis, then supposed to be removed immediately and followed by complete closure of the external inguinal ring using catgut, PDS or silk sutures.

Notice: In goats the anesthesia; each animal was anaesthetized with Xylazine (Rompun® 2%, Bayer Turkey) and Ketamine hydrochloride 1000 (Virbac-France) given I/V dose 0.1 mg/kg bwt.

OUTCOME AND FOLLOW-UP:

Each animal was given postoperative therapy with Combikel (Kela) Belgium-penicillin-streptomycin at a dose rate of 20ml. for the penicillin and 10mg/kg streptomycin for 5-7 days (Procaine benzlpenicillin 200mg (200 000IUm Dihydrostreptomycin as Sulphate 200mg) and a prophylactic dose of anti-tetanus serum 1,500 IU subcutaneously. The incision site was dressed with diluted chlorhexidine solution at 2-day intervals for 3 days. The healing process was clinically evaluated and the surgical wound was completely healed within 15-20 days. Most cases either sheep, or goats the outcome went so good and no complications were recorded during, and post-operative surgery too.

RESULTS:

1. The relation between time period of diagnosis and the total number of patients:

Data analysis in this study has showed that from the total number of patients with Hernia were (33) as presented in (Table. 1) and the number of cases whom suffering with different types of hernias were varies in number since 2009 till 2022. Hence the highest number of hernial cases were presented to the clinic was in the year of 2014 with total percent 27.3%, while period of 2011, and 2022 were

showed a fewest number of cases with total percent 6.1% as presented in (Table. 1).

2. The Relation of Hernias with Different Age Groups:

Results obtained in this study also has showed that, from the total numbers of patients with different types of hernias were (33 heads of sheep and goats), hernial lesion was observed from 5months of age till 48 months, and the highest age groups were presented to the clinic most frequently were 12 months and 24 months with the percentile respectively (18.2%, 21.2%) as presented in (Table. 2).

3. The Frequencies of Hernias in Barbarian Sheep V.S Mahali Goats:

Moreover results has showed that from the total number of patients with hernia lesion were (33 heads of sheep and goats) as presented in (Table. 3) and illustrated in (Fig. 3) the barbarian sheep were more frequently presented to the clinic with compliance of different types of hernia compared with Mahali goats with percentages of (75.8%, and 24.2% respectively) as it appear in (Table. 3) and illustrated in (Fig. 3)

4. The Most Susceptible Gender to Different Hernias:

This study has showed that from the total number of patients with hernia lesion were (33 heads of sheep and goats) as presented in (Table. 4) and illustrated in (Fig. 4) the highest frequent number of cases have presented to the clinic with different types of hernia were highly observed in female groups in both species compared male groups with percentages of (54.5%, and 45.4%) respectively as it presented in (Table. 4) and illustrated in (Fig. 4)

5. The Most Frequent Hernia in Small Ruminant Species:

Current result of carried study presented that from the total number of patients with hernia lesion were (33 heads of sheep and goats) as presented in (Table. 5) and illustrated in (Fig. 5) the abdominal hernia was highly incident rate than

umbilical, and scrotal hernia as well with the percentile (51.5%, 33.3%, and 15.2%) respectively as it presented in (Table. 5) and illustrated in (Fig. 5).

DISCUSSION AND CONCLUSION:

Multifactorial conditions tend to run around occurrences of Hernias in small ruminants, and which have different congenital and acquired etiology that leads to several harmful effects, such as lowering the productivity and reproductively of the suffered either sheep and goat as well (Underwood, *et al.*, 2015). Different forms of the abdominal hernias are commonly seen with different anatomical location all over the abdominal wall of the affected animals, theses site includes the ventral aspect of the abdominal wall, and/or ventrolateral aspect of abdominal wall also could be seen near to the midline (de la Garza, *et al.*, 2022). The size of these hernial opening varies in diameter and the nature of hernial contents depends on the site of the herniation. However it is a common condition, and some animal breeders try to overlook it to the point of neglect unless it results in some serious symptoms (Abu-Seida, 2021; Greca, *et al.*, 2001; Grenager, *et al.*, 2022; Hjort, *et al.*, 2012). In the carried study, the exact cause of the hernia could not be traced, but it might be justify to the weakness of the abdominal muscles beside a direct heavy mechanical trauma could the animal exposed to, and that lead to rupture of the surrounding tissues of the abdominal wall.

In terms of the incidence rate of abdominal hernia small ruminants such as *barbarian sheep* and *Mahali goats* the native breads of libya were the most common species suffering from these problems and that mainly due to indoor breeding system in the country and that system characterized by overcrowded and that agree with (Al-Sobayil, Fahd A., *et al.*, 2007). One published report has been done in Pakistan on goats was concludes that, female goats were the most affected animal with 53.8 %, than male goats with 20.5% respectively, also the same study

was reported that, the most affected age were a goats above 12 months old, these reported results were completely agreed with the result of the carried study (Das, *et al.*, 2012).

Moreover a report has been done in Nigeria by (Tanko, *et al.*, 2015), on small ruminates either, were conclude that; ovine species had the highest percentage of hernias followed by caprine and bovine species, and the different abdominal hernias were the most common type observed, and these conclusions have ensured of what been conducted in this study.

On other hands in Egypt was a study has been published by (Misk, *et al.*, 2001) and they revealed that; higher incidence rate of hernias were observed in buffaloes species, and mainly diaphragmatic hernia type followed by cattle umbilical hernia, and then sheep and goats with different type of abdominal hernias. These conflict finding from our point of view is due to the kind of animals that are reprehensible in that city and quantity of animals as well as the followed breeding system adopted in those African country.

In regard to the hernia contents usually in each sac of hernia will be present part of omentum, part of small and large intestine, unusually abomasum, gravid uterus and rumen with their blood supply (Gelberg, 2017).

No treatments of choice or specific medication to cure a different types of hernias. Veterinary surgeons usually classified the hernia into reducible with palpable rings hernias and that no surgical intervention is needed, and/or irreducible with impalpable rings which were due to severe adhesions of the contents with the hernial rings and hernial sacs, and that it most need to instantly a surgical intervention (Abdel-Misih, *et al.*, 2010; Abu-Seida, 2021; Bojrab, 2011; Greca, *et al.*, 2001; Grenager, *et al.*, 2022; Hjort, *et al.*, 2012).

CONCLUSIONS:

The diagnosis of different abdominal hernias is easy as the hernial ring can be felt in most cases and prognosis is guarded. There are a lots of protocols and treatment options to repair different types of abdominal hernias, and that depends on time of diagnosis and the size of the hernial opening, the choose of right application like bandages, clamps or ligatures which may be helpful in a few cases where the hernial ring is small and adhesion less. Surgical intervention (herrnioplasty), (herniorrhaphy) are the final optional surgery in case of the large opening of hernial abdominal wall.

REFERENCES:

1. Abu-Seida, A. (2021). Diagnostic and treatment challenges for diaphragmatic hernia in equids: A concise review of literature. *Journal of Equine Veterinary Science*, 106, 103746. doi:<https://doi.org/10.1016/j.jevs.2021.103746>
2. Al-Sobayil, F. A., *et al.* (2007). Surgical treatment for different forms of hernias in sheep and goats. *Journal of Veterinary Science*, 8(2), 185-191.
3. Amare, E., *et al.* (2020). Hernias in farm animals and its management technique-a review. *IJCMCR*. 2020; 4 (4): 001 DOI: 10.46998/IJCMCR, 91.
4. Arévalo-Rodríguez, J. M., *et al.* (2021). Bilateral morgagni hernia in a donkey. *Equine Veterinary Education*, 33(4), e92-e96. doi:<https://doi.org/10.1111/eve.13259>
5. Berge, E., *et al.* (1966). Veterinary operative surgery. *Veterinary operative surgery*.
6. Bojrab, M. J. (2011). Repair of diaphragmatic, inguinal, and perineal hernias, part 1 and 2 (proceedings). Retrieved from <https://www.dvm360.com/view/repair-diaphragmatic-inguinal-and-perineal-hernias-part-1-and-2-proceedings>
7. Catcott, E. J., *et al.* (1972). Equine medicine & surgery.

8. Cooper, Z., *et al.* (2004). Hernias. In Johnson, L. R. (Ed.), *Encyclopedia of gastroenterology* (pp. 379-381). New York: Elsevier.
9. Das, B., *et al.* (2012). Successful management of ventral abdominal hernia in goat: A case report. *International Journal of Natural Sciences*, 2(2), 60-62.
10. de la Garza, M. A., *et al.* (2022). Inguinal hernia in nonhuman primates: From asymptomatic to life-threatening events. *Vet Sci*, 9(6). doi:10.3390/vetsci9060280
11. Edwards, G. B. (2012). Chapter 4 - abdominal cavity. In Mair, T. S., *et al.* (Eds.), *Equine medicine, surgery and reproduction (second edition)* (pp. 67-75). Oxford: W.B. Saunders.
12. Fesseha, H. (2020). Umbilical hernia in cross holstein friesian calf and its surgical management: A case report. *Vet Med Open J*, 5(2), 39-42.
13. Franz, M. G. (2008). The biology of hernia formation. *Surg Clin North Am*, 88(1), 1-15, vii. doi:10.1016/j.suc.2007.10.007
14. Frost, B. M., *et al.* (2008). Re: Mortality after groin hernia surgery. *Ann Surg*, 247(3), 560; author reply 560. doi:10.1097/SLA.0b013e3181661813
15. Fubini, S. L., *et al.* (2016). *Farm animal surgery-e-book*: Elsevier health sciences.
16. Gelberg, H. B. (2017). *Alimentary system and the peritoneum, omentum, mesentery, and peritoneal cavity*: Pathologic Basis of Veterinary Disease. 2017:324-411.e1. doi: 10.1016/B978-0-323-35775-3.00007-2. Epub 2017 Feb 17.
17. Greber, D., *et al.* (2013). Occurrence of congenital disorders in swiss sheep. *Acta Veterinaria Scandinavica*, 55(1), 1-7.
18. Greca, F., *et al.* (2001). The influence of differing pore sizes on the biocompatibility of two polypropylene meshes in the repair of abdominal defects: Experimental study in dogs. *Hernia*, 5(2), 59-64.
19. Grenager, N. S., *et al.* (2022). Case 13.9 - inguinal hernia. In Orsini, J. A., *et al.* (Eds.), *Comparative veterinary anatomy* (pp. 834-844): Academic Press.

20. Hjort, H., *et al.* (2012). Three-year results from a preclinical implantation study of a long-term resorbable surgical mesh with time-dependent mechanical characteristics. *Hernia*, 16, 191-197.
21. Ihedioha, U., *et al.* (2006). Hernias are the most common cause of strangulation in patients presenting with small bowel obstruction. *Hernia*, 10(4), 338-340. doi:10.1007/s10029-006-0101-7
22. Johnston, S. A., *et al.* (2017). *Veterinary surgery: Small animal expert consult*: Elsevier Health Sciences.
23. Kitessa, J. D., *et al.* (2022). Inguinal herniorrhaphy in goat: The novel way of using vest-over-pants closure technique. *Veterinary Record Case Reports*, 10(2), e321.
24. McAuliffe, S. B. (2014). Chapter 1 - gastrointestinal system. In McAuliffe, S. B. (Ed.), *Knottenbelt and pascoe's color atlas of diseases and disorders of the horse (second edition)* (pp. 1-83): W.B. Saunders.
25. McILwraith, C., *et al.* (1984). *The practice of large animal surgery*: Saunders.
26. Misk, N., *et al.* (2001). The radiographic appearance of reticular diaphragmatic herniation and traumatic pericarditis in buffaloes and cattle. *Veterinary Radiology & Ultrasound*, 42(5), 426-430.
27. Nilsson, H., *et al.* (2007). Mortality after groin hernia surgery. *Ann Surg*, 245(4), 656-660. doi:10.1097/01.sla.0000251364.32698.4b
28. Pratschke, K. M. (2014). Chapter 25 - abdominal wall hernias and ruptures. In Langley-Hobbs, S. J., *et al.* (Eds.), *Feline soft tissue and general surgery* (pp. 269-280): W.B. Saunders.
29. Slatter, D. H. (2003). *Textbook of small animal surgery* (Vol. 1): Elsevier health sciences.
30. Smythe, R. H., *et al.* (1959). *Clinical veterinary surgery*.

31. Tanko, F. S., *et al.* (2015). An eight year retrospective study on the prevalence of hernias in large animals at the veterinary teaching hospital ahmadu bello university, zaria. *Animal and Veterinary Sciences*, 3(4), 125-127.
32. Tóth, F., *et al.* (2019). Chapter 40 - abdominal hernias. In Auer, J. A., *et al.* (Eds.), *Equine surgery (fifth edition)* (pp. 645-659): W.B. Saunders.
33. Underwood, W. J., *et al.* (2015). *Biology and diseases of ruminants (sheep, goats, and cattle)*: Laboratory Animal Medicine. 2015:623-94. doi: 10.1016/B978-0-12-409527-4.00015-8. Epub 2015 Jul 10.
34. Wilson, D. A. (2012). Hernia, umbilical. In Wilson, D. A. (Ed.), *Clinical veterinary advisor* (pp. 270-271). Saint Louis: W.B. Saunders.

Table 1.

The Most Frequency Cases Per Year.

Admission Year	Frequency	Percent
2009	3	9.1
2010	4	12.1
2011	2	6.1
2012	4	12.1
2014	9	27.3
2015	3	9.1
2020	2	6.1
2021	4	12.1
2022	2	6.1

Table 2.

The Relation of Hernias with Different Age Groups

Susceptible Ages	Frequency	Percent
5 Months	1	3.0
6 Months	2	6.1
7 Months	2	6.1
8 Months	2	6.1
9 Months	1	3.0
10 Months	2	6.1
12 Months	6	18.2
13 Months	2	6.1
14 Months	2	6.1
16 Months	2	6.1
24 Months	7	21.2
36 Months	3	9.1
48 Months	1	3.0

Table 3.

The Frequencies of Hernias In Barbarian Sheep VS Mahali Goats

Small Ruminant Species	Frequency	Percent
Barbarian Sheep	25	75.8
Mahali Goat	8	24.2

Table 4.

The Most Susceptible Gender to Different Hernias

Animal Gender	Frequency	Percent
Male	15	45.5
Female	18	54.5

Table 5.

The Most Frequent Hernia In Small Ruminant Species

Types of Hernia	Frequency	Percent
Abdominal Hernia	17	51.5
Umbilical Hernia	11	33.3
Secrotal Hernia	5	15.2

Figure 5.

The Most Frequent Hernia in Small Ruminant Species

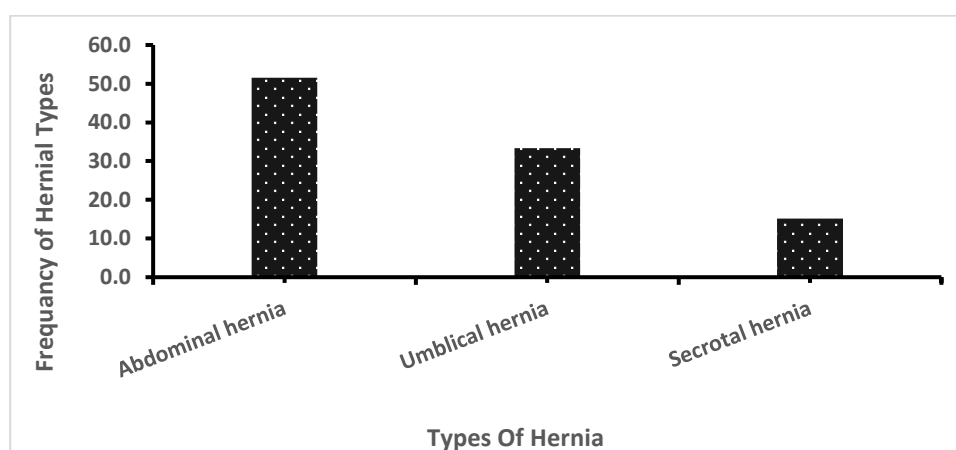


Figure 4.

The Most Susceptible Gender to Different Hernias

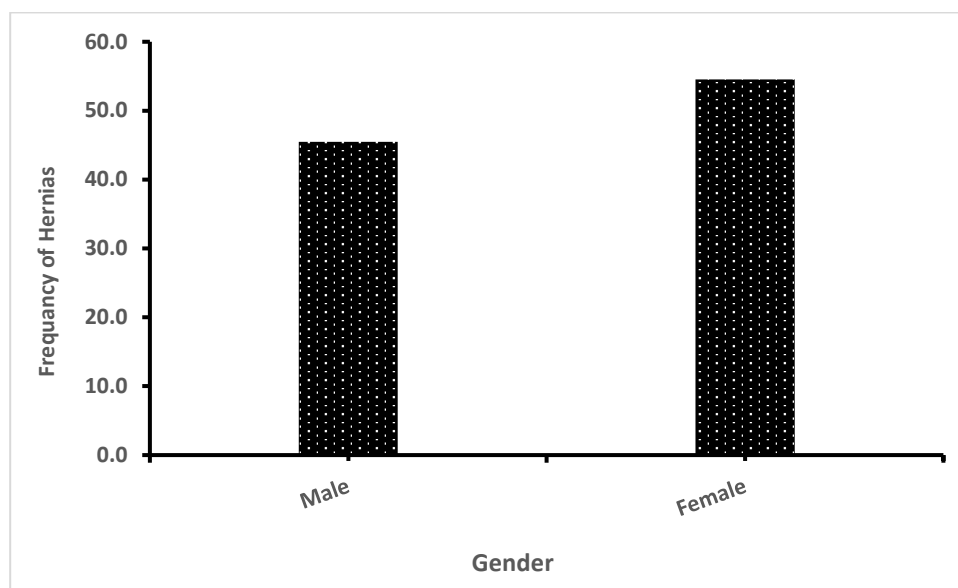


Figure 3.

The Frequencies of Hernias In Barbarian Sheep VS Mahali Goats

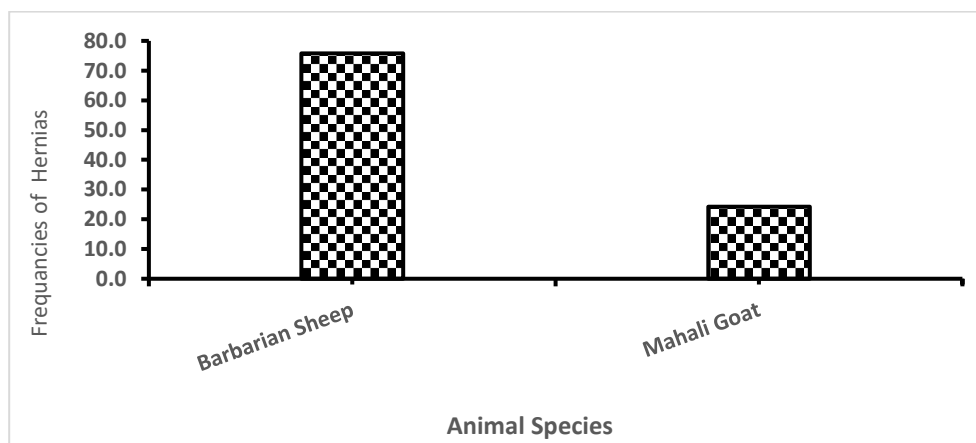


Figure 1.

Illustrate the different forms of hernias in small ruminants. A, B shows the abdominal hernia in 24months of barbarian ewes, while C illustrates the umbilical *hernia in 6months ewe*, and D appears the scrotal herma in 36months barbarian ram, whereas E shows the inguinal hernia in Mahali male Goat, and F elucidates the umbilical hernia in 6months Mahali female goat.

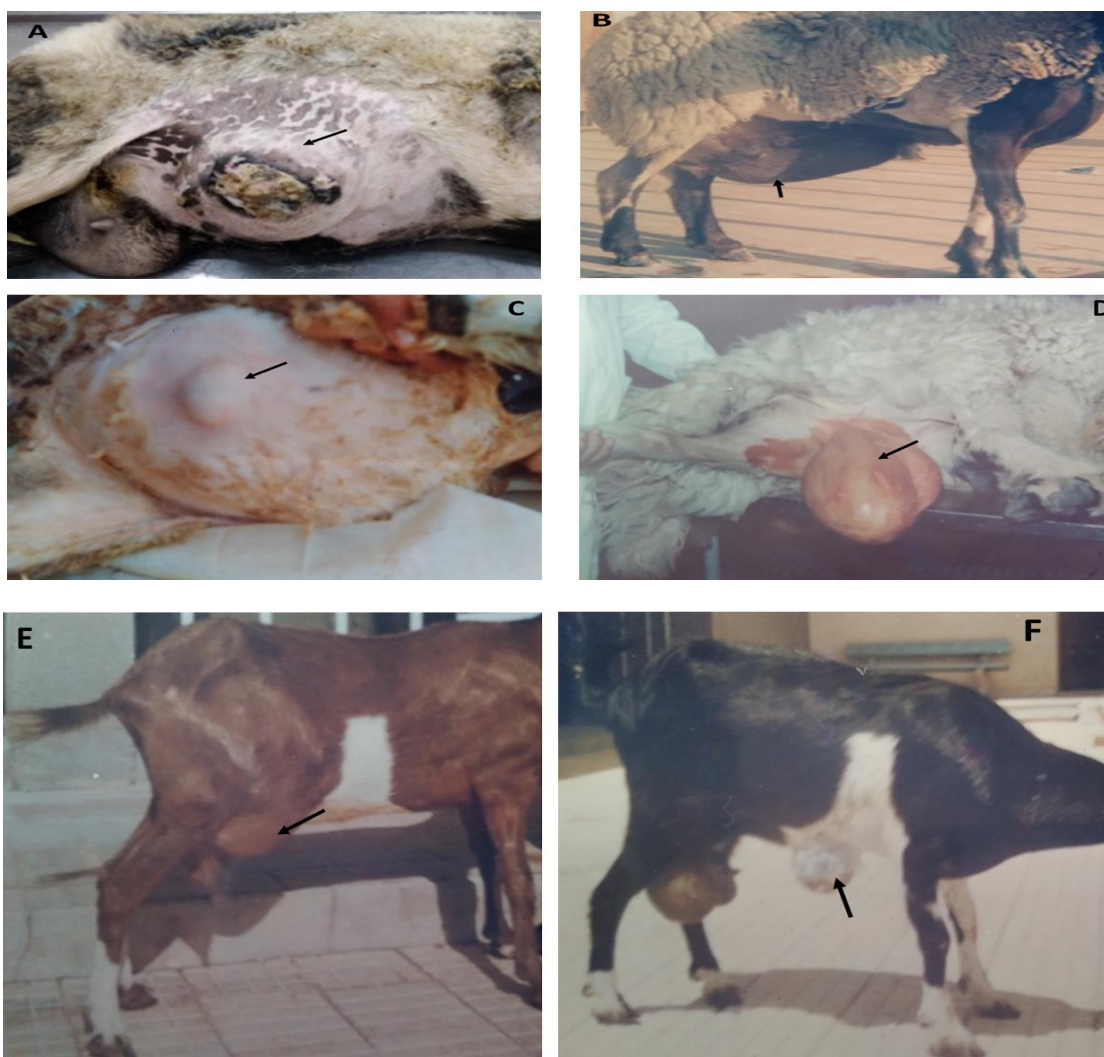
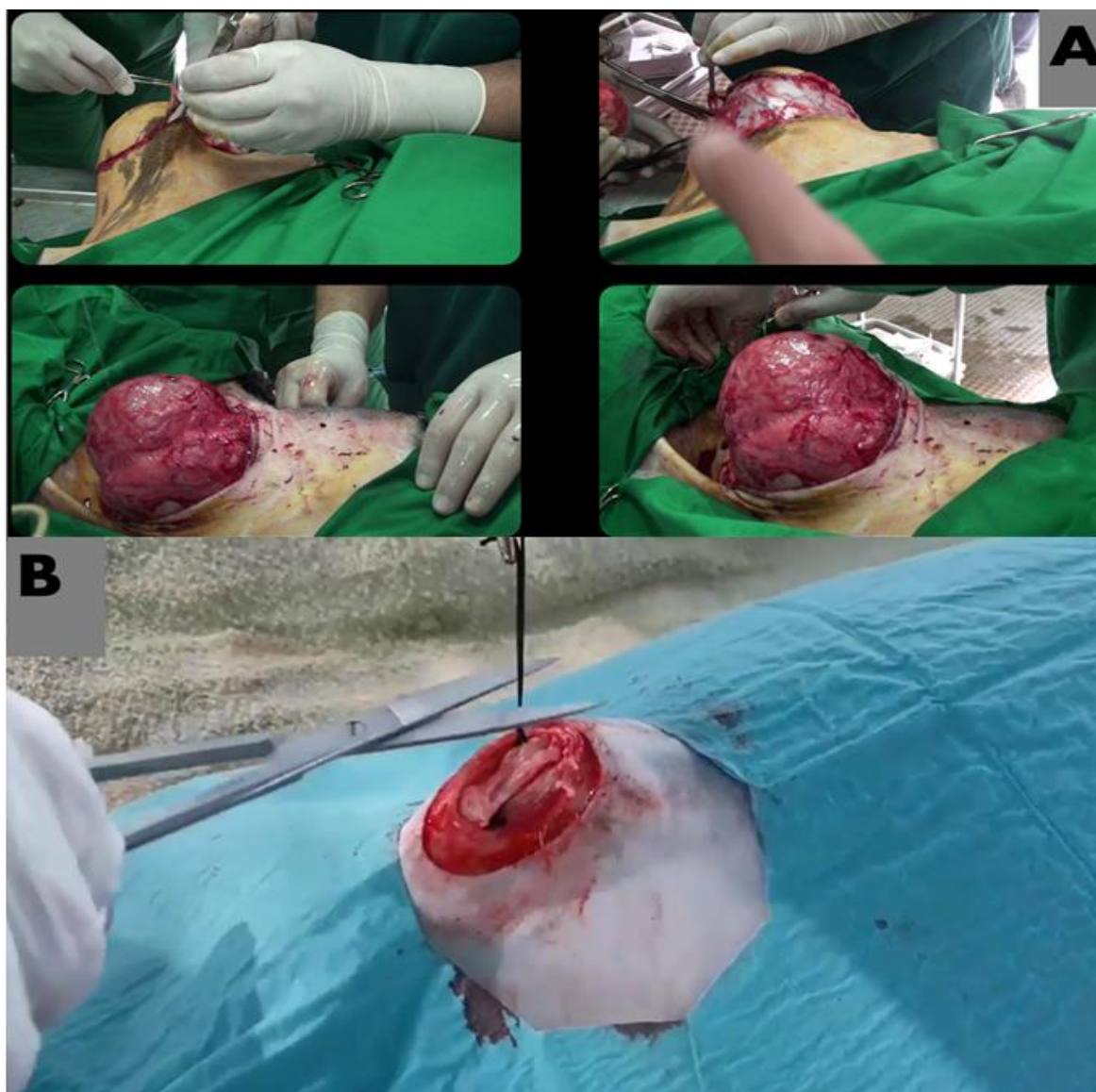


Figure 2.

Illustrate the procedures of surgical intervention to different a hernias (herniorrhaphy). A presents the procedures of surgical intervention to fix abdominal hernia in 24months old barbarian ewe, while B shows the surgical intervention of umbilical hernia in 12months Mahali male goat.



PREVALENCE OF COCCIDIA AND INTESTINAL HELMINTH -
PARASITES IN SHEEP IN SOME DISTRICTS –LIBYA

نعمات صالح المريمي

المركز الليبي للبحوث والتقنيات الحيوية

ملخص الدراسة

أجريت هذه الدراسة على 250 رأس من الأغنام تم فحصها من خمس مناطق في ليبيا لتحديد معدل إصابة الأغنام بالطفيليات المعدية المعوية. بناء على نتائج هذه الدراسة، كانت الديدان الخيطية، والإميريا، والمونيزيا أكثر الطفيليات الداخلية شيوعاً حوالي 85.6% مصابة بالطفيليات المعدية المعوية في الخمس مناطق، وحوالي 32.8% من الأغنام مصابة Strongyle eggs وبلغ معدل الإصابة الإجمالي لبيض Nematodirus spp 8% في الخمس مناطق بينما كانت Monizia expansa 13.2%، وأظهر فحص بعد الوفاة تحديد ستة أجناس من النيماتوتا وهي: Haemonchus contortus, Trichuris globulosa, Nematodirus spp., Trichostrongylus colubriform., Trichostrongylus vitrinus, Marshallagia marshalli, and Strongyloides papillosus وكانت نسبة الطفيليات أعلى في الأغنام التي يزيد عمرها عن عام واحد، وكان هناك تأثير معنوي بين الفئات العمرية. في حين أن الخمس المناطق كانت لديها نسبة إصابة 74.8% الإميريا وكانت الأنواع الرئيسية التي تم تحديدها من الإميريا هي E. aspheronica (33.7%), E. minasensis (23.5%) E. caprina (13.9%), E. christenseni (3.6%), E. hirci (6.6%), E. arloingi (14.4%).

Abstract

Study was done on total 250 sheep were examined from five districts in Libya, to determine the rate of gastrointestinal parasites infecting sheep. Based on the results of this study, nematodes, *Eimeria* and *Monizia expansa* were the most commonly identified internal parasites of sheep. About 85.6% of the sheep were infected with gastrointestinal parasites in five districts. About 32.8% of the sheep were infected with *Strongyle* eggs, the total infection rate of *Nematodirus* eggs was 8% in five districts while *Monizia expansa* was 13.2%. The faecal examination and postmortem showed six genera of nematode were identified such as *Haemonchus contortus*, *Trichuris globulosa*, *Nematodirus* spp., *Trichostrongylus colubriformis*, *Trichostrongylus vitrinus*, *Marshallagia marshalli*, and *Strongyloides papillosus*. The percent parasite loads were higher in sheep more than one year old, there was significant effect between the age classes and fecal egg loads. While the five districts had higher *Eimeria* infections with 74.8%, show higher oocyst loads in five districts. The main species of *Eimeria* identified were *E. aspheronica* (33.7%), and *E. minasensis* (23.5%) were the most prevalent species. Other species present were *E. caprina* (13.9%), *E. christenseni* (3.6%), *E. hirci* (6.6%), *E. arloingi* (14.4%).

Key words: sheep, Gastrointestinal parasites, Libya

1-Introduction :

Sheep play an important role in providing animal protein for the diet, especially for these people who live in the villages (Islam and Taimur, 2008). They become more attractive by modern and traditional industries which play a significant role in the welfare of rural families (Al-Mabruk and Alimon, 2015).

The livestock in Libya plays a crucial role in the economy, and an important socioeconomic role for small and large Libyan farms. Meat is popular among Libyan consumers, small ruminants cover about 14.5% of the total meat consumption in Libya. It is demand particularly high during religious and cultural festivals. The sheeps are useful for their meat, milk, wool and leather(Abubaker and Ali, 2008).

Small ruminants managed under extensive and intensive production systems are extremely susceptible to the effect of wide ranges of gastrointestinal parasites. Goats and sheep have numerous gastrointestinal parasites, many of which are shared by both species, the most important include nematodes (roundworms), cestodes (tapeworms), trematodes (flukes) and Coccidiosis, which caused by protozoa of the genus *Eimeria* (Zeryehun, 2012)). The susceptibility to gastrointestinal nematodes of sheep and goats are not the same. While sheep usually graze the grounds,sheeps mainly browse from bushes and trees. This adaption has brought the goats away from the higher concentrations of nematode eggs on the grazing grounds, and it is believed that this strategy has led to a lesser development of the immune system compared to sheep (Thomas et al., 2007). Gastrointestinal parasite considered one of the biggest problems in the sheep production. The infections of herds, can cause major health issues, which have a major effect on the animal's performance and cause great economic loss to the producer. In fact, most of the economic losses caused by gastrointestinal parasites are actually due to low of production (Waller, 2004b). In some herds weight loss may be reach to 6-12 kg per animal per year (Jittapalapong et al., 2012). The effect of infection by gastrointestinal parasites varies according to the parasite

concerned, degree of infection and other factors such as species, age, season and intensity of worm burden (Ahmed et al., 2011).

Helminthic and protozoal infections perhaps are the most important disease of small ruminants world-wide. Jittapalapong et. al.,(2012) found that GI parasitism among sheep occurred all year, and the temperature between 25°C to 35°C, and humidity were the primary factors involved in the development and survival of parasitic eggs, larvae, cysts, and oocysts in the environment.

Internal parasites of sheep cause economic losses as explained in different study, the great economic losses through reduced productivity is related to cost of treatment and control of helminthosis and their mortality rate may be reach to 30-40% (Dappawar et al. 2018). Endoparasites in Ethiopia cause yearly losses amounting to 82 million USD (Krecek and Waller, 2006), and *Haemonchus contortus* alone is responsible for annual loss ranging from 26 million to 45 million USD in Kenya and South Africa (Thomas et al., 2007).

The parasitic diseases are the major problem influencing the small ruminants in many parts of the world including Libya. Parasitic diseases considered one of the most serious and underestimated problems, which hinders sheep productivity (Islam and Taimur, 2008) This study was to provide base line information of gastrointestinal parasites in this type of host.

Therefore aims of this study is planned to study the following:

- 2.1. Determine the rate of gastrointestinal Helminths and *Eimeria* infecting sheep in five districts in Libya.
- 2.2. Prevalence of Helminths and *Eimeria* species in sheep and determine the effect of age , gender, and various districts on the rate of internal parasite infection

2.3. Identification of Helminths and Eimeria species..

3-Materials and methods:

3.1. Animals:

1-Two hundred and fifty sheep were examined for gastrointestinal parasites from five districts in Libya (Souq alkhames (A), Wadi alrabai (B), Zauia (C), Tarhuna (D), Al-zahra (E) by parasitological method(Hansen and Perry, 1994, Gaherwal et al., 2016)

2- fifty sheep were post mortem examined for gastrointestinal nematodes and tap worms, the animals were selected from difference slaughter places to examine of abomasum, small intestine and large intestine were collected from each animals.

3.2.Fecal examination:

3.2.1. Collection of fecal samples:

Fecal sample were collected from the rectum of the animal the age and gender was recorded, if rectal sample cannot obtained the fresh fecal sample may be collected from the pasture, each sample was collected in clean plastic bag and deliver directly to the laboratory for examination.

3.2.2.Examine of sample

3.2.2.1. Qualitative method (Fecal examination):

A- Parasite eggs separated (Flotation method) (Willis technique):

Fecal samples are examine for the presence of diagnostic parasitic stages by floatation technique (Hussein et al., 2017)

3.2.2.2. Quantitative method:

A- McMaster counting technique:

McMaster egg counting method was used to determine the number of eggs per gram(e.p.g.) of feces in the positive fecal samples and the degree of severity was categorized based on previously described methods by (Agneessens et al., 2000). A Hawksley connoting chamber (Hawksley, England) was used..

3.2.2.3.Fecal culture:

In general, the eggs of many species of gastrointestinal nematodes are difficult to distinguish by their morphology and size(Koons et al., 1974),for these parasites differentiation can be achieved by the use of fecal cultures, that provide an environment suitable for the hatching of helminth eggs and development to the infective larval stage according to (Van Wyk et al., 2004).

B. Identification of Eimeria:

Oocyst were separated from fecal sample by flotation with salt solution the Eimeria have been classified based on morphology and recognized by their typical oocyst size (Smith and Sherman, 2011).

3.3. post mortem examination :

The intestinal content was examined microscopically for nematodes and tap worms, and identified according their morphology, identified as per the technique of (Gibbs and Gupta, 1972).

3.4. Data Analysis:

Data was analyzed to calculating percentage of gastrointestinal parasites and recorded in Microsoft exal spread sheet and analyzed by spss version 20, to identified the presence of association between factors and parasitic infection were compared using chi-square test and correlation analysis the level of significance was set at <0.05.

4-Result:**4.1-Faecal examination:****Table 1- Prevalence of parasitic infection in different districts:**

Districts	Examined animals	Infected animals		Eimeria oocyst		Strongyl es eggs		Nematodi rus eggs		Marshalla gia marshalli eggs		Strongyloi des papillosus eggs		Monizia expansa eggs	
		No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%	No.	%
A	50	42	84	42	84	7	14	3	6	2	4	4	8	8	16
B	50	45	90	40	80	17	34	6	12	-	-	12	24	-	-
C	50	47	94	26	52	33	66	-	-	-	-	-	-	3	6
D	50	34	68	33	66	4	8	3	6	-	-	4	8	6	12
E	50	46	92	46	92	21	42	8	16	1	2	5	10	16	32
Total	250	214	85.6	187	74.8	82	32.8	20	8	3	1.2	25	10	33	13.2

(Table 1) and (figure 1) show that, out of the 250 sheep fecal samples were examined in the present Work, 214 sheep were parasitic positive (85.6%). Eimeria infections were the most rate parasitic infection (74.8%), with higher percentage in Zawiya and Al zahra, 94% and 92% respectively, nematodes eggs were detected in examined sheep listed in(tables 1) include Strongyle eggs 32.8%, Nematodirus eggs 8%, Marshallagia marshalli eggs 1.2%, Strongyloides papillosus eggs 10%(figure 1), while the percentages of Monizia expansa eggs in

the present work was 13.2%, it was higher in Al-zahara with percentage was (32%), and it was not found in Wadi al rabai .

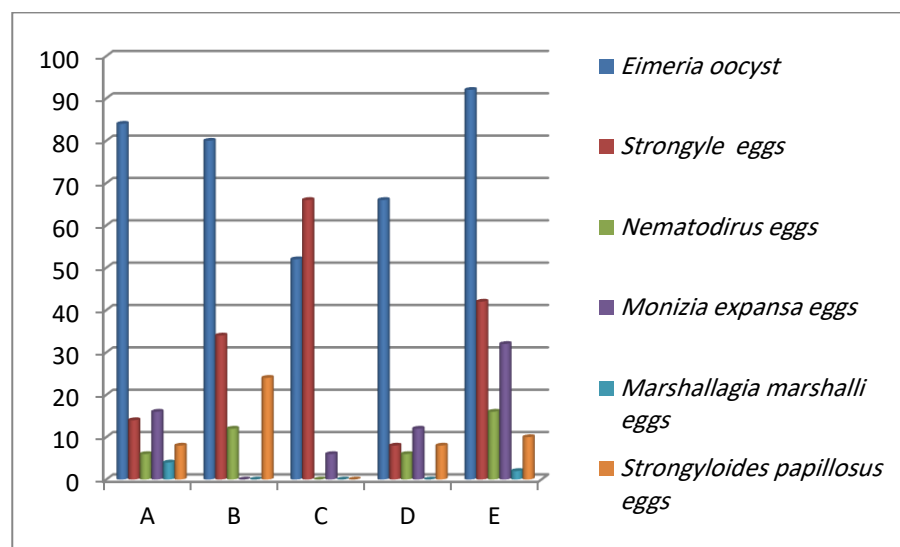


Figure 1-Prevalence of infected sheep in five districts.

Table 2-Prevalence of gastrointestinal nematode species in five districts

Parasite species	A	B	C	D	E
	%	%	%	%	%
<i>Haemonchus contortus</i>	-	-	62	9	28
<i>Trichostrongylus colubriformis</i>	4	8	24	10.5	9
<i>Trichostrongylus vitrinus</i>	2	-	-	-	-
<i>Nematodirus spp</i>	6	12	-	6	16
<i>Marshallagia marshalli</i>	4	-	-	-	2
<i>Strongyloides papillosus.</i>	8	24	-	8	10

The species diversity of various nematode found in sheeps in different districts is shown in(figure2). It was observed different species of nematode parasites, Upon fecal culture of those fecal samples it was found positive for six species of nematode parasites which recognized and listed in(tables 2) as, *Haemonchus contortus* *Trichostrongylus colubriformis*, *Trichostrongylus vitrinus*, *Nematodirus* spp, *Marshallagia marshalli* and *Strongyloides papillosus* .

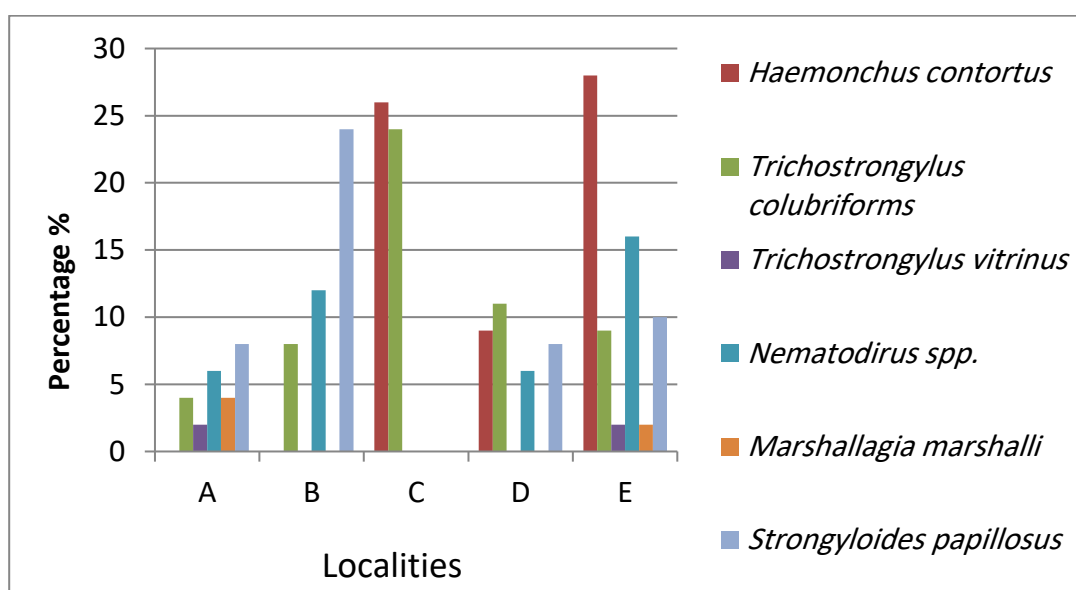


Figure 2-Distribution of G.I. nematode larvae in five districts

Table 3\Rate of gastrointestinal parasites of sheeps according to age:

Animals	Examine Animals	Infected Animals	%	Correlation	P value
Less than one year	142	116	81.6	0.187	0.000
More than one year	108	98	90.7	0.893	0.000

Total	250	214	85.6	1	0.000

Table4-Rate of gastrointestinal parasites of sheep according to gender:

Animals	Examine Animals	Infected Animals	%	Correlation	P value
Male	129	114	82.6	0.083-	0.299
Female	121	100	88.3	0.255	0.000
Total	250	214	85.6	1	0.469

Statistical analysis indicated that there was a significant difference in the overall rate of infection between the age categories ($p < 0.05$). As shown in (Table 3) the highest was in sheep >1 year old age group (90.7%), and the lowest in <1 year old age group (81.6%), by fecal examinations, respectively. On the other side, although higher rate was observed in more than one year old compared to less than one year old that means there was significant effect between the age classes (Table3).

The results of the correlation analysis between age and gastrointestinal parasite infection are presented in the (Table 3). that reported positive correlation between rate of infection and animals that more than one year old. with a correlation of ($r=0.893$,) This relationship is statistically significant with value of ($P<0.05$)

The rate of most detected infection observed in the present work was higher in female sheep than male sheep, where the infection rate was 88.3% in female and 82.3% in male (Table 4). Although there was a weak positive correlation between rate infection and female sheep. Moreover Statistical analysis indicated that there was a non-significant effect in the occurrence of internal parasite infection and gender ($p = 0.469$, $r = 0.255$).

Table 5- Incidence of nematodes on the basis of eggs collection in different districts:

Parasite species	No. of host infected	Average of eggs collected	Incidence infected%	Intensity of infection	Density of infection
A	10	42.85	20%	428.5	85.7
B	23	145.45	46%	632.39	290.9
C	33	298	66%	903	596
D	7	370	14%	5285.7	740
E	29	260.4	58%	898	520.8
Average	102	1116.7	40.8%	1094.8	446.6

The overall infection on the basis of egg collection showed that in (D) locality have the highest mean intensity was 5285.7 as shown in Table 5, while mean intensity of infection was moderate in districts (C), and (E), the results showed that Intensity of infection in other districts were lightly infected. while reported low mean of density of infection in all districts In generally there was the intensity average of the infection was moderate in the present study (table 5).

Table 6 –Showing severity of infection of G.I.N. in different districts:

Animal districts	Light infection (300-800e.p.g)	Moderate infection (800-7000e.p.g)	Heavy infection (+7000e.p.g)
A	100%	-	-
B	100%	-	-
C	94%	6%	-
D	100%	-	-
E	66%	44%	-

The fecal samples positive for GIT nematode were subjected to McMaster egg counting chamber for EPG count to determine the severity of parasitic

infection. An effort was made to compare the degree of severity in the different districts, there was the severity of the infection was generally light in the present study (table 6). it was also found that 94% light infection with 6% medium infection in locality (C), and 66% light infection with 44% medium infection in locality (E) .

Table 7-Prevalence of Eimeria species in different districts:

Number examined animals	Number infected animals	Eimeria species	Number of infected animals	Percentage
166	105 (63.2%)	E.aspheronica	56	33.7%
		E.arlongi	24	14.4%
		E.caprina	23	13.9%
		E.hirci	11	6.6%
		E.minasensis	39	23.5%
		E.christenseni	6	3.6%

(Table 7) summarises six species of the genus Eimeria were described from the fecal sample, in the area of study and the main species of Eimeria identified were E.aspheronica, E.arlongi E.caprina, E.hirci, E.minasensis, E.christenseni, and thier percentage was 33%, 14.4%, 13.9%, 6.6%, 23.5%, 3.6%, respectively. The identification of Eimeria species revealed the predominance of high percentage which was Eimeria aspheronica (33.7%)

4.2.Post mortem examination:

Gastrointestinal tracts of 50 sheep were examined. Adult nematodes were found in 5 (12%) of these specimens (table 8). The parasite involved were Haemonchus contortus 6 % , Trichuris globulosa 4% and monizia expansa 2%.

Table 8- Gastrointestinal nematode of the sheep in different districts:

Examined animals	Infected animals	Parasites		
		Haemonchus contortus	Trichuris globulosa	Monizia expansa
50	6	3	2	1
Percentage	12%	6%	4%	2%

5-Discussion:

Based on the results of this study, the examination of fecal samples revealed an overall gastrointestinal parasites infection of 85.6%,(the mixed infections, however, were found in most of the samples) this percentage agrees with the result of Kelemework (2016) who reported 86.2% in sheeps, Jittapalapong (2012) detected it in 86% of sheeps at Thailand, Islam (2008) reported 75% gastrointestinal parasites infection of sheeps at Bangladesh, and the current finding, were comparable with the studies reported by Thomas (2007)88% in Eastern Ethiopia, and Agbajelola (2015) which could be as a result with rate infection was 82% in Nigeria. In Egypt Dappawar et al. (2018) detected it in 91.7%.

Ratanapob et al. (2012) found out that several risk factors such as animal husbandry practices and weather conditions play roles in the severity of GIP infections. other study also noted the importance of warm temperature, optimum moisture and poor hygiene as important factors to GIP infections(Relf et al., 2011). Velusamy et al. (2015) and Pathak and Pal (2008) found that parasitic infection is high in rainy seasons and low in winter season. The difference in the internal parasites in the present study compared with the previous studies in

different countries could be due to existence of different climatic or environmental factors that could support survival and development of infective larval stage of most parasites.

The gastrointestinal nematodes had high ratio infection they were detected in 36% of examined sheeps, The predominant nematodes in examined fecal samples were *Trichostrongylus colubriformis*, *Trichostrongylus vitrinus*, *Haemonchus contortus*, *Nematodirus* spp., *Marshallagia marshalli*, and *strongyloides* spp., the most commonly detected species on different districts was *Trichostrongylus* spp. which was present on four districts in this study, this finding is supported by a previous study by (Burgess et al., 2012) which found *Trichostrongylus* spp. on all farmers surveyed in England, and there are a number of possible reasons why *Trichostrongylus* is so successful, this include of free living stage to develop in the low temperature and increasing reports of *Trichostrongylus* population showing resistance to multiple anthelmintes. Cestode infection represented as eggs of *Moniezia expansa* which was detected in the current study with ratio of 12.4% in five districts This finding was consistent with other report of (Rahman et al., 2011).

In many studies it was found that the gastrointestinal parasites of sheep are very similar to those in goats (goats and sheep share the same parasites) (Gadahi et al., 2009). This was in common with the results of El Naas et al. (202003) in Libya, in this study we observed the same species of gastrointestinal parasites in sheep with gastrointestinal parasites in goats. This is assumed to be due to that they were being grazed together on the majority of the farms.

The present study showed that the internal parasites were significantly ($p < 0.05$) higher in sheep more than one year old compared to goat less than one

year old. This might be due to older goats grazing habits in low land and grass of low land contains more eggs of helminth(Rahman and Islam, 2014). However, there was no significant ($p>0.05$) difference in the prevalence of internal parasites between male and female. The differences observed in the prevalence of aforementioned are partly related to the variance in the management practices.

This finding was in agreement with other study indicated that animals more than one year had a higher infection of gastrointestinal parasites compared with animals less than one year age. This result suggested that adult sheep could be an important factor in distributing infections among herd. The possible reasons for these differences observed in the prevalence of the gastrointestinal helminthes parasites recorded in this study and that recorded by previous researchers may be because of the most of the animals harbored concurrent of infection (Zeryehun, 2012).

During the study, the percentage of the gastrointestinal parasites of sheeps have indicated that female sheep were slightly more infected than the male. Moreover Statistical analysis indicated that there was a non-significant effect in the occurrence of internal parasite infection and gender. However, this variation in susceptibility was statistically not significant ($P>0.05$).

The rate of Eimeria distributed worldwide was high according to many studies, the rate at any time can be as 38% -100% Smith, (2011). Most sheeps examined in this study harbored Eimeria infection, the rate of Eimeria parasite in five districts was 70.4%.

(2018) mentioned that Eimeria oocysts are widely present in feces of both normal and diseased small ruminants with reported range of 88% of all sheeps. They attributed the high incidence of Eimeria to the quite resistance of their

oocysts to the environmental factors and exposure of animals to poor hygienic conditions. During the examination of the fecal sample six species of Eimeria were found namely E.apsheronica, E. Caprina, E. Minasensis, E. Christenseni, E.hirci, E.arlongi,. This finding was consistent with other described by Faizal (2001).these include E. arlongi, E.hirci, E.Christenseni, E.alijevi, E.apsheronica, E.jolchijevi, E.ninakohlykimovae,

During the study period, the rate based on mean Quantitative method of the gastrointestinal nematode by McMaster egg count was conducted, and the result showed light infection by all the genera of nematode that were encountered in sheeps. But there was moderate in two district and no heavy infection observed based on mean Quantitative method by any gastrointestinal nematode in the study period. The classification of intensity of parasitic infection was made based on fecal egg counts as light (50 to 800), moderate (801 to 1200) and heavy (>1200) as described for mixed infection in grazing small ruminants.

Post-mortem examination of sheeps revealed the rate of infections of 5%, species of helminthes were detected in examined sheeps were Haemonchus contortus (6%), Trichuris globulsa(4%) and Monizia expansa was 2%, most studies indicate Haemonchus contortus as the most prevalent parasite infections in small ruminants, and associated with problems in their control and of anthelmintic resistance relate specifically to Haemonchus contortus, which considered the most pathogenic parasite of small ruminants (Waller, 2004b).

6. Recommendations and future research:

In order to have an integrated control programme for parasites of sheeps, it is recommended that:

- Treatment program must be done as early as possible and concern whole group of animal.
- Anthelmintics should be used quarterly in a year (to reduce risk of infection even in all seasons).
- Control measures for coccidia should be use of anticoccidial drug.
- Continuity research on the parasite ecology and species composition identification is recommended to be done to give a clear picture on the pattern of gastrointestinal parasite infections.
- Well training of veterinarians needed especially for prevention and control measures against gastrointestinal parasites.

References:

- ABUBAKER, A. & ALI, G. 2008. Effect of feed blocks on average daily gain of lambs grazing on crops residual. Msc Thesis University of El-Fateh, Faculty of Agriculture, Animal Production Department.
- AGBAJELOLA, V., FALOHUN, O., JOLAYEMI, E. & OBEBE, O. 2015. Prevalence of intestinal helminths and protozoa parasites of ruminants in Minna, North Central, Nigeria. Journal of Agriculture and Veterinary Science, 8, 62-67.
- AGNEESSENS, J., CLAEREBOU, E., DORNY, P., BORGSTEEDE, F. H. & VERCRUYSSSE, J. 2000. Nematode parasitism in adult dairy cows in Belgium. Veterinary parasitology, 90, 83-92.
- AHMED, M. A. A. 2010. Gastrointestinal (nematode) infections in small ruminants: epidemiology, anthelmintic efficacy and the effect of wattle tannins. Thesis, University of KwaZulu-Natal Pietermaritzburg, School of Agricultural Sciences and Agribusiness, Animal Science Discipline of Animal and Poultry Sciences .

- AL-MABRUK, R. M. & ALIMON, A. R. 2015. Feed resources for small ruminants in Libya: a review. *Malaysian Journal of Animal Science*, 18, 1-21.
- ANENE, B., ONYEKWODIRI, E., CHIME, A. & ANIKA, S. 1994. Gastrointestinal parasites in sheep and goats of southeastern Nigeria. *Small Ruminant Research*, 13, 187-192.
- BURGESS, C. G., BARTLEY, Y., REDMAN, E., SKUCE, P. J., NATH, M., WHITELAW, F., TAIT, A., GILLEARD, J. S. & JACKSON, F. 2012. A survey of the trichostrongylid nematode species present on UK sheep farms and associated
- Dappawar MK, Khillare BS, Narladkar BW and Bhangale GN, 2018. Prevalence of gastrointestinal parasites in small ruminants in Udgir area of Marathwada *Journal of Entomology and Zoology Studies* 2018; 6(4): 672-676.
- GIBBS, H. & GUPTA, R. 1972. The anthelmintic activity of cambendazole in calves and lambs. *Canadian Journal of Comparative Medicine*, 36, 108.
- HUSSEIN, A. H., RASHED, S. M., EL-HAYAWAN, I. A., ALY, N. S., OUF, E. A. A. & ALI, A. T. 2017. Intestinal parasite infections and accuracy of direct thin and thick smear, formol-ether sedimentation, centrifugal flotation, and mini-FLOTAC techniques among patients with gastrointestinal tract disorders from the Greater Cairo region, Egypt. *The American journal of tropical medicine and hygiene*, 96, 589-594.
- ISLAM;,, K. B. M. S. & TAIMUR, M. J. F. A. 2008. Helminthic and protozoan internal parasitic infections in free ranging small ruminants of Bangladesh. *Slov Vet Res*, 45, 67-72.
- JITTAPALAPONG, S., SAENGOW, S., PINYOPANUWAT, N., CHIMNOI, W., KHACHAERAM, W. & STICH, R. W. 2012. Gastrointestinal helminthic and protozoal infections of goats in Satun, Thailand. *J. Trop. Med. Parasitol*, 35, 48- 54.
- KELEMEWORK, S., TILAHUN, A., BENALFEW, E. & GETACHEW, A. 2016. A study on prevalence of gastrointestinal helminthiasis of sheep and goats in and around Dire Dawa, Eastern Ethiopia. *Journal of Parasitology and Vector Biology*, 8, 107-113.

KOONS, C. B., BOND, J. G. & PEIRCE, F. L. 1974. Effects of depositional environment and postdepositional history on chemical composition of Lower Tuscaloosa oils. AAPG Bulletin, 58, 1272-1280.

KRECEK, R. C. & WALLER, P. J. 2006. Towards the implementation of the “basket of options” approach to helminth parasite control of livestock: emphasis on the tropics/subtropics. Veterinary parasitology, 139, 270-282.

PUGH, D. G. & BAIRD, N. N. 2012. Sheep & Goat Medicine-E-Book, Elsevier Health Sciences

. RAHMAN, M., SHARIFUZZAMAN, J., SARKER, E., SHAHIDUZZAMAN, M. & MOSTOFA, M. 2014. Int J Nat Soc Sci, 1, 8-12.

RAHMAN, M. M. & Mohy Hassanine, 2011. Studies on monieziasis of sheep I. Prevalence and antihelminthic effects of some plant extracts, a light and electron microscopic study, J parasitology research, 108(1):177-86.

ISLAM, M. R. 2014. Prevalence of Helminth infestation of Goats relative to Season, Host, Sex, Age and Breed in Chittagong District. 23.

RELF, V., GOOD, B., HANRAHAN, J., MCCARTHY, E. & FORBES, A. 2011. Temporal studies on Fasciola hepatica in Galba truncatula in the west of Ireland. Veterinary parasitology, 175, 287-292.

SMITH, M. C. & SHERMAN, D. M. 2011. Goat medicine, John Wiley & Sons.

STEVENSON, M., STOKES, A. & MCNEAL, L. 2012. An Introduction to Sheep and Goat Parasite Management in Hawaii.

SULTAN, K., ELMONIR, W. & HEGAZY, Y. 2016. Gastrointestinal parasites of sheep in Kafrelsheikh governorate, Egypt: Prevalence, control and public health implications. Beni-Suef University Journal of Basic and Applied Sciences, 5, 79- 84.

THOMAS, N., TESHALE, S. & KUMSA, B. 2007. Abomasal nematodes of sheep and goats slaughtered in Awassa (Ethiopia): species composition, prevalence and vulvar morphology. *Helminthologia*, 44, 70-75.

VAN WYK, J., CABARET, J. & MICHAEL, L. 2004. Morphological identification of nematode larvae of small ruminants and cattle simplified. *Veterinary parasitology*, 119, 277-306.

WALLER, P. 2004a. Management and control of nematode parasites of small ruminants in the face of total anthelmintic failure. *Trop Biomed*, 21, 7-13.

WALLER, P. J. 2004b. Management and control of nematode parasites of small ruminants in the face of total anthelmintic failure. *Tropical biomedicine*, 21, 7-13.

ZERYEHUN, T. 2012. Helminthosis of sheep and goats in and around Haramaya, Southeastern Ethiopia. *Journal of Veterinary Medicine and Animal Health*, 4, 48- 55.

Multispectral Image Classification Based on Morphological Watershed Algorithm of a Remote Sensing Image Multidimensional Histogram

Rudwan A. Husain

Faculty of IT – University of Tripoli, Tripoli - Libya

الملخص:

الخوارزميات الكلاسيكية لتصنيف الصور متعددة القنوات تحدث تجزئة مفردة لمكونات الصورة، وتداخل في الألوان حيث يرجع إلى الضوء المنعكس على كائنات الصورة. كما تعتمد معالجة صور الاستشعار عن بعد بشكل كبير على أحجام البيانات الكبيرة المرتبطة غالباً بالصور متعددة القنوات، بما في ذلك التصوير عبر الأقمار الاصطناعية والصور الجوية. يوفر هذا النوع من البيانات قدراً هائلاً من المعلومات، وهذا بدوره، وبشكل واضح، ينشئ تزايد الطلب على الخوارزميات التلقائية القادرة على معالجة مجموعات البيانات الهائلة متعددة القنوات. تلك الخوارزميات التي توفر السرعة الكافية والدقة العالية للاستخدام العملي. تبحث هذه الورقة في خوارزمية محسنة لتجزئة الصور متعددة القنوات لتنفيذ إجراءات تصنيف وكوناتها، ولها القدرة على جمع المعلومات التي توفرها جميع قنوات البيانات. التقنية المقترحة تقوم على بناء الرسوم البيانية المورفولوجية متعددة القنوات، وتنشر الشبكات العصبية لوظيفة القواعد الشعاعية لتحديد علامات مستجمعات المياه المورفولوجية التي تحدد تجمعات البيانات المستهدفة. تم تنفيذ هذه التقنية على بيانات الاستشعار عن بعد متعددة النطاقات الملتقطة من القمر الصناعي Landsat 9.

Abstract:

Classical Multichannel image classification algorithms represent excessive segmentation and color intervention reflected from light on picture objects. Remote sensing image processing highly depends on the large data volumes often associated with multichannel imagery, including satellite imaging and aerial photos. This sort of data provides huge amount of information which is clearly arises the demand for automatic algorithms that are able to process these multichannel data sets fast enough for practical use and more accurately. This paper examines an improved image segmentation algorithm for the implementation of a multichannel classification procedure that brings together the information provided by all data channels. The proposed technique constructs multichannel morphological histograms, and deploys Radial Bases Function neural networks to define the morphological watershed markers that identify target datasets. The technique has been implemented on Landsat 9 multiband remotely sensed data.

Keywords—Multichannel image classification; remote sensing; morphological watershed; RBF neural networks.

I. INTRODUCTION

Multichannel image segmentation has a significant application value in the realm of picture content analysis and pattern identification. The advantages of the watershed approach over various traditional edge detection techniques are its low computer complexity and good computational accuracy. It uses the image's gradient as its input and produces continuous edge lines that are one pixel wide (Nallaperumal and Krishnaveni, 2007). However, because of the impact of quantization error, gradient noise, and the sensitive texture inside the object (Wu and Li, 2022). States regional planning, research and environmental monitoring

applications rely heavily on land use and land cover information. Therefore, multispectral remotely sensed image classification has been recognized as one of the key data information resources over the last four decades. The development of land use and land cover information extraction from satellite remote sensing data has been an active and interesting research in the remote sensing discipline, as well as algorithm development discipline. Many of classifiers have been in use in remote sensing researches including the ISODATA, KMeans unsupervised classifiers, the Maximum Likelihood, Minimum Distance, Mahalanobis Distance, Parallelepiped, Spectral Angle Mapper, Neural Network and Decision Tree classifiers, and most of them have been integrated in the remotely sensed image processing software such as PCI, ERDAS and ENVI (Liu *et. al.*, 2014). Watershed transformation in mathematical morphology is considered as a powerful image classification tool which is usually applied on gradient magnitude of grayscale images. In mathematical morphology, an image is usually considered as a topographical surface where the gray level of each pixel correspond to an altitude, pixels having the highest gradient magnitude intensities (GMIs) correspond to watershed lines representing object boundaries (Shi and Milk, 1997). Interpreting images this way makes its features seen as mountains where the highest brightness values, peaks, are considered as tops and the lowest values as valleys. A watershed is defined as a side from where a drop of water flows from a top sliding down until it reaches a valley's minima. The optimum contours of the image are these watersheds (Braccini *et. al.*, 1995), and watershed transformation algorithm is a technique used for extracting these lines from the modulus of the gradient image (Vincent and Soille, 1991).

The most common segmentation approach is thresholding (Yahya *et. al.*, 2013). It has a high speed of operation and ease of implementation. However its

performance is relatively limited since image pixels with similar gray level value will invariably be segmented into the same class, resulting in what so called over-segmentation (Sin and Leung, 2001). Simple watershed transformation methodologies mostly cause over-segmentation (Hill *et. al.*, 2003). In order to prevent this over-segmentation, the watershed method passed through several stages of evolution. The original watershed method was developed by Lantuejoul (Lantuejoul, 1978) and was widely described together with its applications by Beucher and Meyer (Beucher and Meyer, 1993). Segmentation by morphological watersheds embodies different principal segmentation concepts such as edge detection, region growing, and thresholding. It provides more stable segmentation results, as well as providing simple framework (Han *et. al.*, 2012). To reduce over segmentation, marker based techniques are implemented (Sharma *et. al.*, 2015). Use of region markers is proposed in (Lewis and Dong, 2012), where the desired local minima are designated as markers. The set of points of the surface whose steepest slope path reach that found minimum constitutes the catchment basin associated with that marker, while the watersheds are the zones dividing adjacent catchment basins (Plaza, 2008). Geodesic reconstruction is then applied to fill the other plateaus. Presence of variable shaped regions with imperfect and overlapped boundaries makes it more complex to find appropriate markers representing the desired region of interest (Grau *et. al.*, 2004). This makes automatic segmentation of masses a challenging and interesting problem. Artificial intelligence techniques such as neural networks have been applied to overcome the over-segmentation drawback. Masoumi *et al.* in 2012 used trained Multi-Layer Perceptron (MLP) neural networks to extract features of the liver region in CT images, and adjust the required parameters automatically. Middleton and Damper in (Middleton and

Damper, 2004) proposed a segmentation algorithm based on neural networks to classify image pixel as a boundary or a non-boundary pixel.

Another important issue is the fact that employing watersheds straightforward on an image requires the image to have clear and sharp regions, where each region should have a peak and gradient in its color distribution (Russ, 1995). In general, the original image does not have these kinds of features. Therefore, prior image processing is needed to provide high contrast contours, and to create the high value of gradient (Russ, 1995), (Zayane *et. al.*, 2011), and (Sharma *et. al.*, 2015). The contrast of the gradient image can be enhanced by top/bottom hat transformation and subject the combination to the watershed algorithm (Yahya *et. al.*, 2013).

In this paper, the watershed technique is applied on the image histogram instead of the image itself. The histogram is considered as another way of representing the features of an image depending on the number of reputations of each pixel's brightness value. The image features are represented as regions with peaks in the image's histogram (Russ, 1995). To solve the over-segmentation, neural networks Radial Bases Function (RBF) will be trained online to locate the two local minima markers of each segment in the image. RBF networks are able to adaptively model or identify a dynamical complex process online while the process is changing (Narendra and Parathasathy, 1990) and (Park *et. al.*, 2002). The RBF NNs ability to uniformly approximate smooth functions over compact sets is well documented, see for examples (Sanner and Slotine, 1992), (Li *et. al.*, 2004), and (. Seshagiri and Khalil, 2000). From mathematical prospective, RBF NNs represent one class of linear in the weight approximators. Compared to the MLP network, the RBF network is simpler to implement, needs less computational memory, converges faster, and global minimum convergence is achieved even when operating conditions change or fault occurred during testing with frozen weights. The RBF

NN also required less training time to converge and fewer computational complexities to train the network online (Park *et. al.*, 2002).

II. METHODOLOGY

In this paper classification of image regional segments is organized in the form of three phases. In the first phase, the grey-scale image is pre-processed by morphology reconstruction to clarify the actual image regions. The second phase works on building the pre-processed image histogram which will be constructed in stages divided in intervals depending on the image height. Also, the histogram will be smoothed to remove noisy peak spikes. During this phase, an RBF neural network will be trained at each interval in order to set the Gaussian bases centers, widths, and weights. The final Gaussian widths will serve as references for image region markers. A clustering based approach is applied in the third phase to obtain the final segmented target regions.

A. Morphological Reconstruction pre-processing

Morphological Reconstruction is a transformation process involves dilating and eroding the original image, and involves a structuring element (SE). Dilation and erosion are operations that thicken and thin the objects in the image, respectively. This pre-processing procedure smoothen the interior objects as well as preserve the boundary of the objects, (Yahya *et. al.*, 2013) and (Platt, 1991). The dilation and erosion of the image f by structuring element B denoted by $f \oplus B$ and $f \ominus B$, respectively, are defined as follows:

$$(f \oplus B)(x, y) = \max \{(x - x_1, y - y_1) + (x_1, y_1) \mid (x - x_1, y - y_1) \in Z, (x_1, y_1) \in Z\},$$

$$(f \ominus B)(x, y) = \min \{(x + x_1, y + y_1) - (x_1, y_1) \mid (x + x_1, y + y_1) \in Z, (x_1, y_1) \in Z\},$$

where Z is the size of the structuring window. The opening of image f by structuring element B is defined as follows:

$$\vartheta(f) = f \circ B = (f \ominus B) \oplus B.$$

The closing of image f by structuring element B is defined as follows:

$$\theta(f) = f \cdot B = (f \oplus B) \ominus B.$$

To smooth the image f by reconstruction operator, we use the following equation:

$$R(f) = (\theta l, (f \oplus B)), 0 \leq l \leq n,$$

where β is reconstruction operator, θl is reference image which is obtained by closing the image f , l times, and n is the size of the structure element B (Platt, 1991).

B. RBF Neural Networks for Image Histogram Marking

As discussed above, watershed algorithm is a powerful tool used for image segmentation; nevertheless it often suffers from over-segmentation. Conventionally, markers of desired object size are computed and then watershed algorithm is applied on the gradient image. However, in this work we propose to reduce this over-segmentation problem so that the objects of interest are needed to be marked on their target image histogram clusters. Therefore, during this phase the histogram will be built in step by step mode where at each step an RBF neural network will be trained to identify the final markers of image region. Fig. 1 below simplifies the algorithm.

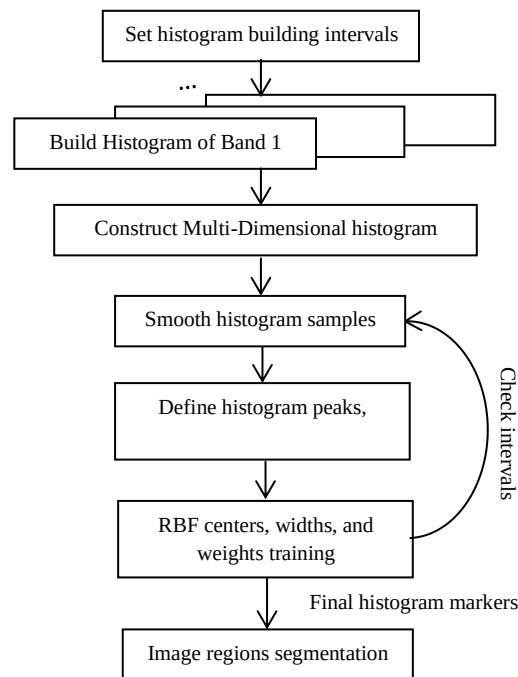


Figure 1. Proposed methodology scheme

An image histogram sample is built for every 5 image rows. Though, every new histogram sample will take into account all previous samples. Each sample is smoothed and scanned to identify its peaks, and to recognize left and right minima for each peak. An RBF neuron is associated for each peak. The position of the peak will be the center of the neuron, whereas the left and right minima will define its start and end, as a result its width. The parameters setting and tuning of the RBF network is performed online including tuning neurons' centers and widths, and tuning the network weights. The adaptive centers were fine-tuned using the back-propagation method proposed in (Platt, 1991):

$$\Delta c_j^i = 2 \frac{\alpha}{\sigma_j^i} (x_i - c_j^i) z_j [(T - f_0) w_j]$$

$$z_j = \exp \left(- \sum_l \frac{(c_j^l - x_l)^2}{(\sigma_j^l)^2} \right),$$

where $\alpha > 0$ which is set to 0.02, τ is the desired output and f_0 is the network output. The width of the RBF units (σ_j^i) strongly affects the performance of the RBF NNs, and in practice it is difficult to estimate the appropriate value of the RBF width (Mai-Duy and Tran-Cong, 2006). Unfortunately, the literature of RBF NNs lacks the theory regarding tuning the unit width, which remains a challenging task in using RBF NNs. Haykin in 1994 used the Delta rule to adjust the width of the RBF hidden layer units. In (Mai-Duy and Tran-Cong, 2006) used the relation $\sigma_i = \beta d_i$ where σ_i is the width of i^{th} neuron, β is a positive scalar and d_i is the minimum of distances from the i^{th} center to its neighbors. This paper proposes a simple technique for adjusting the neurons' width (σ_j^i) of RBF network

$$\sigma_j^i = \beta c_j^i,$$

where σ_j^i is the width of the j^{th} neuron in the RBF hidden layer, c_j^i is the position of the center of the j^{th} neuron and β is a positive scalar. The proposed technique gives promising results in improving the RBF nonlinearities. The output layer weights were updated online using the Delta rule.

Fig. 2 demonstrates the construction process during which the image Multidimensional histogram is being built until the final histogram is formed. At each building interval, the RBF neural network is trained according to histogram peak positions and left and right minima. For any new peaks new neurons are added to the network. Fig. 3 shows sample training history of an RBG neuron. The figure also shows an image cluster region final markers. Fig. 4 illustrates the final distribution of Gaussian bases functions forming the trained RBF neural network.

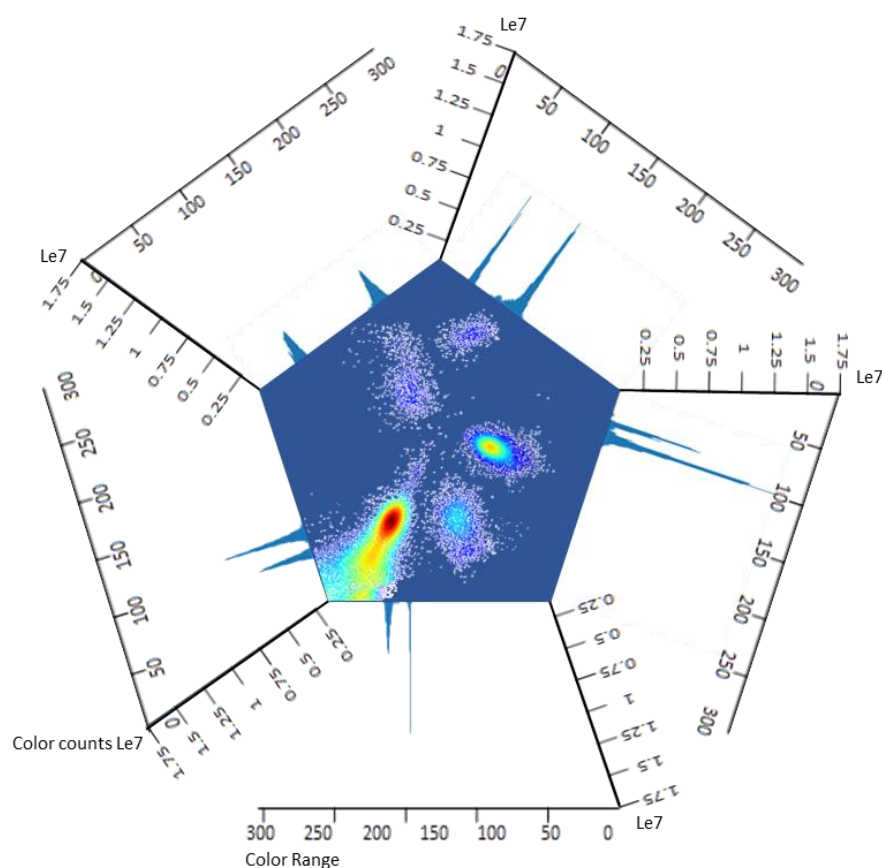


Figure 2. Multidimensional image histogram

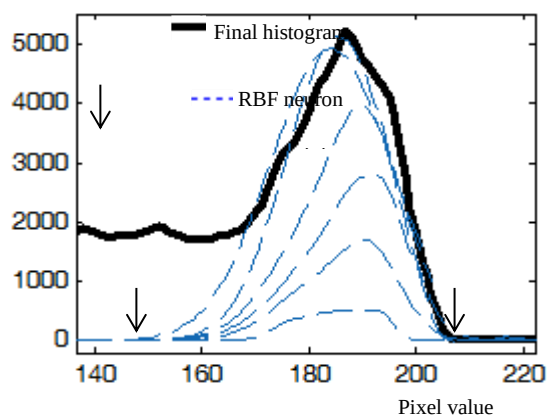


Figure 3. Traing of RBF neuron to identify image region markers

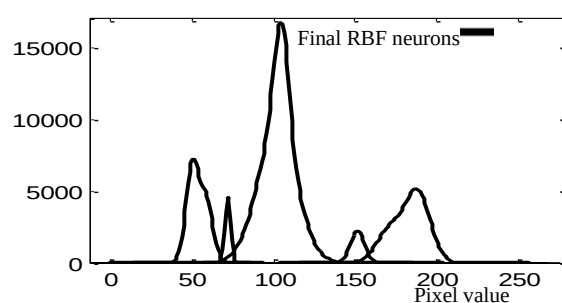


Figure 4. Final RBF neurons distribution

C. Image Regions Segmentation

In the final created neural network, every neuron's left and right minima define the positions of two histogram cluster markers, assuming that similar image regions are represented in a single histogram cluster, and will be segmented accordingly. Therefore, clustering procedure proposed here is automatically defining markers as an input to watershed algorithm to segment the target image regions. Sample region markers identified using this approach is shown in Fig. 3.

III. EXPERIMENTAL RESULTS

The proposed segmentation algorithm was tested on a remotely sensed Landsat 9 image acquired in October 2015. The algorithm gave interesting results when experimented upon this diverse application images. The outcome of the proposed segmentation algorithm is shown in Figures 5.



Figure 5a. Location of Testing Area

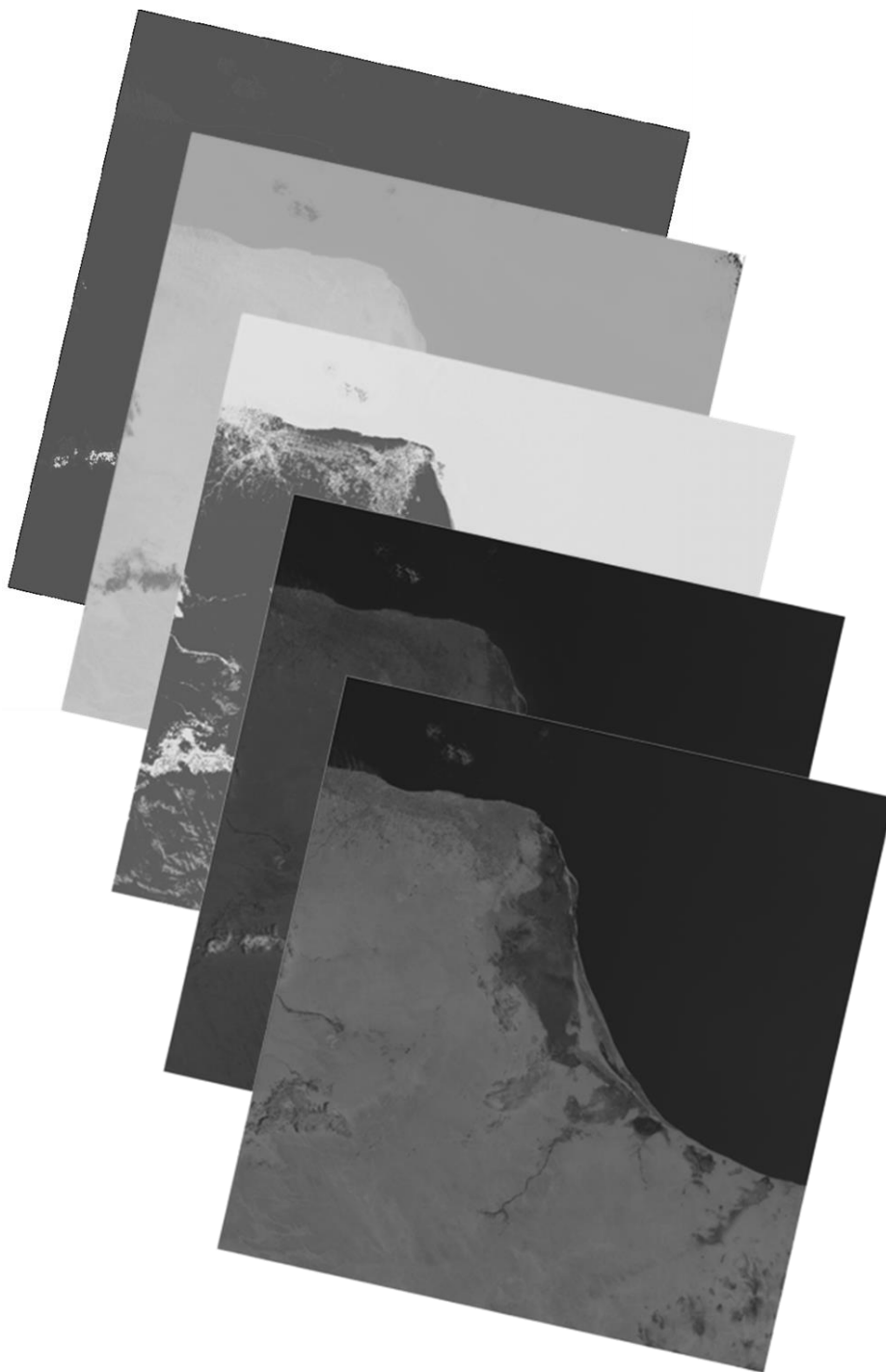


Figure 5b. Landsat 9 Multispectral source images

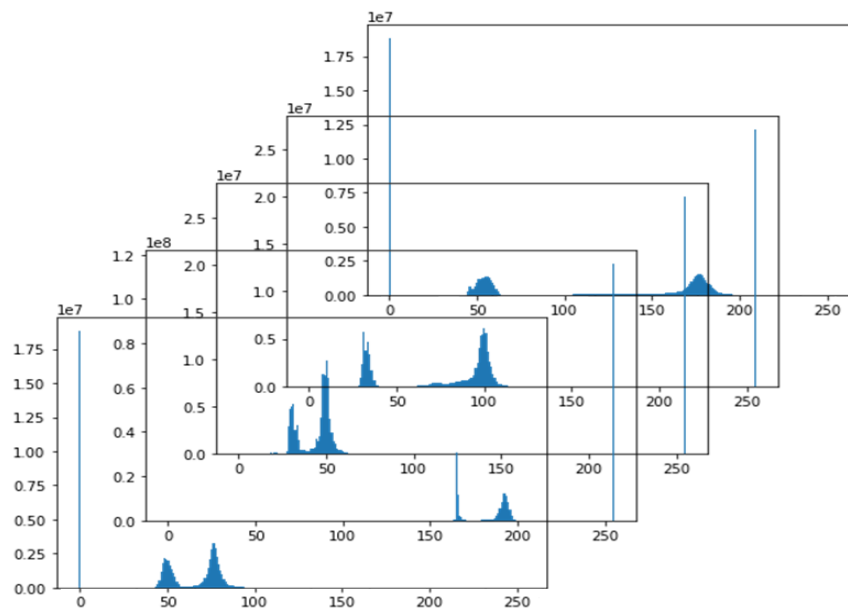


Figure 5c. Histogram of Landsat 9 Multispectral source image bands

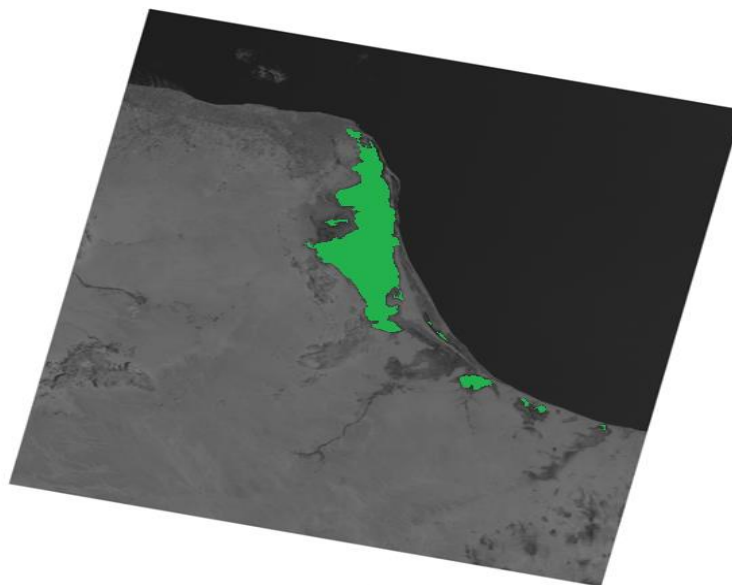


Figure 5d. Marsh classification with RBF NN marking watershed algorithm

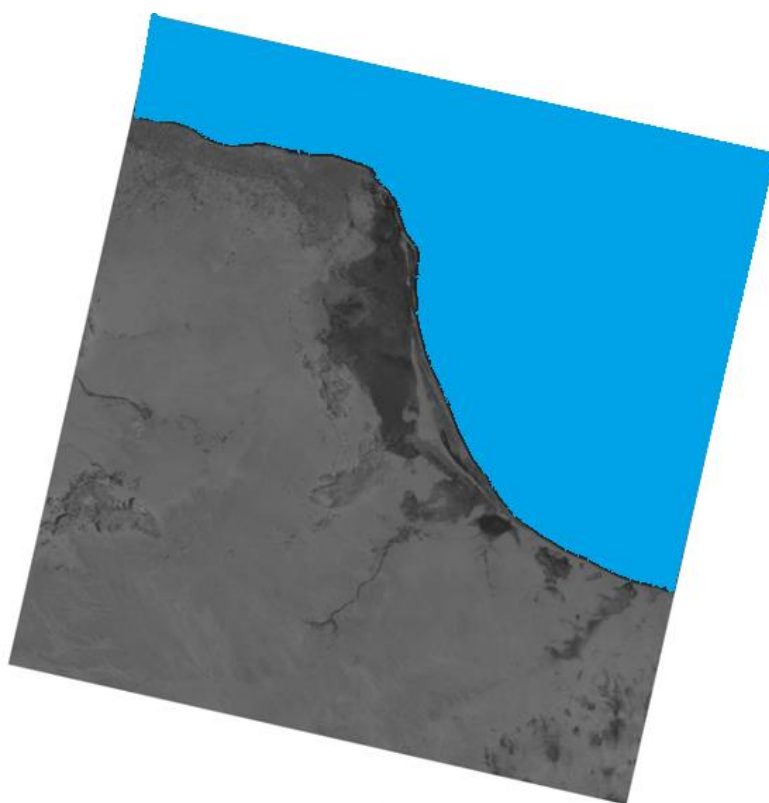


Figure 5e. Sea Water classification with RBF NN marking watershed algorithm

IV. CONCLUSIONS

Towards improving the accuracy of the classification of multiband remote sensing images, this paper applied a multidimensional watershed based histogram, which was built using image segmentation algorithm that applied RBF neural networks to set image cluster boundaries. The reported approach trained RBF neural network Gaussian functions on the image histogram clusters in order to generate appropriate target region markers. These markers work as input to a final segmentation phase. The proposed segmentation algorithm was tested on Landsat multiband images and produced satisfactory results with respect to suppression of

over-segmentation and under-segmentation. Thus, the proposed algorithm could be considered as an effective tool to define suitable target regions markers, and it can contribute to overcome the conventional watershed segmentation problems.

REFERENCES

- [1] K. Nallaperumal and K. Krishnaveni, J. Varghese, S. Saudia, S. Annam, and P. Kumar, "A novel multi-scale morphological watershed segmentation algorithm", International Journal of Imaging Science and Engineering, vol. 1, no. 2, pp. 60–64, 2007.
- [2] Yanyan Wu and Qian Li, The Algorithm of Watershed Color Image Segmentation Based on Morphological Gradient, Sensors, 22, 8202. <https://doi.org/10.3390/s22218202>, 2022.
- [3] Q. Liu, Y. Guo, G. Liu and J. Zhao, " Classification of Landsat 8 OLI Image Using Support Vector Machine With Tasseled Cap Transformation", IEEE 10th International Conference on Natural Computation, pp. 665-669, 2014.
- [4] J. Shi and J. Milk, " Normalized Cuts and Image Segmentation ", IEEE Conference on Computer Vision and Pattern Recognition, pp. 731-737, 1997.
- [5] C. Braccini, L De Floriani, G. Vernazza,"Image Analysis and Processing", Lecture Notes on Computer Science, N974, Springer, pp. 367-372, 1995.
- [6] L. VINCENT and P. SOILLE, "Watersheds in digital space: an efficient algorithm based on immersion simulation", IEEE Transactions on Pattern Analysis and Machine Intelligence, 13, pp. 583–598, 1991.
- [7] A. Yahya, J. Tan, and M. Hu, "A Novel Model of Image Segmentation Based on Watershed Algorithm", Hindawi Publishing Corporation, Advances in Multimedia, pp. 1-8, 2013.
- [8] C. Sin and C. Leung, "Image segmentation by changing template block by block", in Proceedings of the IEEE Region 10th International Conference on Electrical and Electronic Technology, vol. 1, China, pp. 302–305, August 2001.

- [9] P. Hill, C. Canagarajah, and D. Bull, "Image segmentation using a texture gradient based watershed transform", IEEE Transactions on Image Processing, vol. 12, no. 12, pp. 1618–1633, 2003.
- [10] C. Lantuejoul, "La Squelettisation et son Application aux Mesures Topologiques des Mosaïques Polycristalines [Ph.D. dissertation]", School of Mines, Paris, France, 1978.
- [11] S. Beucher and F. Meyer, "The morphological approach to segmentation: the watershed transformation", Mathematical Morphology and Its Applications to Image Processing, E. R. Dougherty, Ed., vol. 34, New York, USA, pp. 433–481, 1993.
- [12] X. Han, Y. Fu, and H. Zhang, "A fast two-step marker-controlled watershed image segmentation method", in Proceedings of the IEEE International Conference on Mechatronics and Automation, Beijing, China, pp. 1375–1380, 2012.
- [13] J. Sharma, J. Rai, R. Tewari, "A Combined Watershed Segmentation Approach Using K-Means Clustering for Mammograms", 2nd International Conference on Signal Processing and Integrated Networks (SPIN), pp. 109-113, 2015.
- [14] S. Lewis and A. Dong, "Detection of breast tumor candidates using marker-controlled watershed segmentation and morphological analysis", In Proc. of IEEE Southwest Symposium on Image Analysis and Interpretation, Santa Fe, New Mexico, pp. 1-4, April 2012.
- [15] A. Plaza, "Cluster-Based Implementation of a Morphological Watershed Algorithm for Parallel Classification of Multichannel Images", Ninth International Symposium on Symbolic and Numeric Algorithms for Scientific Computing, pp. 298-303, 2008.
- [16] V. Grau, A. U. J. Mewes, M. Alcaniz, R. Kikinis and S. K. Warfield, "Improved watershed transform for medical image segmentation using prior information", IEEE Transactions on Medical Imaging, vol. 23, no. 4, pp. 447-458, April 2004.
- [17] J. Russ, "The Image Processing Handbook", CRC Press Inc., Ed. 2, 1995.

- [18] O. Zayane, B. Jouini, M. Mahjoub, "Automatic liver segmentation method in CT images", Canadian Journal on Image Processing & Computer Vision, Vol. 2, No. 8, pp. 92-95, 2011.
- [19] H. Masoumi, A. Behrad, M. Pourmina, and A. Roosta, "Automatic liver segmentation in MRI images using an iterative watershed algorithm and artificial neural network", Elsevier journal of Biomedical Signal Processing and Control, 7 pp. 429– 437, 2012.
- [20] I. Middleton and R. Damper, "Segmentation of magnetic resonance images using a combination of neural networks and active contour models", Med. Eng. Phys. 26, 1, pp. 71–86, 2004.
- [21] K. Narendra and K. Parathasathy," Identification and Control of Dynamical Systems using Neural Networks", IEEE Trans. on Neural Networks, vol. 1, no. 1, pp. 4-27, 1990
- [22] J. Park, R. Harley and G. Venayagamoorthy, "Comparison of MLP and RBF Neural Networks using Deviation Signals for On-Line Identification of a Synchronous Generator", IEEE Power Engineering Winter Meeting, New York, USA, 1, pp. 274-279, 2002.
- [23] R. Sanner and J. Slotine, "Gaussian Networks for Direct Adaptive Control", IEEE Trans. on Neural Networks, vol. 3, no. 6, pp. 837-863, 1992.
- [24] Y. Li, S. Qiang, X. Zhuang and O. Kaynak, "Robust and Adaptive Backstepping Control for Nonlinear Systems Using RBF Neural Networks", IEEE Trans. on Neural Networks, vol. 15, no. 3, pp. 693-701, 2004.
- [25] S. Seshagiri and H. K. Khalil, "Output Feedback Control of Nonlinear Systems using RBF Neural Networks", IEEE trans. on Neural Networks, vol. 11, no. 1, pp. 69-79, 2000.
- [26] J. Platt, "A Resource-Allocating Network for Function Interpolation", Neural Computation, vol. 3, no. 2, pp. 213-225, 1991.

- [27] N. Mai-Duy and T. Tran-Cong, "Solving Biharmonic Problems with Scattered-Point Discretization using Indirect Radial Basis Function networks", *Engineering Analysis with Boundary Elements*, vol. 30, pp. 77-78, 2006.
- [28] S. Haykin, "Neural Networks: A Comprehensive Foundation", *Macmillan, USA*, 1994.

Arabic Speech Recognition System in Noisy Environments

Hussien A. Elharati¹

Nasser B. Ekreem²

Department of Electrical Engineering, Higher Institute of Science and Technology, Sok
Aljum'aa, Libya¹

Department of Electrical & Electronic Engineering, Faculty of Engineering Azzaytuna
University – Tarhuna – Libya²

الملخص

التعرف على الكلام يعتبر أحد التقنيات الواعدة. تضع اغلب الشركات التكنولوجية العملاقة في العالم الأجهزة التي تدعم الصوت في مقدمة استراتيجيتها. وبالتالي أصبحت هذه التقنية من أكثر مجالات البحث نشاطاً. مع أن استخلاص البيانات من الإشارة الصوتية ومعرفة اقرب احتمال للنجاح قد تم تطويره خلال العقد الأخير إلا أنه لا تزال هناك أشياء كثيرة تحتاج للبحث والتطوير. في ورقتنا هذه تم كتابة برنامج الماتلاب لتصميم نظام للتعرف على الكلام الناطق باللغة العربية بالاعتماد على استخلاص البيانات بتقنيتي (Perceptual linear production (PLP) and RASTA-PLP) وإيجاد تقارب الكلمات والتحقق من النتيجة بتقنية Multivariate Hidden Markov Model (HMM) واستخدمت في مرحلة التدريب والاختبار النظام بيانات صوتية باللغة العربية اخذت من 19 متكلم وكان عدد الكلمات من كل شخص 24 كلمة قام المتكلم بنطق الكلمة مرتين وكان العدد الاجمالي للكلمات المسجلة هو 1368 كلمة. وفي النهاية باستخدام برنامج الاختبار المعتمد على تقنية ماركوف كانت النتائج جيدة جداً بنسبة تصل الي 82.93% لتقنية PLP ونسبة تصل الي 95.06% باستخدام تقنية RASTA-PLP

ABSTRACT

Speech recognition can be considered as one of the promising techniques. The world's technology behemoths put voice-enabled devices at the heart of their strategy, and as a result, speech recognition has become one of the most active areas of research. Although feature extraction and likelihood evaluation techniques have been developed and improved over the last decade, they still lack innovation. In this research paper, Multivariate Hidden Markov Model (HMM) investigates the performance of conventional features of perceptual linear production (PLP) and RASTA-PLP to design a robust and reliable Arabic speech recognition system (ASR). For training and testing purposes, the proposed system was evaluated using different noisy data sets of human voice. These small vocabulary isolated speech data set contains the pronunciations of 24 Arabic words. Consonant-Vowel Consonant-Vowel Consonant-Vowel (CVCVCV) structure was recorded from 19 Arabic native speakers, with each speaker saying the same word three times (1368 words). Data is saved separately in a wave file format sampled with 48k sampling rate and 32 bits depth. The system was trained in phonetically rich and balanced Arabic speech words list, 10 speakers * 24 words * 3 times, 720 words total and tested with 9 speakers * 24 words* 3 times *, 648 words total). Using test data word vocabulary, the system obtained a very good word recognition accuracy result of 93.82% using PLP and 95.06% using RASTA-PLP.

Keywords: Feature extraction, likelihood evaluation, speech recognition, Hidden Markov Model, word error rate.

1.INTRODUCTION

Speech Recognition Software ASR distinguishes the speech machine [1]. As illustrated in Figure 1, signal modeling extracts acoustic features from an input

speech signal using a specific algorithm, and then a statistical model matches these features to generate recognition results using classifier techniques [2]. The speech signal is extracted in the front-end into several short frames of 10 to 30 ms length that reflect several useful physical characteristics. The same processes were repeated for all subsequent frames, with a new frame typically overlapping its predecessor by 10 ms to generate a sequence of feature vectors. The back-end selects the most likely words from the trained set and applies statistical modeling to calculate the maximum likelihood. The main challenge involved in designing speech recognition system is to select the signal and statistical model, in addition to that, the noise factor considered as a major problem in speech recognition [3]. The goal of this research is to test the effectiveness of noise on features using PLP, RASTA-PLP, and a multi-variate HMM classifier .

The following is how this paper is structured: Section 2: Describe ASR Modules Section 3 discusses the details of the feature extraction techniques PLP and RASTA-PLP, followed by a description of the Hidden Markov Model classifier. Section 4, Conclusions are provided based on a comparison of all of the two methods of speech extraction mentioned above in the previous section.

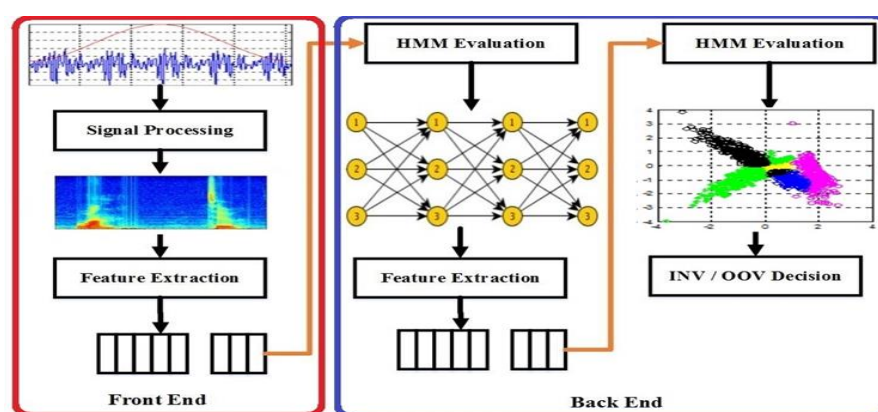


Figure 1 speech recognition system

2. FRONT-END ANALYSIS

To generate the characteristic features of both training and testing data, the acoustic signal was converted into a sequence of acoustic feature vectors using PLP and RASTA-PLP [4].

2.1. Pre-processing

Before extracting the features from the speech signal, several steps were performed, including signal to noise ratio, pre-emphasis, frame blocking, and windowing [5].

2.1.1. Signal-to-Noise Ratio

As shown in Figure 2, the input speech signal has been digitally corrupted by adding various types of realistic noises at SNRs ranging from 30dB to 5dB.

v_addnoise.m Matlab function

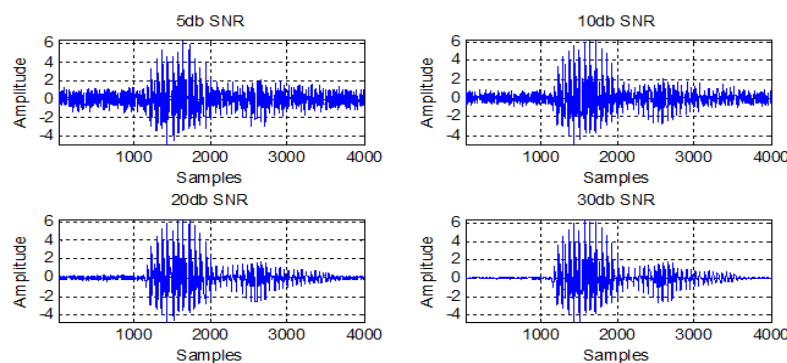


Figure 1. Signal to noise ratio

2.1.2. Pre-emphasis

Pre-emphasis is used to flatten the speech spectrum and compensate for the undesirable high frequency component of the speech signal [6]. The following equation depicts the FIR filter's transfer function.

$$y[n] = x[n] - A x[n - 1]$$

2.1.3. Blocking and Windowing

Discontinuity the signal at the start and end of each frame by hammering windows typically 25 msec long with a 10 msec shift on pre-emphasized signal $y[n]$, as shown in figure 3.

$$w(n) = 0.54 - 0.46 \cos(2\pi n/(N - 1))$$

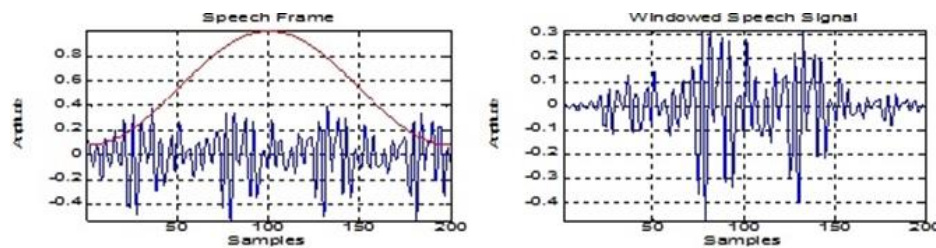


Figure 3. Hamming Window

2.2. Feature extraction

A sequence of feature vectors contains a good representation of the input speech signal by using a feature extraction technique to extract physical characteristics, which is then used to classify and predict new words [7]. Several feature extraction techniques are designed to generate 39 static and dynamic coefficients using Matlab software package.

2.2.1. Perceptual Linear Prediction (PLP)

Based on linear LP analysis of speech, PLP is used to derive a more auditory-like spectrum and calculate several spectral characteristics to match the human auditory system using an autoregressive all-pole model. This type of feature extraction is accomplished by making some assumptions about the psychophysical characteristics of the human hearing process [8].

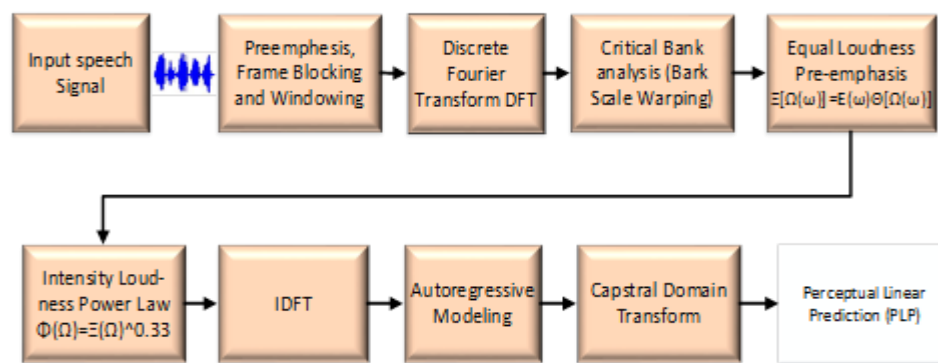
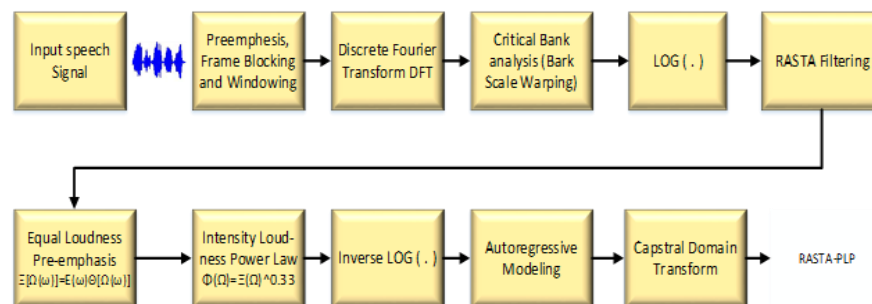


Figure 4. Perceptual Linear Prediction (PLP)

2.2.2. RASTA-PLP

It is an enhanced version of traditional PLP method by filtering the time trajectory in each spectral component [9]. RASTA designed a smooth over short-term noise variations and remove any constant offset in the speech channel, RASTA applies a special band-pass filter to each frequency subband.



3. BACK-END ANALYSIS

3.1. Statistical Modelling process

HMM is used to model non-linearly aligning speech and estimate model parameters [10]. Hidden states Q , observations O , transition probability A , emission probability B , and initial state probability are the parameters of finite-

state machines. HMM was used in this study to classify feature vectors and predict the unknown word.

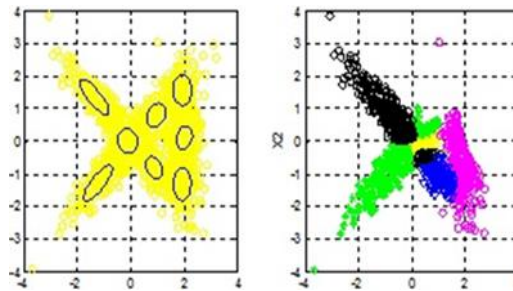


Figure 6. Multi-dimensional Gaussians Hidden Markov Model

3.2. Evaluation process

The probability of the observation sequence was computed using forward-backward dynamic programming, as shown in Figure 6, and the result of the possible state sequence paths was stored in a matrix.

$$P(O \setminus \lambda) = \sum_{i=1}^N P(O_t, q_t = \lambda) = \sum_{i=1}^N \alpha_t(i) \beta_t(i)$$

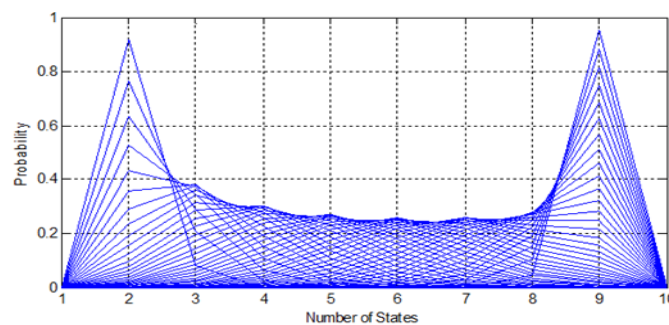


Figure 7. Forward (α) and Backward (β) probability in each state

4. IMPLEMENTATION & RESULTS

In this study, a small vocabulary data set of (24 words * 3 times) Arabic CVCVCV words is recorded from 19 adult male speakers (total 1368) then divided into training and testing files, as illustrated in table 1.

Table 1. CVCVCV Arabic words

No.	Word	No.	Word	No.	Word	No.	Word
1	فَعَلَ	7	فَعَلَ	13	فَعَلَ	19	فَعَلَ
2	رَفَعَ	8	بَجَلَ	14	بُلَغَ	20	ذُكِرَ
3	ذَكَرَ	9	عَمِلَ	15	صُلِحَ	21	جُمِعَ
4	ذَهَبَ	10	حَفِظَ	16	سَهِّلَ	22	خُلِقَ
5	شَرَحَ	11	سَمِعَ	17	كَبُرَ	23	كُتِبَ
6	كَتَبَ	12	فَرَحَ	18	كَرُمَ	24	حُشِرَ

The proposed speech recognition model's performance was evaluated. PLP and RASTA-PLP conventional feature extractions were trained and tested in noisy conditions to find the best word recognition rate using a Multivariate Hidden Markov Model (HMM) classifier. Several experiments are conducted in various conditions with small vocabulary isolated words corpora (19 people *24 words * 3 times). Table-2 shows the resulting confidence level intervals for the obtained recognition rate. All data were trained with four to ten states and modeled with an eight-dimensional Gaussian Hidden Markov Model. Figure 7 depicts the recognition rate obtained for each feature extraction method, whereas figure 8 reveals the overall recognition rate using PLP and RASTA-PLP features percentage.

Table 2. Overall recognition rate using PLP features

State No.	Total error count	Total correct count	Recognition rate
4	130	518	79.93
5	90	558	86.11
6	82	566	87.34
7	80	568	87.65
8	48	610	94.13
9	44	604	93.20
10	40	608	93.82

Table 3. Overall recognition rate using RASTA-PLP features

State No.	Total error count	Total correct count	Recognition rate
4	126	522	80.55
5	86	562	86.72
6	78	570	87.96
7	71	577	89.04
8	40	608	93.82
9	36	612	94.44
10	32	616	95.06

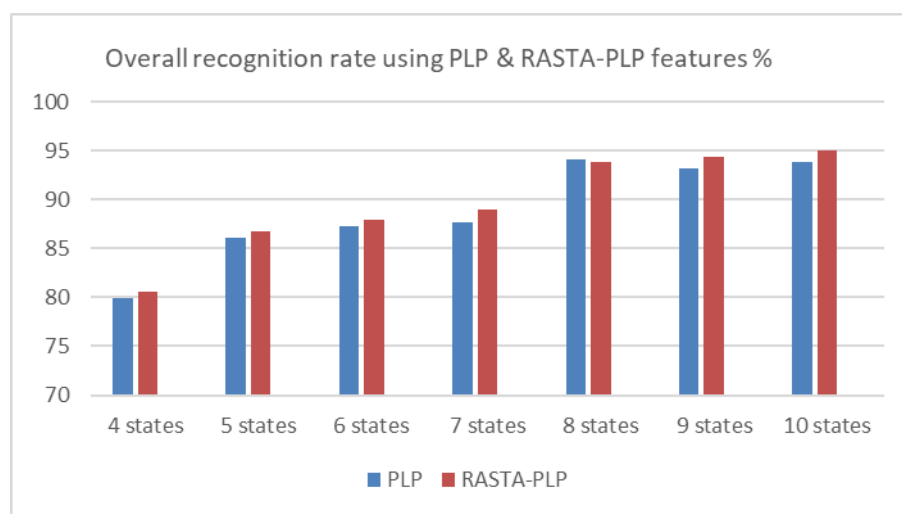


Fig. 8. Overall recognition rate using PLP & RASTA-PLP features

5. CONCLUSION

The goal of this study is to compare the performance of two feature extraction techniques, PLP and RASTA-PLP, using a discrete-observation HMM-based isolated word recognizer, implemented using MATLAB software package. After dividing the audio signal into 4 to 10 different states and clustered by 8 Gaussian mixtures, the results show that the acoustic signals extracted using RASTA-PLP granted the best recognition rate at 10 states and 8 Gaussian mixtures

(95.06%), whereas PLP provided the highest recognition rate at 10 states and 8 Gaussian mixtures. According to several experiments, results show that RASTA-PLP produced the best results because it applies a special band-pass filter to each frequency sub-band to smooth over short-term noise variations and eliminating any constant offset in the speech channel.

6. REFERENCES

- [1] Tambe, T., Yang, E. Y., Ko, G. G., Chai, Y., Hooper, C., Donato, M., ... & Wei, G. Y. (2021, February). 9.8 a 25mm 2 soc for iot devices with 18ms noise-robust speech-to-text latency via bayesian speech denoising and attention-based sequence-to-sequence dnn speech recognition in 16nm finfet. In *2021 IEEE International Solid-State Circuits Conference (ISSCC)* (Vol. 64, pp. 158-160). IEEE.
- [2] Hussien, A. E., Mohamed, A., & Veton, Z. K. (2020). Arabic Speech Recognition System Based on MFCC and HMMs. *Journal of Computer and Communications*, 8(03), 28-34.
- [3] Vos, T. G., Dillon, M. T., Buss, E., Rooth, M. A., Bucker, A. L., Dillon, S., ... & Dedmon, M. M. (2021). Influence of protective face coverings on the speech recognition of cochlear implant patients. *The Laryngoscope*, 131(6), E2038-E2043.
- [4] Kėpuska, V. Z., & Elharati, H. A. (2015). Robust speech recognition system using conventional and hybrid features of MFCC, LPCC, PLP, RASTA-PLP and hidden Markov model classifier in noisy conditions. *Journal of Computer and Communications*, 3(06), 1.
- [5] Hermansky, H. (1990). Perceptual linear predictive (PLP) analysis of speech. *the Journal of the Acoustical Society of America*, 87(4), 1738-1752.
- [6] T. Sainath, A. rahman Mohamed, B. Kingsbury, and B. Ramabhadran, "Deep Convolutional Neural Networks for LVCSR," in ICASSP, 2013.

- [7] Kępaska, V. Z., & Elharati, H. A. (2015). Performance Evaluation of Conventional and Hybrid Feature Extractions Using Multivariate HMM Classifier. *International Journal of Engineering Research and Applications*, 5(4), 96-101.
- [8] Chiu, C. C., Sainath, T. N., Wu, Y., Prabhavalkar, R., Nguyen, P., Chen, Z., ... & Bacchiani, M. (2018, April). State-of-the-art speech recognition with sequence-to-sequence models. In *2018 IEEE international conference on acoustics, speech, and signal processing (ICASSP)* (pp. 4774-4778). IEEE.
- [9] Liu, B., Cai, H., Zhang, Z., Ding, X., Wang, Z., Gong, Y., ... & Yang, J. (2021). More is less: Domain-specific speech recognition microprocessor using one-dimensional convolutional recurrent neural network. *IEEE Transactions on Circuits and Systems I: Regular Papers*, 69(4), 1571-1582.
- [10] Elharati, H. (2019). *Performance evaluation of speech recognition system using conventional and hybrid features and hidden Markov model classifier* (Doctoral dissertation, Florida Institute of Technology).
- [11] Green, J. R., MacDonald, R. L., Jiang, P. P., Cattiau, J., Heywood, R., Cave, R., ... & Tomanek, K. (2021). Automatic Speech Recognition of Disordered Speech: Personalized Models Outperforming Human Listeners on Short Phrases. In *Interspeech* (pp. 4778-4782).
- [12] Canfarotta, M. W., Dillon, M. T., Buchman, C. A., Buss, E., O'Connell, B. P., Rooth, M. A., ... & Brown, K. D. (2021). Long-term influence of electrode array length on speech recognition in cochlear implant users. *The Laryngoscope*, 131(4), 892-897.
- [13] Graves, A., Mohamed, A. R., & Hinton, G. (2013, May). Speech recognition with deep recurrent neural networks. In *2013 IEEE international conference on acoustics, speech, and signal processing* (pp. 6645-6649). Ieee.
- [14] Kim, C., Misra, A., Chin, K., Hughes, T., Narayanan, A., Sainath, T., & Bacchiani, M. (2017). Generation of large-scale simulated utterances in virtual

rooms to train deep-neural networks for far-field speech recognition in Google Home.

- [15] Huggins-Daines, D., Kumar, M., Chan, A., Black, A. W., Ravishankar, M., & Rudnick, A. I. (2006, May). Pocketsphinx: A free, real-time continuous speech recognition system for hand-held devices. In 2006 IEEE international conference on acoustics speech and signal processing proceedings (Vol. 1, pp. I-I). IEEE.
- [16] Murr, A. T., Canfarotta, M. W., O'Connell, B. P., Buss, E., King, E. R., Buckner, A. L., ... & Dillon, M. T. (2021). Speech recognition as a function of age and listening experience in adult cochlear implant users. *The Laryngoscope*, 131(9), 2106-2111.
- [17] Toscano, J. C., & Toscano, C. M. (2021). Effects of face masks on speech recognition in multi-talker babble noise. *PloS one*, 16(2), e0246842.
- [18] Elharati, H. (2019). Performance evaluation of speech recognition system using conventional and hybrid features and hidden Markov model classifier (Doctoral dissertation, Florida Institute of Technology).
- [19] Elharati, H. A. Marghani A. K, Elhaj A. M., Sims A. J. (2015). Fractal analysis on the detection of the malignancy changes of pancreatic cancer. *The Libyan Journal of Science*, 26(1), 24-32.

An investigation of Problems Encountered Libyan English Students in Learning English Language Skills (the problem and remedies).

Salem Khalifa El-Jawade

Faculty of Languages and Translation, Azzytuna University

الملخص

بشكل عام ، يواجه معظم الطلاب بعض المشكلات في تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أو أجنبية في البلدان غير الناطقة باللغة الإنجليزية مثل ليبيا. لذلك ، فإن التحقيق في مشاكل تعلم مهارات اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية العامة الليبية في القرابولي هو الهدف الرئيسي لهذه الدراسة. يواجه الطلاب الليبيون أنواعاً مختلفة من المشكلات والعقبات التي تجعل العملية بطيئة وضعيفة نوعاً ما. هذا يجعل الباحث يركز على المهارات الأساسية وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. ويمكن القول أن الطلاب لا يحصلون على التقنيات المناسبة لتعلم هذه المهارات. لذلك ، يجب على المعلمين اتباع أفضل الإجراءات لتدريس مهارات اللغة الإنجليزية.

Abstract

It has been generally that most students face some problems in learning English as a second or foreign language in non-English speaking countries like Libya. So, the investigation of the problems in learning English skills in Libyan public secondary schools in Al-Garabuli is the main aim of this study. Libyan students face different kinds of problems and obstacles that make the process slow and rather weak. This takes the researcher tries to focus on the core skills namely listening, speaking, reading and writing It can be said that students are not given

appropriate techniques through learning these skills. Therefore, teachers should follow the best procedures for teaching English skills.

Keywords: Problem-based learning English core skills, a problem and its remedies

Introduction

Since English has become an international language, many countries, like Libya, introduced the language into its educational system. Learning English as a Foreign Language (LEFL) has become very popular during the last century, and foundations have been set to this discipline. Students, still face different kinds of problems that make the learning process slow and rather weak. Learning English in Arab countries, especially in Libya, encounter many problems that prevent students to achieve their task sufficiently. Therefore, the difficulties that faced by Libyan students are shared with other students in other Arab and non-Arab countries. Though, English is introduced as a compulsory subject in the Libyan educational system from the seventh to the twelfth grade. There are still some serious problems in learning English, especially for the intermediate stage. Teaching English in Libya faces different kinds of obstacles due to little understanding of the aims of teaching English and dearth of qualified teachers. Libyan learners have been negatively affected by cancellation of English subject between 1986 and 1992 from secondary education, as was the case with the other educational levels, due to the tension between Al-Qaddafi's government and the West.

Understanding the problems and obstacles more specifically, it could be confirmed with the help of two basic facts: there are problems and obstacles in teaching / learning the target language (L-2), and there have to get solutions of those problems. The researcher says that, like all other languages, English is a

skill-based subject. This takes the researcher recommended to give the priority on explaining the core skills namely Listening, Speaking, Reading and Writing should by English teachers. Any deprivation in any of these skills could cause a far reaching impact on the acquisition of the language as no skill can be learned or used in isolation from others. Accordingly, these problems affect students' proficiency in English. This study aims at detecting these problems in order to suggest some remedial steps to overcome the aforementioned problems

In the context of the current study, English language is used as a foreign language; it is learned in classrooms and is not widely used outside classrooms. However, due to the increasing use of English as a global language in educational and economic fields, the teaching and learning of speaking, listening, reading and writing skills have recently become extremely important in the Libyan context. The growing interest in the teaching of these skills is due to the increasing demand for learners to perform English efficiently in order to facilitate a channel of communication within local and international marketing. That interest coincided with a change in Libyan foreign policy that aimed to re-establish a friendly relationship with the West during the 1990s. To meet these demands, many centres of English language have been established in the private sector since the early 2000s. These centers teach the English language for all levels and for general and/or academic purposes, and are assessed on whether they provide good programmes for the teaching of these skills. That is, the main aim for learners who register in these centers is to master the English language.

The Statement of Problems

Teaching and learning English language depend on the use of four language skills (listening, speaking, reading, and writing) perfectly. The teaching of receptive and productive skills faces number problems which need to be addressed. We cannot

say that one particular skill is more important than others are. In fact, we cannot separate them from one another. Of course, the method and the style of teaching of all the four skills are different. Libyan English teachers and students encounter some problems in their classroom activities. These need big efforts to ease teaching process and create some solutions. In the current study discusses these problems for each skill and tries to get remedies for them.

Objectives of the study

The objectives of the study are presented below:-

1. To identify the problems that are related to four core skills of English as a foreign language in secondary schools.
2. To suggest some remedies to overcome problems which encounter Libyan secondary school students

Literature review

Brown (2014) defines teaching as showing or helping someone to learn how to do something, giving instructions, guiding in the study of something, providing with knowledge, causing to know or understand. Teaching cannot be defined apart from learning, teaching is guided and facilitated learning, enabling a person to learn, and setting the conditions for learning. He mentions that learning can be defined as acquiring knowledge of a subject or a skill via study, experience, or instruction. Yule (1998) asserts that for most people, learning a second language is completely different from learning first language, people learn the first language when they are babies, while they learn the second language while they are teenagers or adults. The environment where you learn the first and second language is also different, while the baby acquires the first language from the people around him like parents and relatives; the second language is usually learned at schools. The process of teaching English as a Foreign Language (EFL) includes several elements, such as

teaching materials, methods of teaching, teacher's role in teaching English, teacher's experiences, teaching-learning environment and resources and teaching aids.

Learning a language is a long process but it is not tiresome. It is enjoyable but the condition is that there should be a highly qualified and competent teacher. Appointing teachers to teach English as a foreign language is a hard task, so, the authority should concentrate on appointing a professional teacher. Therefore, the learning of English totally depends on competence of the teacher. If a teacher is found incompetent, he should immediately be replaced by a competent teacher.

Many reasons that cause students poor performance of their learning English as a foreign language such as the weakness of curriculum design, weakness of English teachers, and lack of students' learning motivation. According to John & Ehow (2011), stated that the problems of learning English language derived from many different factors in different environments such as school resources, class size, quality of teachers, and the school attendance of learners. Murray & Christison (2010), observed that many students think English is only a school subject and they don't see its significance for their prospective employment to work with multinational or national companies where English graduations are employed.

Normazidah, Koo, & Hazita (2012, p.42) presented factors that impact the EFL learners to have poor performance in English language learning as follows: "{(a) English is regarded as a difficult subject to learn. (b) Learners' learning depends on the English teachers as authorities. (c) There is a lack of support to use English in the home environment and the community. (d) Learners have insufficient or lacking of exposure to the language as there is a limited opportunity to use English outside the classroom. (e) Students have a limitation of vocabulary proficiency as

well as English reading materials are not always available. (f) Learners have an unwillingness and lack of motivation to learn English as they do not see the immediate need to use the language. (g) Lack of motivation for learning or the negative attitude towards the target language."

Roozenburg (1995) defines a problem, as it always has to do with dissatisfaction about a certain situation. However, satisfaction is a relative concept, so problems are also of a relative nature. A big problem for a person may not be a problem at all for someone else. Practically, problems of learning EFL are those obstacles faced by students during the learning process.

Hornby, (2005, p.124), stated that pay attention to somebody that you can hear. This implies the idea of understanding the message you hear so that you can respond to it and interact with the person you hear.

According to Ur (1996) it is important to work on the development of listening comprehension, since students must learn to function successfully in real-life listening situations. Harmer (2007) mentioned that there are two different types of listening (extensive and intensive). Extensive listening refers to listening, in which students often do for pleasure or some other reason. The audio material they consume in this way often on CDs in their cars, on MP3 players, DVDs, videos or on the internet. This kind of listening is very important from the motivational point of view, because it increases dramatically when students make their own choices about what they are going to listen to. On the other hand, Intensive Listening is the one in which students listen specifically in order to study the way in which English is spoken. It usually takes place in classrooms or language laboratories, and typically occurs when teachers are present to guide students through any listening difficulties, and point them to areas of interest.

Speaking skill is very important for teacher to encourage students to speak in the classroom. Teachers do not encourage students to use the language, so, the student will never improve their speaking. Students usually do not use the target language beyond classrooms. That is why they need to speak up in the classroom. If the students make any mistakes, the teacher himself will evaluate those mistakes. Most of the students are unwilling to speak because they do not acquire the target language. Students do not even interact with other students or keep silent when they are asked to speak English all the time. Therefore, it is important to create a comfortable atmosphere in their classrooms where students are not afraid to use communicating with their teacher

Zhang, 2009 argued that speaking remains the most difficult skill to master for the majority of English learners, and they are still incompetent in communicating orally in English. According to Ur, (1996, P. 121), there are many factors that cause difficulty in speaking. They are as follows:-

- a. Inhibition. Students are worried about making mistakes, fearful, or simply shy.
- b- Nothing to say. Students have no motivate to express themselves.
- c. Low or uneven participation. Only one participant can talk at a time because of large classes and the tendency of some learners to dominant, while others speak very little or not at all.
- d. Mother –tongue use. Learners who share the same mother tongue tend to use it because it is easier and because learners feel less exposed if they are speaking their mother tongue.

Al-Abri, (2008) argued that the lack of oral activities in textbooks is a strong reason for students' difficulties in speaking, and thus, he recommended including some oral activities in the form of songs, rhymes, and simple stories and more conversational language to enable students to have more fun and enjoy learning to improve their speaking skill.

Reading is a receptive language process. It is a psycholinguistic process; it starts with a linguistic surface representation encoded by a writer and ends with a meaning, which the reader constructs. There is an essential interaction between language and thought in reading. The writer encodes thought as language and the reader decodes language to thought.

Heilman, Blair, and Rubly, (1998) defined reading as an active process of constructing meaning from a written in relation to the experiences and knowledge of the reader. Grabe (2002) explored that different people use the term “Reading” in different ways. Hadfield, (2008) says teachers play a crucial role to develop reading skills, so, They should help students to focus their reading, in that way, they read for meaning instead of getting involved on individual words or important details for using the meaning of a text. Teachers also need to help their students to read in diverse ways and use sub-skills that will help them to improve and understand what they are reading efficiently.

According to Harmer, (2007) to understand reading texts, students need to do some activities or use some strategies, called Reading Skills. First, students need to be able to scan the text, which means reading quickly while looking for specific information. On the other hand, students also need to be able to skim, which is used to quickly identify the general idea of a text, readers are focused briefly on a few words per line, headings or the first and last sentence in a paragraph.

Writing is a complex metacognitive activity that draws on an individual’s knowledge, basic skill, strategies, and ability to coordinate multiple processes. Graham (1997) identified the following four vital areas in the writing process. They are:

- a. Knowledge of writing topics.
- b. skill for producing and drafting text.
- C. .processes for energizing and motivating participants to write with enthusiasm,

and e- directing thought and actions through strategies to archive writing goals. Grape and Kaplan(1996), in their book (*Theory and practice of writing*), explored the meaning of writing in terms of the rhetorical triangle in writing. Such a triangle consists of the reader, the recipient of the final product of the writing process, the writer, the originator of the message; and the subject matter and the text itself. Both the writer and the reader have to consider all these aspects when writing and reading, respectively for each one plays a significant role in the journey towards meaning.

Problems related to four skills

1. Listening skill problems

- a- Most of teachers did not use tape recorders in teaching listening comprehension and even those who used tapes did not use them effectively.
- b- Teachers did not use pre-listening during listening or post-listening activities in teaching listening comprehension.
- c- Teachers did not do any modifications to the new syllabus tasks to suite their student's level and interest.
- d- Teachers were not aware of the importance of teaching listening and of the use of the authentic materials in teaching English.
- e- Most of the teachers, as models, had problems in pronunciation, reading and speaking especially in dealing with the tape script.
- f- Listening comprehension was not involved in exams.
- G- No specific courses for teachers to develop teachers towards the importance of teaching listening.
- h- The time that given to teach listening skill is insufficient
- i- Some teachers did not have clear pronunciation and this might affect students' performance.

j- Crowded classes were an obstacle for the teachers to teach and test listening, and the teachers were not able to give chance to every student to participate.

However, teachers need time to divide the students into groups to make the process of teaching and testing listening as simple as possible.

k- Some teachers did not introduce the topic to the students and did not write down the new words on the board of listening lesson which makes it easier for the students.

L- Only very few teachers motivated and encouraged their students by giving them pair and group work.

3. Speaking skill problems

Learning English speaking is often one of the most difficult aspects. It has traditionally been very difficult to achieve good standards of oral production. In addition, it is difficult to find realistic situations that motivate students to communicate in the target language. Consequently, students could not share ideas, exchange thoughts or even converse in the target language. The fewer the opportunities that exist for students to engage in conversation, the worse listeners and speakers they become. Most teachers lack the right techniques for teaching the four skills, especially speaking. They always fill students' minds with information and grammar.

Libyan EFL students face different problems in speaking skill. From the observation and the personal experiences of the researcher, most of the problems faced by Libyan EFL learners are related to pronunciation, use of adjectives, erroneous use of grammatical rules, prepositions and idioms, negative transfer and semantic errors. Each of these is briefed below with examples recurred in the speech of Libyan EFL learners.

There are some other problems as well including lack of vocabulary, fear / embarrassment while communicating. However, lack of ideal environment and weak teachers lead to wrong learning of English. Neither native speakers are available as teachers nor are the teachers who are trained and skilled by the native speakers. This results in learning English in the way it is understood and taught by Libyan teachers of English. And this is what the Libyan EFL learners try to do while speaking- they speak English in their own way.

The lack of ideal teaching methods contributes to the problems faced by Libyan EFL learners in the speaking skill. The overuse of students' mother tongue in English classes lead to the wrong teaching. Therefore, the educational authorities attempts to provide a good syllabus to help teachers in imparting effective and dynamic teaching. This results in teaching language skills by disintegrating them and in limited time, which often do not contribute to create ideal learning environment. Nor do learners get many required opportunities for practicing their language, which results in only reception and no production. So, the situation is not much promising at secondary schools and university level. Lack of unified syllabus, lack of native speakers, lack of well equipped, operational language labs, restrictions of teaching time and lack of much required English language learning and practicing environment are considered to be the problems of Libyan EFL learners at the secondary level.

5. Reading Skill Problems

The study shows that many-faceted problems exist with students' reading skills. The main problem is their insufficient vocabulary. New words in every sentence prove a main obstacle for them to understand texts. Many students depend on dictionary meaning more than contextual meaning of words. As a result, they fail to understand the meaning words assume in the context of a text. Moreover, most

of the students are unable to understand and analyze long sentences in a text. They also have problems with understanding syntax and surveying text organization. These problems are classified into four categories as follows:

A. Reading Problems Related to the Misunderstanding of the Reading Process

Weaver (1988) defines reading as ...the process of constructing meaning through the dynamic interaction [transaction] among the reader's existing knowledge, the information suggested by the written language, and the context of the reading situation. (p. 161).

It is claimed by the researcher that teachers' misunderstanding of the reading process is the cause of many reading difficulties their students face. Miller and Yochum (1991) maintain that the reading difficulties students face may be related to inaccurate knowledge of the reading process. If this is true, teachers themselves have inaccurate knowledge of the reading process, too. This relationship is clear in Weaver's words: Children's success at reading reflects their reading strategies; their reading strategies typically reflect their implicit definitions of reading; children's definitions of reading often reflect the instructional approach, and the instructional approach reflect a definition of reading whether implicit or explicit (P. 2)

B. Reading Problems Related to Insufficient Linguistic Competence in General, and Practice of Reading in Particular

Hargis (1999) states that readability measures are the number of difficult words, frequency of these words and sentence complexity. When Libyan EFL students are asked why they find English a complicated language to read, the common answers are that most of the words in the text are new and they do not know what they mean.

Libyan EFL secondary students are poor readers because they find reading materials something new and hard to deal with. While they think that all of the meaning lies in the print, they do not have the linguistic competence to utilize that. In addition, they are not trained or told how to use their schemata because their teachers may think that the meaning lies only in the print. Therefore, teachers must focus on many things at one time: phonological, morphological, syntactic and semantic clues. Smith, 1988: P.71 says that “the harder we try to look, the less we may see”. This means that hard for the brain to attend to all these things simultaneously.

In addition, Donnell and Wood (1999) state three categories of factors that affect comprehension: factors in the reader (interest/motivation, fluency and metacognition); factors in the text (concept density, organization, and style); and readability (length of sentences and difficulty of vocabulary). If the students do not have the above categories of knowledge, and the teachers are unaware of the factors that affect comprehension, then, students will be really difficult to reading skill to become slow and with little comprehension.

C. Reading Problems Related to Differences between English and Arabic Languages.

It is assumed that phonological differences between L1 and L2 constitute some of the reasons that make reading difficult, for example, in a study of Haitian refugees conducted by the Center of Applied Linguistics in 1981, it is reported that Haitian students find many reading problems as a result of differences between their language and English.

The Arabic alphabet is different from the Roman alphabet. For instance, there are no capital letters of the 28 Arabic letters, many of which have different shapes, depending on their position in a word. In addition, Arabic is written through the

line from right to left, which makes the adaptation to the opposite direction in reading a problem. Undoubtedly, this can be a serious problem to fast reading in skimming, scanning, and note taking.

Insufficient exposure to English is clear at schools, and in the wider community. At schools, for instance, there is always a small book of reading, and sometimes, a small story without any supplementary materials for the whole academic year. Even out of schools and universities, the sociolinguistic situation is too poor. Neither public nor private libraries exist. At home, fathers are more concerned about financing their big families than buying books, while mothers are always busy in their housekeeping. If some books are at home, they are almost in Arabic and about Islam. Then, how can we imagine developing students' reading comprehension with such little exposure, which is not enough to build a threshold for reading? Day and Bamford, (1989, 38) say that reading is the only way, the only way we become good readers, develop a good writing style, an adequate vocabulary, advanced grammar, and the only way we become good spellers,

7. Writing skill problems

Writing is an essential part of classroom activities and it reinforces grammatical structures and vocabulary. It also helps students to express themselves and provide their ideas without being pressured by face-to-face communication. Writing as one of the four main language skills is considered to be a difficult one that face Libyan teachers and students. Writing is a valuable tool for communicating one's thoughts to others.

Difficulties encounter Libyan secondary school students

1- Students' mother tongue affects learning the target language.

2- Libyan English language students have limited vocabulary. Therefore, they end up repeating the same words. Then lack the adequate stock of vocabulary hinders creativity.

3- English language students don't use invented spelling and their written texts are restricted to words which they know.

4-The present tense is the only tense used in their writing.

5-The students' writing is difficult to understand because of the ill-structured sentences in composition.

6-Students are unwilling to share their work with their classmates and do not get the suitable

7- When learners read their writing aloud, they could not distinguish whether they read or write is right or wrong

8-Run on sentences in Arabic are accepted. In Arabic, we write endless sentences with no punctuation marks, and that is not accepted when writing in English.

9-Students' translation from Arabic to English create misunderstanding and confusion. For example, a sentence like (Flu infection spreads by peace with hand) is grammatically correct but meaningless. The student means (Flue infection is caused by greetings and handshakes). The words greetings and peace are of the same meaning in Arabic so, the student wrote one instead of the other.

.METHODS

There were twenty students from a girl's secondary school in Al-Grabuli- Libya. The name of this school is Libya Al-Ghad Secondary School, and twenty students were from boy's secondary school. Its name is Al-Garabuli Secondary School. The students' questionnaire was distributed and filled in by the students of the same both schools. The researcher has gotten the permission to do the practical

side of this study by the headmasters of those secondary schools that are mention in this study.

Instruments of the Study

The researcher utilized one instrument to accomplish the objectives of the study. This instrument was a questionnaire. In this study, a questionnaire was applied by the use of likert scale options (agreements and disagreements)

Discussion of Students' Questionnaire

Having collected data, students' answers were tabulated and a percentage of each question was calculated.

Data collected from students

General information	No. of students	Percentage %
Nationality	Libyans	100%
Male	20	50%
Female	20	50%

All students who answered the questionnaire (100%) were Libyans. The gender of students was males and females. The students were 20 males i.e. (50%) males and 20 students were females i.e. (50%) females.

Question (1) is to find out English teachers use Arabic language in their English classrooms.

14 (35%) of students strongly agreed that Libyan English teachers use Arabic in English classes and 17 (42.5%) of students agreed that Libyan English teachers use Arabic in English classes, but 2 (05%) of students chose to be neutral. 5 (12.5%) of students disagreed that Libyan English teachers use Arabic in English classes and 2 (5%) of students strongly disagreed that Libyan English teachers use Arabic in English classes. This means that the majority of students agreed that Libyan English teachers use Arabic language in their English classrooms. So,

English teachers should avoid their mother tongue in their classrooms to make students more comprehensible in English

Question (2) is to find out the effect of teachers' personality helping students in learning English.

21 (52.5%) of students strongly agreed that teacher's personality helps students to learn and 18 (45%) of students agreed that teacher's personality helps students to learn. 1 (2.5%) of students disagreed that teacher's personality helps students to learn. This means that the majority of students agreed that English teachers' personality affect on students' learning.

Question (3) is to find out the time which to English lessons is enough.

10 (25%) of students strongly agreed that enough time was given to English lessons and 18 (45%) of students agreed that enough time was given to English lessons is enough. 5 (12.5%) of students chose to be neutral, whereas 6 (15%) of students disagreed the time was given to English lessons is enough and 1 (2.5%) of students strongly disagreed that the time was given to English lessons is enough. It can be said that most of students agreed that the time given to lessons is enough.

Question (4) is to find out the affects of teacher's speaking in learning English.

19 (47.5%) of students strongly agreed that the teacher's speaking in English affects the students' learning and 10 (25%) of students agreed that the teacher's speaking in English affects the students' learning. 5 (12.5%) of students chose to be neutral, but 4 (10%) of students disagreed that the teacher's speaking in English affects the students' learning, and 2 (5%) of students strongly disagreed that the teacher's speaking in English affects the students' learning. This means that most of students agreed that the teacher's speaking in English affects the students' learning.

Question (5) is to find out English teachers speak too much in classroom.

5 (12.5%) of students strongly agreed that English language teachers speak too much in classrooms and 9 (22.5%) of students agreed that teachers of English language speak too much in classrooms. 15 (37.5%) of students chose to be neutral, but 8 (20%) of students disagreed that teachers of English language speak too much in classrooms, and 3 (7.5%) of students strongly disagreed that teachers of English language speak too much in classrooms.

Question (6) is to find out the use of English in homes will improve learning English.

27 (67.5%) of students strongly agreed that the use of English in students' homes will improve their learning English language and 12 (30%) of students agreed that the use of English in students' homes will improve their learning English language. 1 (2.5%) of students disagreed that the use of English in students' homes will improve their learning English language. Through the existence of facilities like social media i.e. the action or process of interacting with others to exchange information and develop professional or social contacts, the majority of students agreed that the use of English in their homes will improve their learning English. Question (7) is to find out the cause of less opportunities of participation in classrooms.

32 (80%) of students strongly agreed that big classes caused frustration among students and lead to less opportunities of participation in class and 6 (15%) of students agreed that big classes caused frustration among students and lead to less opportunities of participation in class. But, 1 (2.5%) of students disagreed that big classes caused frustration among students and lead to less opportunities of participation in class, and 1 (2.5%) of students strongly disagreed that big classes caused frustration among students and lead to less opportunities of participation in class. The responses to this item show that the majority of students agreed that

big classes caused frustration among students and lead to less opportunities of participation in class.

Question (8) is to find out the enjoyable of English classes.

18(45%) of students strongly agreed that English classes are enjoyable because of English teachers and 16 (40%) of students agreed that English classes are enjoyable because of English teachers. 3 (7.5%) of students chose to be neutral, whereas 01(2.5%) (of students disagreed that English classes are enjoyable because of English teachers, and 2 (5%) of students strongly disagreed that English classes are enjoyable because of English teachers. It can be said that most of students agreed that English classes are enjoyable because of English teachers.

Question (9) is to find out the ability for reading in English.

9 (22.5%) of students strongly agreed that students do not read enough English, and 13 (32.5%) of students agreed that students do not read enough English. 9 (22.5%) of students chose to be neutral, but 7 (17.5%) of students disagreed that students do not read enough English, and 2 (5%) of students strongly disagreed that students do not read enough English. This means that English teachers have read lessons, text, and passages by themselves only whereas students listen only ... i.e. passive side in the classrooms.

Question (10) is to find out the ability for writing in English.

2 (5%) of students strongly agreed that they do not write enough in English and 9 (22.5%) of students agreed that they do not write enough in English. 3 (7.5%) of students chose to be neutral, whereas 16 (40%) of students disagreed that they do not write enough in English, and 10 (25%) of students strongly disagreed that they do not write enough in English. This means that most of students disagreed that they do not write enough in English.

Question (11) is to find out the ability for speaking in English.

6 (15%) of students strongly agreed that they do not speak enough in English and 13 (32.5%) of students agreed that they do not write enough in English. 2 (5%) of students chose to be neutral, but 11 (27.5%) of students disagreed that they do not speak enough in English, and 8 (20%) of students strongly disagreed that they do not speak enough in English. This means that English teachers do not encourage their students to speak in and outside the classrooms. This makes EFL students are too weak in speaking.

Question (12) is to find out the ability for listening enough in English.

5 (12.5%) of students strongly agreed that students do not listen enough in English, and 11 (27.5%) of students agreed that students do not listen enough in English. 1 (2.5%) of students chose to be neutral, but 17(42.5%) of students disagreed that students do not listen enough in English, and 6 (15%) of students strongly disagreed that students do not listen enough in English. This means that most of students have not the ability for listening English in and outside classrooms... i.e. their schools do not have facilities such as recorders, CDs, MP3...etc.

Question (13) is to find out the important English skill in teaching English.

38 (95%) of students strongly agreed that listening skill is very important in teaching and learning English, and 1 (2.5%) of students agreed that listening skill is very important in teaching and learning English. 1 (2.5%) of students chose to be neutral that listening skill is very important in teaching and learning English. This means that all students agreed that listening skill is very important in teaching and learning English except one student.

Question (14) is to find out the practice that given to listening English skill in classes.

3 (7.5%) of students strongly agreed that little practice was given to listening skill in English classes, and 2 (5%) of students agreed that little practice was given to

listening skill in English classes. 3 (7.5%) of students chose to be neutral, but 25 (62.5%) of students disagreed that little practice was given to listening skill in English classes, and 7 (17.5%) of students strongly disagreed that little practice was given to listening skill in English classes. In this item, most of students disagreed that little practice was given to listening skill in English classes.

Question (15) is to find out the practice that given to speaking English skill in classes.

1 (2.5%) of students strongly agreed that little practice was given to speaking skill in English classes, and 2 (5%) of students agreed that little practice was given to speaking skill in English classes. 4 (10%) of students chose to be neutral, whereas 12 (30%) of students disagreed that little practice was given to speaking skill in English classes, and 21 (52.5%) of students strongly disagreed that little practice was given to speaking skill in English classes. In this item, most of students disagreed that little practice was given to speaking skill in English classes.

Question (16) is to find out the practice that given to reading English skill in classes.

2 (5%) of students strongly agreed that little practice was given to reading skill in English classes. 30 (75%) of students disagreed that little practice was given to reading skill in English classes, and 8 (20%) of students strongly disagreed that little practice was given to reading skill in English classes. It can be said that the majority of students disagreed that little practice was given to reading skill in English classes.

Question (17) is to find out the practice that given to writing English skill in classes.

1 (2.5%) of students strongly agreed that little practice was given to writing skill in English classes and 2 (5%) of students agreed that little practice was given to

writing skill in English classes. 27 (67.5%) of students disagreed that little practice was given to writing skill in English classes, and 10 (25 %) of students strongly disagreed that little practice was given to writing skill in English classes. In this item, the majority of students disagreed that little practice was given to writing skill in English classes.

Question (18) is to find out that the listening and speaking skills have been given enough practices.

3 (7.5%) of students strongly agreed that English teachers give enough practices in listening and speaking skills, and 11 (27.5%) of students agreed English teachers give enough practices in listening and speaking skills. 7 (17.5%) of students chose to be neutral, but 12 (30%) of students disagreed that English teachers give enough practices in listening and speaking skills, and 7 (17.5%) of students strongly disagreed that English teachers give enough practices in listening and speaking skills.

From the above findings, it can be concluded that students preferred an active role in their classrooms such as participating in activities. They also like to work in pairs and groups and to interact closely with one another. The participants need activities and tasks to be good in these language skills. All students faced a lot of difficulties in learning English skills.

According to the results and discussion of the students' questionnaire, the researcher suggested some remedies to overcome problems of English skills as follows:-

Listening remedies

1- Not all the problems, which are written above, can be overcome but the Libyan teacher can use different techniques to improve comprehension listening skill in his/her classes.

- 2- The teacher must encourage the students to develop their confidence in their ability to deal with listening problems.
- 3- It is important for the teacher to give feedback so that s/he can judge where the class is going and how it should be guided.
- 4- Teachers must teach students how to understand that individual words can be learnt best in context of sentences.
- 5- Listening materials, tasks and activities should be graded according to the students' level, and provide authentic materials because the final aim of listening classes is to understand natural speech in real life.
- 6- Construct the listening exercises round a variety of tasks to engage the students' interest and help them learn listening skills subconsciously.
- 7- The teacher may try to find visual aids or draw pictures and diagrams associated with the listening topics to help students guess or imagine actively.
- 8- Different kinds of input should be provided, such as films, radio news, TV channel, everyday conversation CDs and cassettes, English songs, storytelling, natural speech in real life situations, and so on.
- 9- The teacher must give practice on the homonyms, elisions, liaisons, cliché, and some colloquial expressions which might be presented in the listening lessons to help students get used to the acoustic forms and rapid natural speech.
- 10- Ask students to listen and imitate native speakers' pronunciation so they will be aware of different native-speaker accents. students
- 11- Select short and simple listening texts for lower level and complicated authentic materials for advanced learners.
- 12- Provide background knowledge and linguistic knowledge of listening skill.

Speaking remedies

1- The time allocated for teaching English should be increased in order to allow teachers to have enough time to teach the speaking skill and to give weak students remedial work.

2- Reduce class sizes to give the teachers the opportunity to teach the speaking skill by dealing with the students individually and to get more active learner participation,

3-Teachers should help students overcome their fear of speaking in English by always responding to what they say with respect and encouraging other class members to do the same.

4- Speaking should be integrated in teaching with the other three languages skills (listening – reading – writing) as well as the other language features such as vocabulary, pronunciation, grammar, etc.

5- Students should not be interrupted while they are talking

6- Teachers should use plenty of group and pair work that maximizes the class time available for students to speak.

7-Teachers should try to reduce the use of the mother tongue as much as possible. They sometimes resort to students' mother tongue (L1) in the class to allow them to know English language perfectly.

Reading remedies

According to the results and discussion of both of questionnaires (teachers' questionnaire and students' questionnaire), the researcher suggested some remedies to overcome reading skill problems.

To teach a reading skill to Libyan students, a teacher should apply the following methods.

1. Forget the prescribed syllabus for sometimes, say one or two weeks and teach students whatever you think necessary for your students.

2. Make them revise the alphabets of English. Teach them capital and small letters and then jingle words.
3. Dictate and encourage them to write words.
4. Tell them to read, first silently and then loudly, what they have written.
5. Collect all the papers from students and then distribute them among the students tell them to correct the paper of their class-mates.
6. Finally, collect all the papers, correct and indicate their mistakes
7. After words, make them write sentences and gradually move towards longer and complex sentences.

Writing remedies

According to the results and discussion of students' questionnaire, the researcher suggested some remedies to overcome writing skill problems as follows:-

1. Teach them how to use the right stroke while writing anything in English. Wrong strokes make the writing slow and ugly.
2. Make them learn cursive writing. Most of Arab students do not know cursive writing. Two or three lectures should be devoted to this task.
3. Dictate them to write simple sentences.
4. Dictate some words and tell students to use them in their own sentences.
5. Encourage them to learn more and more words with correct spelling.
6. Students should be given a lot of class-work as well as homework on writing because practice makes the students good writers.
- 7- Class tests should be analyzed and mistakes should be explained to students so that they can avoid the same mistakes in their future course of examinations.
- 8- Teachers should use spelling games like flash cards, clueless crossword, word scramble, letter blocks, word search etc.

10-Students should write about topics of their interests, this motivates them to keep reading and selecting what is significant even if they encounter difficulties

Conclusion

This study concluded that there are many problems in learning English in the intermediate public schools in Al-Grabuli – area (Libya). First, there are some problems related to teachers themselves in terms of experiences, the overuse of the native language Arabic in the classrooms, and the emphasis on teaching grammar at the expense of other skills. Second, there are other problems related to teaching-learning environment and the availability of resources in the public schools; the insecure situation in Libya as a whole, large number of learners in the classrooms, sound pollution, lack of rich libraries, resources, teaching aids, supporting materials and audio-visual teaching facilities. Other problems emerged related to the students' themselves such as their educational background in the primary level that does not enable them to continue to the intermediate level

Recommendation

Based on the results of the study, the following recommendations may be introduced to help solve the problems of using skills and methods effectively.

- 1-Teachers should be given enough time to take up and adapt activities and exercises in the classroom.
2. Teachers should conduct reading activities in the classroom, and they should encourage the students to take notes during the lessons.
3. Teachers should arrange group discussions, group activities and conversations among students.
4. Teachers should encourage the interaction between the strong and the weak students to create a positive relationship among the learners and provides a healthy atmosphere.

5. The researcher suggested that Libyan government (i.e. the ministry of education) should choose the experienced teachers in teaching the primary schools.

References

Al-Abri, K. (2008). Teachers' evaluation of EFL Textbooks Used in the Omani Basic Education Schools. ELT Curriculum and Methodology, College of Education. Sultan Qaboos University.

Brown, H. (2014). Principles of language learning and teaching, 6th Edition, USA: Pearson Education, Inc.

Day, R. & Bamford, J. (1998). Extensive reading in the second language classroom. Cambridge: Cambridge University Press.

Grabe, W. (2002). Second Language Reading. In R.B. Kaplan (Ed), The Oxford handbook of Applied Linguistics. Oxford: Oxford University Press.

GRABE, W. & KAPLAN, R. B. (1996). Theory and Practice of Writing. London: Longman.,

Graham.s. (1997). Executive control in revising of students with learning and writing difficulties. Journal of Educational psychology, 89, 223,234

Hargis, C. (1999). Teaching and Testing in Reading: A Practical guide for teachers and parents. Illinois: Charles Thomas Publishers, Inc.

Harmer, J. (2007). How to teach English. Pearson Education Limited.

Harmer, J. (2007). The Practice of English Language Teaching. Pearson Education Limited. Essex, England.

Heilman, A.W. Blair, T.R., Rubley, W.H. (1998). Principles and Practices of Teaching Reading (9th ed.). Upper Saddle River, NJ: Merrill.

Hornby, A S. (2005) Oxford Advanced Learner's Dictionary. Oxford

John, L., & Ehow, C. (2011). Factors Affecting quality of English language Teaching and Learning. Retrieved 5/10/12 from http://www.ehow.com/info_8040040_factors-english-language-teaching-learning.html

Miller, S. &, Yochum, N. (1991). Asking students about the nature of their reading difficulties. *Journal of Reading Behavior*, 23, 465 – 485.

Murray, D. E., & Christison, M. A. (2010). What English Language Teachers Need to Know: Understanding Learning. Taylor & Francis.

Normazidah, C. M., Koo, Y. L., & Hazita, A. (2012). Exploring English language learning and teaching in Malaysia. *GEMA Online™ Journal of Language Studies*, 12(1), 35-55.

Ur, P. (1996). *A Course in Language Teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.

Smith, F. (1988). *Understanding Reading: A Psycholinguistic Analysis of Reading and Learning to Read*. (Fourth edition). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Yule, G. (1998). *The study of language*. Cambridge, United Kingdom: Cambridge University

Press. Weaver, C. (1988). *Reading Process and Practice: From Sociopsycholinguistics to whole Language*. Portsmouth NH: Heinemann.

Zhang, S. (2009). The Role of Input, Interaction, and Output in the Development of oral Fluency. *English Language Teaching*, 2(4), 91–100

Sedimentological and Depositional Environment of Upper Cretaceous Sediments “Ain Topi member” NW Libya Gharyan Area.

Ayub Sijok Abdelwahed Makhlof Abdelraoof Tabeb.

department of Earth science, Faculty of science, Azzytuna University.

ملخص:

يمثل عضو عين طوبي المكون السفلي لتكوين سيدي الصيد ويحده من الاسفل تكوين ككلة بسطح عدم توافق ، ويعلوه عضو يفرن من أعلى بترسيب تدريجي. والتابع لرواسب حقبة الحياة المتوسطة من العصر الطباشيري (الكريتاسي) العلوي، والذي يقع غرب ليبيا ، وبالتحديد تم اختيار مقطع طبقي بجبل نفوسة (بمنطقة أبوغيلان - مدينة غريان) 70 كم شمال غرب طرابلس . حيث ركزت الدراسة على المشاهدة الحقلية والوصفية العملية لرواسب صخور الكربونات والعينات التي تم جمعها زمن تم دراستها معمليا، والتي تتكون من الحجر الجيري والحجر الجيري الدولوميتي غالبا ، بالإضافة الى التعرف على البنيات الرسوبية الواضحة كالتطبق الجيد والترقق وكذلك التطبق المتقاطع. وتحديد البنيات الرسوبية من خلال وصف العينات.

Abstract

Ayn Tobi member represents the upper cretaceous (Cenomanian) age. And it is a lower member of the SIDI AS SID Formation, which is followed up gradationally by the Yafrin member, and Nalut Dolomite. The Ayn Tobi member is unconformably underline by Kiklah Formation in the west and the Abu Shaybah Formation in the east. Which is located in western Libya. Jabal Nafusa (Abu

Ghaylan area - Gharyan city) 70 km northwest of Tripoli. Where the study focused on field observation and laboratory descriptive sediments of carbonate rocks and samples that were collected and studied in the same time, which consist of limestone and mostly dolomitic limestone, in addition to identifying clear sedimentary structures such as well bedding and lamination, as well as cross bedding. Also determine the sedimentary environments by describing samples.

Introduction:

The Sidi as Sid Formation was named and described by El Hinnawy and Cheshitev for a marine sequence in the Gharyan area overlying the Kiklah Formation in the west and the Abu Shaybah Formation in the east. The formation comprises two members, a lower carbonate unit named the Ayn Tobi Member, and an upper marlstone unit, the Yifran Member.

A type section for the Ayn Tobi Member was designated by El Hinnawy and Cheshitev on the Gharyan Dome, as a replacement for the previous composite type section selected by Christie. At this location the member comprises 100m of grey and yellow crystalline limestones and dolomites with thin marlstone interbeds. The base is marked by a thin sandstone horizon which contains quartz pebbles derived from the underlying Kiklah Formation. At the type locality the middle of the limestone is marked by a distinctive horizon full of rudistids and other pelecypods. The lower contact is unconformable, the upper contact with the Yifran Member is gradational. The member contains a rich fauna of pelecypods, echinoderms, Ostracods and algae which indicate a Cenomanian age. (Don Hallet, petroleum geology of Libya).2002.

This member is one of the most widely distributed rock units. Along Tarhuna-Gharyan Scarps it forms the topmost part of these scarps. It consists mainly of well bedded limestone, sometimes dolomitic, yellow to light grey in Colour, The basal part is characterized by the presence of abundant sand grains and quartz pebbles. The type section is well defined in Gharyan Dome where the member is well defined. The Ain Topi has nearly constant Thickness all over the area except the west to the west of Yafrin where it is somewhat thinner 60m, than in the east. Along Tarhuna the Ain Topi Limestone is thicker 110 m and more dolomitic especially in its lower part (Burolet, 1963-a).

For our study of Sedimentological description of the Sidi as Sid Formation ((Ayn Tobi Member)), we collected specimen of the ((Ayn Tobi Member) from locality near Gharyan west Libya, at 32 15 49.6 N, 13 01 07.7 E about 80 km west of Tripoli. (Figure No. 1)

The Upper cretaceous deposits of west Libya were divided into five rock units from base to top: SIDI AS SID, NALOT, QASR TAGHRINNAH, MIZDAH and ALGHARBIA Formation. (Don Hallett 2002). (Figure. 2-A).

In this study, an attempt to describe and interpret about 60 meters of a rocks section of the Sidi as Sid Formation (Ayn Topi Member).

The main objective of this study is a descriptive study (Sedimentology) to investigate and analyze the Upper Cretaceous deposits of the Mesozoic Era, based on the lithological characteristics of this rock section.

During field study, the section was divided into 6 units based on different lithology based on field observations ((Show columnar section Figure No. 2-B)).

The formation of Sidi as Sid, which is divided into two members, from the bottom (Ayn Topi member, then above a Yifren member), and as Ayn Topi member, which characterized by An unconformity surface between Kiklah formation overlying Ayn Topi member, there also at the base of the member and the end of the formation a clear normal fault, as shown in Photo No1.

After that, manual samples were taken and studied descriptively as a first step (Sedimentology) by identifying:

1. Colour : by using The Geological Society of America Rock Color Chart
2. Type of Rock: by using Dunham classification 1963.(Richard Selley, (1988)
3. Porosity and structure
4. Depositional environment.

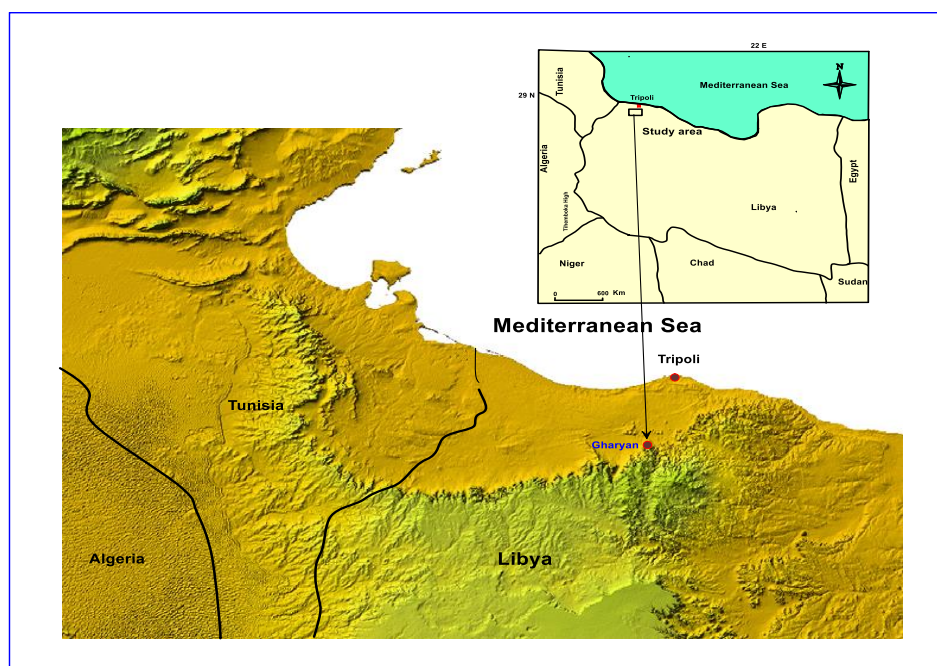


Figure No 1. Location map, Gharyan (study Area)

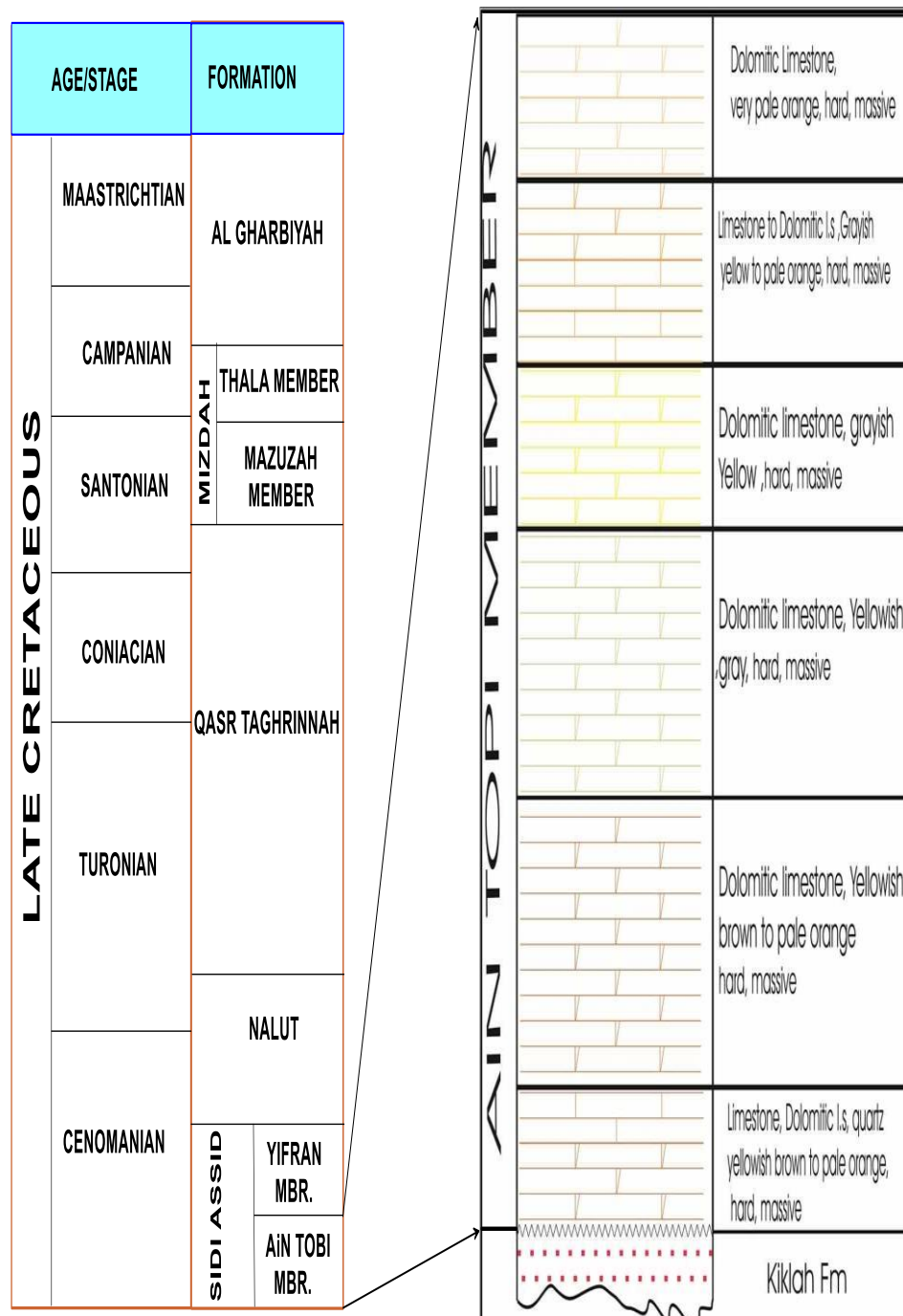
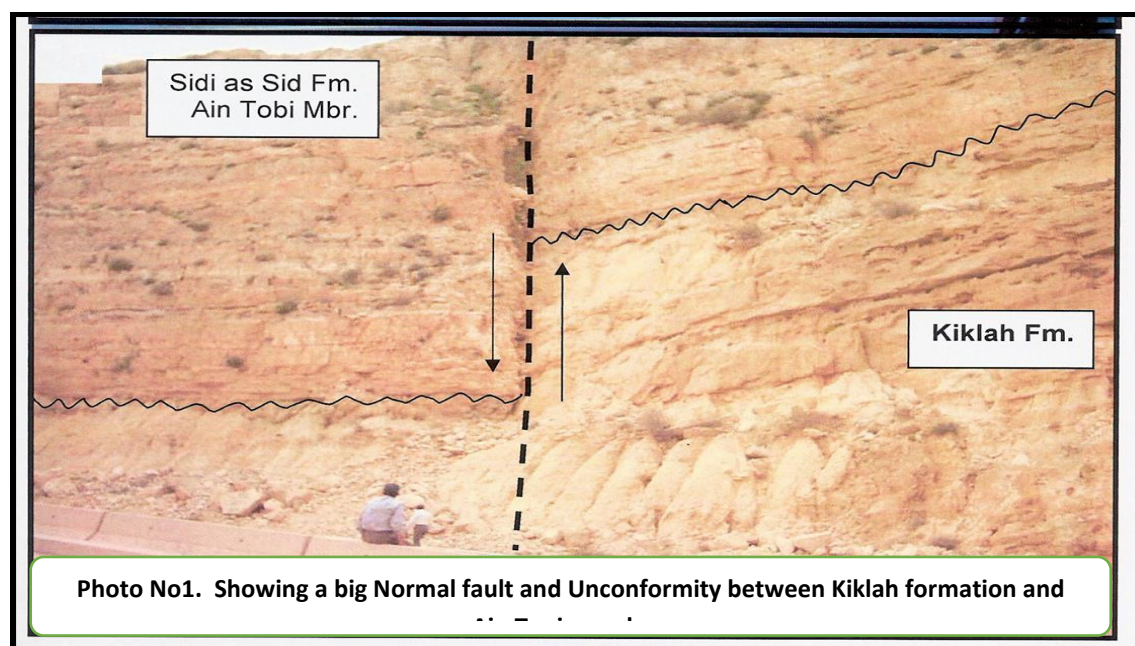


Figure 2. (A) Lithostratigraphic Nomenclature for the upper Cretaceous Rock of west Libya (Hallett, 2002). (B) Lithostratigraphic



(The first unit)

The first unit appears in Photo No. (2). the length of this unit is (7 meters), Limestone to dolomitic limestone, very well bedded, and scatterings of quartz appear at the bottom of the unit. Two samples were taken from this unit and described as follows:

Sample No1.



- Rock type :Dolomitic limestone
- Colour : yellowish brown
- Classification of rock : Mud stone
- Porosity
 - Close: Because dolomite was observed as cement material in the porosity.
- Sedimentary Structure
 - Massive

Sample No2.



- Rock type : limestone
- Colour : Very pale orange

- Classification of rock: Wackstone
- Porosity : Open
- Close: Because dolomite was observed
as cement material in the porosity.
- Sedimentary Structure
- Massive

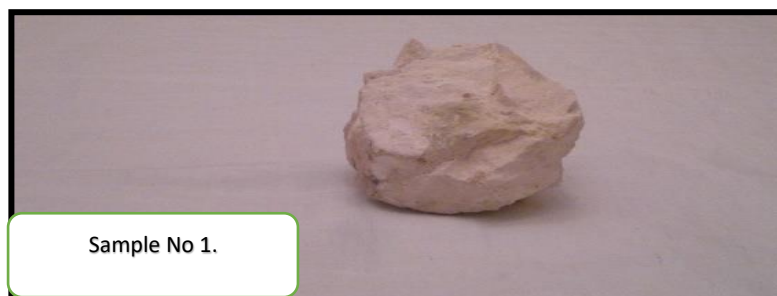


Photo No.2: showing unit 1

(The second unit)

It appears in Photo No. (3) Unit 2. The length of this unit is 14 meters grey and yellow crystalline limestones and dolomites with thin marlstone interbeds .Three samples were taken from this unit and described as follows:

Sample No. 1



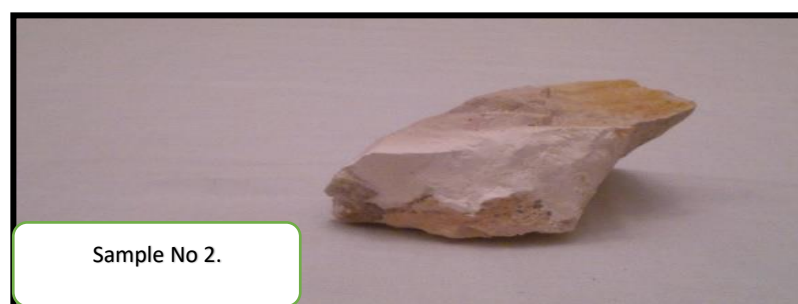
- Rock type : Dolomitic limestone
- Colour : Very pale orange
- Classification of rock:Mudstone
- Porosity

➤ Open

- Sedimentary Structure

Massive

Sample No. 2



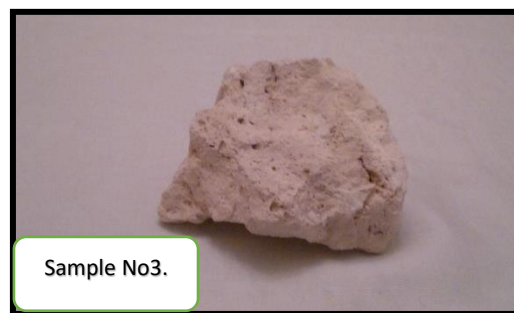
- Rock type : Limestone
- Colour : Yellowish gray
- Classification of rock :Mudstone
- Porosity

➤ Open

- Sedimentary Structure

Massive

Sample No. 3



- Rock type : Dolomitic limestone
- Colour : White
- Classification of rock : Wackstone
- Porosity

➤ Open

- Sedimentary Structure

Massive



The Third Unit

The length of this unit is (13 meters), it is characterized by very well beds, Sometimes Laminated beds, Photo No. (4 a and b), three samples were taken from this unit.

Sample No.1



- Rock type: Dolomitic Limestone
- Colour : Yellowish gray
- Classification of rock: Grainstone

- Porosity
- Close
- Sedimentary Structure
- Laminated

Sample No. 2



- Rock type: Dolomitic limestone
- Colour : White
- Classification of rock:Mudstone
- Porosity
- Open
- Sedimentary Structure
- Massive

Sample No. 3



- Rock type: Dolomitic Limestone
- Colour : Grayish yellow
- Classification of rock: Grainstone
- Porosity
 - Open
- Sedimentary Structure
 - Massive



Photo No.4 a: showing unit 3



Photo No.4 b : showing Lamination in unit 3

The Fourth unit

The length of this unit is 8 meters, it is characterized by Very thick beds, Unconformity appears at the end of this unit shown in Photo (5 a and b), Two samples were taken from this unit.

Sample No. 1



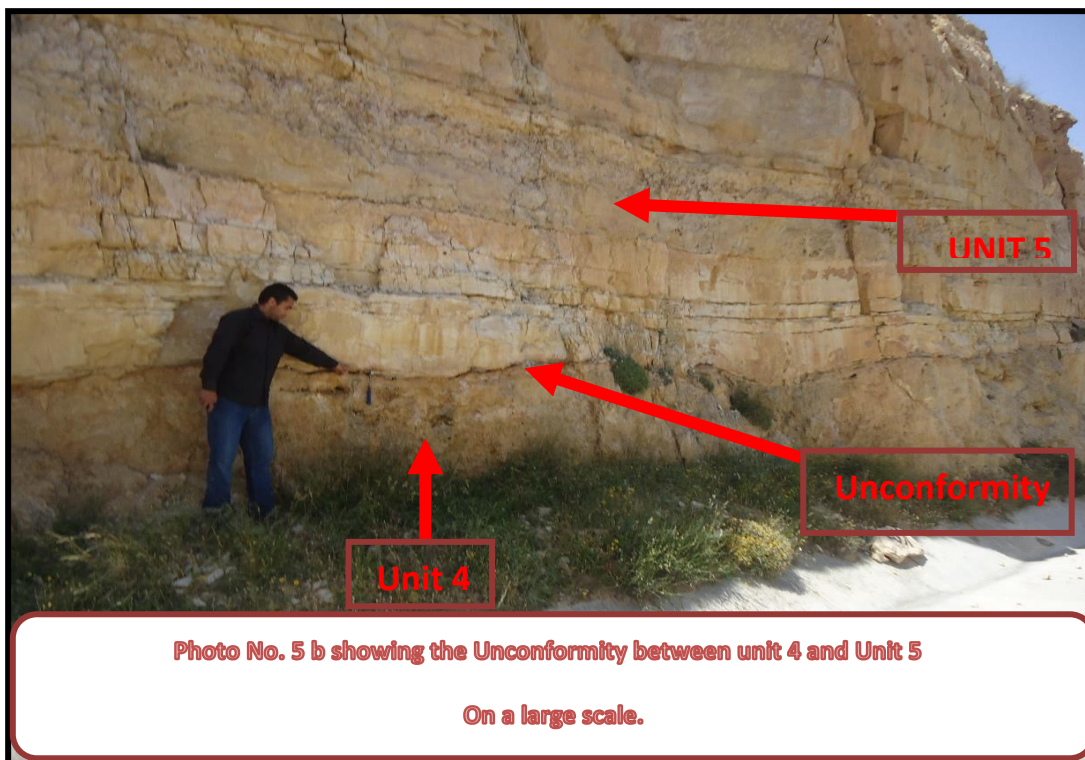
- Rock type: Dolomitic limestone
- Colour : Grayish yellow
- Classification of rock:Mudstone
- Porosity
- Open
- Sedimentary Structure
- Laminated

Sample No. 2



- Rock type: : Dolomitic limestone
- Colour : Grayish yellow
- Classification of rock:Wackstone
- Porosity
- Open
- Sedimentary Structure

Massive



The Fifth Unit

The length of this unit 9 meters, it is characterized by Very thick beds, (Photo No. 6). Three samples were taken from this unit.

Sample No. 1



- Rock type: Limestone
- Colour : Grayish Yellow
- Classification of rock: Mudstone
- Porosity
 - Open
- Sedimentary Structure
 - Massive

Sample No. 2



- Rock type: Dolomitic limestone
- Colour : White Bluish
- Classification of rock: Grainstone
- Porosity
- Close
- Sedimentary Structure
- Massive

Sample No. 3



- Rock type: Dolomitic Limestone
- Colour : Very pale orange
- Classification of rock: Mudstone
- Porosity
- Open
- Sedimentary Structure



The Sixth Unit

The length of this unit 8 meters, Dolomitic limestone massive beds, which characterized by the top of Ain Topi Member. (Photo No. 7). One sample was taken from this unit.

Sample No. 1



- Rock type: Dolomitic Limestone
- Colour : Very pale orange
- Classification of rock: Mudstone
- Porosity
- Open
- Sedimentary Structure
- Massive



Conclusion

The upper cretaceous deposits of west Libya were subdivided into five rock units from base to top: SIDI AS SID, NALOT, QASR TAGHRINNAH, MIZDAH and ALGHARBIA Formation. The formation of Sidi as Sid, which is divided into two members, from the bottom (Ayn Topi member, then above a Yifren member), and as Ayn Topi member, which characterized by An unconformity surface between Kiklah formation overlying Ayn Topi member, there also at the base of the member and the end of the formation a clear normal fault, and an upper marlstone unit, the Yifran Member. Referring to the previous description of the SIDI AS SID formation (Ain Topi Member) and based on different lithological elements, we divided the section into six units based on different lithology on field observations.

For our study of Sedimentological description of the Sidi as Sid Formation ((Ayn Tobi Member)), we collected specimen of the (('Ayn Tobi Member) from locality near Gharyan west Libya, at 32 15 49.6 N, 13 01 07.7 E about 80 km west of Tripoli.

Rock Samples were taken and studied descriptively as a (Sedimentology) by identifying: Colour, Type of Rock: Porosity and structure, Depositional environment: by using Dunham classification 1963.

Through the descriptive study of Ayn Tobi Member that has been chemically deposited as carbonate rocks, the Samples rocks shows and are characterized by high initial porosity as well as secondary porosity (Moldic to Vuggy porosity).

The sedimentary structures that characterize Ayn Tobi Member are 'Massive Bedding. Also the sedimentary energy of Ayn Topi member ranges from: Weak

sedimentation energy, which we conclude that the sedimentary environment that produced the mudstone and Wackstone rocks is a deep or restricted environment (quiet environment). High energy, from which we conclude that the sedimentary environment that produced Grainstone rocks is a shallow environment (active environment).

Acknowledgment

I would like to take this opportunity to thank the Libyan Petroleum Institute for providing the logistical assistance throughout the study, In particular, both respected Geologists (Mr. Mohammed Saaed, Mr. Yousef Shagroni and Mr. Amazegh Madi) for their valuable efforts and commitment in providing their feedback and recommendation.

References

- BUROLLET, (1963-a).Geological map of Libya; 1:250,000. Sheet: Tarabulus NI 33-13. Explanatory Booklet. Ind. Res. Cent., Tripoli, 32 p.
- Don Hallett, (2002). Petroleum geology of Libya. 175p.
- Richard Selley, (1988). Applied Sedimentology. 128p.

THE IMPORTED INFLATION IN LIBYA

Aboagila Otman Ahmed Alkoum

Department of Economics, Faculty of Economics, Zawiyah University, Libya

ملخص البحث: يهدف البحث الي تحديد الدول الأجنبية الرئيسية المسؤولة عن التضخم المستورد في الاقتصاد الليبي. باستخدام بيانات سنوية تغطي الفترة من 1990 الي 2021. وقد اظهرت نتائج الدراسة ان الاقتصاد الليبي يعتمد بشكل كبير علي العالم الخارجي في مجال السلع المستوردة, حيث اظهرت درجة الانفتاح الاقتصادي, ان نسبة الواردات الي الناتج المحلي الإجمالي تجاوزت 20 في المائة خلال فترة الدراسة. وان 50 في المائة من الواردات الليبية جاءت من الدول الصناعية الأوربية التي شهدت ارتفاعا في المستوي العام للأسعار (معدلات التضخم) خلال نفس الفترة. بالإضافة إلى ذلك ، أظهرت الاتجاهات التاريخية لمعدلات التضخم في الشركاء التجاريين الرئيسيين وليبيا علاقة إيجابية إلى حد ما بين معدل التضخم في الاقتصاد الليبي ومعدل التضخم في الشركاء التجاريين الرئيسيين خلال فترة الدراسة. إجمالاً فان الشركاء التجاريين الرئيسيين لليبيا اي ايطاليا, فرنسا, المانيا, المملكة المتحدة, اسبانيا, وهولندا هم المسؤولون عن التضخم المستورد في الاقتصاد الليبي

Abstract:

The research aims to determine the major foreign countries which are responsible for imported inflation in the Libyan economy, using annual data covering the period from 1990 to 2021. The outcomes of study showed that the Libyan economy heavily depends on the rest of world, particularly in the field of imported commodities as indicated by openness degree which showed that the ratio of

imports to gross domestic product has exceeded 20 percent during the period from 1990 to 2021, as well as almost 50 percent of Libyan imports have come from European industrial countries which have experienced increasing in the general price level at the same period. In addition to that historical trends of inflation rate in the major trade partners and Libya showed more or less a positive relationship between rate of inflation in the Libyan economy and inflation rate in main trade partners during the period of study. More specifically, The main trade partners of Libya, namely Italy, German, United Kingdom, France, Spain, and Netherlands, are responsible for imported inflation in the Libyan economy.

Keywords: Economic openness degree, commodity structure of imports, geographical distribution of imports, rates of inflation.

I.INTRODUCTION

Merchandise imports represent a real addition to total domestic resources available for consumption and investment purposes. And to this extent, the import flow tends to exert an anti-inflationary role particularly in times of aggregate domestic expansion. However, rapidly rising import prices could result in high rate of domestic inflation, especially, in a small economies which are so dependent on other countries for foodstuffs and raw materials (Ali,2006). For instance, in the case of Singapore where international trade is very important ,the 1973/74 inflation was largely due to rising prices of imported goods and services.

II.RESEARCH PROBLEM

Table 1 identities the development of inflation rates in the Libyan economy over the period of study. It shows rate of inflation in the Libyan economy has achieved increases with exception of some years during the period from 1990 to 2021.Althoiugh, the rates of inflation varied considerably from year to year , in addition to that they registered negative growth in the following years 2000,

2001,2002, 2003,and 2019, the rate of inflation remained positive on average, Average rate of inflation in the Libyan economy during the period of study was almost 5.18 percent

Inflation is still a serious problem in the Libyan economy because it pushes some people under the poverty line, as well as high inflation rates negatively affect growth rates in Libya by reducing the expectations of returns on investment which lead reduced FDI inflows. Thus, there is a need to determine the main foreign countries which are responsible for imported inflation in the Libyan economy.

Table 1: Rates of inflation in the Libyan economy during the period (1990-2021)

Year	Inflation rate
1990	0.67
1991	11.70
1992	9.44
1993	7.47
1994	10.67
1995	8.34
1996	3.99
1997	3.58
1998	3.72
1999	2.57
2000	-2.90
2001	-8.83
2002	-9.86
2003	-2.05
2004	1.04
2005	2.89
2006	1.53
2007	6.09
2008	10.40
2009	2.82
2010	4.50
2011	9.06
2012	6.10
2013	2.60
2014	2.40
2015	9.90
2016	25.90
2017	25.80
2018	13.60
2019	-2.20

2020	1.40
2021	2.80

Source:1. International Monetary Fund, year books, 2000,2011,2022

2. The Central Bank of Libya , Economic Bulletin, various issues

III.RESEARCH QUESTION

The article attempts to answer the following question :

What are the main external economies responsible for imported inflation in the Libyan economy?

IV.RESEARCH OBJECTIVE

This study aims to determine the major foreign countries which are responsible for foreign inflation in the Libyan economy over the past thirty-two years.

V. Literature Review

5.1 Definition of Inflation

Inflation is defined as a sustained or continues rise in the general price level or, alternatively, as a sustained or continues fall in the value of money (Makinen,2003). Two things should be noted about this definition. First, inflation refers to the movement in the general level of prices. It does not refer to changes in one price relative to other prices. Second, the rise in the price level must be somewhat substantial and continue over a period longer than a day, week, or month.

Inflation is also a rise in prices of foreign goods and services imported from abroad (Dizaji,2011). According to this definition ,the main cause behind the rising of prices in the local economy is imported inflation. Generally, although there are number of different concepts of inflation in economic studies, there is a consensus among economists that inflation is a continuous rise in prices.

5.2 Causes of Inflation

❖ Demand-pull Inflation

Demand-pull Inflation may be defined as situation where aggregate demand persistently exceeds aggregate supply at current prices so that prices are being pulled upwards. The important factor behind demand inflation is rapid money supply growth (Mcconnnell, Brue & Flynn, 2009). An increase in the money supply increases aggregate demand, which in turn increase the price level. For instance, when the Russian government financed its budget deficit by printing rubles in the early 1990s, the result was an inflation rate that averaged 25 percent per month.

❖ **Cost-push Inflation**

Cost-push inflation is a rise in the general price level resulting from an increase in the production cost. In fact, it is usually regarded as primarily wage-push inflation because wages usually constitute the greater part of total cost (Edgmand, 1985). Powerful trade unions force employers to grant wage increases considerably in excess of increases in the productivity of labor and these increases lead to increase in the cost of production of commodities. When producers face a higher cost of production, they in turn increase the prices of their products.

❖ **Imported Inflation**

Imported inflation is communicated , via commodity imports , through two channels to the domestic economy. First, higher import prices will increase domestic prices directly where imports are for final consumption. They will also induce producers of import substitute to raise their prices without jeopardizing their competitiveness. In these cases, there exists a direct and proportional relationship between foreign inflation and the internal cost of living. The second channel of imported inflation is through intermediate inputs, the higher unit values of which will certainly be reflected in increased final output prices (Turnovsky, &

Kaspura,1974). The degree of impact of imported inflation on the general price level in the local economy depends on following factors:

1.The degree of economic openness

The degree of economic openness on the foreign world reflects the degree of integration of the domestic economy with the global economy. In accordance to Zaki (1986), the openness could influence the level of domestic price, as the domestic producers are likely to respond to international prices and not just to the domestic price level. This could result in upward pressure on the prices of those commodities ,which usually are sold at lower than international prices in the local economy. The reverse is likely to happen for commodities ,which are generally sold at higher than international prices. So, the net impact on domestic aggregate price level will depend on the interaction of overall effect on prices of various commodities in the local economy .It is counted as follows (Ashra, 2002: Wynne & Kersting ,2007):

- Imports to income ratio computed by taking imports of goods and services as a proportion of gross domestic product ,at nominal prices:

$$OP = \frac{IM}{GDP} \times 100$$

Where OP is the degree of economic openness , IM is aggregate imports, and GDP is gross domestic product.

- Trade to income ratio computed from value of exports of goods and services plus value of imports of goods and services as a proportion of gross domestic product ,at nominal prices:

$$OP = \frac{IM+EX}{GDP} \times 100$$

Where OP is the degree of economic openness , IM is aggregate imports, EX is aggregate exports, and GDP is gross domestic product.

In brief, the degree of economic openness is measured by average share of imports in the gross domestic product and an average share of total trade in the gross domestic product . According to Shamia (1990), if the average share of imports in GDP and the average share of total trade in GDP are higher than 20 percent , and 40 percent respectively, this means that the economy is open .Thus, the higher international price of imports will lead to a rise in the general price level in the local economy.

2.The commodity structure of imports

The commodity structure of imports reflects the significance of imports in the local economy. According to Zaki (1986), and World Bank (2008), higher imports prices have the effect of an immediate upward push on the price level in most countries, especially countries which are highly dependent on many consumer goods, including basic foodstuffs .In addition ,higher food prices can be expected to indirectly drive inflation by raising inflationary expectations and pushing wage inflation. In other words, an increase in food prices has a direct impact on the overall price level in most countries because the price indexes weigh food costs heavily. For instance, an increase in food prices accounted for almost 45 percent of the overall global headline inflation in 2007 for major industrial and emerging economies.

3.Geographical distribution of imports

The geographical distribution of imports indicates the power of trade exchange of a country with the rest of the world. According to Kandil and Morsy (2009), higher inflation in major trading partners is likely to spill over on domestic inflation ,especially developing countries ,which are highly dependent on food imports and hence higher international food prices are likely to increase inflation in these countries.

5.3 Types of Inflation

- ❖ **Mild Inflation** :Mild inflation is a situation where demand is increasing but supply is lagging behind. More specifically, the general price level would normally increase less than five percent, i.e., the consumer price index is roughly 105 (Mcconnell, Brue, and Flynn, 2009).

During periods of mild inflation, the prices are relatively stable and people trust money because it retains its value from month to month and year to year (Wary,2000). In addition to that people are willing to write long term contracts in money terms because they are confident that the relative prices of goods they buy and sell will not get too far out of line.

- ❖ **Creeping Inflation**

Creeping inflation is more serious than mild inflation. It refers to inflation where demand is rising but supply is constant. Hence, leading to increasing prices. The general price level increases by 10 percent and the consumer price index is about 110 (Khan, Bukhari ,and Ahmed,2007). In other words, this kind of inflation happens when the elasticity of output with respect to aggregate demand is zero.

This kind of inflation reduces the value of money ,which is the medium of exchange. This result in uncertainty of the value of gains and losses of borrowers and lenders as well as buyers and sellers. The increasing uncertainty discourages savings and investments .Savings are discouraged as inflation reduces the real rate of return on financial assets .This again leads to lower investments and lower economic growth.

- ❖ **Hyper-Inflation**

Hyperinflation is an extremely rapid rise in the general price level It is usually the result of the aftermath of war. There is no consensus on when particular rate

inflation becomes hyper. However , most economists would agree that an inflation rate of about 100 percent per year or more is hyperinflation (Tucker,2008).

Many countries of the world experienced this kind of inflation. For instance, after World War 1, Germany experienced one of history's most spectacular examples of hyperinflation. At the war's end ,The Allies demanded that Germany pay substantial reparations. These payments led to fiscal deficits in Germany ,which German government eventually financed by printing large quantities of money (Mankiw,2010).

5.4 Measuring Inflation

❖ Consumer Price Index (CPI)

The consumer price index is designed to measure the change in the cost of purchasing a fixed market basket of goods and services representing consumption patterns during some base period. It is calculated by taking the base-year cost of a selected market basket of consumer goods and diving this cost into the current – year cost of these goods. The index number for any particular year is found as follows (Stanlake,1989)):

The consumer price index

$$= \frac{\text{Cost of consumer price index in current year}}{\text{Cost of consumer price index in based year}} \times 100$$

If the index number is over 100, this means that there are inflationary pressures in the national economy. On the other hand, if the index number is lower than 100, this reflects that there is a decrease in the general price level . Lastly, the index number of 100 indicates that the price level is stable compared to base year.

❖ **The Coefficient of Monetary Stability:**The coefficient of monetary stability depends on the classical theory which means that inflation occurs

when the growth rate of money supply surpasses the growth rate of real income. In accordance with monetary approach, an increase in the money supply without an equal rise in the production of goods and services leads to a rise in the general price level (Albuaiche,2003). The coefficient could be written as follows:

The coefficient of monetary stability

$$= \text{Growth rate of money supply} - \text{Growth rate of real income}$$

If the coefficient of monetary stability equals zero, this means that there is stability in the general price level. But if the growth rate of money supply excess growth rate of real income ,in this case ,the coefficient will be greater than zero, this indicates that there is inflationary pressure pushing up prices to rise. In contrast, the coefficient will be lower than zero when the growth rate of real income surpasses the growth rate of money supply.

❖ The Gap of Output

The output gap is based on the Keynesianism analysis of inflation ,which means that inflation occurs when demand for products in market of goods and services will be greater than the local production, in which case, the economy will face excess demand which in turn pushes up prices to rise. The output gap (excess demand) could be measured as follows (Zaki,1980).

$$D_x = (C_p + C_g + I + E) - Y$$

Where D_x indicates to excess demand in the economy, C_p , C_g reflect consumer expenditure , and government expenditure, respectively. E indicates amount of investment, and Y reflects real income.

5.5 The Effects of Inflation

❖ On Income

Inflation leads to an arbitrary redistribution of real income. Although, a rise in the general price level produces a corresponding rise in money incomes, all prices do not increase to the same extent and different income groups will be affected in different ways. The groups that will gain are the businessmen, the farmers, the debtors and the shareholders (Ulhaq, and Hussain, 2008). On the other hand, the losers are those whose incomes are fixed, or relatively fixed. This group includes people whose income is derived from fixed interest securities, controlled rents such as estate agents, and bondholders.

❖ **On Wealth**

Inflation can benefit holders of wealth because the value of assets tends to increase as prices rise. Thus, people who own forms of wealth that can increase in value faster than the inflation rate, such as real estate, are often winners. On the other hand, the impact of inflation on wealth penalizes people without it because to purchase anything such as houses, or other assets becomes more difficult for them during a period of inflation (Frank, and Bernanke, 2009). In general, inflation does not directly destroy wealth, but it redistributes it from one group to another.

❖ **On Balance of Trade**

Inflation is likely to worsen the balance of trade. If a country suffers from relatively high inflation, its exports will become less competitive in world markets. At the same time, imports will become relatively cheaper than home-produced goods (Brux, 2008). Thus, exports will fall and imports will rise. As a result, the trade balance will deteriorate and/or the exchange rate will fall.

❖ **On Economic Growth**

Inflation tends to cause uncertainty in the local economy, especially when the rate of inflation fluctuates. In this case, it is difficult for firms to predict their costs and revenues. Therefore, to some extent, inflation makes investment less able to sort

out successful from unsuccessful firms, which in turn impedes financial markets in their role of allocating the economy's saving to alternative types of investment. This will reduce the rate of economic growth (Mankiw,2010).

VI.RESEARCH METHODOLOGY

To achieve the research objective and answer the research question, analytical approach will be used to analyze and review developments of economic indicators related to imported inflation in the Libyan economy during the period from 1990 to 2021. These indicators include the degree of economic openness, the commodity structure of imports, and geographical distribution of imports.

6.1 Data Collection

Annual time-series data were employed in the analysis for the period from 1990 to 2021. Different local and international sources for data were used:

1. Central Bank of Libya , economic bulletin ,various issues.
2. International Financial Statistics, IFS, International Monetary Fund.
3. Arab Trade Statistics, Arab Monetary Fund.

6.2 Determining the Degree of Economic Openness

As discussed earlier, there are various measures that could be used to specify the degree of economic openness such as trade to income ratio, which computed from value of exports of goods and services plus value of imports of goods and services as a proportion of gross domestic product (GDP), at nominal prices, as well as import to income ratio, which computed by taking imports of goods and services as a proportion of gross domestic product, at nominal prices. The former indicates the overall openness of the economy. The later reveals the import penetration that represents the degree of openness: the more open an economy, the lesser the restrictions in world trade, higher will be the import penetration in the domestic economy. Hence, the openness could influence the level of domestic price, as the

domestic goods are likely to respond to international prices and not just to the domestic price level. This could result in upward pressure on the prices of those commodities. Based on that, it is necessary to measure the degree of openness of Libyan economy, to find out whether the Libyan economy highly depends on the rest of world, especially in the field of imported commodities because they are the main source of foreign inflation and hence any increase in the international prices of imports likely spill over on the general price level in the local economy.

6.2 Analysis of Commodity Structure of Imports

As mentioned in literature review, impact degree of imported inflation on the general price level in the domestic economy, depends on several economic factors. One of these factors is commodity structure of imports. According to literature review, higher import prices have the effect of an immediate upward push on the price level in the most countries, especially developing countries which are highly dependent on many primary goods, including foodstuffs. Based on that, we will analyze the commodity structure of Libyan imports, to explore whether the Libyan economy highly depend on imports of consumption and intermediate goods.

6.3 Analysis of Geographical Distribution of Imports

Geographical distribution of imports indicates the power of trade exchange of a country with the rest of the world. In accordance to literature review which was earlier discussed, higher inflation in major trading partners is likely to spill over on domestic inflation, especially open economies, which are highly dependent on the international markets and hence higher international imports prices are likely to increase inflation in these economies. Based on that, it is to useful to analyze geographical distribution of Libyan imports, to determine trade partners of Libya, in particular main commercial partners which have faced high rates of inflation

.Thus, this analysis helps us to determine the foreign countries which are responsible for the rise in rates of inflation in Libya.

VII. RESEARCH SIGNIFICANCE

Determining of trade partners of Libya, in particularly major commercial partners, will help Libyan government to keep imported inflation down by taking into account rates of inflation in these countries in the future.

VIII. THE ANALYTICAL RESULTS OF STUDY

8.1 Degree of Economics Openness

The degree of economics openness on the foreign world reflects the degree of integration of the domestic economy with the global economy. The most commonly used measures of economic openness are the sum of imports and exports divided by gross domestic product and multiplied 100, and the ratio of imports to GDP. There is consensus among economists that if the average share of imports in GDP and the average share of total trade in GDP are higher than 20 percent, and 40 percent respectively, this means that the economy is open. Thus, the higher international prices of imports will lead to a rise the general price level in the local economy.

Table 2 shows the rates of economic openness in Libya over the period of study. The ratio of trade to gross domestic product has ranged between 30.90 percent in 2016 and 208.49 percent in 2012, with period average of 70.78 percent. On the other hand, imports as a share of gross domestic product on average, for the period 1990-2021, amounted 26.15 percent annually, varying between a high of 61.59 percent in 2012 and a low of 1.73 percent in 2016.

Overall, the ratio of trade to gross domestic product, and imports as a share of gross domestic product in the Libyan economy exceeded 40 percent and 20 percent respectively during the period of study. This clearly implies that Libya

heavily depends on the rest world, especially in the field of imported commodities which amounted almost a quarter of gross domestic product over the period of study. Thereby, this corroborates the extremely important influence of foreign sources of consumption goods and capital goods on the general price level in the Libyan economy.

Table 2 : Development rates of economic openness in the Libyan economy over the period (1990-2021)

Year	Imports (1)	Exports (2)	Total Trade (3)	Gross Domestic Product (4)	1/4 %	3/4 %
1990	2145.001	3927.445	6072.446	8622.00	24.76	70.10
1991	2198.099	3146.003	5344.102	9505.00	23.13	56.22
1992	2140.000	2890.000	5030.000	10096.00	21.20	49.82
1993	2584.000	2619.000	5203.000	9875.00	26.17	52.69
1994	2353.000	2682.000	5035.000	10548.00	22.31	47.73
1995	2149.000	3104.000	5253.000	11301.00	19.02	46.48
1996	2564.000	3479.000	6043.000	12890.00	19.89	46.88
1997	2739.000	3778.000	6517.000	13922.00	19.67	46.81
1998	2267.000	2449.000	4716.000	13989.00	16.21	33.71
1999	2199.000	3347.000	5546.000	16667.00	13.19	33.28
2000	2106.000	6160.000	8266.000	19580.00	10.76	42.22
2001	2895.000	5410.000	8305.000	20617.00	14.04	40.28
2002	9493.000	13291.000	22784.000	27849.00	34.09	81.81
2003	9386.000	19720.000	29106.000	33932.00	27.66	85.78
2004	13110.000	27982.000	41092.000	43449.00	30.17	94.58
2005	15683.000	42836.000	58519.000	59461.00	26.38	98.42
2006	16659.000	561216.000	72785.000	79029.90	21.08	92.10
2007	21698.000	61726.000	83424.000	92693.60	23.41	90.00
2008	25938.000	77027.000	102965.000	116639.60	22.24	88.28
2009	27503.000	46319.000	73822.000	86289.00	31.87	85.55
2010	31881.000	61658.000	93539.000	102538.20	31.09	91.22
2011	13664.000	15843.000	29507.000	43385.10	31.49	68.01
2012	32243.000	76893.000	109136.000	52344.20	61.59	208.49
2013	43242.900	58442.600	101685.500	95823.30	45.13	106.11
2014	38631.700	24511.000	63142.700	73000.80	61.18	86.50
2015	22684.500	14996.900	37681.400	67289.10	33.71	55.99
2016	12047.000	9402.000	21449.000	69396.10	1.73	30.90
2017	14673.100	26221.700	40894.800	93605.40	15.67	43.68
2018	18815.400	40712.500	595276.9	104673.9	17.98	56.87
2019	24034.100	38787.900	62821.9	96835.60	24.82	64.87
2020	12715.700	12942.900	25658.6	63432.70	20.04	40.45
2021	77264.600	142992.900	220257.5	170342.8	45.36	129.30

Source: 1. Arab monetary Fund ,Arab Trade Statistics (1990-2000), (1995-2005)

2. The Central Bank of Libya , Economic Bulletin, various issues
3. National Authority for Information and Documentation

8.2 Geographical Distribution of Imports

The geographical distribution of Libyan imports reveals that the industrial countries continued to be the main source of Libyan imports during the period from 1990 to 2021. This can be seen from Table 3, which indicates that in 1990 imports from industrial countries amounted to 1389.50 LD million or 64.78 percent of total Libyan imports compared with 35238.40 LD million, which was equivalent to 45.61 percent of imports in 2021. Imports from industrial countries represented about 65 percent of Libyan total imports during the mentioned period. In the contrast, Libyan imports from Arabic and Islamic countries have been significantly smaller than industrial countries. Arabic market share in Libya accounted for nearly 9 percent, while the imports of Islamic countries represented 6 percent of Libyan total imports during the same mentioned period. The low percentage imports from Arabic countries and Islamic countries was due to the weak productive base of the majority of these countries and the similarity of their products. The imports from Asian countries and Northern and Southern American countries represented almost 21 percent of Libyan imports. By and large, Libyan imports from industrial countries were significantly larger than the other countries during the period of study as indicated in figure 1.

More specifically, Libya heavily depends on European industrial countries as a source of goods rather than the rest of other industrial countries as indicated in Table 4 , which shows that the European market share in Libya has been consistently larger than the rest of other industrial countries. The European market share in Libya constituted ,on average 48.4 percent of total imports during the

period from 1990 until 2021. This is due to the relatively closer proximity of Europe as well as the long history of trade and economic ties between Libya and Europe in comparison to the other industrial countries. Specifically, Italy, Germany, United Kingdom, France, Spain, and Netherlands were the major trade partners of Libya. Fully 20.70 percent of Libya imports came from Italy, while the comparable figures for Germany, United Kingdom, France, Spain and Netherlands were 9.7, 5.4, 5.4, 3.5, and 3.7 respectively. Overall, European industrial countries have remained the main commercial partners for Libya during the period in question.

The main trade partners of Libya have experienced increasing in the general price level during the period from 1990 to 2021. This can be seen from Table 5, which obviously shows that the rate of inflation gauged by the percentage change of consumer price index in major commercial partners has registered positive rates during the most years of study. Specifically, Spain, Italy, United Kingdom, Netherlands have faced higher rates of inflation than Germany, and France. Average rate of inflation in these countries was almost 2.7%, 2.42%, 2.40%, 2.04%, 1.8% ,and 1.5% respectively. Therefore, this suggests that inflation in trade-partner countries necessarily influenced inflation rate in the Libyan economy.

Furthermore, a visible look on the trend of inflation in the main trade partners and Libya shows that Libya's inflation has followed a fluctuant trend until 2002, it has even remained at higher level than the others in some years as indicated in Figure 2. After the year 2002 , inflation in Libya rose up again ,remaining an upward tendency. From 2007, Libya's inflation has tended to be more serious than those of main trade partners .Overall, the visual inspection of historical trends of inflation rate in the major trade partners and Libya illustrates

more or less a positive relationship between rate of inflation in the Libyan economy and inflation rate in main trade partners during the period of study. Thereby, this clearly reflects that Libya's inflation is well correlated with inflation rates in European industrial countries namely Italy, United Kingdom, France, Germany, Spain, and Netherlands.

Table 3 : Geographical Distribution of Libyan Imports over the period (1990-2021)

Year	Total Imports (1)	Industrial Countries (2)	Arabic Countries (3)	Islamic Countries (4)	Asian and American Countries (5)	2/1 %	3/1 %	4/1 %	5/1 %
1990	2145.001	1389.50	108.09	71.10	576.29	64.78	5.04	3.31	26.87
1991	2198.099	1516.12	161.78	79.24	440.95	68.97	7.36	3.61	20.06
1992	2140.000	1348.80	191.28	87.48	512.42	63.03	8.94	4.09	23.94
1993	2584.000	1599.41	165.14	98.72	720.71	61.90	6.39	3.82	27.89
1994	2353.000	1426.53	161.35	89.83	675.26	60.63	6.86	3.82	28.70
1995	2149.000	1386.78	200.99	94.62	466.59	64.53	9.35	4.40	21.71
1996	2564.000	1629.34	166.39	79.26	689.00	63.55	6.49	3.09	26.87
1997	2739.000	1777.08	204.74	77.40	679.76	64.88	7.47	2.83	24.82
1998	2267.000	1801.46	227.50	38.53	199.49	79.46	10.03	1.70	8.80
1999	2199.000	1350.88	255.24	61.98	530.88	61.43	11.61	2.82	24.14
2000	2106.000	1326.96	330.98	49.50	398.54	63.01	15.72	2.35	18.92
2001	2895.000	1945.70	291.60	47.39	610.30	67.21	10.07	1.64	21.08
2002	9493.000	5890.93	521.15	158.57	2922.33	62.06	5.49	1.67	30.78
2003	9386.000	6432.09	570.71	218.48	2164.69	68.53	6.08	2.33	23.06
2004	13110.000	9644.78	479.14	361.05	2625.01	73.57	3.65	2.75	20.02
2005	15683.000	11013.41	756.06	562.74	3350.78	70.23	4.82	3.59	21.36
2006	16659.000	11293.19	732.60	582.93	4050.26	67.79	4.40	3.50	24.31
2007	21698.000	14009.88	903.06	1005.94	5779.11	64.57	4.16	4.63	26.63
2008	25938.000	17904.73	1324.99	1606.33	5110.94	69.02	5.11	6.19	19.67
2009	27503.000	18685.32	1197.10	1798.19	5822.37	67.94	4.35	6.54	21.17
2010	31881.000	22598.15	1396.89	2054.37	5831.57	70.88	4.38	6.44	18.29
2011	13664.000	8609.73	140.06	164.07	4750.12	63.01	1.02	1.20	34.76
2012	32243.000	19865.00	4770.00	3029.00	4579.00	61.62	14.79	9.39	14.20
2013	43242.900	28596.90	5245.00	4032.00	5369.00	66.13	12.13	9.32	12.42
2014	38631.700	27732.40	3492.10	3203.20	4204.00	71.79	9.04	8.29	10.88

2015	22684.500	13739.20	3280.20	2186.10	3479.00	60.56	14.46	9.64	15.34
2016	12047.000	8588.00	717.00	1028.00	1714.00	71.29	5.95	8.53	14.23
2017	14673.100	11418.05	754.02	997.00	1504.03	77.82	5.14	6.79	10.25
2018	18815.400	9685.50	3520.70	2045.20	3564.00	51.47	18.72	10.86	18.95
2019	24034.100	13271.50	3811.00	2894.70	4057.20	55.22	15.86	12.04	16.88
2020	12715.700	5016.50	2838.00	2297.80	2563.40	39.45	22.31	18.07	20.17
2021	77264.600	35238.40	13293.50	12506.30	16226.40	45.61	17.21	16.18	21.00

Source: 1. Arab monetary Fund ,Arab Trade Statistics (1990-2000), (1995-2005)
 2. The Central Bank of Libya , Economic Bulletin, various issues
 3. National Authority for Information and Documentation

Figure1:Geographical Distribution of Libyan Imports over the period (1990-2021)

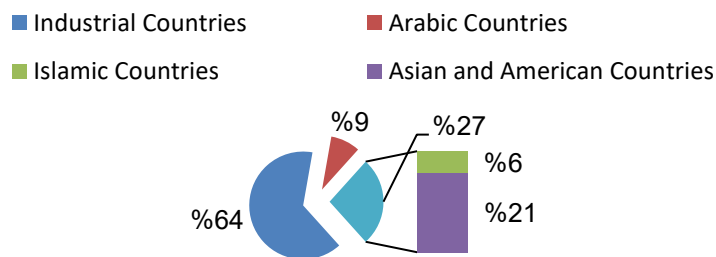


Table 4 : The Main Trade Partners of Libya during the period (1990-2021)

Year	Industrial Countries (1)	Italy (2)	Germany (3)	United Kingdom (4)	France (5)	Spain (6)	Netherlands (7)	2/1 %	3/1 %	4/1 %	5/1 %	6/1 %	7/1 %
1990	1389.50	339.76	235.79	134.90	118.29	32.37	75.80	24.5	17.0	9.7	8.5	2.3	5.5
1991	1516.12	419.13	212.91	138.57	103.88	21.44	63.14	27.7	14.0	9.1	6.9	1.4	4.2
1992	1348.80	337.45	192.44	126.09	100.68	12.65	59.30	25.0	14.3	9.4	7.5	1.0	4.4
1993	1599.41	398.78	270.66	145.43	120.67	28.00	79.70	24.9	16.9	9.1	7.6	1.8	5.0
1994	1426.53	299.94	254.00	119.86	100.61	47.88	57.91	21.0	17.8	8.4	7.1	3.4	4.1
1995	1386.78	299.55	190.15	112.42	89.53	66.08	61.77	21.6	13.7	8.1	6.5	4.8	4.5
1996	1629.34	300.14	191.39	115.59	93.43	70.16	61.76	18.4	11.8	7.1	5.7	4.3	3.8
1997	1777.08	362.92	194.12	158.25	121.62	69.57	51.50	20.4	10.9	8.9	6.8	3.9	2.9
1998	1801.46	454.12	227.84	160.54	116.52	119.02	42.14	25.2	12.7	8.9	6.5	6.6	2.3
1999	1350.88	374.73	200.44	116.49	102.52	44.67	61.06	27.7	14.8	8.6	7.6	3.3	4.5
2000	1326.96	401.08	155.07	119.88	111.00	49.76	68.03	30.2	11.7	9.0	8.4	3.8	5.1
2001	1945.70	630.31	274.21	149.06	133.04	45.97	86.48	32.4	14.1	7.7	6.8	2.4	4.4
2002	5890.93	1134.91	444.74	290.99	253.28	78.82	139.12	19.3	7.6	4.9	4.3	1.3	2.4
2003	6432.09	1173.61	442.70	297.87	245.89	107.91	116.28	18.2	6.9	4.6	3.8	1.7	1.8
2004	9644.78	1846.40	807.66	392.23	276.56	130.86	156.51	19.1	8.4	4.1	2.9	1.4	1.6
2005	11013.41	2176.04	1051.22	494.15	481.13	285.09	228.52	19.8	9.5	4.5	6.4	2.6	2.1
2006	11293.19	2416.03	998.64	515.26	740.50	299.74	276.95	21.4	8.8	4.6	6.6	2.7	2.5
2007	14009.88	3025.74	1229.61	607.64	951.77	345.71	320.41	21.6	8.8	4.3	6.8	2.5	2.3
2008	17904.73	3921.36	1809.51	831.16	987.89	432.00	398.62	21.9	10.1	4.6	5.5	2.4	2.2
2009	18685.32	4307.10	1698.41	1002.35	964.39	486.11	373.94	23.1	9.1	5.4	5.2	2.6	2.0
2010	22598.15	6003.17	1922.60	1473.55	1139.1	501.42	419.40	26.6	8.5	6.5	5.0	2.2	1.9
2011	8609.73	1975.73	663.50	299.10	324.46	96.06	76.38	22.9	7.7	3.5	3.8	1.1	0.9

Year	Industrial Countries (1)	Italy (2)	Germany (3)	United Kingdom (4)	France (5)	Spain (6)	Netherlands (7)	2/1 %	3/1 %	4/1 %	5/1 %	6/1 %	7/1 %
2012	19865.00	2098.00	1182.00	336.00	956.00	611.00	684.00	10.5	5.95	1.70	4.81	3.08	3.44
2013	28596.90	4340.00	1768.00	469.00	1436.0	837.00	784.00	15.1	6.18	1.64	5.02	2.92	2.74
2014	27732.40	4119.00	999.00	340.00	488.00	1066.00	460.00	14.8	3.60	1.22	1.75	3.84	1.66
2015	13739.20	2501.00	596.00	222.00	1190.0	900.00	331.00	18.2	4.33	1.61	8.66	6.55	2.40
2016	8588.00	535.00	240.00	190.00	121.00	239.00	100.00	6.22	2.79	2.21	1.40	2.78	1.16
2017	11418.05	552.00	235.00	225.00	115.00	385.00	123.00	4.83	2.06	1.97	1.01	3.37	1.08
2018	9685.50	1947.10	541.20	150.87	318.00	971.90	533.90	20.1	5.59	1.55	3.28	10.0	5.51
2019	13271.50	1945.20	677.50	325.00	293.70	613.60	832.60	14.6	5.10	2.45	2.21	4.62	6.27
2020	5016.50	1397.10	556.60	120.08	238.10	482.10	798.00	27.8	11.10	2.39	4.74	9.60	15.9
2021	35238.40	6421.20	3086.60	1675.98	940.20	1656.00	2406.5	18.2	8.76	4.76	2.66	4.70	6.83

Source: 1. Arab monetary Fund ,Arab Trade Statistics (1990-2000), (1995-2005

2. The Central Bank of Libya , Economic Bulletin, various issues

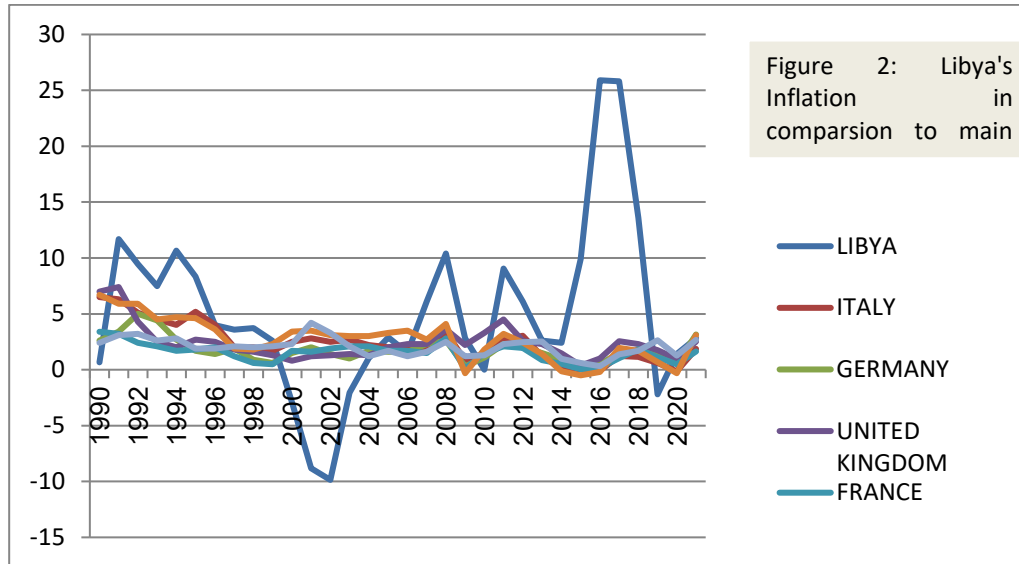
3. National Authority for Information and Documentation

Table 5 : Rates of Inflation in Main Trade Partners over the period (1990-2021)

Year	ITALY	GERMANY	UNITED KINGDOM	FRANCE	SPAIN	NETHERLANDS
1990	6.5	2.6	7.0	3.4	6.7	2.4
1991	6.3	3.4	7.4	3.2	5.9	3.1
1992	5.1	5.0	4.3	2.4	5.9	3.2
1993	4.5	4.4	2.5	2.1	4.5	2.6
1994	4.0	2.7	2.0	1.7	4.7	2.8
1995	5.2	1.7	2.7	1.8	4.6	1.9
1996	4.0	1.4	2.5	2.0	3.6	1.9
1997	2.0	1.9	1.8	1.2	1.9	2.1
1998	2.0	0.9	1.6	0.6	1.8	2.0
1999	1.7	0.6	1.3	0.5	2.3	2.1
2000	2.5	1.5	0.8	1.7	3.4	2.3
2001	2.8	2.0	1.2	1.6	3.5	4.2
2002	2.5	1.4	1.3	1.9	3.1	3.3
2003	2.7	1.0	1.4	2.1	3.0	2.1
2004	2.2	1.7	1.3	2.1	3.0	1.2
2005	2.0	1.6	2.0	1.7	3.3	1.7
2006	2.1	1.6	2.3	1.7	3.5	1.2
2007	1.8	2.3	2.3	1.5	2.7	1.6
2008	3.4	2.6	3.6	2.8	4.1	2.5
2009	0.8	0.3	2.2	0.1	-0.3	1.2
2010	1.5	1.1	3.3	1.5	1.8	1.3
2011	2.7	2.3	4.5	2.1	3.2	2.3
2012	3.04	2.01	2.57	1.95	2.45	2.46
2013	1.22	1.50	2.29	0.86	1.41	2.51
2014	0.24	0.91	1.45	0.51	-0.15	0.98
2015	0.04	0.51	0.37	0.04	-0.50	0.60

2016	-0.09	0.49	1.01	0.18	-0.20	0.32
2017	1.23	1.51	2.56	1.03	1.96	1.38
2018	1.14	1.73	2.29	1.85	1.68	1.70
2019	0.61	1.45	1.74	1.11	0.70	2.63
2020	-0.14	0.51	0.99	0.48	-0.32	1.27
2021	1.87	3.14	2.52	1.64	3.09	2.68

Source: International Monetary Fund, year books, 2000,2011,2022.



Source:1. International Monetary Fund, year books, 2000,2011,2022

2. The Central Bank of Libya , Economic Bulletin, various issues

8.3 Commodity Structure of Libyan Imports

Table 6 identifies the development of commodity imports and its structure in the Libyan economy over the period of study. It shows that commodity import in the Libyan economy has achieved moderate increases with exception of some years during the period from 1990 to 2021. After that ,namely since 2003, it has increased gradually, amounting to over 31881 LD million in 2010.This is about 1486 percent of the imports level of 2145 LD million achieved in 1990. This increase can be mainly attributed to the lifting of the United Nation sanctions as well as USA embargo in 2003 and 2004 respectively.

Developments in Libya's commodity imports over the period of study as pointed out in Table 6 show that the ratio of consumables goods, including of food to total imports has ranged between 30.1 percent in 2002 and 58.4 percent in 2011, with average period of 38 percent, whereas the ratio of capital goods to total imports has ranged between 9.4 percent in 2011 and 56.7 percent in 2021, with average period of 43 percent. This can be mainly attributed to the sustain the people standard living through providing the various consumables goods for the local market, and to sustain the country's economic development plans due to the lack of capital goods produced in the local market. On the other hand, intermediate goods accounted for about 11 percent aggregated imports during the period 1980-2021, while other goods accounted for about 8 percent aggregated imports at the same period.

In general, the capital goods came on the top of Libyan imports , with average period of 43%, followed, based on relative significance, by imports of consumables goods, including food, with average period of 38%. Consequently, the sizeable expansion in in the levels of nominal imports over the period of study, especially in the recent years, can largely explained by significant increase in the price of consumables goods due to rising trend in global inflation, and increased investment related imports linked to large ongoing projects, as well as the pass-through inflationary implications of the US dollar depreciation against other major currencies.

Table 6 : Commodity Structure of Libyan Imports during the period (1990-2021)

Year	Imports (1)	Consumables Goods (2)	Capital Goods (3)	Intermediate Goods (4)	Other Goods (5)	2/1 %	3/1 %	4/1 %	5/1 %
1990	2145.001	783.29	915.609	337.55	108.54	36.5	42.6	15.7	5.0
1991	2198.099	692.86	990.00	349.24	165.98	31.5	45.0	15.8	7.5
1992	2140.000	747.26	890.48	305.45	196.79	34.9	41.6	14.2	9.2
1993	2584.000	891.79	1031.10	373.06	288.03	34.5	39.9	14.4	11.1

1994	2353.000	795.40	971.19	284.66	301.73	33.8	41.2	12.1	12.8
1995	2149.000	835.79	931.96	253.70	127.53	38.8	43.3	11.8	5.9
1996	2564.000	955.49	1224.80	273.49	110.20	37.2	47.7	10.6	4.3
1997	2739.000	866.40	1425.09	284.99	162.50	31.6	52.0	10.4	5.9
1998	2267.000	841.60	1146.70	167.40	111.29	37.1	50.5	7.3	4.9
1999	2199.000	792.39	1029.19	182.69	194.70	36.0	46.8	8.3	8.8
2000	2106.000	691.00	986.200	175.90	252.90	32.8	46.8	8.3	12.0
2001	2895.000	1134.32	1466.42	175.88	118.37	39.1	50.6	6.0	4.0
2002	9493.000	2861.22	3926.38	1743.96	961.42	30.1	41.3	18.3	10.1
2003	9386.000	3251.49	3652.03	1330.53	1151.14	34.6	38.9	14.1	12.2
2004	13110.000	4902.58	5420.22	1588.02	1199.16	37.4	41.3	12.1	9.1
2005	15683.000	6252.86	6903.54	1686.13	840.45	39.8	44.0	10.7	5.3
2006	16659.000	6490.63	7056.36	1701.00	1411.00	38.9	42.3	10.2	8.4
2007	21698.000	8463.06	8907.16	2515.23	1812.54	39.0	41.0	11.5	8.3
2008	25938.000	10124.84	10543.76	2732.94	2528.11	39.0	40.6	10.5	9.7
2009	27503.000	10896.98	11980.11	2939.49	1686.41	39.6	43.5	10.6	6.1
2010	31881.000	13432.98	13765.63	3098.51	1583.87	42.1	43.1	9.7	4.0
2011	13664.000	7986.73	1290.42	554.84	3832.00	58.4	9.4	4.07	28.0
2012	32243.000	14543.54	13987.98	3276.43	435.1	45.1	43.4	10.2	1.3
2013	43242.900	19965.42	18796.65	3375.52	1105.31	46.2	43.5	7.8	2.5
2014	38631.700	17543.84	14987.52	2396.65	3703.69	45.4	38.8	6.2	9.6
2015	22684.500	7849.52	9285.64	4387.62	1161.72	34.6	40.9	19.3	5.2
2016	12047.000	4975.49	6120.52	674.54	276.45	41.3	50.8	5.6	2.3
2017	14673.100	6341.73	4872.93	1965.51	1492.93	43.2	33.2	13.4	10.2
2018	18815.400	8365.71	7521.60	2094.52	833.57	44.5	39.9	11.1	4.5
2019	24034.100	10535.52	11673.84	1528.43	296.31	43.8	48.6	6.4	1.2
2020	12715.700	5120.42	4954.24	1391.41	1249.63	40.4	38.9	10.9	9.8
2021	77264.600	28943.54	43826.93	1964.95	2529.23	37.5	56.7	2.5	3.2

Source: 1. Arab monetary Fund ,Arab Trade Statistics (1990-2000), (1995-2005)

2. The Central Bank of Libya , Economic Bulletin, various issues

IX. CONCLUSION

In order to determine the main foreign economics which contributed in increase rates of inflation in the Libyan economy, this study reviewed the historical role of imports in providing consumption and intermediate goods of Libya over the period 1990-2021, as well as, analyzed commodity structure of imports and its geographical distribution . The outcomes of this study showed that:

1. The Libyan economy is characterized by high degree of interdependence with the rest of world in the field of trade exchange, particularly in the field of

imported commodities which amounted almost a quarter of gross domestic product over the period of study.

2. The sizeable expansion in commodity imports during 1990-2021, especially in the recent years, due mainly to the sustain the people standard living through providing the various consumables goods for the local market, and to sustain the country's economic development plans due to the lack of capital goods produced in the local economy.

3. Libya heavily depends on European industrial countries as a source of goods rather than the rest of other industrial countries. This is due to the relatively closer proximity of Europe as well as the long history of trade and economic ties between Libya and Europe in comparison to the other industrial countries.

4. European industrial countries, namely Italy, Germany, United Kingdom, France, Spain, and Netherlands are responsible for imported inflation in the Libyan economy during the period from 1990 to 2021.

REFERENCES

- Albuaiche, H. (2003). The role of international reserves in the spread of global inflation in the countries of the African Union. Master research, Garyounis University, Benghazi.
- Ashra, S. (2002). Inflation and openness: A Study of selected developing economies. Working Paper No. 84.
- Brux, J. (2008). Economics issues and policy. Canada: Thomson.
- Dizaji, S. (2011). Analysis of domestic price and inflation determinants in Iran, Working paper, No. 53.
- Edgmand, M. (1985). Macroeconomics theory and policy. New Delhi: Prentice Hall of India.
- Frank, R., & Bernanke, B. (2009). Principles of economics. Singapore: McGraw-Hill Education.

- Kandi ,M, & Morsy ,H. (2009). Determinants of inflation in GCC .Working paper ,WP, 0982.
- Khan,A.,Bukhari,S.,&Ahmed,Q.(2007). Determinants of recent inflation in Pakistan. Research report, No 66.
- Makinen,G,(2003). Inflation: causes, costs ,and current status. Report for Congress ,RL 30344.
- Mankiw,G,.(2010). Macroeconomics. New York : Madison Avenue.
- Mcconnell ,C., Brue, S ,.& Flynn ,S.(2009). Economics: Principles ,problems ,and policies. United States : McGraw Hill Company.
- Mccoannel,C., Brue,S., &Flynn,S.(2009). Economics : Principle ,problems, and policies. United States : McGraw Hill Company.
- Shamia, A. (1990). Policy of import substitution and policy of export promotion evaluate the experience Libyan . Journal of economic research , Research Center for Economic Science , 2(2) ,14-26.
- Stanlake,G.(1989). Introductory Economics .UK: Longman Group.
- Tucker,I,.(2008). Macroeconomics for today. United States: South-West .
- Turnovsky,S,. & Kaspura, A. (1974). An analysis of import inflation in a short run , macroeconomic model .Canadian journal of economics, 7(3), 355-380l.
- Ulhaq,N, and Hussain,K.(2008). Inflation
- World Bank . (2008). Food price inflation and its effects on Latin America and the Caribbean Washington ,DC20433,USA.
- Wynne, M., & Kersting , E.(2007). Openness and inflation . Staff paper , Federal Reserve Bank of Dallas ,No .2.
- Zaki, R.(1980). The problem of inflation in Egypt , its causes and its results with a program to combat high prices . Cairo : The Egyptian authority for book.
- Zaki,R. (1986). Imported inflation : A study of the effects of foreign inflation on Arab countries .Cairo: Arab Mustaqbal .

Government consumption expenditure, velocity of money, export, and long-run investment: Implication for Libya

Rasheed Muftah Salem

Department of Economics, Faculty of Economics and Political Science, University of Tripoli

المستخلص

تهدف هذه الدراسة لبناء دالة للاستثمار بطريقة تبين سلوك الاستثمار بالاقتصاد الليبي. يوجد متغيرات يعتقد بأنها مهمة مثل الإنفاق الاستهلاكي الحكومي وسرعة دوران النقود والصادرات تؤثر على الاستثمار وذلك باستخدام نموذج الانحدار الذاتي لكشف دالة الاستثمار طويلة الأجل عبر الفترة الممتدة من 1962 إلى 2010. بينت الدراسة خلال الفترة الطويلة بوجود علاقة طردية بين الإنفاق الاستهلاكي الحكومي والاستثمار وعلاقة طردية بين الصادرات والاستثمار وعلاقة عكسية بين سرعة تداول النقود (كمقياس لسعر الفائدة). وتقتصر الدراسة بأن الإيرادات النفطية التي تقود الاستثمار عرضة بشكل كبير للتقلبات مما يساهم ذلك بعدم الاستقرار الاقتصادي.

Abstract

The objective of this study is to construct an investment function of the way in which investment behaves in Libya's economy. Variables such as government consumption expenditure, velocity of money, and export are believed to be of

importance affecting investment using the VAR approach to examine government consumption expenditure, velocity of money, export, and long-run investment for the period of 1962-2010. The results revealed that over the long-run, investment positively related to government consumption expenditure and export, and that negatively related to velocity of money (the proxy for interest rate). The results obtained suggest that investment driven by oil revenue availability is extremely prone to fluctuations that contribute to overall economic instability.

1. Introduction

Government consumption expenditure and gross investment accounts the share of gross domestic product that is considered for the government sector. Government consumption expenditure includes all government current expenditures for purchases of goods and services (including compensation of employees). It also includes most expenditure on national defense and security, but excludes government military expenditure. Investment classified into expenditure by government and private sector for fixed assets that directly benefit the public.

An area which appears to always be of importance to oil exporting countries is investment which creates social benefits. These include education and health.

In Libya, the approach taken towards investment decisions was largely handled and centralized by the government, and investment decisions were more influenced by the maximization of social welfare than by economic considerations, i.e. profit maximization. As in most developing countries, investment is subject to certain constraints. Factors making investment behavior different from those in developed countries are the absence of well-developed financial markets. Therefore, the interest rate is probably not an important factor and has never played a crucial role in simulating investment in Libya (Essa, 1997)

(Essa, H. 1997, p.71). In Libya, as the government exerts a greater role in undertaking investment projects and oil is the main source of foreign earnings, subsequently to investment, it is believed that interest rate, suggested by theories, will not affect the direction of investment.

Due to the fact that Libya has not established stock markets yet, and official interest rates do not reflect the real scarcity of loan-able funds because it is not determined according to market forces, an attempt will be made to formulate investment function by incorporating velocity of money and it is more relevant here to be as a proxy for interest rate. The velocity variable represents tightness of money and is more appropriate than interest rate (Michel, 1970). (Micheal, K. 1970, p.628).

Thus, it will be of both academic interest and practical relevance that an attempt will be made to construct an investment function of the way in which investment behaves in Libya's economy.

2. Review of literature

Although most economists agree that investment plays a crucial role determining the pace of economic activity, there is a little agreement on the variables affecting investment. Therefore, investment does not to be a stable function of a few factors. Different theories such as the marginal efficiency of capital, the acceleratory theory and the neoclassical model of investment, assume different explanatory variables. Some of these stresses the role of interest rates and changes in output, others complains the importance of sales and profits in determining investment, and availability of internal and external finance.

Jay (2004) (Jay, D. 2004, P.287).formulated his function of investment in Indonesia using standard ordinary least squares (O.L.S) method and quarterly data over the dataset 1993:1-2002:4. He assumed that investment is a function of export performance, government expenditure, and interest rate. He assumed that higher exports and government expenditure would lead to larger investment, higher interests rates decrease investment. He pointed out deficiencies in the banking and the financial system and corruption are two important factors.

Ghani and Din (2006) Ghani, E. and Din, M. 2006, p. 94). analyzed the impact of public investment on economic growth in the contest of Pakistan's economy using VAR technique for the period 1973 to 2004. They revealed that there evidence of short-run causality from public consumption to public investment.

Badiel and Bina (2002) (Badiel, S. and Bina, C. Oil and the Rentier State: Iran's Capital Formation, 1960-1997'.2002) <https://www.core.ac.uk>. examined the impact of oil revenue on capital formation using time series data from 1960 to 1979 as well as for the period of 1980-1997 in Iran. The results revealed that, for the first period, oil revenue has a significantly positive impact on capital formulation. However, the second period showed that oil revenue has an insignificantly positive impact on capital formation. They suggest that the insignificant positive impact from oil revenue to capital formation is probably due to neglecting the task of capital formation in favour of consumption expenditure.

3. Data and methodology

The study uses the VAR approach to examine government consumption expenditure, velocity of money, export, and long-run investment. The VAR consists of four variables, investment (*I*), government consumption expenditure (*GEXP*), velocity of money (*V*), and export (*EX*). Data on these variables are

collected from Economic Research Center of Benghazi and Central Bank of Libya for the period 1962-2010. The previous studies not only allows to construct an investment function, but, in addition to this, sheds light on the investment behavior on the long –run cointegration relationship. Thus, to, avoid the potential problem of estimating spurious relationships, the time series properties of the variable under investigation are tested for unit roots.

4. Test results for unit roots results

To avoid the potential problem of estimating spurious relationships, it is necessary to test the time series properties of the variable under investigation.

Each time series in our sample of I , $GEXP$, V and EX are first tested for their order of integration by using Augmented Dickey-Fuller (ADF) test.

We use an Augmented Dickey-Fuller test to help determine whether the process has a unit root. They actually consider three different equations that can be used to test the existence of a unit root.

$$Dy_t = c_0 + \gamma y_{t-1} + c_2 t + \varepsilon_t \quad (1)$$

$$Dy_t = c_0 + \gamma y_{t-1} + \varepsilon_t \quad (2)$$

$$Dy_t = \gamma y_{t-1} + \varepsilon_t \quad (3)$$

The difference between the three equations concerns the existence of intercept and time trend. The first includes both intercept and linear time trend. If we inappropriately omit time trend, the power of the test can go to zero.

The following hypothesis were formulated and tested to examine whether the process has a unit root. We use a 5% level significance.

H_0 : There is a unit root, which means that the series is non stationary.

H_1 : There is no a unit root, which means that the series is stationary.

$\ln GDP$, $\ln IP$, and $\ln IG$ were tested for their orders of integration by using Augmented Dicky-Fuller (ADF) tests (table 1). Refer to equations (1) , (2) and (3) for the testing equations. The tests showed that I , $GEXP$, V and EX are integrated of order one.

Table (1) Augmented Dicky-Fuller (ADF) test results for unit root.

Variable	Level	P-value	First difference	P-value
I	Trend and intercept	1.0000	Trend and intercept	0.0002*
	Intercept	1.0000	Intercept	0.0006*
	None	1.0000	None	0.0001*
$GEXP$	Trend and intercept	0.6768	Trend and intercept	0.0000*
	Intercept	0.9637	Intercept	0.0000*
	None	0.9734	None	0.0000*
V	Trend and intercept	0.0000*	Trend and intercept	0.0000*
	Intercept	0.0000*	Intercept	0.0000*
	None	0.0000*	None	0.0000*
EX	Trend and intercept	0.0782	Trend and intercept	0.0000*
	Intercept	0.1515	Intercept	0.0000*
	None	0.3707	None	0.0000*

Note:*indicates that variable is integrated of order one because p-value is less than 0.05.

In general, the ADF unit root test suggests that the time series of all variables in (1) to (3) are integrated process of order 1. Since each of these variables is integrated in an order $\sim (1)$, we proceed to the next stage , which determines whether these variables are co-integrated.

5. Test results for co-integration

Since the time series of $I, GEXP, V$ and EX were found to be integrated of the same order

(i.e., order one), a co-integration test could be conducted to determine whether a long-run relation exists among the variables. A Johansen co-integration test is performed, assuming a co-integrating relationship as specified by equation (4).

$$\ln I_t + a_1 \ln GEXP_t + b_1 \ln V_t + c_1 \ln EX_t + A = \varepsilon_{1t} \quad (4)$$

The Johansen co-integration test can be expressed as follows

H_0 : There is no co-integrating relation ($r = 0$).

H_1 : There is co-integrating relation ($r \geq 1$).

Where (r) denotes the number of co-integrating vectors.

Table (2) reports the results of the Johansen test. The test outcome indicates that the maximum Eigenvalues and Trace statistics strongly reject the null hypothesis of no cointegration in favour at least two co-integrating relationship, and that linear deterministic trend assumption (intercept no trend) is selected.

6. Estimates of the long-run co-integrating equation

A Johansen co-integrating test was performed assuming a co-integrating relationship as specified by equation (4):

$$\ln I_t + a_1 \ln GEXP_t + b_1 \ln V_t + c_1 \ln EX_t + A = \varepsilon_{1t} \quad (5)$$

We thus proceed to estimate equation (5). The results of long-run co-integrating equation are presented in table (3):

Cointegration relationship is found in table (3). In the model there exists a significant long-run relationship in equation (5). However, while government consumption expenditure (*GEXP*) and export (*EX*) exert a positive long-run impact on investment (*I*) , velocity of money *V* has a negative long-run impact on investment (*I*). The positive sign of government consumption expenditure coefficient indicates a reinforcing influence on investment whereas the negative sign of velocity of money coefficient indicates an offsetting influence on investment.

The results obtained indicate that investment experience fluctuations which are positively related

to export. The results also revealed that government consumption expenditure has helped in insulating investment from the impact of export. In contrast, velocity of money has not helped in insulating investment from the impact of export.

Table (2) Determination the number of co-integrating relations by model *I, GEXP, V* and *EX*.

Sample (adjusted): 1968 2010
Included observations: 43 after adjustments
Trend assumption: Linear deterministic trend
Series: I GEXP V EX
Lags interval (in first differences): 1 to 5

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.662203	92.37391	47.85613	0.0000
At most 1 *	0.579884	45.70562	29.79707	0.0004
At most 2	0.148608	8.414959	15.49471	0.4221
At most 3	0.034215	1.496988	3.841466	0.2211

Trace test indicates 2 cointegratingeqn(s) at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

Table (3) The results of long-run co-integrating equation

Vector Error Correction Estimates	
Sample (adjusted): 1968 2010	
Included observations: 43 after adjustments	
Standard errors in () & t-statistics in []	
CointegratingEq:	CointEq1
I(-1)	1.000000
GEXP(-1)	-0.643930 (0.08668) [-7.42885]
V(-1)	0.100843 (0.01480) [6.81387]
EX(-1)	-0.176841 (0.04109) [-4.30407]
C	-764.4164

Note:

1. The cointegration coefficients are normalized on I .
2. T-statistics are in parentheses.
3. The length of the lag is (5) choosing according to VEC lag exclusion Wald test.

7. Conclusion

This study assesses empirically government consumption expenditure, velocity of money, export, and long-run investment

The main conclusions of this study can be summarized as follow:

1. An attempt is made to construct an investment function of the way in which investment behaves in Libya's economy.

2. An attempt also is made to incorporate velocity of money and is more relevant here to be as a proxy for interest rate.
3. In addition, the study has incorporated government consumption expenditure and export in the investment function.
4. The ADF unit root test suggests each variable is integrated of order one.
5. There is evidence of long-run relationship among investment, government consumption expenditure, velocity of money, and export.
6. Over the long-run, investment positively related to government consumption expenditure.
7. This is to say to government consumption expenditure has helped investment from the impact of export fluctuations.
8. Over the long-run, investment negatively related to velocity of money.
9. This may give an indicator that velocity of money has not helped in insulating investment from the impact of export.
10. Over the long-run, investment positively related to export.
11. This may give an indicator that investment driven by oil revenue availability is extremely prone to fluctuations that contributes to overall economic instability.
12. The results obtained suggest that government consumption expenditure appear to have helped in insulating investment from the impact of export fluctuation.
13. However, it seems that the economy will continue to depend on fluctuating and declining export that may have complicated development planning and reduced the path of growth below what could be achieved under conditions of stability.

References

Jay, D. (2004). Investment Behavior and the Economic Crisis in Indonesia, *Journal of Asian Economics*. 15: 287-303.

Ghani, E. and Din, M. (2006). The Impact of Public Investment on Economic Growth in Pakistan. *The Pakistan Development Review*, 45(1): 87-98.

Essa, H. (1997). *Macroeconometric Model of an Oil Based Economy: Case Study of Libya*. Unpublished PhD Thesis, p.71, University of Sheffield, The U.K.

Michel, K. (1970). An Econometric Model of the Israel Economy, 1952-1963. *Econometrica*. 38(5): 624-660.

Badiel, S. and Bina, C. (2002). Oil and the Rentier State: Iran's Capital Formation, 1960-1997'. <https://www.core.ac.uk>